هذا كتاب قرة العيون

المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة

تلخيص الامام الهمام العالم العلامة البحر

الفهامة خاتمة المتاخرين قامع شبه

المبطلين من بالعلم والعمل والورع تحلا شيخنا

الشيخ ابي بكر ابن الشيخ محمد الملا

الحنفي الاحسائي المدفون بمكة

في المعلا تغمده الله تعالى برحمته

واسكنه بحبوبة جنته ونفع به

المسلمين امين وصلى الله تعالى

على سيدنا محمد النبي الامي

وعلى اله وصحبه

وسلم
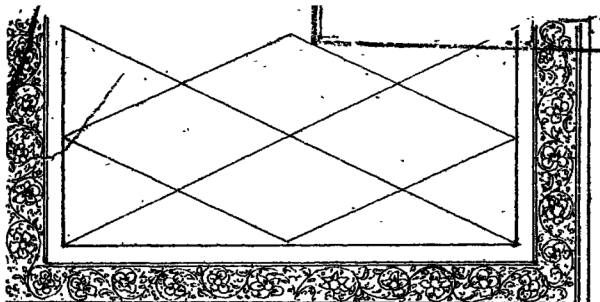
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده ؛ للتنبه للاستعداد ليوم معاده ؛ والصلوة والسلام على سيدنا محمد الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة الى سبيل رشاده ؛ صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه واتباعه واجناده وبعد فقد كنت لخصت ما وجدته من كتاب التبصرة المنسوب للعلامة الفهامة ابي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي الحنبلي تغمده الله تعالى برحمته ؛ واسكنه بحبوح جنته ؛ ليسهل على الواعظين تحصيله وتناوله ؛ ويكثر فيما بين الراغبين تداوله ؛ وقد احببت اختصاره ثانيا القصد حذف ما سنح لي حذفه ؛ وزدته بادعية جامعة في اخر كل مجلس منه ليعم نفعه ؛ وسميته قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة ؛ وانا اسئل الله الكريم المنان ان يجعله لوجهه خالصا ؛ وان ينفع به من اعتنى بقراءته وسماعه مخلصا ؛ وبالله تعالى التوفيق ؛ والهداية الى اقوم طريق ؛

المجلس الاول في ذكر ادم عليه السلام

الحمد لله الذي سير بقدرته الفلك والفلك ؛ ودبر بصنعته النور والحلك ؛ اختار ادم فحسده الشيطان وغبطه الملك ؛ وافتخروا بالتسبيح والتقديس فاما ابليس فهلك ؛

قالوا

قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ۔
أحمده وهو بالحمد جدير ۔ وأقر بأنه مالك التصوير والتصيير ۔ تعالى عن نظير ۔ وتنزه
عن وزير ۔ قبل من خلقه اليسير ۔ وأعطى من رزقه الكثير ۔ أنشأ السحاب يحمل الماء
النمير ۔ ليعم عباده بالخير و يمير ۔ فكلما قصر القطر في الوقع صاح الرعد بصوت الأمير ۔
وكلما أظلمت مسالك الغيث لاح البرق يوضح و ينير ۔ فقامت الورق على الورق تصدح
وتمدح على جنبات الغدير ۔ فالجماد ينطق بلسان حاله ۔ والنبات يتكلم بحركاته وأشكاله ۔
والكل إلى التوحيد يشير ۔ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ۔ وأصلي على رسوله
محمد البشير النذير ۔ صلى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر الصديق الكبير ۔ وعلى عمر ذي العدل
الغزير ۔ وعلى عثمان مجهز جيش العسرة في الزمان العسير ۔ وعلى علي المخصوص بالموالاة
يوم الغدير ۔ وعلى سائر آله وأصحابه أولي العزم والتشمير ۔ وسلم تسليما **قال الله**
تعالى وإذ قال ربك للملئكة إني جاعل في الأرض خليفة روى الإمام أحمد عن أبي
موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل خلق آدم من قبضة
قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدرها جاء منهم الأبيض والأسود وبين ذلك
والخبيث والطيب والسهل والحزن وبين ذلك قال العلماء خلق الله آدم يوم الجمعة
وكان طوله ستين ذراعا وعرضه سبعة أذرع ثم أمر الله الملئكة بالسجود له فسجدوا
إلا إبليس **قوله تعالى** اسكن أنت وزوجك الجنة زوجه حواء خلقت من ضلعه
وهو في الجنة **وقوله** فأزلهما الشيطان أي حملهما على الزلل قال السدي دخل في فم
الحية وقال الحسن ناداهما من باب الجنة **وقوله** وقلنا اهبطوا قال ابن عباس أهبط
آدم وإبليس وحواء والحية فأهبط آدم على جبل بالهند يقال له داسم وحواء بجدة وأهبطت
الحية بنصيبين وإبليس بالأبلة وكان مكث آدم في الجنة نصف يوم من أيام الآخرة
وهو خمسمائة سنة وأنزل معه الحجر الأسود وعصى موسى وكانت من آس الجنة وأمره الله

عز وجل ان یذبح کبشا من الضان مما انزل الیه فذبحه ثم اخذ صوفه فغزلته حواء فنسج لنفسه جبة ولحواء درعا وخمارا وعلم الزراعة فزرع فنبت فی الحال فحصده ثم اکل ولم یزل فی البکاء قال وهب بن منبه سجد علی جبل الهند مائة عام یبکی حتی جرت دموعه فی وادی سرندیب فانبت الله تعالی بذلک الوادی من دموعه الدارصینی والقرنفل وجعل طیر ذلک الوادی الطواویس ثم جاءه جبریل فقال ارفع راسک فقد غفر لک فرفع راسه واتی الکعبة فطاف اسبوعا فما اتمه حتی خاض فی دموعه روی الضحاک عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما قال بینما آدم یبکی جاءه جبریل فسلم علیه فبکی آدم فبکی جبریل لبکائه وقال یا آدم ماهذا البکاء قال یا جبریل وکیف لا ابکی وقد حولنی ربی من السماء الی الارض ومن دار النعمة الی دار البوس فانطلق جبریل بمقالة آدم فقال الله عز وجل یا جبریل انطلق الیه فقل یا آدم الم اخلقک بیدی الم انفخ فیک من روحی الم اسجد لک ملائکتی الم اسکنک جنتی الم آمرک فعصیتنی وعزتی وجلالی لو ان ملأ الارض رجالا مثلک ثم عصونی لانزلتهم منازل العاصین غیر انه یا آدم سبقت رحمتی غضبی وقد سمعت تضرعک ورحمت بکاءک واقلت عثرتک وقد حدث رنقة آدم من الذنوب وخوفت عواقبها وکان بعض السلف یقول غرقت السفینة ونحن نیام آدم لم یسامح بلقمة ولا داود بنظرة ونحن علی ما نحن فیه

یا ناظرا یرنوا بعینی راقد	ومشاهدا للامر غیر مشاهد
منیت نفسک ضلة وابحتها	طرق الرجاء وهن غیر قواصد
تصل الذنوب الی الذنوب وترتجی	درج الجنان بها وفوز العابد
ونسیت ان الله اخرج آدما	منها الی الدنیا بذنب واحد

طوبی لمن قرن ذنبه بالاعتذار ومَلأ بکثرة الاستغفار آناء اللیل والنهار والویل کل الویل لمن احکم عقد الاصرار ایها العاصی تفکر فی حال ابیک وتذکر ما جری

له قال العلماء اتفق آدم وحواء بعرفات فتعارفا ثم رجعا الی الهند فاتخذا مغارة ... ولد لهما اربعین ولدا فی عشرین بطنا ... الملائکة ... علیه قال ابن عباس ... الذی اهبط علیه ... ولما رکب نوح السفینة

... ولعیت حتی مات ... ولدا اربعین الفا وقال ... الملائکة ... وقد حدث رنقة آدم من الذنوب وخوفت عواقبها وکان بعض السلف یقول غرقت السفینة ونحن نیام

له ویکفیك ؛ أبعد بعد القرب من ربه ؛ واُهبط من الجنة لشوم ذنبه ؛ فأسره العدو بخدیعته في حربه ؛ وها هو یسعی في هلاکك فاعتبر به ؛ فرحم الله عبدًا تاهب لمحاربة عدوه ؛ في رواحه وغدوه ؛ فانه یُراصده في القول والعمل ؛ ویحسن له بالمکر التسویف والامل ؛ ویذکره الهوی وینسیه الاجل ؛ فلیلبس احصن الدروع من الوجل فالرامي یطلب الخلل ؛

اصبر لمر حوادث الدهر	فلتحمدن مغبة الصبر
وامهد لنفسك قبل میتتها	واذخر لیوم تفاضل الذخر
فکأن اهلك قد دعوك فلم	تسمع وانت محشرج الصدر
وکأنهم قد قلبوك علی	ظهر السریر وانت لا تدري
یا لیت شعري کیف انت اذا	وضع الکتاب صبیحة الحشر

یا مضیع الزمان ؛ فیما ینقص الایمان ؛ یا معرضا عن الارباح متعرضا للخسران ؛ متی تنتبه من رقادك ایها الوسنان ؛ متی تفیق لنفسك اما حق اما آن ؛ الی متی ترفض قول الناصح ؛ وقد اتاك بامر واضح ؛ اترضی بالشین والقبایح ؛ کأني بك قد نقلت الی بطون الصفایح ؛ وبقیت محبوسا الی الحشر تحت الضرایح ؛ وختم الکتاب علی آفات وفضایح ؛ من رایت من آفات الدنیا سالم ؛ ومن شاهدت صحیحا وما سقم ؛ وای حیوة بالموت لم تختتم ؛ وای عمر بالساعات لم ینصرم ؛ ان الدنیا الغرور حائل وسرورها الی الشرور زائل ؛ تردي مستزیدها ؛ وتوذي مستفیدها ؛ بینا طالبها یضحك ابکته ؛ ویفرح بسلامته اهلکته ؛ فندم علی زلاته اذ قدم علی عمله ؛ وبقی رهین خوفه ووجله ؛ وود ان لو زید ساعة في اجله ؛ فما هو الا اسیر في حفرته وحسیر في سفرته

سبیلك في الدنیا سبیل مسافر	ولا بد من زاد لکل مسافر
ولا بد للانسان من حمل عدة	ولا سیما ان خفت صولة قاهر

وطرقك طرق ليس تسلك آمنا	وفيها عقاب بعد صعب القناطر

يروى ان عيسى عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت فقالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقك فقالت بل كلهم قتلت فقال عيسى عليه السلام بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين لقد بانت الدنيا للنواظر عيوبها وكشفت للبصائر غيوبها وعدقت على السامع ذنوبها وما مرت حتى امرت مشروبها فلذتها مثل لمعان برق ومصيبتها واسعة الخرق بسوط عواقبها بين سلطان الغرب والشرق وبين عبد رق ولا فرق فما نجا منها ذو عدة ولا سلم عليها صاحب عدد مؤقت والله الكل بكف البدد ثم ولت وما الوت على احد ۞

الى م تغتر بالامل الطويل	وليس لك الاقامة من سبيل
فدع عنك التعلل بالاماني	فما بعد المشيب سوى الرحيل
اترجو ان تدوم لك الليالي	وكم افنين قبلك من خليل
وما زالت بنات الدهر تفني	بني الايام جيلا بعد جيل

فصل في قوله تعالى اَلتَّآئِبُوْنَ الْعٰبِدُوْنَ قد امر الله عز وجل بالتوبة فقال وَتُوْبُوْٓا اِلَى اللّٰهِ جَمِيْعًا اَيُّهَ الْمُؤْمِنُوْنَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ووعد القبول عليها فقال وَهُوَ الَّذِيْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهٖ وفتح باب الرجاء فقال لَا تَقْنَطُوْا مِنْ رَّحْمَةِ اللّٰهِ اخرج مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل بارض دوية مهلكة معه راحلته فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا ادركه الموت

قال رجع الی مکانی الذی اضللتها فیه فاموت فیه فاتی مکانه فغلبته عینه فاستیقظ فاذا راحلته عند راسه علیها طعامه وشرابه وزاده وما یصلحه فالله اشد فرحًا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده واوحی الله تعالی الی داود علیه السلام یاداود لو یعلم المدبرون عنی کیف انتظاری لهم ورفقی بهم وشوقی الی ترک معاصیهم لماتوا شوقًا الیّ وتقطعت اوصالهم من محبتی یاداود وهذه ارادتی فی المدبرین عنّی فکیف ارادتی فی المقبلین علیّ اخوانی طوبی لمن غسل درن الذنوب بتوبته ورجع عن خطایاه قبل فوت الاوبة وبادر الممکن قبل ان لا یمکن لله درّ اقوام ترکوا فاصابوا وسمعوا منادی والله یدعوا فاجابوا وحضروا مشاهد التقی فما غابوا واعتذروا مع التحقیق ثم تابوا وقصدوا باب مولاهم فما ردّوا ولا خابوا روی عن منصور ابن عمار قال خرجت لیلة وظننت انی اصبحت واذا علیّ لیل فقعدت عند باب صغیر فاذا بصوت شابٍ یبکی ویقول وعزتک وجلالک ما اردتُ بمعصیتی مخالفتک وقد عصیتک حین عصیتک وما انا بنکالک جاهلاً ولا لعقوبتک متعرضًا ولا بنظرک مستخفًا ولکن سولت لی نفسی وغلبتنی شقوتی وغرّنی ستورک المرخی علیّ فالان من عذابک من یستنقذنی وبحبل من اعتصم ان قطعت حبلک عنّی واسواتاه من ایامی فی معصیة ربّی یا ویلی کم اتوب وکم اعود وقد حان لی ان استحیی من ربّی قال منصور فلما سمعت کلامه قلت اعوذ بالله من الشیطٰن الرجیم بسم الله الرحمٰن الرحیم یٰایها الذین اٰمنوا قوا انفسکم واهلیکم نارًا وقودها الناس والحجارة الاٰیة فسمعت صوتًا واضطرابًا شدیدًا ومضیت لحاجتی فلما اصبحنا رجعت واذا انا بجنازة علی الباب وعجوز تذهب وتجیئ فقلت لها من المیت فقالت الیک عنّی لا تجدد علیّ احزانی فقلت انی رجل غریب فقالت هذا ولدی مرّ بنا البارحة رجل لا جزاه الله خیرًا فقرأ اٰیة فیها ذکر النار فلم یزل ولدی

يضطرب ويبكي حتى مات قال منصور هكذا والله صفة الخائفين يا ابن عمار يا صاحب الخطا يا اين الدموع الجارية يا اسير المعاصي ابك على الذنوب الماضية؛ يا مبارزا بالقبيح اتصبر على الهاوية؛ يا ناسيا ذنوبه والصحف لها حاوية؛ يا كثير الشقاق؛ يا قليل الوفاق؛ يا قبيح الاخلاق؛ يا عظيم التواني قد سار الرفاق؛ يا شديد التمادي قد صعب اللحاق؛ معاصيك في ازدياد والعمر في انمحاق؛ وساعي الاجل مجد كانه في سباق؛ لا الوعظ يزجرك ولا الموت يدرك ما انطاق؛ اسفا لك ان جاء الموت وما انتبت؛ وحسرة لك اذا دعيت الى التوبة فما اجبت؛ كيف تصنع اذ نوديت بالرحيل وما تاهبت

قد مضى في اللهو عمري	وتناهى في امري
شمر الاكياس والتفريط	قد شتت فكري
بان ربح الناس دوني	ولحيني بان خسري
ليتني اقبل وعظي	ليتني اسمع زجري
كل يوم انا رهن	بين اثامي ووزري
ليت شعري هل ارى لي	همة في فك اسري
ويح قلبي من تناسيه	مقامي يوم حشري
واشتغالي عن خطايا	اثقلت مني ظهري

سبحان من وفق للتوبة اقواما؛ وثبت لهم على صراطها اقداما؛ كفوا الاكف عن المحارم احتراما؛ واتعبوا في استدراك الفارط عظاما؛ فكفر عنهم ذنوبا كانت عظاما؛ ونشر لهم بالثناء على ما عملوا اعلاما؛ فهم على رياض المدائح بترك القبائح يتقلبون التائبون العبدون؛ كشف لهم سجف الدنيا فراوا عيوبها ولاح لهم الاخرى فتلمحوا غيوبها فبادروا شمس الحيوة يخافون غروبها؛ واشتغلوا بالطاعات فحصلوا مرغوبها؛ وحثهم الايمان على الخوف فما يامنون التائبون

العٰبدون ۞ ندموا على الذّنوب فندبوا ۞ وسافروا الى المطلوب فاغتربوا ۞ فاذا اقلقهم
الحذر طاشوا وهربوا ۞ واذا هبّ عليهم نسيم الرّجا عاشوا وطربوا ۞ فتامّل رباحهم
وتلمح ما اكتسبوا ۞ واعلم ان نيل النّصيب بالنّصب يكون التّائبون العٰبدون ۞
نظروا الى الدّنيا بعين الاعتبار ۞ فعلموا انّها لا تصلح للقرار ۞ وتاملوا اسٰاسها
فاذا هو على شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ۞ فرفضوا بالصّيام لذة الهوٰى بالنّهار ۞ وبالاسحار
هم يستغفرون التّائبون العٰبدون ۞ هجروا المنازل الانيقة ۞ وفصموا عرى الهوٰى
الوثيقة ۞ وباعوا الفاني بالباقي وكتبوا وثيقة ۞ وطلب الاٰخرة وَاللّٰهِ على الحقيقة ۞
هٰكذا يكون التّائبون العٰبدون ۞ ابدا انّهم تلقى من الجوع الضّرر ۞ واجفانهم قد لفّها
في اللّيل السّهر ۞ ودموعهم تجري دائمةً كما يجري المطر ۞ والقوم قد تاهبوا فهم على
اقدام السّفر ۞ عبروا عليكم ومروا الديكم وما عندكم خبر ۞ وترنمت حداتهم لو انكم
تسمعون التّائبون العٰبدون ۞ اَللّٰهُمَّ سِرْ بِنَا فِي سُبُلِ النَّجَابَةِ وَوَفِّقْنَا لِلتَّوْبَةِ
وَالْاِنَابَةِ وَافْتَحْ لِاَدْعِيَتِنَا اَبْوَابَ الْاِجَابَةِ يَا مَنْ اِذَا سَاَلَهُ الْمُضْطَرُّ اَجَابَهُ
يَا مَنْ يَقُوْلُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُوْنُ اَللّٰهُمَّ وَسَلِّمْنَا مِنْ كُلِّ الْاَسْوٰى وَلَا تَجْعَلْنَا
مَحَلًّا لِلْبَلْوٰى وَطَهِّرْ اَسْرَارَنَا مِنَ الشَّكْوٰى وَاَلْسِنَتَنَا مِنَ الدَّعْوٰى اَللّٰهُمَّ مَحِّصْ
ذُنُوْبَنَا بِظُهُوْرِ اِسْمِكَ الْغَفَّارِ وَامْحُ مِنْ دِيْوَانِ الْاَشْقِيَاءِ شَقَاءَنَا وَاكْتُبْهُ عِنْدَكَ
فِيْ عُنْوَانِ الْاَخْيَارِ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْمَدْعُوُّ بِكُلِّ لِسَانٍ وَالْمَقْصُوْدُ فِيْ كُلِّ اٰنٍ اَنْتَ قُلْتَ
اُدْعُوْنِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ فَهَا نَحْنُ مُتَوَجِّهُوْنَ اِلَيْكَ بِكُلِّيَّتِنَا فَلَا تَرُدَّنَا وَاسْتَجِبْ لَنَا
كَمَا وَعَدْتَنَا اَللّٰهُمَّ تُبْ عَلَيْنَا تَوْبَةً نَصُوْحًا لَا نَنْقُضُ عَهْدَهَا اَبَدًا وَاحْفَظْنَا
فِيْ ذٰلِكَ لِنَكُوْنَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ السُّعَدَاءِ وَرُدَّنَا بِرِدَاءٍ مِّنْ عِنْدِكَ حَتّٰى نَحْتَجِبَ
بِهٖ عَنْ وُصُوْلِ اَيْدِى الْعِدَاءِ اَللّٰهُمَّ جِئْنَاكَ مُجْمِعِيْنَا مُتَوَسِّلِيْنَ اِلَيْكَ فِيْ قُبُوْلِنَا
مُتَشَفِّعِيْنَ اِلَيْكَ فِيْ غُفْرَانِ ذُنُوْبِنَا فَلَا تَرُدَّنَا خَائِبِيْنَ يَا سَنَدَ الْمُسْتَنِدِيْنَ

وَيَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِيْنَ اَللّٰهُمَّ اَلْهِمْنَا الْقِيَامَ بِحَقِّكَ وَبَارِكْ لَنَا فِي الْحَلَالِ مِنْ رِزْقِكَ وَلَا تَفْضَحْنَا بَيْنَ خَلْقِكَ يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ وَاَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا مُجِيْبَ الدَّعَوَاتِ هَبْ لَنَا مَا سَاَلْنَاهُ وَحَقِّقْ رَجَاءَنَا فِيْمَا تَمَنَّيْنَاهُ يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِيْنَ وَيَعْلَمُ ضَمَائِرَ الصَّامِتِيْنَ اَذِقْنَا بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلَاوَةَ مَغْفِرَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ اٰمِيْن

اَلْمَجْلِسُ الثَّانِي فِي قِصَّةِ قَابِيْلَ وَهَابِيْلَ

المجلس الثاني

الحمد لله الذي نصب من كل كائن على وحدانيته برهانا ؛ وتصرف في خليقته كما شاء عزا وسلطانا ؛ واختار المتقين فوهب لهم امنا وايمانا ؛ وعم المذنبين بحلمه ورحمته عفوا وغفرانا ؛ ولم يقطع اهل معصيته جودا وامتنانا ؛ واعاد شوم الحسد على الحاسد لا تدارتكب عدوانا ؛ واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا ؛ روح اهل الاخلاص بنسيم قربه ؛ وحذر يوم القصاص بجسيم كربه ؛ وحفظ السالك نحو رضاه في سربه ؛ واكرم المؤمن بما كتب الايمان في قلبه حكم بربيته ؛ فامر ونهى واقام بمعونته ما ضعف ووهى ؛ وايقظ بموعظته من غفل وسهى ؛ ودعا المذنب الى توبته لغفران ذنبه ؛ رد عيون العقل عن صفته واغشها ؛ وانذر بيوم محاسبته من يخشها ؛ وخلق لادم حواء فلما تغشها حملت حملا خفيفا فمرت به ؛ ليس بجسم فيشبه الاجسام ؛ ولا بمجوف فيحتاج الى الشراب والطعام ؛ ولا تحدث له صفة فينطرق عليها انعدام ؛ بل نصفه بالنقل من غير كيف والسلام ؛ ولعن الله الجهمي والمشبهة احمده حمد عبد لربه ؛ معتذرا الى الله من ذنبه ؛ واقر بتوحيده اقرار مخلص من قلبه ؛ واصلي على رسوله محمد وصحبه ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق ضجيعه في تربه ؛ وعلى عمر الذي لا يسير الشيطان في سربه ؛ وعلى عثمان الشهيد لا في صف حربه ؛ وعلى علي معينه ومغيثه في كربه ؛ وعلى سائر الِه وحزبه ؛

وسلم

وسلم تسليما ۞ اللهم ارحم كلا منا باصلاح قلبه ۞ وانعم عليه بغفران ذنبه ۞ وانقذني
وكل جارح بجسده ولبه قال الله تعالى وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ ولدت
حواء لآدم اربعين بطنا وكانت لا تلد الا توأما ذكرا وانثى واول الاولاد قابيل وتوأمته
اقليما وجاء هابيل وتوأمته ليوذا وقابيل وهابيل هما المراد بقوله تعالى ابني آدم روى
السدي عن اشياخه ان آدم كان يزوج غلام هذا البطن جارية البطن الاخر وجارية
هذا البطن غلام ذلك البطن الاخر فولد له قابيل وهابيل وكانت اخت قابيل احسن
من اخت هابيل فطلب هابيل ان ينكح اخت قابيل فابى عليه فقربا قربانا ليقبل من
احقهما بالمستحسنة فقرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فنزلت
النار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك روى مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لما قتل حمله على عاتقه مائة سنة واذا مشى تخط
رجلاه الارض واذا قعد وضعه الى جنبه الى ان رأى غرابين اقتتلا فقتل احدهما
الاخر ثم بحث الارض فواراه فقال حينئذ يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين على حمله لا على قتله فلما قتله هرب الى
اليمن وحزن آدم على هابيل فمكث مائة سنة لا يضحك وقال شعرا

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم ... وقل بشاشة الوجه المليح

قال مجاهد قال عبد الله ابن عمرو انا لنجد ان ابن آدم القاتل يقاسم اهل النار العذاب
قسمة صحيحة عليه شطر عذابهم ويشهد لهذا القول ما روي عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم
الاول كفل من دمها لانه كان اول من سن القتل اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين
وقد حذرت هذه القصة من الحسد فانه اخرج قابيل الى القتل كما اخرج ابليس الى الكفر
والقتل امر عظيم ففي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله

وفي كيفية قتله ثلاثة اقوال احدها انه رماه بالحجارة حتى قتله والثاني انه ضرب راسه وهو نائم فشدخه والثالث انه رضخ راسه بين حجرين

علیہ وسلم قال اول مایقضی اللہ بین الناس یوم القیمۃ فی الدماء وعن ابن عمر رضی اللہ عنہما عن النبی
صلی اللہ علیہ وسلم قال لن یزال المرء فی فسحۃ من دینہ مالم یصب دما حراما اخرجہ
البخاری وعن بریدۃ رضی اللہ عنہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال القتل مؤمن
اعظم عند اللہ من زوال الدنیا وفی حدیث آخر من اعان علی قتل امرء مسلم ولو
بشطر کلمۃ لقی اللہ مکتوب بین عینیہ آئس من رحمۃ اللہ ؛ شعرا

اخی انما الدنیا محلۃ نغصۃ
ودار غرور آذنت بفراق
تزود اخی من قبل ان تسکن الثری
ویلتفت ساق للممات بساق

این اباؤک الذین مروا وسلفوا ؛ این اقرانک اما رحلوا وانصرفوا ؛ این ارباب
القصور اقاموا فی القبور وعکفوا ؛ این الاحباب ھجرھم المحبون وصدفوا ؛ فانتبہ
لنفسک فالمتیقظون قد عرفوا ؛ فسیحملک الاھل الی القبور وربما مروا فانحرفوا ؛

نادت بوشک رحیلک الایام	افانت تسمع ام بک استصمام
تاتی الخطوب وانت منتبہ	فاذا مضت فکانھا احلام

یاغافلا مایفیق ؛ یا حاملا ما لا یطیق ؛ الست الذی بارزت بالذنوب مولاک ؛
الست الذی عصیتہ وھو یراک ؛ اسفا لک ما الذی دھاک ؛ حتی بعت ھداک بھواک ؛
یالیت عینک ابصرت ذل الخطایا قد علاک ؛ کان محمد السماک یقول یا ابن آدم انت فی حبس
مذ کنت انت محبوس فی الصلب ثم فی البطن ثم فی القماط ثم فی المکتب ثم تصیر محبوسا
فی الکد علی العیال فاطلب لنفسک الراحۃ بعد الموت لئلا تکون فی حبس ایضا وکان
ابو حازم یقول انظر کل عمل کرھت الموت لاجلہ فاترکہ ولا یضرک متی مت یا رضیع

شعر
استغنوا الموتی فقد مضت
بھم الملوک ورتبا الملک
لم یغن عن الثرین ما جمعوا
ولا الطاغیین ما سفکوا
لقیھم مستا الثوب بھم
ما اجتمعوا وافترقوا ما ملکوا
انتہی

الهوى وقد ان فطامه ۞ يا طالب الدنيا وقد حان حمامه ۞ الدنيا خلقت ۞ ام بجمعها امرت يا من لا يتعظ بابيه ولا بابنه ۞ يا موثر الفاني على جودة ذهنه ۞ يا متعوضا عن فرح ساعة بطول حزنه ۞ يا مسخطا الخالق لاجل المخلوق ضلالا لافنه ۞ ا مالك عبرة فيمن ضعضع مشيد ركنه ۞ اما رايت راحلا عن الدنيا يوم ظعنه ۞ اما تصرفت في ماله كف غيره من غير اذنه ۞ اما انصرف الاحباب عن قبره حين دفنه ۞ اما تخلى عما كسبه في ضيق سجنه ۞ تنبه والله من وسنه بقرع سنه ۞ ولقي في وطنه ما لم يخطر على ظنه ۞ يا ذلة مقتول هواه ۞ يا خسران عبد بطنه ۞ شعـــــــرا

يا ليت شعري ما ادخرت	ليوم بؤسك وافتقارك
فلتنزلن بمنزل	تحتاج فيه الى ادخارك
فلو اعتبرت بمن مضى	لكفاك علما باعتبارك
لك ساعة تاتيك من	ساعات ليلك ونهارك
فتصير محتضرا بها	فتهيئ من قبل احتضارك
من قبل ان تلقى وتقضى	ثم تخرج من ديارك

من قبل ان يتشاغل　　الزوار عنك وعن مزارك

قال رجل لداود الطائي اوصني فدمعت عيناه وقال يا اخي انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة بعد مرحلة حتى ينتهي ذالك الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم زادا لما بين يديك فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذالك فتزود لنفسك واقض ما انت قاض فكانك بالامر وقد بغتك اني اقول لك هذا وما اعلم احدا اشد تقصيرا مني ثم قام وتركني

يا لاهيا الملهى قد غره الامل	وانت عما قليل سوف ترتحل
تبغي اللحوق بلا زاد تقدمه	ان المخفين لما شمروا وصلوا

لاتركنن الى الدنيا وزينتها — فانت من عاجل الدنيا ستنتقل
اصبحت ترجوا غدًا ياتي وبعد غدٍ — ورب في امل قد خانه الاجل
ماذا التعلل بالدنيا وقد نشرت — لاهلها صحة في طيها علل

فصل في قوله تعالى وَسَارِعُوٓا اِلٰى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ لقد دعاكم الى لبدار مولٰكم ٭ وفتح باب الاجابة ثم استدعاكم ٭ ودلكم على منافعكم وهداكم ٭ فالتفتوا عن الهوٰى فقد اردٰكم ٭ وحتوا اجرام جرمكم ٭ وصبوا ذنوب الحزن على ذنبكم ٭ وسارعوآ الٰى مغفرة من ربكم ٭ بابه مفتوح للطالبين ٭ وفضله مبذول للراغبين ٭ فاخرجوا من دائرة المذنبين ٭ وبادروا مبادرة التآئبين ٭ وتعرضوا النسمات الرحمة ٭ تخلصوا من كربكم ٭ وسارعوآ الٰى مغفرة من ربكم ٭ كم اشتغلتم بالمعاصي فذهب الفرض ٭ وبارزتم بالخطايا ونسيتم العرض ٭ وطالت مالكم بعد ان ذهب الشباب الغض ٭ ورايتم سلب القرنآء وقد انذر البعض البعض ٭ ففروا الى الله من سجن الهوٰى فقد ضاق طوله والعرض ٭ وسارعوآ الٰى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض ٭ لله درّ اقوام بادروا الاوقات ٭ واستدركوا الهفوات ٭ فالعين مشغولة بالدموع عن المحرمات ٭ واللسان محبوس في سجن الصمت عن الهلكات ٭ والكف قد كفت بالخوف عن الشهوات ٭ والقدم قد قيدت بقيد المحاسبات ٭ والليل لديهم يجئرون فيه بالاصوات ٭ فاذا جاء النهار قطعوه بمقاطعة اللذات ٭ فكم من شهوة ما بلغوها حتى الممات ٭ فتيقظ اللحاقهم من هذه الرقدات ٭ ولا تطمعن في الخلاص مع عدم الاخلاص في الطاعات ٭ ولا تؤملن النجات وانت مقيم على الموبقات ٭ اَمْ حَسِبَ الَّذِيْنَ اجْتَرَحُوا السَّيِّاٰتِ اَنْ نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ

دارك فما امرك بالوانى — ولا تثق بالعمر الفانى
ياتى لك اليوم بما نشتهى — فيه ولا ياتى لك الثانى

وبامل الباني بقاء الذي	يبني وقد يختلس الباني
تصبح في شأن بما تقتضي	الآمال والايام في شان
فانظر بعين الحق مستبصرًا	ان كنت ذا عقل وعرفان
هل نال من جمّع امواله	يومًا سوى قبر واكفان
اليس كسرى بعد ما ناله	زحزح عن قصر وايوان
وعاد في حفرته خاليًا	بتربة تبلى وديدان
كم تلعب الدنيا بابنائها	تلاعب الخمر بنشوان
والناس في صحبتها اضحكت	قد رفضوا الباقي بالفاني
وهم نيام عن ملمّاتها	تبصرهم في زيّ يقظان

لمّا علم الصالحون قصر العمر وحثّهم حادي وسارعوا اطووا امراحل الليل مع النهار انتهابًا لاوقات كان مصلي وهب ابن منبه فراشه اربعين سنة وبقي عشرين سنة يصلي الفجر بوضوء العشاء وكان اويس القرني يقول لاعبدنّ الله عبادة الملئكة فيقطع ليلة قائمًا وليلة راكعًا وليلة ساجدًا وكان علي ابن عبد الله ابن العباس يسجد كل يوم الف سجدة فسمّي السجاد وكان كرز بن وبرة يعصب رجليه بالخرق لكثرة صلوته هذه والله صفات المجتهدين وهذه خصال المبادرين فاعلموا يا جاهلين وانتبهوا يا غافلين ؛ وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموٰت والارض اعدت للمتقين قوله تعالى الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ فِي السَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ اي في العسر واليسر وَالْكَاظِمِيْنَ الْغَيْظَ وَالْعَافِيْنَ عَنِ النَّاسِ الكظم هو الامساك عمّا في النفس روي عن سهل ابن معاذ عن ابيه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظًا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى يخيّره اي الحور العين شاء ؛ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجرع عبد

[Margin notes, handwritten:] يه وكان في وسعه ان يمسكه في نفسه ... فاذا القلوب صرعها بالشهوات ... حتى تقطعها ... [illegible] ... انتهى

جرعة افضل عند الله من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجهه وروى ابوهريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مازاد الله عبدًا بعفو الا عزًا وشتم رجل الشعبي فجعل يقول انت كذا انت كذا فقال الشعبي ان كنت صادقًا فغفر الله لي وان كنت كاذبًا فغفر الله لك وقيل للفضل ابن برزاد ان فلانا يشتمك فقال لاغيظن من امره يغفر الله لنا وله وقيل من امره قال الشيطان قوله تعالى وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ الفاحشة القبيحة وهي الكبائر والاستغفار يمحو اثر الذنوب ؛ اسفًا لعبد كلما كثرت اوزاره قل استغفاره ؛ وكلما قرب من القبور ؛ قوي عنده الفتور ؛ شعرًا

يا مذنب الذنب اما تستحي	الله في الخلوة ثانيكما
غرك من ربك امهاله	وستره طول مساويكما

فرحم الله عبدًا اقترف فاعترف ؛ ووجل فعمل ؛ وحاذر فبادر ؛ وعمر فاعتبر ؛ واجاب فاناب ؛ وراجع فتاب ؛ وتزود لرحيله ؛ وتاهب لسبيله ؛ قبل ظهور العجائب وشيب الذوائب ؛ وقدوم الغائب ؛ فهل ينتظر اهل نضارة الشباب الا الهرم ؛ واهل بضاضة الصحة الا السقم ؛ واهل طول البقاء الا مفاجات الفنا واقتراب الفوت ؛ ونزول الموت ؛ وازف الانتقال ؛ واشفاء الزوال ؛ وحفز الانين ؛ ورشح الجبين ؛ وعلز القلق ؛ وقنط الرمق ؛ اللهم اجعلنا ممن افاق لنفسه ؛ وفاق بالتحفظ ابناء جنسه ؛ واعد عدة تصلح لرمسه ؛ واستدرك في يومه ماضي امسه ؛ اللهم انا قد امسينا لا نملك دفعًا ؛ ولا رفعًا ولا ضرًا ولا نفعًا ؛ فقراء لا شيء لنا ؛ ضعفاء لا قوة لنا ؛ والخير كله بيديك ؛ والامر كل شيء راجع اليك ؛ اللهم فقونا على ما امرتنا ؛ واعنا على ما كلفتنا ؛ اللهم انك قد سألتنا من انفسنا ما لا نملكه الا بك اللهم فهب لنا منها ما يرضيك عنا ؛ اللهم انت الملك لا اله الا انت سبحانك وبحمدك انت ربنا ؛ ونحن عبيدك ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا ذنوبنا جميعًا

انه لا يغفر الذنوب الا انت اللّٰهم خذ بايدينا اليك ؛ اخذ الكرام عليك ؛ وقومنا اذا
اعوججنا ؛ واعنا اذا استقمنا ؛ وكن لنا حيث كنا ؛ اللّٰهم اعطنا من الخير فوق ما نرجوا
واصرف عنا من السوء فوق ما نحذر ؛ فانك تمحو ما تشآء وتثبت وعندك ام الكتاب ؛
اللّٰهم بروح منك ايدنا ؛ ومن علمك المكنون علمنا ؛ وعلى دينك الذي رضيته
ثبتنا ؛ واجعلنا ممن سبقت لهم منك الحسنى ؛ اللّٰهم احينا فى الدنيا مؤمنين
طآئعين ؛ وتوفنا مسلمين تائبين ؛ واجعلنا عند السؤال ثابتين ؛ واجعلنا ممن
ياخذ الكتاب باليمين ؛ واجعلنا يوم الفزع الاكبر امنين ؛ واوصلنا برحمتك وكرمك
الى جنات النعيم ؛ ونجنا بعفوك وحلمك من العذاب الاليم ؛ يا بر يا رحيم يا كريم ؛ امين

المجلس الثالث ٣

المجلس الثالث فى ذكر ادريس عليه السلام

الحمد لله الذي لم يزل عليمًا عظيمًا عليًا ؛ جبارًا قهارًا قادرًا قويًا ؛ رفع سقف السمآء
بصنعته فاستوى مبنيًا ؛ وسطح المهاد بقدرته وسقاه كلما اعطش ريًا ؛ واخرج
صنوف النبات وكسا كل نبت زيًا ؛ ثم الخلايق سعيدًا وشقيًا ؛ والرزق بينهم
فترى فقيرًا وغنيًا ؛ الهم ادريس الاحتيال على جنته فهو يتناول لذاتها ويلبس حليًا ؛
وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ؛ فهو الذي جاد على اوليآءه باسعاده ؛
وبين لهم منهاج الهدى بفضله وارشاده ؛ ورمى المخالفين بطرده وابعاده ؛
واجرى البرايا على مشيته ومراده ؛ واطلع على سر العبد وقلبه وفؤاده ؛ وقدر
صلاحه وقضى عليه بفساده ؛ فهو الباطن والظاهر وهو القاهر فوق عباده ؛
احمده حمد معترف بانشآئه وايجاده ؛ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تجلو قلب قائلها من رين سواده ؛ وان محمدًا عبده ورسوله الى جميع خلقه
فى كل بلاده ؛ وعلى صاحبه ابي بكر حارس الاسلام يوم الردة عن ارتداده ؛ وعلى عمر
الذي نطق القران بمراده ؛ وعلى عثمان مشتري سلع الشهر بنقد قاده ؛ وعلى علي

قامع اعدائه ومهلك اضداده ؛ وعلى سائر آله وصحبه واحفاده ؛ وسلم تسليمًا

قال الله تعالى عزّ وجلّ وَاذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ إِدْرِيْسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيْقًا نَّبِيًّا قال ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما هو اول نبيّ بُعث بعد آدم وكان يصعد له من العمل في اليوم مالا يصعد لبني آدم في السّنة فحسده ابليس وعصاه قومه فرفعه الله مكانًا عليًّا وادخله الجنّة قيل وهو اوّل من خطّ بالقلم وخاط الثّياب ورفع وهو ابن ثلثمائة وخمس وستّين سنةً في السّماء الرّابعة وسبب صعوده الى السّماء انّه كان يصعد له من العمل مثل ما يصعد لجميع بني آدم فاحبّه ملك الموت فاستاذن الله تعالى في خلّته فاذن له فهبط اليه في صورة آدمي وكان يصحبه فلمّا عرفه قال انّي اسئلك حاجة قال ماهي قال تذيقني الموت فلعلّي اعلم شدّته فاكون له اشدّ استعدادًا فاوحى الله تعالى اليه ان اقبض روحه ساعةً ثمّ ارسله ففعل ثمّ قال كيف رايت قال كان اشدّ ممّا بلغني عنه واحبّ ان تريني النّار فحمله فاراه ايّاها قال انّي احبّ ان تريني الجنّة فاراه ايّاها فلمّا دخلها وطاف فيها قال له ملك الموت اخرج فقال والله لا اخرج حتّى يكون الله عزّ وجلّ يخرجني فبعث الله عزّ وجلّ ملكًا يحكم بينهما فقال ما تقول يا ملك الموت فقصّ عليه ما جرى فقال ما تقول يا ادريس قال انّ الله تعالى يقول كلّ نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم الّا واردها وقد وردت وقال لاهل الجنّة وما هم منها بمخرجين فوالله لا اخرج حتّى يكون الله تعالى يخرجني فسمع هاتفًا من فوقه يقول باذني دخل وباذني فعل فخلّ سبيله هذا معنى ما رواه زيد بن اسلم مرفوعًا الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال علماء السّير وكان ادريس قد وصّى قبل رفعه الى السّماء الى ولده متوشلخ وكان ولدًا صالحًا وَوَلَدَ لِمتوشلخ لَمَك وَوُلِدَ لِلَمَك نوح عليه السّلام ؛ شعرًا

حقيق بالتواضع من يموت	وحسب المرء من دنياه قوت

وحزن لا تقوم له النعوت	فما المرء يصبح ذا اهتمام
الیٰ قوم کلامهم السکوت	فیا هذا سترحل عن قریب

بادر ایها الشاب قبل الهرم؛ واغتنم ایها الصحیح قبل السقم؛ قبل ان یتمکن من بدنك الالم؛ ویقول لسان العتاب لو اقل لك الم؛ قال نبینا صلی الله علیه وسلم نعمتان مغبون فیهما کثیر من الناس الصحة والفراغ وقال عیسی علیه السلام لا ینتظر امرء بتوبته غدًا فان بینه وبین غدٍ یومًا ولیلةً وامر الله غادٍ ورائح فیا من یرجوا الثواب بغیر عمل؛ ویرجی التوبة بطول الامل؛ تقول فی الدنیا قول الزاهدین؛ وتعمل فیها عمل الراغبین؛ لا بقلیل منها تقنع؛ ولا بکثیر فیها تشبع؛ تکره الموت لاجل ذنوبك؛ وتقیم علی ما تکره الموت له من عیوبك؛ تغلبك نفسك علی ما تظن؛ ولا تغلبها علی ما تستیقن؛ ما تثق من الرزق بما ضمن لك؛ ولا تعمل من العمل ما فرض علیك؛ تستکثر من معصیة غیرك؛ ما تحتقره من نفسك؛ اما تعلم ان الدنیا کالحیة لین مسها؛ والسم الناقع فی جوفها؛ یهوی الیها الصبی الجاهل؛ ویحذرها اللبیب العاقل؛ کیف تقر عین من عرفها؛ وما ابعد ان یقطع عنها من الفها؛ فتفکروا اخوانی فی اهل الفساد واهل الصلاح؛ ومیزوا اهل الخسران من اهل الارباح؛ فیا سرعان عمر یفنیه المساء والصباح؛ فتاهبوا للرحیل فیا قرب السراح؛ وتفکروا فیمن غرته افراح الراح؛ کیف راح عن الدنیا فارغ الراح؛ فالهوی لیل مظلم والفکر مصباح؛ روی عن ابی بکر العطار قال حضرت الجنید عند الموت انا وجماعة من اصحابنا وکان قاعدًا یصلی ویثنی رجله اذا اراد ان یرکع ویسجد فلم یزل کذالك حتی خرجت الروح من رجلیه فثقل علیه تحریکهما وکانت رجلاه قد تورمت فقال له بعض اصحابه ما هذا یا ابا القاسم فقال هذا نعم الله اکبر فلما فرغ من صلاته قال له ابو محمد الحریری یا ابا القاسم لو اضطجعت فقال یا ابا محمد هذا وقت یوخذ منه الله اکبر

فلم يزل ذلك حاله حتى خرجت روحه وكان الاسود ابن يزيد يصوم حتى يخضر ويصفر وحج ثمانين حجة وصام منصور ابن المعتمر اربعين سنة وقام ليلها وكان يبكي طول الليل فتقول له امه يا بني قتلت قتيلا فيقول انا اعلم بما صنعت بنفسي ❊ طوبى لمن تنبه من رقاده ❊ وبكى على ماضي فساده ❊ وخرج عن دار المعاصي الى دائرة سداده ❊ عساه يمحو بصحيح اعترافه قبيح اقترافه ❊ قبل ان يقول فلا ينفع ❊ ويعتذر فلا يسمع

جنحت شمس حيوتي	وتدلت للغروب
وتولى ليل راسي	وبدا فجر المشيب
رب خلصني فقد	لججت في بحر الذنوب
وانلني العفو يا	اقرب من كل قريب

فصل في قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموت والارض اخواني ليس المراد بالنظر الى ما في السموت والارض ملاحظته بالبصر ❊ وانما المراد التفكر في قدرة الصانع سبحانه روي عن ام الدرداء رضي الله عنها قالت تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقيل لها ما كان افضل عمل ابي الدرداء قالت التفكر وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة وقال الحسن رحمه الله تعالى التفكر مرآة تريك حسناتك وسيآتك وقال ايضا من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ❊ ومن لم يكن سكونه تفكر فهو سهو ❊ ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو ❊ وقال وهب ابن منبه ما طالت فكرة امرء قط الا علم ولا علم الا عمل بينا ابو شريح العابد يمشي جلس فتقنع بكسائه وجعل يبكي فقيل له ما يبكيك فقال تفكرت في ذهاب عمري وقلة عملي واقتراب اجلي واعلم ان التفكر ينقسم الى قسمين احدهما يتعلق بالعبد والثاني بالمعبود فاما المتعلق بالعبد فينبغي ان يتفكر هل هو على معصية ام لا فان راى زلة تداركها بالتوبة

والاستغفار ثم يتفكر في نقل الاعضاء من المعاصي الى الطاعات فيجعل شغل العين العبرة وشغل اللسان الذكر وكذالك سائر الاعضاء ثم يتفكر في الطاعات ليقوم بواجبها ويجبر واهيها ثم يتفكر في مبادرة الاوقات بالنوافل طلبًا للارباح ويتفكر في قصر العمر فينتبه حذرًا ان يقول غدًا يا حسرتىٰ على ما فرطت ثم يتفكر في صفات باطنه فيقمع الخصال المذمومة كالكبر والعجب والبخل والحسد ويوالي الخصال المحمودة كالصدق والاخلاص والصبر والخوف وفي الجملة يتفكر في زوال الدنيا فيرفضها وفي بقاء الأخرة فيعمرها وامّا المتعلق بالمعبود فقد منع الشرع من التفكر في ذات الله تعالىٰ وصفاته فقال عليه الصلوٰة والسلام تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره فلم يبق الا النظر في الأثار التي تدل على المؤثر وجميع الموجودات من اٰثار قدرته واعجب اٰثاره الأدميُّ فانك اذا فكرت في نفسك كفى واذا نظرت في خلقك شغل البشر قد فعل في قطرة ماءٍ مالو انفضت الاعمار في شرح حكمته ما وفت كانت النطفة مغموسة في دم الحيض ونقاش القدر يشق السمع والبصر خلق منها ثلثمائة وستين عظمًا وخمسمائة وتسعًا وعشرين عضلة كل شي من ذالك تحته حكمة فالعين سبع طبقات و اربع وعشرون عضلة لتحريك حدقة العين واجفانها لو نقصت منها واحدة لاختل الامر واظهر في سواد العين على صغره صورة السماء مع اتساعها وخالف بين اشكال الحناجر في الاصوات وسخر المعدة لانضاج الغذاء والكبد لاحالته الى الدم والطحال لجلب السوداء والمرارة لتناول الصفراء والعروق كالخدم للكبد تنفذ معها الدم الى اطراف البدن ؛ فيا ايها الغافل ما عندك خبر منك ولا تعرف من نفسك الا ان تجوع فتاكل فتشبع فتنام وتغضب فتخاصم فبماذا تميزت عن البهائم واعجبًا لك لو رايت خطًا مستحسن الرقم لاورثك الدهش من حكمة الكاتب وانت

ترى رقوم القدرة ولا تعرف الصانع فان لم تعرفه بتلك الصفة فتعجب كيف أعمى بصيرتك مع روية بصرك ؛ شعرًا

عشت دهرًا بالتمني	هائمًا في كلّ فنّ
قانعًا من ام دفر	بأباطيل التمنّي

اَتّقيها وهي تضميـني من تحت المجنّي

والمنىٰ تدني اليها	والمدى فوق المسنّ
ثم لا اخذ منها	مثل ما تاخذ منّي
ايها المعجّل عنها	وهو شبه المتأنّي
ليس للمزعج بالسير	ركوبُ المطمئنّ
ليت شعري والفتى	مُغرًا بانّي ولو آنّي
ايُّ شيءٍ صح منها	للحريص المتعنّي
انا اذا شكو فلا	تسمع شكوى المتجنّي
كجيب ظلّ يبكي	للحمام المتغنّي

ايّها العبد بعين فكرك وعقلك ؛ هل تجد سبيلاً لخلاص مثلك ؛ مع اتّكالك على فعلك ؛ اين اعتبارك بانطلاق اسلافك ؛ اين فكرك في فراق الافك ؛ متى تنتقل عن قبح خلافك ؛

قل للمفرط يستعدّ	مامن ورود الموت بُدّ
قد اخلق الدّهر الشبا	ب وما مضى لا يستردّ
آوَمَا يخاف اخو المعا	صي مَن له البطش الاشدّ
يومًا يعاين موقفًا	فيه خطوب لا تحدّ
فالىٰ مَ يشتغل الفتى	في لهوه والا مرجدّ

ابدا موا عيد الزمان	لا هله تعب وكد
يا من يؤمل ان يقيم	به وحادي الموت يحدو

وتروح داعية المنون على مؤملنا وتغدو

يختال في ترف النعيم	ودونه قبر ولحد
والعمر يقصر كل يوم	ثم في الآمال مد

سبحان من اظهر العجائب في مصنوعاته ؛ ودل على عظمته بمبدعاته ؛ وحث على تصفح عبره وآياته ؛ واظهر قدرته في البناء والنقض ؛ قل انظروا ماذا في السموٰت والارض ؛ سعد من تدبر ؛ وسلم من تفكر ؛ وفاز من نظر ؛ واستعبر ونجي من بحر الهوىٰ من تصبر ؛ وهلك كل الهلاك وادبر ؛ من نسي الموت مع الشعر المبيض ؛ قل انظروا ماذا في السموٰت والارض ؛ يا ارباب الغفلة اذكروا ؛ ويا اهل الاعراض احضروا ؛ يا غافلين عن المنعم اشكروا ؛ يا اهل الهوىٰ خلوا الهوىٰ واصبروا ؛ فالدنيا قنطرة فجوز واعبروا ؛ وتاملوا اهلال الهدىٰ فان غم عليكم فاقدروا ؛ فقد نادىٰ منادي الصلاح ؛ حي على الفلاح ؛ فاسمع اهل الطول والعرض قل انظروا ماذا في السموٰت والارض ؛ قوله تعالىٰ وما تغني الآيٰت والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ كيف تصلح الفكرة لقلب غافل ؛ وكيف تقع اليقظة لعقل ذاهل ؛ وكيف يحصل الفهم للب عاطل ؛ يا عجبا المفرط والايام قلائل ؛ ولمائل الى ركن مائل ؛ لقد خاب الغافلون ؛ وفاز المتيقظون ؛ وما تغني الآيٰت والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ من كتب عليه الشقاء كيف يسلم ؛ ومن عمي قلبه كيف يفهم ؛ ومن امرضه طبيبه كيف لا يسقم ؛ ومن اعوج في اصل وضعه فبعيد ان يتقوم ؛ هيهات من خلق للشقاء فالشقاء يكون ؛ وما تغني الآيٰت والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ كم عمل يرد على عامله ؛ وكم امل رجع بالخيبة على آمله ؛ وكم عامل بالغ في اتعاب مفاصله ؛

فهبت ريح الشقاء لتبديد حاصله ؛ لقد نودي على المطرودين ولكن ما يسمعون ؛ وما تغني الآيٰت والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ اَللّٰهُمَّ ايقظنا من سنة الغفلة و الجهالة ؛ وعافنا من داء الفتور والبطالة ؛ وارزقنا الاستعداد لما وعدتنا ؛ وأدم لنا فضلك واحسانك كما عوّدتنا ؛ وامنن علينا باتمام ما بدا كرمتنا ؛ اَللّٰهُمَّ انا نسئلك ياذا الجلال والاكرام ؛ ياعزيزًا لا تحيط به الاوهام ؛ يامن لا غنى لشئ عنه ؛ ولا بد لكل شئ منه ؛ يامن رزق كل حيٍّ عليه ؛ ومصير كل شئ اليه ؛ يامن يعطي من لا يسئله ؛ ويجود على من لا يؤمّله ؛ ها نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك ؛ المتذللون لعزتك وعظمتك ؛ الراجون لجميل رحمتك ؛ امرتنا ففرطنا ولم تقطع عنّا نعمك ؛ ونهيتنا فعصينا ولم تحرمنا كرمك ؛ وظلمنا انفسنا مع فقرنا اليك ؛ فلم تقطعنا مع غناك عنّا يا كريم ؛ اَللّٰهُمَّ ردّنا اليك بفضلك ورحمتك ؛ ووفقنا للاقبال عليك والاشتغال بخدمتك ؛ اَللّٰهُمَّ ارحمنا فانك بنا عالم ؛ ولا تعذبنا فانك علينا قادر ؛ انت البادي بالاحسان قبل توجه السائلين ؛ وانت الجوّادُ بالعطآء قبل طلب الراغبين ؛ كيف يرجى سواك وانت ما قطعت الاحسان ؛ وكيف يطلب غيرك وانت ما بدلت عادة الامتنان ؛ اَللّٰهُمَّ اجعل في قلوبنا نورًا نهتدي به اليك ؛ وتولنا بحسن رعايتك حتى نتوكل عليك ؛ وارزقنا حلاوة التذلل بين يديك ؛ فالعزيز من لاذ بعزك ؛ والسعيد من التجأ الى حماك وحرزك ؛ والذليل من لم تؤيّده بعنايتك ؛ والشقي من رضي بالاعراض عن طاعتك ؛ الحكم حكمك فما تغني الحيل ؛ والامر امرك فاليك تحقيق الامل ؛ اَللّٰهُمَّ نزّه قلوبنا عن التعلق بمن دونك ؛ واجعلنا من قوم تحبهم ويحبونك ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين اٰمين برحمتك يا ارحم الراحمين

اَلْمَجْلِسُ الرَّابِعُ فِيْ ذِكْرِ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وهو نوح ابن لمك ابن متوشلخ ابن ادريس

الحمد لله الذي تسبح له البحار الطوافح ؛ والسحب السوافح ؛ والابصار الطوامح ؛ و
الافكار والقرائح ؛ العزيز في سلطانه ؛ الكريم في امتنانه ؛ ساتر المذنب في
عصيانه ؛ رازق الصالح والطالح ؛ تقدس عن مثل وشبيه ؛ وتنزه عن نقص
يعتريه ؛ يعلم خافية الصدور وما فيه ؛ من سر اضمرته الجوانح ؛ لا يشغله شاغل ؛
ولا يبرمه سائل ؛ ولا ينقصه نائل ؛ تعالى عن الند المماثل ؛ والضد المكادح ؛
يسمع تغريد الورقاء على الغصن ؛ وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ؛ ويتكلم وكلامه
مكتوب في اللوح مسموع بالاذن ؛ بغير الات ولا ادوات ولا جوارح ؛ موصوف
بالسمع والبصر ؛ مرئي في الجنة كما يرى القمر ؛ من شبهه او كيفه فقد كفر ؛ هذا
مذهب اهل السنة والاثر ؛ ودليلهم جلي واضح ؛ ينجي من يشاء كما يشاء ويهلك ؛
فهو المسلم للمسلم والمسلم والمهلك ؛ لم ينفع كنعان بالنسب يوم الغرق لانه مشرك ؛
قال يٰنوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ؛ احمده على تسهيل المصالح واشكره
على ستر القبائح ؛ واصلي على رسوله محمد افضل غاد ورائح ؛ صلى الله عليه وعلى
صاحبه ابي بكر ذي الفضل الراجح ؛ وعلى عمر العادل فلم يراقب ولم يسامح ؛ وعلى
عثمان الذي بايع عنه الرسول فيا لها صفقة رابح ؛ وعلى علي البحر الخضم الطافح ؛
وعلى جميع اله واصحابه ذوي الراي السديد والعمل الصالح ؛ **قال الله تعالى**
وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرٖيهَا وَمُرْسٰيهَا ؛ ولد نوح عليه السلام بعد
وفات ادم بمائة وست وعشرين سنة ولما تم له خمسون سنة بعثه الله
تعالى الى قومه وقيل انه بعث بعد اربعمائة سنة من عمره وكان الكفر قد عم
فكان يدعو قومه فيضربونه حتى يغشى عليه وامره الله عز وجل ان يصنع سفينة
فغرس الساج فتكامل في اربعين سنة ثم قطعه وصنعها واعانه اولاده والهمه الله
تعالى له عين القار فغلى غليا نا حتى طلاها وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن

السُّفلیٰ الوحوش والسّباع والهوامّ وفی الوسطی الدّوآبّ والانعام ورکب هو ومن معہ
فی البطن العلیا **قال** ابن عباس رضی الله عنہما کان طولها ستمائة ذراع وعرضها
ثلثمائة ذراع وثلاثین وعلوها ثلاثة وثلاثین ذراعًا وفی روایة عنہ کان طولها
الفًا ومائتی ذراع وعرضها ستمائة ذراع ثم ابتدا الماء بجنبات الارض فدار حولها
کالاکلیل فجعلت الوحوش تطلب وسط الارض هربًا من الماء حتی اجمعت عند
السّفینة فحمل من کل زوجین اثنین وقیل لہ اذا فار التنور فارکب **قوله تعالیٰ**
بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرٖیهَا وَمُرْسٰهَا قال الزجاج امرهم ان یسمّوا وقت جریها ووقت استقرارها
قوله تعالیٰ وَهِیَ تَجْرِیْ بِهِمْ فِیْ مَوْجٍ کَالْجِبَالِ قیل ان الماء ارتفع علی اطول جبل
فی الارض اربعین ذراعًا ونادیٰ نوحؑ ابنہ کنعان وکان فی معزل ای مکان منقطع
وقیل فی معزل عن دین ابیه وکان ینافقه باظهار الایمان فدعاه الی الرکوب ظنًّا
انہ مؤمن فقال سَاٰوِیْۤ اِلٰی جَبَلٍ یَّعْصِمُنِیْ مِنَ الْمَآءِ ای یمنعنی قَالَ لَا عَاصِمَ الْیَوْمَ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ ای
لا معصوم اِلَّا مَنْ رَّحِمَ فانہ معصوم **قوله تعالیٰ** وَقِیْلَ یٰۤاَرْضُ ابْلَعِیْ مَآءَكِ
قال المفسرون ابتلعت ما ظهر منها وبقی ماء السّماء بحارًا وانهارًا وَیٰسَمَآءُ اَقْلِعِیْ
ای امسکی عن انزال المطر وَغِیْضَ الْمَآءُ ای نقص وَقُضِیَ الْاَمْرُ بغرق القوم
وَاسْتَوَتْ یعنی السّفینة عَلَی الْجُوْدِیِّ وهو جبل بالموصل وانما قال نوح اِنَّ ابْنِیْ
مِنْ اَهْلِیْ لان الله تعالیٰ وعده بنجاة اهله فقیل لہ لَیْسَ مِنْ اَهْلِكَ ای من اهل
دینك وانما قال تعالیٰ وَاَهْلَكَ اِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَیْهِ الْقَوْلُ **قوله تعالیٰ** اِنَّهٗ
عَمَلٌ غَیْرُ صَالِحٍ یعنی السّؤال فیه **روی** عن وهیب بن الورد قال لما عاتب
الله تعالیٰ نوحًا فی ابنه فانزل علیه اِنِّیْۤ اَعِظُكَ اَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْجٰهِلِیْنَ بکی
ثلثمائة عام حتی صار تحت عینیه مثل الجداول من البکاء ولما قصّت قصة
نوح علی نبیّنا علیهما السّلام قیل لہ فیها فَاصْبِرْ اِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِیْنَ والمعنی اصبر

كما صبر نوح فان الظفر والتمكين لمن يتقی الله والمراد سيحصل لك التمكين كما حصل لنوح ولبنيه المؤمنين ؛ شعرا

عجبًا لعيني كيف يطرقها الكرى	وتحيّري وقد انجلا عني المرا
كم قد سمعت وكم رايت مواعظًا	لو كنت اعقل حين اسمع واوری
اين الذين طغوا وجاروا واعتدوا	وبغوا وطالوا واستخفوا بالورى
لو اخبروك بحالهم وما لهم	ابكاك دهرك ما عليهم قد جرى
فاصرف عن الدنيا اطماعك انما	ميعادها ابدًا حديث يفترى

يا حاملا من الذنوب اثقالا اثقالا ؛ يا مرسلا عنان لهوه في ميدان زهوه ارسالا ؛ كانك بحقيك حين عرضا لكتاب قد سالا ؛ اين المعترف بما جناه ؛ اين المعتذر الى مولاه ؛ اين التائب من خطاياه ؛ اين الائب من سفر هواه ؛ نيران الاعتراف ؛ تاكل حطب الاقتراف ؛ مجانيق الزفرات ؛ تهدم حصون السيئات ؛ مياه الحسرات ؛ تغسل نجاس الخطيات ؛ اخواني انما مرض القلوب من الذنوب ؛ واصل العافية ان تتوب ؛ دوام التخليط يوقع في صعاب العلل ؛ اسمعت يا مريض الشره كم رايت صريعًا الهوى ؛ ويحك اقرع باب الطبيب يصف لمرضك نسخة قبل ان تسري سكتة التفريط فتصيرك الى موت الهلاك ؛ تلاوة القران تعمل في امراض الفؤاد ؛ ما يعمل العسل في علل الاجساد ؛ مواعظ القران لامراض القلوب شافية ؛ وادلة القران لطالب الهدى كافية ؛ اين السالكون طريق السلامة والعافية ؛ مالي ارى النبل من القوم عافية ؛ يا طالب النجاة دم على قرع الباب ؛ وزاحم اهل التقى واولى الالباب ؛ ولا تبرح وان لم يفتح لك الباب ؛ فرب نجاح بعد الياس ؛ ورب غنى بعد الافلاس ؛ قف وقوف المنكسرين وتبتل ؛ واستشعر الخضوع واستجلب الدموع واخجل ؛ واحذر سهم الغضب ان يصيب المقتل ؛ والجا الى مولاك في خلاصك واسئل

شعر

ایا سیدی ماهفوتی بغریبة	الیک ولا غفرانها بطریف
فان تقبل العبد الضعیف تطولا	فان رجائی فیک غیر ضعیف

فصل فی قوله تعالیٰ یوم تجد کل نفس ما عملت من خیر محضرا **روی** عن عدی ابن حاتم قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما منکم من احد الا سیکلمه ربه تبارک وتعالیٰ لیس بینه وبینه ترجمان فینظر عن ایمن منه فلا یریٰ الا شیئا قدمه وینظر عن اشام منه فلا یریٰ الا شیئا قدمه وینظر امامه فتستقبله النار فمن استطاع منکم ان یتقی النار ولو بشق تمرة فلیفعل وعن عتبة ابن عبد عن النبی صلی الله علیه وسلم قال لو ان رجلا یخر علیٰ وجهه من یوم ولد الیٰ یوم یموت هرما فی مرضات الله لحقره یوم القیمة ؛ یا له من یوم یقتص فیه للمظلوم من الظالم ؛ ویحیط بالظالم المظالم ؛ وتصعد القلوب الی الغلاصم ؛ ولیس لمن لم یرحم الا لا عاصم ؛ **قال** علیه السلام لتؤدن الحقوق الی اهلها یوم القیمة حتی یقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء یا کثیر السیات غدی تری عملک ؛ یا هاتک الحرمات الی متی تدیم زللک ؛ اما تعلم ان الموت یسعیٰ فی تبدید شملک ؛ اما تخاف ان تؤخذ علیٰ قبیح فعلک ؛ واعجبا لک من راحل ترکت الزاد فی غیر رحلک ؛ این فطنتک ویقظتک وتدبیر عقلک ؛ اما بارزت بالقبیح فاین الحزن ؛ اما علمت ان الحق یعلم السر والعلن ستعرف خبرک یوم ترحل عن الوطن ؛ وستنتبه من رقادک ویزول عنک الوسن ؛ شعر

الیٰ الله تب قبل انقضاء من العمر	اخی ولا تامن مساورة الدهر
لقد حذرتک الحادثات نزولها	ونادتک الا ان سمعک ذو وقر
تنوح وتبکی للاحبة ان مضوا	ونفسک لا تبکی وانت علی الاثر

کان داود علیه السلام اذا خرج یوم نیاحته علیٰ ذنبه ؛ اقلع مجلسه عن الوف ماتوا من الخوف عند ندبه ؛ وکان عمر ابن الخطاب یمر بالایة فی ورده فیبکی حتی یسقط

ویبقی فی البیت مریضًا یُعاد وقرأ الحسن لیلةً عند افطاره اِنَّ لَدَیْنَآ اَنْکَالًا وَّجَحِیْمًا وَّطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ فبقی ثلاثًا لم یطعم حقیق بمن عَلِمَ مَا بین یدیه ؛ وتیقن ان العمل یُحصی علیه ؛ وانّه لابدّ من الرّحیل عما لدیه ؛ الی موقف صعب یساقُ الیه ؛ ان یتجافی عن مضجع البطالة بجنبیه ؛ **قال** حاتم الاصمّ من خلا قلبهٗ من ذکر اخطار الاربعة فهو مغتر فلا یامن الشقاء الاوّل خطر یوم المیثاق حین قال هٰؤلآءِ فی الجنة ولا ابالی وهٰؤلآءِ فی النار ولا ابالی فلا یعلم فی ای الفریقین کان والثانی حین خُلِقَ فی ظلمات ثلاثٍ فنودی الملک بالشقاء والسّعادة ولا یدری اهو من الاشقیاء هو ام من السّعدآء والثالث ذکر هول المطّلع ولا یدری أیُبَشَّر برضوان الله او بسخطه والرّابع یوم یَصْدُرُ النّاس اشتاتًا ولا یدری ای الفریقین یُسلک به فحقیق لصاحب هٰذه الاخطار ان لا یفارق الحزن قلبه ؛ بکی عمر ابن عبد العزیز لیلةً فاطال فسُئل عن بکائه فقال ذکرتُ مصیر القوم من بین یدی الله تعالٰی فَرِیْقٌ فِی الْجَنَّةِ وَفَرِیْقٌ فِی السَّعِیْرِ ثم صرخ مغشیًا علیه

شعر

کم ذا اغالط امری	کانّنی لستُ ادری
ولم ازل اتمادی	حتی تصرّم دهری
من لی اذا صرتُ رهنًا	بالذنب فی رمس قبری
بانّنی بعذر الاقی	ربّی لیقبل عذری
فلیت شعری متیٰ	ادرک المنیٰ لیت شعری

یا من قد وهی شبابه ؛ وامتلأ بالزّلل کتابه ؛ اما بلغک انّ الجلود اذا استشهدت نطقتْ ؛ اما تعلم انّ النّار للعصاة خُلِقَتْ ؛ انّها لتحرق کلما یُلقی فیها ؛ ویصعب علی خزنتها القوتها تلاقیها ؛ التوبة تحجب عنها والدّمعة تُطفیها ؛ **قال** علیه الصّلوٰة والسّلام لو انّ قطرةً من الزّقوم قطرت فی الارض لامرّت علی اهل الدّنیا معیشتهم فکیف بمن هو طعامهٗ لا طعام له غیره ؛ اسفًا لاهل النّار لقد هلکوا وشقوا بلا یقدر

الواصفُ ان يصفَ ما قد لقوا ؛ كلّما اعطشوا جيئ بالحميم فسقوا ؛ هٰذا جزاؤهم اذ خرجوا من الطّاعة وفسقوا ؛ قطعوا والله بالعذاب ومزقوا ؛ وافرد كلٌّ منهم عن رفيقه وفرقوا ؛ فلو رايتهم قد كبلوا في السّلاسل واوثقوا ؛ واشتدّ زفيرهم ؛ وتضرّع اسيرهم ؛ وقلقوا ؛ وتمنّوا ان لم يكونوا وودّوا ما خلقوا ؛ وندموا اذ اعرضوا عن النّصح وقد صدقوا ؛ فلا اعتذارهم يسمع ؛ ولا بكاؤهم ينفع ؛ ولا اعتقوا ؛ شعرًا

لو ابصرت عيناك اهل الشّقا ؛ في النّار قد غلّوا وقد احرقوا
تقول اولٰهم لاخرٰهم ؛ في لجج المهل وقد اغرقوا
قد كنتم حذّرتموا حرّها ؛ لكن من النّيران لم تفرقوا
وجيئ بالنّيران مزمومةً ؛ شرارها من حولها محدق
وقيل للنّيران ان احرقي ؛ وقيل للخزّان ان اطبقوا
واولياء الله في جنّة ؛ قد توّجوا فيها وقد طوّقوا
تدبّروا كوبهم اخوتي ؛ ثمّ اجيلوا فكركم واتّقوا

يا من بين يديه يوم لا شكّ فيه ولا مرا ؛ يقع فيه الفراق وتنفصم فيه العرىٰ ؛ تدبّر امرك قبل ان تحضر وترى ؛ وانظر لنفسك نظر من قد فهم ودرىٰ ؛ قبل ان يغضب الحاكم ربّ الورىٰ ؛ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ؛ يوم يشيب فيه الاطفال ؛ يوم تسير فيه الجبال ؛ يوم يظهر فيه الوبال ؛ يوم تنطق فيه الاعضاء بالخصال ؛ يوم لا تقال فيه العثار وكم اعذار تقال ؛ فترى من قد افترى يقدّم قدمًا واخرىٰ الى ورىٰ ؛ يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضرًا ؛ ينصب الصّراط فناج وواقع ؛ ويوضع الميزان فتكثر فيه الوضايع ؛ وتنشر الكتب وتسيل المدامع ؛ وتظهر القبائح بين تلك المجامع ؛ ويولم العتاب ويملأ المسامع ؛ ويخسر العاصي ويربح الطّائع ؛ فكم من غنيّ قد عاد من الخير مفترا ؛

يوم تجد كل نفس مّا عملت من خير محضرًا ؛ اَللّٰهُمَّ اغفر لنا ذنوبنا قبل ان تشهد علينا
الجوارح ؛ ونبّهنا من رقدات الغفلات وسامحنا فانت الحليم المسامح ؛ وانفعنا بما
علّمتنا وعلّمنا ما ينفعنا فمنك الفضلُ والمنائح ؛ اَللّٰهُمَّ اجعلنا هادين مهتدين غير
ضالّين ولا مضلّين ؛ سِلْمًا لاوليائك ؛ وحربًا لاعدائك ؛ نُحبّ بحبّك من احبّكَ ؛
ونعادي بعداوتك من خالفك ؛ اَللّٰهُمَّ انّا نعوذ بك مِنْ جَهْد البلاء ؛ ودرك
الشّقاء ؛ وسوء القضاء ؛ وشماتة الاعداء ؛ اَللّٰهُمَّ رحمتك نرجوا فلا تكلنا
الى انفسنا طرفة عين واصلح لنا شاننا كلّه لا اله الّا انت اَللّٰهُمَّ ارحمنا بترك
المعاصي ابدًا ما ابقيتنا ؛ وارحمنا ان نتكلّف ما لا يعنينا ؛ وارزقنا حسن النّظر
فيما يرضيك عنّا ؛ اَللّٰهُمَّ فارج الهمّ كاشف الغمّ مجيب دعوة المضطرّين
رحمٰن الدّنيا والاٰخرة ورحيمهما فارحمنا رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك
اَللّٰهُمَّ انّا نعوذ بك من زوال نعمتك ؛ وتحوّل عافيتك ؛ وفجاة نقمتك ؛
وجميع سخطك ؛ اَللّٰهُمَّ احفظنا بالاسلام قائمين ؛ واحفظنا بالاسلام قاعدين ؛
واحفظنا بالاسلام راقدين ؛ ولا تشمت بنا الاعداء ولا الحاسدين ؛ اَللّٰهُمَّ
طهّر قلوبنا من النّفاق ؛ واعمالنا من الرّياء ؛ والسنتنا من الكذب ؛ واعيننا من الخيانة
فانّك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصّدور ؛ اَللّٰهُمَّ مغفرتك اوسع من ذنوبنا ؛
ورحمتك ارجٰى عندنا من اعمالنا ؛ اَللّٰهُمَّ انّا نستغفرك لذنوبنا ؛ ونستهديك
لمراشد امورنا ؛ ونستجيرك من شرور انفسنا ؛ ونتوب اليك فتب علينا ؛ انّك انت
ربّنا ؛ يا من اظهر الجميل وستر على القبيح ؛ يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك
السّتر ؛ يا عظيم العفو يا حسن التّجاوز ؛ يا واسع المغفرة ؛ يا باسط اليدين
بالرّحمة ؛ يا صاحب كلّ نجوٰى ؛ يا منتهٰى كلّ شكوٰى ؛ يا كريم الصّفح ؛ يا عظيم
المنّ ؛ يا مبتدئ النّعم قبل استحقاقها ؛ يا ربّنا ويا سيّدنا ويا مولٰنا ويا غاية

رغبتنا نسالك اللّٰهمّ ان تعافينا من محن الزمان وعوارض الفتن ؛ فانّا ضعفآء عن حملها وان كنّا اهلًا لها فعافيتك اوسع لنا يا واسع يا عليم واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الرّاحمين ؛

المجلس الخامس في قصّة عاد

الحمد لله المنزّه عن الاشباه في الاسماء والاوصاف ؛ المقدّس عن الجوارح والالات والاطراف ؛ خضعت لعزّته الاكوان ؛ واقرّت عن اعتراف ؛ وانقادت له القلوب وهي في انقيادها تخاف ؛ انزل القطر فمنه الدّرّ تحويه الاصداف ؛ كشف للمتّقين اليقين فشهدوا ؛ واقامهم في اللّيل فسهروا ؛ وشهدوا وارتهم عيب الدّنيا فرفضوا ؛ وزهدوا ؛ وقالوا نحن اضياف ؛ وقضى على المخالفين بالبعاد ؛ وافاتهم التوفيق والاسعاد ؛ فكلّهم هام في الضّلال وماعاد ؛ وَاذْكُرْ اَخَا عَادٍ اِذْ اَنْذَرَ قَوْمَهٗ بِالْاَحْقَافِ ؛ احمده على ستر الخطايا والاقتراف ؛ واصلّي على رسوله محمّد الّذي اُنزل عليه قاف ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الّذي اُمِنَ ببيعته الخلاف ؛ وعلى عمر صاحب العدل والانصاف ؛ وعلى عثمان الصّابر على الشّهادة صبر النّظاف ؛ وعلى عليّ ابن ابي طالب محبوب اهل السّنّة الظّراف ؛ وعلى سائر اله واصحابه السّادة الاشراف ؛ وسلّم تسليمًا ؛ قال الله تعالٰى وَاذْكُرْ اَخَا عَادٍ اِذْ اَنْذَرَ قَوْمَهٗ بِالْاَحْقَافِ الانذار الاعلام مع تخويف والاحقاف الرّمال العظام واحدها حقف قال ابن اسحٰق كانت منازلهم فيما بين عمان الى حضرموت باليمن وكانوا قد فشوا في الارض وقهروا اهلها بفضل قوّتهم وكانوا اصحاب اوثان قال مقاتل كان طول كلّ رجل منهم اثني عشر ذراعًا وقوم عاد هٰؤلاء هم اولاد عاد ابن عوص ابن ارم ابن سام ابن نوح وهي عاد الاولى بعث الله تعالى اليهم هودا ابن عبد الله ابن رباح ابن الخلود ابن عاد فدعاهم الى التوحيد

وكلما ازدادوا طغيانهم فحبس الله تعالى عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدوا
وبعثوا الى مكة وفدا يستسقى لهم يبلغون سبعين رجلا منهم قيل ولقيم وجلهمة
ولقمان ومرثد ابن سعد وكان مرثد مؤمنا يكتم ايمانه وكان الناس مؤمنهم وكافرهم
اذا جهدوا سألوا الله تعالى عند الكعبة فنزلوا على بكر ابن معاوية وكان خارجا
من الحرم فاكرمهم وكانوا اخواله واصهاره وكان سكان مكة العماليق فلما هموا بدخول
الحرم ليستسقوا قال مرثد انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم سقيتم
فقال جلهمة احبسوا هذا عنا فلا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود ثم خرجوا
يستسقون فنشأت سحائب وقيل للوفد اختاروا فقال مرثد يارب اعطني صدقا
وبرا فاعطي وقال لقمان اعطني عمرا فاختار عمر سبعة نسور فكان ياخذ الفرخ حين
يخرج من البيضة ويأخذ الذكر لقوته حتى اذا مات اخذ غيره الى ان ماتت السبعة
فمات ونشأت ثلاث سحائب بيضاء وحمراء وسوداء ثم نودي منها يا قيل اختر
فاختار السوداء لانها اكثر ماء فساقها الله تعالى الى عاد حتى خرجت عليهم من واد
يقال له مغيث فلما رأوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا فكان اول من
رأى ما فيها امرءة منهم فصاحت وصعقت فقيل لها ما رأيت قالت ريحا فيها
كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عزوجل عليهم سبع ليال وثمانية
ايام حسوما اي متتابعة ابتدأت غدوة الاربعاء اخر اربعاء في الشهر وسكنت اخر
اليوم الثامن واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبهم منها الا ما
يلين الجلود وتلتذ عليه النفوس فكانت الريح تقلع الشجر وتهدم البيوت وترفع
الرجال والنساء بين السماء والارض فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد فذلك
معنى قوله تعالى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ثم تدمغهم بالحجارة قال عمرو ابن
ميمون كانت الريح تحمل الظعينة فترفعها حتى ترى كانها جرادة وعن ابن عباس

رضي الله عنهما انه قال اوّل ما عرفوا انه عذاب رأوا ما كان خارجًا من رجالهم و مواشيهم يطير بين السّمآء والارض مثل الرّيش فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الرّيح ففتحت ابوابهم وهالَتْ عليهم بالرّمل فكانوا تحت الرّمل سبع ليالٍ وثمانية ايّام لهم انين ثمّ قبضت ارواحهم ثمّ طرحتهم الرّيح في البحر فاصبحوا لا يُرٰى الّا مساكنهم **فانظُروا** ارحمكم الله كيف اهلك الخلق العظيم بالرّيح الّتي هي من الطف الاشياء ليبيّن اثر القُدرة وكذلك يميت الخلق عند صيحةٍ ويحييهم عند نفخة **فسبحان** من بانت سطوته للمعاندين فقهرت ؛ وظهرت اٰثار قدرته للمتيقّظين فبهرت ؛ كم عُذِّب مريض بريح في حشاه تختلف الى ان تلف شعرًا

سلطٰنه في خلقه قاهِرٌ	وامره في ملكه باهِرٌ
سطوتُه باطشة بالورٰى	في ذرّة معجزها ظاهرٌ
اذا تجلّٰى في جلال العُلٰى	ذلّ له الاوّل والاٰخرُ
كن حاذرًا من بطشه	انّه في امره وقهره قادرٌ

اسفًا لمن ضيّع الاوقاتَ وقد عرفها ؛ وسلك بنفسه طريق الهوٰى فاتلفها ؛ اَنِسَ بالدّنيا كانّه خُلِقَ فيها لها ؛ واملٌ ما ينتهي واجلٌ قد انتهٰى ؛ سلّمت اليه بضائع العمر فلعِبَ بها ؛ عجبًا للعين امست باللّيل هاجعة ؛ ونسيَت اهوال يوم الواقعة ؛ وللاذان تقرعها المواعظ فتصغي لها سامعة ؛ ثمّ تعود الزواجر عند ها ضائعة ؛ وللنفوس اصبحت في كرم الكريم طامعة ؛ وليست له في حال من الاحوال طائعة ؛ وللاقدام سعَتْ بالهوٰى في طرقٍ شاسعة ؛ بعد ان وضحَتْ لها سبلٌ قريبة واسعة ؛ وللهمم اسرعت في شوارع اللّهو شارعة ؛ ثمّ لم تكن مواعظ الاقوال لها نافعة ؛ وللقلوب تُضمر التّوبة عند الزّواجر الرائعة ؛ ثمّ تحلّ العزم بفعل ما يحلّ مرارًا متتابعة ؛ ايّها النّائم وهو منتبه ؛ المتحيّر في امر لا يشتبه ؛ يا من صاح به

نسخہ
ولاذن

الموت

الموت فی سلب صاحبه ؛ شعرًا

اين من كان قبلنا اين اينا ؛ من اناس كانوا جمالا وزينا
ان دهرًا اتى عليهم فافنى ؛ عددًا منهم سيأتي علينا
خدعتنا الامال حتى جمعنا ؛ وطلبنا لغيرنا وسعينا
وابتغينا من المعاش فضولا ؛ لوقنعنا بدونها لاكتفينا
ولعمري لنمضين ولا نمضي ؛ بشيئ منها اذا ما مضينا
كم راينا من ميت كان حيا ؛ ووشيكا يرى بنا ما راينا
مالنا نامن المنايا كانا ؛ لا نراهن يهتدين الينا
عجبًا لامرءٍ تيقن ان ؛ الموت حق فقر بالعيش عينا

كم يوم غابت شمسه وقلبك غائب ؛ وكم ظلام اسبل ستره وانت في عجائب ؛ و كم اسبغت عليك نعمة وانت للمعاصي تواثب ؛ وكم صحيفة قد ملاها بالذنوب الكاتب ؛ وكم ينذرك سلب رفيقك وانت لاعب ؛ يامن يامل الاقامة قد زمت الركائب ؛ افق من سكرتك قبل حسرتك على المعائب ؛ وتذكر نزول حفرتك وهجران الاقارب ؛ وبادر الى تحصيل الفضائل قبل فوت المطالب ؛ فالسائق حثيث والحادى مجد والموت طالب ؛ شعرًا

يا واقفا بسبل القبور افق ؛ فاهلك اليوم عنك قد شغلوا
قد هالهم منكر وصاحبه ؛ وخوف ما قدموا وما عملوا
رهائن للثرى على مدر يسمع للدود بينهم زجل
سرى البلى في جسومهم فجرت ؛ دمًا وقيحًا وسالت المقل
ينتظرون النشور اذ تقف ؛ الاملاك والانبياء والرسل
يومًا ترى الصحف فيه طائرة ؛ وكل قلب من هوله وجل

قد دنت الشمس من رؤسهم	والنار قد برزت لها شعل
وأزلفت جنة النعيم فيا	طوبى لقوم بربهما نزلوا
أكوابهم عسجد يطاف بها	والخمر والسلسبيل والعسل
والحور تلقاهم وقد رفعت	عن الوجوه الاستار والكلل

فصل في قوله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظّٰلِمُوْنَ قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا وعيد للظالم وتعزية للمظلوم ؛ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة ؛ وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ؛ **وقوله تعالى** اِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيْهِ الْاَبْصَارُ ؛ المعنى تشخص ابصار الخلائق لظهور الاهوال فلا تغمض **وقوله** وَاَنْذِرِ النَّاسَ اي خوفهم يَوْمَ يَاْتِيْهِمُ الْعَذَابُ ؛ يعني يوم القيمة ؛ فَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا رَبَّنَا اَخِّرْنَا اِلٰٓى اَجَلٍ قَرِيْبٍ ؛ اي مهلنا مدة يسيرة ؛ وقال مقاتل سالوا الرجوع الى الدنيا ؛ نُجِبْ دَعْوَتَكَ ؛ يعنون التوحيد ؛ فيقال لهم اَوَلَمْ تَكُوْنُوْا اَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِّنْ زَوَالٍ ؛ اي حلفتم في الدنيا انكم لا تبعثون ؛ وَسَكَنْتُمْ فِيْ مَسٰكِنِ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ ؛ ضروها بالكفر والمعصية ؛ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ؛ اي كيف عذبناهم وكان ينبغي لكم ان تنزجروا عن الخلاف وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْاَمْثَالَ ؛ اي بينا لكم الاشباه ؛ وَقَدْ مَكَرُوْا مَكْرَهُمْ ؛ في المشار اليه اربعة اقوال احدها انه نمرود قال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال نمرود لا انتهي حتى انظر الى السماء فامر باربعة من النسور فربيت واستعلجت ثم امر بتابوت فنحت ثم جعل في وسطه خشبة وجعل على راس الخشبة لحما شديد الحمرة ثم جوعها وربط ارجلها باوتاد الى قوائم التابوت ودخل هو وصاحب

لہ فی التابوت واغلق بابه ثم ارسلها فجعلت تريد اللحم فصعدت فی السماء ما شاء الله ثم قال لصاحبه افتح فانظر ما ترى ففتح فقال ارى الارض كانها الدخان فقال اغلق ثم صعد ما شاء الله ثم قال افتح ففتح فقال ما ارى الا السماء وما نزداد منها الا بعدا فقال صوب خشبتك فصوبها فانقضت النسور تريد اللحم فسمعت الجبال هدتها فكادت تزول عن مواضعها والثانی انه بخت نصر وان هذه القصة لجرت وان النسور لما ارتفعت نودی يا ايها الطاغية اين تريد ففرق فنزل فلما رات الجبال ذلك ظنت انه قيام الساعة فكادت تزول وهذا قول مجاهد والثالث ان الاشارة الى الامم المتقدمة ومكرهم بشركهم فالمراد بالجبال والرابع انهم الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم حين هموا بقتله واخراجه ذكره بعض المفسرين **الويل** لاهل الظلم من ثقل الاوزار، وذكرهم بالقبائح قد ملا الاقطار، يكفيهم انهم قد وسموا بالاشرار، ذهبت لذاتهم بما ظلموا وبقی العار، داروا الی دار العقاب وملك الغير الدار، وخلوا بالعذاب فی بطون تلك الاحجار، ولا مغيث ولا انيس ولا رفيق ولا جار، ولا راحة لهم ولا سكون ولا قرار، سالت دموع اسفهم علی تخلفهم كالانهار، شيدوا بنيان الامل فاذا به قد انهار، اما علموا ان الله جار المظلوم ممن جار، فاذا قاموا فی القيمة زاد البلاء علی المقدار، سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ، لا يغرنك صفاء عيشهم كل الاخراكدار، اِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ، شعرا

نادِ القصور التی قوت معالمها	اين الجسوم التی طابت مطاعمها
اين الملوك وابناء الملوك ومن	الهاه ناضر دنياه وناعمها
اين الجيوش التی كانت لو اعترضت	لها العقاب لخانتها قوادمها
اين الذين هوا عما له خلقوا	كما لهت فی مراعيها سوائمها

این البیوت التی من عسجد نسجت	هل الدنانیر اغنت ام دراهمها
این العیون التی نامت فما انتبهت	واها لها نومة ما هب نائمها

قوله تعالی هٰذَا بَلٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِیُنْذَرُوْا بِهٖ ؛ یا مشغولا بذنوبه ؛ مغمورا بعیوبه ؛ غافلا عن مطلوبه ؛ اما نبهه القرآن عن حوبه ؛ هٰذا بلٰغ للناس ولینذروا به ؛ ثم انسی لعاصی قبیح مکتوبه ؛ لابد من سؤاله عن مطعومه ومشروبه ؛ وحرکاته وخطواته فی مرغوبه ؛ الا یذکر فی زمان راحته احیان کروبه ؛ الا یحذر من الاسد قبل وقت وثوبه ؛ الا یتخذ تقاۃ تقیه شر ذنوبه ؛ الا یلحظ منقصة لا وان جدوبه ؛ الا یتفکر فی فراقه لمحبوبه ؛ الا یتذکر النعش قبل رکوبه ؛ کیف یغفل من هو فی صف حروبه ؛ رب اشراق لم یدرک زمن غروبه ؛ الی متی فی حرصه علی الفانی ودوبه ؛ متی یرد یوسف علی یعقوبه ؛ لقد وعظه الزمان بفنون ضروبه ؛ وحذره استلابه بانواع خطوبه ؛ ولقد زجره القرآن بتخویفه مع لذت اسلوبه ؛ هٰذا بلٰغ للناس ولینذروا به ؛ اللّٰھم ایقظنا من رقدات الغفلة ؛ ووفقنا للتزود قبل النقلة ؛ والھمنا اغتنام الزمان ووقت المھلة ؛ اللّٰھم انا نستغفرک ونتوب الیک ؛ ونعتمد علیک ؛ ونسئلک بنور وجھک الکریم ؛ وسلطانک العظیم ؛ توبة صادقة ؛ واوبة خالصة ؛ وانابة کاملة ؛ ومحبة غالبة ؛ وشوقا الیک ؛ ورغبة فیما لدیک ؛ وفرجا عاجلا ؛ ورزقا حلالا واسعا ؛ اللّٰھم انا نسئلک لسانا رطبا بذکرک ؛ وقلبا منعما بشکرک ؛ وبدنا ھینا لینا بطاعتک ؛ واعطنا مع ذٰلک ؛ ما لا عین رات ؛ ولا اذن سمعت ؛ ولا خطر علی قلب بشر ؛ اللّٰھم الطف بنا فی قضائک ؛ وعافنا من بلائک ؛ وھب لنا ما وھبته لاولیائک ؛ واجعل خیرا ایامنا واسعدھا یوم لقائک ؛ وتوفنا وانت راض عنا ؛ وقد قبلت الیسیر منا ؛ واجعلنا یا مولٰنا من عبادک الذین لا خوف علیھم ولا ھم یحزنون ؛

اللّٰهمّ اعصمنا من شرّ الفتن؛ وعافنا من جميع المحن؛ واصلح منّا ما ظهر وما بطن؛
ونقّ قلوبنا من الحقد والحسد؛ ولا تجعل علينا تباعةً لاحد؛ اللّٰهمّ انّا نعوذ بك
من الفقر الّا اليك؛ ومن الذّل الّا لك؛ ومن الخوف الّا منك؛ ونعوذ بك ان نقول
زورًا؛ او نغشى فجورًا؛ ونعوذ بك من شماتة الاعداء؛ وعضال الدّاء؛ وخيبة الرّجاء؛
وزوال النّعمة؛ وفجاءة النّقمة؛ اللّٰهمّ توفّنا مسلمين؛ والحقنا بالصّلحين؛ غير
خزايا ولا نادمين؛ ولا مفتونين؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين؛ اٰمين۔

المجلس السّادس في قصّة ثمود

الحمد لله الّذي مهّد لطالبيه سبيلًا واضحًا؛ وكم ابتعث نبيًّا مرشدًا وناصحًا؛
فارسل اٰدم غاديًا على بنيه بالتّعليم ورائحًا؛ فخلفه شيث وادريس وجاء نوح
نائحًا؛ وامر هودًا بهداية عاد فلم يزل مكادحًا؛ والى ثمود اخاهم صٰلحًا؛ احمده
ما بدا برق لائحًا؛ واصلّي على رسوله محمّد ما دام الفلك سابحًا؛ صلّى الله عليه
وعلى صاحبه ابي بكر الصّدّيق وقل في الصّدّيق مادحًا؛ وعلى الفاروق الّذي
لم يزل بنور الحقّ لائحًا؛ وعلى عثمان واعجب بمثل دمه طائحًا؛ وعلى عليّ واعلن
بفضله صائحًا؛ وعلى سائر اٰله واصحابه ما ترنّم طير على افنانه صادحًا؛ وسلّم
تسليمًا؛ قال الله تعالٰى وَاِلٰى ثَمُوْدَ اَخَاهُمْ صٰلِحًا؛ ثمود هو ابن جابر ابن ارم
ابن سام ابن نوح؛ ارسل الله الى اولاده صٰلح ابن عبيد ابن انيف من اولاد ثمود
ايضًا وانّما قال اخاهم لانّه من قبيلتهم؛ قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ اي وحّدوه
فلم يزدهم دعاؤه الّا طغيانًا؛ فقالوا ائتنا باٰية فاقترحوا عليه ناقة فاخرجهم الى
صخرة ملساء فتمخّضت تمخّض الحامل ثمّ انفلقت عن ناقة على الصّفة الّتي
طلبوها ثمّ انفصل عنها فصيل فقال ذروها تاكل في ارض الله اي ليس عليكم
مؤنتها ولا علفها ولا تمسّوها بسوء وهو العقر وكانت تشرب ماء الوادي كلّه

فی یوم وتسقیہم اللبن مکانہ قال علماء السّیر لم یلتفتوا الیٰ قول صٰلح واحتالوا
علیٰ قتلہ فذلک قولہ تعالیٰ لَنُبَیِّتَنَّہٗ وَاَھْلَہٗ ؛ فقعدوا فی اصل جبل ینتظرونہ ؛
فوقع الجبل علیہم فھلکوا ؛ ثم اقبل قوم منہم یقصدون عقر النّاقۃ فقال لھم صٰلح
ناقۃ اللّٰہ وسُقیٰھا ای احذروا ناقۃ اللّٰہ وشربھا من الماء فکمن لھا قاتلھا واسمہٗ
قُدار ابن سالف فی اصل شجرۃ فرماھا بسہم فانتظم بہ عضلۃ ساقھا ثم شدّ
علیھا بالسّیف فکسر عرقوبھا ثمّ نحرھا وقالوا یاصٰلح ائتنا بما تعدنا من
العذاب فقال لھم تمتّعوا فی دارکم ثلاثۃ ایّام قال المفسّرون لمّا عقروھا
صَعِدَ فصیلھا الی الجبل ورغیٰ ثلاث مرّات فقال صٰلح لکلّ رغوۃ اجل یوم الا
انّ الیوم الاوّل تصبح وجوھکم مصفرّۃ والیوم الثّانی محمرّۃ والیوم الثّالث مسوّدۃ
فلمّا اصبحوا فی الیوم الاوّل اذا وجوھھم مصفرّۃ فصاحوا وبکوا وعرفوا انّہ العذاب
فلمّا اصبحوا فی الیوم الثّانی اذا وجوھھم محمرّۃ فضجّوا وبکوا فلمّا اصبحوا فی الیوم
الثّالث اذا وجوھھم مسوّدۃ کانّما طُلِیَتْ بالقار فصاحوا باجمعھم الا قد حضرکم
العذابُ فتکفّنوا والقوا انفسھم بالارض لا یدرون من این یاتیھم العذابُ
فلمّا اصبحوا فی الیوم الرّابع اتتھم صیحۃٌ من السّماء فیھا صوتُ کلّ صاعقۃ فتقطّعت
قلوبھم فی صدورھم قال مقاتل حفروا لانفسھم قبورًا فلمّا ارتفعت
الشّمس من الیوم الرّابع ولم یاتیھم العذاب ظنّوا انّ اللّٰہ قد رحمھم فخرجوا من
قبورھم یدعو بعضھم بعضًا فقام جبریل فوق المدینۃ فسدّ ضوء الشّمس
فدخلوا قبورھم فصاح بھم صیحۃً عظیمۃً موتوا علیکم اللّعنۃ فماتوا باجمعھم و
زُلزلَتْ بیوتھم فوقعت علیٰ قبورھم فَاعْتَبِرُوْا اخوانی بھٰؤلاء الھالکین ؛
وانظروا الیٰ سُوءِ تدبیر الخٰسرین ؛ لا بالنّاقۃ اعتبروا ؛ ولا بنعو بضھم اللّبن
شکروا ؛ عتوا عن النِّعَم وبطروا ؛ وعَمُوا عن الکرم فما نظروا ؛ وُعِدُوا بالعذاب

فاحذروا ÷ كلما رأوا آية من الآيات كفروا ÷ الطبع الخبيث لا يتغير ÷ والمقدر ضلاله لا يزال يتحير ÷ خرجت اليم ناقة من احسن النعم ÷ ودر لهم لبنها فتوفرت النعم ÷ فكفروا ÷ وما شكروا ÷ فاقبلت النقم ÷ اعاذنا الله واياكم من الكفران ÷ وحفظنا من موجبات الخسران ÷ انه ذو لطف منان واعان ÷ شعرا

ايها السكران بالا ÷ مال قد حان الرحيل ÷ وبشيب الراس والفو ÷ دين الموت دليل
فانتبه من رقدة الغفلة فالعمر قليل ÷ واطرح سوف وحتى ÷ فهما داء دخيل

يامن صبح مشيبه بعد ليل شبابه قد تبلج ÷ ونذيره قد حام حول حماه وعرج ÷ كانك بالموت قد اتى سريعا وازعج ÷ ونقلك عن دار امنت مكرها مكرها واخرج ÷ وحملك على خشونة النعش بعد لين الهودج ÷ وافقرك الى قليل من الزاد واحوج ÷ فيالاهيا في دار البلاء ما اقبح فعلك وما اسمج ÷ وياغالما بنظر الناقد وبضاعته كلها بهرج ÷ وياغافلا عن رحيل سلب الاقران انموذج ÷ شعرا

سيقطع ريب الدهر بين القرينين	لكل اجتماع فرقة بين يد البين
وكل يقضي ساعة بعد ساعة	تخاتله عن نفسه ساعة الحين
ايا عجبا مني ومن طول غفلتي	أءمل ان ابقى واني ومن اين

يامن يبارز مولاه بما يكره ÷ ويخالفه في امره امنا مكره ÷ وينعم عليه وهو ينسى شكره ÷ يامن قبائحه ترفع عشاء وبكرة ÷ ياقليل الزاد وما اطول السفرة ÷ والنقلة قد دنت والمصير الحفرة ÷ متى تعمل في قلبك المواعظ ÷ متى تراقب العواقب وتلاحظ ÷ اما تحذر من اوعد وهدد ÷ اما تخاف من انذر وشدد ÷ متى تضطرم نار الخوف في قلبك وتتوقد ÷ متى تحذر يوما فيه الجلود تشهد ÷ متى تترك ما يفنى رغبة فيما لا ينفد ÷ البدار البدار الى الفضائل والحذار الحذار من الرذائل ÷ فانما هي ايام قلائل ÷ شعرا

فعسى ان يكون موتك بغتة	اغتنم في الفراغ فضل ركوع
ذهبت نفسه الصحيحة فلتة	كم صحيح رايت من غير سقم

كتب زياد بن حبيش الى عبد الملك بن مروان لا يطمعنك في طول الحياة ما ترى من صحة بدنك واذكر قول الاول ؛ شعرًا

وبليت من كثرة اجسادها	اذ الرجال ولدت اولادها
فتلك زروع قد دنا حصادها	وجعلت اسقامها تعتادها

وكان الربيع ابن خثيم يقول اما بعد فاعد زادك ؛ وخذ في جهازك ؛ وكن وصي نفسك ؛ وكان اذا اجن عليه الليل لا ينام ؛ فتناديه امه يا ربيع الا تنام ؛ فيقول يا اماه ؛ من جن عليه الليل وهو يخاف البيات ؛ حق له ان لا ينام ؛ وقالت له ابنته يا ابت الا تنام ؛ فقال ان جهنم لا تدعني انام ؛ وحج مسروق فما نام الا ساجدا وكان جيران الربيع يصلي حتى ما يأتي فراشه الا حبوا شعر

اذا كنت فارغا مستريحا	اغتنم ركعتين زلفى الى الله
فاجعل مكانه تسبيحا	واذا ما هممت بالنطق بالباطل

فصل في قوله تعالى وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ؛ والمعنى استمع حديث ذلك اليوم والمنادي اسرافيل عليه السلام يقف على صخرة بيت المقدس فينادي ايها الناس هلموا الى الحساب ان الله يامركم ان تجتمعوا لفصل القضاء والمكان القريب هو الصخرة قال كعب ومقاتل هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا ؛ يا من يدعى الى نجاته فلا يجيب ؛ يا من قد رضي ان يخسر ويخيب ؛ ان امرك ظريف وحالك عجيب ؛ اذكر في زمان راحتك ساعة الوجيب ؛ واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ؛ ويحك ان الحق حاضر ما يغيب ؛ يحصي عليك اعمال الطلوع وافعال المغيب ؛ ضاعت الرياضة

في غير نجيب

في غير نحيب ؛ سيماك تدل وما يخفى المرتيب ؛ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ؛ تذكر من قد اصيب ؛ كيف نزل به يوم عصيب ؛ وانتبه لاخذ الحظ و النصيب ؛ واحترز فعليك شهيد ورقيب ؛ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ؛ لابد من فراق العيش الرطيب ؛ والتجافي لبلى مكان الطيب ؛ واعجبا اللذات بعد هذا كيف تطيب ؛ ويحك احضر قلبك لوعظ الخطيب ؛ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ؛ ستخرج والله من هذا الوادي الرحيب ؛ ولا ينفعك البكاء والنحيب ؛ لابد من يوم يتحير فيه الشبان والشيب ؛ ويذهل فيه الطفل الهول ويشيب ؛ يا من عمله ردي فليته قد شيب ؛ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ؛ كيف بك اذا احضرت في حال كئيب ؛ وعليك ذنوب اكثر من رمل الكثيب ؛ والمهيمن المطالب والعظيم الحسيب ؛ فحينئذ يبعد عنك الاهل والنسيب ؛ النوح اولى بك يا مغرور من التشبيب ؛ اتؤمن ام عندك تكذيب ؛ ام تراك تصبر على التعذيب ؛ اقبل نصحي واقبل على التهذيب ؛ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ؛ يا مطالبا باعماله ؛ يا مسؤلا عن افعاله ؛ يا مكتوبا جميع اقواله ؛ يا مناقشا على كل احواله ؛ نسيانك لهذا امر عجيب ؛ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ؛ **قوله تعالى** يوم تشقق الارض عنهم سراعا ؛ يا له من يوم لا يستطيع له دفاعا ؛ صاح بهم من لم يزل امره مطاعا ؛ فنازلتهم الحسرات فاسرتهم قراعا ؛ واستسلموا للهلاك وما مدوا باعا ؛ سماعا لما يجري يومئذ سماعا ؛ يوم تشقق الارض عنهم سراعا ؛ مزقتهم اللحود تمزيقا مشاعا ؛ وصيرت تلك الابدان رفاتا شعاعا ؛ ونفخ في الصور فقاموا عطاشا جياعا ؛ وعلموا ان الهوى كان لهم خداعا ؛ فتداعى بالويل من كان بالسرور تداعى ؛ يوم تشقق الارض عنهم سراعا ؛ حضروا من صحراء القيامة قاعا ؛ فوجدوه اصعب

البقاع بقاعًا ؛ وتناولوا بالایمان والشمائل رقاعًا ؛ حفظت اعمالهم فما وجدوا شیئًا مضاعًا ؛ ذالك یوم لا یراعی فیه الامن كان راعًا ؛ یوم تشقق الارض عنهم سراعًا

قوله تعالیٰ فَذَكِّرْ بِالْقُرْاٰنِ مَنْ يَّخَافُ وَعِيْدِ ؛ ای فعظ به قال بعض السلف من لم یعظه القرآن ولا الشیب فلو تناطحت بین یدیه الجبال لما اتعظ یا ذا النفس اللاهیة ؛ تقرأ القرآن وهي ساهیه ؛ اما لك ناهیة في الایات الناهیة ؛ كم خوفك القرآن من داهیة ؛ اما اعلمك ان ایام العمر متناهیة ؛ اما اخبرك ان اركان الحیوٰة واهیة ؛ اما عرفك اسباب الغرور كما هیه ؛ یا متحیرا في طریقه وقد بان البیان ؛ یا بلید الاعتبار وقد انذره القرآن ؛ یا من تقرع قلبه المواعظ وهو قاس ملآن ؛ لو حضرت بالذهن لكفاك زجر القرآن ؛ ایها الغافل زاحم اهل العزم وبادر ؛ فكأن قد نزل بك ما تخاف وتحاذر ؛ فیختم الكتاب علی الرذائل ؛ ویفوت تحصیل الفضائل ؛ شعرًا

كل حي الیٰ وراء وما	الدار بدار ولا المقام مقام
یستوي ساعة المنیة في الـ	ـرتبة وجد الغني والاعدام
والذي زال وانقضی من نعیم	وشقاء كأنه احلام

لقد وعظ القرآن المجید ؛ یبدئ الشذ كار علیكم ویعید ؛ غیر ان الفهم منكم بعید ؛ ومع هٰذا فقد سبق العذاب التهدید ؛ فذكر بالقرآن من یخاف وعید ؛ ان في القرآن ما یلین الجلامید ؛ لو فهمه الصخر لراح وهو یمید ؛ كم اخبرك باهلاك الملوك الصید ؛ واعلمك ان الموت لك بالوصید ؛ فذكر بالقرآن من یخاف وعید ؛ ان مواعظ القرآن تذیب الحدید ؛ وفیها للفهوم كل یوم زجر جدید ؛ وللقلوب لنیرة به كل یوم وعید ؛ غیر ان الغافل یتلوه ولا یستفید ؛ فذكر بالقرآن من یخاف وعید ؛ احضروا قلوبكم فالی كم تقلید ؛

یا معاشر الشیوخ فی عقل الولید ؛ اما فیکم من یذکر اثہ فی قبرہ وحید ؛ اما فیکم من یتصور تمزیقہ والتشرید ؛ فذکر بالقران من یخاف وعید ؛ غدا یباع اثاث البیت فیمن یزید ؛ غدا یتصرف الوارث کما یرید ؛ غدا یستوی فی بطن اللحد الفقیر والعمید ؛ فذکر بالقران من یخاف وعید ؛ یاقوم ستقومون للمبدئ المعید ؛ یاقوم ستحاسبون علی القریب والبعید ؛ یاقوم المقصود کلکم وبیت القصید ؛ فمنہم شقی وسعید ؛ اللّٰھم الہمنا ما الہمت عبادک الصالحین ؛ وایقظنا من رقدۃ الغافلین ؛ انک اکرم منعم واعز معین ؛ اللّٰھم انک قد امرتنا بالتجاوز عن المسیئ ؛ فتجاوز عن اسأتنا بجمیل کرمک ؛ ولا تقطع عنا یامولنا عوائد فضلک ونعمک ؛ ماضرنا من ردنا ان انت قبلتنا ؛ ولانبالی من سخطنا ؛ ان انت رضیتنا ؛ الیک توجہنا ؛ وببابک نزلنا ؛ وبحماک انخنا ؛ ولمعروفک تعرضنا ؛ اللّٰھم یامن فتح بابہ للطالبین ؛ واظہر غناہ للراغبین ؛ واطلق بالسؤال السنۃ القاصدین ؛ فقال فی کتابہ المبین ؛ ادعونی استجب لکم ؛ ان الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جہنم داخرین ؛ اللّٰھم اجعل الایمان لنا سراجا ؛ ولا تجعلہ لنا استدراجا ؛ واجعل لنا سبلا الی جنتک ؛ ولا تجعلہ مکرا من مشیئتک ؛ انک انت الحلیم الغفور ؛ اللّٰھم ونسألک ان تجعلنا من اولیائک المقربین ؛ وحزبک المفلحین ؛ وامنا من الفزع الاکبر یوم الدین ؛ برحمتک یاارحم الراحمین ؛ واغفرلنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین امین

المجلس السابع فی قصۃ ابراھیم الخلیل علیہ السلام

الحمد للہ القوی المتین ؛ القاہر الظاہر المبین ؛ لا یعزب عن سمعہ اقل الانین ؛ ولا یخفی علی بصرہ حرکات الجنین ؛ ذل لکبریائہ جبابرۃ السلاطین ؛ وقل عند دفاعہ کید الشیاطین ؛ قضی قضاءہ کما شاء علی الخاطئین ؛ وسبق اختیارہ

لمن اختار ؛ وآدم بين الماء والطين ؛ فهؤلاء اهل الشمال وهؤلاء اهل اليمين ؛ جرى
القدر بذالك قبل عمل العاملين ؛ وَلَقَدْ اٰتَيْنَآ اِبْرٰهِيْمَ رُشْدَهٗ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهٖ عٰلِمِيْنَ ؛
احمده حمد الشاكرين ؛ واسئله معونة الصابرين ؛ واصلي على رسول المقدم
على النبيين ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه الصديق اول تابع له على الدين ؛ وعلى
الفاروق القوي الامين ؛ وعلى عثمان زوج ابنتيه ونعم القرين ؛ وعلى علي
بحر العلوم الانزع البطين ؛ وعلى سائر اله واصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين ؛
وسلم تسليمًا ؛ **قال الله تعالیٰ** ولقد اتينا ابرٰهيم رشده من قبل ؛ ابراهيم
عليه السلام هو ابن ازر وهو ابن تارخ ابن ناخورا ابن ساروع ابن ارغوا ابن فالغ ابن
عابر ابن شالخ ابن ارفخشذ ابن سام ابن نوح ؛ وكان بين الطوفان ؛ ومولد ابراهيم
عليه السلام الف سنة وتسع وسبعون وذلك بعد خلق ادم بثلاثة الاف وثلثمائة
وسبع وثلاثين سنة ؛ **ولما** اراد الله عز وجل ايجاد الخليل عليه السلام قال
المنجمون لنمرود انا نجد في علمنا ان غلامًا يولد في قريتك هذه يقال له ابراهيم
يفارق دينكم ويكسر اوثانكم في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا ؛ فلما دخلت السنة
المذكورة بعث نمرود الى كل مرءة حامل بقريته فحبسها عنده ولم يعلم بحبل ام
ابراهيم ؛ فجعل لا يولد غلام في ذلك الشهر الا ذبحه ؛ فلما اخذ ام ابراهيم الطلق
خرجت ليلًا الى مغارة ؛ فولدت فيها ابراهيم ؛ واصلحت من شانه ثم سدت
عليه باب المغارة ؛ ثم رجعت الى بيتها وذلك بمدينة كوثا ؛ وكانت تتردد اليه
فتراه يمص ابهامه ؛ قد جعل الله تعالیٰ رزقه في ذلك ؛ وكان ازر قد سالها عن
حملها فقالت ولدت غلامًا فمات فسكت عنها ؛ وقيل بل اخبرته فاتاه فحفر له
سربًا وسد عليه بصخرة ؛ وكانت امه تختلف الى رضاعه ؛ فلما تكلم قال لامه
من ربي ؛ قالت انا ؛ قال فمن ربك قالت ابوك ؛ قال فمن رب ابي قالت له اسكت

فسكت

فسکت فرجعت الی زوجها فقالت لہ انّ الغلام الّذي کنّا نحدّث انہ یغیّر دین اہل الارض ہو ابنک ؛ فاتاہ ، فقال لہ مخالفٌ لک ؛ فدنا باللیل من باب السّرب فرأی کوکبًا ؛ قال ابن عباس ہو الزّہرۃ قال وکان لہ حینئذٍ سبع سنین ؛ فقال ہٰذا ربّي علی زعمکم ؛ فلمّا خرج کان ابوہ یصنع الاصنام ویقول لہ بعہا ؛ فیاخذ الصّنم ویخرج فیقول من یشتري ما یضرّہ ولا ینفعہ ؛ فشاع بین النّاس استہزاؤہ بالاصنام ؛ وجعل یقول لقومہ ماہٰذہ التّماثیل الّتي انتم لہا عٰکفون ؛ اي مقیمون علی عبادتہا ؛ قالوا وجدنا اٰباءنا لہا عٰبدین ؛ اي انّا نقتدي بہم ونقلّدہم ؛ فخرجوا یومًا الی عید لہم فخرج معہم ثمّ القی نفسہ في الطّریق وقال انّي سقیم ؛ فلمّا مضوا قال تاللّٰہ لاکیدنّ اصنامکم ؛ واراد لاکسرنہا فسمع الکلمۃ رجل منہم فافشاہا علیہ فدخل بیت الاصنام وکانت اثنین وسبعین صنمًا من ذہبٍ وفضّۃٍ ونحاسٍ وحدیدٍ وخشبٍ فکسرہا وجعلہم جذاذًا ؛ اي فتاتًا ثمّ وضع الفاس في عنق الصّنم الکبیر لعلّہم الیہ یرجعون ؛ فلمّا رجعوا قالوا من فعل ہٰذا باٰلہتنا فنمّ علیہ الّذي سمع منہ الکلمۃ فقال سمعنا فتًی یذکرہم اي یعیبہم قالوا فاتوا بہ علٰی اعین النّاس اي بمرأی منہم لعلّہم یشہدون قالوا ءانت فعلت ہٰذا باٰلہتنا یٰابرٰہیم قال بل فعلہ کبیرہم ہٰذا والمعنی غضب ان یعبد معہ الصّغار فکسرہا ؛ فرجعوا الٰی انفسہم فقالوا انّکم انتم الظّٰلمون ؛ حین عبدتم من لا یتکلّم ثمّ نکسوا علی رءوسہم ؛ اي ادرکتہم حیرۃ ؛ فلمّا الزمتہم الحجّۃ حملوہ الی نمرود فقال لہ ما الٰہک الّذي تعبد قال ربّي الّذي یحیي ویمیت قال انا اُحیي واُمیت ؛ اٰخذ رجلین قد استوجبا القتل فاقتل احدہما فاکون قد اَمتّہ واعفو عن الاٰخر فاکون قد اَحییتہ ؛ قال فانّ اللّٰہ یاتي بالشّمس من المشرق فأتِ بہا من المغرب فبہت الّذي کفر اي نمرود وحبسہ سبع سنین ؛ وجوّع لہ

اَسَدَيْنِ ؛ وارسلهما عليه فكانا يلحسانه ويسجدان له ؛ ثم اوقد له نارًا ورماه فيها
فسلم وكف عنه نمرود فخرج مهاجرًا الى الشام فتزوج سارة وهي بنت ملك حران
وكانت قد خالفت دين قومها ؛ ومضى فنزل ارض فلسطين فاتخذ مسجدًا ؛ و
بسط له الرزق فكان يُضَيِّفُ كلّ من نزل به ؛ وانزل الله عليه صحفًا ؛ ثم ان الله
عزّ وجلّ اتخذه خليلا ؛ واختلف في سبب ذلك ؛ فقيل لِاِطْعَامِهِ الطعام ؛ وقيل
لان الناس اصابتهم سنة فاقبلوا الى باب ابراهيم يطلبون الطعام وكانت له
ميرة من صديق له بمصر في كل سنة فبعث غلمانه بالابل الى صديقه فلم يعطه
شيئًا فقالوا لو احتملنا من هذه البطحاء ليرى الناس ان قد جئنا بميرة فملأوا الغرائر
رملًا ؛ ثم اتوا الى ابراهيم فاعلموه فاهتم لاجل الخلق فنام ؛ وجاءت سارة وهي
لا تعلم ما كان ففتحت الغرائر فاذا دقيق حُوّارًا فامرت الخبازين فخبزوا ؛ واطعموا
الناس فاستيقظ ابراهيم فقال من اين هذا الطعامُ فقالت من عند خليلك
المصري ؛ قال بل من عند خليلي الله فيومئذ اتخذه الله عزّ وجلّ خليلا ؛ **واما**
نمرود فانه بقي بعد القاء الخليل في النار اربعمائة عام لا يزداد الا عتوًّا **قال** زيد
ابن اَسْلَم بعث الله الى نمرود ملكًا فقال له امن بي واتركك على ملكك فقال
وهل لك ربّ غيري فاتاه ثانيًا وثالثًا فابى ففتح عليه بابًا من البعوض فاكلت
لحوم قومه وشربت دماءهم وبعث الله تعالى بعوضةً فدخلت في منخره فمكث
اربعمائة عام يُضْرَب راسه بالمطارق وارحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب
بهما راسه ؛ فعُذِّبَ بذالك الى ان مات ؛ وقال مقاتل عُذِّب بالبعوضة اربعين
يومًا ثم مات **اخوا في** السعيد من اعتبر وتفكر في العواقب ؛ نظر صابر الخليل
ماعليه جرى وهذه مدائحه كما ترى ؛ فمن صابر الهوى نجح واستفاد ؛ ومن غفل فاته المراد ؛ شعر

يا فؤادي غلبتني عصيانا	فاطعني فقد عصيت زمانا

يا فؤادي

یا فؤادي اما تحن الی طوبی ... اذ الریح حرکت اغصانا
مثل الاولیاء في جنة الخلد ... اذا ما تقابلوا اخوانا
قد تعالوا علی اسرة در ... لابسین الحریر والارجوانا
وعلیهم تیجانهم والاکالیل ... انباهي بحسنها التیجانا
ثم آبوا فاستقبلتهم حسان ... من بنات النعیم فقن الحسانا
بوجوه مثل المصابیح ما یعـ ... ـرفن الا الظلال والاکنانا
فهم الدهر في سرور عجیب ... ویزورون ربهم احیانا

یا غافلین عما نالوا ؛ ملتم عن التقوی وما مالوا ؛ ما اطیب لیلهم في المناجاة ؛ وما اقربهم من طریق النجاة ؛ فسبحان من کشف لهم ما غطی عن الغیر ؛ واعطاهم من جوده کل خیر ومیر ؛ فقطعوا مفاوز الدنیا بالصبر ولا ضیر ؛ وکابدوا المجاعة حتی تنحی راهب الدیر اخواني احوال هذه الدنیا تتماری ؛ اما ترون زینها مستردا مستعارا ؛ اما اللذات ففارقت وابقت عارا ؛ واما العمر فنتهب جهارا ؛ وسلب القرین یکفي وعظا واعتبارا ؛ ایاك وایا الدنیا فرارا ؛ لقد قرت عیون الزاهدین وماتوا احرارا ؛ قطعوا بالقیام لیلا وبالصیام نهارا ؛ واتخذ والجد لحافا والصبر شعارا ؛ ربح القوم وخسرت ؛ وساروا الی الحبیب وما سرت ؛ واستزیروا الی القرب وما استزرت ؛ ذنوبك طردتك عنهم ؛ وخطایاك ابعدتك منهم ؛ قم في اللیل تری تلك الرفقة ؛ واسلك طریقهم وان بعدت الشقة ؛ وابك علی تاخرك عنهم ؛ واحذر الفرقة ؛ شعرا

شمر عسی ان ینفع التشمیر ... وانظر بفکرك ما الیه تصیر
طولت امالا تکنفها الهوی ... ونسیت ان العمر منك قصیر
قد افصحت دنیاك عن غدراتها ... واتی مشیبك والمشیب نذیر

دارٌ لهوتَ بزهوها متمتّعًا	ترجو المقامَ بها وانت تسيرُ
واعلم بانّك راحلٌ عنها ولو	عُمِّرتَ فيها ما اقام ثبيرُ
ليس الغنى في العيش الّا بلغةٌ	ويسيرُ ما يكفيك منه كثيرُ
لا يشغلنّك عاجلٌ عن آجلٍ	ابدًا فملتمس الحقير حقيرُ
ولقد تساوى بين اطباق الثرى	في الارض مامورٌ بها وامير

فصل في قوله تعالىٰ قُلْنَا يٰنَارُ كُوْنِيْ بَرْدًا وَّسَلٰمًا عَلٰٓى اِبْرٰهِيْمَ ؛ لمّا كسّر الخليل الاصنامَ حملوه الى نمرود ؛ فعزم على اهلاكه ؛ فقال رجل حرّقوه ؛ فالقي في النّار وهو ابن ست عشرة سنة ؛ **قال** علماء السّير حبسه نمرود ثمّ بنىٰ له بنيانًا الى سفح جبل مُنيفٍ طول جدارهٖ ستّون ذراعًا ؛ ونادى منادي نمرود ايّها النّاس احتطبوا لابراهيم ؛ ولا يتخلّفنّ عن ذٰلك صغير ولا كبير ؛ فمن تخلّف أُلقي في النّار ؛ ففعلوا ذٰلك اربعين ليلة ؛ حتّى كانت المرءة تقول ؛ ان ظفرت بكذا لاحتطبنّ لنار ابراهيم ؛ حتّى اذا كاد الحطب يساوي راس الجدار قذفوا فيه النّار ؛ فارتفع لهبها حتّى ان كان الطّائر ليمرّ بها فيحترق ؛ ثمّ بنوا بنيانًا شامخًا وبنوا فوقه منجنيقًا ؛ ثمّ رفعوا ابراهيم على راس البنيان ؛ فرفع ابراهيم راسه الى السّماء فقال اللّهمّ انت الواحد في السّماء وانا الواحد في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري ؛ حسبي الله ونعم الوكيل ؛ ثمّ رمي به ؛ فاستقبله جبريل فقال يا ابراهيم الك حاجة فقال امّا اليك فلا ؛ قال جبريل فسل ربّك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي ؛ **وروي** انه لمّا القي في النّار جارت عامّة الخليقة الى ربّها عزّ وجلّ فقالوا يا ربّ خليلك يلقى في النّار فاذن لنا ان نطفي عنه فقال هو خليلي ليس لي في الارض خليل غيره ؛ وانا ربّه ليس له ربّ غيري فان استغاث بكم فاغيثوه والّا فدعوه ؛ فلمّا القي في النّار دعا ربّه فقال الله عزّ وجلّ

يٰنارُ كوني بردًا وسلٰمًا على ابراهيم؛ فبردت يومئذٍ على اهل المشرق والمغرب فلم ينضج منها كُرَاعٌ؛ **قال** ابن عباس لم يبق يومئذٍ في الارض نار الا طفئت ظنّت انها هي التي تُعنٰى؛ ولو لم يتبع بردها سلامًا لمات ابراهيم من بردها **قال** علماء السير لما أُلقي في النار اخذت الملئكة بِضَبعَيْهِ فاجلسوه على الارض فاذا عين من ماءٍ عذبٍ وورد احمر ولم تحرق النار الا وثاقه ونزل جبريل بقميص من الجنة وطنفسةٍ من الجنة فالبسه القميص واجلسه على الطنفسة وقعد معه يحدّثه فاقام هناك اربعين يومًا؛ فجاء آزر الى نمرود فقال ائذن لي ان اخرج عظام ابراهيم وادفنها فخرج نمرود ومعه الناس فامر بالحائط فنقب فاذا ابراهيم في روضة تهتز ونباته يَنْدِي وعليه القميص وتحته الطنفسة والملكُ الى جنبه فناداه نمرود يا ابراهيم ان الٰهك الذي بلغت قدرته هٰذا لكبير هل تستطيع ان تخرج قال نعم فقام ابراهيم يمشي حتّى خرج فقال مَن هٰذا الذي رايتُ معك قال ملك ارسله الله تعالى ليؤنسني؛ فقال نمرود انّي مقرِّبٌ الى الٰهك قربانًا لما رايتُ من قدرته؛ فقال اذن لا يقبل منك ما كنتَ على دينك فقال يا ابراهيم لا استطيع ان اترك مُلكي ولكن سوف اذبح له فذبح له اربعة الاف بقرة وكفّ عن ابراهيم عليه السلام **سبحان** من اخرج هٰذا السيد من آزر؛ ثم اعانه بالتوفيق فعضده وآزر؛ ثم بعث اليه الثبات فاعان وَوَازر؛ فلمّا رايناه قد رحل عن المنجنيق وسافر؛ ولم يتزوّد الا التسليم؛ قلنا يٰنارُ كوني بردًا وسلٰمًا على ابراهيم؛ عبدٌ بَذَلَ نفسه لنا؛ فبلّغناه منا المُنٰى؛ وعرّفناه المناسكَ عند البيت ومِنًى؛ ولما رُمِيَ في النار لِأَجْلِنَا؛ قلنا لها بلسان التفهيم؛ يٰنارُ كوني بردًا وسلٰمًا على ابرٰهيم؛ قدم ماله الى الضيفان؛ وسلّم ولده الى القربان؛ واستسلم للرمي في النيران؛ فلما راينا محبّنا في بيداء الوجد يهيم؛

قلنا ینار کونی بردًا وسلمًا علی ابراھیم ۞ بنواله بنیانًا الی سفح جبل ۞ واحتطب من اجله من شرب واکل ۞ والقوه فیها وقالوا قد اشتعل ۞ فخرج نمرود ینظر ماذا فعل ۞ وقد خرج توقیع القدم عن القدیم ۞ قلنا ینار کونی بردًا وسلمًا علی ابراھیم ۞ قابل القوم رسولنا باقبح تکذیب ۞ وقصدوا خلیلنا باشد تعذیب ۞ فلا شک ولا شکی الی بعید ولا قریب ۞ وصاح بنفسه صبرًا علی الهول العظیم ۞ قلنا ینار کونی بردًا وسلمًا علی ابراھیم ۞ تعرضت له الاملاک فکفها کفًا ۞ فلما راینا لا یمد الی غیرنا کفًا ۞ مدحناه ویکفی فی مدحنا الذی وفّا ۞ واجتمع الخلایق ینظرون من صفی ۞ فلما دنی وقت القلب اتی الله بقلب سلیم ۞ قلنا ینار کونی بردًا وسلمًا علی ابراھیم ۞ تنحّ یا جبریل فما ذا موضع رحمه ۞ وخلنی وخلیلی فالیه الرحمة ۞ وهل بذلت له الا لحمه تبلی وشحمه ۞ فلما وطن نفسه علی ان یصبر فحمه ۞ وحوشی من ذلک الکریم ۞ قلنا ینار کونی بردًا وسلمًا علی ابراھیم ۞ کانت الملائکة تدعی الغنی بالطاعة ۞ فخرج هاروت وماروت فخسرت البضاعة ۞ وشاهدوا ابو الخلیل ما لیس لهم به استطاعة ۞ رای ملرای ولا ازعجه ولا راعه ۞ فلما راینا ساکنًا والاملاک فی مقعد مقیم ۞ قلنا ینار کونی بردًا وسلمًا علی ابراھیم ۞ اللّٰھم انا نسئلک بالخلیل فی منزلته ۞ والحبیب فی مرتبته ۞ وکل مخلص فی طاعته ۞ ان تغفر لکل منا کل زلته ۞ یا رحیم یا کریم ۞ اللّٰھم یا لطیف یا رازق ۞ یا قوی یا خالق ۞ نسئلک تألّھا الیک ۞ واستغراقًا فی محبتک ۞ ولطفًا شاملا جلیًا وخفیا ۞ ورزقًا طیبا هنیئا ومریئا ۞ وقوة فی الایمان والیقین ۞ وصلابة فی الحق والدین ۞ وعزا بک یدوم ویتخلد ۞ وشرفا یبقی ویتابد ۞ لا یخالطه تکبر ولا عتو ۞ ولا ارادة فساد فی الارض ولا علو ۞ انک سمیع قریب مجیب ۞ برحمتک

یا ارحم الراحمین واغفر لنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین ؛ الاحیاء منهم والمیتین ؛

المجلس الثامن فی قصة بناء الکعبة

الحمد لله الملک العظیم الجلیل ؛ المنزه عن النظیر والعدیل ؛ المنعم بقبول القلیل
المکرم باعطاء الجزیل ؛ تقدس عما یقول اهل التعطیل ؛ نصب للعقل علی
وجوده اوضح دلیل ؛ وهدی الی جوده ابین سبیل ؛ وجعل للحس خطا
الی میله یمیل ؛ فامر ببناء بیت وجل عن السکنی الجلیل ؛ واذ یرفع ابرهیم
القواعد من البیت واسمعیل ؛ کما حماه لما قصده اصحاب الفیل ؛ فارسل علیهم
طیرا ابابیل ؛ ترمیهم بحجارة من سجیل ؛ احمده کلما انطق بحمده وقیل ؛
واصلی علی محمد رسوله النبی النبیل ؛ صلی الله علیه وعلی صاحبه ابی بکر الصدیق
الذی لا یبغضه الا ثقیل ؛ وعلی عمر وفضل عمر فضل طویل ؛ وعلی عثمان وکم لعثمان
من فعل جمیل ؛ وعلی علی وهو قدر علی تضلیل ؛ وعلی سائر اله واصحابه ذوی
القدر الجلیل ؛ وسلم تسلیما ؛ قال الله تعالی واذ یرفع ابرهیم القواعد من
البیت واسمعیل ؛ اختلف العلماء فی المبتدئ ببناء الکعبة علی ثلاثة اقوال احدها
ان الله تعالی وضعه لا ببناء احد قبل خلق الدنیا قال مجاهد لقد خلق الله عزوجل
موضع هذا البیت قبل ان یخلق شیئا من هذه الارض بالفی سنة وان قواعده
لفی الارض السابعة السفلی ؛ القول الثانی ان الملائکة بنته قال ابو جعفر الباقر
لما قالت الملائکة اتجعل فیها من یفسد فیها غضب الله علیهم فعاذوا بالعرش
یطوفون حوله یسترضون ربهم تبارک وتعالی فرضی عنهم وقال ابنوا لی
فی الارض بیتا ؛ یعوذ به کل من سخطت علیه کما فعلتم بعرشی ؛ فبنوا هذا البیت
والثالث ان ادم لما اهبط اوحی الیه ابن لی بیتا ؛ واصنع حوله کما رایت الملائکة
تصنع حول عرشی ؛ فبناه ؛ رواه ابو صالح عن ابن عباس رضی الله عنهما

نسخہ
غضب

قَالَ وهب فلمّا مات آدم بناه بنوه بالطين والحجارة ؛ قَالَ مجاهد وكان موضعه بعد الغرق أكمة حمراء لا تعلوها السيول ؛ وكان يأتيها المظلوم ويدعو عندها المكروب

قَالَ علماء السير لمّا سلم الخليل من النار خرج بمن معه من المؤمنين مهاجرًا فتزوج سارة بحرّان ؛ وقدم مصر وبها فرعون من الفراعنة ؛ فوصف له حسنها فبعث فأخذها ؛ فلما دخلت قام اليها فقامت تصلي وتقول اللهم آمنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر ؛ فغط حتى ركض برجله فقالت اللهم ان يمت يقال هي قتلته ؛ فأرسل ثم قام اليها فدعت فغط حتى ركض برجله ثم أرسل فقال ردوها الى ابراهيم واعطوها هاجر فوهبتها لابراهيم وقالت لعله يأتيك منها ولد ؛ وكانت سارة قد منعت الولد ؛ فولدت له اسمعيل فهو بكر ابيه وولد له وهو ابن تسعين سنة ؛ فلما ولدت غارت سارة فاخرجتها وحلفت لتقطعن منها فخفضتها ثم قالت لا تساكنني في بلدي فاوحي اليه ان ياتي مكة فذهب بها وبابنها والبيت يومئذ ربوة حمراء فقال يا جبريل أههنا أمرت ان أضعهما قال نعم ؛ فانزلهما موضع الحجر وامر هاجر ان تتخذ فيه عريشا

قَالَ ابن عباس رضي الله عنهما اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل ام اسمعيل اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ؛ ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسمعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء قالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها ؛ فقالت له آلله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا الله ثم رجعت وانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت

ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ÷ حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذالك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى من العطش او يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدًا فلم ترا احدًا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت اليها ونظرت هل ترى احدًا ففعلت ذالك سبع مرات **قال** ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذالك سعي الناس بينهما ÷ فلما اشرفت على المروة سمعت صوتًا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضًا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف **قال** ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينًا معينًا ÷ قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان ههنا بيتًا لله يبنيه هذا الغلام وابوه فان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعًا من الارض كالرابية ÷ تأتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله ÷ فكانت كذالك حتى مرت بهم رفقة من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في سفل مكة فراوا طائرًا عائفًا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريًا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء وام اسمعيل فقالوا تاذنين ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم ÷ **قال**

ابن عبّاس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلّم قالت ذٰلك امّ اسمٰعيل وهي
تحبّ الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتّى اذا كان بها اهل ابيات
منهم؛ وشبّ الغلام فيهم وتعلّم منهم العربيّة وانفسهم واعجبهم حين شبّ فلمّا ادرك زوّجوه امراة
منهم وماتت امّ اسمٰعيل فجآء ابراهيم بعد ما تزوّج اسمٰعيل يطالع تركته فلم يجد
اسمٰعيل فسئل امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثمّ سالها عن عيشهم وهيئتهم
فقالت نحن بشرّ في ضيق وشدّة وشكت اليه قال فاذا جآء زوجك فاقرأي عليه
السّلام وقولي له يغيّر عتبة بابه؛ فلمّا جاء اسمٰعيل كانّه انس شيئًا فقال هل
جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسالني عنك فاخبرته؛ وسالني كيف
عيشنا فاخبرته انّا في جهدٍ وشدّة؛ قال فهل اوصاك بشيءٍ قالت امرني ان اقرأ
عليك السّلام ويقول لك غيّر عتبة بابك؛ قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي
باهلك فطلّقها؛ وتزوّج منهم اخرى؛ فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثمّ اتاهم
بعدُ فلم يجده فدخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم
وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعةٍ واثنت على الله فقال ما طعامكم
قالت اللحم قال فما شرابكم قالت المآء؛ قال اللّٰهمّ بارك لهم في اللحم والماء **قال**
النبيّ صلى الله عليه وسلّم ولم يكن يومئذٍ حبٌّ ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فاذا
جاء زوجك فاقرءي عليه السّلام ومُريه يثبّت عتبة بابه فلمّا جآء اسمٰعيل قال
هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني عنك
فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انّا بخير قال فاوصاك بشيءٍ قالت نعم هو
يقرأ عليك السّلام ويامرك ان تثبّت عتبة بابك؛ قال ذاك ابي وانت العتبة
امرني ان امسكك ثمّ جاء بعد ذٰلك واسمٰعيل يبري نبلاً تحت دوحةٍ قريبًا
من زمزم فلمّا رٰاه قام اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد الشّفيق والوالد بالولد

ثم قال یا اسمٰعیل ان الله امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال واعينك قال ان الله امرني ان ابني ههنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمٰعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بالحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمٰعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم انفرد باخراجه البخاري

قال علماء السير وولد لاسمٰعيل اثنا عشر ولدا واتخذه الله نبيا وبعثه الى العماليق وجرهم وقبائل اليمن فنهاهم عن عبادة الاوثان وعاش مائة وسبعا وثلاثين سنة ولما توفى دبر امر الحرم ابنه نابت ويقال نبت ثم غلبت جرهم على البيت وانهدم فبنته العمالقة ثم بنته جرهم وقصده اصحاب الفيل وكان السبب ان ابرهة بنى كنيسة واراد ان يصرف اليها الحج فخرج رجل من العرب فاحدث فيها فغضب ابرهة وقصد الكعبة فلما دنا من مكة اغار اصحابه على نعم الناس فاصابوا ابلا لعبد المطلب ثم قال ابرهة لبعض اصحابه سل عن شريف مكة فاتي بعبد المطلب فقال له ما حاجتك قال ان ترد علي ابلي قال ولا تسئلني في بيت هو دينك ودين آبائك فقال انا رب هذه الابل ولهذا البيت رب سيمنعه فخرج فامر قريشا ان يتفرقوا في الشعاب اخذ بحلقة باب الكعبة وقال

يا رب لا ارجو لهم سواكا	يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا	امنعهم ان يخربوا قراكا

فبعث الله تعالى عليهم طيرا رؤسها كرؤس السباع وقيل كامثال الخطاطيف مع كل طائر ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره وكانت كامثال الحمص وقيل كرأس الجمل فكانت تقع على الرجل فتخرج من دبره والابابيل جماعات في تفرقة ثم بنت قريش البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب ثم بناه ابن الزبير ثم نقضه الحجاج وبناه **سبحان** من اختص من عباده الاخيار؞

فجعل منهم الانبياء والابرار ؛ وابعد العصاة والفجار ؛ وربك يخلق مايشاء ويختار ؛ شعرا

ليأتينك من الموت مالا	يقبل رشوة ولا مالا
اذا مال على القوي والقويم مالا	يا المختار الهوى جهلا وضلالا
لقد حملت اوزارا ثقالا	اياك والمنى فان المنى محالا

كم قد سقى من الحسرات كؤسا ؛ وفرغ ربعا قد كان مأنوسا ؛ وطمس بحلوله بدورا وشموسا ؛ واغمض عيونا ونكس رؤسا ؛ وابدل التراب عن الثياب ملبوسا ؛ شعرا

اذا كان مافيه الفتى عنه زائلا	فسيان فيه ادرك الحظ او اخطا
وليس يفي يوما سرور وغبطة	بحزن اذا المعطي استرد الذي اعطا

فصل في قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ؛ البيوت ههنا المساجد واذن بمعنى امر وترفع بمعنى تعظم واسمه توحيد وكتابه **روى** ابوهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حب البلاد الى الله مساجد ها ؛ وابغض البلاد الى الله اسواقها ؛ وفي الصحيحين من حديث عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى مسجدا بنى الله له مثله في الجنة ؛ وفيهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من غدا الى المسجد وراح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا وراح **قوله** تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ؛ اي لا تشغلهم ؛ والمراد بذكر الله الصلاة المكتوبة قال ابن عباس وقال قتادة انه القيام بحق الله وقال ابو سليمان الدمشقي ذكر الله باللسان ؛ **قوله** واقام الصلوة اي اداؤها لوقتها واتمامها ؛ قال سعيد ابن المسيب ما اذن المؤذن منذ ثلاثين سنة الا وانا في المسجد وقال سفيان ابن عيينة لا تكن مثل عبد السوء لا ياتي حتى يدعى ائت الصلوة قبل النداء **قوله** يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ؛ تصعد القلوب الى الحناجر وتنقلب الابصار الى الزرقة عن الكحل والعمى بعد النظر **قال** معتب ابن سمي تكون الشمس

فوق رؤسهم على اذرع وتفتح ابواب جهنم فيهب عليهم من رياحها وسمومها وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الانهار من عرقهم والصائمون في ظل العرش؛ يا من لا يردعه ما يسمعه؛ يامن لا يقنعه ما يجمعه؛ اما القبر عن قليل موضعه؛ اما اللحد عن قريب مضجعه؛ اما يرجع عنه من يشيعه؛ ويؤخذ ما جمعه اجمعه؛ كم يخرق خرقا بالخطاء ثم لا يرقعه؛ كم يعلم غرور الهوى وهو يتبعه؛ لقد كانفت ذنوبك يركب بعضها بعضا؛ وتعاظمت عيوبك فملأت طولا وعرضا؛ وهذا الموت يركض نحو روحك ركضا؛ وعندك من الدنيا فوق ما يكفي وما ترضى؛ ءامنت على مبسوط الامل بسطا وقبضا؛ كم حضر الردى اذ اتى غصنا غضا؛ كم بلبل بالآ ومابال الا هدما ونقضا؛ اسمع مني قولا نفوعا ونصحا محضا؛ قد جنيت طويلا فكن من اليوم ذليلا ارضا؛ **روي** عن ابراهيم ابن ادهم رحمه الله انه قال لرجل راه يضحك لا تطمعن في بقائك وانت تعلم ان مصيرك الموت فلم يضحك من يموت ولا يدري اين مصيره الى جنة ام الى نار؛ ولا يدري اي وقت يكون الموت صباحا او مساء؛ بليل او نهار؛ ثم قال اواه وسقط مغشيا عليه؛ **وقال** ذو النون لقيت جارية سوداء قد استلبها الوله من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السماء فقلت علميني شيئا مما علمك الله فقالت يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب عز وجل فعند ذلك يقيمك على الباب ويوليك ولاية جديدة ويامر الخزان لك بالطاعة فقلت زيديني فقالت خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت؛ يجبك اذا دعوت؛ ثم ولت عني وبات عتبة الغلام ليلة على ساحل البحر فجعل يقول ان تعذبني فاني لك محب وان ترحمني فاني لك محب؛ فلم يزل يرددها الى الصباح **وكان** بعضهم

يقول ابكوا على خوف فوت الاخرة ۞ حيث لا رجعة ولا حيلة ۞ **اخواني** من النفوس نفوس خلقت طاهرة ۞ ونفوس خلقت كدرة ۞ وانما تصلح الرياضة في تجنيب النفوس الخيرة ۞ علامات الجد في الطلب ۞ الحذر من الزلل مع الاخلاص للعمل ۞ والقلق من خوف السابقة ۞ والجزع من حذر الخاتمة ۞ فترى احدهم يستغيث استغاثة الغريق ۞ ويلجأ لجاء الاسير الذليل لباسه ۞ وسهر الليل فراشه ۞ وذكر الموت حديثه ۞ والبكاء دابه ۞ **لما** اشرفت النوم ۞ سار القوم ۞ فقطع نفسك باللوم ۞ اليوم ۞ **يا هذا** لو رايت ارباب القلوب والاسرار ۞ وقد اخذوا اهبة التعبد في الاسحار ۞ وقاموا في مقام الخوف على قدم الانكسار ۞ يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ۞ عقدوا عزم الصيام وملجاء النهار ۞ وسجنوا الالسنة فليس فيهم مهذار ۞ وغضوا ابصارهم ولازموا غض الابصار ۞ فانظر مدحهم الى اين انتهى وصار ۞ يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ۞ احزانهم احزان ثكلى مالها اصطبار ۞ ودموعهم لولا التحري لقلت كالانهار ۞ ووجوههم من الخوف قد علاها الصفار ۞ والقلق قد احاط بالقوم ودار ۞ يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ۞ جدوا في انطلاقهم الى خلاقهم ۞ وراضوا انفسهم بتحسين اخلاقهم ۞ فلذا بهم قد ذابهم كرب اشتياقهم ۞ انت ربي ما الذي حبسك عن لحاقهم ۞ حب الدرهم والدينار ۞ **اللهم** ايقظنا من هذه السنة ۞ ووفقنا لاتباع ذوي النفوس الحسنة ۞ واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ۞ وقنا عذاب النار ۞ **اللهم** واتنا افضل ما تؤتي عبادك الصالحين الابرار ۞ وارزقنا التوفيق للاعمال الصالحة ۞ وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ۞ يا كريم يا غفار ۞ **اللهم** واستر عوراتنا ۞ وامن روعاتنا ۞ وفرج همومنا ۞ واذل غمومنا ۞ يا حليم يا ستار ۞ واغفر اللهم لنا ولجميع

المسلمين

المسلمین الاحیاء منھم والمیتین ۞ برحمتک یا ارحم الراحمین ۞ امین ۞

المجلس التاسع فی ذکر اسحٰق وقصۃ الذبح

الحمد للّٰہ الذی انشا وبرا ۞ وخلق الماء والثری ۞ وابدع کل شیء وذرا ۞ لا یغیب عن بصرہ دبیب النمل بالليل اذا سری ۞ ولا یعزب عن علمہ ما عن وما طرا ۞ اصطفی ادم ثم عفی عما جری ۞ وابعث نوحا فبنی الفلک وجری ۞ ونجی الخلیل من النار فصار حرھا ثری ۞ ثم ابتلاہ بذبح الولد فادھش صبرہ الوری ۞ یبنی انی اری فی المنام انی اذبحک فانظر ماذا تری ۞ احمدہ ما قطع نھار بسیر ولیل بسری ۞ واصلی علی رسولہ محمد المبعوث فی ام القری ۞ صلی اللہ علیہ وعلی ابی بکر صاحبہ فی الدار والغار بلا مراء ۞ وعلی عمر الفاروق المحدث فی سرہ فھو بنور اللہ یری ۞ وعلی عثمان زوج ابنتیہ ما کان حدیثا یفتری ۞ وعلی علی بحر العلوم واسد الشری ۞ وعلی سائر الہ واصحابہ الذین اشتھر فضلھم فی الوری ۞ وسلم تسلیما ۞ قال اللہ تعالی فلما بلغ معہ السعی قال یبنی انی اری فی المنام انی اذبحک ۞ المراد بالسعی المشی معہ وتصرفہ وکان حینئذ ابن ثلث عشرۃ سنۃ ولھذا الزمان احب ما یکون الولد الی والدہ فیہ لانہ وقت یستغنی فیہ عن مشقۃ الحضانۃ والتربیۃ ولم یبلغ وقت الاذی ۞ و العقوق فکانت البلوی اشد ۞ وللعلماء فی الذبیح قولان احدھما انہ اسمٰعیل قال ابن عمر وعبد اللہ ابن سلام والحسن البصری وسعید ابن المسیب والشعبی ومجاھد فی اخرین والثانی انہ اسحٰق وھذا قول عمر وعلی والعباس وابن مسعود وابی موسی وابی ھریرۃ وانس وکعب ووھب ومسروق فی خلق کثیر فاما سبب امرہ بذبحہ فروی السدی عن اشیاخہ ان جبریل لما بشر سارۃ باسحٰق قالت وما اٰیۃ ذلک فاخذ عودا یابسا فی یدہ فلواہ بین اصابعہ فاھتز اخضر فقال

ابراهیم فهو لله ذبیح فلما کبر اسحق أتی ابراهیم فی النوم فقیل له اوف بنذرک ؛
فقال لاسحق انطلق نقرب الی الله فاخذ سکینا وحبلا ثم انطلق معه حتی
اذا ذهب بین الجبال قال له الغلام یا ابت این قربانك قال یٰبنی انی اری
فی المنام انی اذبحك فقال اسحق أشدد رباطی حتی لا اضطرب واکفف ثیابك
لا ینتضح علیها من دمی فتراه امی سارة فتحزن واسرع مر السکین علی حلقی
لیکون اهون الموت علی فاذا اتیت سارة فاقرأها منی السلام فاقبل علیه
ابراهیم یقبله و یبکی فربطه وجر السکین علی حلقه فلم تذبح السکین و قیل
انقلبت السکین فنودی یا ابراهیم قد صدقت الرؤیا فاذا بکبش فاخذه وخلا
عن ابنه واکب علیه یقبله و یقول یٰبنی الیوم وهبت لی فرجع الی سارة فاخبرها
الخبر فقالت اردت ان تذبح ابنی ولم تعلمنی قیل لما علمت ذلك ماتت
فی الیوم الثالث ؛ وانما قال فانظر ماذا تری ؛ ای ما عندك من الرأی ولم
یقل له ذلك علی جهة المؤامرة فی امر الله سبحانه قال یا ابت افعل ما تؤمر ؛
فسبحان المفاوت بین الخلق یقال للخلیل اذبح ولدك ؛ فیاخذ المدیة
ویضجعه للذبح ؛ ویقال لقوم موسی اذبحوا بقرة فذبحوها وما کادوا یفعلون
یخرج ابوبکر من جمیع ماله ؛ ویبخل ثعلبة بالزکوٰة **قال** علماء السیر لم یمت
ابراهیم حتی نبی اسحق وبعث الی الارض الشامیة وعاش مائة وستین سنة
وتوفی بفلسطین ودفن عند ابیه ابراهیم ؛ **اخوانی** تاملوا عواقب الصبر
وتصوروا فی البلاء وفور الاجر ؛ فمن تصور زوال المحن ؛ وبقاء الثناء ؛ هان
الابتلاء علیه ؛ ومن تفکر فی فناء اللذات وبقاء العار ؛ هان ترکها لدیه ؛
ومایلاحظ العواقب الا بصیر ناقد ؛ شعرا

ایها الناکب عن نهج الهدی	وهو باد واضح للسالکین

اِلٰہ عن ذکرِ التَّصابِي اِنّہٗ	سَرفٌ بعد بلوغ الاربعین
واجعل التقوی معاذاً تحتمي	بِحِماہٗ اِنّہ حِصنٌ حَصِیْن
وَاسْئَلِ اللہَ تعالیٰ عَفْوَہٗ	واستَعِنہ انّہ خیرُ مُعِیْن

اخواني الایّامُ لکم کالمطایا ؛ فاین العُدّۃ قبل المنایا ؛ این الانفۃ من دارِ الاذایا ؛ این العزائم اترضون الدّنایا ؛ انّ بلیّۃ الھوی لا تشبہ البلایا ؛ وانّ خطیئۃ الاصرار لا کالخطایا ؛ وسریّۃ الموتِ لا تشبہ السّرایا ؛ وقضیّۃ الزّمان لا کالقضایا ؛ وملک الموت لا یقبلُ الھدایا ؛ یامستورین ستظھر الخبایا ؛ **عجبًا** لمؤثر الفانیۃ علی الباقیۃ ؛ ولبائع البحرِ الخضمّ بساقیہ ؛ ولمختار دار الکدر علی الصّافیۃ ؛ **ایّھا** المتوطّن بیت غرورہ ؛ تأھّب لازعاجک ؛ ایّھا المسرور بقصورہ ؛ تھیّأ لاخراجک ؛ خذ عُدّتک ؛ وانھض في قضآء حاجک ؛ قبل فراق اولادک وازواجک ؛ ما الدّنیا دارُ مقامک ؛ بل حَلبۃُ اِدلاجِک ؛ أتأمنُ بطش ذی البطش ؛ وتبارزہ عالمًا برؤیتہ ولم تخش ؛ أنسیت الرّکوب علی ظھر النّعش ؛ انسیت النّزول في بیدآء الدّبیب والوحش ؛ انسیت الحلول في لحدٍ خشن الفرش ؛ یامن لا یصبرُ للقضآء ولا علی خدش ؛ یا مغترًّا بزخرف الھوی قد الھاہ النّقش ؛ یامن اذا وزن طفّف واذا باع غشّ ؛ اذا جنیت علی نفسک فعلیٰ من الأرش ؛ کن متیقظًا فانّک بعین ذی العرش ؛ **شعرًا**

تَعلّل بالآمالِ والموتُ اسرعُ	وتغترّ بالایّام والوعظ انفعُ
اما المرء امّا المیت فھو ذائق	فراق الاخلاءِ الّذي ھو اوجعُ
فودّع خلیل النّفس قبل فراقہ	فما النّاس الّا ظاعن ومودّع

یا ھذا علیک بالجدّ والاجتھاد ؛ وخلّ ھذا الکسل والرّقاد ؛ فطریقک

لا بدّ لها من زاد ٭٭٭ شعرا

انهض الى المعالي	واجسر ولا تبالي	وخذ من الزمان
حظًّا فانت فاني	المجد بالمخاطره	والنصر بالمصابره
ما الورى في غفلة	قد خدعوا بالمهلة	الا لبيب يعقل
الا جهول يسئل	ءانتم في ريبه	ما اعظم المصيبه
دنيا كم حبيبه	في حسنها رطيبه	لكنها غدّارة
خدّاعة غرّارة	ليس لها حبيب	زوالها قريب
كالمومس البغي	تلبس كل زي	ملومة خوّانه
ليس لها امانه	عزيزها ذليل	كثيرها قليل
تفرّق الاحبابا	تشتّت الاترابا	حرب لمن سالمها
غلّ لمن لازمها	لقاؤها فراق	وعرسها طلاق
ووصلها صدود	ووعدها وعيد	وصالها عناء
صدودها بلاء	شرابها سراب	نعيمها عذاب
ان اقبلت ففتنه	ان ادبرت فمحنه	اخلاقها مذمومه
لذاتها مسمومه	يحظى بها الجهال	وينعم الانذال
يشقى بها اللبيب	ويتعب الاريب	فخل عنها يا فتى
	الى متى الى متى	

فصل في قوله تعالى لَيْسَ بِاَمَانِيِّكُمْ وَلَآ اَمَانِيِّ اَهْلِ الْكِتٰبِ مَنْ يَّعْمَلْ سُوْٓءً يُّجْزَ بِهٖ ٭ روي لما نزلت هذه الاية قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله انا لنجازى بكل سوء نعمله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ألست تنصب ٭ ألست تحزن ٭

الست تصيبك اللأولى ؛ **وروى** ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قال ربكم عز وجل لو ان عبادي اطاعوني لأسقيتهم المطر بالليل
واطلعت عليهم الشمس بالنهار ؛ ولما اسمعتهم صوت الرعد ؛ **وعن** ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى اعلنوها
الا ابتلوا بالطواعين والاوجاع التي لم تكن في سلافهم الذين مضوا ؛ ولا نقص
قوم المكيال والميزان الا ابتلوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ؛ ومامنع
قوم زكوة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهايم لم يمطروا ؛ ولا خفر قوم
العهد الا سلط الله عليهم عدوهم من غيرهم ؛ فاخذوا بعض ما في ايديهم **وقال**
هشام اغتم ابن سيرين مرة فقيل له يا ابا بكر ما هذا الغم فقال هذا بذنب اصبته
منذ اربعين سنة **يا هذا** الطالب حثيث فبادر ؛ والفضائل معروضة
فثابر ؛ اه للسان نطق بالآثام ؛ كيف غفل عن قوله تعالى اليوم نختم على افواههم
اه ليد امتدت الى الحرام ؛ كيف نسيت وتكلمنا ايديهم ؛ اه لقدم سعت في
الاجرام ؛ كيف لم تدبر قوله تعالى وتشهد ارجلهم ؛ اه لجسد ربي على الربوا اما
سمع منادي التحذير على ربوا فلا يربو عند الله ؛ اه لذي فم فغر لتفريغ كاس الخمر
اما بلغه زجر فاجتنبوه **قال** محمد ابن كعب القرظي انما الدنيا سوق خرج الناس
منها بما ضرهم وبما نفعهم وكم اغتر ناس حتى خرجوا ملومين واقتسم ما جمعوا من
لم يحمدهم وصاروا الى من لا يعذرهم فيحق لنا ان ننظر الى ما نغبطهم به من الاعمال
فنعملها والى ما نتخوف عليهم منها فنجتنبها **وقال** يحيى ابن معاذ المغبون
من عطل ايامه بالبطالات وسلط جوارحه على الهلكات ؛ ومات قبل افاقته
من الجنايات ؛ **يا** من معاصيه جمة مشهوره ؛ ونفسه ما يجني عليها مسروره ؛
آفي العين كمه ام عشا ؛ الك الامر يجري كما نشا ؛ اعلى القلب حجاب ام غشا ؛

یا کثیر المعاصی قعدا ومشی ۞ عظمت ذنوبک فمتی تفنی ۞ یامقیما وھو فی المعنی یمضی ۞ افنیت الزمان فی الخطا اضیاعا ۞ وساکنت غرورا من الامل واطماعا تفکر فی عمرک مضی نھبا مشاعا ۞ لافی الشباب اصلحت ۞ ولا فی الکھول اغلحت ۞ یاسیّیٔ السریرہ ۞ کم علیک جریرہ ۞ ویحک انتسی الحفیرہ ۞ ام ھی عندک حقیرہ ایامک قصیرہ ۞ وتضیعھا علی بصیرہ ۞ لقد قطع الاجل مسیرہ ۞ ولکن علی اقبح سیرہ ۞ ذنوبک جمۃ کثیرہ ۞ وعینک بھا قریرہ ۞ ما تظلم مقدار شعیرہ ۞ یا من راح فی المعاصی وغدا ۞ ویقول ساتوب الیوم او غدا ۞ کیف تجمع قلبا قد صار فی الھوی مبددا ۞ کیف تلینہ وقد امسی بالجھل جلمدا ۞ لقد ضاع قلبک فاطلب لہ ناشدا ۞ فیالیت شعری بای وجہ نلقی الردی ۞ تذکر لیلۃ تبیت فی القبر منفردا ۞ شعرا

بدت دھیاء تنذر بالخطوب	فلاحظھا بابصار القلوب
وقد دلّ المجیٔ علی ذھاب	کما دلّ الطلوع علی الغروب
ولکن القلوب محجبات	وشر حجابھا کسب الذنوب

یا معرضا عن الھدی لا یسعی فی طلبہ ۞ یا مشغولا بلھوہ مفتونا بلعبہ ۞ یا من صاح بہ الموت عند اخذ صاحبہ ۞ من یعمل سوءا یجز بہ ۞ جز علی قبر الصدیق ۞ وتلمح اثار الرفیق ۞ یجز یک علی الانیق ۞ انہ استلب بکف البریق ۞ ھذا لحدہ وغدا تبیت بہ ۞ من یعمل سوءا یجز بہ ۞ کم نھی عن خطاء فما انتھی ۞ وکم زجرتہ الدنیا ثم یسعی لھا ۞ ھذا رکنہ القویم قد وھی ۞ وھا انت فی سلبہ ۞ من یعمل سوءا یجز بہ ۞ این من عتی وظلم ۞ ولقی الناس منہ الالم ۞ اقتطعہ الردی فما نفعہ ما جمع ولم یدفع عنہ عز منصبہ من یعمل سوءا یجز بہ ۞ اللذات تفنی عن قلیل وتمر ۞ واخر الدنیا

الحلوۃ

الحلوة مر ؛ وليس فے الدنيا شيء بسر ؛ الا ويضر ؛ ثم يخلو ذو الزلل بمكتسبه ؛
من يعمل سوءً يجز به ؛ الكتاب يحوي حق النظر ؛ والحساب يأتي على الذرة ؛
وخاتم كاس اللذات مرة ؛ والامر جلي للفهوم لا يشتبه ؛ من يعمل سوءً يجز به ؛
تقوم في حشرك ذليلاً ؛ وتبكي على الذنوب طويلاً ؛ وتحمل على ظهرك وزرًا
ثقيلاً ؛ فالويل للعاصي وقبح منقلبه ؛ من يعمل سوءً يجز به ؛ تجتمع الخلايق
كلهم في صعيد ؛ وينقسمون الى شقي وسعيد ؛ فقوم قد حل بهم الوعيد ؛
وقوم قيامتهم نزهتهم وعيد ؛ وكل عامل يغترف من مشربه ؛ من يعمل
سوءً يجز به ؛ انما يقع الجزاء على اعمالك ؛ وانما تلتقي في غد غب افعالك ؛
وقد نصحناك نقصد اصلاح حالك ؛ فان كنت متيقظا فاعمل بذلك ؛ وان
كنت نائمًا فانتبه ؛ من يعمل سوءً يجز به ؛ اللّٰهم احمنا من المخالفة و
العصيان ؛ واكفنا آفات الاعراض والتفريط والنسيان ؛ كما حميتنا بكرمك
من دواعي الكفر الموبقة ؛ ونفحات البدع المحرقه ؛ انت العلي العظيم المتعال ؛
ذو العز والكرم والمجد والجلال ؛ تحيرت العقول في وصف جلالك ؛ وتصرفت
الافهام عن الاحاطة بكمالك ؛ فانت مع جبروتك وعزتك تجبر الكسير ؛
وترحم الفقير ؛ تعز الذليل اذا لاذ بجنابك ؛ وتغني السائل المسكين اذا وقف
ببابك ؛ وانت الملك الاعظم ؛ والمولى الاكرم ؛ وها نحن قد وقفنا ببابك ؛
وانت تعلم انه ليس فے قلوبنا احد نرغب اليه ؛ رغبتنا اليك ؛ ولا لنا ركن نعتمد
عليه ؛ اعتمادنا عليك ؛ وقد اعترفت نفوسنا بالاساءة وانقطاع الحيل ؛ و
وثقت قلوبنا بجميل الرجاء وحسن الامل ؛ وقد عاملتنا بكرمك وجودك ؛
والهمتنا معرفة وجودك ؛ وزينتنا بصدق توحيدك ؛ وانطقتنا بتحميدك
وتمجيدك ؛ واكرمتنا بتصديق محمد خير خلقك ؛ وجعلت حقه علينا اعظم

الحقوق بعد حقك ؛ فنسئلك ان تحسن ايماننا بالتوفيق ؛ وتزتين اسرارنا بالتحقيق ؛ اللّٰهمّ تفضّل علينا بالقبول والاجابة ؛ وارزقنا صدق التوبة وحسن الانابة ؛ واجعلنا ممّن رجع اليك فاكرمت مٰابه ؛ يامن امدّ بعنايته احبابه ؛ امين يارب العٰلمين ؛ واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك ياارحم الرّاحمين ؛ ؛ ؛ ؛ ؛

اَلْمَجْلِسُ الْعَاشِرُ فِيْ قِصَّةِ لُوْط عَلَيْهِ السَّلَامُ

الحمد لله الذي احكم الاشياء كلها صنعا ؛ وتصرّف كما يشاء اعطاءً ومنعا ؛ اَنْشَأَ الْاٰدَمِيَّ مِنْ نُّطْفَةٍ فاذا هو يسعٰى ؛ وخلق له عينين ليبصر المسعٰى ووالى لديه النِّعَمَ وِتْرًا وشفعًا ؛ وضمّ اليه زوجة تدبّر امر البيت وترعٰى ؛ واباحه محل الزّرع وقد فهم مقصود المرعٰى ؛ فتعدّا قوم الى الفاحشة الشنعا ؛ فرجموا بالحجارة فلو رايتهم صرعٰى ؛ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوْطًا سِيْءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ؛ احمده ما ارسل سحابًا وانبت زرعًا ؛ واصلّي على رسوله محمّد افضل نبيّ علّم امّته شرعا ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الّذي كانت نفقته للاسلام نفعًا ؛ وعلى عمر مُنيف الاسلام بدعوة الرّسول المستدعى ؛ وعلى عثمان الّذي رتّب القخار وبه يُدعٰى ؛ وعلى عليّ الّذي يحبّه اهل السنّة قطعا ؛ وعلى سائر الٰه واصحابه الذين قطع الله بهم الكفر قطعا ؛ وسلّم تسليمًا ؛ قال الله تعالى ولمّا جاءت رسلنا لوطا سِيْءَ بهم وضاق بهم ذرعًا ؛ كان لوط عليه السّلام ابن هاران ابن تارخ فهو ابن اخي ابراهيم الخليل عليه السّلام وكان قدْ اٰمَنَ به وهاجر معه الى الشّام بعد نجاته من النّار ؛ فنزل ابراهيمُ فلسطين ونزل لوط الاُرْدُنَّ ؛ فارسل الله تعالى لوطًا الى اهل سَدُوم وكانوا مع كفرهم بالله عزّوجلّ يرتكبون الفاحشة فدعاهم

الی عبادة الله تعالیٰ ونہاہم عن الفاحشة فلم یزدہم ذلک الا عتوًّا فدعا الله تعالیٰ
اَنْ یَّنْصُرَہٗ علیہم فبعث الله تعالیٰ جبریل ومیکائیل واسرافیل فاقبلوا مُشَاةً فِی
صُوَرِ رجالٍ شَبَابٍ فنزلوا علیٰ ابراھیم فقام یخدمہم وقدم الیہم الطعام فلم یاکلوا
فقالوا الا ناکل طعاما الا بثمنہ قال فان لہ ثمنًا قالوا وما ھو قال تذکرون اسم
الله عزوجل علیٰ اوّلہ وتحمدونہ علیٰ اٰخرہ فنظر جبریل الی میکائیل وقال حُقَّ
لھٰذا ان یتخذہ الله خلیلاً ؛ فَلَمَّا رَاٰۤ اَیْدِیَہُمْ لَا تَصِلُ اِلَیْہِ نَکِرَھُمْ ؛ ای خاف
ان یکونوا اللُّصُوْصًا ؛ فقالوا لا تخف اِنَّا اُرْسِلْنَا الی قوم لوط ؛ فضحکت سارة
تعجبا وقالت نخدمہم بانفسنا ولا یاکلون طعامنا فقال جبریل ایتہا الضاحکة
ابشری باسحٰق ومن وراۤء اسحٰق یعقوب ؛ وکانت بنت تسعین سنة وابراھیم
ابن مائة وعشرین سنة ؛ فلمّا سکن رَوْعُ ابراھیم وعلم انّھم ملآئکة اخذ
یُنَاظرھم وقال انھلکون قریة فیہا اربعمائة مؤمن قالوا لا قال اربعون قالوا لا
قال اربعة عشر قالوا لا وکان یعدّھم اربعة عشر مع امرأة لوط قال انّ فیہا
لوطًا قالوا نحن اعلم بمن فیہا فسکت وَاطْمَاَنَّتْ نفسہ ثمّ خرجوا من عندہ فجاؤا
الیٰ لوط وھو فی ارض لہ یعمل فیہا فقالوا انّا مُتَضَیِّفُوْکَ اللیلة فانطلق بھم والتفت
الیہم فی بعض الطریق فقال ما تعلمون ما یعمل اھل ھٰذہ القریة والله ما اعلم
علیٰ ظھر الارض اخبث منہم فلمّا دخلوا منزلہ انطلقت امرأتہ فاخبرت بہم
قومہا ؛ **وقولہ تعالیٰ** سِیْۤئَ بِہِمْ ای ساءہ مجیئ الرّسل لانّہ لم یعرفہم
فخاف علیہم من قومہ وَضَاقَ بِہِمْ ذَرْعًا وَّقَالَ ھٰذَا یَوْمٌ عَصِیْبٌ وَجَآءَہٗ قَوْمُہٗ
یُھْرَعُوْنَ اِلَیْہِ وَمِنْ قَبْلُ ای وَمِنْ قَبْلِ مجیئ الاضیاف کَانُوْا یَعْمَلُوْنَ السَّیِّاٰتِ
قَالَ لوط ھٰۤؤُلَاۤءِ بَنَاتِیْ یعنی النّسآء ولکونھنّ من امّتہ صار کالاب ھُنَّ ھُنَّ
اَطْھَرُ لَکُمْ ای حل فَاتَّقُوا اللهَ ای حذروا عقوبتہ وَلَا تُخْزُوْنِ فِیْ ضَیْفِیْ ای لا

تفعلوا بهم فعلاً يوجب حيائي ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ فيامر بمعروف
وينهى عن منكر ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ اي من حاجة
﴿ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾ اي ما نريد الا الرجال لا النساء ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ
قُوَّةً ﴾ اي جماعة اتقوّى بها عليكم ﴿ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ اي الى عشيرة
منيعة وانما قال هذا لانه قد اغلق بابه وهم يعالجون الباب ويرومون
تسور الجدار فلما رات الملائكة ما يلقى من الكرب ﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ ﴾
فافتح الباب ودعنا وايّاهم ففتح الباب فدخلوا واستاذن جبريل ربه في عقوبتهم
فاذن له فضرب بجناحه وجوههم فاعماهم فانصرفوا يقولون النجا النجا فان في
بيت لوط اسحر قوم في الارض وجعلوا يقولون كما انت حتى نصبح يوعدونه
فقال لهم لوط متى موعد هلاكهم قالوا الصبح قال اريد اهلكتموهم الآن
فقالوا ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ ثم قالت الملائكة له ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ فخرج
بامراته وابنتيه وغنمه وبقره ﴿ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ اي ببقية تبقى من اخره
واوحى الله عز وجل الى جبريل تولّ هلاكهم فلما طلع الفجر عدا عليهم
جبريل واحتمل بلادهم على جناحه وكانت خمس قريات اعظمها سدوم في كل
قرية مائة الف فلم ينكسر في وقت رفعهم اناء ثم صعد بها حتى خرج الطير في
الهوى لا يدري اين يذهب وسمعت الملائكة صياح كلابهم ثم كفاها عليهم
وسمعوا وجبة شديدة فالتفتت امراة لوط فرماها جبريل بحجر فقتلها ثم صعد
حتى اشرف على الارض فجعل يتبع مسافرهم ورعاتهم ومن تحول عن القرية
فرماهم بالحجارة حتى قتلهم وكانت الحجارة من سجيل **قال** ابو عبيدة هو
الشديد الصلب من الحجارة مسومة اي معلمة **قال** ابن عباس كان الحجر
اسود وفيه نقطة بيضاء وقال الربيع كان على كل حجر منها اسم صاحبه وَمَا هِيَ

مِنَ الظّٰلِمِيْنَ بِبَعِيْدٍ ؛ تخويف للمخالفين رُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لوط وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انّه قال من مات من اُمّتي يعمل عَمَلَ قومِ لوط نقلهُ الله اليهم حتى يُحْشَرَ معهم فليعذ رمغبّة الخطايا والذّنوب ؛ فانّها بصاحبها الى لغضب تؤب ؛ فالحذر الحذر مِنْ عَلّام الغيوب ؛ ؛ ؛ شعرًا

يا اصحابَ الاجسام كيف بَطِرتم	لا لِعُذْرٍ عن صالح الاعمالِ
لو علمتم انَّ البطالة تجدي	حسرةً في مَعَادِكم والمال
لتبادرتم الى ما يقيكم	من سعيرٍ في بعثكم ونكالِ
انّما هذه الحيوة غرور	ابدًا تُطْمِعُ الورى في مُحالِ
كيف يجنيكم القرار وانتم	بعد تمهيدكم على الارتحال
الهدى واضح فلا تعدِلوا عنه	ولا تسلكوا سبيل الضلال
وانيبوا قبل الممات وتوبوا	تسلموا في غدٍ من الاهوال

اخواني تدبّروا الامور تدبُّرناظر ؛ واصغوا الى ناصحكم والقلب حاضر ؛ واحذروا غضب الحليم وهتك السّاتر ؛ وتاهّبوا للحمام فسيوفه بواتر ؛ وتهيّئوا للرحيل الى عسكر المقابر ؛ قبل ان يبلّ وابل الدّموع نثرى المحاجر ؛ ويندم العاصي ويخسر الفاجر ؛ ويتكاثف العرق وتقوى الهواجر ؛ وتصعد القلوب الى اعلى الحناجر ؛ ويفوت اكتساب الفضائل وتحصيل المفاخر ؛ فتامّلوا عواقبكم فاللبيب يرى الأخر ؛ ؛ شعرًا

فيا جامع الدّنيا لغيره لا غيره	ستتركها فانظر لمن انت جامع
لو انّ ذوي الابصار يرعون كلّما	يرون لما جفّت لِعَيْنٍ مدامعُ

ومن كانت الدنيا مُناه وهمّهُ	سَبَاهُ المُنا واستعبدتهُ المطامعُ

روى ابو الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرّغوا من الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا اكبر همّه فرّق الله عليه أمرَه وجعل فقرَه بين عينيه ؛ ومن كانت الآخرة اكبر همّه جمع الله له اموره وجعل غِناه في قلبه ؛ وما أقبل عبد بقلبه الى الله عز وجل الّا جعل الله قلوبَ المؤمنين تفِدُ اليه بالودّ والرحمة ؛ وكان الله عز وجل اليه بكل خيرٍ اسرع ؛ **وعن** علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان أخوفَ ما عليكم اثنتان ؛ اتّباع الهوى ؛ وطول الأمل ؛ فامّا اتّباع الهوى فيصُدّ عن الحق ؛ وامّا طول الامل فيُنسي الآخرة ؛ الا وان الآخرة قد ارتحلت مُقبلةً ؛ الا وانّ الدنيا قد ارتحلت مُدبرةً ؛ ولكلّ واحدةٍ منهما بنون ؛ فكونوا من ابناء الآخرة ؛ ولا تكونوا من ابناء الدنيا ؛ فانّ اليوم عمل ولا حساب ؛ وغدًا حساب ولا عمل ؛ **يا هذا** الايام ثلاثة ؛ امس قد مضى بما فيه ؛ وغدًا لعلك لا تدركه ؛ وانّما هو يومك هذا فاجتهد فيه ؛ لله دَرُّ من تنبّه لنفسه ؛ وتزوّد لرمسه ؛ واستدرك ماضي امسه ؛ قبل طول حبسه ؛ ؛ **شعرًا**

الا لغوٌ في الدنيا تجدُّ وتعمرُ	وانت غدًا فيها تموتُ وتقبرُ
تلقّح آمالًا وترجو نتاجها	وعمرك ممّا قد ترجّيه اقصرُ
وهذا صباحُ اليوم ينعاك ضوءُهُ	وليلتُهُ تنعاك إن كنتَ تشعرُ
تحوم على ادراكِ ما قد كُفيتَهُ	وتُقبل بالآمال فيه وتُدبرُ
ورزقك لا يعدوك إمّا مُعجّل	على حالةٍ يومًا وإمّا مؤخّرُ
فلا تأمن الدنيا اذا هي أقبلت	فما زالت الدنيا تخون وتغدرُ
تذكّر وفكّر في الذي انت صائرٌ	اليه غدًا ان كنت ممّن يفكّرُ

فلابد يومًا ان تصير لحفرة | بافنائها نطوى الى يوم تنشر

فصل في قوله تعالى قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ؛ اعلم ان البصر سبب لاعظم الفتن ؛ ولهذا القران يأمرك باستعمال الحمية عمّا هو سبب الضرر ؛ **روى** النعمان ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عليّ اتق النظرة بعد النظرة فانها سهم مسموم تورث الشهوة في القلب **وعن** انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نظر الرجل الى محاسن المرأة سهم مسموم من سهام ابليس من ردّه ابتغاء وجه الله اعطاه عبادة يجد طعم لذتها ؛ **وكان** عيسى عليه السلام يقول النظرة تزرع في القلب الشهوة وكفى بها خطيئة وقد كان السلف رحمنا الله عليهم يبالغون في الاحتراز من النظر حذرًا من فتنته وخوفًا من عقوبته ؛ فامّا فتنته فكم من عابد خرج من صومعته ؛ بعد تعبده بسبب نظره ؛ وامّا عقوبته فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما انّ رجلًا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتشلشل دمًا فقال له مالك قال مرّت بي امرأة فنظرت اليها فلم ازل اتبعها بصري فاستقبلني جدار فضربني فصنع بي ما ترى ؛ فقال انّ الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرًا عجّل له عقوبته في الدنيا **وعن** ابي الاديان قال كنت مع استاذي ابي بكر الدقاق فمرّ حدث فنظرت اليه فرأني استاذي وانا انظر اليه فقال يا بني لتجدنّ غبّها ولو بعد حين ؛ فبقيت عشرين سنة وانا اراعي ذلك الغب فنمت ليلة وانا متفكر فيه فاصبحت وقد نسّيت القران كله **وعن** ابي عبدالله الزراد انه رُئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي كل ذنب اقررت به الّا واحدًا استحييت ان اقرّ به فوافقني في العرق حتى سقط لحم وجهي ؛ قيل ما الذنب قال نظرت الى شخص جميل

وقد روی ابو هریرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله ؛ وعين سهرت في سبيل الله وعين يخرج منها مثل الذباب يعني الدموع من خشية الله ؛؛

اخواني تذكروا مصير الصور ؛ وتفكروا في نزول بيت المدر ؛ وتلمحوا باعين الفكر ؛ في حال الصفاء والكدر ؛ واعلموا انكم في دار البلاء فالحذر الحذر ؛ الدنيا سموم قاتله ؛ والنفوس عن مكائدها غافله ؛ كم من نظرة تحلو في العاجلة ؛ مرارتها الانطاق في الاجلة ؛ يا ابن ادم قلبك قلب ضعيف ؛ ورأيك في اطلاق الطرف رأي سخيف ؛ يا طفل الهوى متى يؤنس منك رشد ؛ عينك مطلقة في الحرام ؛ ولسانك مهمل في الاثام ؛ وجسدك يتعب في كسب الحطام ؛ كم نظرة محتقرة زلت بها الاقدام ؛ شعرا

فتبصر ولا تشم كل برق	رب برق فيه صواعق حين
واغضض الطرف تسترح من غرام	تكتسي فيه ثوب ذل وشين
فبلاء الفتى موافقة النفس	وبدء الهوى طموح العين

يا عجبا للمشغولين باوطارهم ؛ عن ذكر اخطارهم ؛ لو تفكروا في حال صفائهم في اكدارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؛ الدنيا دار الافات والمحن ؛ كم غرت غرا وما فطن ؛ ارته ظاهرها والظاهر حسن ؛ فلما فتح عين الفكر من رقاد الوسن ؛ قال ارجعون ولن ؛ ويح المقتولين بسيف اغترارهم ؛ والشرع ينهاهم عن اوزارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اين ارباب الهوى والشهوات ؛ ذهبت والله اللذات دون التبعات ؛ وندموا اذ قدموا على ما فات ؛ وتمنوا بعد يئس العود وهيهات ؛ فنائح في الاثار سوء اذكارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؛ نازلهم الموت على الذنوب

رب

وأسروا في قيود الجهل والعيوب ؛ فرحلت لذات خلت عن الافواه والقلوب
وحزنوا على الفائت ولاحزن يعقوب ؛ حين أخرجوا من ديارهم ؛ في تباب
إدبارهم ؛ وعصى التوبيخ في ادبارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؛
اَللّٰهُمَّ وفقنا للهدى ؛ واعصمنا من اسباب الجهل والردى ؛ وسلمنا من
آفات النفوس فانها شر العدا ؛ واجعلنا من المنتفعين بوعظ خيارهم ؛ قل
للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؛ اَللّٰهُمَّ اذهب ظلمة قلوبنا بنور معرفتك
وهداك ؛ واجعلنا ممن اقبلت عليه فاعرض عما سواك ؛ فانك اذا اقبلت سلمت
واذا وفقت الهمت ؛ اَللّٰهُمَّ إن عصيناك بجوارحنا فقلوبنا بتوحيدك
طائعة ؛ فاعقل بطاعة القلب معصية البدن ولا تقطع حبل رجاءنا منك
يا برّ يا وصول ؛ اَللّٰهُمَّ ندعوك اضطرارًا بذل العبودية ؛ وانت تجيبنا
اختيارًا بكرم الربوبية ؛ يا اكرم من سمح بالنوال ؛ وارحم من جاد بالافضال
أيقظنا من غفلتنا بفضلك واحسانك ؛ وتجاوز عن جرائمنا بعفوك وغفرانك
والحقنا بالذين انعمت عليهم في دار رضوانك ؛ وارزقنا ما رزقتهم من نعيم قربك
واذقنا كما اذقتهم من لذة مناجاتك ؛ وصدق حبك ؛ واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين آمين ؛ ؛ ؛ ؛ ؛

المجلس الحادي عشر في قصة ذي القرنين

الحمد لله الذي أسرى لطفه ففك الاسرى ؛ واجرى بانعامه العالمين اجرا ؛
واسبل بكرمه على العاصين سترا ؛ وقسم بني آدم عبدًا وحرًّا ؛ ودبّر احوالهم
غنًى وفقرا ؛ كما رتب البسيطة عامرًا وقفرا ؛ وقوى بعض عباده فقطعها
شبرًا شبرًا ؛ ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا ؛
احمده حمدًا يكون لي عنده ذخرا ؛ واصلي على رسوله مقدم الانبياء

في الدنيا والاخرى ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي انفق المال على الاسلام حتى ملأ الكف صفرا ؛ وعلى عمر الذي هيبته كسرت كسرى ؛ و على عثمان الذي قتل من غير جرم صبرًا ؛ وعلى علي الذى كان الرسول يغره بالعلم غرًا ؛ وعلى سائر اله واصحابه الذين رفع الله لهم قدرًا ؛ وسلم تسليما ؛ **قال** الله تعالى وَيَسْئَلُوْنَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَاَتْلُوْا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ؛ الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اليهود واسم ذي القرنين عبدالله وقيل الاسكندر روسمي بذي القرنين لانه سار الى مغرب الشمس والى مطلعها وقيل غير ذلك واختلفوا اهل كان نبيا ام لا على قولين احدهما انه كان نبيا والثاني انه كان عبدا صالحا وفي زمان كونه ثلاثة اقوال احدهما انه كان من القرون الاولى من ولد يافث ابن نوح والثاني انه كان بعد ثمود والثالث انه كان في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وفيه بعد قوله سَاَتْلُوْا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ؛ اي خبرًا يتضمن ذكره ؛ اِنَّا مَكَّنَّا لَهٗ فِي الْاَرْضِ ؛ اي سهلنا عليه السير فيها **قال** علي رضي الله عنه انه اطاع الله تعالى فسخر له السحاب فحمله عليه ومهد له في الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وقال مجاهد ملك الارض مؤمنان وكافران سليمان ابن داؤد عليهما السلام وذو القرنين ؛ والكافران نمرود وبخت نصر ؛ **قوله** وَاٰتَيْنٰهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ؛ **قال** ابن عباس رضي الله عنهما علمًا يتسبب به الى ما يريد ؛ وقيل هو العلم بالطرق والمسالك ؛ فَاَتْبَعَ سَبَبًا ؛ اي قفى الاثر ؛ **قوله** حَتّٰى اِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ؛ قال وهب ابن منبه هما جبلان مرتفعان في السماء من ورائهما البحر ؛ **قوله** لَا يَكَادُوْنَ يَفْقَهُوْنَ قَوْلًا ؛ اي لا يفهمون الا بعد ابطاء فاما ياجوج وماجوج فهما رجلان من اولاد يافث ابن نوح ؛ **قال**

فالمؤمنان

عليّ رضي الله عنه منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط الطول ولهم شعور تواريهم
من الحر والبرد وكان فساد هم قتل الناس **قوله** فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ **قال** مجاهد
بالرجال وقال ابن السائب بالآلة **قال** علماء السير لما وصل الى مدن معطلة
قد بقي فيها بقايا سالوه ان يسد ما بينهم وبين ياجوج وماجوج فامر الصناع
فضربوا لبن الحديد طول كل لبنة ذراع ونصف وسمكها شبر **وقد**
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ياجوج وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال
الذي عليهم ارجعوا فتحفرونه غدًا فيعودون اليه فيرونه اشد ما كان حتى
اذا بلغت مدتهم واراد الله عز وجل ان يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا
يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدًا ان شاء الله تعالى فيعودون
اليه وهو على هيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه
ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع وعليها
كهيئة الدم فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عز وجل
نغفًا في اقفائهم فيقتلهم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن من لحومهم ودمائهم **ثم** ان
ذا القرنين لما عاد بلغ بابل فنزل به الموت فكتب الى امه يعزيها عن نفسه
وكان في كتابه اصنعي طعامًا واجمعي من قدرت عليه من ابناء المملكة
ولا ياكل طعامك من اصيب بمصيبة ففعلت فلم ياكل احد فعلمت ما اراد
فلما وصل تابوته اليها قالت يا ذا الذي بلغت السماء حكمته وحاز اقطار
الارض ملكه ؛ ما لك اليوم نائمًا لا تستيقظ وساكتًا لا تتكلم ؛ من يبلغك
عني ؛ انك وعظتني فاتعظت ؛ وعزيتني فتعزيت ؛ فعليك السلام حيًا وميتًا

أتنكر امر الموت ام انت عارف	بمنزلة تفني وفيها المتالف
كانك قد غيبت في اللحد والثرى	كما لقي الموت القرون السوالف
ارى الموت قد افنى القرون التي مضت	فلم يبق مالوف ولم يبق آلف
كان الفتى لم يصحب الناس ليلة	اذا عصبت يوما عليه اللفائف
وقامت عليه عصبة يدفنونه	فمستذكر يبكي حزينا وهاتف

اين من ربح في متاجر الدنيا واكتسب ۞ اين من اعطى واولى ثم والى ووهب ۞ اما رحل عن قصره الذهب فذهب ۞ اما نازله التلف واسره العطب ۞ اما نابته نائبة لا تشبه النوب ۞ انفعه بكاء من بكى وندب من ندب ۞ اما ندم على كل ما جنى وارتكب ۞ ان طالبه لكم في الطلب ۞ تدبروا قولنا صحكم صدق او كذب ۞ **قال** ميمون ابن مروان خرجت مع عمر ابن عبد العزيز الى المقبرة فلما نظر الى القبور بكى ثم اقبل علي فقال يا ابا ايوب هذه قبور آبائي كانهم لم يشاركوا اهل الدنيا في لذتهم وعيشهم ۞ اما تراهم صرعى قد حلت بهم المثلث ۞ واستحكم فيهم البلاء واصاب الهوام من ابدانهم مقيلا ۞ ثم بكى حتى غشي عليه ثم افاق فقال انطلق بنا ۞ فوالله ما احد انعم ممن صار الى هذا وقد امن من عذاب الله تعالى ۞ **يا من** هو في حلل جهل يرفل ويميس ۞ يا مؤثر الرذايل على نفس نفيس ۞ يا طويل الامل ماذا صنع الجليس ۞ يا كثير الخطايا اشمت ابليس ۞ من لك اذا فاجاك مذل الرئيس ۞ واحتوشتك اعوان ملك الموت وحمي الوطيس ۞ ونقلت الى لحد ما لك فيه الا العمل انيس ۞ كانك بالموت قد قصم العرى التي بها تمكنت ۞ ونقلك الى قبر ترى فيه ما اسأت واحسنت ۞ ثم تقوم الجزاء على ما اسررت واعلنت ۞ فتزين بالتقى فطوبى لك ان تزينت ۞ واعمل

اليوم

اليوم ما ينفعك غدًا والا فمن انت ۞ ۞ ۞ شعرًا

كم طوى الموت من نعيم وعزٍ	وديارٍ من اهلها اخلاها
وجنودٍ احاطها وخدودٍ	ووجوه احال منها حلاها
اين من كان ناعمًا في قصورٍ	بعلى المكرمات شيدت علاها
قد جفاها من كان يرتاح حبًّا	نحوها بعد الفه وقلاها

فصل في قوله تعالى فَهَلْ يَنظُرُونَ اِلَّا السَّاعَةَ اَنْ تَاْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ اَشْرَاطُهَا ۞ ينظرون بمعنى ينتظرون والساعة القيمة والبغتة الفجاة والاشراط العلامات ۞ **روي** عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات طلوع الشمس من مغربها وفي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل وتشرب الخمر ويظهر الزنو ويقل الرجال وتكثر النساء حتى يكون قيم خمسين امراة رجل واحد وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وتكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه ما احدث اهله بعده **وعن** علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولًا ۞ والامانة مغنما والزكوة مغرما ۞ واطاع الرجل زوجته ۞ وعق امه ۞ وبر صديقه ۞ وجفا اباه ۞ وارتفعت الاصوات في المساجد ۞ وكان زعيم القوم ارذلهم ۞ واكرم الرجل مخافة شره ۞ وشربت الخمور ۞ ولبس الحرير ۞ واتخذت القينات والمعازف ۞ ولعن اخر هذه الامة اولها

۲ عاملاً وکلتا قدابقین بالیار و ما نرجی لہا

۱؎ تنظرون

تنتظرون الموت ؛ فهو اول وارد عليكم من الله بخير او بشر ؛ فيا اخوتاه سيروا الى ربكم سيرا جميلاً ؛ يا غافلاً في بطالته ؛ يامن لا يفيق من سكرته ؛ اين ندمك على ذنوبك ؛ اين حزنك على عيوبك ؛ الى متى تؤذي بالذنب نفسك ؛ وتضيع يومك تضييعك امسك ؛ لامع الصّدقين لك قدم ؛ ولامع التائبين لك ندم ؛ هلاّ بسطت في الدجا يدًا سائلة ؛ واجريت في السحر دموعًا سايلة ؛ ؛ ؛ ؛ شعرًا

سيكفيني بعض ما فاتك	فلا تأس لما فاتك
ولا تركن الى الدنيا	اما تذكر امواتك

لو رايت العصاة والكرب يغشيهم ؛ والندم قد احاط بهم وكفاهم ؛ والأسف على ما فاتهم قد اضناهم ؛ يتمنون العافية وهيهات مناهم ؛ فأنّى لهم اذا جاءتهم ذكرٰهم ؛ نزل بهم المرض ؛ فالقاهم كالحرض ؛ فانكف املهم وانقبض ؛ وانعكس عليهم الغرض ؛ ورحمهم في صرعتهم من عاداهم ؛ فانّى لهم اذا جاءتهم ذكرٰهم ؛ يتمنون عند الموت راحه ؛ ويشتهون من الكرب استراحه ؛ ويناقشون على الخطأ ولا سماحه ؛ فهم كطائر قصّ الصائد جناحه ؛ في حبس النزع والكرب يغشاهم ؛ فانّى لهم اذا جاءتهم ذكرٰهم ؛ الم اسفهم اشدّ ما في العلّة ؛ وتحسّرهم على كل ما مضى من زلّة ؛ وجبل ندمهم قد نتق كانه ظلّة ؛ فلو رأيتهم بعد الكبر قد عادوا اذلّة ؛ وتملّك اموالهم بعدهم سواهم ؛ فانّى لهم اذا جاءتهم ذكرٰهم ؛ ما نفعهم ما تعبوا لتحصيله وجالوا ؛ ولا ردّ عنهم ما جمعوا واحتالوا ؛ جاء المرض فاذلّهم بعد ان صالوا ؛ فاذا قال العائد لأهليهم كيف باتوا قالوا ؛ ان السقم قد وهاهم وهاهم ؛ فانّى لهم اذا جاءتهم ذكرٰهم ؛ فالبدار البدار قبل الفوات

والحذار الحذار من نوم الغفلات ؛ قبل أن يقول المذنب رب ارجعون ويقال فات ؛ ويح الغافلين عن عقباهم اعماهم ؛ فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم ؛ اللهم نبهنا من هذه الرقدة ؛ ووفقنا للاستعداد للموت وما يأتي بعده ؛ اللهم ندعوك خائفين لانك رب الأرباب ؛ ونرجوك مفتقرين كرجاء الأحباب ندعوك بلسان املنا لما كل لسان عملنا ؛ فإن قبلتنا فبفضلك ؛ وان رددتنا فبعدلك ؛ اللهم ان عيوبنا لا يسترها الا محاسن عطفك ؛ وذنوبنا لا يغفرها الا مكارم لطفك ؛ اللهم ارحم ما خلقت ؛ واغفر ما قدرت ؛ وطيب ما رزقت ؛ ولا تهتك ما سترت ؛ اللهم إن كنا عصيناك بجهل ؛ فقد دعوناك بعقل ؛ حيث علمنا ان لنا ربا يغفر الذنوب ولا يبالي فاغفر لنا ذنوبنا فانك خير الغافرين برحمتك يا ارحم الراحمين ؛

المجلس الثاني عشر في قصة يوسف عليه السلام

الحمد لله احسن الخالقين ؛ واكرم الرازقين ؛ مكرم الموافقين ؛ ومعظم الصدقين ؛ ومجل المتقين ؛ ومذل المنافقين ؛ حفظ يوسف لعمله بعلم اليقين ؛ فالبسه عند الهم دروعا يقين ؛ وملكه اذ ملك عنان الهوى ميدان السابقين ؛ فذل له اخوته يوم وما كنا سارقين ؛ قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين ؛ احمده حمد الشاكرين ؛ واصلي على رسوله محمد اشرف الذاكرين ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر سائق المتكبرين ؛ وعلى عمر سيد الآمرين ؛ بالمعروف والمنكرين ؛ و على عثمان الشهيد بايدي الماكرين ؛ وعلى علي امام العباد المتفكرين ؛ وعلى جميع آله واصحابه صلوة دائمة الى يوم الدين ؛ وسلم تسليما ؛ قال الله عز وجل قالوا تالله لقد اثرك الله علينا ؛ كان يعقوب

قد وُلد في زمن ابراهيم عليهما السّلام ونُبّيَ في زمانه ايضًا وكان هُو والعيصُ
تَوءَمَيْنِ فَاخْتَصَمَا فَخَرَجَ هَارِبًا مِنَ الْعِيصِ الى خاله لاَ بان فزوجه بِنْتَه ليَا
فولدت له رُوبِيْلَ ثُمَّ شَمْعُونَ وَلاَوِيَ وَيَشْجُب وَيَهُوذَا وَيَالُونَ ثم تُوفّيت
فَتَزَوَّجَ اُخْتَهَا رَاحِيْلَ فولدت له يُوسُفَ وَبِنْيَامِيْنَ ؛ ووُلِدَ له من غيرها
اربعةٌ ؛ وكان اولادُهُ اِثْنَيْ عَشَرَ وهم الاَسْبَاطُ ؛ وكان اَحَبَّ الخَلْق اليه يُوسُفُ
فَحَسَدَهُ اِخْوَتُه فَاحْتَالُوا عليه فقالوا يايُوسفُ اَمَا تَشْتَاقُ اَنْ تَخْرُجَ مَعَنَا
فَتَلْعَبَ وَتَتَصَيَّدَ قال بلى قالوا فسَلْ اباك اَنْ يُرسِلَكَ معنا فاستأذنه
فَاَذِنَ له فلمّا اَصْحَرُوا اَظْهَرُوا له مافي نفسهم من العداوة ؛ فجعل كلّما
التجأ الى شخصٍ منهم ضَرَبَه وآذاهُ ؛ فلمّا فَطِنَ لِمَا عَزَمُوا عليه جعل يقول
يا اَبَتَاهُ يا يعقوبُ لو رايتَ يوسفَ وما نَزَلَ به من اِخْوَتِه لاَحْزَنَكَ ذٰلِكَ
وابكاك ؛ يا اَبَتَاهُ ما اسرع ما نَسُوا عَهْدَك ؛ وضَيَّعُوا وصِيَّتَك ؛ فاَخَذَه
رُوبِيلُ فضَرَبَ به الارضَ وَجَثَمَ على صدره لِيَقْتُلَهُ وقال يا ابْنَ رَاحِيلَ
قل لرُؤْيَاكَ تُخَلِّصكَ ؛ وكان قد راٰى وهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِيْنَ الشَّمسَ والقمرَ
والنجومَ ساجدين له فصاح بيهوذا حُلْ بَيْنِي وبين من يريدُ قَتْلِي فقال
يَهُوذَا اَلْقُوهُ في غَيَابَتِ الجُبِّ فنَزَعُوا قميصَهُ لاِلْقَائِهِ فقال رُدُّوهُ عَلَيَّ
اَسْتُرُ به عَوْرَتِي ويكونَ كَفَنًا لي في مَمَاتِي ؛ فلمّا اَلْقَوْهُ اَخْرَجَ الله له حَجَرًا
مُرْتَفِعًا عن الماء فاستقرّتْ عليه قَدَمَاهُ ؛ وكانَ يعقوبُ قد اَدْرَجَ
قميصَ ابراهِيْمَ الخليلِ الّذي كُسِيَهُ يومَ النار ؛ في قَصَبَةٍ وجَعَلَها في عُنُقِ
يوسفَ فبَعَثَ الله عزّوجلّ مَلَكًا فاستخرجَ ذٰلكَ القميصَ والبسه اياه واضاء
له الجُبَّ وعَذُبَ ماؤُهُ وجاءه جبريلُ يُؤْنِسُهُ ؛ فلمّا امسى نَهَضَ جبريلُ
لِيَذْهَبَ فقال يوسفُ اِنَّكَ اذا خَرَجتَ عنّي استوحشتُ فقال اذا رهبتَ شيئًا

فقُلْ يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِيْنَ وَيَاغَوْثَ الْمُسْتَغِيْثِيْنَ وَيَا مُفَرِّجَ كَرْبِ الْمَكْرُوْبِيْنَ
قَدْ تَرٰى مَكَانِيْ وَتَعْلَمُ حَالِيْ وَلَا يَخْفٰى عَلَيْكَ شَيْءٌ من امري ؛ فلمّا قالها
حفّت به الملائكة فاستأنس ؛ وذبحوا جديا فلطخوا به قميص يوسف
وقالوا اكله الذئب ؛ ومكث في الجب ثلاثة ايام واخوته يرعون حوله و
يهوذا ياتيه بالقوت ؛ فلمّا جاءت السيّارة تستقي من الجب تعلق بالحبل
فاخرجوه فجاء اخوته فقالوا هذا عبد ابق منا فباعوه منهم بعشرين درهما
وحلة ونعلين فحملوه الى مصر فوقفوه للبيع فتزايد الناس في ثمنه حتى بلغ
ثمنه وزنه مسكا ووزنه ورقا ووزنه حريرا فاشتريه بذلك الثمن
قطفير وكان امين ملكهم وخازنه وقال لامرأته زليخا اكرمي مثواه ؛
فراودته فعصم منها فسجنته اذ لو يوافقها فبقي مسجونا الى حين منام
الملك فلمّا اخرجه من السجن فوّض اليه ملك مصر فجمع الاقوات في زمن
الرخاء وباع في زمن القحط فروي انه باع مكوكا من بر بمكوك درّ وباع
اهل مصر باموالهم وحليهم ومواشيهم وعقارهم وعبيدهم ثم باولادهم و
رقابهم ثم قال اني قد اعتقتهم ورددت عليهم املاكهم **وكان** يوسف
عليه السلام لا يشبع في تلك الايام ويقول اخاف ان انسى الجائع وبلغ
القحط الى كنعان فارسل يعقوب ولده للميرة وقال يا بني قد بلغني ان
بمصر ملكا صالحا فانطلقوا اليه واقرءوه مني السلام فمضوا فدخلوا عليه
فعرفهم وانكروه فقال من اين انتم قالوا من ارض كنعان ولنا شيخ يقال
له يعقوب وهو يقرؤك السلام فبكى وعصر عينيه وقال لعلكم جواسيس
قالوا لا والله قال فكم انتم قالوا احد عشر وكنا اثني عشر فاكل احدنا الذئب
فقال ائتوني باخيكم الذي من ابيكم ثم ادرج بضاعتهم في رحالهم فعادوا الى

اَبِيْهِم يقولون مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَاَرْسِلْ مَعَنَا اخانا نَكْتَلْ فقال يعقوب هل اٰمَنُكُم
عليه الا كَمَا اَمِنْتُكُم على اخيه من قبل ؞ ثمّ حملهٗ احتياجه الى الطعام على اَنْ
ارسله معهم فلمّا دخلوا على يوسف اَجلسَ كلّ اثنين على مائدةٍ فبقي بنيامين
وحيدًا يبكي وقال لو كان اخي حيًّا لاَجلسني معه فضمّهٗ يوسف اليه وقال
له اتحبُّ اَنْ اكونَ اخاك قال اَيُّهَا الملكُ ومَنْ يجِدُ اخًا مثلكَ ولكن لم يلدك
يعقوبُ وراحيلُ فبكى يوسف وقام اليه فاعتنقهٗ وقال اِنّي انا اَخُوكَ ثمّ
احتال عليه فوضع الصاعَ في رحلهٖ فلمّا لم يقدروا على خلاصه اقام يهوذا
ورجعوا الى يعقوب يقولون اِنّ ابنك سرق فتلقّاهم بقوله فصبرٌ جميل
وانفرد بحزنه قال الحسن رحمه الله ما فارقهُ الحزنُ ثمانين سنة وما جفّت
عيناه ؞ ثمّ اِنّ ملكَ الموتِ لقي يعقوبَ فسئل هل قبضتَ روحَ يوسفَ
قال لا فاصبح يقول لبنيه اذهبوا فتحسّسوا من يوسفَ فلمّا عادوا اليه
ببضاعةٍ مزجاةٍ وهي القليلة وقفوا موقفَ الذلّ وقالوا تصدّق علينا
فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسفَ وكشف الحجاب عن نفسه فعرفوه فقالوا
ءَاِنّكَ لاَنتَ يوسفُ فحينئذٍ قالوا تاللّٰهِ لقد اٰثركَ اللّٰهُ علينا اي اختاركَ
وفضّلك ؞ وكان قد فضّل عليهم بالحُسنِ والعقلِ والعلمِ والحلمِ و
الصّبرِ وغيرِ ذٰلك ؞ وان كنّا لخاطئين اي لمذنبين اٰثمين في اَمرِكَ قال
لا تثريبَ عليكمُ اليومَ اي لا اُعَيّرُكم بما صنعتم ؞ ثمّ سالهم عن ابيه
فقالوا ذهبت عيناه فاعطاهم قميصه وقال اذهبوا بقميصي هٰذا فالقوه
على وجهِ اَبي يأتِ بصيرًا ؞ وهو قميص الخليل الذي كان في عنقِ يوسفَ
وكان من الجنّة ؞ فلمّا خرجوا من مصر حمل القميص يهوذا وقال اَنا حملتُ
قميص الدّمِ فانا احملُ هٰذا القميص فخرج حافيًا حاسرًا يعدو ومعه سبعة

أرغفةٍ لم يستوفِ أكلها فقال يعقوبُ لِمَنْ حضره من اهله وَوَلَدِ وَلَدِه
إنّي لأجِدُ ريحَ يوسُفَ لولا أن تُفنِّدُونِ ؛ اي تنكرون عقلي لأخبرتكم أنّه
حيّ ؛ فلمّا أن جاءَ البشيرُ ألقٰهُ على وجهه فارتدّ بصيرًا ثمّ خرج في نحو
سبعين من اهله وخرج يوسفُ ليلتقيه فلمّا التقيا قال يعقوبُ السّلامُ
عليك يا مُذهِبَ الاحزان فقال يوسفُ يا أبتِ بكيتَ عليّ حتى ذهب بصرك
أما علمتَ أنّ القيٰمة تجمعني وإيّاك قال يا بُنيّ خشيتُ أن تُسلَبَ دينك
فلا نجتمع واقام يعقوبُ عند يوسف اربعًا وعشرين سنة في أهنى عيش
فلمّا حضرته الوفاةُ أوصى الى يوسفَ أن يحمله الى الشّام حتّى يدفنه عند
أبيه إسحٰق ففعل ثمّ انّ يوسف رأى أنّ امرهُ قد تمّ فقال توفّني مُسلمًا
فأوصى الى يهوذا فتلمّحوا علوّ قدرِ يعقوبَ ببلائه ؛ وعزّ يوسفَ في صبره
وليكن حظّكم من هٰذه القصّة انّه من يتّقِ ويصبر ؛ وليتفكّر العاصي
في لذّاتٍ فنيت ؛ وتبعاتٍ بقيت ؛ وليتدبّر الصّابرُ لذّةَ مديحةٍ ثبتت ؛
ومرارةَ مُصابرةٍ رحلت ؛ والامرُ بآخره وللعواقبِ يعملُ المتيقّظ ؛ رزقنا
الله وايّاكم صبرًا يزيّننا ؛ وعصمةً من هوى يشينُنا ؛ إنّه إن فعل سلمت
دنيانا ودينُنا انّه قريبٌ مُجيبٌ ؛ ؛ ؛ شِعْــــرًا

فخذ مُرًّا تُصادفُ منه نفعًا	ولا تعدِل الى شيءٍ يضُرُّ
فإنّ المرّ حين يسرّ حلوٌ	وإنّ الحلو حين يضرّ مُرُّ

صابِرْ ليلَ البلاءِ فقد دنا الفجرُ ؛ واثبُتْ لعملٍ نضارِ العُمرِ ؛ تسمو في
الأجر ؛ واحبِسْ نفسك عن هواها فسيفُكّ الحِجرُ ؛ ما نال من نال ما
نال الا بالصّبر ؛ وبه علا كلّ عابدٍ وحَبرٍ ؛ وهو وإن مرّت مذاقته
بانت حلاوتُه في القبر ؛ ؛ ؛ شِعْــــرًا

أَتْرُكِ الشَّرَّ وَلَا تَأْنَسْ بِشَرّ	وَتَوَاضَعْ إِنَّمَا أَنْتَ بَشَرْ
هٰذِهِ الْأَجْسَامُ تُرْبٌ هَامِدٌ	فَمِنَ الْجَهْلِ افْتِخَارٌ وَأَشَرْ
فَعَجِيبٌ فَرَحُ النَّفْسِ إِذَا	شَاعَ فِي الْأَرْضِ ثَنَاهَا وَانْتَشَرْ
مُسْتَشَارٌ خَائِنٌ فِي نُصْحِهِ	وَأَمِينٌ نَاصِحٌ لَمْ يُسْتَشَرْ
فَافْعَلِ الْخَيْرَ وَأَمِّلْ غِبَّهُ	فَهُوَ الذُّخْرُ إِذَا اللهُ حَشَرْ

فصل في قوله تعالى وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ؛ قضى بمعنى أمر والاحسان هو البر والإكرام ؛ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ؛ اي لا تقل لهما كلاما تتبرم فيه بهما اذا كبرا ؛ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ؛ اي لا تكلمهما ضجرا صائحا في وجوههما ؛ **قال** العلماء انما نهى عن اذاهما في حالة الكبر وإن كان منهيا على كل حال ؛ لأن حالة الكبر يظهر فيها منهما ما يضجر ويؤذي وتكثر خدمتهما وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ؛ اي لينا لطيفا احسن ما تجد ؛ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ؛ اي الن لهما جانبك متذللا لهما من رحمتك اياهما ؛ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ؛ اي مثل رحمتهما اياي في صغري حين ربياني ؛ **روي** عن عبد الله ابن عمرو قال جاء رجل يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أحي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد اخرجاه في الصحيحين **وكان** ابو هريرة رضي الله عنه اذا اراد ان يخرج من بيته وقف على باب امه فقال السلام عليك يا اماه ورحمة الله وبركاته فتقول وعليك يا بني السلام ورحمة الله وبركاته فيقول رحمك الله كما ربيتني صغيرا فتقول رحمك الله كما برزتني كبيرا ؛ واذا اراد ان يدخل صنع مثله ؛ **وقالت**

عائشة رضي الله عنها كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابرَّ مَن كان في هذه الامة بامهما عثمان ابن عفان وحارثة ابن النعمان فامّا عثمان فانّه قال ما قدرت ان اتأمّل امّي منذ اسلمت وامّا حارثة فانه كان يطعمها بيده ولم يستفهمها كلامًا قط امرته به حتى يسئل من عندها بعد ان يخرج ماذا قالت امّي وروي عن ابن عوف ان امّه نادته فاجابها فعلا صوته على صوتها فاعتق رقبتين وفي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في الكبائر عقوق الوالدين وفي حديث عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة عاق وفي الصحيحين من حديث عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسبّ ابا الرجل فيسبّ اباه ويسبّ امّه فيسبّ امّه وفي حديث ابي اسيد ان رجلا قال يا رسول الله هل بقي من برّ ابويّ شيء بعد موتهما قال نعم خصال اربع الدعاء والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابرّ البرّ صلة المرء اهل ودّ ابيه بعد ان يولّي ؞ ؞

اخواني من فعل ما يحبّ لقي ما يكره ؞ ومن صبر على ما يكره نال ما يحب ؞ قيل للمرتعش ان فلانا يمشي على الماء قال ان من مكّنه الله من مخالفة هواه فهو اعظم من المشي على الماء ؞ يا مبارزا بالعظائم كيف امنت فنمت ؞ يا مصرّا على الجرائم عجبا لك ان سلمت ؞ تدبّر في عقبا اباء الآباء الى ما آب ؞ وتفكر في مآل المذنبين فبئس المآب ؞ بينما هم

فِي أَمْنٍ نَعَقَ بَيْنَهُمْ لِلْبَيْنِ غُرَاب ؛ وتراكم رُكَامُ الهوانِ عليهم على الهوى والْلِعَاب ؛ ومَرَّ مَرِيرُ الرِّفقِ فمشى فِي المَشَارِعِ العِذابِ لِعَذَاب ؛ وَامْتَدَّ سَاعِدُ البَلاءِ الى إغلاقِ باب القِبَاب ؛ وسئلوا عن جورهم فقوي قَلَقُ الجوى في الجواب ؛ فَاحْذَرُوا اَنْ يصيبكم مثلُ حِصَصِهِم فلقد كان في قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لاولى الالباب ؛ ؛ ؛ شِعْــــرًا

وَلَقَدْ رَاَيْتُ مَعَاشِرًا اَجْحَتْ بِهِمْ	تلكَ الطبيعةُ نحوَ كُلِّ نَبار
تَهْوِي نُفُوسُهُمْ هُوِيَّ جُسُومِهِمْ	شُغْلًا بِكُلِّ دَنَاءَةٍ وَصَغارِ
تَبِعُوا الهوى فَهَوَى بِهِمْ وكذا الهوى	مِنْهُ الهُوِيُّ باهله فحَذَارِ
قَادَ الهوى الفُجَّارَ فَانْقَادُوا لَهُ	وَاَبَتْ عليه مَقَادَةُ الاَبْرَارِ

الوَيلُ كُلُّ الوَيْلِ لِعَاقِّ وَالِدَيه ؛ والخِزيُ كُلُّ الخِزيِ لِمَنْ مَاتَا غَضْبَانَيْنِ عليه ؛ أُفٍّ له هل جزاءُ الحسنِ الّا الإحسانُ إِلَيْه ؛ اَتْبَعُ الآنَ تَفْرِيطَكَ فِي حقِّهِما آنِيْنًا وَزَفِيْرًا ؛ وَقُلْ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيْرًا ؛ كم آثَرَاكَ بالشَّهَوَاتِ على النَّفْس ؛ ولو غِبْتَ ساعةً صَارَا فِي حَبْس ؛ حَيوا تُهما عندَكَ بقايا شَمْس ؛ قَدْ رَاعَيَاكَ طَوِيْلًا فَارْعَهُمَا قَصِيْرًا ؛ وقُلْ رَّبِّ ارحمهما كمارَبَّيَانِي صَغِيرًا ؛ كم ليلةٍ سَهِرَا معكَ الى الفجر ؛ وَدَارَاكَ مُدَارَاةَ العَاشِقِ فِي الهَجْرِ ؛ فَاِنْ مَرِضْتَ اَجْرَيَا دمعًا لم يَجْرِ ؛ تَاللّٰهِ لم يَرْضَيَا لِتَرْبِيَتِكَ غيرَ الكَفِّ والحِجرِ سريرًا ؛ وقُلْ رَّبِّ ارحمهما كمارَبَّيَانِي صَغِيرًا يُعَالِجَانِ اَنْجَاسَكَ وَيُحِبَّانِ بَقَاءَكَ ؛ ولو لقيتَ منهما اذى شَكَوْتَ شَقَاءَكَ مَا تَشْتَاقُهُمَا اذا غابا ويشتاقانِ لِقَاءَكَ ؛ كم جَرَّعَاكَ حُلْوًا وَجَرَّعْتَهُمَا مَرِيرًا ؛ وقُلْ رَّبِّ ارحمهما كمارَبَّيَانِي صَغِيرًا ؛ اَتُحْسِنُ الاِسَاءَةَ فِي مُقَابَلَةِ الإحْسَانِ ؛ اَمَا تَأْنَفُ الانسانيَّةُ للانسان ؛ كيفَ تقابلُ حُسن

فعلہما بقبیح العصیان ؛ ثم ترفع علیہما صوتاً جہیرًا ؛ وقل رب ارحمہما
کما ربیانی صغیرًا ؛ تصدق عنہما انکا ناممنین ؛ وصل لہما واقض عنہما
الدین ؛ واستغفرلہما واستدم ہاتین الکلمتین ؛ وما تکلف الا امرا
یسیرًا ؛ وقل رب ارحمہما کما ربیانی صغیرًا ؛ اللھم قابل اساءتنا
باحسانک ؛ واستر خطیئتنا بغفرانک ؛ واذھب ظلمۃ ظلمنا
لنفوسنا بنور رضوانک ؛ واقھر عدونا بعز سلطانک ؛ فما
تعودنا منک الا الجمیل ؛ ومالنا قلب عن جنابک بمیل ؛ اللھم
کیف الخلاص من ظلماتنا الا بنور عنایتک ؛ وھل السلامۃ من آفاتنا
الا بحفظک ورعایتک ؛ وبمن تتعلق آمالنا الا بکرم جودک العمیم ؛
والی من تلتجئ الا لرکنک العظیم ؛ ؛ شعــــــــرًا

الیک والا لا تشد الرکائب	ومنک والا لا تنال الرغائب
وفیک والا فالرجاء مخیب	وعنک والا فالحدث کاذب
لدیک والا لا قرار یطیب لی	علیک والا لا تسیل السواکب
رضاک والا فالغرام تصنع	سناک والا فالبدور غیاھب

اللھم اجعلنا من المتقین الابرار ؛ واسلک بنا سبیل عبادک الاخیار ؛
والھمنا رشدنا ؛ واجزل من رضوانک حظنا ؛ ولا تحرمنا بذنوبنا ؛ ولا
تطردنا بعیوبنا ؛ ولا تقطع عنا برک ؛ ولا تنسنا ذکرک ؛ ولا تھتک
عنا سترک ؛ یارب العلمین ؛ برحمتک یاارحم الراحمین ؛ آمین ؛

المجلس الثالث عشر فی قصۃ ایوب علیہ السلام

الحمد للہ الذی انبعث بلطفہ السحاب ؛ فروی الاودیۃ والھضاب ؛ و
وانبت الحدائق واخرج الاعناب ؛ یبتلی لیدعی فاذا دعی اجاب ؛

قَضٰى عَلٰى اٰدَمَ بِالذَّنْبِ ثُمَّ قَضٰى اَنْ تَابَ ۞ وَرَفَعَ اِدْرِيْسَ بِلُطْفِهٖ اِلٰى اَكْرَمِ جَنَابٍ ۞ وَاَرْسَلَ الطُّوْفَانَ وَكَانَتِ السَّفِيْنَةُ مِنَ الْعُجَابِ ۞ وَنَجَّى الْخَلِيْلَ مِنْ نَارٍ شَدِيْدَةِ الْاِلْتِهَابِ ۞ وَكَانَتْ سَلَامَةُ يُوْسُفَ وَاِبْرَاهِيْمَ عِبْرَةً لِاُولِى الْاَلْبَابِ ۞ وَشَدَّدَ الْاِبْتِلَاۤءَ عَلٰى اَيُّوْبَ فَفَارَقَهُ الْاَهْلُ وَالْاَصْحَابُ ۞ وَمَضَغَهُ الْبَلَاۤءُ اِلٰى اَنْ كَلَّ الظُّفُرُ وَالنَّابُ ۞ فَنَادٰى مُسْتَغِيْثًا بِالْمَوْلٰى فَجَاۤءَ الْجَوَابُ ۞ اُرْكُضْ بِرِجْلِكَ هٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَّشَرَابٌ ۞ **اَحْمَدُهٗ** حَمْدَ مَنْ اَخْلَصَ وَاَنَابَ ۞ وَاُصَلِّيْ عَلٰى رَسُوْلِهٖ مُحَمَّدٍ اَكْرَمِ نَبِيٍّ اُنْزِلَ عَلَيْهِ اَفْضَلُ كِتَابٍ ۞ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى صَاحِبِهٖ اَبِيْ بَكْرٍ مُقَدَّمِ الْاَصْحَابِ ۞ وَعَلَى الْفَارُوْقِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ ۞ وَعَلٰى عُثْمَانَ شَهِيْدِ الدَّارِ وَقَتِيْلِ الْمِحْرَابِ ۞ وَعَلٰى عَلِيٍّ الْمَهِيْبِ وَمَا سَلَّ سَيْفًا مِنْ قِرَابٍ ۞ وَعَلٰى سَاۤئِرِ اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ صَلٰوةً مُسْتَمِرَّةً اِلٰى يَوْمِ الْمَاٰبِ ۞ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا ۞ **قَالَ** اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاَيُّوْبَ اِذْ نَادٰى رَبَّهٗۤ اَنِّيْ مَسَّنِيَ الشَّيْطٰنُ بِنُصْبٍ وَّعَذَابٍ ۞ اَيُّوْبُ هُوَ ابْنُ اَمُوْصَ ابْنِ رَازَحَ ابْنِ الْعِيْصِ ابْنِ اِسْحٰقَ ابْنِ اِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ۞ وَاَبُوْهُ مِمَّنْ اٰمَنَ بِالْخَلِيْلِ يَوْمَ اُحْرِقَ وَاُمُّ اَيُّوْبَ بِنْتُ لُوْطِ النَّبِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ۞ وَكَانَ اَيُّوْبُ غَزِيْرَ الْمَالِ كَثِيْرَ الضِّيَافَةِ وَالصَّدَقَةِ ۞ وَكَانَ اِبْلِيْسُ يَوْمَئِذٍ لَا يُحْجَبُ عَنِ السَّمٰوٰتِ فَسَمِعَ تَجَاوُبَ الْمَلٰۤئِكَةِ بِالصَّلٰوةِ عَلٰى اَيُّوْبَ فَحَسَدَهٗ فَقَالَ يَا رَبِّ لَوْ صَدَمْتَ اَيُّوْبَ بِالْبَلَاۤءِ لَكَفَرَ فَسَلِّطْنِيْ عَلَيْهِ ۞ فَقَالَ قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلٰى مَالِهٖ وَوَلَدِهٖ فَجَمَعَ اِبْلِيْسُ جُنُوْدَهٗ فَاَرْسَلَ بَعْضَهُمْ اِلٰى دَوَاۤبِّهٖ وَبَعْضَهُمْ اِلٰى زَرْعِهٖ وَبَعْضَهُمْ اِلٰى اَوْلَادِهٖ ۞ وَكَانَ لَهٗ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَلَدًا ۞ وَقَالَ اِبْلِيْسُ لِاَصْحَابِهٖ اِئْتُوْهُ بِالْمَصَاۤئِبِ بَعْضُهَا عَلٰى اِثْرِ بَعْضٍ فَجَاۤءَ صَاحِبُ الزَّرْعِ فَقَالَ يَا اَيُّوْبُ اَلَمْ تَرَ اِلٰى رَبِّكَ اَرْسَلَ عَلٰى زَرْعِكَ نَارًا فَاَحْرَقَتْهُ ۞ ثُمَّ قَالَ رَاعِي الْاِبِلِ اَلَمْ تَرَ اِلٰى رَبِّكَ

ع وكان ايوب في زمن يعقوب وتزوج بابنته
يعقوب ١٢

أرسل عدوًا وذهب بالإبل وقال كذلك صاحب البقر والغنم فقال الحمد لله الذي رزقني ثم قبله مني * وتفرد إبليس لبنيه فجمع أركان البيت فهدمه عليهم وجاء فقال يا أيوب إن البيت وقع على بنيك فلو رأيت كيف اختلطت دماؤهم ولحومهم بطعامهم وشرابهم فقال لو كان فيك خير لقبضك معهم * فانصرف خائبًا فقال يا رب سلطني على جسده فسلط فجاء فنفخ تحت قدمه نفخة فقرح بدنه * قال مجاهد أول من أصابه الجدري أيوب عليه السلام وقال وهب كان يخرج عليه مثل ثدي النساء ثم يتفقأ قال العلماء لم يبق منه إلا اللسان للذكر والقلب للمعرفة * وكان ترى أمعاؤه وعروقه وعظامه * ووقعت به حكة لا يملكها فحك بأظفاره حتى سقطت * ثم بالمسوح ثم بالحجارة فأنتن جسمه وتقطع وأخرجه أهل القرية وجعلوا له عريشًا على كناسة * ورفضه جميع الخلق سوى زوجته رحمة بنت افرائيم ابن يوسف ابن يعقوب فكانت تختلف إليه بما يصلحه * وفي مدة لبثه في البلاء أقوال أحدها ثمانية عشر سنة والثاني سبع سنين والثالث ثلاث سنين * وفي سبب سؤال العافية ستة أقوال أحدها أنه اشتهى إدامًا فلم تصبه امرأته حتى باعت قرنًا من شعرها فلما علم ذلك قال مسني الضر * والثاني إن الله تعالى أنساه الدعاء مع كثرة ذكره لله عز وجل فلما انتهى زمان البلاء ألهمه الله الدعاء والثالث أن نفرًا من بني إسرائيل مروا به فقال بعضهم ما أصابه هذا البلاء إلا بذنب عظيم فعند هذا دعا * والرابع أن إبليس جاء إلى زوجته بسخلة فقال ليذبح أيوب هذه لي وقد برأ فجاءت فأخبرته فقال لئن شفاني

الله لاجلدنك مائة جلدة امرتيني ان اذبح لغير الله ثم طردها عنه فذهبت فلما راى انه لا طعام ولا شراب ولا صديق خر ساجدا وقال مسني الضر والخامس ان الله عز وجل اوحى اليه في عنفوان شبابه اني مبتليك قال يا رب واين يكون قلبي قال عندي فصب عليه من البلاء حتى اذا بلغ منتهاه اوحى الله اليه اني معافيك قال يا رب واين يكون قلبي قال عندك قال مسني الضر ؛ والسادس ان الوحي انقطع عنه اربعين يوما فخاف هجران ربه فقال مسني الضر ؛ وانما اضاف الامر الى الشيطان لان الشيطان سلط عليه ؛ **قوله** تعالى اركض برجلك قال المفسرون جاءه جبريل فاخذ بيده فقال قم فقام فقال اركض برجلك فركض فنبعت عين فقال اشرب ثم البسه جبريل حلة من الجنة ؛ وجاءت امراته فقالت يا عبد الله اين المبتلى الذي كان ههنا لعل الذياب ذهبت به فقال ويحك انا ايوب فقالت اتق الله ولا تسخر بي **قال** ابن مسعود رضي الله عنه رد الله عز وجل عليه اهله باعيانهم واتاه مثلهم معهم في الدنيا ؛ وقال مجاهد اتاه الله اجورا اهله في الاخرة واتاه مثلهم في الدنيا **قوله** تعالى وخذ بيدك ضغثا ؛ كان قد حلف ليجلدن زوجته مائة جلدة ؛ وفي سبب هذا اليمين ثلاثة اقوال احدها السخلة التي سبقت ؛ والثاني ان ابليس جلس في طريق زوجته كانه طبيب فقالت له يا عبد الله ههنا رجل مبتلى فهل لك ان تداويه قال نعم ان شاء شفيته على ان يقول لي اذا برا انت شفيتني فجاءت فاخبرته فقال ذاك الشيطان لله علي ان شفاني لاجلدنك مائة ؛ والثالث ان ابليس لقيها فقال

أنا الذي فعلت بأيوب ما به وأنا إله الأرض وما أخذته منه فهو بيدي فانطلقي إلى ربك فمشى بها غير بعيد ثم سحر بصرها فأراها واديا عميقا فيه أهلها وولدها ومالها فأتت أيوب فأخبرته فقال ذاك الشيطن ويحك كيف وعى سمعك قوله والله لئن شفاني الله لأجلدنك مائة ۞ وأما الضغث فقال ابن قتيبة هو الحزمة من الخلال والعيدان قال المفسرون جزى الله زوجته بحسن صبرها أن أفتاه في ضربها فسهل الأمر فجمع لها مائة عود وقيل مائة سنبلة ۞ وقيل كانت أسلا وقيل شماريخ فضربها ضربة واحدة ۞ قوله تعالى إنا وجدناه صابرا قال مجاهد يجاء بالمريض يوم القيمة فيقول الله له ما منعك أن تعبدني فيقول رب ابتليتني فيجاء بأيوب في ضره فيقول أنت كنت أسوء ضرا أم هذا فيقول بل هذا فيقول لم يمنعه ذلك أن عبدني ۞ ما ضر أيوب ما جرى ۞ كأنه سنة كرى ۞ ثم شاعت مدائحه في الورى ۞ وإنما يصبر من فهم العواقب ودرى ۞ ۞ شعرا

منافسة الفتى فيما يزول	على نقصان همته دليل
ومختار القليل أقل منه	وكل فوائد الدنيا قليل

يا قليل الصبر عن الهوى والعبث ۞ يا من كلما عاهد غدر ونكث ۞ يا مغترا بساحر الهوى كلما نفث ۞ تالله لقد بعث إليه النذير ولا يدري من العبث من بعث ۞ سيندم يوم الصريخ من للقبيح حرث سيعرف خبره العاصي داخل الجدث ۞ سيقرع سن ندمه إذا نادى ولم يغث ۞ عجبا للجاهل باع تغذيب النفوس براحات الجثث ۞ كان الشبلي رحمه الله يقول لا تغتر بدار لا بد من الرحيل عنها

ولا تخرب دارًا لا بدّ من الخلود فيها ❁ ❁ ❁ شعـــــرًا

إذا كثرت منك الذنوب فداوها	برفع يدٍ في الليل والليل مظلم
ولا تقنطن من رحمة الله إنّما	قنوطك منها من خطاياك أعظم
فرحمته للمحسنين كرامة	ورحمته للمسرفين تكرّم

فصل في قوله تعالى إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا ❁ كان كفّار قريش كأبي جهل وعقبة والوليد ❁ قد اتخذوا فقراء الصحابة كعمّار وبلال وخبّاب وصهيب سخريًّا يستهزؤن بهم ويضحكون منهم فإذا كان يوم القيمة قيل لهم إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا على أذاكم واستهزائكم لمّا علم الصالحون أنّ الدنيا دار رحلة ❁ دافعوا زمان البلاء وادلجوا في ليل الصبر ❁ علمًا منهم بقرب فجر الأجر ❁ فما كانت إلّا رقدة حتّى صبحوا منزل السلامة نفذت أبصار بصائرهم بنور الغيب إلى مشاهدة موصوف الوعد ❁ فاخمصوا عن الحرام البطون ❁ وغضّوا عن الآثام الجفون ❁ وسكبوا في ظلام الليل الدموع ❁ وتململوا تململ الملسوع ❁ رفضوا الدنيا فسلموا ❁ وطلبوا الآخرة فما ندموا ❁ يا بشراهم إذا قدموا وقد ربحوا وغنموا ❁ **روي** عن الأوزاعي رحمه الله تعالى أنّه قال حدّثني حكيم من الحكماء قال مررت بعريش مصر وأنا أريد الرباط فإذا أنا برجل في ظلّة قد ذهبت عيناه ويداه ورجلاه وبه أنواع البلاء وهو يقول الحمد لله حمدًا يوافي شكرك بما أنعمت عليّ وفضّلتني على كثير ممّن خلقت تفضيلًا ❁ فقلت لأنظرنّ أشيّ علمه أم ألهمه إلهامًا ❁ فقلت له على أيّ نعمة تحمده فوالله ما أرى شيئًا من البلاء إلّا وهو بك ❁ فقال ألا ترى ما قد صنع بي فوالله لو أرسل

مِنَ السَّمَآءِ عَلَيَّ نَارًا فَاحْرَقَتْنِي وَامَرَ الْجِبَالَ فَدَكَّتْنِي وَاَمَرَ الْبِحَارَ فَغَرَّقَتْنِي مَا ازْدَدْتُ لَهٗ اِلَّا حَمْدًا وَّشُكْرًا وَلٰكِنْ لِّيْ اِلَيْكَ حَاجَةٌ بُنَيَّةٌ لِّيْ كَانَتْ تَخْدُمُنِيْ وَتَتَعَاهَدُنِيْ عِنْدَ اِفْطَارِيْ فَانْظُرْ هَلْ تُحِسُّ بِهَا فَقُلْتُ وَاللّٰهِ اِنِّيْ لَاَرْجُوْ اَنْ يَّكُوْنَ لِيْ فِيْ قَضَآءِ حَاجَةِ هٰذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ قُرْبَةٌ اِلَى اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ فَخَرَجْتُ اَطْلُبُهَا مِنْ تِلْكَ الرِّمَالِ فَاِذَا السَّبُعُ قَدْ اَكَلَهَا فَقُلْتُ اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ مِنْ اَيْنَ اٰتِيْ هٰذَا الْعَبْدَ الصَّالِحَ فَاُخْبِرُهٗ بِمَوْتِ ابْنَتِهٖ فَاَتَيْتُهٗ فَقُلْتُ اَنْتَ اَعْظَمُ عِنْدَ اللّٰهِ مَنْزِلَةً اَمْ اَيُّوْبُ ۞ اِبْتَلَاهُ اللّٰهُ فِيْ مَالِهٖ وَاَهْلِهٖ وَوَلَدِهٖ وَبَدَنِهٖ حَتّٰى صَارَ غَرَضًا لِّلنَّاسِ فَقَالَ بَلْ اَيُّوْبُ قُلْتُ فَاِنَّ ابْنَتَكَ الَّتِيْ اَمَرْتَنِيْ اَنْ اَطْلُبَهَا اَصَبْتُهَا فَاِذَا السَّبُعُ اَكَلَهَا فَقَالَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ لَمْ يُخْرِجْنِيْ مِنَ الدُّنْيَا وَفِيْ قَلْبِيْ مِنْهَا شَيْءٌ ثُمَّ شَهِقَ شَهْقَةً فَمَاتَ فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ اَنَا وَجَمَاعَةٌ مَّعِيْ ثُمَّ دَفَنْتُهٗ ۞ ثُمَّ بِتُّ لَيْلَتِيْ حَتّٰى اِذَا مَضٰى مِنَ اللَّيْلِ قَدْرُ ثُلُثِهٖ اِذَا اَنَا بِهٖ فِيْ رَوْضَةٍ خَضْرَآءَ وَاِذَا عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ وَهُوَ قَآئِمٌ يَّتْلُو الْقُرْاٰنَ فَقُلْتُ اَلَسْتَ صَاحِبِيْ بِالْاَمْسِ فَقَالَ بَلٰى فَقُلْتُ فَمَا صَيَّرَكَ اِلٰى مَا اَرٰى وَقَدْ زِدْتَ عَلَى الْعَابِدِيْنَ دَرَجَةً لَّمْ يَنَالُوْهَا قَالَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَآءِ وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَآءِ ۞ **وَعَنِ** الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللّٰهُ اَنَّهٗ قَالَ اِنَّ لِلّٰهِ عِبَادًا كَمَنْ رَاٰى اَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ مُخَلَّدِيْنَ وَكَمَنْ رَاٰى اَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعَذَّبِيْنَ ۞ قُلُوْبُهُمْ مَحْزُوْنَةٌ ۞ وَشُرُوْرُهُمْ مَاْمُوْنَةٌ ۞ وَاَنْفُسُهُمْ عَفِيْفَةٌ ۞ وَحَوَآئِجُهُمْ خَفِيْفَةٌ ۞ صَبَرُوْا اَيَّامًا قِصَارًا تُعْقِبُ رَاحَةً طَوِيْلَةً ۞ اَمَّا اللَّيْلُ فَصَآفَّةٌ اَقْدَامُهُمْ تَسِيْلُ دُمُوْعُهُمْ عَلٰى خُدُوْدِهِمْ يَجْئَرُوْنَ اِلٰى رَبِّهِمْ عَزَّوَجَلَّ رَبَّنَا رَبَّنَا ۞ وَاَمَّا النَّهَارُ فَعُلَمَآءُ حُلَمَآءُ بَرَرَةٌ

پر بنظر

يَنظُرُ اِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضٰى اَوْ قَدْ خُولِطُوْا وَمَا بِهِمْ مَرَضٌ وَلٰكِنْ
خَالَطَ الْقَوْمَ اَمْرٌ عَظِيْمٌ ❊ ❊ ❊ شِعْرًا

اِذَا اَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقٰى	وَلَاقَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلٰى اَنْ لَا تَكُوْنَ كَمِثْلِهٖ	وَاَنَّكَ لَمْ تَرْصُدْ كَمَا كَانَ اَرْصَدَا

لِلّٰهِ دَرُّ اَقْوَامٍ اِمْتَثَلُوْا مَا اُمِرُوْا ❊ وَزُجِرُوْا عَنِ الزَّلَلِ فَانْزَجَرُوْا ❊ فَاِذَا لَاحَتِ الدُّنْيَا غَابُوْا ❊ وَاِذَا بَانَتِ الْاُخْرٰى حَضَرُوْا ❊ فَلَوْ رَاَيْتَهُمْ فِي الْقِيٰمَةِ اِذَا حُشِرُوْا ❊ اِنِّيْ جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا ❊ جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ فَسَهِرُوْا ❊ وَطَالَعُوْا صُحُفَ الذُّنُوْبِ فَانْكَسَرُوْا ❊ وَطَرَقُوْا بَابَ الْمَحْبُوْبِ وَاعْتَذَرُوْا ❊ وَبَالَغُوْا فِي الْمَطْلُوْبِ ثُمَّ حَذِرُوْا ❊ فَانْظُرْ بِمَاذَا وُعِدُوْا فِي الذِّكْرِ وَذُكِرُوْا ❊ اِنِّيْ جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا ❊ رَبِحُوْا اللّٰهَ وَمَا خَسِرُوْا ❊ وَعَاهَدُوْا عَلَى الزُّهْدِ فَمَا غَدَرُوْا ❊ وَاحْتَالُوْا عَلٰى نُفُوْسِهِمْ فَمَلَكُوْا وَاسَرُوْا ❊ وَتَفَقَّدُوْا نِعَمَ الْمَوْلٰى فَاعْتَرَفُوْا وَشَكَرُوْا ❊ اِنِّيْ جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا ❊ قُلُوْبُهُمْ فِي الْخِدْمَةِ حَضَرَتْ ❊ اَسْرَارُهُمْ بِالصِّدْقِ عَمِرَتْ ❊ كَمْ شَهْوَةٍ فِيْ صُدُوْرِهِمُ انْكَسَرَتْ ❊ اَخْبَارُهُمْ تُحْيِي الْقُلُوْبَ اِذَا نُشِرَتْ ❊ وَيُقَالُ عَنِ الْقَوْمِ اِذَا نُشِرُوْا ❊ اِنِّيْ جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا ❊ جَدُّوْا وَلَيْسَ فِيْهِمْ مَنْ يَلْعَبُ ❊ وَرَفَضُوا الدُّنْيَا وَتَرَكُوْهَا تَخْرَبُ ❊ وَاَذَابُوْا اَبَدَانَهُمْ بِقِلَّةِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ ❊ فَغَدًا يُقَالُ كُلْ يَا مَنْ لَمْ يَاْكُلْ وَاشْرَبْ يَا مَنْ لَمْ يَشْرَبْ ❊ آهٍ كَانُوْا فِي الْحَيٰوةِ وَاِنْ قُبِرُوْا ❊ اِنِّيْ جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا ❊ عَلِمُوْا اَنَّ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَّلَهْوٌ وَّزِيْنَةٌ ❊ وَاَنَّ مَنْ وَّافَقَ مُرَادَهَا فَارَقَ دِيْنَهٗ ❊ فَحَذِرُوْا غُرُوْرًا يُجْدِيْ غَبِيْنَهٗ ❊ فَرَكِبُوْا مِنَ التُّقٰى سَفِيْنَهٗ ❊ اَشْحَنُوْهَا بِالزَّادِ وَعَبَرُوْا ❊

اِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا ؞ طُوْبٰى لَهُمْ وَالْاَمْلَاكُ تَتَلَقَّاهُمْ ؞ لَاحَتْ اَهْوَالُ الْقِيٰمَةِ فَوَقَاهُمْ ؞ وَاَقْبَلُوْا اِلَيْهِ ظَمْاٰى فَسَقَاهُمْ ؞ كَشَفَ الْحِجَابَ عَنْ قُلُوْبِهِمْ فَاَرْبَهُمْ ؞ هٰذَا اَقْصٰى مَالَهُمْ وَقَدْ ظَفِرُوْا ؞ اِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا ؞ بَلَّغَنَا اللّٰهُ ذٰلِكَ الْمَبْلَغَ ؞ وَاَسْمَعَنَا زَجْرَ النَّاصِحِ فَقَدْ اَبْلَغَ ؞ وَ سَتَرَنَا مِنَ الْعِقَابِ فَاِنَّهٗ اِنْ عَفَا اَسْبَغَ ؞ وَلَوْلَا عَوْنُهٗ مَا قَدَرُوْا ؞ اِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا ؞ اَللّٰهُمَّ وَلَا تُلْهِنَا عَنْكَ بِغَيْرِكَ ؞ وَلَا تَحْرِمْنَا مِنْ رِفْدِكَ وَخَيْرِكَ ؞ وَلَا تُعْرِضْ عَنَّا يَوْمَ تَعْرِضُنَا عَلَيْكَ ؞ وَارْحَمْنَا حَتّٰى نَدْعُوْكَ بِكَ اِلَيْكَ ؞ وَاجْمَعْ شَتَاتَ قُلُوْبِنَا بِحُسْنِ عِنَايَتِكَ ؞ وَاَحْيِ مَوَاتَ اَسْرَارِنَا بِغَيْثِ وِلَايَتِكَ ؞ وَلَا تَطْرُدْنَا بِعُيُوْبِنَا عَنْ وَلَائِمِ كَرَامَتِكَ ؞ وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِيْنَ ؞ وَانْظِمْنَا فِيْ سِلْكِ حِزْبِكَ الْمُفْلِحِيْنَ ؞ الَّذِيْنَ اَهَّلْتَهُمْ لِخِدْمَتِكَ ؞ وَنَعَّمْتَهُمْ بِاُنْسِكَ وَحَضْرَتِكَ ؞ وَسَقَيْتَهُمْ لَذِيْذَ شَرَابِكَ ؞ وَخَلَعْتَ عَلَيْهِمْ خِلَعَ اَحْبَابِكَ ؞ فَهَا نَحْنُ عَبِيْدُكَ قَدْ اَلْقَيْنَا نُفُوْسَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ ؞ وَطَمِعْنَا بِحُسْنِ وَعْدِكَ فِيْمَا لَدَيْكَ ؞ فَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ ؞ ؞

اَلْمَجْلِسُ الرَّابِعَ عَشَرَ فِيْ قِصَّةِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْقَدِيْمِ فَلَا يُقَالُ مَتٰى كَانَ ؞ اَلْعَظِيْمِ فَلَا يَحْوِيْهِ مَكَانٌ ؞ اَنْشَاَ اٰدَمَ وَاَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهٗ بِنُعْمَانَ ؞ وَرَفَعَ اِدْرِيْسَ اِلٰى عَالِي الْجِنَانِ ؞ وَنَجّٰى نُوْحًا وَاَهْلَكَ كَنْعَانَ ؞ وَسَلَّمَ الْخَلِيْلَ بِلُطْفِهٖ يَوْمَ النِّيْرَانِ ؞ وَعَصَمَ يُوْسُفَ مِنَ الْفَاحِشَةِ حِيْنَ الْبُرْهَانِ ؞ وَبَعَثَ شُعَيْبًا اِلٰى مَدْيَنَ يَنْهٰى عَنِ الْبَخْسِ وَالْعُدْوَانِ ؞ وَيُنَادِيْهِمْ فِيْ نَادِيْهِمْ وَلٰكِنْ صُمَّتِ الْاٰذَانُ ؞

قَدْ جَآءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيْزَانَ ؛ اَحْمَدُهٗ حَمْدًا يَمْلَأُ الزَّمَانَ ؛ وَاُصَلِّيْ عَلٰى رَسُوْلِهٖ مُحَمَّدٍ الَّذِيْ فَاقَ دِيْنُهُ الْاَدْيَانَ ؛ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى صَاحِبِهٖ اَبِيْ بَكْرٍ اَوَّلِ مَنْ جَمَعَ الْقُرْاٰنَ ؛ وَعَلَى الْفَارُوْقِ الَّذِيْ كَانَ يَفْرَقُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ؛ وَعَلٰى زَوْجِ الْاِبْنَتَيْنِ عُثْمَانَ ؛ وَعَلٰى عَلِيٍّ بَحْرِ الْعُلُوْمِ وَسَيِّدِ الشُّجْعَانِ ؛ وَعَلٰى جَمِيْعِ اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ صَلٰوةً دَآئِمَةً مَا سُمِعَ صَوْتُ اٰذَانٍ ؛ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا ؛ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى وَاِلٰى مَدْيَنَ اَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ مُقَاتِلٌ مَدْيَنُ هُوَ ابْنُ اِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيْلِ لِصُلْبِهٖ وَالْمَعْنٰى اَرْسَلْنَا اِلٰى وَلَدِ مَدْيَنَ فَعَلٰى هٰذَا هُوَ اسْمُ قَبِيْلَةٍ ؛ وَشُعَيْبٌ هُوَ ابْنُ عَيْفَا ابْنِ نُوَيْبِ ابْنِ مَدْيَنَ ابْنِ اِبْرَاهِيْمَ ؛ اُرْسِلَ اِلٰى مَدْيَنَ ؛ وَكَانُوْا مَعَ كُفْرِهِمْ يَبْخَسُوْنَ الْمَكَائِيْلَ وَالْمَوَازِيْنَ ؛ فَدَعَاهُمْ اِلَى التَّوْحِيْدِ وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّطْفِيْفِ ؛ وَكَانَ يُقَالُ لَهٗ خَطِيْبُ الْاَنْبِيَآءِ لِحُسْنِ مُرَاجَعَتِهٖ قَوْمَهٗ ؛ فَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَا رَدُّوْا عَلَيْهِ ؛ اَصَلٰوتُكَ تَاْمُرُكَ ؛ اَيْ دِيْنُكَ وَقِرَاءَتُكَ ؛ اَنْ نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ اٰبَآؤُنَا اَوْ اَنْ نَّفْعَلَ ؛ المعنى وان نترك ان نفعل فِيْ اموالنا مَا نَشٰٓؤُا ؛ قَالَ سفيان الثوري اَمَرَهُم بالزكوة فامتنعوا وقالوا اِنَّكَ لَاَنْتَ الْحَلِيْمُ الرَّشِيْدُ ؛ اِستهزاءً به فخوفهم اَخَذَاتِ الْاُمَمِ وقال لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيْ ؛ اي لا يكسبنكم عداوتكم اياي ان تعذبوا ؛ وكان اقرب الاهلاكات اليهم قوم لوطٍ ؛ فلهذا قال وَمَا قَوْمُ لُوْطٍ مِّنْكُمْ بِبَعِيْدٍ قَالُوْا مَا نَفْقَهُ كَثِيْرًا مِّمَّا تَقُوْلُ ؛ اي ما نعرف صحة ذلك ؛ وَاِنَّا لَنَرٰىكَ فِيْنَا ضَعِيْفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ اي عشيرتك لَرَجَمْنٰكَ ؛ اي لقتلناك بالرجم ؛ فقال لهم اَرَهْطِيْٓ اَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللّٰهِ ؛ اي تراعون

قال قتادة مدين ما كان عليه قوم شعيب ۱۲

رَهطي فِيَّ ولا تراعون الله فِيَّ ؛ وَاتَّخذتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ؛ اي رميتم امرالله ورآءظهوركم ؛ ثم كان اخرامره آن قال فارتقبوا اِنّي معكم رَقِيبٌ ؛ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما ارتقبوا العذاب فاني ارتقب الثواب ؛ قال محمد ابن كعب عذّب اهل مَدْيَن بثلاثة اصناف اخذتهم رجفة في ديارهم حتى خافوا ان تسقط عليهم فخرجوا منها فاصابهم حرّ شديد فبعث الله تعالى الظُّلّة فنادوا اهلموا الى الظّل فدخلوا فيه فصيح بهم صيحة واحدة فماتوا كلهم ؛ وهذا القول يدل على انّ اهل مَدْين هم اصحاب الظُّلّة واليه ذهب جماعة من العلماء وذهب مقاتل الى آنّ اهل مَدْين لمّا هلكوا بعث شعيب الى اصحاب الايكة فاهلكوا بالظّلة ؛ ثمّ انّ شعيبًا زوّج موسى بنته ثم خرج الى مكة فمات بها وكان عمره مائة واربعين سنة ؛ واعلم آنّ الله عزّ وجلّ ذكر البخس في قصّتهم وشدّد وأطنب في ذكره واشار الى التوحيد لينبّهنا على ما نرتكبه فانّا قد عرفنا قبح الشرك فلم نحتج الى الاطناب في ذكره ؛ وكذلك عاب قوم لوطٍ بالفاحشة وبالغ في ذكرها وكلّ ذلك لتخويفنا قال ابن عبّاس رضي الله عنهما لمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المدينة كانوا من اخبث النّاس كيلاً فانزل الله تعالى وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِيْنَ فخوّف المطففين بذكر الويل ثمّ قال لهم أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَّبْعُوثُونَ والمعنى لو ظنّوا البعث ما بخسوا ؛ يَوْمَ يَقُوْمُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ؛ اي لِامره اوجزآئه وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه ؛ وقال كعب يقفون ثلاثمائة عام وعن ابي هريرة رضي الله

عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مَرّ برجل يبيعُ طعامًا فسأله كيف تبيعُ فأخبره فأوْمأ اليه أدخِلْ يدك فيه فادخل يده فاذا هو مبلول فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليس منّا مَن غشّ ؛ وفي افراد البخاري من حديث ابي هُريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال ليأتينّ على الناس زمانٌ لا يُبالي المرءُ بما اخذ من المال أمِن حلالٍ ام من حرام ؛ ؛ ؛ شعرًا

الى كم يكونُ العتبُ في كلّ ساعةٍ	وكم لا تملّين القطيعة والهجرا
رويدك انّ الدهر فيه كفاية	لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا

لله دَرُّ اقوامٍ نظروا الاشياء بعينها ؛ فكشفت لهم العواقب عن غيبها ؛ واخبرتهم الدنيا بكلّ عيبها ؛ فشمّروا الجدّ عن سوق العزائم ؛ فسبقوك وانت في الغفلة نائم ؛ لقد بعت المعالي بالكسل ؛ وآثرت البطالة على العمل ؛ أزعج ذِكرُ القيمة قلوبَ الخائفين ؛ وَقَلقل خوفُ العتاب افئدة العارفين ؛ فاشتغلوا عن طعم الطعام ؛ وآثروا حديث المناجاة على لذة المنام ؛ ومال بهم حذرُ الباس ؛ عن تنوّق اللباس ؛

كان اويس القرني يلتقط الرقاع من المزابل ويغسلها في الفرات ويضع بعضها على بعض ؛ وعن يحيى بن معاذ انه قال ليكن بيتك الخلوةُ ؛ وطعامك الجوعُ ؛ وحديثك المناجاة ؛ فامّا ان تموت بدائك ؛ او تصل الى دوائك ؛ **وقال** رجل للفضيل بن عياض رايتُ البارحة في النوم كذا وكذا فقال له الفضيل ألستَ حامل القرآن قال بلى قال فتنام الليل وانت حامل للقرآن ؛ اما تخاف ان ياخذك وانت نائم ؛ يا غافلًا طول دهره ؛ عن مَرّ يومه وشهره ؛ يا منتبهًا في

اَمْرِهٖ بِاَشْرِهٖ على حبسه وآسْرِهٖ ۞ مَتٰى يَفِيق سَكران الهوىٰ مِنْ سُكرِهٖ ۞ فيستبدل العُرفَ بنُكرِهٖ ۞ اَلَا يَنْتَبِه هٰذا المُنْذَر لِنُذُرِهٖ ۞ اَلَا يَتَيَقَّظ الجانِي لِاِقَامَةِ عُذْرِهٖ ۞ والله لو سَكَنَ قلبَه خوفُ حَشْرِهٖ ۞ لَخَرَج في اَعمال الجِدّ من قُشْرِهٖ ۞ بل لو تفكّر حقّ التفكر في نَشْرِهٖ ۞ لَمْ يبِع ثوبًا ولم يَشْرِهٖ ۞ مضى الزمانُ في مَدِّ اللّهو وجَزْرِهٖ ۞ وما حظي المُفَرِّط بغير وِزْرِهٖ ۞ تالله لقد غبط المُحْسِنُ في قبرِهٖ ۞ ونَدِمَ المُسِيْءُ على قِلّة صبرِهٖ ۞ ۞ ۞ ۞ شعرًا

اذا بكيتُ ما مضىٰ من زمني ۞ فَحُقّ لي ابكي ومن لي بالبُكا

مَنْ ابصر الدُّنيا بعين عقله ۞ اَيقَنَ اَنّ الدّار ليست لِلْبَقا

مَطِيّةٌ الى الرّدىٰ وَارِدَةٌ ۞ وان تراخى العمر وامتدّ المدا

ان هي اعطت كان هَمًّا حاضرًا ۞ اَوْ مَنَعَتْ كان عذابًا واذىٰ

والمرءُ رهنُ امَلٍ ما ينتهي ۞ حتّى يوافي اجلًا قد انتهىٰ

كان بشر الحافي اذا ذُكِرَ عنده الموتُ يقول ينبغي لِمَنْ يعلم انّه يموت ان يكونَ بمنزلةِ مَن قد جَمَعَ زادَهٗ فوضعه على رحله لم يَدَعْ شيئًا ممّا يحتاجُ اليه الّا وضعه عليه ۞ **يا مُفَرِّطًا** في ساعاته بالّليل والنّهار ۞ لو علمتَ ما فات شابهتْ دموعُك الانهار ۞ يا طويلَ النومِ عَدِمْتَ جيرانَ الاسحار ۞ لو رأى طَرْفُك ما نال الابرار حار ۞ يا مخدوعًا بالهوىٰ ساكنًا في دار ۞ قد حامَ حول ساكنيها طارقُ الفناءِ ودار ۞ سار الصّالحون فاجتهِدْ في اتباع الآثار ۞ واذكر بظلامِ الّليل ظلامَ القبر الخالي فخلِّ الدّيار ۞ وحارب عدوًّا قد قتلك بالهوىٰ واطلُبِ الثّار ۞ قد ارَيْتُك طريقًا ان سلكتَها اَمِنْتَ العِثار ۞ وان فُزْتَ بالمراد فاذكرني

فالصيد لِمَنْ اَشار ؛ ؛ ؛ شعراً

مَن لنفسٍ اَبَت	ناصحاً اِذْ صَبَت	كم جَدِيدٍ مِن صِبًا
في جد يد آبلت	واطاعت مَن هوى	فَهوَت اذ هَفَت
عدمت يقظتها	فيه حتى فضت	وَيْكِ يا نفس آلا
حذر من غفلة	انّما الدّنيا اَسَى	كم دموع آذرت
ان بَنَتْ ماشيّدتْ	هدمَت ما بَنَت	اوحبت سائلها
رجعت في الهبة	اوصفت عند فتى	كدّرت مَا اَصفت
كم صريع مقلت	اِذْ قَلَتْ في قِلَّة	كم غَبِيّ غافل
اَسمعت اذ دعت	غادرته جثّة	لرقاب علت
لم يكن ينفعه	كلّ عين بكت	اويوما حسرة
	لِأُمُورٍ جرت	

فصل في قوله تعالىٰ كَلَّآ اِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ؛ كلّا ردع وزجر والمعنى ازتدعوا عمّا يؤدّي الى العذاب ؛ اذا بلغت يعني النفس التراقي وهي العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال ويكنى ببلوغ النفس الى التراقي عن الاشفاء على الموت ؛ وَقِيْلَ مَنْ رَاقٍ ؛ فيه قولان احدهما انه قول الملٰئكة بعضهم لبعض من يرقى روحه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب ؛ والثاني انه قول اهله من يرقيه بالرقا ؛ قوله وَظَنَّ ؛ اي ايقن الذي بلغت روحه التراقي ؛ اَنَّهُ الْفِرَاقُ ؛ للدنيا ؛ يالها من ساعة لا تشبهها ساعة ؛ يندم فيها اهل التقى فكيف اهل الاضاعة ؛ تجتمع فيها شدّة الموت الى حسرة الفوت ؛ **ولمّا احتضر** ابوبكر الصدّيق رضي الله عنه قالت عايشة لعمرك مايغني الثراء عن

الثّرى ؛ اذا احشرجت يومًا وضاق بها الصدر ؛ فقال ليس كذلك ولكن قولي وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيْدُ ؛ وكذلك كان يقراها ؛ وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عند الموت وَيْلِي وَوَيْلُ امّي ان لم يرحمني ربّي ؛ **ولمّا** احتضر معاذ جعل يقول اعوذ بالله من ليلة صباحها النّار ؛ مرحبًا بالموت مرحبًا زائر مُغِبّ حبيب جاء على فاقة اللّهمّ انّي قد كنتُ اخافك وانا اليوم ارجوكَ اللّهمّ انّك تعلم انّي لم اكن اُحِبّ الدّنيا وطول البقآء فيها لجري الانهار ؛ ولا لغرس الاشجار ؛ ولكن لظمَاء الهواجر ومُكابدة السّاعات ومزاحمة العلماء بالرّكب عند حلق الذكر ؛ **ولمّا** احتضر ابو الدّرداء جعل يقول الَا رَجُلٌ يعمَلُ لمثل مصرعي هٰذا الا رجل يُعمل لمثل يومي هٰذا ؛ الا رجل يعمل لمثل ساعتي هٰذه ؛ وبكى فقالت له امرأته انتَ تبكي وانتَ صاحبتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم فقال ومالي لا ابكي ولا ادري ما اَهجمُ عليه من ذنوبي ؛ **ولمّا** احتضر ابو هريرة بكى فقيل له ما يُبكِيكَ قال بُعدُ المفازة وقلّة الزاد وَعَقَبَةٌ كؤدًا المهبط منها الى الجنّة او النّار ؛ **ولمّا** احتضر عمر ابن عبد العزيز قال الٰهي امرتني فلم اَئتمر وزجرتني فلم انزجر غيرَ انّي اقول لا اله الا الله وبكى عامر ابن عبد قيس لما احتضر وقال انّما ابكي على ظماء الهواجر وقيام ليل الشّتاء ؛ **وبكى** ابو الشّعثاء عند موته فقيل له ما يُبكيك فقال لم اشتف من قيام اللّيل ؛ وبكى يزيد الرّقاشي عند موته فقيل له ما يُبكيك فقال ابكي على ما يفوتني من قيام اللّيل وصيام النّهار ؛ ثمّ جعل يقول يا يزيد من يصلّي لك ومن يصوم ومَن يتقرّب لك الى الله

عزّ وجلّ

عزّوجلّ بالاعمال بعدك ؛ وَيحكُم يا اِخواني لاتغترّوا بشبابكم فكأنّه قدحلّ بكم ماقدحلّ بي ؛ وقال ابراهيمُ ابنُ أدهَم مرض بعضُ العُباد فدخلنا نعُوده فجعل يتنفّس ويتأسّف فقلتُ له على مَ تتأسّفُ فقال على ليلةٍ نمتُها ويومٍ افطرتُه وساعةٍ غفلتُ فيها عن ذكر الله عزّوجلّ وبكى بعضُ العُباد عند موتِه فقيل له مايُبكيك قال بكي ان يَقُومَ الصّائمون ولستُ فيهم ؛ **وكان** عبدُالملك بن مَروان يقول في مرضه لودِدْتُ أنّي عَبْدٌ لرَجُلٍ مِنْ تِهامَةٍ أرْعَى غُنَيْمَاتٍ في جِبالها ؛ وقال ابو محمّدٍ العِجلي دخلتُ على رَجُلٍ وهو في الموتِ فقال سَخِرَتْ بي الدّنيا حتّى ذهبَتْ ايامي ؛ **ولمّا** احتَضر عضُدُالدّولة جعل يقول مَا أغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ؛ **ولمّا** احتَضر معاوية جعل يقول ؛ ؛ ؛ شعرًا

ان تُناقش يكن نِقاشُك يا ربّ	عذابًا ولا طَوقَ لِي بالعذاب
اَوْتجاوَزْ فانت ربٌّ رحيم	عن مُسيءٍ ذنوبه كالتّراب

يَا مشغولًا بِلُبنى وسُعدى ؛ يا مُستلذًّا بالرّقاد وهذه الرّكائب تُحدى ؛ ياعظيمَ المعاصي يامُخطئًا جدًّا ؛ يا ظالمًا طال ماعتا وتعدّى ؛ كم جاوَزحدًّا وكم اتى ذنبًا عمدًا ؛ يا اسيرَالهوى قداصبح له عبدًا ؛ يا ناظمًا خرَزات الأمَل في سِلْكِ المُنى عِقْدًا ؛ يامُعرِضًا عمّاقدحلّ كم قدحَلّ عقدًا ؛ كَم عاهد مرّة وكم نقض عهدًا ؛ من لك اذا سُقِيتَ كاسًا لاتجدُ من شُربها بُدًّا ؛ مَن لك اذا الحِقتَ ابًا وامًّا واخًا وعمًّا وجدًّا ؛ وتوسدت بعد اللّين حجرًا صلبًا صلدًا ؛ وسافرت سفرًا ياله من سفرٍ بَعُدا ؛ والخَوفُ شكَ عملك هزلًا كان اوجدًّا ؛ فبادِرْ قبل الموت فماتستطيعُ للفوت ردًّا ؛ شِعرًا

نهاك عن البطالة والتصابي	نحول الجسم والرأس الخضيب
إذا ما مات بعضك فابك بعضا	فبعض الشيء من شيء قريب

يا كثير الخلاف ؛ يا عظيم الشقاق ؛ يا سيئ الادب ؛ يا قبيح الاخلاق
يا قليل الصواب ؛ يا عديم الوفاق ؛ يا من سيبكي كثيرًا اذا انتبه
وافاق ؛ والتفت الساق بالساق ؛ اين من آنس بالدنيا ونسي الزوال ؛
اين من عمر القصور وجمع المال ؛ تقلبت بالقوم احوال الاهوال ؛
كم آرتك مولاك عبرة ؛ وقد قال سنريهم آياتنا في الآفاق ؛ اين
صديقك المؤانس ؛ اين رفيقك المجالس ؛ امتدت الى لكل كف
الخالس ؛ فنزلوا تحت الاطباق ؛ وكأن قد رحلت كما رحلوا ؛ ونزلت
وشيكًا حيث نزلوا ؛ وحملت الى القبر كما حملوا ؛ الى ربك يومئذ
المساق ؛ من لك اذا ألم الالم وسكن الصوت ؛ وتمكن الندم ووقع
الفوت ؛ واقبل لأخذ الروح ملك الموت ؛ وجاءت جنوده وقيل
من راق ؛ اما أكثر عمرك قد مضى ؛ اما معظم زمانك قد انقضى ؛
آفي فعالك ما يصلح للرضى ؛ اذا التقينا يوم التلاق ؛ يا ساعيًا في هواه
تصور رمسك ؛ يا موسعًا الى خطائه خطاه تذكر حبسك ؛ يا مأسورًا
في سجن الشهوات خلص نفسك ؛ قبل ان تعز السلامة وتعتاق
الاعناق ؛ وينصب الصراط ويوضع الميزان ؛ وينشر الكتاب فيحوي
ما كان ؛ ويشهد الجلد والملك والمكان ؛ والنار الحبس ومالك السجان ؛
والحاكم الخلاق ؛ فحينئذ يشيب المولود ؛ وتخرس الالسنة وتنطق
الجلود ؛ وتظهر الوجوه بين بيض وسود ؛ يوم يكشف عن ساق ؛
فبادر قبل ان لا يمكن ؛ وحاذر ان يفوت الممكن ؛ واحسن قبل ان

لاتحسن فاليوم الرهان ؛ وغدا السباق ؛ وانتهب عمرا يفنى بالمساء والصباح ؛ وعامل مولی یجزل العطایا والارباح ؛ ولا تبخل فقد حث علی السماح ؛ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ بَاقٍ ؛ اللّٰهم اغفر لنا ما قطع قلوبنا عن ذکرك ؛ واعف عن تقصیرنا في طاعتك وشكرك ؛ وادم لنا لزوم الطریق الیك ؛ وهب لنا نورا نهتدي به الیك ؛ واذقنا حلاوة مناجاتك ؛ واسلك بنا سبیل اهل رضاتك واقطع عنا کل ما یبعدنا عن حضرتك ؛ ویسر لنا ما یسرته لاهل محبتك ؛ وانقذنا من درکاتنا ؛ وایقظنا من غفلاتنا ؛ والهمنا رشدنا ؛ وحقق في کرمك قصدنا ؛ واسترنا في دنیانا واخرتنا ؛ واحشرنا في زمرة المتقین ؛ والحقنا بعبادك الصالحین ؛ واجعلنا من خیار امة محمد صلی اللّٰه علیه وسلم المتبعین لسنته ؛ ولا تخالف بنا یا مولانا عن طریقته ؛ امین ؛ واغفر لنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین ؛ برحمتك یا ارحم الراحمین

المجلس الخامس عشر في قصة موسیٰ علیه السلام

الحمد للّٰه الذي لا ند له فیباری ؛ ولا ضد له فیجاری ؛ ولا شریك له فیداری ؛ ولا متعرض له فیماری ؛ بسط الارض قرارا ؛ واجری فیها انهارا ؛ فاخرج زرعا وثمارا ؛ وانشا لیلا ونهارا ؛ خلق ادم واسکنه الجنة دارا ؛ فغفل عن المنهي فما دارا ؛ فاهبط فقیرا قد عدم یسارا ؛ غیر انه جبر منه بقبول توبته انکسارا ؛ واقامه خلیفة ویکفیه افتخارا ؛ ثم ابتعث الانبیاء من ذریته ونصب لهم من ادلته منارا ؛ وجعل ادریس ونوحا والخلیل رؤسا وهل اتاك

حَدِيثُ مُوسٰى اِذْ رَاٰى نَارًا ﴿ اَحْمَدُهُ سِرًّا وجهارًا ﴿ واُصَلِّي على رسوله محمّدٍ الذي اصبحَ وادي النبوّة برسالته مِعْطارًا ﴿ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المُنفِق سرًّا وجهارًا ﴿ وعلى الفاروق الذي لاتَ عن وجه الاسلام خِمارا ﴿ وعلى عثمان الّذي صَرَفَ عن جيش العُسرة بانفاقه اعسارًا ﴿ وعلى عليّ اخيه وابن عمّه الّذي في العلم لايجارى ﴿ وعلى سائر اله واصحابه صلاةً دآئمةً مُستمِرّةً ما انهمل غيث السّمآء مدرارًا ﴿ وسلّم تسليمًا ﴿ قال الله عزّوجلّ وَهَلْ اَتٰكَ حَدِيثُ مُوسٰى اِذْ رَاٰى نَارًا ﴿ مُوسٰى هوابنُ عمران ابن فَاهِث ابن لاوى ابن يعقوب ﴿ وبين موسٰى وابراهيم الف سنة ﴿ وكانت الكهنة قد قالت لفِرْعَوْنَ يُولدُ مولود من بني اسرآءيل يكون هلاكك على يده ﴿ فامر بذبح ابناۤئهم ثمّ شكت القبط الى فرعونَ فقالوا اِنْ دُمْتَ على الذّبح لم يبق لنا مِنْ بنِي سرآءيل من يَخْدِمُنا فصار يذبح سنة ويترك سنة ﴿ فذبح سبعين الف مولود فولد هٰرون في السّنة التي لايذبح فيها وولد موسٰى في السّنة الّتي يُذْبَحُ فيها فولَدَتْهُ وكتمت امره فدخل الطّلبُ الى بيتها فرمَتْهُ في التّنُّورِ فَسَلِمَ ثمّ خافت فصنعت له تابُوتًا واَلْقَتْهُ في البحر فحمله المآءُ الى اَنْ القاه الى فرعون فلمّا فتح التّابوت ونظر اليه قال عِبْرَانِيٌّ من الاعدآء كيف اخطاه الذّبحُ فقالت اسية دَعْهُ يكونُ قُرّةُ عينٍ لي ولك وكان لايولد لفرعون الّا البنات فتركه ولمّا رَمَتْهُ امّه ادركها الجزَعُ فقالت لاخته مريم قُصِّيهِ فدخَلَتْ دارفرعونَ وقد عرض عليه المُرضِعات فلم يقبل ثديًا فقالت هل اَدُلُّكم على اهلِ بَيْتٍ يَكْفُلُوْنَهُ لَكُمْ فجآءُوا باُمّه فشرب

منها فلمّا تمّ رضاعه ردّته الى فرعون فاخذه يومًا في حجره فمدّ لحيته
فقال عليّ بالذابح فقالت اسية انما هو صبيّ لا يعقل واخرجت له
ياقوتة وجمرة فاخذ الجمرة فطرحها في فيه فاحرقت لسانه فذلك
قوله تعالى وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي فلمّا كبر كان يركب
مراكب فرعون ويلبس مثل ما يلبس فلمّا جآء القدر بقتل القبطيّ
وعلموا انّه هو القاتل خرج عنهم وهداه الله الى مدين فسقى لابنتي
شعيب واسمهما صفورا وليا واستدعاه شعيب وزوّجه صفورا ثمّ
خرج بزوجته يقصد ارض مصر فولدت له في الطّريق فقال لاهله
امكثوا اي اقيموا اِنّي آنست نارًا اي بصرت وانما راى نورًا ولكن وقع
الاخبار بما كان في ظنّه وكان قد ضلّ الطّريق فعلم انّ النار لا تخلو
من موقد ❊ وروي عن وهب ابن منبّه قال لمّا راى موسى النّار
انطلق يسير حتى وقف منها قريبًا فاذا هو بنار عظيمة تفور من فروع
شجرة خضرآء شديدة الخضرة لا تزداد النّار فيما يرى الا عظمًا وتضرّمًا
ولا تزداد الشّجرة على شدّة الحريق الا خضرةً وحسنًا فوقف ينظر
لايدري على ما يضع امرها وهو يطمع ان يسقط منها شيء فيقتبسه
فلمّا طال ذلك عليه اهوى اليها بضغث في يده ليقتبس فمالت نحوه
كانها تريده فاستاخر عنها ثمّ عاد فلم يزل كذلك فما كان باوشك
من خمودها فتعجّب وقال انّ لهذه النّار شانًا فوقف متحيّرًا فاذا بخضرتها
قد صار نورًا عمودًا ما بين السّمآء والارض فاشتدّ خوفه وكاد يخالط
في عقله من شدّة الخوف فنودي من الشّجرة يموسى فاجاب سريعًا
وما يدري من دعاه فقال لبّيك اسمع صوتك ولا ارى مكانك فاين

انتَ قال انا فوقك ومعك واما مك واقرب منك اليك فلمّا سَمِعَ موسٰى
هٰذا علم انه لا ينبغي ذٰلك الا لربّه تعالىٰ فايقن به فقال كذٰلك انت
يا الٰهي فكلا مُك اسمعُ ام رسولك قال بل انا الّذي اُكلّمك فادنُ مني
فجمع موسٰى يديه في العصا ثمّ تحامل حتّى استقلّ قائمًا فارعدت
فرائصه حتّى اختلفت واضطربت رجلاه ولم يبق منه عظم يحمل
اٰخر فهو بمنزلة الميّت الّا انّ روح الحيٰوة تجري فيه ثمّ زحف على ذٰلك
وهو مرعوب حتّى وقف قريبًا من الشّجرة فقال له الرّبّ تعالى الحيّ
مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يٰمُوسٰى قَالَ هِيَ عَصَايَ قال وما تصنع بها قال اتوكّؤا
عَلَيْهَا وَاَهُشُّ بِهَا عَلٰى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَاٰرِبُ اُخْرٰى وكانت لها شعبتان
ومحجن تحت الشّعبتين قال اَلْقِهَا يٰمُوسٰى فظنّ انّه يقول ارفضها
فالقها على وجه الرّفض ثمّ حانت منه نظرةٌ فاذا هي اعظم ثعبانٍ نظر
اليه النّاظرون يدبّ على وجه الارض يلتمس كانه يبتغي شيئًا يريد
اخذه يمرّ بالصّخرة مثل الخلفة من الابل فيقتلعها ويطعن بالنّاب
من انيابه في اصل الشّجرة العظيمة فيجتثّها عيناه توقدان نارًا فلمّا عاين
موسٰى ذٰلك وَلّٰى مدبرًا فذهب حتّى بعد ورأى انّه قد اعجز الحيّة
ثمّ ذكر ربّه عزّ وجلّ فوقف استحياءً منه ثمّ نودي يٰموسٰى الي ارجع
حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف فقال خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا
سِيرَتَهَا الْاُوْلٰى وعلى موسٰى حينئذٍ مدرعة من صوفٍ قد خلّها
بخلالٍ من عيدانٍ فلمّا امره باخذها ثنى طرف المدرعة على يده
فقال له ملكٌ ارأيت يٰموسٰى لو اذن الله عزّ وجلّ لما تحاذر اكانت
المدرعة تغني عنك شيئًا قال لا ولكنّي ضعيف ومن ضعفٍ خلقت

فكشف

فكشف عن يده ثم وضعها في في الحية حتى سمع حس الاضراس والانياب ثم قبض فاذا هي عصاه التي عهدها واذا يده في الموضع الذي كان يضعها فيه اذا توكأ بين الشعبتين فقال الله عز وجل ادن فلم يزل يدنيه حتى اسند ظهره بجذع الشجرة فاستقر وذهبت عنه الرعدة وجمع يديه في العصا وخضع براسه وعنقه ؛ ثم قال له اني قد اقمتك اليوم مقاما لا ينبغي لبشر بعدك ان يقوم مقامك ؛ اذ نيتك وقربتك حتى سمعت كلامي وكنت باقرب الامكنة مني ؛ فانطلق برسالتي فانك بعيني وسمعي وان معك يدي وبصري وانت جند عظيم من جندي ؛ بعثتك الى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي وامن مكري وغرته الدنيا حتى جحد حقي وانكر ربوبيتي وعبد دوني وزعم انه لا يعرفني واني اقسم بعزتي لولا العذر والحجة اللذان وضعت بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار تغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار ؛ فان امرت السماء حصبته وان امرت الارض بتلعته وان امرت الجبال دمرته وان امرت البحار غرقته ؛ ولكن هان علي وسقط من عيني ووسعه حلمي واستغنيت بما عندي وحق لي اني انا الغني لا غني غيري فبلغه رسالتي وادعه الى عبادتي وتوحيدي واخلاص اسمي وذكره بايامي وحذره نقمتي وباسي واخبره اني الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة ولا يرعك ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدي ليس يطرف ولا ينطق ولا يتنفس الا باذني قل له اجب ربك عز وجل فانه واسع المغفرة

وانّه قد أمهلك اربعمائة سنة وفي كلها انت مبارز له بمحاربته تتشبّه
وتتمثّل به وتصدّ عباده عن سبيله وهو يمطر عليك السّماء وينبت
لك الارض لم تسقم ولم تهرم ولم تفتقر ولم تغلب ولو شاء ان يجعل
ذٰلك لك او يسلبكه فعل ولكنّه حليم ذو اناة وحلم عظيم وجاهده
بنفسك واخيك وانتما محتسبان بجهاده فانّي لو شئت ان اتيه
بجنود لا قبل له بها لفعلت ولكن ليعلم هٰذا العبد الضعيف الّذي قد
اعجبته نفسه وجموعه انّ الفئة القليلة ولا قليل منّي تغلب الفئة
الكثيرة باذني ولا تعجبنّكما زينته ولا ما متّع به ولا تمدّان الى ذٰلك
اعينكما فانّها زهرة الحيوٰة الدّنيا وزينة المترفين وانّي لو شئت ان
ازيّنكما من الدّنيا بزينة يعلم فرعون حين ينظر اليها انّ مقدرته
تعجز عن مثل ما اوتيتما فعلت ولكنّي ارغب بكما عن ذٰلك وازويه
عنكما وكذٰلك افعل باوليائي فانّي لاذودهم عن نعيمها ورخائها كما
يذود الرّاعي الشّفيق غنمه عن مراتع الهلكة وانّي لاجنّبنّهم سكونها
وعيشها كما يجنّب الرّاعي الشّفيق ابله مبارك الغرّة وما ذاك لهوانهم
عليّ ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي موفّرا لم تكلمه الدّنيا ولم
يطفه الهوىٰ ؛ واعلم انّه لم يتزيّن العباد بزينة هي ابلغ من الزّهد
في الدّنيا فانّها زينة المتّقين ؛ عليهم منها لباس يعرفون به من السّكينة
والخشوع ؛ سيماهم في وجوههم من اثر السّجود ؛ اولٰئك اوليائي حقا
فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك ؛ وذلّل لهم قلبك ولسانك ؛ واعلم
انّ من اهان لي وليّا او اخافه فقد بارزني بالمحاربة وباداني و
عرض نفسه ودعاني اليها وانا اسرع شيء الى نصر اوليائي افيظنّ الّذي

يُحارِبُني ان يفوت لي اويظن الّذي يُعاديني ان يعجزني امر يظن الّذي يُبارِزني ان يسبقني او يفوتني فكيف وانا الثائر لهم في الدنيا والآخرة لا اَكِل نصرتهم الى غيري. **قال** فاقبل موسى الى فرعون في مدينة وقد جعل حولها الاسد في غيضة قد غرسها والاسد فيها مع ساستها اذا اَسَدتها على احد اُكِل وللمدينة اربعة ابواب في الغيضة فاقبل موسى عليه السلام من الطريق الاعظم الّذي يراه فرعون فلما راته الاسد صاحت صياح الثعالب فانكر ذلك الساسة وفرقوا من فرعون و اقبل موسى حتى انتهى الى الباب الّذي فيه فرعون فقرعه بعصاه وعليه جبّة صوف وسراويل فلمّا راٰه البوّاب عجب من جرأته فتركه ولم ياذن له وقال هل تدري باب من انت تضرب انما تضرب باب سيدك فقال انا وانت وفرعون عبيد لربي عزّ وجلّ وانا ناصره فاخبر البوّاب الّذي يليه حتى بلغ ذلك اَدناهم ودونهم سبعون حاجباً كل حاجب منهم تحت يده من الجنود ما شاء الله عزّ وجلّ كاعظم امير اليوم إمارةً حتى خلص الخبر الى فرعون فقال ادخلوه عليّ فادخل فقال له فرعون اني اعرفك قال نعم قال الم نربك فينا وليدا فردّ عليه موسى الّذي ذكره الله عزّ وجلّ في القران فقال خذوه فبادرهم موسى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فحملت على الناس فانهزموا فمات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا وقام فرعون منهزما حتى دخل البيت فقال لموسى اجعل بيننا وبينك اجلاً ننظر فيه فقال له موسى لم اؤمر بذلك وانما اُمرت بمناجزتك فان انت لم تخرج اليّ دخلت اليك فاوحى الله تعالى الى موسى ان اجعل بينك وبينه اجلاً وقل له يجعل

هو فقال فرعون اجعله الی اربعین یومًا ففعل وکان فرعون لا یأتی
الخلآء الا فی اربعین یومًا مرّةً فاختلف ذلك الیوم اربعین مرّة
قال وخرج موسٰی فلمّا مرّ بالاسد مصعت باذنابها وسارت مع
موسٰی تشیّعه ولا تهیجه قال علماء السیر قال له فرعون ان کنت
جئت بٰایةٍ فأتِ بها فالقی العصا ثمّ اخرج یده وهی بیضآء لها نور
کالشمس فبعث فرعون فجمع السحرة وکانوا سبعین الفًا وهم الذین
امنوا فجمعوا حبالهم وعصیّهم وتواعدوا یوم الزینة وکان عیدًا لهم
فالقوا یومئذٍ ما معهم فاذا حیّات کامثال الجبال قد ملأت الوادی
والقٰی موسٰی عصاه فتلقّفت ما صنعوا فسجد السحرة فقتلهم فرعون
ثمّ جاء الطوفان وهو مطرًا غرق کلّ شیءٍ لهم ثمّ الجراد فاکل زرعهم
والقمّل وهو الذباب والضفادع فملأت البیوت والاوانی والدّم
فکان الاسرآئیلی یستقی ماءً ویستقی القبطی من ذلك الموضع دمًا
فمکث موسٰی علیه السلام یریهم هٰذه الأیات عشرین سنة ثمّ
امره الله تعالی ان یخرج ببنی اسرآءیل فخرج ومعه ستّمائة الف
وعشرون الفًا ودعا علیهم حین خرج فقال ربّنا اطمس علٰی اموالهم
فجعلت دراهمهم ودنانیرهم حجارةً حتّی الحمّص والعدس والقی
الموت علیهم لیلة خروج موسٰی فشغلوا بدفن موتاهم ثمّ تبعهم
فرعون علٰی مقدّمته هامان فی الفِ الفٍ وسبعمائة الف حصان
فلمّا ترآء الجمعان قال اصحٰب موسٰی انّا لمدرکون هٰذا البحر بین
ایدینا وهٰذا فرعون خلفنا فقال موسٰی کلّا انّ معی ربّی فاوحی
الله تعالی الی موسٰی اَنِ اضرب بعصاك البحر فانفلق اثنی عشر طریقًا

علی عدد الاسباط فسار موسیٰ و اصحابه علی طریق یَبَس و الماء قائم بین کل فریقین **فلمّا** دخل بنو اسرآءیل ولم یبق منهم احد اقبل فرعون علی حِصَان له حتی وقف علی شفیر البحر فهاب الحصان ان یتقدم فعرض له جبریل علی فرس انثیٰ فتقدم فدخل فرعونُ وقومُه وجبریل اَمامهم ومیکاءیل علی فرس خلف القوم یَستَحِثّهم فلمّا اراد اوّلهم ان یصعد و تکامل نزول اٰخرهم انطبق البحر علیهم فنادی فرعونُ اٰمنتُ قال جبریل یا محمّد لو رایتنی وانا ادُسّ من حال البحر فی فی فرعون مخافةً اَن تدرکه الرحمة ❊ ❊ ❊ شعرًا

یا نفسُ اَنّی تُؤْفَکِیْنَا	حتی متی لا ترعوینا
یا نفس ان لم تصلحی	فتشبّهی بالصالحینا
وتفکّری فیما اقولُ	لعلّ رُشدکِ ان یحینا
فلیأتینّ علیک ما	اَفنَی القرونَ الاوّلینا
این الاولیٰ جمعوا وکانوا للحوادث منینا	
اَفناهُمُ الموتُ المُظِلّ	علی الخلائق اجمعینا
فاذا مساکنهم وما	جمعوا لقوم اٰخرینا

اخوانی اٰیاتکم فلائل ❊ واناتکم غوائل ❊ ومواعظکم قوابل ❊ واهوآءکم قواتل ❊ فلیعتبر الاٰواخر بالاوائل ❊ **یا مَن** یوقن انه لاشکّ راحل ❊ وماله زاد ولا رواحل ❊ یا من لجّ فی لجّة الهویٰ متی ترتقی الی الساحل ❊ هلّا تنبهت عن رُقاد شامل ❊ وحضرتَ المواعظ بقلب قابل ❊ وقمتَ فی الدُجیٰ قیام عاقل ❊ وکتبتَ بالدموع سُطورَ الرسائل ❊ تحفّ بها زفرات الندم کالوسائل ❊ و بعثتها فی

شَيْبَةٍ دَمْعٍ سائل ؛ لعلّها ترسي بساحل ؛ هل من سائل ؛ واسفًا المغرور غفول جاهل ؛ قد أثقله بعد الكهولة بالذنب الكاهل ؛ يبنى الحصون ويشيد المعاقل ؛ وهو عن تمهيد قبره متثاقل ؛ ثمّ يدعى بعد هذا انّه عاقل ؛ تا الله لقد سبقته الابطال الى اعلى المنازل ؛ وهو يأمل في بطالته فوز العامل ؛ شعرًا

حياة وموت وانتظار قيامة	ثلاث أفادتنا الوف معاني
فلا تمهر الدنيا المودة انها	تفارق أهليها فراق لعان
ولا تطلبنها من سنان وصارم	بيوم ضراب او بيوم طعان
فان شئتما ان تخلصا من اذاتها	فحطا بها الاثقال واتبعان

فصل في قوله تعالى إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ؛ روّينا ان الله تعالى يقول لاوليائه في القيمة يا اوليائي طال ما لحظتكم في الدنيا وقد غارت اعينكم وقلصت شفاهكم عن الاشربة ؛ وخفقت بطونكم ؛ فتعاطوا الكأس فيما بينكم ؛ فكلوا واشربوا هنيئًا بما اسلفتم في الايام الخالية ؛ ما اشرف من اكرمه المولى العظيم ؛ وما اعلى من مدحه في الكلام القديم وما اسعد من خصّه بالتشريف والتعظيم ؛ وما اقرب من اهله للفوز والتقديم ؛ وما اجل من اثنى عليه العزيز الرّحيم ؛ إنّ الأبرار لفي نعيم ؛ نعّموا في الدنيا بالاخلاص في الطاعة ؛ وفازوا يوم القيمة بالربح في البضاعة ؛ وتنزهوا عن التقصير والغفلة والاضاعة ؛ فلبسوا ثياب التقى وارتدوا بالقناعة ؛ وداموا في الدنيا على السّهر والمجاعة ؛ فيا فخرهم اذا قامت الساعة ؛ وقد قرّبت اليهم مطايا التكريم ؛ انّ الابرار لفي نعيم ؛ نعّموا في الدنيا بالوحدة والخلوة ؛ واعتذروا في الاسحار من

كلّ زلّة وهفوة ؛ وحَذِرُوا من موجبات الإبْعَادِ والجفوة ؛ فاولٰئك
هم المختارون الصّفوة ؛ الصّدق قرينهم والصّبر نديم ؛ انّ الابرار
لفي نعيم ؛ طالما تَعِبَتْ ابدانهم بين الجوع والسّهر ؛ وكُفّتْ جوارحهم
عن اللّهو والأشر ؛ وحَبَسُوا اعراضهم عن الكلام والنّظر ؛ وانتهَوا
عمّا نهٰهم مولاهم وامتثلوا ما آمَرَ ؛ فقبلوا مفروضاته بالسّمع والبصر ؛
وتغنوا بكلامه والقلب قد حضر ؛ واستعدوا من الزّاد ما يصلح
للسّفر ؛ فالخوف اقلقهم فمَنَعهم قضاء الوطر ؛ والعَبْرة تجري والقلب
قد اعتبر ؛ فيا حُسنهم في جوف اللّيل ووقت السّحر ؛ السّيرُ صادق
والحال مستقيم ؛ انّ الابرار لفي نعيم ؛ قصورُهم في الجنان عاليه ؛
وعِيْشَتُهم في القُصُور صافيه ؛ وهم في عفو ممزُوج بعافيه ؛ وقطوف
الاشجار من القوم دانية ؛ اقدامهم على ارض المسك ساعية ؛ وابدانهم
من السّندس والاستبرق كاسيه ؛ والعيش لذيذ والملك عظيم ؛
انّ الابرار لفي نعيم ؛ **قوله** تعالىٰ عَلَى الْاَرَآئِكِ يَنْظُرُوْنَ ؛ فيه قولان
احدهما ينظرون الى ما اعطاهم الله من الكرامة ؛ والثّاني الى اعدائهم
حين يعذّبون ؛ كانوا في الدّنيا على المجاهدة يصبرون ؛ وفي دياجي
اللّيل يسهرُون ؛ ويصومون ؛ وهم على الطّعام يَقْدِرُوْنَ ؛
ويسارعون الى ما يُرضي مولاهم ويبادرون ؛ فيا حسنهم والولدان
بهم يحفون ؛ وبين ايديهم يقفون ؛ وقد آمِنُوا مِمّا كانوا يخافون ؛
وبالحور الحسان في خيام اللّؤلؤ يتنعّمُون ؛ وعلى اَسِرّة الذّهب
والفِضّة يتزاورون ؛ وبالوُجُوه النّاضرة يتقابلون ؛ على الاَرَآئِكِ
ينظرون ؛ كانوا يحملون اَعبآء الجهدِ والعَنا ؛ ويفرحون باللّيل اذا

أَقْبَلَ وَدَنَا ﴿ ويرفضون الدنيا لِعِلْمِهِمْ أَنَّهَا تصير الى الفنا ﴿ وَيُخْلِصُونَ الاعمال من شَوَائِبِ الآفات لنا ﴿ فغدًا يَتَّكِؤُنَ على الارآئك وقطوفهم دانية المُجْتَنَىٰ ﴿ واعظم من هٰذا النعيم انّي اتجلّى لهم انا ﴿ وكفى فخرًا انّهم عندي يحضرون ﴿ على الارآئك ينظرون ﴿ كانت جنوبهم تتجافى عن مضاجعها ﴿ ولا تسكن لِاَجْلِيْ الى مواضعها ﴿ وتطلب منّي نفوسهم جزيل منافعها ﴿ وتستجيرني من موانعها ﴿ وتستعيذ بجلالي من قواطعها ﴿ وتصول بِعَوْنِي على مُخَادِعِها ﴿ فقد ابدلتهم بتعب تلك المجاهدة لذة السكون ﴿ على الارآئك ينظرون ﴿ **قوله** تعالى تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيْمِ ﴿ قال الفرّا بريق النعيم ونداه ﴿ وجوه طالما غسلتها دموع الاحزان ﴿ وجوه طالما غيّرتها حِراقات الاشجان ﴿ وجوه تخبر عن القلوب اِخبار العنوان ﴿ حرسوا الوقت باليقظة وحفظوا الزمان ﴿ وشغلوا العيون بالبكاء والالسن بالقرآن فاذا رأيتهم يوم الجزاء رأيت الفوز العظيم ﴿ تعرف في وجوههم نضرة النعيم ﴿ وجوه ما توجّهت الى غيري ولا استدارت ﴿ واقدامٌ الى غير ما يرضيني ما سارت ﴿ وعزومٌ لغير مرضاتي ما ثارت ﴿ وقلوبٌ بغيري قط ما استجارت ﴿ وَاَفْئِدَةٌ بغير ذكري ما استنارت ﴿ لو رات عيونُ الغافلين ما اعددت لهم لحارت ﴿ من فضل عظيم وملك جسيم ﴿ تعرف في وجوههم نضرة النعيم ﴿ ايها الغافل رَبِحَ القوم وخسرت ﴿ وساروا الى الحبيب مسرعين وما سِرْتَ ﴿ و قاموا بالاوامر وضيّعت ما به اُمرت ﴿ وسلموا من رِقّ الهوى واغتررت فَاُسِرْتَ ﴿ فالدنيا تخدمهم والسعادة تقدمهم فهم في

سُرُور وما فيه ما يَضِيْمُ ۞ تعرف في وجوههم نضرة النعيم ۞ لقد شُوِّقتم
الى الفضائل فما اشتقتم ۞ وزُجِرتم عن الرذائل وانتم في سكر الهوٰى
ما افقتم ۞ فلو حاسبتم انفسكم وحققتم ۞ علمتم انكم بغير وثيق
توثقتم ۞ فاطلبوا الخلاص من اسر الهوٰى فانه وخيم ۞ ايقظنا
الله واياكم لصالحنا ۞ وعصمنا من ذنوبنا وقبائحنا ۞ واستعمل في
طاعته جميع جوارحنا ۞ انه جواد كريم ۞ رءوف رحيم ۞ ۞

المجلس السادس عشر ۱۶

المجلس السادس عشر في قصة موسٰى والخضر عليهما السلام

الحمد لله الذي جعل العلم للعلماء نسبًا ۞ واغناهم به وان عدموا
مالا ونشبًا ۞ ولاجله سجدت الملٰئكة كلهم وابليس ابٰى ۞ وبعلة العلم
اتكأ ادريس في الجنة واحتبٰى ۞ ولطلبه قام الكليم ويوشع وانتصبا ۞
فسارا الى ان لقيا في سفرهما نصبًا ۞ واذ قال موسٰى لفتٰه لآ ابرح
حتّٰى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبًا ۞ **احمده** حمدًا يدوم
ما هبّت جنوب وصبا ۞ واصلي على محمد اشرف الخلائق عجمًا و
عربًا ۞ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي انفق وما قلّل
حتّى تخلل بالعبا ۞ وعلى عمر خدين الجد فما يعرف لعبا ۞ وعلى عثمان
الذي جاءته الشهادة فقال مرحبا ۞ وعلى علي العالي نسبه على جبال
الشرف والربا ۞ وعلى سائر اٰله واصحابه السادة النجبا ۞ وسلم تسليما ۞
قال الله تعالٰى وَاِذْ قَالَ مُوْسٰى لِفَتٰىهُ لَآ اَبْرَحُ حَتّٰٓى اَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ
اَوْ اَمْضِيَ حُقُبًا ۞ معنى الكلام اذكر يا محمد اذ قال موسٰى وهو موسى ابن
عمران لفتٰه يوشع ابن نون وسُمّي فتٰه لانه كان يلازمه ويأخذ عنه

العِلْمَ ويخدمه ؛ لَآ اَبْرَحُ اي لا ازال اسيرُ حتى ابلُغَ مَجْمَعَ البحرين اي ملتقاهما و هو الذي وعده الله تعالى بلقآء الخضر فيه ؛ **قال** قتادة بحر فارس وبحر الروم فبحر الروم نحو المغرب وبحر فارس نحو المشرق ؛ اَوْ اَمْضِيَ حُقُبًا ؛ **قال** ابن قتيبة الحقب الدهر ؛ فلما بلغا يعني موسٰى وفتٰه ؛ مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوْتَهُمَا ؛ وكانا قد تزودا حوتًا مالحًا في زنبيل فكانا يصيبان منه عند الغدآء والعشآء ؛ فلما بلغا هنالك وضع يوشع المكتل فاصاب الحوت بلل البحر فعاش وانسرب في البحر وقد قيل لموسٰى تزود حوتًا مالحًا فاذا فقدته وجدت الرجل ؛ وكان موسٰى حين ذهب الحوت قد مضى لحاجة فعزم يوشع ان يخبره بما جرى فنسي وانما قيل نسيا توسعًا في الكلام لانهما جميعًا تزوداه ؛ فَاتَّخَذَ سَبِيْلَهٗ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ؛ اي مسلكًا ومذهبًا ؛ **قال** ابن عباس رضي الله عنهما جعل الحوت لا يمس شيئًا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة ؛ فلما جاوزا ذلك المكان ادركهما النصب فدعا موسٰى بالطعام فقال يوشع اَرَاَيْتَ اِذْ اَوَيْنَآ اِلَى الصَّخْرَةِ فَاِنِّيْ نَسِيْتُ الْحُوْتَ ؛ قيل معناه نسيت ان اخبرك خبر الحوت وقيل نسيت حمل الحوت فاتخذ سبيله الماء ترجع الى الحوت وقيل الى موسٰى اي اتخذ سبيل الحوت في البحر اي دخل في مدخله فرأى الخضر قال موسى ذٰلك ما كنا نبغ اي الذي كنا نطلب من العلامة الدالة على مطلوبنا لانه كان قيل له حيث تفقد الحوت تجد الرجل ؛ فَارْتَدَّا اي رجعا في الطريق التي سلكاها يقصان الاثر ؛ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا وهو الخضر قال وهب اسمه اليسع وقيل ارميا ؛ **قوله** تعالى اٰتَيْنٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا اي نعمة وَعَلَّمْنٰهُ

مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا اي من عند نا ؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما أعطي من علم الغيب ؛ قَالَ لَهُ مُوسٰى هَلْ اَتَّبِعُكَ وهذا يحرض على طلب العلم ويحث على الادب والتواضع للمصحوب وانما قال الخضر اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِيَ صَبْرًا ؛ لانه كان يعمل بعلم الغيب ؛ والمعنى انت تنكر ظاهر ما ترٰى ولا تعلم باطنه ؛ فلما ركبا السفينة قلع الخضر منها لوحًا فحشاها موسى بثوبه وانكر عليه بقوله اَخَرَقْتَهَا ؛ ثم اعتذر بقوله لَا تُؤَاخِذْنِيْ بِمَا نَسِيْتُ ؛ فلما لقيا الغلام قتله الخضر ؛ قيل انه اقتلع راسه و قيل كسر عنقه وقيل اضجعه وذبحه بالسكين ؛ قَالَ اَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ؛ اي بغير قتل نفس ؛ فلما انطلقا الى القرية قيل هي انطاكية اِسْتَطْعَمَا اَهْلَهَا ؛ اي سالاهم الضيافة ؛ فَاَبَوْا اَنْ يُّضَيِّفُوْهُمَا ؛ وكانوا بخلاء ؛ فَوَجَدَا فِيْهَا جِدَارًا يُّرِيْدُ اَنْ يَّنْقَضَّ فَاَقَامَهُ ؛ قيل انه دفعه بيده فقام وقيل هدمه ثم قعد يبنيه فلما انكر عليه قال هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِيْ وَبَيْنِكَ ؛ اي انكارك هو المفرق بيننا ؛ ثم بين له ان خرقه السفينة لتسلم من الملك الغاصب وقتله الغلام ليسلم دين ابويه ؛ قال صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا واقامة الجدار لانه كان ليتيمين وفي الكنز الذي كان تحته ثلاثة اقوال احدها انه كان ذهبا وفضة ؛ والثاني انه كان لوحا من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن ايقن بالقدر ثم ينصب عجبا لمن ايقن بالنار ثم يضحك عجبا لمن يؤمن بالموت كيف يفرح عجبا لمن يوقن بالرزق كيف يتعب ؛ عجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل ؛ عجبا

لِمَنْ رأی الدنیا وتقلبها باهلها کیف یطمئن الیها ؛ انا الله لآ اله الآ انا محمد عبدی و رسولي وفی الشق الاخرا نا الله لآ اله الآ انا وحدي لا شریک لي خلقت الخیرَ والشرَّ فطوبی لِمَنْ خلقته للخیر واجریته علی یدیه ؛ والویل لِمَنْ خلقته للشر واجریته علی یدیه ؛ والثالث انه کنز علمٍ قال مجاهد صحف فیها علمٌ ؛ ثم اَخبرہ اَنی مامور فیما فعلتُ والسبب فی امرالله عزوجل موسیٰ بهٰذا السفرانه قام خطیبًا فی بنیٓ اسرآئیل فسُئِلَ ای الناس اَعْلَمُ فقال انا فعتب الله علیه اذلم یرد العلم الیه فاوحی الله الیه انّ لی عبدًا بِمَجْمَعِ البحرین هو اَعْلَمُ منک قال یارب کیف لي به قال تاخذ معک حُوتًا مالحًا فتجعله فی مِکْتَل فحیث مافقدتَ الحُوتَ فهو ثَمَّ فانطلق حتی لَقِیَه ؛ اخوانی غاب الهُدْهُدُ عن سلیمٰن ساعةً فتوعَّدَهٗ بلفظِ لَاُعَذِّبَنَّهٗ ؛ فیامَنْ یغیب طول عمرہ عن طاعتنا اَمَا تخاف من غضبنا ؛ خالف موسیٰ الخضر فی طریق الصحبة ثلاث مرات فحلّ عقدۃ الوصال بکفّ هٰذا فِرَاقُ بَیْنِیْ وَبَیْنِکَ ؛ اما تخاف یامن لم یف لمولاہ ابدًا اَن یقول فی بعض خطابک ؛ هٰذا فراق بینی وبینک ؛ کان الحَسَنُ رحمه الله تعالیٰ شدیدا لخوف و البُکآءِ فعُوتِبَ علی ذٰلک فقال مایؤمِنُني ان یکونَ اطّلَعَ علی فی بعض زلّاتی ؛ فقال اذهب لا غفرتُ لک ؛ ؛ ؛ شِعْــرًا

اَنَسِیْتَ یامغرورُ اَنَّکَ میّتٌ	ایقن بانّک فی المقابر نازلٌ
تفنیٰ وتبلی والخلآئق بالبلا	اَبِمِثْلِ هٰذا العَیْشِ یَفْرَحُ عَاقِلُ

یالاحِقًا باٰبآئه واُمّهاته ؛ یامن یغلبه الهوٰی وهو غالبُ دَهَاته ؛ اِنْ کان لکَ فی تفریطک عُذْرٌ فَهَاتِه ؛ اَفِقْ من سَکْرِنِکَ ایها الغافل ؛ وتحقق

انّك عن قريب راحل ؛ وانّما هي ايّام قلائل ؛ فخذ نصيبك من ظلّ زائل ؛ واقض ما انت قاضٍ وافعل ما انت فاعل ؛ يا سالكًا طريق الجاهلين ؛ راضيًا بلقب الغافلين ؛ متى ترى هذا القلب القاسي يلين متى تبيع الدّنيا وتشتري الدّين ؛ واعجبًا لمن اثر الفاني على ما يدوم ؛ وتعجّل الهوى واختار المذموم ؛ ودنت همّته فهو حول الوسخ يحوم ؛ واقدم على القبيح ناسيًا يوم القدوم ؛ ؛ ؛ شعرًا

اقعد في امالية	بعد القرون الخالية
اهل المراتب والمنا	صب والقصور العالية
عادت لهم دنياهم	بعد المودّة قالية
نادت منازلهم قفوا	وتاملوا اطلالية
فغموض باطن حالهم	يبديه ظاهر حالية
كانوا عقودا عطّلت	منها النحور الحالية
انّي لأذكر معشرا	ما النّفس عنهم سالية
واقول والهفي على	تلك الوجوه البالية

فصل في قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلّدون ؛ الولدان الغلمان ؛ وفي المراد بقوله مخلّدون قولان ؛ احدهما انّه من الخلد والمعنى انّهم مخلوقون للبقاء لا يتغيّرون وهم على سنّ واحد؛ والثّاني انّهم المقرّطون ويقال المسوّرون ؛ هذه صفات اقوام كانوا في مراضينا يجتهدون ؛ ولاعدائنا بصدق ولاينا يجاهدون ؛ وفي جادّة الجدّ والاجتهاد يجدّون ؛ وبين الخوف منّا والطّمع فينا يتردّدون ؛ فهم عند شقاء العصاة بالخلاف يسعدون ؛ وفي جنّا

الخلود على حياض السّعود يردون ؛ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ؛
وضحت لهم محجّة النّجاة فساروا ؛ ولاحت لهم انوار الهدٰى فاستداروا ؛
وعرفوا دار الكرم فطافوا حولها وداروا ؛ وشربوا كؤس الصّفا صرفًا
وآداروا ؛ ولم يرضوا في حال من الاحوال بالدون ؛ يطوف عليهم
ولدان مخلّدون ؛ اعدد نا لهم القصور والارآئك ؛ واخدمنا هم
الولدان والملآئك ؛ وآبحنا هم الجنان والممالك ؛ ويسلم عليهم في
قصورهم المالك ؛ وانّما وهبنا لهم جميع ذٰلك ؛ لانّهم في خدمتنا
يجتهدون ؛ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ؛ اِستنارت بالتحقيق
طريقتهم ؛ وتمّ اسعادهم وتوفيقهم ؛ وتحقّق بالاجتهاد والصّدق
تحقيقهم ؛ وشرف بهم مصاحبهم ورفيقهم ؛ لانّهم اخلصوا في
طلب ما يقصدون ؛ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ؛ يامن سبقوه
الى الخيرات وتخلّف ؛ واذهب عمره فى البطالة وسوّف ؛
وعلم المصير فما عرف النّجاة ولا تعرف ؛ وكلف بالدّنيا واذا اطلب
الاخرٰى تكلّف ؛ يا من مرضه قد تمكّن من جملته وتصرّف ؛ اطلب
الشّفآء يا من على شفا هلكه قد اشرف ؛ وابك على ضلالك في
الهوٰى فالقوم مهتدون ؛ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ؛ **قوله**
بِاَكوابٍ وّاَباريق ؛ الكوب اِناءٌ لا عروة له ولا خرطوم ؛ والاباريق
آنية لها عرىً وخراطيم ؛ تركوا لاجلنا لذيذ الطّعام ؛ وساروا
يطلبون جزيل الانعام ؛ وقاموا فى المجاهدة على الاقدام ؛ وتدرّعوا
ملابس الاتقيآء الكرام ؛ فنشرت لهم بصدقهم الاعلام ؛ وحلّوا
حلية الرّضى واحلّوا محلّ التوفيق ؛ يطوف عليهم ولدان مخلّدون

بِاَكْوَابٍ وَّاَبَارِيْقَ ؛ طال ما عطشوا في دنياهم وجاعوا ؛ وذلّوا لِسَيِّدِهِم صٰدقين واَطَاعوا ؛ وخافوا مِنْ هَيْبَةِ عَظَمَتِهٖ وَارْتَاعُوْا ؛ وجانبُوا ما يَشِيْنُ وصاحَبوا ما يَليق ؛ فطافَ الوِلْدَانُ على شِفَاهٍ يَبِسَتْ بالصّيام رَاٰئِي الرّيق باكواب واباريق ؛ تَحَمَّلُوا اَثْقَال التكليف ؛ ورفضوا التمادي والتسويف ؛ وقطعوا طريق الفوز للتشريف ؛ وجانبُوا موجب العتاب والتعنيف ؛ فتولاهم مولاهم وحماهم في الطّريق ؛ واقام الولدان تسقيهم الرّحيق باكواب واباريق ؛ **قوله وَكَاْسٍ مِّنْ مَّعِيْنٍ** ؛ الكاس الإناءُ بِمَا فِيْهِ وَالمَعِيْنُ الطّاهر الجاري ؛ قال الزّجاج المعين ههنا الخَمْرُ تجري كما يجرى الماءُ على وجه الارض من العيون ؛ طَالَمَا ظَمِئَتْ لِاَجْلِنَا هواجرُهُم ؛ طَالَمَا يبسَتْ بالصّيام حَنَاجِرُهم ؛ طَالَمَا غرقَتْ بالدموع مَحَاجِرُهم ؛ طالما ازعجتهم مواعظهم وزواجرهم ؛ طالما صدقنا معاملهم ومُنَاجِرُهم ؛ فغدًا يطوف عليهم الولدان والحور العين ؛ باكواب واباريق وكاس من مّعين ؛ نظر اليهم مولاهم فارتضاهم ؛ وانعم عليهم فاختارهم واصطفاهم ؛ و اعطاهم من فضله واحسانه مُناهم ؛ ومَنَحَهم ما لا يُحصى من الخير وحَبَاهم ؛ فاذا اقدِموا عليه اطعمهم وسقاهم ؛ واجلسَهم على موائد الفوائد من زوائد التمكين ؛ باكوابٍ واباريق وكاسٍ من معين ؛ **قوله لَا يُصَدَّعُوْنَ عَنْهَا الْاٰيَة** ؛ اي لا يلحقهم الصّداع الذي يلحق شاربي خمر الدنيا ؛ وَلَا يُنْزِفُوْنَ ؛ اي لا تذهب عقولهم بشربها دَارٌ ليس فيها ما يَشِيْنها ؛ دار لا يَفنى منها ما يزينها ؛ دار لا يزول عزّها وتمكينُها ؛ لذّة خمرهم تفوق ما كانوا يعرفون ؛ لَا يُصَدَّعُوْنَ

عنہا ولا ینزفون ؛ دارٌ اشرقت حلاھا ؛ دارٌ جلّ من بناھا ؛ دارٌ طاب للابرار سکناھا ؛ دار تبلغ النفوس فیہا مُناھا ؛ دار أین خاطبوھا فقد وصفناھا ؛ سکانہا قد آمنوا ممّا کانوا یخافون ؛ لا یصدّعون عنہا ولا ینزفون ؛ مَا اَتَمّ نَعِیْمَہم ؛ ما اعمّ تکریمہم ؛ ما اَصْوَن حریمہم مااکرم کریمہم ؛ ما اظرف حدیثہم ؛ وقدیمہم ؛ قد مُنِحوا الخلود فما یَبْرَحُون ؛ لا یصدّعون عنہا ولا ینزفون ؛ ثِمَارُھم فی اشجارھم وَافِرَۃٌ ؛ وفواکھہم من العیوب طاھرہ ؛ ووجوھہم بانوار القبول ناضِرَہٗ ؛ وعیونہم الی مولاھم ناظِرَہ ؛ وقد حازوا شرف الدنیا و فوز الاخرہ ؛ واحلی النعیم انھم لا یتغیّرون ؛ وَفَاکِھَۃٍ مِّمَّا یَتَخَیَّرُوْنَ ؛ کانوا فی اوقات الاَسْحَار یَنْتَبِھون ؛ وبالاساری فی الاعتذار ینتبہون ؛ وقد ترکوا النفاق فما یُمَوِّھُوْن ؛ والتزموا الصدق فیما بہ یَتَفَوَّھُوْنَ ؛ ففازوا یوم اللقآء بماکانوا یطلبون ؛ وَلَحْمِ طَیْرٍ مِّمَّا یَشْتَھُوْنَ ؛ منحہم مولاھم من الخیر مالیس بممنون ؛ وامنہم فی الجنۃ حوادث المنون ؛ وجعلہم علی حفظ سرّہ یؤتمنون ؛ فلھم من فضلہ ما یشاءُون ؛ وَحُوْرٌ عِیْنٌ کَاَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَکْنُوْنِ ؛ خلقہم لخدمتہ وارادھم ؛ واربحہم فی معاملتہ وافادھم ؛ وجعل الرضٰی بقضآئہ زادھم ؛ و اعطاھم من جزیل رفدہ وزادھم ؛ واثابہم مالم یخطر علی الظنون ؛ جَزَآءً بِمَا کَانُوْا یَعْمَلُوْنَ ؛ **اللّٰھم** اجعلنا من المتقین الابرار ؛ وَاَسْکِنّا معہم فی دار القرار ؛ ولا تجعلنا من المخالفین الفجّار ؛ واٰتنا فی الدنیا حسنۃ وفی الاخرۃ حسنۃ وقنا عذاب النار ؛ **اللّٰھم** ووفقنا لحسن الاقبال علیک ؛ والاصغاء الیک ؛ والبصیرۃ فی امرک ؛

والتعاون

والتعاون في طاعتك ؛ والمواظبة على ارادتك ؛ والمبادرة الى خدمتك وحسن الادب في معاملتك ؛ والتسليم لامرك ؛ والرضى بقضائك ؛ والصبر على بلائك ؛ والشكر لنعمائك ؛ آمين يا رب العالمين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛

المجلس السابع عشر في قصة قارون

الحمد لله الذي يعفو الزلل ويصفح ؛ ويغفر الخطل ويسمح ؛ كل من لاذ به أنجح ؛ وكل من عامله يربح ؛ تشبيهه بخلقه قبيح ؛ وجحده اقبح ؛ رفع السماء بغير عمد فتأمل والمح ؛ وانزل القطر فاذا الزرع في الماء يسبح ؛ والمواشي بعد الجد وبالغواشي في الخصب تسرح ؛ واقام الورق على الورق تشكر وتمدح ؛ اغنى وافقر والفقر في الاغلب اصلح كم من غني طرحه البطر والاشر أقبح مطرح ؛ هذا قارون ملك الكثير وبالقليل لم يسمح ؛ نبه فلم يزل نومه ؛ ولِيم فلم ينفع لومه ؛ اذ قال له قومه لا تفرح ؛ **احمده** ما أمسى المساء وما أصبح ؛ واصلي على رسوله محمد الذي أنزل عليه الم نشرح ؛ صلى الله عليه وعلى ابي بكر صاحبه في الدار والغار لم يبرح ؛ وعلى عمر الذي لم يزل في اعزاز الدين يكدح ؛ وعلى عثمان ولا أذكر ما جرى ولا اشرح ؛ وعلى علي الذي كان يغسل قدمه في الوضوء ولا يمسح ؛ وعلى جميع آله و اصحابه صلوة دائمة لا تبرح ؛ وسلم تسليما ؛ **قال** الله عز و جل إن قارون كان من قوم موسى ؛ قارون هو ابن يصهر ابن قاهث وفي نسبه الى موسى ثلاثة اقوال ؛ احدها انه كان ابن عمه ؛ والثاني

انّه ابن خالته ؛ والثالث انّه كان عمّ موسٰى ؛ **قوله** تعالىٰ فَبَغٰى عَلَيْهِمْ
فيه خمسة اقوال احدها انّه جَعَلَ لِبَغِيَّةٍ جُعْلًا على أن تقذف موسٰى
بنفسها ففعلت فاستحلفها موسٰى على ما قالت واخبرته بقصّتها ؛ فهذا
بَغْيُهٗ ؛ والثاني انّه بغٰى بالكفر ؛ والثالث بالكبر ؛ والرابع انّه زاد
في طول ثيابه شِبْرًا ؛ والخامس انّه كان يخدم فرعون فتعدّى على
بني اسرآئيل وظلمهم ؛ وفي المراد بِمَفَاتِحِهٖ قولان احدهما انّه مفاتيح
الخزآئن التي يَفتح بها الابواب ؛ قال خيثمة كانت وِقر ستّين بغلًا
وكانت من جلودٍ ؛ كلّ مفتاح مثل اصبع ؛ والثاني انّ المراد بالمفاتيح
الخزآئن ؛ **قوله** لَتَنُوْءُ بِالْعُصْبَةِ ؛ اي تثقلهم وتميلهم ؛ والعُصْبَة
الجماعة ؛ اِذْ قَالَ لَهٗ قَوْمُهٗ ؛ يعني المؤمنين لَا تَفْرَحْ ؛ لا تبطر ؛ اِنَّ
اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِيْنَ ؛ وَابْتَغِ فِيْمَآ اٰتٰىكَ اللّٰهُ الدَّارَ الْاٰخِرَةَ ؛ وهي الجنّة
بالانفاق في طاعته ؛ وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ؛ وهو ان تعمل فيها
للاٰخرة ؛ وَاَحْسِنْ ؛ باِعْطَاءِ فَضْلِ مَالِكَ ؛ كَمَآ اَحْسَنَ اللّٰهُ اِلَيْكَ ؛
بان زادك على قدر حاجتك ؛ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْاَرْضِ ؛ بانْ تعمل
بالمعاصي ؛ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِيْنَ ؛ قَالَ اِنَّمَآ اُوْتِيْتُهٗ عَلٰى عِلْمٍ عِنْدِيْ
فيه خمسة اقوال ؛ احدها على علمٍ عندي بصنعة الذّهب ؛ قال الزّجاج
ولهذا لا اصل له لانّ الكيمياء باطلٌ لا حقيقة له ؛ والثاني لرضى اللّٰه
عنّي ؛ والثالث على خيرٍ علمه اللّٰه عندي ؛ والرابع انّما اعطيته بفضل
علمي ؛ والخامس على علمٍ عندي بوجوه المكاسب ؛ **قوله** تعالىٰ فَخَرَجَ
عَلٰى قَوْمِهٖ فِيْ زِيْنَتِهٖ ؛ قال الحسن في ثياب حمر وصفر ؛ وقال عكرمة
في ثياب معصفرة ؛ وقال وهب ابن منبّه خرج على بغلة شهبآء عليها

سَرْجٌ احمر من أرجوان ومعه اربعة الاف مقاتل وثلاثمائة وصيفة عليهن الحلي والزينة على بغال بيض ؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما لمّا نزلت الزكوٰة اتى موسٰى قارونَ فصالحه على كل ألف دينار دينارًا وعلى كل ألف درهم درهمًا ؛ وعلى كل ألف شاةٍ شاةً ؛ فوجد ذٰلك مالًا كثيرًا ؛ فجمع بني اسرآءيل وقال ان موسٰى يريد اموالكم ؛ قالوا فما تأمرنا قال نجعل لفلانة البغيّة جُعْلًا فتقذفه بنفسها ؛ ففعلوا ؛ ثمّ اتاه قارون فقال انّ قومك قد اجتمعوا لتأمرهم وتنهاهم ؛ فخرج فقال يا بني اسرآءيل مَنْ سَرَقَ قطعنا يَدَهُ ؛ ومَن افترٰى جلدناه ثمانين جَلْدَةً ؛ ومن زنٰى وليست له امرأة جلدناه مائةً ؛ فان كانت له امرأة جلدناه حتّى يموت أو رجمناه حتّى يموت ؛ فقال له قارونُ وان كنتَ انتَ قال وان كنتُ انا ؛ قال فانّ بني اسرآءيل يزعمون أنّك فجرتَ بفلانة قال أدْعُوها فلمّا جاءت قال لها موسٰى يا فلانة انا فعلتُ ما يقول هٰؤلاء قالت لا كذبوا وانّما جعلوا لي جعلا على أن أقذفكَ فسجد فاوحٰى الله تعالٰى اليه مُرِ الارضَ بما شئتَ فقال يا ارض خُذِيهِ فاخذته حتّى غيّبتْ سريره فلمّا راٰى ذٰلك ناشده بالرحم فقال خُذيه فاخذته حتّى غيّبت قدميه فمازال يقول خذيه حتّى غيّبته فاوحى الله تعالٰى اليه يا موسٰى مَا أفظّكَ وعزّتي وجلالي لو استغاث بي لاغثته ؛ قال سَمُرَةُ ابنُ جُنْدُبٍ يُخسَفُ به كل يوم قدر قامةٍ فيبلغ به الى الارض السُّفلٰى يوم القيٰمة ؛ فلمّا هلك قال بنوا اسرآءيل انّما اهلكه موسٰى ليأخذ ماله وداره فخسف الله بداره بعد ثلاثة ايام ؛ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوْنَهُ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ؛ اي يمنعونه من الله ؛ قوله تعالٰى ؛ تِلْكَ الدَّارُ

الْاٰخِرَةُ ؛ یعني الجنّة ؛ نَجْعَلُهَا لِلَّذِیْنَ لَا یُرِیْدُوْنَ عُلُوًّا فِی الْاَرْضِ ؛ وهو البغي وَلَا فَسَادًا ؛ وهو العمل بالمعاصي ؛ وَالْعَاقِبَةُ ؛ المحمودة ؛ لِلْمُتَّقِیْنَ ؛ شعـرًا

أیا والي المصر لا تظلمن	فکم جاء مثلك ثم انصرف
وقد أبّر النخل ملاکه	وقبض غیرهم فاخترف
فلا ترسلن حبال المنی	وامسك بکفك منها الطرف
تقارف مستنکرات الذنوب	وتغفل عن ذنبك المقترف

أین من جمع الاموال فتوّلها ؛ وطاف البلاد وجوّلها ؛ وشقّ انهارها وجدّلها ؛ رأت والله کلّ عاملة عملها ؛ ونزلت بعد سفرها منزلها ؛ عبرت الوجوه العوابس ؛ علی جسور المنایا الحوابس ؛ واذلّ قهر الموت الشوامس ؛ وصیّر الفصحاء في مقام الهوامس ؛ یا للیال المرض من لیال دوامس ؛ یا لساعة اللحد حین یحثو الروامس ؛ کم لقیت وجوه نواعم من الکفن طوامس ؛ کم ترحلت من دیار السّلامة الی عسکر البلی فوارس ؛ لقد ذهب من کان وکان اسمه ؛ ولا عینه تری ولا رسمه ؛ ولا جوهره یحسّ ولا جسمه ؛ تبدّد والله بالممات نظمه ؛ ولحق بالرفات عظمه ؛ کم طوّفوا فی البلاد وجوّلوا ؛ کم اوعدوا اعداءهم وهوّلوا ؛ کم جمعوا وکم تموّلوا ؛ کم طالوا فیما تطوّلوا ؛ والمحنة انّهم علی الامل عوّلوا ؛ فما کان الّا القلیل وتحوّلوا ؛ کم ملؤا سهلًا وجبلًا ؛ شاءً وابلًا ؛ فلما سلکوا الی الموت سبلًا ؛ وعاینوه یوم الرّحیل قبلًا ؛ وتهیؤا للنزول في دار البلی ؛ علموا انّ ما کانوا فیه عین البلاء ؛ شعرًا

لعمرك ما الدّنیا بدار اقامة	ولا الحيّ في حال السّلامة آمن
تجاربنا ایامنا ولنا رضی	بذلك لو انّ المنایا بنا دن

ركبنا من الآمال في الدهر لجة	فما صبرت للموج تلك السفائن
تجيء الرزايا بالمنايا كانما	نفوس البرايا للحمام رهائن

فصل في قوله تعالىٰ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل ؛ يا مشغولاً بالآمل والمنىٰ ؛ تاهب لمصرع قد قارب ودنىٰ ؛ وتزود للقبر من الصبر كفنا ؛ وتهيأ لحرب الهوىٰ ؛ فاذا عزمت فالق القنا ؛ فاللحود المقيل وبيت الموتىٰ لا يبتنا ؛ وحاكم العدل يجازي كلاً بما جنىٰ ؛ كانك بك قد مدّ اليك المخالس ؛ اسدٌ قد فرىٰ فى الفرائس ؛ وحلّت بقاع البلىٰ فخلت منك بقاع المجالس ؛ وبعد عنك الصديق الصدوق والودود المجالس ؛ وترك زيارتك من كان لك فى الوحدة موانس ؛ وحبست في ضنك ضيق من المحابس ؛ واصبح ربعك بعد بعدك وهو خالٍ دارس ؛ ونزلت لحدك وحدك في ظلمة الحنادس ؛ وبكى الاهل والرؤس للنوى نواكس ؛ ثم عادوا الى الحلة وكل في حلته انس ؛ وانطلقوا فاطلقوا اموالك الحبائس ؛ وانت تتمنى العود كلا والعود يابس ؛ وتعوضت الرغام على الرغم والثرى بالثراء بعد الملابس ؛ فيا بوس هذا الملبوس ويا ذل هذا اللابس ؛ فلو اطلع عليك بعد يوم خامس او سادس ؛ لرءي اثر بعد عين قد غيرته الطوامس ؛ وبقيت حديثا يجري على مرّ الدهور فى المجالس ؛ فاغتنم حيوتك قبل الممات فانفاس النفوس نفائس ؛ يا ذا الامل الطويل ؛ كم اذى حديث الوساوس يا مناغي المنا ودع هذه الهواجس ؛ ؛ ؛ شعرا

لابد للانسان من ضجعة	لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه	كما اذاق الموت من كربه

نَحْنُ بَنُوا الْمَوْتِ فَمَا بَالُنَا	نعاف ما لا بُدَّ من شُرْبه
يموت رَاعِي الضَّأْنِ فِي جهله	موتة جالينوس في طبّه
ورُبّما زاد على عُمْرِه	وزاد في الامن على سِرْبِه
وغاية المُفرِطِ في سِلْمِه	كغاية المُفرِطِ في حربه

أَيْنَ ارباب القصور هٰذه طُلُوْلُهَا ؛ قل لها ابن عامرها ؛ اين نزيلها باكثير الا سئلة لها كم تُطِيْلُهَا ؛ كانت فيها جِيْرَة ثم آتى رحيلها ؛ ما رَدّتْ شَوَاجِرُ الرِّمَاحِ ولا دَفَعَ صَقِيْلُهَا ؛ اما يكفي القلوب الغافلة وعظًا دليلها ؛ يا النُّفُوسِ آمْرَضَهَا الهوى ما يُشْفِي عليلُها ؛ آمَا هٰذه طريقُهَا آمَا هٰذه سبيلُهَا ؛ يالها من مَوْعِظَة كم نسمعها وكم نقولها ؛ خَلَجَ وَاللّٰهِ البَيْنُ مِنَ القومِ مَا خَلَجَ ؛ وَآمّ الموْتُ آمَنَهُمْ فلانسئل كيف انْزَعَجَ ؛ وَاسْتَنْزَلَ آعَالِيَهُمْ مِنْ اَعَالِي الدَّرَجِ فَدَرَجَ ؛ وساروا في عسكر البِلٰى فَاَتْلَفَهُمُ الوَهَجُ ؛ وَزَفِرَتْ ابدانهم بعد طيب لارج ؛ ونسج لهم البَلاءُ ثَوْبًا فيا بِئْسَ مَا نَسَجَ ؛ وعامُوْا في بحر الاَسى فَلَجّجَ بِهِمْ فِي اللُّجَجِ ؛ وَلَقِيَهُمْ من البَلَاءِ ماضُوْعِفَ وَازْدَوَجَ ؛ واستغاثوا ولكن في غير اِبّانِ الفرج ؛ وطلبوا راحة ولكن في زمان الحرج ؛ وسُئِلُوا فعدموا تحقيق الجواب ونصحيح الحُجَج ؛ فيا اسفي لِمَسْؤُلِهِمْ لا فاز ولا فلج ؛ شعرًا

انّ قومي صَدّعَتْهُمْ نَوْبَةٌ	فهم في بُقَعِ الأرض نُقَط
وبَوَاقٍ غيرُ بَاقِيْنَ وكم	يلبث الغارب من بعد الفرط

اِخْـوَانِي اعتبِرُوا بمن مضى من الاقران ؛ وتفكّروا فيمن بَنٰى كيف بَانَ ؛ نقلّبت واللّٰه بهم الاحوال ؛ ولَعِبَتْ بهم ايدِي البَلٰبال ونسيهم احبابهم بعد لبَال ؛ وعانقوا التّراب وفارقوا المال ؛ فلو

اُذِنَ لِصَاحِبِهِمْ لِقَالِ ؛ ؛ شِعْـــرًا

مَنْ رَانَا فَلْيُحَدِّثْ نفسَه	أَنَّه مُوفٍ علىٰ قُرْبِ زوال
وصروف الدّهر لاتُبْقِي لها	وَلِمَا تَأْتِي بِهِ صُمُّ الجبال
رُبَّ رَكْبٍ قد أناخوا حولنا	يشربون الخمر بالماء الزّلال
ثمّ اضحوا لعب الدّهر بهم	وكذاك الدّهر حالٌ بعد حال

كَمْ ماخوذ على الزّلل ؛ خُتِمَ له بسوء العمل ؛ نَزَلَ به الموت فيا هَوْلَ ما نزل ؛ واسكنه القبر فكأنْ لم يزل ؛ وهٰذا مصيرا لعاقل لو عقل ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْاَمَلُ ؛ كم نائم على فراش التّقصير مُغْتَرٍّ بِعُمْرٍ قصير ؛ صاح به ولم يبال للنذير ؛ فاستُلِبَ على الخطايا والتّبذير ؛ فلمّا أَحَسَّ البَاسَ ثارت من نيران النّدم شُعَل ؛ ذرهم ياكلوا ويتمتّعوا ويلههم الامل ؛ كم مستحِلّ شراب الهوٰى ؛ شرب من كأسه حتّى ارْتَوٰى ؛ بيناهو على جَادَةِ إعْراضه هوى ؛ فما نفعه عند الموت ماحوى ؛ ولا ماشرب ولاما اكل ؛ ذرهم ياكلوا ويتمتّعوا ويلههم الامل ؛ لاتغترر بنعيم القوم ؛ فانّ غدًا بعد اليوم ؛ دعهم فمايؤثّر فيهم لوم ؛ وهل ينفع التحريك ميتًا وَهَلْ ؛ ذرهم ياكلوا ويتمتّعوا ويلههم الامل ؛ يجمعون الحطام بكَسْبِ الحرام ؛ يتفكّرون في نصب شرك الاَنام ؛ والنّاس يرقدون وفكرهم في الويل لاينام ؛ فلاَ اَقْدَامَ فيما لايحل إقْدَام ؛ تسعى في هواها سعي الرَّمَل ؛ ذرهم ياكلوا ويتمتّعوا ويلههم الامل ؛ ماعندهم خَبَرٌ من السّاعة ؛ والعمر يمضي بساعة وساعة ؛ خَسِرُوا اشرف تجارةٍ واغلى بضاعة ؛ يتثاقلون تثاقُلَ عُطَّارٍ في الطّاعة ؛ فاذا لاح الذّنب فَرُحَل ؛ ذرهم ياكلوا ويتمتّعوا

ویلہم الاَمَل ۞ اَللّٰھُمَّ اَعِذْنَا مِنْ احوال الشّقا ۞ و وفّقنا الاعمال اهل التُّقیٰ ۞ وارزقنا الاستعداد لیوم اللقا ۞ یا مَنْ علیه الاعتماد والمتکل ۞ اَللّٰھُمَّ یا حبیب کلّ غریب ۞ و یا انیس کلّ کئیب ۞ ایّ منقطع الیک فلم تصله ام ایّ محب خلا بذکرک فلم تؤنسه ۞ ام ایّ داعٍ دعاک فلم تجبه ۞ و یروی عنک سبحانک انّک قلت وما غضبتُ علی احد کغضبی علی مذنبٍ اذنَبَ ذنبًا فاستعظمه فی جنب عفوی ۞ اَللّٰھُمَّ یا من یغضب علی مَنْ لا یسئَلُه لا تمنع من قد سألک ۞ انت الّذی دَلّت بجودک علیک ۞ واطلقت الالسنة بالسؤال لدیک ۞ اَللّٰھُمَّ اسئلک بنا مناهج المتقین ۞ والبسنا خُلَعَ الایمان والیقین ۞ وخُصّنا منک بالتوفیق المبین ۞ ولا تجعلنا ممّن یعاهد علی التوبة ویمین ۞ واجعلنا بفضلک من اصحاب الیمین ۞ واغفرلنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین ۞ برحمتک یا ارحم الراحمین ۞ ۞

المجلس الثامن عشر فی قصّة بلعام

الحمد لله الّذی اذا الطف اعان ۞ واذا اعطف صان ۞ اکرم من شاء کما شآء واهان ۞ اخرج الخلیل من آزر ومن نوح کنعان ۞ یمیت ویحیی ویُغنی ویُبقی کلّ یوم هو فی شان ۞ یزین بموهبة العلم فاذا لم یُعمل به شان ۞ خلع خلعة العلم علی بلعام فلم یصنها ومال بهواه الی ماعنه ینهیٰ واتل علیهم نبأ الذی اتینه ایتنا فانسلخ منها فاتبعه الشیطن ۞ احمده فی السرّ والاعلان ۞ واصلّی علی محمد الّذی انشقّ لیلة ولادته الایوان ۞ صلی الله علیه وعلی صاحبه ابی بکر

اَوَّلِ مَنْ جمع القُرآن ؛ وعلى الفاروق الموصوف بالعدل وكذلك كان ؛
وعلى عثمان التقي الحيي الذي تستحيي منه ملائكة الرحمٰن ؛ وعلى علي
سيد العلماء الشجعان ؛ وعلى سائر اٰله واصحابه صلوٰة دائمة
على ممر الزمان ؛ وسلم تسليمًا ؛ قال الله تعالىٰ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ
نَبَاَ الَّذِيْٓ اٰتَيْنٰهُ اٰيٰتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ؛ في المشار اليه ستة اقوال احدها
انه اُمَيَّةُ ابْنُ ابي الصلت وكان قد قرأ الكتب وعلم انه سياتي رسول
ورجا ان يكون هو فلما بُعِثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حسده
وكفر والثاني انه عامر الراهب والثالث انه رجل من بني اسرآءيل
اُعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امرأة ذميمة فقالت
اُدْعُ الله ان يجعلني اجمل امراة فدعا لها فرغبت عن زوجها فدعا عليها
ان يجعلها كَلْبَةً نباحةً فجآء بنوها وقالوا لا صبر لنا على تعيير الناس
لنا بامنا فدعا ان تكون كما كانت فذهبت دعواته الثلاث فيها رواه
عكرمة عن ابن عباس والرابع انه كل مَنِ انْسَلَخَ من الحق بعد ان
اُعْطِيَهُ من اليهود والنصارىٰ والحُنَفَاءِ والخامس انه المنافق والسادس
انه بَلْعام وهو المشهور الاثبت وفي الاٰيات التي اوتيها اربعة اقوال
احدها انه اسم الله الاعظم والثاني انها كتاب من كتب الله تعالىٰ
والثالث انها حُجَجُ التوحيد وفهم ادلته والرابع انها العلم بكتب الله عزّ
وجلّ وكان من خبر بَلْعام ان موسىٰ غزا البلد الذي هو فيه و
كانوا كفارًا وكان هو مُجاب الدعوة فاتاه قومه فقالوا هٰذا موسىٰ
قد جآء يُخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرآءيل ونحن قومك
فادعُ الله عليهم فقال ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون فكيف

ادعو عليهم فقالوا ما الناس من مَتْرك فلم يزالوا يترفّقونه ويتضرّعون
اليه حتّى افتُتِن فركب حماره متوجهًا الى عسكر موسٰى فما سار الّا
القليل حتّى رَبَضَتْ به فنزل عنها فضربها فقالت وَيْحَكَ يا بلعام اين
تذهب اَلَا ترى الملآئكة امامي ترُدُّني عن وجهي هٰذا تذهب
الى نبيّ الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع عنها وضربها فانطلقت
به حتّى اذا اشرف على عسكر موسٰى جعل لا يدعو عليهم بشيءٍ الّا صرف
لسانه الى قومه ولا يدعو لقومه بخيرٍ الّا صُرِف لسانه الى بني اسرآءيل
فقال له قومه انّما تدعو علينا فقال هٰذا شيءٌ لا املكه الّا انّه دعا
ان لا يدخل موسى المدينة فوقعوا فى التِّيْهِ فقال موسٰى يا ربِّ كَمَا
سمعتَ دعاءه عَلَيَّ فاسمع دعائي عليه فدعا الله ان ينزع منه الاسم الاعظم
فنُزِع منه وَانْدَلَعَ لسانه فوقع على صدره فقال لقومه قد ذهبت
الان منّي الدّنيا والأخرة فلم يبق الّا المكر والحيلة جمّلوا النّسآءَ و
اعطوهنّ السِّلَعَ وَاَرْسِلُوْهُنَّ فى العسكر يَبِعْنَهَا ومُروهُنّ اَن لا
تمنع امرأةٌ نفسها ممّن ارادها فانّه اِنْ زَنٰى رجل منهم كُفِيتُمُوْهُمْ
ففعلوا فوقع رجل منهم على امرأة فارسل الله الطّاعون على بني
اسرآءيل حينئذ فهلك منهم سبعون الفًا في ساعةٍ **قوله تعالىٰ**
فَانْسَلَخَ مِنْهَا ؛ اي خرج من العلم بها ؛ فَاَتْبَعَهُ الشَّيْطٰنُ ؛ اي ادركه
فَكَانَ مِنَ الْغٰوِيْنَ ؛ اي الضّالّين ؛ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنٰهُ بِهَا وَلٰكِنَّهٗ
اَخْلَدَ اِلَى الْاَرْضِ ؛ اي ركن الى الدّنيا وسكن ؛ وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ ؛
اي انقاد له ؛ فَمَثَلُهٗ كَمَثَلِ الْكَلْبِ اِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ اَوْ
تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ؛ المعنى ان زجرته لم يَنْزَجِرْ وان تركته لم يهتد كالكلب اِنْ

طُرِدَ كان لاهنّا وان تُرِكَ كان لاهنّا قال المفسرون زجر في منامه عن الدّعاء على بني اسرآءيل فلم ينزجر ؛ وخاطبته اتانُهٗ فلم ينته ؛ وهٰذا رجل لم ينفعه علمه بل ضرّه ؛ قال سُفيانَ ابن عُيينة العلم يضرّك اذا لم ينفعك ؛ وقال منصور ابن زادان ثبت انّ بعض مَنْ يُلقى فى النّار يتاذى اهل النّار بريحه ؛ فيقال له ويلك ماكنتَ تعمل ؛ اما يكفينا ما نحنُ فيه من الشّر حتّى ابتُلينا بك وبِنَتْنِ ريحك ؛ فيقول كنتُ عالمًا فلم انتفِعْ بعلمي ؛ وكتب حكيم الى حكيم يا اخي قد اوتيت علمًا فلا تُدَنِّسَنَّ علمك بظُلْمة الذنوب فتبقى فى الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم ؛ ؛ شِعْرًا

جِدُّوا فاتّ الامر جِدُّ ‏ ‏ ولهُ اعدوا واستعدوا
لاتغفلنّ فانّما ‏ ‏ اجالكم نفسٌ يُعَدُّ
وحوادث الدّنيا تروح ‏ ‏ عليكم طُورًا و تغدوا
اين الاُولىٰ كُنّا نرٰى ‏ ‏ ماتوا ونحن نموت بعدُ
مالي كانَّ مُنَايَ يُبْسَطُ ‏ ‏ لي وا مالي مُـمْتَدُّ
يا غفلتي عن يوم يجـمع شرّني كفن ولحد
ضيّعتُ مالا بدّ لي ‏ ‏ منه فمالي منه بُدّ
مانحن فيه متاعُ ايّا ‏ ‏ مٍ يُعَارُ و يُسْتَرَدُّ
انكان لا يُغْنِيْكَ ما ‏ ‏ يَكْفِي فما لِغِنَاكَ حَدُّ
هوّن عليك اَلَيْسَ كُلّ ‏ ‏ النّاس يُعطي مايودّ
وتوَقَّ نفسك في هَوا ‏ ‏ كَ فانّها لك فيه ضِدُّ
من كان متبعا هوا ‏ ‏ ه فانّه لِهَوَاه عبدُ

اخواني متى اَصْبحَ الهوى اميرا ؛ بات العقلُ اسيرا ؛ التقوى
دِرْعٌ فايّاك ان تترك خللاً في دِرْعِك ؛ فانّ الرّامي يقصد الخلل ؛
متى فسحت لنفسك في تفريط وان قلّ اخرق حرزا حترازك
كان بعض المختبرين يمشي في الوَحَلِ ويتقيه ويشمّر عن ساقيه
الى ان زلقت رجله فجعل يمشي في وسط الوَحَلِ ويبكي فقيل له ما
يُبكيك فقال هٰذا مثل العبد لايزال يَتوَقّى الذّنوبَ حتى يقع في
ذنبٍ وذَنبَيْنِ فعندها يخوض في الذّنوب خوضًا وقيل لِعُبَيْدة
بنت ابي كلاب ما تشتهين فقالت الموتُ قيل لِمَ قالت لانّي والله
كلّ يوم اصبح اخشى اَن اجنى على نفسي جناية يكون فيها عَطَبي اَيّامَ
الاخرة ؛ يا مستورًا على الذّنب انظر في سترِ مَنْ انتَ لوعرفتني
اعرضتَ عن غيري ؛ لواحببتني ابغضتَ ماسواي ؛ لولاحظتَ
لطفي توكّلت عليّ ؛ خاصمتُ عنك قبل وجودك ؛ اِنّي اعلم ما لا
تعلمون ؛ واستكثرتُ قليل عملك ؛ والذّاكرين الله كثيرًا
والذّاكرات ؛ واعتذرتُ لك في زَلَلِك ؛ فَدَلّٰهُمَا بغرورٍ ؛ وغطيتُ
قبيح فعالك ؛ يٰاَيّها الّذين امنوا توبوا ؛ واربحتُك في معاملتك ؛
فله عَشْرًا مثالها ؛ ومن خاصم عنك وانت مفقود لا يُسْلِمُكَ و
انت موجود فاعرف عليك حقي ولا تكن من شِرارِ خلقي فكم اُرى
زلّة وَاَحلُمُ وَاُبقِي؛ يا قائمًا في مقام الجهالة قد رسخ ؛ يا متكبّرًا
على اخوانه قد علا وشمخ ؛ يا مَنْ في بصره كمه وفي سمعه صلخ ؛
يا طامعًا في السّلامة مع ترك الاستقامة ماينفع البذر في السّبخ ؛
متى تُنقّي قلبك من هٰذا الدّرن والوسخ ؛ متى تتصوّر نفخة اسرافيل

فی الصور اذا نفخ ؛ تذکر یا من جنازکوب الجنازة ؛ تصور یا من
ماوفی طول المفازة ؛ ودع الدنیا موترکا الحلاوة والمرارة ؛ بیت
شعری بعد الموت این تذهب ؛ لقد تعنی واللہ علیک المذھب
لابد مرة من کأس مرتم تشرب ؛ ولھذہ الاجساد المبنیة ان
تخرب ؛ فرحم اللہ من اعتبر وتاھب ؛ شعرا

انی سألت الترب مافعلت	بعدی وجوہ فیک منعفرة
فلجابنی صیرت ریحھم	تؤذیک بعد روایح عطرہ
واکلت اجسادا منعمة	کان النعیم یھزھا نضرہ
لم یبق غیر جماجم عریت	بیض تلوح واعظم نخرہ

فصل فی قولہ تعالیٰ فاعتبروا یآاولی الابصار ؛ الاعتبار النظر
فی الامور لیعرف بھا شیٔ اخر من جنسھا ؛ والابصار العقول المعنی
تدبروا ؛ **روی** عن احمد ابن محمد الھروی قال حدثنی رجل
من عبد قیس قال دخلت ابنة النعمان ابن المنذر علی معاویة فقال
لھا اخبرینی عن حالکم کیف کانت قالت اطیل ام اقصر قال لا بل
اقصری قالت امسینا مساءً ولیس فی العرب احد الا وھو یرغب
الینا ویرھب منا فاصبحنا صباحا ولیس فی العرب احد الا ونحن
نرغب الیه ونرھب منه ؛ **وعن** المنھال ابن عبد الملک قال
حبس ھشام ابن عبد الملک عیاض ابن مسلم وکان کاتبا للولید
ابن یزید وضربه والبسه المسوح فلما ثقل ھشام ارسل الی
الخزان احفظوا ما فی ایدیکم فمات ھشام وخرج عیاض فختم
الابواب والخزائن ومنع ان یکفن ھشام من الخزائن واستعاروا

لسة ثمّ لمّا سخّنوا فيه الماء فقال الناس ان في هذا عبرة ؞ وعن
عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر قال كان عبد الرحمن ابن يزيد ابن
معاوية خِلاًّ لعبد الملك ابن مروان فلمّا مات عبد الملك وتصدّع
الناس عن قبره وقف عليه وقال انت عبد الملك الذي كنت تعدني
فأرجوك وتوعدني فاخافك اصبحت وليس معك من ملكك غير
ثوبيك وليس لك منه غير اربعة اذرع في عرض ذراعين ؞ ثمّ
انكفأ الى اهله فاجتهد في العبادة حتّى صار كانّه شنّ فدخل عليه
بعض اهله فعاتبه في نفسه واضرارهٖ بها فقال للقائل اسئلك
عن شيءٍ تصدقني عنه قال نعم قال اخبرني عن حالك التي
انت عليها اترضاها للموت قال لا قال أفعزمت على انتقال منها
الى غيرها قال ما انتضحت رأيي في ذٰلك قال افتامن ان ياتيك الموت
على حالك التي انت عليها قال اللّٰهمّ لا قال حال ما اقام عليها عاقل
ثمّ انكفأ الى مصلّاه ؞ **اخواني** ايّ مطمئنّ لم يزعج ؞ وايّ
قاطن لم يخرج ؞ تا اللّٰه لقد عرف المنهج ؞ زال الشكّ والحقّ ابلج ؞
اخواني فرش الرحيل مسرّج ؞ والى بوادي القبور المخرج ؞ والنعش
المركوب بعد الهودج ؞ ما هتف الموت بمقيم الّا ادلج ؞ ولا استدعى
نطق نصيح الّا تلجلج ؞ اين من عاشرناه والفنا ؞ اين من ملنا اليه
بالوداد وانعطفنا ؞ اين من ذكرناه بالمحاسن ووصفنا ؞ ما نعرفهم
لو عنهم كشفنا ؞ ما ينطقون ولو سألنا والحفنا ؞ وسنصير كما
صاروا فياليتنا انصفنا ؞ كم اغمضنا من احبابنا على كرههم جفنا
كم اذكرتنا مصارع من فني من يفنى ؞ كم عزيز اخبيناه دفناه وانصرفنا

كم مؤانسٍ اضجعناه فى اللحد وما وقفنا ؛ كم كريمٍ علينا اذ اجزنا عليه انحرفنا ؛ مالنا نتحقق الحق فاذا ايقنا صرفنا ؛ ضرّ اهله التسويف وها نحن قد سوّفنا ؛ اما التراب مصيرنا فما اذا منه انفنا ؛ الى مَ نغرّنا السلامة وكان قد تلفنا ؛ اين حبيبنا الذي كان وانتقل ؛ اما غمسه التلف في بحره ومقل ؛ اين الكثير المال الطويل الامل ؛ اما خلا في لحده وحده بالعمل ؛ اين من جرّ ذيل الخيلاء فافلا ورفل ؛ اما سافر عنا والى الآن ما قفل ؛ اين من تنعم في قصره في قبره نزل ؛ فكانه فى الدار ما كان وفى القبر لم يزل ؛ اين الاكاسرة الجبابرة العتاة الاول ؛ ملك اموالهم سواهم والدنيا دول ؛ خلا والله منهم النادي الرحيب ؛ ولم ينفعهم طول البكاء والنحيب ؛ وعاينوا من هول المطلع كل عجيب ؛ وسئل عاصيهم فلم يعلم كيف يجيب ؛ سلوا عن الجيران المنازل ؛ وقولوا لها اين النازل ؛ لا والله ما تجيب السائل ؛ بلى ان البلى ينطق بالبلا بلا ؛ مضى والله الكل على منهاج ؛ ورحلوا الى البلى افواجا بعد افواج ؛ ولقوا لغب الطريق على نعب الادلاج ؛ ونشرت صحائفهم فاذا بها كالليل الداج ؛ وباشروا خشن التراب بعد لين الديباج ؛ وعادت نساؤهم ايامى بعد بعل الازواج ؛ شعرًا ؛ ركنوا الى الدنيا الدنية وتبوّؤا الرتب السنية ؛ حتى اذا غرّوا بها ؛ صرعتهم ايدي المنية ؛ رُوِيَ عن محبوبٍ العابد قال مررت بدارٍ من دور الكوفة ؛ فسمعت غناء جاريةٍ تنادي من داخل الدار ؛ شعرًا

ولا يذهب بساكنك الزمان	الا يا دار لا يدخلك حزن

قال ثم مررت بالدار فاذا الباب مسدود وقد علته وحشة فقلت ماشانهم قالوا مات سيدهم مات رب الدار فقلت اني سمعت من ههنا صوت جارية تقول ؛ الا يا دار لا يدخلك حزن فقالت امراة من الدار وبكت يا عبدالله ان الله تعالىٰ يغير ولا يتغير والموت غاية كل مخلوق فرجعت من عندهم باكيا ؛ **اخواني** الدنيا ظل زائل ؛ وحال حائل ؛ وركن مائل ؛ ورفيق خاذل ؛ ومسؤل باخل ؛ وغول غائل ؛ وسم قاتل ؛ كم تعد الدنيا وتماطل ؛ كل وعد ماغرور وباطل ؛ تالله مافرح بها عاقل ؛ شعــــــرًا

خليلي كم من ميت قد حضرته	ولكنني لم انتفع بحضور
وكم من خطوب قد تمر بنيّ كثيرة	وكم من امور قد جرت وامور

كم ظالم تعدى وجار ؛ فما راعى الاهل ولا الجار ؛ بينما هو يعقد عقد الاصرار ؛ حل به الموت فحل من حليته الازرار ؛ فاعتبروا يااولي الابصار ؛ ماصحبه سوى الكفن ؛ الى بيت البلى والعفن ؛ لو رايته قد حلت به المحن ؛ وشين ذلك الوجه الحسن ؛ فلا تسال كيف صار ؛ فاعتبروا يااولي الابصار ؛ سال في اللحد صديده ؛ و بلي في القبر جديده ؛ وهجره نسيبه ووديده ؛ وتفرق حشمه وعبيده والانصار ؛ فاعتبروا يااولي الابصار ؛ اين مجالسه العاليه ؛ اين عيشته الصافيه ؛ اين لذته الخاليه ؛ كم تسفي على قبره سافيه ؛ ذهبت العين وخفيت الآثار ؛ فاعتبروا يااولي الابصار ؛ خلى والله بما كان صنع ؛ والخوشة الندم وما نفع ؛ وتمنى الخلاص وهيهات قد وقع ؛ وخلاه الخليل المصافي وانقطع ؛ واشتغل الاهل بما كان

جمع ؛ وتملك الضد المال والدار ؛ فاعتبروا یااولی الابصار ؛ نادم بلا شك ولاخفا ؛ باكٍ علی ما زلّ اوهفا ؛ یَوَدُّ اَنَّ صَافِیَ اللَّذَّاتِ ماصفیٰ ؛ وَعَلِمَ اَنّه كان یبنی علی شَفَا جُرُفٍ هارٍ ؛ فاعتبروا یااولی الابصار ؛ وهٰذه وانكانت حالة من غدا ؛ فلكلٍّ منكم مثلها غدا ؛ فانتبهوا من رُقادكم قبل الردی ؛ اَیَحْسَبُ الْاِنْسَانُ اَنْ یُّتْرَكَ سُدًی ؛ انما هی جنة او نار ؛ فاعتبروا یااولی الابصار ؛ **اللّٰهم** سَلِّمنا من شرور انفسنا التی هی اقرب اعدآئنا ؛ والٰهنا یامولانا رُشدَنا ولا تؤاخذنا بجهلنا ؛ وفرّج همّنا وغمّنا ؛ واكشف كروبنا ؛ واجبر قلوبنا ؛ وارحمنا بقدرتك علینا ؛ یامن یُحبّ اَن یُسئَل ؛ كما یحبّ اَن یتفضّل ؛ **اللّٰهم** انّ حَسَناتِنا من عطآئك ؛ وسیّاٰتنا من قضآئك فجُد اللّٰهم بما اعطیت ؛ علی ما به قضیت ؛ حتی تمحو ذٰلك بذٰلك ؛ اطعناك بارادتك والمنّة لك علینا ؛ وعصیناك بتقدیرك والحجّة لك علینا ؛ فبوجوب حجتك وانقطاع حجتنا الّا ما رحمتنا ؛ وبفقرنا الیك وغناك عنّا الا ماكفیتنا ؛ **اللّٰهم** انّ مساوینا قطعت عنّا الوسائل غیر اَنّا علمنا انّك ربّ كریم ؛ ومولیً رءوف رحیم ؛ فجرّاَنا مَعَ قبح اعمالنا عِلْمُنَا بذٰلك ؛ وحملنا مع البُعد عنك رجاؤنا وطمعنا فی نوالك ؛ فاستجب لنا واغفرلنا وارحمنا وتب علینا وعافنا واعف عنّا ؛ وحقق رجآءنا ؛ واسمع دعآءنا برحمتك یاارحم الرّاحمین اٰمین ؛

المجلس التاسع عشر فی قصة داؤد علیه السّلام

الحمد لله ربّ الارباب ؛ ومسبّب الاسباب ؛ ومنزّل الكتاب ؛

حفظ الارض بالجبال من الاضطراب ۞ وقهر الجبارين واذل الصعاب ۞ وسمع خفي النطق ومهموس الخطاب ۞ وابصر فلم يستر نظره حجاب ۞ انزل القرآن يحث فيه على اكتساب الثواب ۞ ويزجر عن اسباب العقاب ۞ كتاب انزلنه اليك مبرك ليدبروا ايته وليتذكر اولى الالباب ۞ ابتلى المصطفين بالزلل ليعلموا انه تواب ۞ اما سمعت بزلة ادم وما جرى من عتاب ۞ وهل اتك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب ۞ **احمده** على رفع الشك والارتياب ۞ واشكره على ستر الخطايا والمعاب ۞ واقرله بالتوحيد اقرارا نافعا يوم الحساب ۞ واعترف لنبيه محمد انه لب اللباب ۞ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر خير الاصحاب ۞ وعلى عمر الذي اذا ذكر في مجلس طاب ۞ وعلى عثمان المقتول ظلما وما تعدى الصواب ۞ وعلى علي البدري يوم بدر والصدر يوم الاحزاب ۞ وعلى جميع اله واصحابه صلوة مستمرة الى يوم المآب ۞ وسلم تسليما ۞ **قال** الله تعالى وهل اتك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب ۞ المعنى قد اتاك فاستمع له نقصصه عليك والخصم يصلح للواحد والاثنين والجماعة والذكر والانثى ۞ اذ دخلوا على داود ۞ وهو داود ابن ايشا ابن عويد من نسل يهوذا ابن يعقوب عليه السلام ۞ وكان مبدأ امره ان الله تعالى لما بعث طالوت ملكا خرج من بني اسراءيل معه ثمانون الفا لقتال جالوت فقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فلم يثبت معه غير ثلاثمائة وثلاثة عشر وكان فيهم ابو داود

وثلاثة عشر ابنا له اصغرهم داود فمر بثلاثة احجار فكلمنه وقلن

یا داود خذنا تقتل بنا جالوت فاخذهن ومشى الى جالوت

فوضعهن في قذافته فصارت حجرا واحدا ثم ارسله فصك

به بين عيني جالوت فقتله ثم هلك طالوت فملك داود و

جعله الله تعالى نبيا وانزل عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد والانه

له وامر الجبال والطير ان يسبحن معه وكان اذا اقرأ الزبور

يصيح له الوحش حتى يؤخذ باعناقها وكان كثير التعبد وتذاكر

بنو اسرائيل يوما عنده هل يأتي على الانسان يوم لا يصيب

فيه ذنبا فاضمر انه يطيق ذلك فابتلي يوم عبادته بالنظر وذلك

انه رأى طائرا في محرابه فمد يده اليه فتنحى فاتبعه بصره فاذا

بامرأة فخطبها مع علمه ان اوريا قد خطبها فتزوجها فاغتم اوريا

فعوتب اذ لم يتركها لخاطبها الاول هذا اجود ما قيل في فتنته

ويدل عليه قوله تعالى وعزني في الخطاب ؛ واما ما ينقل انه

بعث زوجها في الغزوات حتى قتل فلا يجوز ان يكون صحيحا

فجاءه الملكان فتسوروا عليه من سور داره ففزع منهم لانهما اتياه

على غير صفة مجيئ الخصوم وفي غير وقت الحكومة وتسورا من

غير اذن قالوا لا تخف خصمان اي نحن خصمان وهذا مثل ضرباه

له والتقدير ما تقول ان جاءك خصمان ؛ بغى بعضنا على بعض

فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اي لا تجر واهدنا الى سواء الصراط

اي الى قصد الطريق والمعنى احملنا على الحق فقال داود عليه السلام

تكلما فقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ؛ قال

الزّجاج كنّیٰ عن المرأة بالنّعجة : قال المفسّرون انّما ذكر هٰذا العدد لانّه عدد نساء داود : وَلِيَ نَعْجَةٌ وَّاحِدَةٌ فَقَالَ اَكْفِلْنِيْهَا اي انزل انت عنها واجعلني انا اكفلها وَعَزَّنِيْ فِي الْخِطَابِ : اي غلبني في القول : قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ اِلٰى نِعَاجِهٖ : فان قيل كيف حكم قبل ان يسمع كلام الاٰخر فالجواب انّ الاٰخر اعترف فحكم عليه باعترافه وحذف ذكر ذٰلك اكتفاءً بفهم السّامع : **قوله** تعالٰى وَظَنَّ دَاوٗدُ اي اَيْقَنَ وعلم اَنَّمَا فَتَنّٰهُ اي ابتليناه بماجرٰى له في حقّ المرأة وفي سبب تنبيهه لذٰلك ثلاثة اقوال : احدها انّ الملكين افصحا له ذٰلك قال السّدّي قال داود للخصم الاٰخر ماتقول قال نعم اريد ان اٰخذها منه فاكمل بها نعاجي وهو كارهٌ قال اذن لاندعك فان رمت هٰذا ضربنا منك هٰذا وهٰذا يشير الى انفه وجبهته فقال انت يا داود احقّ اَنْ يُضْرَبَ هٰذا منك حيث لك تسع وتسعون امرأةً ولم يكن لاوريا الّا واحدة فنظر داود فلم يراحدًا فعرف ماوقع : والثّاني انّهما عرجا الى السّماء وهما يقولان قضى الرّجل على نفسه فعلم انّه عُنِيَ بذٰلك : والثّالث انّه لمّا حكم بينهما نظر احدهما الى صاحبه وضحك ثمّ صعد الى السّماء وهو ينظر فعلم انّ الله ابتلاه بذٰلك فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهٗ وَخَرَّ رَاكِعًا وَّاَنَابَ : قال ابن عبّاسٍ اي ساجدًا فعبّر بالرّكوع عن السّجود لانّهما بمعنى الانحناء **قال** المفسّرون بقي في سجوده اربعين ليلةً لايرفع راسه الّا لوقت صلٰوةٍ مكتوبةٍ او حاجةٍ لابدّ منها ولا ياكل ولا يشرب فاكلت الارض من جبهته ونبت العشب من دموعه وهو

يقول ربِّ زلّ داود زلّةً ابعد مما بين المشرق والمغرب ٭ **وروي**
عن يحيى بن ابي كثير قال بلغنا انّه اذا كان يوم نوح داود عليه السّلام
مكث قبل ذٰلك سبعًا لا ياكل الطّعام ولا يشرب الشّراب ولا يقرب
النّسآء فاذا كان قبل ذٰلك بيوم اُخرج له منبر الى البريّة وامر سليمان
مناديًا يستقري البلاد وما حولها من الغياض والاكام والجبال والبراري
والدّيارات والصّوامع والبيع فينادي فيها الاّ من احبّ انْ يسمع
نوح داود فليات ذاك فتأتي الوحوش من البراري والاكام وتاتي
السّباع من الغياض وتاتي الهوامّ من الجبال وتاتي الطّير من الاوكار
وتاتي الرّهبان من الصّوامع والدّيارات وتاتي العذارى من خدورها
ويجتمع النّاس لذٰلك اليوم ويأتي داود حتّى يرقى على المنبر وتحيط به بنو
اسرآءيل وكلّ صنفٍ على حدتِهٖ قال وسليمان قائم على رأسه قال
فيأخذ فى الثّناء على الله عزّ وجلّ فيضجّون بالبكآء والصّراخ ثمّ ياخذ
في ذكر الجنّة والنّار فيموت طآئفة من السّباع والهوامّ والوحوش
وطآئفة من الرّهبان والعذارى المتعبّدات ثمّ ياخذ في ذكر
الموت واهوال القيٰمة ثمّ ياخذ فى النّياحة فيموت من كلّ صنفٍ
طآئفة فاذا راٰى سليمان ما قد كثر من الموتٰى نادٰى يا ابتاه قد مزّقت
المستمعين كلّ ممزّقٍ وماتت طوآئف من بني اسرآءيل ومن الرّهبان
والوحوش فيقطع النّياحة وياخذ فى الدّعآء ويغشى عليه فيحمل على
سريرٍ فاذا افاق قال يا سليمانُ ما فعل عبّاد بني اسرآءيل ما فعل
فلان وفلان فيقول ماتوا فيقوم فيدخل بيت عبادته ويغلق
عليه بابه وينادي آغضبانٌ اَنتَ على داود الٰهَ داود امْ كيف قصّرت

به أنْ يموتَ خوفًا منك **قال** علماءُ السِّيَرِ كان لِدَاود عليه السّلام جاريتان قد اعدّهما فكان اذا جاءه الخوف سقط واضطرب فقعدتا على صدره ورجليه مخافةَ أنْ تتفرّقَ أعضاؤه وكان قد نقش خطيئته في كفّه لكيلا ينساها وكان اذا راٰها اضطربت يداه ويقال لو وزنتْ دموعه عدلتْ دموع الخلائق ولم يرفع راسه الى السّماء حياءً من الله عزّ وجلّ ❊ ❊ ❊ شعرًا

إبْكِ مِنْ جُرْمِكَ حُزْنًا	فحقيق بك أنْ تبكي
كم ركبت الذّنب مغرورا	وكما سرعت في الفتك
مَنْ اذا ألبستك الذّ	ليراعيك ويشكي
مَنْ ترى يسترك اليو	م اذا عمّك هتكي
كم تجرّدت لإغضابي	وكم خالفت نسكي
أترى تجهل عِزّي	ام ترى يصغر مُلكي

يا سكران الهوى متى تصحو ❊ يا كثير الذّنوب متى تمحو ❊ الى كم نهفو ونعفوا ❊ وتتكدّر ونعمتنا تصفو ❊ إبكِ لِمَا بِكَ ❊ وَاندُب في شيبك على شبابك ❊ وتأهّب لسيف المنون فقد علق الشّباك ❊ **اخواني** تاملوا عواقب الذّنوب ❊ تفنى اللّذة وتبقى العيوب ❊ احذروا المعاصي فبئس المطلوب ❊ ما اقبح آثارها في الوجوه والقلوب ❊ الخطيئة اليوم قليل ❊ وحزنها في غدٍ طويل ❊ مادام المؤمن في دار التّقوى ❊ فهو يبصر طريق الهدى ❊ فاذا اطبق ظلام الهوى عدم النّور ❊ **انتبه** الحسن ليلة فبكى فضجّ اهل الدّار بالبكاء فسالوه عن حاله فقال ذكرتُ ذنبًا لي فبكيت ❊ يا

مريض الذنوب مالك دواء كالبكاء **روي** عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عينان لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل وعين باتت تحرس في سبيل الله **وقال** محمد ابن علي ابن الحسين ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله وجه صاحبها على النار فان سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة ∴ ∴ ∴ **شعرا**

لا تحبسن ماء العيون فانه	لك بالدليغ هوا هم درياق
شنوا الاغارة في القلوب باسهم	لا يرتجى لاسيرها الاطلاق
واستعذبوا ماء الجفون فعذبوا	الاسار حتى ذاقوا الاماق

فصل في قوله تعالى أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ∴ اي هملا لا يؤمر ولا ينهى ولا يحاسب بعمله في الآخرة ∴ **روي** عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم لا تزول قدماك يوم القيمة بين يدي الله عز وجل حتى تسئل عن اربع عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ∴ و مالك من اين اكتسبته واين انفقته ∴ **وقال** بعض المعتبرين لما خلوت بالعقل في بيت الفكر علمت ان مخلوق التكليف معاقب على التحريف لست بمهمل فاسهو ∴ ولا بمتروك فالهو ∴ يحصى علي قليل العمل وكثيره ∴ ويكر علي الزمان ويبين لي تاثيره ∴ ورايت الليل والنهار يقودانى الى قبري ويفنيان في سيرهما عمري ويريانى من العبر ما يتضح به طريق الهدى ويبين ∴ بسلب الكبير والصغير والرفيق والقرين ∴ فعلمت ان الهلاك آخر السلامة ∴

وانّ عاقبة التفريط الندامة ؛ وانّ وَهَنَ البَدَنِ اَبْيَنُ دليل على الموت واقوى عَلاَمَة ؛ وعرفتُ بدليل السّمع الجزآء يوم القيٰمة ؛ فلمّا تيقّنتُ اَنّي مكلّف مُحاسَب ؛ محفوظ عليَّ عملي مُراقَب ؛ مُثَابٌ على الفعل ومُعَاقَب ؛ مأخوذ بالتفريط ومطالب ؛ هَمَمْتُ ان اَنْهَضَ نَهْضَةَ عَازِمٍ صَدُوقٍ ؛ الى ادآء التكليف وقضاء الحقوق ؛ فقيّدتني نفسي بقيود الهوى ؛ وافسدتْ من حالي ما استقام واستوى ؛ فبقيت اتفكّر فيما جرى ؛ واَمْسَحُ عيني من سِنَةِ الكرى ؛ واقول ماذا مَنَعَنِي عن مقصودي ؛ واىّ شيءٍ شَغَلَني عن معبودي ؛ ومالي اَقْتَصِرُ في سيري وكيف سَبَقَنِي الى الفضائل غيري ؛ فتعجّبت ممّا نابَنِي ؛ وحزنتُ لما اصابني ؛ ولم ازل انظر في الموانع حتّى فهمتها ؛ واتدبّر طريق الهُدٰى حتّى علمتها ؛ وذالك انّ الله سبحانه جَبَلَ النفوس على حُبّ الشهوة ؛ وجعلها في حَبْس الغفلة ؛ وخلق من رائق مقصودها ؛ ما يشغلها وجوده عن وجودها ؛ فهي تميل الى مُشتهيٰها ؛ وان ادّى الى المهالك ؛ لِمَا وُضِعَ في طَبْعِهَا من حُبّ ذٰلك ؛ وتنهمك على تحصيل غرضها ؛ وان اعقبها طول مَرَضِها ؛ فينسيها عاجل ما يَسُرّ ؛ اٰجل ما يضرّ ؛ فلمّا وضعها الحقّ على هٰذا وَاَلِفَهَا ؛ خاطبها بخلاف طباعها وكلّفها ؛ وبيّن لها طريق الهُدٰى وعرّفها ؛ ولَطَفَ بها في احوالها وتألّفها ؛ وذكّرها من النعيم ما سلّفها ؛ واقامها على مَحَجّة التعليم وَوَقّفَهَا ؛ وحذّرها مِنْ فِعْلِ الزَّلَلِ وخوّفها ؛ وضمن لها انّها ان جاهدتْ اَسْعَفَهَا ؛ وَاِنْ تركتْ اغراضها اخلفها ؛ وما وعدها وعدًا قطّ فاخلفها ؛ واوضح لها عيوب العاجلة وكشفها ؛ ورغّبها في لَذّاتِ

جنّة وصفها ؛ فذكر لها منازلها وغرفها ؛ وانهارها وطرفها ؛ وحذّرها جهنّم وأسفها ؛ وغيظها على العصاة ولهفها ؛ واعلمها أنّ لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت فلقد انصفها ؛ فعذلتها وقرّعتها واوعدتها واسمعتها ؛ فلم ترتدع عن هواها ؛ ولم تنزع عن ما اذاها ؛ ورأت مصارع القرناء وما كفاها ؛ ولم تأنف من ذنوبها وذلّ المعاصي قد علاها ؛ وكأنّ الخطاب الّذي اتى ممّن سوّاها الى سواها ؛ فعلمت أنّها تحتاج حينئذٍ الى من يحاسبها ؛ وتفتقر الى من يطالبها ؛ ولا تستغني عن مؤبّخ يعاتبها ؛ ولا بدّ من رائض إن ونت يعاقبها ؛ فالعجب لمن عرف نفسه كيف أهملها ؛ والله لقد ضرّها وقتلها ؛ شعرًا

عليك بما يفيدك في المعاد	وما تنجو به يوم التّناد
فما لك ليس ينفع فيك وعظ	ولا زجر كانّك من جماد
ستندم ان رحلت بغير زاد	وتشقى اذ يناديك المناد
فلا تفرح بمالٍ تقتنيه	فانّك فيه معكوس المراد
وتب ممّا جنيت وانت حيّ	وكن متنبّهًا عن ذا الرّقاد

يا كثير الذّنوب متى تقضي ؛ يا مقيمًا وهو في المعنى يمضي ؛ أفنيت الزّمان في الهوى ضياعًا ؛ و ساكنت غرورًا من الهوى واطماعًا ؛ و صرت في طلب الدّنيا خبيرًا اصناعًا ؛ تصبح جامعًا وتمسي منّاعًا ؛ ففتّش على قلبك ولبّك فقد ضاعا ؛ و تفكّر في عمرك فقد مضى نهبًا شعاعًا

اخواني الايام سفن ومراحل ؛ وما يحسّ بسيرها الرّاحل ؛ حتّى يبلغ البلد او السّاحل ؛ ما هذه الغفلة والفتور ؛ أما المآل الى اللّحود والقبور ؛ اما علمتم منتهى السّرور ؛ أما الاجداث المنازل الى

النشور ۞ ايها الشاب ضيعت الشباب في جهلك ۞ ايها الكهل ببعض فعلك تهلك ۞ ايها الشيخ ان الرحيل عن املك ۞ ايها الغافل اما اندرك من كان من قبلك ۞ لقد نطقت العبر فاين سامعها ۞ واستنار طريق الهدى فاين تابعها ۞ وتجلت الحقائق فاين مطالعها ۞ اما المنية قد دنت واقتربت ۞ فما بال النفوس قد غفلت ولعبت ۞ يا من اذا دعي لنفعه تولى وفر ۞ يا من على ما يضره قد استمر ۞ يا من اعلن المعاصي واسر ۞ اما تعتبر بمن رحل من القرناء ومر ۞ اما تعلم ان من حالف الذنوب استضر ۞ اما الموت اذا اتى حمل وكر ۞ كاني بك اذا برق البصر نطلب المفر ۞ الى متى توثر الفساد على السداد ۞ وتسرع في جواد الهوى اسراع الجواد ۞ متى يتيقظ القلب ويصحو الفؤاد ۞ كيف بك اذا حشرت وخسرت يوم المعاد ۞ ۞ ۞ شعرا

يسرك ان تكون رفيق قوم	لهم زاد وانت بغير زاد

يا من افعاله حتى الخطا خطا ۞ يا حاملا على الاوزار الوزر اتعبت المطا ۞ يا من اذا قدر ظلم واذا خاصم سطا ۞ يا مسرعا في الشر فاذا لاح الخير جد البطا ۞ ۞ ۞ شعرا

جزت الثلاثين خطا	فاعدد مشيبا وخطا
وابك زمانا لم تزل	لله فيه مسخطا
وامهد على اشاره	مستدركا ذا الغلطا
واعدد صواب العيش ما	فارقه التقوى خطا

ايها الضال عن طريق الهدى ۞ اما تسمع صوت الحادي قد حدى ۞ من لك اذا ظهر الجزاء وبدا ۞ وربما كان فيه ان تشقى ابدا ۞

له ايها الغافل بالاماني فقد نقضت كف الاجل عمر ولد الاعمال هيهات هكذا بالامل المليحين ـ

١٩ ايخشر

أيحسبُ الانسانُ أن يُترَكَ سُدًى ؛ يامَن تُكتَبُ لحظاته ؛ وتُجمع لفظاته
وتُعلم عزماته ؛ وتُحسبُ عليه حركاته ؛ إن راح أو غدا ؛ أيحسبُ
الانسان ان يترك سدًى ؛ ويحك الرّقيبُ حاضر ؛ يرعى عليك
اللسان والنّاظر ؛ وهو الى جميع افعالك ناظر ؛ انما الدّنيا مراحل
الى المقابر ؛ وسينقضي هذا المدا ؛ ايحسبُ الانسان ان يترك سدًى ؛
مالي اراك في الذّنوب تعجل ؛ واذا زُجِرتَ عنها لاتقبل ؛ ويحك انتبه
لِقُبحِ ماتفعل ؛ انّ الايّام في الاٰجال تعمل مثل عمل المُدى ؛ ايحسبُ
الانسان أن يترك سدًى ؛ كانّك ببساط العمر قد انطوى ؛ وبعود
الصّحّةِ بعدُ قد ذوى ؛ وبسلك الامهالِ قد قُطِعَ فهوى ؛ انتبه لنفسك
فقد اشمت والله العِدا ؛ ايحسبُ الانسانُ ان يترك سُدًى ؛ فبادر
زمنك واحذر الفوت ؛ وَاصِخ للزّواجر فقد رفعت الصّوت ؛ وتنبّه فطالما
قد سهوت ؛ واعلم قطعا ويقينا انّ الموت لا يقبل الفِدَا ؛ أيحسب
الانسان ان يترك سدًى ؛ انهض الى التّقى بقريحه ؛ وابك الذّنوب
بعينٍ قريحه ؛ وازعج للجدّ اعضاءك المستريحه ؛ تالله لإن لم تقبل
هٰذه النّصيحه ؛ لتندمنّ غدًا ؛ ايحسب الانسان ان يترك سدًى ؛
اللّٰهمّ وفّقنا لقول الحقّ وَاتّباعه ؛ وخلّصنا من وساوس قلوبنا
الحاملة على التّورّطِ في هُوّةِ الباطل وابتداعِه ؛ واجعل بما ننا ايمانًا
محمّديًا ؛ احمديًا ثابتًا راسخًا قويًا ؛ وكن لنا يدًا مؤيّدًا ؛ ولا تجعل
لفاجر علينا يدًا ؛ واجعل عيشنا عيشًا رغدًا ؛ ولا تشمت بنا عدوًّا
ولاحاسدًا ؛ وارزقنا في محبّتك علمًا نافعًا ؛ ورزقًا واسعًا ؛ وعملًا
متقبّلا ؛ وحفظًا كاملًا ؛ وفهمًا ذكيًا ؛ وطبعًا صفيًا ؛ وادبًا مرضيًا ؛

وشفاء من كل داء ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛

المجلس العشرون في قصة سليمان عليه السلام

الحمد لله المتعالي عن الانداد ؛ المتقدس عن الاضداد ؛ المتنزه عن الاولاد ؛ الباقي على الآباد ؛ رافع السبع الشداد ؛ عالية بغير عماد ؛ مزينة بكل كوكب منير وقاد ؛ وواضع الارض للمهاد ؛ مثبتة بالراسيات الأطواد ؛ خالق المائع والجماد ؛ ومبدع المطلوب والمراد ؛ المطلع على سر العبد وضمير الفؤاد ؛ مقدر ما كان وما يكون من الضلال والرشاد ؛ والصلاح والفساد ؛ في بحار لطفه تجري مراكب العباد ؛ وعلى عتبة بابه مناخ العباد ؛ وفي ميدان حبه تجول خيل الزهاد ؛ وعنده مبتغى الطالبين وآمال القصاد ؛ وبعينه ما يتحملون من ثقل الاجتهاد ؛ رأى حتى دبيب النمل السود في السواد ؛ وعلم ما في سويداء السر وباطن الاعتقاد ؛ وجاد على السائلين فزادهم من الزاد ؛ واعطى فلم يخف من العوز والنفاد ؛ وألف الاجساد وليس يشبه للاجساد ؛ وخلق من كل شيء زوجين وتوحد بالانفراد ؛ ابتلى بالغفلة اهل اليقظة والاجتهاد ؛ ليتكسروا بالزلل وانكسار العبد المراد ؛ بسط لسليمان النيل فوقع الميل الى الخيل عن بعض الاوراد ؛ اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد ؛ احمده حمدا يفوت الاعداد ؛ واشهد انه الواحد لا كالآحاد ؛ و اصلي على رسوله المبعوث الى جميع الخلق في كل البلاد ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي بذل نفسه وماله وجاد ؛

وعلى الفاروق الذي بالغ في نصر الاسلام وَاَجاد ؛ وعلى عثمان الشهيد
فيا فخره يوم تقوم الاشهاد ؛ وعلى عليّ الذي بفنى البحر وما لعلمه
نفاد ؛ وعلى جميع اٰله واصحابه صلوٰةً دائمةً مستمرّة الى يوم
التناد ؛ وسلّم تسليمًا ؛ **قال** الله تعالى وَوَهَبْنَا لِدَاوٗدَ سُلَيْمٰنَ
نِعْمَ الْعَبْدُ ؛ هٰذا نهاية فى المدح لسليمان من الفطنة مابان
بها الصواب في حكمه دون حكم ابيه في قصة الحرث وغيره ؛ قال
الله عزّ وجلّ فَفَهَّمْنٰهَا سُلَيْمٰنَ ؛ وحين مات داود ملك سليمان وله
من العُمر ثلاث عشرة سنة فزاده الله تعالى على ملك داود وسخّر
له الجنّ والانس والطّير والوحش ؛ وكان عسكره مائة فرسخ خمسة
وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجنّ وخمسة وعشرون للوحش
وخمسة وعشرون للطّير ؛ وكان له الف بيت من قوارير فيها ثلثمائة
امرأة وسبعمائة سُرّيّة ولا يتكلّم احدٌ بشيءٍ الّا جاءت به الرّيح
الى سمعه ؛ وكان اذا جلس جلس على البساط واشراف الانس ممّا
يليه واشراف الجنّ وراۤئهم ثمّ يدعو الطّير فيظلّهم ثمّ يدعو الرّيح
فتحملهم والطّبّاخون في اعمالهم لا يتغيّر عليهم عمل ؛ فيسير في
الغداة الواحدة مسيرة شهر ؛ وكان يُطعِم كلّ يوم مائة الف ؛
فان اقلّ اطعم ستّين الفًا ؛ وكان يذبح كلّ يوم مائة الف شاة
وثلاثين الف بقرة ؛ ويطعم النّاس النّقيّ ويطعم اهله الخشكار
وياكل هو الشّعير **قوله** تعالى اِنَّهٗ اَوَّابٌ ؛ اي رجّاع بالتوبة
الى الله عزّ وجلّ ممّا يقع من سهوٍ وغفلةٍ ؛ اِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ
وهو ما بعد الزّوال ؛ الصّٰفِنٰتُ ؛ وهي الخيل ؛ الْجِيَادُ وهي

السّراع في الجري ؛ قال المفسّرون لم يزل تعرض عليه الى ان غابت
الشمس ففاتته العصر ولم يذكّروه لانّه كان مهيبًا لا يبتديه احدٌ
بشيء فلمّا غابت ذكر فقال اِنّي اَحببتُ حبّ الخيرِ ؛ يعني الخيل
عن ذكر ربّي ؛ والمعنى اثرتُ ذلك على ذكر ربّي ؛ حتّى توارت
يعني الشمس ؛ بالحجاب ؛ ردّوها عليّ اي اعيدوا الخيل ؛ فطفق
اي اقبل ؛ مسحًا بالسّوق ؛ وهي جمع ساقٍ اي ضربها بالسّيف
قال ابن عبّاس مسح اعناقها وسوقها بالسّيف ؛ قال وهب لمّا
فعل ذلك شكرا لله تعالى له فسخّرله الرّيح ؛ مكانها ؛ **قوله**
تعالى ولقد فتنّا سليمن ؛ اي ابتليناه بسلب ملكه ؛ والقينا على
كرسيّه اي سريره جسدًا ؛ وهو شيطان يقال له صخر ولم يكن
ممّن سخّرله ؛ ثمّ اناب ؛ اي رجع عن ذنبه وقيل الى ملكه ؛
وفي سبب ابتلائه ثلاثة اقوال ؛ احدها انّه كانت له امرأة
فكان بين بعض اهلها وبين قوم خصومة فقضى بينهم بالحقّ الّا
انّه ودّ ان لو كان الحقّ لاهلها فعوقب اذ لم يكن هواه فيهم واحدًا
والثّاني انّ هذه الزّوجة كانت اثر نسائه عنده فقالت له يومًا
انّ بين اخي وبين فلانٍ خصومة وانّي احبّ ان تقضي له فقال
نعم ولم يفعل فابتلي لاجل ما قال ؛ والثّالث انّ هذه الزّوجة
كان قد سباها فاسلمت وكانت تبكي اللّيل والنّهار وتقول اذكر
ابي وما كنت فيه فلو امرت الشّياطين ان يصوّروا صورته في داري
اتسلّى بها ففعل وكان اذا اخرج تسجد له هي وولائدها فلمّا علم
سليمان كسر تلك الصّورة وعاقب المرأة وولائدها واستغفر فتسلّط

الشيطان

الشّيطان عليه بذالك **وفي** كيفية ذهاب الخاتم قولان آحدهما انه
كان جالسًا على شاطئ البحر فوقع منه والثّاني انّ شيطانًا اخذه
ثمّ انّ الشيطان اُلقي عليه شبه سليمان فجلس على كرسيّه وتحكّم
في سلطانه الّا انّه كان لا يقدر على نسآئه وكان يحكم بما لا يجوز
فانكره بنو اسرآءيل فاحدقوا به ونشروا التّوراة فقرؤها فطار
من بين ايديهم حتّى ذهب الى البحر **واما** سليمان فانّه لمّا
ذهب ملكه انطلق هاربًا فى الارض وكان يستطعم ولا يطعم فيقول
لو عرفتموني اعطيتموني انا سليمانُ فيطردونه حتّى اعطته امرأة
حوتًا فشقّه فوجد الخاتم في بطن الحوت بعد اربعين ليلة وقيل
بعد خمسين ليلة فلمّا لبسه ردّ الله عليه ملكه وبهاءه واظلته الطّير
فاقبل لا يستقبله انسيّ ولا جنّي ولا طآئر ولا حجر ولا شجر الّا سجد
له حتّى انتهى الى منزله ثمّ ارسل الى الشّيطان فجيئ به فجعله
في صندوق من حديد واقفل عليه وختم عليه بخاتمه ثمّ امر به
فالقي فى البحر وهو فيه الى ان تقوم السّاعة **قوله** رَبِّ اغْفِرْلِيْ
وَهَبْ لِيْ مُلْكًا لَّا يَنْبَغِيْ لِاَحَدٍ مِّنْ بَعْدِيْ ؛ انما طلب هٰذا الملك
ليعلم انّه قد غُفر له و يعرف منزلته باجابة دعآئه ولم يكن حينئذ
في مُلكه الرّيح ولا الشّياطين وكانت الشّياطين تغوص فى البحر
فتستخرج له الدّر وتعمل له الصُّوَرَ والجِفَانَ وهي القِصَاعُ الكبار
يجتمع على القصعة الواحدة الف رجل ياكلون منها وياكل من كلّ
قدر الف رجل وكانت لا تُنْزَلُ من مكانها فتاملوا **اخواني**
هٰذا السّلطان العظيم كيف تزلزل بالزّلل ؛ وَاخْتَلَّتْ اموره اذ دخل

عليه الخلل فخطاؤه أوجب خروجه من المملكة ولقمة أدم كادت
توقيعه في مهلكة فعليكم بالتقوى فانها سبب السلامة فمن أخطأها
أخطأته الكرامة ⁂ ⁂ ⁂ ⁂ شعرا

عمر ينقضي وذنب يزيد ⁂ ورقيب يحصي علي شهيد
واقتراب من الحمام فما مثل لطول البقاء غض جديد
أنا ساه وللمنية حتم ⁂ وحيوتي تنفس معدود
كم أخ قد رزئته فهو ان أضحى ⁂ قريب المحل مني بعيد
خلسته المنون مني فمالي ⁂ خلف منه في الورى موجود

هل لنفسي بموعظات الجديدين
ازدجار عن منزل سيبيد

الا مستقبل لما بين يديه ⁂ الا متأهب للقادم عليه ⁂ الا عامر للقبر
قبل الوصول اليه ⁂ يا واقفا مع هواه وأغراضه ⁂ يا معرضا
عن ذكر عوارضه الى أغراضه ⁂ يا غافلا عن الموت وقد بث
بمقراضه ⁂ سيعرف خبره اذا اشتد أشد امراضه ⁂ واورده
حوضا مزبرا من اصعب حياضه ⁂ ونزل به ما يمنعه لذة اغتماضه
واخرج عن خضر الربا وروضه وغياضه ⁂ والقي في لحد وعسر
يخلو برضراضه ⁂ كانكم بالسماء قد انشقت ⁂ واذنت لربها وحقت ⁂
وباقدام الصالحين قد ترقت ⁂ وبايمانهم الصحائف قد تلقت ⁂
قال احمد ابن أبي الحواري قلت لزوجتي رابعة أصائمة أنت
اليوم قالت ومثلي يفطر في الدنيا وكانت اذا طبخت قدرا تقول
كلها يا سيدي فما نضجت الا بالتسبيح وكانت تقول ما سمعت

الاذان الّا ذكرت منادي القيمة ولارايتُ جرادًا الّا ذكرت الحشر وربّما رايتُ الجنّ يذهبون ويجيئون وربّما رايتُ الحور يستترن عنّي باكمامهنّ وكانت لها احوال شتّى فمرّة يغلب عليها الحبّ فتقول شعرًا

حبيبٌ ليس يعدله حبيبٌ ... ولا لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وسمعي ... ولكن عن فؤادي لا يغيب

وتارةً يغلب عليها الأنس فتقول

ولقد جعلتك في الفؤاد محدّثي ... وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم منّي للجليس موانس ... وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

وتارةً يغلب عليها الخوف فتقول

وزادي قليل ما اراه مبلّغي ... أَلِلزّاد ابكي ام لطول مسافتي
اتحرقني بالنّار يا غاية المنى ... فاين رجائي منك اين محبّتي

ويح قلبك ما هذه القسوة ✤ أتغلبك وانت رجل نسوة ✤ يا من بالهوى كلامه وحديثه ✤ يا من في المعاصي قديمه وحديثه ✤ من له اذا لم يجد في كربه من يغيثه ✤ يا قاسي القلب ابكِ على قسوتك ✤ يا ذا اهل الفهم بالهوى نُح على غفلتك ✤ يا دائم المعاصي خف غِبّ معصيتك اما علمت انّ النّار قد اعدّت لعقوبتك ✤ ✤ ✤ شعرًا

ومجلسنا ما تمّ للذنوب ... فابكوا فقد حان منّا البكا
ويوم القيمة ميعادنا ... لكشف السّتور وهتك الغطا

فصل في قوله تعالى اَلْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ✤ القارعة هي القيمة ✤ سمّيت قارعة لانّها تقرع بالاهوال وقوله مَا الْقَارِعَةُ استفهام معناه التّفخيم لشانها ✤ وَمَا اَدْرٰكَ مَا الْقَارِعَةُ ✤ اي لانّك لم تعاينها ولم

ذكر ما فيها من الاهوال يَوْمَ يَكُوْنُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوْثِ ؛ قال الفراء غوغاء الجراد وهو صغاره ؛ وقال ابن قتيبة ما تهافت في النار من البعوض شبه الناس بذلك لانهم اذا بعثوا ماج بعضهم في بعض والمبثوث المنتشر المتفرق ؛ وَتَكُوْنُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ اي كالصوف شبهها به في ضعفها ولينها والْمَنْفُوْشُ الذي قد نُدِفَ فاذا رايت الجبل قلت هذا جبل واذا مسسته لم تر شيئًا وذلك من شدة الهول ؛ فَاَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهٗ ؛ اي رجحت بالحسنات ؛ فَهُوَ فِيْ عِيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ؛ اي ترضيه ؛ وَاَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهٗ فَاُمُّهٗ هَاوِيَةٌ فيه قولان احدهما اُمُّ راسه هاوية والمعنى انه يهوي في النار على راسه والثاني ان المعنى فمسكنه النار فالنار له كالام لانه ياوي اليها رُوِيَ عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا مات تلقته البشرى من الملائكة ومن عباد الله كما يتلقى البشرى في دار الدنيا فيقبلون عليه ويسألونه فيقول بعضهم لبعض رَوِّحُوْهُ ساعة فقد خرج من كرب شديد فيستفسونه ثم يقبلون عليه فيسئلونه فيقولون ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوجت فلانة فان سالوه عن انسان قد مات قال هيهات ما ذلك قبلي فيقولون انا لله وانا اليه راجعون سُلِكَ به الى امه الهاوية فبئست الام وبئست المربية قال وتعرض على الموتى اعمالكم فان راوا خيرا استبشروا وقالوا اللهم هذه نعمتك فاتمها على عبدك ؛ واذا راوا سيئة

قالوا اللّٰهمّ ربّنا جئنا يعبدك ؞ فلا تخزوا موتاكم باعمال السوء

فانّ اعمالكم نعرض عليهم اَلَكَ عمل اذا وُضِعَ في الميزان زانَ ؞

عملك قشرٌ لا لبٌّ وَلِلّبِّ تثقل الكفّة لا للقشر ؞ يامن اغصانُ

اخلاصه ذاوية ؞ وصحيفته من الطّاعات خاوية ؞ لكنّها

لكتاب الذّنوب حاويه ؞ يامن همّته ان يملأ الحاويه ؞ كم

بينك وبين البطون الطّاوية ؞ كما بين طائفة الهدى والغاويه

أعلمْ اعضاءك أنّها في التّراب ثاويه ؞ لعلّها تنفرد بالجدّ في زاويه

قبل ان تعجز عن الموت القوة المقاويه ؞ وترى عنق الميزان

اقلّه الخير لاويه ؞ وامّا من خفّت موازينه فامّه هاويه ؞

ذِكرُ الحساب أطار عن اعين المتّقين النّعاس ؞ ولتثقيل الميزان

فرّغت الاكياس ؞ **قالت** مولاة ابي أمامة كان ابو أمامة

لا يردّ سائلاً ولو تمرة ؞ فاتاه سائل ذات يومٍ وليس عنده الّا

ثلاثة دنانير فاعطاه دينارًا ثمّ اتاه سائل فاعطاه دينارًا

ثمّ اتاه سائل فاعطاه دينارًا قالت فغضبت وقلت لم تترك لنا شيئًا فوضع راسه

للقائلة فلمّا نودي الظّهر ايقظته فتوضّأ ثمّ راح الى مسجده قالت فرققت

عليه وكان صائمًا فاقترضت ماجعلته له عشاءً واسرجت

له سراجًا وجئت الى فراشه لأمهّده له فاذا بذهبٍ فعددته

فاذا ثلاثمائة دينار فقلت ما صنع الّذي صنع الّا وقد وثق بما

عنده فاقبل بعد العشاء فلمّا راى المائدة والسّراج تبسّم وقال

هٰذا خير من غيره فقمت على راسه حتّى تعشّى وقلت رحمك

الله خلّفت هٰذه النّفقة في سبيل مضيّعة ولم تخبرني فارفعها

قال واي نفقة ما خلفت شيئًا فالمفرغت الفراش فلمّا رأه فرح واشتد تعجبه قالت فقمت فقطعت زنّاري واسلمت وكانت تعلم الناس القران والفرائض والسنن ❊ **انظروا** ثمرة المعاملات هذا نقد فكيف الوعد ما خسر معنا معامل ولا قاطعنا من تواصل **قوله** تعالى وَمَا اَدْرٰىكَ مَا هِيَه يعني الهاويه ❊ نَارٌ حَامِيَةٌ ❊ اي حارة قد انتهى حرها ❊ **كان** الاحنف ابن قيس رحمه الله يقدم اصبعه الى المصباح فاذا وجد حرارة النار قال لنفسه ما حملك على ما صنعت يوم كذا **وقال** بعض السلف دخلت على عابد وقد اوقد نارًا بين يديه وهو يعاتب نفسه وينظر الى النار فما زال يبكي حتى خر ميتًا **ودخل** ابن وهب الحمام فسمع قارئًا يقرأ وَاِذْ يَتَحَاجُّوْنَ فِى النَّارِ فسقط مغشيا عليه فحمل **وجاءت** امرأة في ليلة مطيرة الى راهب وقصدت ان تفتنه فقالت هذا المطر ولا ماوى لي ففتح لها فاضطجعت وجعلت تريه محاسنها فدعته نفسه اليها فقال لنفسه لا حتى انظر صبرك على النار فاتى المصباح فوضع اصبعه فيه حتى احترقت ثم عاد الى صلاته فعاودته نفسه فاتى المصباح فوضع اصبعه فيه فاحترقت ثم عاد الى صلاته فعاوده ابليس فلم يزل كذلك حتى احترقت الاصابع الخمس فلما رات المراة ذلك صعقت فماتت **وكان** عطاء السلمي رحمه الله اذا عوتب في كثرة البكاء يقول اني اذا ذكرت اهل النار مثلت نفسي فيهم فكيف لنفس تغل وتسحب

وكان ... وبكى هشام الدستوائي حتى فسدت عينه

الفتن ... قد ابيض ببكاء فربما بكى في نوبه فيسمعه اهل الدار

رحم الله اعظمًا نصبت في الطاعة وانتصبت ؛ جن عليها الليل

فلما تمكن وثبت وثبت ؛ كلما ذكرت جهنم رهبت وهربت ؛

وكلما صورت ذنوبها ناحت عليها وندبت ؛ شعرًا

بكى الباكون للرحمن ليلًا	وباتوا دمعهم لا يسأمونا
بقاع الارض من شوق اليهم	تحن متى عليها يسجدونا

يا من رحلت الى ... صه واهيه ؛ اما انت عن عقلك ناهيه ؛

الى متى نفسك ساهيه ؛ معجبة بالدنيا زاهيه ؛ مفاخرة

للاقران متناهيه ؛ النار بين يديك ونكفي داهيه ؛ وما

ادريك ماهيه ؛ نار حامية ؛ تقوم من قبرك ضعيف الجاش ؛ قد جال

قلبك في بدنك وجاش ؛ ووابل الدمع يسبق الرشاش ؛

اتدري ما يلاقي العطاش الظامية ؛ نار حامية ؛ اين من

عتى وتجبر ؛ اين من علا وتكبر ؛ اين من للدول بالظلم

دبر ؛ ما دار العدل الجرة الهاويه ؛ نار حامية ؛ لو رايت العاصي

وقد شقي ؛ يصيح في الموقف وا قلقي ؛ اشتد عطشه وما

سقي ؛ وشرر النار اليه يرتقي ؛ فمن يحمي ثلاث الراميه ؛

وما ادريك ماهيه ؛ نار حامية ؛ لو رايته يقاسي حرها ؛

ويعاني جحيمها وقرها ؛ والله لا يدفع اليوم شرها ؛ الا عين

هامية ؛ وما ادريك ماهيه ؛ نار حامية ؛ يفر الولد من

ابيه ؛ والاخ من اخيه ؛ وكل قريب من ذويه ؛ اسمعت

يا من معاصيه نامية ؛ وما ادراك ما هيه ؛ نار حامية ؛ لهذا
كان المتقون يقلقون ؛ ويخافون ويتقون ؛ وكم قد جرت
من عيونهم عيون ؛ كانت جفونهم دآئمةً دامية من خوفهم
من نار حامية ؛ اللهم نجنا برحمتك من النار ؛ وعافنا
من دار الخزي والبوار ؛ وادخلنا بفضلك الجنة دار القرار ؛
وعاملنا بكرمك ومغفرتك يا كريم يا غفار ؛ اللهم انا
نسئلك برحمتك التي ابتدأت بها الطائعين ؛ حتى قاموا
بطاعتهم ؛ ان تمن بها على العاصين ؛ بعد معصيتهم ؛ فانك
المحسن باديًا وعائدًا ؛ اللهم انك ما امرتنا بالاستغفار الا
وانت تريد المغفرة ؛ ولولا كرمك ما الهمتنا المعذرة ؛ انت
المبتدئ بالنوال قبل السؤال ؛ والمعطي من المن والافضال ؛
فوق الاراجي والامال ؛ ونحن لا نرجوا الا غفرانك ؛ ولا نطلب
الا احسانك ؛ ندعوك بلسان آملنا ؛ لما كل لسان عملنا ؛
ان اطعناك رجونا احسانك ؛ وان عصيناك رجعنا اليك طالبين
غفرانك ؛ اللهم انت المحسن ونحن المسيئون ؛ ومن شأن
المحسن تمام احسانه ؛ ومن شأن المسيئ الاعتراف بعدوانه ؛
يا من امهل وستر ؛ حتى كانه قد غفر ؛ جد علىّ فقرنا بغناك ؛
ولا تكلنا الى احد سواك ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين
الاحياء منهم والميتين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛

المجلس الحادي والعشرون في قصة بلقيس

الحمد لله الذي لِقُدرته يَخضَعُ مَن يَعبُد ؛ ولِعظمته يخشع من يركع ويسجد ؛ ولطيب مناجاته يَسهرُ العابدُ ولا يرقُد ؛ ولطلب ثوابه يقوم المصلي ويقعد ؛ يَجِلُّ كلامُه عن أن يقال مخلوق ويعبد ؛ جدرُ التسليم لصفاته مستقيم فمن شبّه او عطّل لم يرشُد ؛ ماجاء في القران قبلنا او في السنة لم نردُد ؛ أليس هذا اعتقادكم يا اهل الخير ؛ وكيف لا أتفقّدُ العقائد خوفًا من الضير ؛ فان سليمان تفقّد الطّير ؛ فقال مالي لا أرى الهُدهُد

احمده حمد من يرشد بالوقوف على بابه ولا يشرد ؛ واصلي على رسوله محمد الذي قيل لحاسده فليمدد ؛ صلى الله عليه وعلى الصّدّيق الذي في قلوب محبّيه فرحات وفي صدور مبغضه قرحات تنفذ ؛ وعلى عمر الذي لم يزل يُقوّي الاسلام ويَعضُد ؛ وعلى عثمان الذي ينسف زرع الكفر بسيفه ويحصد ؛ وعلى سائر اله واصحابه صلوة دائمة مستمرة لقائلها تعضد ؛ وسلم تسليما ؛

قال الله عزوجل وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى الْهُدْهُدَ ؛ ؛

كان سليمان عليه السلام اذا اراد سفرًا قعد على سريره ووُضِعَتِ الكراسي يمينًا وشمالاً فيجلسُ الانسُ والجنُّ ويظلّهم الطّير ويامر الرّيح فتحملهم فنزل في بعض اسفاره مفازةً فسأل عن بُعدِ الماءِ هناك فقالوا لا نعلمُ وقالت الشياطين إن يك من يعلمُ فالهُدهُد فقال عليّ بالهدهد فلم يوجد ؛ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى الْهُدْهُدَ ؛ والمعنى مَالِلهُدهُدِ لا اراه ؛ أَمْ كَانَ اي بل كان مِنَ الْغَآئِبِيْنَ ؛ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيْدًا ؛ قال ابن عباسٍ

بنتف ريشه وقال الضحاك يشدّ رجليه ويشمّسه ؛ أَوْلَأَذْبَحَنَّهُ
أَوْلَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ؛ اي حجة ؛ وكان الهدهد
حين نزل سليمانُ قد ارتفع في السماء يتأمّل الارض فرأى
بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فاذا هو بهدهد لها فقال من
اين اقبلت قال من الشام مع صاحبي سليمان فمن اين انت قال من هذه
البلاد وملكها بلقيس فانطلق معه فرأى بلقيس وملكها ؛ وبلقيس لقب واسمها
بلقمة بنت ذي مرح وقيل بنت الشيصبان ملك سبا فلما احتضر استخلفها
لما علم من رأيها وتدبيرها فملكت وكانت ساكنة في ارض سبا وهي
مأرب وكانت تحت يدها الملوك فلما رأها الهدهد جاء
قال له سليمانُ ما الذي غيّبك عني ؛ قَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ
بِهٖ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ ؛ وسبا هي القبيلة التي من اولاد
سبا ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان وهو اسم رجل ؛ إِنِّي وَجَدْتُّ
امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ يعني بلقيس ؛ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ يعطاه
الملوك ؛ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ؛ وهو السرير وكان من ذهب
قوائمه من جوهر مكلل ؛ **قوله تعالى** قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ
انما شك سليمانُ في خبر الهدهد لانه انكر ان يكون لغيره
سلطانا ثم كتب كتابا وختمه بخاتمه ودفعه الى الهدهد وقال
اِذْهَبْ بِّكِتٰبِيْ هٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ؛ اي استتر
فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُوْنَ ؛ اي يردون من الجواب ؛ فحمله في
منقاره حتى وقف على راس المرأة فرفرف ساعة والناس ينظرون
فرفعت راسها فالقى الكتاب في حجرها فلما رأت الخاتم ارعدت

وخضعت

وخضعت وقالت إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ؛ لانه كان مختومًا ؛
ثم استشارت قومها فقالت يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ يعني الاشراف ؛ وكانوا
ثلاثمائة وثلاثة عشر قائدًا مع كل رجل عشرة آلاف وقيل
كان معها مائة الف قيل مع كل قيل مائة الف ؛ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي
اي بيّنوا لي ما افعل وَأَشِيرُواْ عَلَيَّ ؛ مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ
اي تحضرون وَأَقۡطَعُ بمشورتكم ؛ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ
شَدِيدٖ ؛ المعنى نقدر على القتال ؛ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ في القتال وتركه
فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ؛ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً ؛ اي عنوة
أَفۡسَدُوهَا ؛ اي اخربوها ؛ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗ ؛ فصدقها
الله عزّ وجلّ فقال ؛ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ؛ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ
فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ؛ وذلك انها ارادت ان تعلم هل هو نبي
فلا يريد الدنيا او ملك فيرضى فبعثت ثلاث لبنات من ذهب
في كل لبنة مائة رطل وياقوتة حمراء طولها شبر مثقوبة وثلاثين
وصيفًا وثلاثين وصيفة والبستهم لباسًا واحدًا فلا يعرف الذكر
من الأنثى ثم كتبت اليه قد بعثت كذا وكذا فادخل في الياقوتة
خيطًا واختم على طرفيه بخاتمك وميّز بين الجواري والغلمان
فاخبره امير الشياطين بما بعثت قبل القدوم فقال انطلق فافرش
على طريق القوم من باب مجلسي ثمانية اميال في ثمانية اميال
لبنًا من ذهب فبعث الشياطين فقطعوا اللبن من الجبال
وطلوه بالذهب وفرشوه ونصبوا في الطريق اساطين
الياقوت الاحمر فلما جاء الرسل قال بعضهم لبعض كيف

تدخلون على هذا الرجل بثلاث لبنات وعنده ما رايتم فقالوا انما
نحن رسل فلما دخلوا عليه قَالَ اَتُمِدُّوْنَنِ بِمَالٍ فَمَآ اٰتٰنِۦَ اللّٰهُ خَيْرٌ
مِّمَّآ اٰتٰكُمْ ثم دعى ذرة فربط فيها خيطًا وادخلها في ثقب الياقوتة
حتى خرجت من طرفها الآخر ثم جمع طرفي الخيط فختم عليه ثم
ميّز بين الغلمان والجواري بان امرهم بالوضوء فبدأ الغلمان بغسل
ظواهر السواعد قبل بطونها والجواري على عكس ذلك هذا
قول قتادة ؛ وقال سعيد ابن جبير بدأ الغلام من مرفقيه الى كفيه
وبدأت الجارية من كفها الى مرفقها ثم قال للرسول اِرْجِعْ اِلَيْهِمْ
فَلَنَاْتِيَنَّهُمْ بِجُنُوْدٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا ؛ فلما عادت الرسل واخبرت
بلقيس بعثت اليه اني قادمة عليك لانظر ما تدعو اليه ثم امرت
بعرشها فجعل وراء سبعة ابواب ووكلت به حرسًا يحفظونه
وشخصت الى سليمان في اثني عشر الف ملك تحت يد كل
ملك الوف فجلس يومًا على سرير ملكه فراى رهجًا فقال ما هذا
قالوا بلقيس قد نزلت بهذا المكان فقال اَيُّكُمْ يَاْتِيْنِيْ بِعَرْشِهَا
قَبْلَ اَنْ يَّاْتُوْنِيْ مُسْلِمِيْنَ ؛ قَالَ عِفْرِيْتٌ وهو القوي الشديد
مِّنَ الْجِنِّ اَنَا اٰتِيْكَ بِهٖ قَبْلَ اَنْ تَقُوْمَ مِنْ مَّقَامِكَ ؛ اي مجلسك
فقال اريد اسرع من ذلك ؛ قَالَ الَّذِيْ عِنْدَهٗ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتٰبِ ؛
وهو اصف ابن برخيا ؛ اَنَا اٰتِيْكَ بِهٖ قَبْلَ اَنْ يَّرْتَدَّ اِلَيْكَ طَرْفُكَ
وكان يعرف الاسم الاعظم وكان يقوم على راس سليمان بالسيف فدعا
قال مجاهد قال يا ذا الجلال والاكرام فبعث الله الملائكة فحملوا السرير
تحت الارض يخدون به الارض خدًا حتى انخرقت الارض بالسرير

بین یدي سلیمان فقال نکّروا لها عرشها ؛ فغیّروه وزاد وافیہ ونقصوا ؛ فلمّا جاءت قیل ؛ لها ؛ أ ھکذا عرشك قالت کأنّه ھو وأوتینا العلم من قبلها ؛ اي قالت قد اوتیت العلم بصحة نبوة سلیمان بامر الھدھد والرسل التي بعثت من قبل ھذه الآیة وکنّا مسلمین ؛ فامر سلیمان الشیاطین فبنوا لھا صرحا وھو القصر علی الماء من زجاج وکانت الشیاطین قد وقعت فیھا عنده وقالت رجلھا کرجل الحمار فاراد ان یری ذلك فقال لھا ادخلی الصّرح فحسبته لجّة وھو معظم الماء وکشفت عن ساقیھا لدخول الماء فقال سلیمان انّه صرح ممرّد ؛ اي مملّس من قواریر اي زجاج فعلمت انّ ملك سلیمان من الله تعالی فقالت ربّ انّي ظلمت نفسي ؛ اي بما سبق من الکفر واسلمت مع سلیمن لله ربّ العلمین ؛ ثمّ تزوّجھا سلیمان وردّھا الی ملکھا فکان یزورھا في کل شھر مرّة ویقیم عندھا ثلاثة ایام وبقی ملکھا الی ان توفّي سلیمان فزال ملکھا بموته ؛ ؛ ؛ شعرا

وضح البیان وانت في غور الھوی ... متشاغل ببطالة وتصابي

ترتاح في حلل الشباب منعما ... ءاخذت میثاقا من الاوصاب

کم ناضر قد راق حسنا ناظرا ... ابلاه بالا فات شرّ مصاب

لم تغن عنه جلاله وجماله ... ومقام ملك في اعزّ نصاب

وافاه من حدث المنون معاجل ... صعب شدید الوھن غیر محابي

وحواه لحد ضیق منھدم ... یعلوه کرب جنادل وتراب

فافق لنفسك فالنجاء مساعد ... واطع نصیحك ساعیا للصواب

من قبل ان تجئ برد جواب	وارجع الى مولاك حقا تائبا

الا متيقظ لما بين يديه * الا متأهب للقادم عليه * الا عامر للقبر قبل الوصول اليه * إنّ العبر قد وضحت * وانّ النذر قد نصحت * وانّ المواعظ قد افصحت * ولكن النفوس من سكرها ما صحت * أين الهمّ المجتمع * تفرق فما تنتفع * بدعوك الهوى فتتبع * ويجد ثلث المنى فتستمع * كم زجرك ناصح فلم تطع * وصل الصالحون با منقطع * شروا بما يفنى ما يبقى وانت لم تشر ولم تبع * اين تعبهم نسخ بالروح ولم يضع * تلمح العواقب فلتلمحها العقل وضع * كانه ما شبع من جاع ولا جاع من شبع * اين الهمم الجدة * اين النفوس المستعدة * اين المتأهب قبل الشدة * اين المتيقظ قبل انقضاء المدة * عاتب نفسك على قبح الشيم * وحذرها من ثمرات الحزن والندم * وامنعها تخليطها فقد طال السقم * وذكرها لحاقها من سبقها من الامم * وناد ها في الخلوات الى كم * مع السيات وكم * شعرا

وبادر بما عاب البقا ساعة الفوت	تسمع فانّ الموت ينذر بالصوت
فانك تدري ان لابد من موت	وان كنت لا تدري متى انت ميت

فصل في قوله تعالى لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيٰمَةِ * قال المفسرون لا زائدة والمعنى اقسم * وقال بعضهم لا ردّ على منكري البعث * كما تقول لا والله ما ذاك كما تقول في قوله وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ فيها ثلاثة اقوال احدها انها التي تلوم نفسها حين لا ينفعها اللوم * والثاني انها نفس المؤمن التي تلومه في الدنيا على تقصيره

فعلى هٰذا تكون ممدوحة ؛ والثالث جميع النفوس ؛ قال الفرّاء ليس
من نفس برّة ولا فاجرة الّا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت خيرًا
قالت هلّا زدت او شرًّا قالت ليتني لم افعل ؛ وجواب القسم
محذوف تقديره لتبعثنّ يدلّ عليه ؛ قوله تعالیٰ اَيَحْسَبُ
الْاِنْسَانُ اَلَّنْ نَّجْمَعَ عِظَامَهٗ ؛ والمراد به الكافر ؛ بَلٰى قَادِرِيْنَ عَلٰٓى
اَنْ نُّسَوِّيَ بَنَانَهٗ ؛ والبنان اطراف الاصابع وفي المعنى قولان ؛ احدهما ان نجعل
اصابع يديه ورجليه شيئًا واحدًا كخفّ البعير وحافر الحمار هٰذا قول الجمهور والثاني نقدر
على تسوية بنانه كما كانت وان صغرت عظامًا ومن قدر على جمع
صغار العظام كان على جمع كبارها اقدر ؛ قوله بَلْ يُرِيْدُ الْاِنْسَانُ
لِيَفْجُرَ اَمَامَهٗ ؛ اي يكذّب بما امامه من البعث والحساب ؛ يَسْئَلُ
اَيَّانَ يَوْمُ الْقِيٰمَةِ ؛ اي متى هو تكذيبًا به ؛ فَاِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ؛ وذٰلك
يوم القيٰمة يشخص بصر الكافر فلا يطرف لما يرى من الامور التي
كان يكذّب بها في الدّنيا قاله الاكثرون ؛ وقيل عند الموت ؛
وَخَسَفَ الْقَمَرُ ؛ اي ذهب ضوءه ؛ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ؛ قال
عطاء ابن يسار يجمعان ثمّ يقذفان في البحر وقيل في النّار ؛ يَقُوْلُ
الْاِنْسَانُ ؛ يعني المكذّب بيوم القيٰمة ؛ يَوْمَئِذٍ اَيْنَ الْمَفَرُّ ؛ اي
الفرار ؛ كَلَّا لَا وَزَرَ ؛ اي لا ملجأ ؛ اِلٰى رَبِّكَ يَوْمَئِذِ ٰالْمُسْتَقَرُّ
اي المنتهى والرّجوع ؛ يُنَبَّؤُا الْاِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَاَخَّرَ ؛
فيه ثلاثة اقوال ؛ احدها بما قدّم قبل موته وماسنّ من
سيّئ يعمل به بعد موته ؛ والثاني باوّل عمله واٰخره ؛ والثالث
بما قدّم من الشرّ واخّر من الخير ؛ واسفا من الصّحيفة

إن نشرها ؛ واحزنا على الذنوب ان اظهرها ؛ واحسرتا على خطايا ماغفرها ؛ مَن لمن حاد عن الطريق وقد ابصرها ؛ مَن لمن شاهد نجاته وكانه لم يرها ؛ تالله لقد اذى العاصي نفسه وعثرها ؛ كم سمع موعظة من مَن كرّ قد قررها ؛ ثمّ اعرض عنها بعد ان فهمها وتدبرها ؛ ويحك الى كم تضيّع زمنك ؛ والى متى ايثار فتنك ؛ اما آن التنبّه من وسنك ؛ يا لاهيًا آتنسى وقت حزنك ؛ يا بائعًا نفسه ارضيت الغافي بثمنك ؛ اين فهمك الثاقب في فطنك ؛ كم بين سرّك وعلنك ؛ اين زادُ رحيلك وعدّة كفنك ؛ كيف السبيل الى صلاحك وتلافيك ؛ وكلما ذكره الغائب وتلى فيك ؛ اما يزعجك تخويفُ ؛ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ ؛ اما ينذرك إعلام ؛ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى ؛ اما يقصم عرى عزمك ؛ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ ؛ اما يقصر من قصورك ؛ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ؛ اما يكفي مثلك مَثَل وَلَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ ؛ اما رايت شمال العقوبة كيف فرّقت شملهم ؛ لقد مرّت تهتف بالعصاة ؛ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ؛ ؛ ؛ ؛ شعرا

الا تسلو فتقصر عن هواكا	فقد وشيب راسك حان ذاكا
اكل الدهر انت كما اراكا	تراك الى الممات كذا تراكا
اراك تزين حذقا بالمعاصي	وتغفل عن نصائح من دعاكا

يا مذ من الذنوب مذ كان غلاما ؛ على من عولت قل لي على ما ؛ ايا من ما اتى من اتى حراما ؛ اه لجفن علم ما سيلقى كيف يلقى منا ما ؛ اين ارباب الاسماء والندامى ؛ كل القوم في قبورهم ندامى

قُل لي من اتخذت في امورك اِمَامَا ؛ اما جرى على العصاة ما يكفي آمَامَا ؛ الى كم تضيع حديثاً طويلاً وكلاماً ؛ ما ارى ذاك الاداء عقاماً ؛ شعرًا

فذكر النفس هولاً انت راكبه	وكربة سوف تلقى بعدها كربا
اذا اتيت المعاصي فاخش غايتها	مَن يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

الى متى اعمال كلها قباح ؛ اين الجدّ الى كم مزاح ؛ كثر الفساد فاين الصّلاح ؛ ستفارق الاجسادَ الارواح ؛ اِمّا في غدوٍ واِمّا في رَوَاح ؛ سينقضي هٰذا المسآءُ والصّباح ؛ وسيخلو البِلیٰ بالوجوه الصِّبَاح ؛ افي هٰذا يُشَكُّ والامر صُرَاح ؛ اين سَكرانَ الرّاح رَاح ؛ عليه نطَاقٌ مِنَ التراب وَ وِشاح ؛ فمن لِّحَتْمٍ مرعوب و مُقـاتل بلا سلاح ؛ مشغول عن من مدح او ذمّ او بکیٰ او ناح ؛ شعــرًا

اَنِسَ النّاسُ بِالغِيَر	وتعامَوا عن العبر	كُلُّ لاهٍ بيومه	في غدٍ نعرف الخبر
يا ضجيع البِلیٰ على	فرشِ الصخر والمدر	قد تزوّدت مَآثَما	والیٰ ربّك السّفر

فيا مَنْ يَرفُلَ في ثياب الغفلة ويتبختر ؛ متناسيًا للممات ويتحيّر ؛ وقبائحه تُكتَبُ وهو لا يحسُّ ولا يتأثّر ؛ بين يديك يومٌ قريبٌ ما يتاخر ؛ يُنبَّؤُ الانسانُ يومئذٍ بما قدّم واخّرَ ؛ يا متعرضًا لِلذّنب والعقاب ؛ يا غافلاً عن يوم السّؤال والجواب ؛ يا مبارزًا بالمعاصي رَبَّ الاَرباب ؛ مَنْ اعظم جَرَاءةً منك على العذاب ؛ قُل لي وَمَنْ اصبر ؛ يُنبَّؤُ الانسانُ يومئذٍ بما قدّم واخّرَ ؛ نسيتَ معادك واَطَلتَ آمالك ؛ واعرضتَ الى الهوىٰ عن امر من مَلِكٍ ؛ اعظم ذٰلك واكبر ؛ يُنبَّؤُ الانسان يومئذٍ بما قدّم واخّر ؛ لقد اناخ التقصيرُ والتّمادي بِبابك ؛ وقل اَنْ يَعبق بريح الثّواب ثوبُ

من أثوابك ؞ والشيطان يجري منك مجرى الدم من ارآبك ؞ فهو متمكن
منك اذا قمت في محرابك ؞ من حين قولك الله اكبر ؞ ينبؤا
الانسان يومئذٍ بما قدم واخر ؞ تقوم الى صلاتك وانت متكاسل
وتدخل في العبادة والقلب غافل ؞ وتستعجل في الصلاة لاجل
العاجل ؞ واذا نظرنا بعد الفراغ الى الحاصل ؞ فالجسد اقبل
والقلب أدبر ؞ ينبؤا الانسان يومئذٍ بما قدم واخر ؞ يا من ذل
المعاصي يعلوه ؞ يا مظلم القلب متى تجلوه ؞ هذا القرآن يتلى
عليك وتتلوه ولكن ما تتدبر ؞ ينبؤا الانسان يومئذٍ بما قدم واخر ؞
يا مغترًا بالزخارف والتمويه ؞ يا معجبًا بما يجمعه من الدنيا ويحويه
هلك والله ذو عجبٍ او كبرا وتيه ؞ ونجى والله أشعث اغبر ؞
ينبؤا الانسان يومئذٍ بما قدم واخر ؞ انت في دار انزعاج
فاحذر منها ؞ لا تركن اليها ولا تأمنها ؞ انما أسكنتها لتخرج عنها ؞
فتأهب للنقلة فما يستوطن معبر ؞ ينبؤا الانسان يومئذٍ بما
قدم واخر ؞ اين من كان يتنعم في قصورها ؞ قد فسح لنفسه
في بوانيها وقصورها ؞ خدعته والله بغرورها ؞ بعد ان ساس
الرعايا ودبر ؞ ينبؤا الانسان يومئذٍ بما قدم واخر ؞ خلا
بعمله في ظلام لحده ؞ ولم ينفعه غير اجتهاده وجده ؞ ولو قضي
برجوعه الى الدنيا وردّه ؞ لحدثنا بهذا واخبر ؞ ينبؤا الانسان
يومئذٍ بما قدم واخر ؞ فتنبه يا هذا من رقدا تك ؞ وكن
وصي نفسك مادمت في حيوتك ؞ فلقد بالغت الزواجر في
عظاتك ؞ كم تسمع موعظة وتجلس تحت منبر ؞ ينبؤا الانسان

يومئذٍ بما قدّموا واخّروا ؛ اَللّٰهُمَّ انفعنا بما علّمتنا ؛ وَ وفّقنا للعَمَل بما افهمتنا ؛ وزدنا علمًا وعلّمنا ماينفعنا ؛ اَللّٰهُمَّ عَوَّدْتَنَا كرم نوالك ؛ وأَطْمَعْتَنَا بِكَثْرة افضالك ؛ في جميل اقبالك ؛ كم سألناك فاعطيتنا فوق مُنانا ؛ وكم رجوناك فحقّقت فيك حُسن رجانا ؛ اَللّٰهُمَّ ان كنّا مُقصرين في حفظ حقّك ؛ والوفاء بعهدك فانت تعلم صدقنا في رجاء رفدك ؛ وخالص وُدّك ؛ اَللّٰهُمَّ انت اعلم بنا منّا ؛ فبِكَمالِ جُودك تجاوز عنّا ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ الاحياء منهم والميّتين ؛ برحمتك يا ارحم الرّاحمين ؛ آمين ؛

المجلس الثاني والعشرون في قصّة سَبا

الحمد لله المتفرّد بالعزّ والجلال ؛ المتفضّل بالعطاء والافضال ؛ مسخّر السّحاب الثّقال ؛ يُربّي الزروع تربية الاطفال ؛ جلّ عن مثلٍ ومثالٍ ؛ تعالى عن حكم الفكر والخيال ؛ قديم لم يزل ولا يزال ؛ يتفضّل بالانعام فان شكر زاد وان لم يشكر زال ؛ لقد كان لِسَبإٍ في مسكنهم آية ؛ جنّتان عن يمينٍ وشمالٍ ؛ احمده على كلّ حال ؛ واُصلّي على رسوله محمّد اشرف مَنْ نطق وقال ؛ صلّى الله عليه و على صاحبه ابي بكرٍ باذل النّفس والمال ؛ وعلى عمر العادل فما جار ولا مال ؛ وعلى عثمان الثّابت للشّهادة ثبوت الجبال ؛ و على عليّ بحر العلوم وأسد الأبطال ؛ وعلى جميع آله واصحابه صلوةً دائمةً مستمرّةً بلا زوالٍ ؛ وسلّم تسليمًا ؛ قَالَ الله عزّ وجلّ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن

يَمِيْنٍ وَّشِمَالٍ ۞ سَبَا هي القبيلة التي من اولاد سَبا ۞ وكانت
بلقيس لمّا ملكت قومها را تهم يقتتلون على ماء واديهم فجعلت
تنهاهم فلا يطيعونها ۞ وتركت ملكها وانتقلت الى قصرها
فنزلته ۞ فلمّا كثر الشرّ بينهم اتوها فسئلوها ان ترجع الى
مُلكها فابت وقالت انكم لا تطيعوني فقالوا انا نطيعك فجاءت
الى واديهم ۞ وكانوا اذا مُطروا اتاه السَّيْلُ من مسيرة ايّام
فامرت فسدّ ما بين الجنّتين بسناة وحبست الماء من وراء
السدّ وجعلت له ابوابًا بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة
وجعلت فيها اثني عشر مخرجًا على عدد انهارهم فكان الماء يخرج
منها بالسّوية الى ان اسلمت مع سُليمان ۞ وكانت لهم جنّتان
عن يمين واديهم وشماله ۞ فاخصبت ارضهم وكثرت فواكهم
وكانت المرأة تمرّ بين الجنتين والمكتل على رأسها فترجع وقد
امتلأ من الثمر ولا تمسّ بيدها شيئًا منه ۞ ولم يكن يُرى في
بلدهم حيّة ولا عقرب ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ۞ فبعث
الله اليهم ثلاثة عشر نبيًّا وقيل لهم كُلُوْا مِنْ رِّزْقِ رَبِّكُمْ
وَاشْكُرُوْا لَهٗ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَّرَبٌّ غَفُوْرٌ ۞ فاعرضوا عن الحق
وكذّبوا الانبياء فارسل الله عليهم سَيْلَ الْعَرِمِ ۞ وفيه اربعة
اقوال ۞ احدها انّ العرم الشديد ۞ والثاني انّه اسم
الوادي ۞ والثالث انها المسناة ۞ والرابع انّ العرم الجرذ
الذي نقب عليهم السّكر ۞ قال قتادة والضحّاك بعث الله تعالى
عليهم جُرذًا يسمّى الخلد ۞ والخلد الفار الاعمى فنقبه من اسفله فاغرق

الله به جناتهم وخرب به ارضهم ؛ قوله تعالى وَبَدَّلْنٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ ؛ يعني
اللتين كانت تطعم الفواكه ؛ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَّأَثْلٍ وَّشَيْءٍ
مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ؛ الأكل الثمرة والخمط الاراك ؛ وقيل كل
شجرة ذات شوك وقيل كل نبت قد اخذ طعمًا من المرارة حتى
لا يمكن اكله ؛ والاثل الطرفا والسدر شجرة النبق ؛ ذٰلِكَ جَزَيْنٰهُم
بِمَا كَفَرُوا ؛ اي ذلك التبديل جزيناهم بكفرهم ؛ وَهَلْ نُجٰزِيٓ
إِلَّا الْكَفُورَ ؛ قال الفراء المؤمن يجزى ولا يجازى ؛ وَجَعَلْنَا
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بٰرَكْنَا فِيهَا ؛ هي قرى الشام ؛ قُرًى ظَاهِرَةً
اي متواصلة ينظر بعضها الى بعض ؛ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ؛ فيه
قولان ؛ احدهما انهم كانوا يغدون فيقيلون في قرية ويروحون
فيبيتون في قرية ؛ والثاني انه جعل ما بين القرية والقرية
مقدارًا واحدًا ؛ سِيرُوا فِيهَا ؛ المعنى وقلنا لهم سيروا فيها ؛
لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ؛ اي ليلًا ونهارًا ؛ اٰمِنِينَ ؛ من مخاوف السفر
من جوع او عطش او سبع او تعب فبطروا النعمة وملوها كما
مل بنوا اسرآءيل المن والسلوى ؛ فَقَالُوا رَبَّنَا بٰعِدْ بَيْنَ
أَسْفَارِنَا ؛ روى عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما بطروا
عيشهم وقالوا لو كانت جناتنا ابعد مما هي كان اجدر ان
نشتهيه ؛ وَظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ ؛ بالكفر وتكذيب الرسل ؛ فَجَعَلْنٰهُمْ
أَحَادِيثَ ؛ لمن بعدهم يتحدثون بما فعل بهم ؛ وَمَزَّقْنٰهُمْ كُلَّ
مُمَزَّقٍ ؛ اي فرقناهم في كل وجه من البلاد كل التفريق
لان الله تعالى لما اغرق مكانهم واذهب جنتهم تبددوا في البلاد

فصارت العرب تتمثل في الفرقة بقوم سبا فيقولون تفرقوا ايدي سبا وقد حذرت هذه القصة من الخلاف وبينت عقاب تارك الشكر

شعرًا

تعلقت بآمال	طوال اي آمال
واقبلت على الدنيا	ملحا اي اقبال
فيا هذا تجهز	لفراق الأهل والمال
فلا بد من الموت	على حال من الحال

متى يمرض هذا المرض المراض ۞ متى تستدرك هذه الايام الطوال العراض ۞ وقد انذر الرحيل هذا البياض ۞ كم يقبل عليك الهدى وانت في اعراض ۞ يا غافلا عن سهام الموت الحداد المواض ۞ يا عرض المنون كم تبقى على الرمي الاغراض ۞ تالله لقد آن لجمع الحيوة الشتات والانفضاض ۞ وحان لبنيان السلامة الخراب والانتقاض ۞ ودنا من مبسوط الامل الاجتماع والانقباض ۞ وحق للمقرض ان يطالب المقرض بالاقراض ۞ اما الاعمال كل يوم في انقراض ۞ اما ترى الراحلين ماضيا خلف ماض ۞ انهض بجدك فالعاقل ناهض قبل الانهاض ان الموت اليك كما كان الى ابويك في ارتكاض ۞ ان لم تقدر على مشارع الصالحين فرد باقي الحياض ۞ يا من باع نفسه بلذة ساعة بيعا عن تراض ۞ يا علة لا كالعلل ويا مرضا لا كالامراض ۞ انما تجزى بقدر عملك عند اعدل قاض ۞ ذنوبك ظاهرة لا تحتاج الى تفتيش ۞ حية لسانك في المناهي من الحيات المناهيش ۞ كيف تلحق الصالحين وهل يطير طائر بلا ريش ۞

تغتابُ الفقرآءَ وتعيبُ الاصدقاءَ مع مَن تعيش ؛ لأعمالك لمولاك خالص ؛ ولا تَنفاك لهواك قانص ؛ كما شخص الردى من طرفٍ شاخص ؛ كانك قد جاءك الخافض ؛ ورايتَ هؤلا ترعد منه الفرائص ؛ وبكىٰ لمصرعك الصّديق والوليّ المخالص ؛ شعـــرًا

فكم صحيحٍ باتَ للموت آمِنًا	اتته المنا يا بغتة بعدما هجع
فلم يستطع اذ جاءهُ الموتُ فجأة	فِرارًا ولا منه بقوّته امتنع
فأصبح يبكيه النّسآءُ مُقنّعًا	ولم يسمع الدّاعي لو صوته رفع
وقرّب من لحدٍ فصار مقيله	وفارق ماقد كان بالامس قد جمع

العاقل من راقب العواقب ؛ والجاهل من مضى قدمًا ولم يُراقب ؛ اين لذّة الهوىٰ زالت ؛ وكانها لم تكن اذ حالت ؛ اين الّذين برَوا اقلام المنىٰ وقطوا ؛ وكتبوا صكاك الأمال وخطوا ؛ وانفردُوا بما جمعُوا فخزنوا ولم يُعطوا ؛ علوا على اعالي الهوى ما اسرع مَا انحطوا ؛ وسارت بهم مطايا الرّحيل تجري بهم وتمطوا ؛ يا حريصًا على الدّنيا مضى عمرك في لا شيئٍ انقشع غيم الزّمان لاعن هلال الهُدىٰ ؛ مالذت لذّة الدّنيا الا لكافرٍ لا يؤمن بالآخرة ؛ اوقليل العقل لا ينظر في عاقبة ؛ الدّنيا خراب واخرب منها قلب من يعمُرها ؛ أمَا يكفيك ماقد مضىٰ ؛ الى كم هٰذا الكرىٰ ؛ كم قد قتل قبلك المنىٰ ؛ وانّما يفهم اولوا النّهىٰ ؛ يا اسيرُ رقاده ؛ يا مريض فساده ؛ يا مُعرضًا عن رشاده ؛ يا من حبّ الدّنيا في سواء سواده ؛ ما ينفعه النّصيحُ على كثرة ترداده ؛ سواء عليه ناداه ام لم يناده ؛ تاالله لقد غمزتك الحوادث بسلب القرناء غمزًا ؛ ولزّتك

المتقاضي بالاجل لو فهمت لزا ؛ اما في كل يوم محبوب تعزى ؛ اما ترى الاسنة تعمل طعنا و وخزا ؛ اما نشاهد مهندات المنون تهز هزا ؛ اين من اوعد و وعد ؛ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ اَحَدٍ اَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا

شعرًا

حضرك الشيب فاقض ما انت قاض	ببدار من قبل حين البياض
ان شرخ الشباب قرض الليالي	فابصر وافيه قبل يوم التقاضي

فصل في قوله تعالى رَفِيْعُ الدَّرَجَاتِ ؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني رافع السموات ؛ ذُو الْعَرْشِ ؛ اي خالقه ومالكه ؛ زين السماء بالنجوم تزيين النقش ؛ وجمع الثريا وفرق بنات نعش ؛ وَ مَدَّ الارض لتمهيد الفرش ؛ وحمل الآدمي على الفرش و النعش بيناهو يلهو جاءه امر زاد على الحرش ؛ وضج لمرضه وما يصبر على الخدش ؛ ثم يبقيه للقيمة بالبعثرة والنبش ؛ سبحانه من عظيم شديد البطش ؛ رفيع الدرجات ذو العرش ؛ **قوله تعالى** يُلْقِي الرُّوْحَ ؛ وهو الوحي مِنْ اَمْرِهٖ ؛ اي بامره ؛ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ ؛ وهم الانبياء ؛ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ؛ فيه يلتقي اهل السماء والارض والاولون والآخرون ؛ والخالق والمخلوقون والمظلومون والظالمون ؛ يَوْمٌ تَذِلُّ فيه الاعناق ؛ لهيبة الخلاق ويحشر اهل الشقاق ؛ والرياء والنفاق ؛ وتشهد الصحف والاوراق بالاعمال والاخلاق ؛ وتسيل دموع الاماق ؛ من الاحداق ؛ وتبرز الجحيم ؛ فيها الحميم والغساق ؛ معد للفجار والفساق ؛ لفحتهم واحالت جمالهم ؛ ومالهم من الله من واق ؛ واطلعت على الافئدة

وبواطن الاعماق ؞ حرّها شديد ؞ تزيدُ باطْبَاقِ الأطباق ؞
واأسفًا كم يُجَدّدُونَ ؞ وكم كم احراق ؞ هٰذا واهل الجنّة قد نالوا
الرّضى بالوفاق ؞ فازوا فحازوا مراتب السّباق ؞ وهم في ضياء
نور كامل واشراق ؞ ونعيم لا يُحاط بوصفه وكؤس مملوّة
فياحُسن الدّهاق ؞ كانوا يشتاقون المحبوب ؞ وهو اليهم
بالاشواق ؞ وقد اعلمنا بما يجري على الفريقين يوم الافتراق ؞
يُلقِي الرّوح من امره على من يّشاء من عباده لِيُنْذِرَ يوم التّلاق ؞
قوله تعالى يَوْمَ هُمْ بَارِزُوْنَ ؞ اي ظاهرون من قبورهم ؞ لَا يَخْفٰى
عَلَى اللّٰهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ؞ اي لا يخفى عليه من اعمالهم شيئ ؞ والمراد
التّهديد بالجزاء ؞ وان كان لا يخفى عليه اليوم شيئ ؞ لِمَنِ الْمُلْكُ
الْيَوْمَ ؞ هٰذا يقول الله عزّ وجلّ بعد فناء الخلق فيردّ هو على
نفسه فيقول ؞ لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ؞ اذا خلت الدّيار ؞ وذهب
اللّيل والنّهار ؞ والانس والجنّ والاطيار ؞ ونضبت البحارُ و
الانهار ؞ وبُسّت الجبالُ فصارت كالغُبار ؞ وقال الملكُ العظيمُ
الجبّار ؞ لِمَنِ الملكُ اليوم لِلّٰهِ الواحد القهّار ؞ اَلْيَوْمَ تُجْزٰى كُلُّ
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ؞ قامتِ الاقدامُ حتّى تَعِبَتْ ؞ ونصبت ؞ و
كلّما سَعَتْ تعثّرت ؞ في الطّريق وَ كَبَتْ ؞ وَسقطتِ الجبالُ
ولَطَال ما انتصبت ؞ وظَهَرت المُخبّآتُ الّتي كانت قد احتجبتْ ؞
والحوض غزير الماء وكم نفسٍ ما شربت ؞ وجيئ بالنّيران فزفرت ؞
وغضبَتْ وتَهضت مُسرِعَةً الى اربابها ووثبت ؞ فانزعجتِ القلوبُ
ورهبت وهربَتْ ؞ وكيف لا تنزعج وهي تدري انّها قد طَلبت ؞

وموازين الاعمال على العدل قد نُصبت ❊ ونادى المنادى فبكت
العيونُ وانتحبت ❊ اليومَ تجزى كل نفسٍ بما كسبت ❊ قوله تعالى
لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ❊ ميزان العدل تبين فيه الذرّة فاحذروا الظلم فانه
ظلمات يوم القيمة ❊ واذكروا قوله تعالى ❊ إِنَّ اللّٰهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ
وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ ❊ يعنى القيمة وسميت آزفة لقربها ❊ إِذِ الْقُلُوبُ
لَدَى الْحَنَاجِرِ ❊ وذلك انها ترتقي الى الحناجر فلا تخرج ولا تعود ❊
كَاظِمِينَ ❊ اي مغمومين ممتلئين خوفًا وحزنًا ❊ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
حَمِيمٍ ❊ اي قريب ينفعهم ❊ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ فيهم فتقبل شفاعته ❊
لو رايت الظلمة قد ذلوا بعد الارتفاع ❊ وصاروا تحت الاقدام وقد
كانوا على يفاع ❊ وبكوا ولا ينفعهم على وفاق الطباع ❊ وكيل لهم
الجزاء عدلًا باوفر صاع ❊ وعلموا ان الاعمار مرت بالغرور
والخداع ❊ وان ما كانوا فيه كان بئس المتاع ❊ مرضوا بالحسرات
والحسرات اشد الاوجاع ❊ وندم من مد الباع ❊ منهم فاشترى
ما يفنى وباع ❊ لا ينظر اليهم فى القيمة كانهم ردي المتاع ❊ ظهر
ذلهم بين الخلائق كلهم وشاع ❊ وراوا من الاهوال ما ازعجهم
وراع ❊ حُشر الخلائق كلهم يومئذٍ في قاع ❊ وطارت الصحف
والرقاع في تلك البقاع ❊ ونفعت الشفاعة للمؤمنين وما للفجار
انتفاع ❊ ما للظلمين من حميم ولا شفيع يطاع ❊ قوله تعالى
يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ❊ وذلك ان الرجل يكون فى القوم فتمر به
المرأة فيريهم انه يغض بصره فاذا راى منهم غفلة لحظ اليها فان
خاف ان يفطنوا له غض بصره ❊ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ❊ اي ماتضمره

القلوبُ من الفعل لو قَدِرتَ علیٰ ما نظرتَ الیه ٭ یَا مَنْ علیه مُنَازِلُ الموت یدور ٭ وهو مستأنس بالمنازل والدور ٭ لا بُدَّ ان تخرج من القُصور ٭ لا بدّ من الرّحیل الی بلاد القبور ٭ اهلکک والله الغرور ٭ بفنون الخدع والغرور ٭ یا مُظلِم القلب وما للقلب نور ٭ الباطن خراب والظّاهر معمور ٭ لو تذکّرتَ القبر المحفور ٭ کانت عینُ العین منك تفور ٭ لو تفکّرت فی الکتاب المسطور ٭ دَفَنْتَ الاستغفار بین السّطور ٭ ولو تصوّرت النّفخ فی الصّور ٭ والسّماء تتغیّر وتمور ٭ والنّجوم تنکدر وتغور ٭ والصّراط ممدود ولا بدّ من عبور ٭ وانت متحیّر فی الامور ٭ تبکی علی خلاف المأمور ٭ ستُحاسب علی الایّام والشّهور ٭ وتریٰ ما فعلتَه من فجور ٭ فی النّهار والدّیجور ٭ ستحزن بعد السّرور ٭ علی تلك الشّرور ٭ اذا وفیت الاجور ٭ وبان المُوَاصَلُ من المهجور ٭ ونجی المخلصون دون اهل الزّور ٭ تصلّی ولکن بلا حضور ٭ وتصوم والصّوم بالغیبة مغمور ٭ لو اردت الولدان والحور ٭ لسأَلتَهم وقتَ السّحور ٭ کم نتلطّف بك یا نفور ٭ کم نُنعم علیك یا کفور ٭ کم بارزتَ بالقبیح والکریم غفور ٭ یعلمُ خائنةَ الأعیُنِ وما تُخفِی الصُّدورُ ٭ اَللّٰھُمَّ عاملنا بغفرانك وامنُن علینا بفضلك واحسانك ٭ واجعلنا مع الّذین انعمتَ علیهم فی دار رضوانك ٭ یا من ظهرت معرفتُه للقلوب ٭ فلا یخفی وُجُوده ٭ وعَمَّ جمیع الخلق کرمه وَجُوده ٭ یا اوّل فلا بِدَایة لِاَزَلِیَّته ٭ یا آخر فلا نهایة لِاَبَدِیَّتِه ٭ یا ظاهر بما اَبْدَعَ من افضاله ٭ یا باطنُ فالعقول عاجزة عن وصف کماله ٭ یا قدّوسی

فلا شبيه له ؛ يا واحد فلا شريك له ؛ خلقتنا مسلمين فسلمنا
من عذابك ؛ وجعلتنا مؤمنين فامنّا من عقابك ؛ اعطيتنا الايمان
قبل السّؤال ؛ وهو افضل ما اعطيته من النّوال ؛ والكريم لا يرجع
في هبته ؛ والغنيّ لا يعود في عطيّته ؛ اللّهمّ اجعل الايمان هادمًا
للسّيّئات ؛ كما جعلت الكفر هادمًا للحسنات ؛ اللّهمّ ارحم
عبادًا اغرّهم طول امهالك ؛ واطمعهم دوام افضالك ؛ ومدّوا
ايديهم الى كرم نوالك ؛ وتيقّنوا ان لا غنىً لهم عن سؤالك ؛
اللّهمّ ارحم غربتنا في القبور ؛ وامنّا يوم البعث والنّشور ؛ واغفرلنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك يا ارحم الرّاحمين ؛ امين ؛

المجلس الثّالث والعشرون في قصّة يونس عليه السّلام

الحمد لله الواحد الماجد العظيم ؛ الدّائم العالم القديم ؛ السّميع البصير
الحليم ؛ القويّ العليّ الغنيّ الحكيم ؛ قضى فاسقم الصّحيح وعافى السّقيم ؛
وقدر فاعان الضّعيف واوهى القويم ؛ وقسّم عباده على قسمين
طائع واثيم ؛ وجعل مآلهم الى دارين ؛ دار النّعيم ودار الجحيم ؛ فمنهم
من عصمه عن الخطايا فكانّه في حريم ؛ ومنهم من قضى له ان يبقى على
الذّنوب ويقيم ؛ ومنهم من تردّد بين الامرين والعمل بالخواتيم ؛ خرج
موسى راعيًا فعاد وهو الكليم ؛ وذهب ذو النّون مغاضبًا فالتقمه الحوت
وهو مليم ؛ وكان محمّدٌ يتيمًا فصار الكون لذلك اليتيم ؛ وعصى
ادم وابليس فهذا مرحوم وهذا رجيم ؛ انعم علينا بالفضل
الوافر العميم ؛ وهدانا بمنّه الى الصّراط القويم ؛ وحذّرنا بلطفه

من العذاب الاليم ؛ ومَنَّ علينا بالكتاب العزيز القديم ؛ فهو مُستحق ومُستوجب للتعظيم ؛ احــمده وكيف لا يُحمَد ؛ واشهد انّه لم يلد ولم يولد ؛ وانّ محـمّدًا عبده الامجد ؛ ورسوله الاوحد ؛ اَخَذَ له الميثاق على اقرب الانبياء والابعد ؛ واَقَامَ عيسٰى بقول وَمُبَشِّرًا بِرَسُوْلٍ يَّأْتِيْ مِنْ بَعْدِيْ اسْمُهٗ اَحْمَد ؛ وبه توسّلَ آدم وقد اسجد له من اسجد من كل ملكٍ كريم ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصدّيق الرّفيق حين يسافر وحين يقيم ؛ وعلى عمر الفاروق الذي عمر من الدّين ما غمر باحسن تدبير واكمل تقويم ؛ وعلى عثمان الشّريف قدره الجميل صبره على ما ضيم ؛ وعلى عليّ مقدّم الشّجعان في حربهم والمؤمنون به من كربهم في مقعدٍ مُقيم ؛ وعلى سائر اٰله و اصحابه ما سُلك الطّريقُ المستقيم ؛ وسلّم تسليمًا ؛ قَالَ اللهُ عزّ وجلّ وَاِنَّ يُوْنُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ ؛ يونس هو من اولاد يعقوب وكان عابدًا من عُبّاد بني اسراءيل فرأى ما هم فيه من الكفر فخاف اَن تنزل بهم عُقوبة فخرج هاربًا بنفسه وذرّيته حتّى كانوا ابنينوى من ارض المَوصل فبعثه الله رسولًا اليهم فدعاهم الى الله تعالى وامرهم بترك عبادة الاصنام ؛ فلمّا لم يقبلوا اخبرهم اَنّ العذاب مُصبّحهم بعد ثلاثٍ ؛ فاقبل العذاب ؛ قَالَ ابن عبّاس رضي الله عنهما لم يبق بين العذاب وبينهم الا قدر ثلثي ميل ووجدوا حرّه على اكتافهم ؛ قيل غامت السّماء غيمًا اسود يُظهر دُخانًا شديدًا فغشي مدينتهم واسودّت سطوحهم ؛ فلمّا اَيقنُوا بالهلاك لبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم الرّماد وفرّقوا بين كل والدة وولدها

من النّاس والانعام ٭ وَعَجُّوْا الى الله بالتوبة الصادقة ٭ وقالوا امنّا بما جاء به يونس ٭ فكشف الله عنهم العذاب ٭ فقيل ليونس ارجع اليهم فقال ارجع فيجد ونى كاذبًا ٭ وكان من يكذب فيهم يقتل فركب السّفينة فلمّا ركبها وقفت فقال مالِسَفِيْنَتِكُمْ قالوا لا ندري قال لكنّي ادري ٭ فيها عبد ابق من ربّه وانّها والله لا تسير حتّى تلقونه ٭ قالوا امّا انت يا نبيّ الله فوالله لا نُلقِيكَ ٭ قال فاقترعوا فَقُرِعَ يونس وذلك معنى قوله ٭ اِذْ اَبَقَ اِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُوْنِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِيْنَ ٭ فالقى نفسه فى الماء ٭ فَالْتَقَمَهُ الْحُوْتُ وَهُوَ مُلِيْمٌ ٭ اي مذنب ٭ فَلَوْلَآ اَنَّهٗ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِيْنَ ٭ اي من المصلّين قبل التقام الحوت وقيل بل في بطن الحوت ٭ لَلَبِثَ فِيْ بَطْنِهٖٓ اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ ٭ وفي قدر مكثه في بطن الحوت خمسة اقوال احدها اربعون يومًا ٭ والثاني سبعة ايّام ٭ والثالث ثلاثة ايّام والرابع عشرون يومًا ٭ والخامس بعض يوم ٭ **قال الشّعبيّ** ما مكث الّا اقلّ من يوم التقمه ضحًى فلمّا كان بعد العصر وقاربت الشّمس لغروب تثاءب الحوت ٭ فرأى يونس ضوء الشّمس فقال لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنْتَ سُبْحَانَكَ اِنِّيْ كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ ٭ **قوله تعالى** فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَآءِ ٭ وهي الارض الّتي لا يتوارى فيها بشجر ولا غيره ٭ وَهُوَ سَقِيْمٌ ٭ اي مريض ٭ **قال ابن مسعود** كهيئة الفرخ الممعوط الّذي ليس له ريش ٭ وَاَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَّقْطِيْنٍ ٭ وهو الدّبّاء ٭ وانّما انبتت عليه دون غيرها ليغطيه ورقها ويمنع الذّباب فانّه لا يسقط على ورقها ذبابة ٭ وقيّض له اروية من

الوحوش تروح عليه بكرةً وعشيًّا ؛ فيشرب من لبنها ؛ قال وهب
بن منبه انبت الله تعالى عليه الدّباء فاظلته ورأى خضرتها فاعجبته
ثم نام فاستيقظ وقد يبست فحزن عليها فقيل له انت لم تخلق ولم
تسق ولم تنبت تحزن عليها وانا الذي خلقت مائة الف من الناس
او يزيدون ثم رحمتهم فشق عليك ؛ فانظروا الى التوبة الصادقة
كيف اثرت ؛ فاومت العذاب فدفعت فنفعت ؛ فليلجأ اللاجي الى
حرم الإنابة ؛ وليطرق بالاستجابة باب الاجابة ؛ فما صدق صادق
فرد ؛ ولا اتى الباب مخلص فصد ؛ انما الشان في صدق التوبة
وليست التوبة نطق اللسان ؛ انما هي ندم القلب وعزمه ان لا يعود
ومن شرط صحتها ان تكون قبل معاينة امور الآخرة ؛ فمن باشره
العذاب او عاين الموت فقد فاته موسم القبول ؛ شعرًا

يأتي على الناس اصباح وامساء	وكلنا لصروف الدهر نساء
تثوي الملوك ومصر في تغيرهم	مضر على العهد والاحساء احساء
اين الملوك وابناء الملوك ومن	كانت لهم عزة في الملك قعساء
نالوا يسيرًا من اللذات وارتحلوا	برغمهم فاذا النعماء بأساء

اخواني حاسبوا انفسكم قبل الحساب ؛ واعدوا للسؤال صحيح الجواب
واحفظوا بالتقوى هذه الايام ؛ واغسلوا من الاجرام هذه الاجرام ؛
قبل ندم النفوس في حين سياقها ؛ قبل طمس شمس الحيوة بعد
اشراقها ؛ قبل ذوق كأس مرة في مذاقها ؛ قبل ان تدور السلامة
في افلاك محاقها ؛ قبل ان تجذب النفوس الى القبور باطواقها ؛
وتفترش في اللحود اخلاقها ؛ وتنفصل المفاصل بعد حسن

اتساقها ؛ وتشتد شدائد الحسرة حاسرة عن ساقها ؛ وتظهر مُخبّات الدموع بسرعة اندلاقها ؛ وتتقلب القلوب في ضنك ضيق خناقها ؛ وتبكي النفوس في اسرها على زمان اطلاقها ؛ **قال الحسن** تعرض على ابن آدم يوم القيمة ساعات عمره فكل ساعة لم يحدث فيها خيرا تنقطع نفسه عليها حسرات ؛ **وكان** يونس بن عُبَيْد جالسًا مع اصحابه يحدثهم فنظر في وجوههم وقال لقد ذهب من اهلي واجلكم ساعة **وكتب** الاوزاعي الى اخ له امّا بعد فقد احيط بك من كل جانب واعلم انك يُسار بك في كل يوم وليلة ؛ فاحذر الله والمقام بين يديه ؛ وان يكون آخر عهدك به والسلام ؛ تاهب لحوض ستردُه ؛ ياخاسرًا اراس المال وماتفتقده ؛ يامغرورًا بالامل بئس ماتعتقده ؛ ياطالبا طول البقاء ما تجده ؛ شعـــرًا

دهر يشيع سبتَه احدُه	متتابع ما ينقضي أَمَدُه
نبكي على زَمَنٍ وَمِنْ زَمَنٍ	فبكاؤُنا مَوْصُولة مُدَدُه
ونرى مكارهنا مخلدة	والعمر يذهب فانيًا عدده
مَنْ أقرضنا لا يامر آتلفها	وقضى جميع فروضها جسدُه
حتى يغيب في مُطَمْطَمَةٍ	لا اهله فيها ولا ولدُه

الدنيا دار كدر ؛ بذلك جرى القَدَر ؛ فان صفى عيش لحظة ندر ؛ الورود فيها كالصدر ؛ ودم قتيلها هَدَر ؛ بلاؤها متتابع متواصل ؛ وسيفها اذا ضرب سيف فاصل ؛ وخيرها مظنون و شرها حاصل ؛ اين ارباب البيض والسُّمر ؛ والمراكب الصفر والحُمر ؛ ماذا الوا يفعلون افعال الغمر ؛ الى آن تقضي جميع العمر

تاللہ لقد حال حلوهم الی المرّ ؛ وصار ما کان ینفع یضرّ ؛ باعوا بخشلب الھوی ثمین الدرّ ؛ ولا یمکن ان یقال ان البائع غرّ ؛ شعرا ؛

المشیدات التي رفعت	اربع من اھلھا درس
قام للایام في اذنی	واعظ من شانه الخرس
مهجتي ضدّ تحاربني	انا منّي کیف احترس
انما دنیاك عائبة	لو تهنا زوجها العرس
فالقها بالزهد مدرعا	في یدیك السیف والترس
لیس یبقی فرع نابتة	اصلها في الموت مغترس

فصل في قوله تعالیٰ افرءیت ان متعنٰهم سنین ؛ ثم جاءهم ما کانوا یوعدون ؛ ما اغنیٰ عنهم ما کانوا یمتعون ؛ اعلم ان الادمي ابن وقته لان ما مضی لا لذة له ؛ فالایام مراحل ؛ وسیصل الراحل روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یؤتی بانعم اهل الدنیا من اهل النار فیصبغ في النار صبغة ثم یقال له یا ابن ادم هل رایت خیرا قط هل مرّ بك نعیم قط فیقول لا والله یا ربّ ؛ ویؤتی باشدّ الناس بوسا في الدنیا من اهل الجنة فیصبغ في الجنة صبغة فیقال له یا ابن ادم هل رایت بوسا قط هل مرّ بك شدة قط فیقول لا والله یا ربّ ما مرّ بي بوس قط ولا رایت شدة قط رواه مسلم ؛ حبس بعض السلاطین رجلا زمنا طویلا ثم اخرجه فقال کیف وجدت محبسك قال ما مضی من نعیمك یوما الّا ومضی من بوسي یوم حتّی یجمعنا یوم ؛ وروي انّ داود علیه السلام اتی راهبا في قلة جبل فصاح به یا راهب من

أَنِيْسُكَ فقال اصعد تراه فصعد داود فاذا ببيت مُسَجًّى قال مَنْ هذا
قال قصته مكتوبة عند راسه فَدَنَا داود فقرأ الكتاب فاذا فيه
انا فلان ابن فلان ملك الاملاك عِشْتُ الف عام وَبَنَيْتُ الف
مدينة وهزمتُ الف عسكر واحصنتُ الف امرأة وافتضضت
الف عذراء فبينا انا في ملكي اتاني ملك الموت فاخرجني ممّا انا
فيه فها انا ذا التُّرابُ فِرَاشِيْ والدود جيراني قال فخرّ داود مغشيًّا
عليه ÷ وعن جرير بن عبد الله قال افتتحنا بفارس مدينة فَدُلِلْنَا
على مَغَارة ذكر لنا ان فيها اموالًا فدخلناها ومَعَنا مَنْ يقرأ بالفارسيّة
فاصبنا في تلك المغارة من السّلاح والاموال شيئًا كثيرًا ثم صِرْنَا
الى بيتٍ يشبه الأزَجّ عليه صخرة عظيمة فقلبناها فاذا في الأزَجّ
سرير ذهب وعليه رجل عليه حلل قد تمزقت وعند راسه لوح
فيه كتاب فقرأ علينا فاذا هو ايّها العبد المملوك لا تتجبّر على
خالقك ولا تَعْدُ قدرَك واعلم انّ الموت غايتُك وان طال عمرُك
وانّك الى مدّة معلومة تترك ثم تؤخذ بغتة احبّ ما كانت
الدّنيا اليك فقدّم لنفسك خيرًا تجده محضرًا وتزوّد من متاع الغرور
ليوم فاقتك ÷ ايّها العبد المغرور اعتبر بي فانّ فِيَّ معتبرًا انا بهرام
بن بهرام ملك فارس كنتُ من اعتاهم بطشًا واقساهم قلبًا واطولهم
املاً وارغبهم في اللّذّة واحرصهم على جمع الدّنيا فَدَوَّخْتُ البلادَ
النّائية وقتلتُ الملوك السّاطية وهزمتُ الجيوش العظام وعِشْتُ
خمسمائة عام وجمعت من الدّنيا ما لم يجمعه احد قبلي ولم استطع
اَنْ افتدي نفسي من الموت اذ نزل بي ÷ وقال محمد بن سيرين

اخذت معاوية قرّة فاتخذ لحفًا خفافًا فكانت تلقى عليه فلا يلبث ان يتأذى فاذا اخذت عنه سأل ان ترد عليه فقال قبحك الله من دارٍ مكثت فيك عشرين سنة اميرًا وعشرين سنة خليفة ثم صرت الى ما ارى وكان عبد الملك بن مروان يقول عند موته والله لوددت اني عبدٌ لرجل من تهامة ارعى غنيماتٍ في جبالها واني لم الِ من هذا الامر شيئًا

شعرًا

حصلوا بانواعٍ من الاجداث	من كل ما عمروا على الاحداث
فاذا الذي جمعوه طول حياتهم	نهب العدا وقسمة الوراث
حالت منازلهم على طول المدى	ووجوههم في الارض بعد ثلاث
يا من تستر بيته واثاثه	لك في الثرى بيت بغير اثاث

اخواني تدبروا اموركم تدبر ناظر ؛ اين السلطان الكبير القاهر ؛ كم جمع في مملكته من عساكر ؛ وكم بنى من حصونٍ ودساكر ؛ وكم تمتع بحلل واساور ؛ وكم علا على المنابر ؛ ثم آخر الامر المقابر ؛ العاقل من ينظر فيما سيأتي ؛ ويقهر بعزمه شر الهوى العاني ؛ واذا قالت النفس حظي قال حظي صوتي ؛ شعرًا

عجبت لما تتوق النفس جهلًا	اليه وقد تصرّمَ الانياتِ
وعصياني العذول وقد دعاني	الى رشدي وما فيه نجاتي
أوَ ءَمَلٌ ان اعيش وكل يوم	بسمعي رنّة من معولاتِ
وايدي الحافرين تكلّ مما	تسوي من مساكن موحشاتِ
نراع اذا الجنائز قابلتنا	ونسكن حين تخفى ذاهباتِ
كروعة ثلّةٍ لظهور ذئبٍ	فلما غاب عادت راتعاتِ

فان املت ان تبقى فسائل	بما افنى القرون الخاليات
فكم من ذي مصانع قد بناها	وشيدها قليل الخوف عاني
قليل الهم ذي بال رخيّ	أصمّ عن النصائح والعظات
فبات وما يروع من زوال	صحيحًا ثم اصبح ذا شكات
فباكره الطبيب فريثما لمّا	رآه لا يجيء الى الدعاة
فلو ان المفرط وهو حيّ	نوخى الباقيات الصالحات
لفاز بغبطة واصاب حظًا	ولم يغشى الامور الموبقات
فيالك عندها عظة لحيّ	ويالك من قلوب قاسيات
وكل اخي ثراءٍ سوف يمسي	عديمًا والجميع الى شتات
كان لم يلف شيئًا ما تقضى	وليس بفائت ما سوف ياتي

كانك بك قد مدّ لك الناعوت ؛ وحل بحلتك المستلب الباغت ؛ وردك من محل ناطق الى محل صامت ؛ وبقيت متحيرًا كالاسير الباهت ؛ وانما هي نفس يخرج ونفس خافت ؛ ومضى ما مضى من برد الفائت ؛ وصرت الى حالة يرثي لها الشامت ؛ يا عجبًا كيف يفرح هالك فائت ؛ عباد الله النظر الى العواقب ؛ فان اللبيب لها يراقب ؛ اين تعب من صام الهواجر ؛ واين لذة العاصي الفاجر ؛ رحلت اللذات من الافواه الى الصحائف ؛ وذهب نصب الصالحين بجزع الخائف ؛ فكان لم يتعب من صابر اللذات ؛ وكان لم يلتذ من نال الشهوات ؛ شعرًا

كل حي لاقي الحمام فمودي	ما لحيّ مؤمل من خلود
لا تهاب المنون شيئًا ولا	تبقي على والد ولا مولود

وارا ناكالزرع يحصده الدهر فمن بين قائم وبين حصيد

ايها الجاهل الذي امن الدهـر وفي الدهر غابرات الحدود
اين عاد وتبع وابو سا سان كسرى واين صحب ثمود
اين رب الحصن الحصين بسو قد بناه وشاده بالمشيد
شك اركانه وصاغ له العقـ يان بابا وحفه بالجنود
وترى حوله ذرافات خيل حافلات تعدو بمثل الاسود
فرمى شخصه فاقصده الدهـ ر بسهم من المنايا شديد
ثم لم ينجه من الموت حصن دونه خندق وبا باحديد
وملوك من قبله عمروا الدهـ ر اعينوا بالنصر والتائيد
بينما ذاك مرة الطير تجري لهم بالنحوس لا بالسعود
ما وقاهم ما حاولوا اعتنت الدهـ ر وما اكدوا من التاكيد

اين الذين كانوا في اللذات يتقلبون ❊ ويتجابرون على الخلق ولا يغلبون ❊ مزجت لهم كؤس المنايا فباتوا يتجرعون ❊ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ❊ مدوا ايديهم الى الحرام ❊ واكثروا من الزلل والاثام ❊ وكم وعظوا بمنثور ومنظوم من الكلام ❊ لو انهم يسمعون ❊ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ❊ اين اموالهم والذخائر ❊ اين اصحابهم والعشائر ❊ دارت على القوم الدوائر ❊ ففيم انتم تطمعون ❊ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ❊ شغلوا عن الاهل والاولاد ❊ وافتقروا الى يسير من الزاد ❊ وباتوا من الندم على اخشن مهاد ❊ وانما هذا من حصاد ما كانوا يزرعون ❊ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ❊ لو رايتهم في حلل الندامة ❊ اذا برزوا يوم القيمة ❊ وعليهم للنفاق علامة ❊ يساقون بالذل لا بالكرامة ❊ الى النار فهم يوزعون ❊ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ❊

یا معشر العاصین قد بقی القلیل ؛ والایام تنادی الرحیل ؛ وقد صاح بهم الی الهدی دلیل ؛ ان کنتم تسمعون ؛ ما اغنیٰ عنهم ما کانوا یمتعون ؛ اللّٰهم یا حبیب التائبین ؛ ویا سرور العابدین ؛ یا قرۃ اعین العارفین ویا انس المنفردین ؛ ویا من حنّت الیه قلوب الصدّیقین ؛ اجعلنا من اولیائک المتقین ؛ وحزبک المفلحین ؛ اللّٰهم انک تعلمت اُوقاً من السحرۃ حین ذکروک عزۃ وسجدوا لک ؛ وانّا لم نزل مقرّین بربوبیتک ؛ معترفین بوحدانیتک ؛ ما سجدنا قط الا بین یدیک ؛ ولا رفعنا حوائجنا الا الیک ؛ اللّٰهم جُد علینا بکرمک ؛ وافض علینا من نعمک ؛ وتغمدنا برحمتک ؛ وعاملنا برأفتک ؛ ووفقنا لخدمتک واغفر لنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین ؛ برحمتک یا ارحم الراحمین ؛

المجلس الرابع والعشرون فی قصۃ یحییٰ وزکریا علیہما السلام

الحمد للّٰه الذی لم یزل عظیمًا علیًّا ؛ یخذل عدوًّا وینصر ولیًّا ؛ انشأ الآدمی خلقًا سویًّا ؛ ثم قسمهم رشیدًا وغویًّا ؛ رفع السماء سقفًا مبنیًّا وسطح المهاد بساطًا مدحیًّا ؛ ورزق الخلائق بریًّا وبحریًّا ؛ کم اعطی ضعیفًا ما لم یعط قویًّا ؛ فبلغه علی الضعف ضعف الزاد ؛ ووهب له علی الکبر الاولاد ؛ کٓهٰیٰعٓصٓ ذکر رحمۃ ربک عبده زکریا ؛ احمده اذا افضل فاعطی شبعًا وریًّا ؛ واصلی علی رسوله محمدٍ افضل من انتطی شریًّا ؛ صلی اللّٰه علیه وعلی صاحبه ابی بکر الذی انفق وما قال حتی تخلل ویکفی زیًّا ؛ وعلی عمر الذی کان مقدامًا فی الجد جریًّا ؛ وعلی عثمان الذی لم یزل عفیفًا حییًّا ؛ وعلی علیٍّ اشجع من حمل خطیًّا ؛

وعلى جميع آله واصحابه صلوة دائمة مستمرة بكرة وعشيا: وسلم
تسليما: قال الله عزوجل كهيعص للعلماء في تفسيرها قولان
احدهما انه من المتشابه الذي انفرد الله تعالى بعلمه: والثاني
حروف من اسماء الله عزوجل فالكاف من الكافي: والهاء من
الهادي: والياء من حكيم: والعين من عليم: والصاد من صادق:
قوله تعالى وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا: والعاقر من الرجال والنساء
الذي لا ياتيه الولد: قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان سنه يومئذ
مائة وعشرين سنة: وامرأته بنت ثمان وتسعين سنة: فَهَبْ لِي
مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا: اي من عندك: ولدا صالحا يتولاني: يَرِثُنِي وَيَرِثُ
مِنْ آلِ يَعْقُوبَ: المراد ميراث النبوة من الكل: وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا:
اي مرضيا: يٰزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ
سَمِيًّا: قال ابن عباس لم يسم يحيى قبله فشرف بان سماه الله تعالى
يحيى ولم يكل تسميته الى ابويه: قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ
امْرَأَتِي عَاقِرًا: وانما قال هذا ليعلم ايأتيه الولد على هذه الحالة
ام يرد هو وزوجته الى حالة الشباب: وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا:
وهو نحول العظم ويبسه: قَالَ كَذٰلِكَ: اي كذلك الامر كما قيل
لك من هبة الولد على الكبر: قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ: اي خلق
يحيى علي سهل: وَقَدْ خَلَقْتُكَ: اي اوجدتك مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ
شَيْئًا: قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً: اي علامة على وجود الحمل واراد
ان يستعجل السرور ويبادر بالشكر: قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ
ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا: والمعنى تمنع الكلام وانت سوي من غير خرس

فخرج على قومه ٭ وهذا في صبيحة الليلة التي حملت فيها امرأته ٭ من المحراب ٭ اي مصلاه ٭ فاوحى اليهم ان سبحوا ٭ اي صلوا ٭ وفيه قولان ٭ احدهما كتب اليهم في كتاب ٭ والثاني اوما براسه ويديه ٭ **قوله عز وجل** يٰيحيى ٭ المعنى وهبنا له يحيى وقلنا له ٭ يٰيحيى خذ الكتاب ٭ وهو التورٰىة ٭ بقوة ٭ اي بجد واجتهاد في العمل بما فيها ٭ واتيناه الحكم ٭ وهو الفهم ٭ صبيا ٭ وفي سنه يومئذ قولان ٭ احدهما سبع سنين ٭ والثاني ثلاث سنين ٭ وحنانا ٭ اي واتيناه حنانا اي رحمة ٭ من لدنا وزكوٰة ٭ اي عملا صالحا ٭ وكان تقيا ٭ فلم يفعل ذنبا ٭ وبرا بوالديه ٭ اي وجعلناه برا بوالديه ٭ ولم يكن جبارا عصيا ٭ وسلٰم عليه ٭ اي سلامة له ٭ يوم ولد و يوم يموت ويوم يبعث حيا ٭ قال سفيان بن عيينة اوحش ما يكون ابن ادم في ثلاثة مواطن ٭ يوم ولد فيخرج الى دارهم وليلة يبيت مع الموتى فيجاور جيرانا لم ير مثلهم ويوم يبعث فيشهد مشهدا لم ير مثله قط ٭ فسلمه الله في هٰذه المواطن ٭ **قال علماء السير** لما حملت مريم اتهمت اليهود زكريا وقالوا هٰذا منه فطلبوه ليقتلوه فهرب حتى انتهى الى شجرة عظيمة فتجوفت له فدخل فيها فجاؤا يطوفون بالشجرة فراوا هدبة ثوبه فقطعوا الشجرة حتى خلصوا اليه فقتلوه ٭ ونبي يحيى صغيرا في زمن ابيه وكان كثير البكاء يدعوا الناس الى الله تعالىٰ وكان طعامه الجراد وقلوب الشجر ٭ **روي** عن وهيب بن الورد قال كان يحيى بن زكريا له خطان في خديه من البكاء فقال له ابوه زكريا اني انما سالت الله تعالى ولدا تقر به عيني فقال يا ابت ان

جبريل عليه السلام اخبرني ان بين الجنة والنار مفازة لا يقطعها الا كل بكّاء
واختلفوا في سبب قتل يحيٰ فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال بعث عيسٰى يحيى بن زكريا عليهم السلام في جماعة من الحواريين
يعلمون الناس فكان فيما نهوهم عنه نكاح ابنة الاخ وكان لملكهم ابنة اخ
تعجبه فاراد ان يتزوجها وكان لها في كل يوم حاجة مقضية فبلغ ذلك امها
فقالت اذا سالك الملك عن حاجتك فقولي له أن تذبح يحيٰ فقالت
له فقال سلي غير هذا قالت ما اسال غيره فدعى بيحيٰ فذبحه فندرت
قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث الله بخت نصّر فقتل
على ذلك الدم سبعين الفا منهم حتى سكن **وقال** الربيع بن انس كانت
للملك بنت شابة وكانت تاتيه فيسالها حاجتها فيقضيها لها وان امها رأت
يحيٰ وكان جميلاً فارادته على نفسها فابٰى فقالت لابنتها اذا اتيت
اباك فقولي حاجتي راس يحيٰ فجاءت فسالت ذلك فردها فرجعت فقال
سلي حاجتك فقالت راس يحيٰ فقال لك ذلك ؛ فاخبرت امها فبعثت
الى يحيٰ ان لم تات حاجتي قتلتك فابٰى فذبحته ثم ندمت وجعلت تقول
ويل لها ويل لها حتى ماتت فهي اول من يدخل جهنم ؛ **شعـــــرا**

سبيل الخلق كلهم الفناء ... فما احد يدوم له بقاء
يقربنا الصباح الى المنايا ... ويدنينا اليهن المساء
فلا تركب هواك وكن معدا ... فليس مقدرا لك ما تشاء
اتامن ان تعيش واي غصن ... على الايام طال له النماء
تراه اخضر العيدان غضا ... فيصبح وهو مسود غشاء
وجدنا هذه الدنيا غرورا ... متى ما تعط بير تجع العطاء

فلا تركن اليها مطمئنًا	فليس يدوم منها الصفاء

اخواني ما الدنيا لولا الشقاء المكتوب ؛ كل طلابها قتلت فبئس المطلوب ؛ اين الذي اشترى سلع الشك بسلع اليقين ؛ يا مستور الحال غدًا يبين ؛ اذا حشرجت في الصدر وزاد الانين ؛ وبرزت كماة الموت من الكمين ؛ وصرت بعد التجبر اذل مسكين ؛ وذبحت وشيكا بغير سكين ؛ ونقلت الى لحد انت فيه رهين ؛ انظر لنفسك ايها المتقاعد في خلاصك ايها القاعد ؛ تدبر عملك قبل عرضه على الناقد ؛ تاهب فكم بين يديك شدائد ؛ لا ينفعك فيها ولد ولا والد ؛

شعرًا

حتى متى لا ادآء معتذرًا	من زلة منك لا تجانبها
يعقبها مثلها وتعقبك الحسـ	ـرة من مثلها عواقبها
لتركك الذنب لا تفارقه	ايسر من توبة تطالبها

عباد الله على نية النقض وضع البنيان ؛ وعلى شرط الرحيل الارواح في الابدان ؛ وانما الدنيا معبر الى دار الحيوان ؛ وليست للاقامة فالعجب لاغترار الانسان ؛ اين العقل والنظر ؛ الى م الجهل والبطر ؛ كم منزل دثر ؛ كم ساع عثر ؛ وانت في الاثر ؛ الى م هذا الاشر ؛ وقد علمت مآل البشر ؛ اين العقول والفكر ؛ البلا يا مثل المطر ؛ وانك لعلى خطر ؛ كم حضرت لدى محتضر ؛ ودمع الماقي قد انهمر ؛ لقلة الزاد وطول السفر ؛ ويحك الى متى تختار الضرر ؛ لقد بعت الدر بالبعر ؛ ان العاقل ليختار الاجود ؛ وان الحازم لا يرضى ان يستعبد ؛ ميا من كلما جمعناه تبدد ؛ يا من كلما زجرناه مد اليد ؛ يا من اذا عدنا

له بوّنا انجد ۞ كيف يختار الضلال من يعرف الطريق الارشد ۞ كيف يؤثر النزول من يقال له اصعد ۞ لوسمعت الحجارة وعظنا لا نفطر الجلمد ۞ كم نصبنا لك شركا والى الآن لم تصطد ۞ اين المحب يحبّانك وعيني تراك ۞ تراك تستحيي من غيري ومني لا تراك ۞ من الذي ستر على القبيح فيما مضى ۞ من الذي تلطف بك في دين دينه اذا اقتضى ۞ **يا هذا** ان وجدت من يصلح لك غيرنا فاذهب ۞ وان رايت شيئا يبلّ غيرحكمنا فاشرب ۞ لو اعلمت اباك ما نعلم منك اباك ۞ ولو اريت اخاك ما اريتنا جفاك ۞ نعمنا عليك قديمة ۞ كم نبعث ديمة لطف بعد ديمة ۞ اتراك تحنّ الى ودّنا ۞ او تراعي عهد عهدنا

شعرًا

لك نفس ييسّرها كلّ شيءٍ يضرّها هي تفنى على الزمان ويزداد شرّها

فصل في قوله تعالى يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيعًا ۞ البعث اخراج اهل القبور ۞ احياء عند النفخة الثانية في الصور ۞ وذلك ان الله تعالى ينزل من السماء ماء فتنبت به الاجساد في القبور ۞ فتعود كما كانت ثم ينفخ اسرافيل في الصور ۞ فتشقق القبور ۞ فيقومون جميعًا الى موقف العرض والحساب ۞ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا من المعاصي وتضييع الفرائض ۞ اَحْصٰهُ اللّٰهُ ۞ اي حفظه ۞ وَنَسُوْهُ ۞ **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عزّ وجلّ يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس و يقرّره بذنوبه ويقول له اتعرف ذنب كذا ۞ اتعرف ذنب كذا ۞ حتى اذا قرّره بذنوبه وراى في نفسه انه قد هلك ۞ قال

فانی سترتہا علیک فی الدنیا وانا اغفرہا لک الیوم ؛ اخرجاہ فی الصحیحین
اخوانی ما من الموت بُدّ ؛ باب الدنیا فالبقاء سدّ ؛ کم خدٍّ
فی اللحد ودخدٍّ ؛ یا من ذنوبہ لا تحصٰی ان شککت عدّ ؛ یا من
اتیٰ باب الانابۃ کاذبا فردّ ؛ یا شدۃ الوجل ؛ عند حضور الاجل ؛ یا
قلۃ الحیل ؛ اذا حلّ الموت ونزل ؛ یا قوۃ الاسٰی ؛ اذا نوقش
من اسا ؛ یا حسرۃ المفرطین ؛ یا اسف المقصرین ؛ یا سوء مصیر
الظالمین ؛ کیف یصنع من بضاعتہ القبائح ؛ کیف یفعل من
شہودہ الجوارح ؛ عدموا واللہ الوسیلۃ ؛ واظلمت فی وجوہہم
وجوہ الحیلۃ ؛ اصبحوا جثیا علی رکبہم ؛ مأسورین بما فی کتبہم ؛ لا
یدرون ما یراد بہم ؛ قد جمعوا فی صعید ؛ ینتظرون حلول الوعید ؛
والارض بالخلق کلہم تمید ؛ والعبرات علی العثرات تزید ؛
انّ بطش ربک لشدید ؛ زفرت واللہ الحطمۃ ؛ فی وجوہ الظلمۃ ؛
فذلوا بعد العظمۃ ؛ وخرسوا عن کلمۃ ؛ **اخوانی** ایامکم
قصیرۃ ؛ وقد ضاعت علی بصیرۃ ؛ واٰخر الامر حفیرۃ ؛ فیہا اھوال
کثیرۃ ؛ یا مشاھدا حالہ بحال الخیرۃ ؛ ألک علّۃ ام عندک ذخیرۃ ؛ ھذا
الملک یحصی عملک حرفا حرفا ؛ یا من جرأت حرصہ علی الھوٰی ما تطفیٰ ؛
یا من قد اشقی بہ مرض ما نراہ یشفیٰ ؛ الی مَ ھذا التعلیل ؛ کم
نقوّمک وتمیل ؛ متی یبرا ھذا التعلیل ؛ یا مقابلا جمیلنا بغیر الجمیل ؛
ایہا المعرض عنا نذکر عرضک ؛ ایہا الراقد فی غفلتہ اھجر غمضک ؛ ویحک
استصغر املا یمنعہ الفوت ؛ استقصر اجلا یقطعہ الموت ؛ شعرا

فربما غوفص ذو غفلۃ	اصح ما کان ولم یسقم

۲۵ یا واضع

يا واضع الميت في قبره	خاطبك القبر فلم تفهم

قال عتبة الغلام رايت الحسن عند الموت قد قهقه وما رايته قط تبسم فقلت يا ابا سعيد من اي شيء تضحك فما كلمني لثقل حاله فلما مات رايته في النوم فقلت يا معلم الخير من اي شيء ضحكت فقال من امر ملك الموت انه نودي وانا اسمع شدد عليه فانه قد بقيت عليه خطيئة فضحكت لذلك فقلت له فما كانت فلم يجبني ؛ واا سفا هذا حال الحسن ؛ وما عرف منه الا الحسن ؛ فكيف يكون حالنا اذن ؛ مع ما لنا من محن ؛ يا من قد لعب الهوى بفهمه ؛ وسودت شهواته وجه عزمه ؛ يا مبنيا قد عزم الباني على هدمه ؛ يا محمولا الى البلى لتمزيق لحمه ؛ اما يكفيه منذرا وهن عظمه ؛ كم نقربك وانت متباعد ؛ كم ننهضك الى العلى وانت قاعد ؛ كم نحرضك وما تساعد ؛ كم نوقظك وانت في اللهو راقد ؛ يا اعمى البصيرة وماله قائد ؛ يا قتيل الامل لست بخالد ؛ يا مفترق الهموم والمقصود واحد ؛ ان لاحت الدنيا فشيطان مارد ؛ تقاتل عليها فتكد وتطارد ؛ فاذا جاءت الصلوة فقلب غائب ؛ و جسم شاهد ؛ وتقول قد صليت اتبهرج على الناقد ؛ ما تعرفنا الا وقت الشدائد ؛ اما ذنوبك كثيرة فما للطرف جامد ؛ كم ليلة سهرتها في الذنوب ؛ كم خطيئة امليتها في المكتوب ؛ كم صلوة تركتها مهملا للوجوب ؛ كم اسبلت سترا على عيبة عيوب ؛ يا اعمى القلب بين القلوب ؛ ستعرف خبرك عند الحساب والمحسوب ؛ اين الفرار وفي كف الطالب المطلوب ؛ تنبه للخلاص

ايها المسكين ⁂ اعتق نفسك من الرّق يا رهين ⁂ إقلعْ اصلَ الهوى فعرقُ الهوى مكين ⁂ احذر غرور الدّنيا فما للدّنيا يمين ⁂ يا دائم المعاصي سجن العاصي سجّين ⁂ تَدَّبْ على الخطايا ولا وثبة تِنّين ⁂ كأنك بالموت قد برز من كمين ⁂ وانَّ الامرَ فوقعت في الانين ⁂ واستنبأت أنّك في احوالك غبين ⁂ كيف ترى حالك اذا عبثت الشمال باليمين ⁂ ثمّ نقلت ولقيت بالميت الدّفين ⁂ واسفا لعظم حسرتك ساعة التلقين ⁂ يا مستورًا على الذّنوب غدًا ينجلي ويبين ⁂ ترى متى هذا القلبُ القاسي يلين ⁂ يا عجبًا القسوته وهو مخلوق من طين ⁂ ساعات السّلامة ⁂ بين يديك مبذولة ⁂ فسابق سيوف الآفات فانّما مسلولة ⁂ وبادر مادامت المعاذير مقبولة ⁂ وافتح عينك فالى كم بالنّوم مكحولة ⁂ يا لها نصيحة غير انّ النّفس على الخلاف مجبولة ⁂ **شعرًا** ⁂ انّ رَحِيلًا فَاعِدّ الزّادَ ⁂ انّ مَعَادًا فَاذْكُرِ المَعَادَ ⁂ لا يُلْهِكَ العُمْرُ وإنْ تمادى ⁂ ويح العصاة لقد عجلوا ⁂ لو تاملوا العواقب ما فعلوا ⁂ اين ما شربوا اين ما اكلوا ⁂ ماذا يجيبون اذا حضروا ⁂ وسُئِلوا ⁂ فينبّؤهم بما عملوا ⁂ اٰه لهم في ايّ حُزْنٍ من الحُزْنِ نزلوا ⁂ ما نفعهم ما اقتنوا من الدّنيا وحصلوا ⁂ انّما كانت ولاية الحيٰوة يسيرًا ثمّ عزلوا ⁂ وانفردوا في زاوية الأسى واعتزلوا ⁂ فاذا شاهدوا ذنوبهم مكتوبة ذهلوا ⁂ فينبّؤهم بما عملوا ⁂ شعرًا

وَقَبْلَ شُخُوصِ المَرءِ يجمع زادَهُ	وتَمّلا من قبل الرّماءِ الكنائن
حصادك يومًا ما زرعت وانّما	يدانُ امرءٌ يومًا بما هو دائن

الكلمة تجمع الى النظرة ⁂ الى خاطر قبيح الى فكرة ⁂ في كتاب يحصي

حتیٰ الذرۃ ؛ والعصاۃ عند المعاصي في سکرۃ ؛ فجنوا من جناء ما
جنوا ثمارًا ما غرسوہ ؛ احصٰہ اللّٰہ ونسوہ ؛ کم تنعّم بمال المظلوم
ظالم ؛ وبات لا یبالي بالمظالم ؛ والمسلوب یبکي فیبکي الحمائم ؛ ما کفاہم
اخذ مالہ حتیٰ حبسوہ ؛ احصٰہ اللّٰہ ونسوہ ؛ این ما کان جمعوا ؛
کم لبسوا وما سمحوا ؛ کم قیل لہم وما ارتدعوا ؛ ذہب العرض غیر
انّ العرض دنّسوہ ؛ احصٰہ اللّٰہ ونسوہ ؛ کم کاسب للمال من حرامہ
وحلالہ ؛ کان یحاسب شریکہٗ علی عود خلالہ ؛ ولا ینفق منہ شیئًا
في تقویم خلالہ ؛ فلمّا وقع صریعًا بین اشبالہ ؛ اشتغلوا عنہ بالتہاب
مالہ ؛ ثمّ في اللحد نکسوہ ؛ احصٰہ اللّٰہ ونسوہ ؛ سلک اللّٰہ بنا وبکم
مسلک الھدیٰ ؛ وجنّبنا وایّاکم سبل الرّدیٰ ؛ وجعلنا وایاکم من
الذین عرفوا الحق فاتّبعوہ ؛ اللّٰھمّ قد اطعنا اکبر الطّاعات ؛
وھي الایمان بک والافتقار الیک ؛ وترکنا اکبر السّیّئات ؛ وھي
الشّرک والافترآء علیک ؛ فاغفر لنا ما بینھما ولا تخجلنا بین یدیک
اللّٰھمّ لو اردت اھانتنا لم تھدنا ؛ ولو اردت فضیحتنا لم تسترنا ؛
فتمّم اللّٰھمّ ما بہ بدأتنا ؛ ولا تسلبنا ما بہ اکرمتنا ؛ واغفر لنا
ولوالدینا ولجمیع المسلمین ؛ آمین

المجلس الخامس والعشرون في قصۃ مریم وعیسیٰ علیہما السّلام

الحمد للّٰہ الذي لا شأن یشغلہ ؛ ولا نسیان یذھلہ ؛ ولا قاطع لمن یصلہ
ولا نافع لمن یخذلہ ؛ جلّ عن ضدّ یماثلہ ؛ او ندّ یشاکلہ ؛ او نظیر
یقابلہ ؛ او مناظر یقاولہ ؛ یثیب علی العمل القلیل ویقبلہ ؛ ویحلم

على العاصي فلا يعاجله ؛ ويدّعي الكافر له شريكًا ويمهله ؛ ثم اذا ابطش هلك كسرى وصواهله ؛ وذهب قيصر ومعاقله ؛ استوى على العرش وما العرش يحمله ؛ وينزل لا كالمنتقل تخلو منازله ؛ هٰذا جملة اعتقادنا وهٰذا حاصله ؛ مَن ادّعى علينا التشبيهَ فالله يقاتله ؛ مذهبنا مذهب احمد ومن كان يطاوله ؛ وطريقنا الطريق الشافعي وقد عُلِمَتْ فضائله ؛ ونرفض قولَ جَهْمٍ فقد عُرِفَ باطله ؛ ونؤمّل رؤية الحق ومتى خاب آمله ؛ لقد حَنَّتْ حَنَّةُ الى ولد فسألَتْ مَن لا يَرُدُّ سائله ؛ فانكسرت بوضع انثى فجبر المكسورَ قابله ؛ فكفّلها زكريّا فاذا وكيل الغيب يواصله ؛ فيالها من مكفول ما تعنّى كافله ؛ فلمّا بلغَتْ حملَتْ بمَنْ شَرُفَ حامله ؛ فعجبت من ولد لا عن والدٍ يشاكله ؛ فقيل هُزِّي فهزّت جذعًا يابسًا تزاوله ؛ فاخرج في الحال رُطَبًا يلتذّ آكله ؛ فاستدَلّتْ على تكوين ولدٍ تحمد شمائله ؛ فالنصارى غَلَتْ وَالْيهودُ عَتَتْ ؛ فَأَتَتْ به قومَها تحمله ؛ احمده حمدًا اُديمُهُ وَاُواصِلُه ؛ واصلّي على رسوله محمّد الّذي ارْتَجّتْ ليلة ولادته اَعَالِي الإيوان واسافله ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكرٍ ثاني اثنين واعرفوا مَنْ قائِلُه ؛ وعلى عمر الّذي انتشر عدله في الاقطار واشتهرت فضائله ؛ وعلى عثمان الّذي زارته الشهادة وما تعبت مفاصله ؛ وعلى عليٍّ بحر العلوم فما يدرك ساحله ؛ وعلى سائر اله واصحابه الّذين صَفَى الاسلامُ بجدّهم وعذبت مناهله ؛ وسلّم تسليمًا ؛ **قال** الله عزّ وجلّ وَاذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ مَرْيَمَ ؛ الكتاب القرآن ومريم اسم امّها حنّة ؛ فتمنّت ولدًا فلمّا حملت جعلت حملها محرّرًا خادمًا الكنيسة ؛ فلمّا وضعتها انثىٰ

حملتها

حملتها اليهم فكفلها زكريا ؛ فلمّا بلغت خمس عشرة سنة اِنْتَبَذَتْ
اي تنحّت عن اهلها مكانًا شرقيًّا ؛ ممّا يلي الشرق ؛ فَاتَّخَذَتْ مِنْ
دُوْنِهِمْ حِجَابًا ؛ اي حاجزًا يمنع عن النظر ؛ قال ابن عبّاس رضي
الله عنهما ضربت سترًا لتطهّر من الحيض وتمتشط ؛ فَاَرْسَلْنَآ اِلَيْهَا
رُوْحَنَا ؛ وهو جبريل ؛ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ؛ اي تصوّر في صورة
البشر التّام الخلقة ؛ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما جاءها في صورة
شابّ جَعْدٍ قَطِطٍ حين خَضَّرَ شاربُه ؛ قَالَتْ اِنِّيْٓ اَعُوْذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ
اِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ؛ المعنى ان كنت تتّقي الله فستنتهي عنّي بتعوذي منك ؛ قَالَ
اِنَّمَآ اَنَا رَسُوْلُ رَبِّكِ ؛ اي فلا تخافي ؛ لِاَهَبَ لَكِ ؛ اي ارسلني ليهب لك ؛ غُلٰمًا
زَكِيًّا ؛ اي طاهرًا من الذنوب ؛ قَالَتْ اَنّٰى يَكُوْنُ غُلٰمٌ ؛ اي كيف
يكون ؛ وَلَمْ يَمْسَسْنِيْ بَشَرٌ ؛ يعني الزوج ؛ وَلَمْ اَكُ بَغِيًّا ؛ البغي الفاجرة
قَالَ كَذٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ؛ اي يسير ؛ وَلِنَجْعَلَهٗٓ اٰيَةً لِّلنَّاسِ
اي دلالة على قدرتنا ؛ وَرَحْمَةً مِّنَّا ؛ لمن اتّبعه وآمن به ؛ وَكَانَ
اَمْرًا مَّقْضِيًّا ؛ اي محكومًا به مفروغًا منه ؛ فَحَمَلَتْهُ ؛ قال ابن عبّاس
رضي الله عنهما فنفخ جبريل في جيب درعها فاستمرّ بها حملها واختلف
في مقداره فقيل حين حملت وضعت وقيل تسعة اشهر وقيل ثمانية
اشهر فعاش ؛ ولم يعش مولود قط لثمانية اشهر فكان هٰذا آية فَانْتَبَذَتْ
بِهٖ اي بالحمل ؛ مَكَانًا قَصِيًّا ؛ قال ابن اسحٰق مشت ستّة اميال فرارًا
من قومها ان يعيّروها بولادتها من غير زوج ؛ فَاَجَآءَهَا الْمَخَاضُ ؛ اي
وجع الولادة ؛ اِلٰى جِذْعِ النَّخْلَةِ ؛ وهو ساق نخلة يابسة في الصحراء
ليس لها راس ولا سعف ؛ قَالَتْ يٰلَيْتَنِيْ مِتُّ قَبْلَ هٰذَا ؛ اليوم او

هٰذا الامر قالته حياءً من الناس ؛ وَكُنْتُ نَسْيًا مَّنْسِيًّا ؛ اي ليتني لم اكن شيئًا ؛ فَنَادٰهَا مِنْ تَحْتِهَآ ؛ وفيه قولان ؛ احدهما الملك وكانت على نشزٍ من الارض ؛ والثاني عيسٰى لمّا ولدته ؛ اَلَّا تَحْزَنِيْ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ؛ وهو النهر الصغير وكانت قد حزنت لجذب مكانها وخلوّه عن ماءٍ او طعامٍ فقيل لها قد اجرينا اليك نهرًا واطلعنا اليك رطبا وفي ذٰلك اٰية تدل على قدرة الله عزّ وجلّ في ايجاد عيسٰى ؛ وَهُزِّيْٓ اِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ؛ وهو الطريّ المجتنٰى ؛ فَكُلِيْ ؛ من الرّطب ؛ وَاشْرَبِيْ ؛ من النهر ؛ وَقَرِّيْ عَيْنًا ؛ بولادة عيسٰى ؛ فَاِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ اَحَدًا فَقُوْلِيْٓ اِنِّيْ نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا ؛ وهو الصّمت ؛ وانّما امرت بالسّكوت لانّها لم تكن لها حجّة عند النّاس ؛ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما فلمّا مضت عليه اربعون يومًا وطهرت من نفاسها جاءت الى قومها فبكوا وكانوا صالحين ؛ وَقَالُوْا يٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ؛ اي عظيمًا ؛ يٰٓاُخْتَ هٰرُوْنَ ؛ وفيه اربعة اقوال ؛ احدها انّه اخ لها من امّها كان امثل فتًى في بني اسرآءيل ؛ والثاني انّها كانت من بني هٰرون اخي موسٰى ؛ والثالث انه رجل صالح في بني اسرآءيل شبهوها به في الصّلاح ؛ والرّابع انّه رجل من فسّاق بني اسرآءيل ؛ مَا كَانَ اَبُوْكِ ؛ يعنون عمران اِمْرَاَ سَوْءٍ ؛ اي زانيًا ؛ وَمَا كَانَتْ اُمُّكِ ؛ حنّة ؛ بَغِيًّا ؛ اي زانية ؛ فَاَشَارَتْ اِلَيْهِ ؛ اي اومأت الى عيسٰى عليه السّلام اَنْ كلّموه وكان عيسٰى قد كلّمها قبل قومها قال يا امّاه ابشري فانّي عبد الله ومسيحه فلمّا اشارت اليه ان كلّموه

عجبوا ؛ وَقَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ؛ فنزع فمه من ثديها و
جلس وَقَالَ إِنِّي عَبْدُ اللّٰهِ اٰتٰنِيَ الْكِتٰبَ ؛ قال عكرمة قضى ان يؤتيني
الكتٰب ؛ وقال غيره علّمه التوراة وهو في بطن امّه واوحى الله اليه
وهو ابن ثلاثين سنة ؛ وانزل عليه الانجيل وكان يبرئ الاكمه و
الابرص ؛ وكان يجتمع على بابه من المرضٰى خمسون الفا فيدا ويهم بالدّعآء
فاتبعوه وسالوه ان يحيي سام بن نوح فاتى قبره فنا داه فانشق القبر
وقام فقال هٰذا عيسى بن مريم فاتبعوه ثم قال له سل ربك ان يردني
كما كنت فدعا فعاد وكان عيسٰى يلبس الصوف وينتعل من لحا
الشجر شراكها ليف ؛ وكان يقول لباسي الصوف وشعاري الخوف و
بيتي المسجد وطيبي الماء وادامي الجوع ودابتي رجلاي وسراجي
باللّيل القمر ومصطلاي في الشّتا مشارق الشّمس وفاكهتي وريحاني
بقول الارض وجلسائي المساكين ؛ وكان يقول لاصحابه اهينوا الدّنيا
تكرم الاٰخرة عليكم انكم لا تدركون ما تاملون الا بالصّبر على ما تكرهون
ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون وروي عن محمد بن
سباع النميري قال بينا عيسى عليه السّلام يسيح في بعض بلاد الشّام
اشتدّ به المطر والرّعد والبرق فجعل يطلب شيئًا يلجأ اليه فرفعت له
خيمة من بعيد فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف جبل فاتاه فاذا
في الكهف اسد فرفع يده وقال الٰهي جعلت لكلّ شيء ماوى ولم تجعل لي
ماوى فاجابه الجليل عزّ وجلّ ماواك عندي في مستقرّ رحمتي لازوجنك
يوم القيٰمة مائة حوراء حليتها بيدي ولاطعمنّ في عرسك اربعة الاف
عام يوم منها كعمر الدّنيا ولاٰمرنّ مناديًا ينادي اين الزّاهدون في الدّنيا

نسخہ: ينفض، ويتخذ

زور واعرس الزاهد عيسى بن مريم **قال** ابن عباس رضي الله عنهما دخل
عيسى خوخة فدخل وراءه رجل من اليهود فالقى الله عليه شبه عيسى
فقتلوه وصلبوه ❊ قال علماء النقل رفع لثلاث ساعات من النهار والبس
النور وكسي الريش وقطعت عنه لذة المطعم والمشرب واصبح انسيا ملكيا
وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة واشهر ❊ وماتت امه مريم بعد رفعه بست
سنين وكان عمرها نيفا وخمسين سنة ❊ وجاء في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان عيسى ينزل على المنارة البيضا شرقي دمشق
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقاتل الناس على الاسلام
ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت
فيدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ ❊ **شعرا**

حكم المنية في البرية جاري ... ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا ترى الانسان فيها مخبرا ... حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها ... صفوا من الاقذار والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما ... تبني الرجاء على شفير هار
والعيش نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال ساري
والنفس ان رضيت بذلك او ابت ... منقادة بازمة الاقدار
فاقضوا مآربكم عجالا انما ... اعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ... ان تسترد فانهن عواري

لقد خرقت المواعظ المسامع ❊ وما اراه انتفع السامع ❊ ولقد بدى
نور الهدى في المطالع ❊ ولقد بانت عبر من عبر لمن عبر المصارع ❊ فما

لهاما انسكبت المدامع ؛ يا من شبابه قد مضى ؛ هل ما مضى من العمر راجع ؛ تَيَقَّظْ تيقظ الحَذِرْ ثمّ اعتذر وراجع ؛ فالهول شديد ؛ و الحساب دقيق ؛ والطّريق شاسع ؛ إنّ عذاب ربّك لواقع ؛ ما له من دافع ؛ آه لنفسي نفصلت ساعاتها ؛ وما حصلت طاعاتها ؛ تبعتها تَبِعَاتُهَا ؛ وما نفعتها دُعَاتُهَا ؛ شهورها وجمعاتها ؛ ومجالسها وجماعاتها ؛ ومن كرها ودعاتها ؛ وقصائدها وسجعاتها ؛ والمحن وجرعاتها ؛ والمنون ووقعاتها ؛ وما الانت مع هذا ممتنعاتها ؛ ولا خفّت من رقاد الغفلة هجعاتها

كَانَ الْحَسَنُ رحمه الله يقول يا ابن آدم بع عاجلتك بعاقبتك ؛ تربحهما جميعًا ؛ ولا تبع عاقبتك بعاجلتك ؛ فتخسرهما جميعًا ؛ يا ابن آدم دينَكَ دينَكَ ؛ فان سلم لك دينُك ؛ سلم لك لحمك ودمك ؛ وان تكن الأخرى فانها نار لا تطفى ونفس لا تموت وانت معروض على ربك ومرتهن بعملك ؛ فخذ مما في يديك لما بين يديك ؛ عند الموت يا تيك الخبر اليقين ؛ يا ابن آدم ترك الخطيئة اهون من معالجة التوبة ؛ يا ابن آدم لا تعلق قلبك بالدّنيا ؛ فتعلّقه بشر متعلّق قَطِّعْ حبالها ؛ واغلق عنك بابها حسبك ما بلغك المحل ؛ ؛ شعرًا

قد تناهت في بلائي حيلتي	وبلائي كلّه من قِبَلِي
كلّما قلت تجلت غمرتي	عدت في ثانية لا تنجلي
لعبت بي شهواتي وانقضت	لي حياتي في غرور الامل
واطلّت بي ذنوبًا سقمًا	كيف لي بالبرء منه كيف لي
واتى شيبي وحالي كالذي	كنت فيه في الزّمان الاوّلِ

فصل في قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللّٰهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ؛

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه التوبة النصوح ان يتوب العبد من الذنب وهو يحدث نفسه ان لا يعود ۞ وسئل الحسن البصري عن التوبة النصوح فقال ندم بالقلب ۞ واستغفار باللسان ۞ وترك بالجوارح ۞ واضمار ان لا يعود ۞ وقال ابن مسعود التوبة النصوح تكفر كل سيئة ۞ ثم قرأ هذه الآية ۞ واعلم ان التائب الصادق كلما اشتد ندمه زاد مقته لنفسه على قبح زلته فمنهم من قوي مقته لها وراى تعريضها للقتل كما فعل ماعز والغامدية ۞ روي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل يقال له ماعز بن مالك فقال يا نبي الله اني قد زنيت وانا اريد ان تطهرني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع ۞ فلما كان من الغد اتاه ايضا فاعترف عنده بالزنا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع ۞ ثم ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه فسألهم عنه فقال لهم ما تعلمون من ماعز بن مالك الاسلمي هل ترون به باسا او تنكرون من عقله شيئا فقالوا ما نرى به باسا وما ننكر من عقله شيئا ۞ ثم عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم الثالثة فاعترف عنده بالزنا وقال يا نبي الله طهرني فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه ايضا فسألهم عنه فقالوا كما قالوا في المرة الاولى ما نرى به باسا وما ننكر من عقله شيئا ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف عنده بالزنا فامر النبي صلى الله عليه وسلم فحفروا له حفيرة فجعل فيها الى صدره ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس ان يرجموه ۞ قال بريدة وكنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من غامد فقالت

يانبيّ الله اني قد زنيتُ وانا اريد ان تطهرني فقال لها النبيّ صلى الله عليه وسلم ارجعي ؞ فلمّا كان الغدُ اتته فاعترفت عنده بالزنا وقالت يانبيّ الله طهرني فلعلّك ان تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله اني لحبلى يانبيّ الله فقال لها النبيّ صلى الله عليه وسلم ارجعي حتى تلدين فلمّا ولدت جاءت بالصبيّ تحمله فقالت يانبيّ الله هذا قد ولدتُ قال اذهبي فارضعيه حتّى تفطميه ؞ فلمّا فطمته جاءت بالصبيّ في يده كسرة خبز فقالت يانبيّ الله هذا قد فطمته فامر النبيّ صلى الله عليه وسلم بالصبيّ فدفع الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها الى صدرها ثمّ امر النّاس ان يرجموها فاقبل خالد بن الوليد رضي الله عنه بحجر فرمى راسها فنضح الدّم على وجنة خالد فسبّها فسمع النّبي صلى الله عليه وسلم سبّه اياها فقال مهلاً يا خالد لا تسبّها فوالّذي نفسي بيده لقد تابت توبةً لو تابها صاحب مكس لغفر له فامر بها فصلّى عليها ودفنت ؞ فانظر الى مقت هؤلاء انفسهم حتّى اسلموها الى الهلاك غضباً عليها لما فعلت ومن النّاس من لم يجزله التعرّض لقتلها فكان ينغص عيشها ؞ فقال بعض السّلف رايت ضيغماً العابد قد اخذ كوزاً من ماءٍ بارد فصبّه في الحبّ واكنّا غيره فقلت له في ذلك فقال نظرت نظرة وانا شابّ فجعلتُ على نفسي ان لا اذيقها الماء البارد انغّص عليها ايام الحيوة ؞ ولهج بعض العباد بالبكاء فعوتب على كثرته فقال ؞ شعراً

بكيت على الذّنوب لعظم جرمي	وحقّ لكل من يعصى البكاءُ
فلو كان البكاءُ يردّ همّي	لاسعدت الدّموع معاً دماءُ

يا هذا ماءُ العين في الارض حيٰوة الزرع ÷ وماء العين في الخد حيٰوة القلب ÷ يا طالب الجنّة بذنبٍ واحد اخرج ابوك منها ÷ أفتريدُ دخولها بذنوبٍ ماتبت عنها ÷ وان امرًا تنقضي بالجهل ساعاته ÷ وتذهب في المعاصي اوقاته ÷ لخليق ان تجري دائمًا دموعُه ÷ وحقيق ان يقلّ في الدّجى هجوعه ÷ يا من ذهب عمره في الخلاف ÷ وصار قلبه بالخطايا في غلاف الى كم تعصي وتتمرّد ÷ واقبح من قبيحك انّك تتعمّد ÷ يا رديّ العزم يا سيّئ المقصد ÷ يا نقيّ الثوب والقلب سود ÷ ما هذا الامل ولست بمخلّد ÷ امّا تخاف من اوعد وهدّد ÷ يا مسؤلًا عن القبيح تقرّ ام تجحد ÷ يا من شاب وما تاب هذا الدّاب مذانت امرد ÷ يا مشتريًا لذّة تزول بالعذاب لسّرمد ÷ بالله عليك تامّل نصحي وتفقّد ÷ اما الطريق طويلة فمتىٰ تتزود ÷ تخلّص من اسر الهوىٰ فالى كم مقيّدٍ ÷ متىٰ ما يبقى ممّا يفنىٰ ثمّ اطلب الاجود ÷ اسفًا النفس لا تعقل امرها ÷ مضت ايّامها في الذّنوب وجهلت قدرها ÷ ولم تزل في لمعاصي نضيّع عمرها ÷ يا نادمًا على الذّنوب اين اثر ندمك ÷ اين بكاؤك على زلّة قدمك ÷ اين حذرك من اليم العقاب ÷ اين قلقك من خوف العتاب ÷ اتعتقد انّ التوبة قول باللّسان ÷ انّما التوبة نار تحرق الانسان ÷ جرّد الاقرار ÷ ثمّ البسه الاعتذار ÷ ثمّ حلّه بحلية الانكسار ÷ ثمّ اقمه على باب الدّار ÷ اكتب قصّة الرجوع ÷ بقلم النّزوع[۳] ÷ واسع بها على قدم الخضوع ÷ الى باب الخشوع ÷ واتبعها بالعطش والجوع ÷ وسل رفعها فربّ سؤالٍ مسموع ÷ مناجاتك نجاتك ÷ وصلاتك صِلاتك ÷ نادِ في نادي الاسحار ÷ والنّاس نائمون ÷ يا اكرم من امّله الاملون ÷ ان طردتني فالى مَن

[۳] يعني اراده الرجوع

اذھب ؛ وان ابعدتنی فالیک انسب ؛ علمت ذنبی وخلقتنی ؛ و
رایت زللی و رزقتنی ؛ ؛ ؛ ؛ شعرا

لئن جل ذنبی وارتکبت المآثما	واصبحت فی بحر الخطیئة عائما
فها انا ذا یا رب اقررت بالذی	جنیت علی نفسی واصبحت نادما
اجل ذنوبی عند عفوک سیدی	حقیر وان کانت ذنوبی عظائما

لو رایت التائب رایت جفنًا مقروحًا ؛ تراہ فی الاسحار علی باب الاعتذار
مطروحًا ؛ سمع قول الالٰہ یوصی فیما یوحی توبوا الی اللہ توبة نصوحًا ؛
مطعمه یسیر ؛ وحزنه کثیر ؛ ومزعجه مثیر ؛ وکانه اسیر ؛ قد
رمی مجروحًا ؛ توبوا الی اللہ توبةً نصوحًا ؛ انحل بدنه الصیام ؛
واتعب قدمه القیام ؛ وحلف بالعزم علی ھجر المنام ؛ فبذل بدنًا
وروحًا ؛ توبوا الی اللہ توبة نصوحًا ؛ الذل قد علاہ ؛ والحزن قد وهاه
بذم نفسه علی ھواہ ؛ وبھذا صار ممدوحًا ؛ توبوا الی اللہ توبةً نصوحًا ؛
این من یبکی جنایات الشباب ؛ التی بها قد اسود الکتاب ؛ این من
یاتی الی الباب ؛ یجد الباب مفتوحًا ؛ توبوا الی اللہ توبة نصوحًا ؛
اللھم انا نسئلک التوبة ودوامها ؛ ونعوذ بک من المعصیة واسبابها ؛
وذکرنا بالخوف منک قبل ھجوم خطراتها ؛ وافض علینا من بحر کرمک
وعفوک حتی نخرج من الدنیا علی السلامة من وبالها ؛ وارأف
بنا رأفة الحبیب بحبیبه عند الشدائد ونزولها ؛ وارحنا من ھموم
الدنیا وغمومها ؛ بالروح والریحان الی الجنة ونعیمها ؛ ومتعنا بالنظر
الی وجھک الکریم ؛ فی جنات النعیم ؛ مع الذین انعمت علیھم من
النبیین والصدیقین والشھداء والصالحین ؛ واغفرلنا

ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين

المجلس السادس والعشرون في قصة اهل الكهف

الحمد لله الذي لا يتاثر بالمدا ولا يتغير ابدا لم يزل واحدا احدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا اختار من شاء فنجاه من الردى انقذ اهل الكهف وارشد وهدى واخرجهم بقلق راح بهم وغدا فاجتمعوا في الكهف يقولون كيف حالنا غدا فازالهم النوم من لغب التعبد مددا اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا احمده ما ارتجز حادٍ وحدا واصلي على رسوله محمد اشرف متبوع وافضل مقتدى صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المتخذ بانفاقه عند الاسلام يدا وعلى عمر العادل فما جار في ولايته ولا اعتدى وعلى عثمان الصابر في الشهادة على وقع المدى وعلى علي محبوب الاولياء ومبيد العدا وعلى جميع آله واصحابه صلوة مستمرة على مر الزمان ابدا وسلم تسليما قال الله عز وجل ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا سبب نزولها ان اليهود سالوه عن اهل الكهف والكهف الغارة في الجبل واختلفوا في الرقيم فقيل انه لوح من رصاص فيه اسماء الفتية مكتوبة ليعلم من اطلع عليهم يوما من الدهر ما قصتهم وقيل انه اسم الوادي الذي فيه الكهف وقيل انه اسم الجبل وقيل غير ذلك اذ اوى الفتية الى الكهف اي جعلوه مأوى لهم والفتية جمع فتى

والفتوة

والفتى الكامل من الرجال ؛ واختلف العلماء في بدو أمرهم ومصيرهم الى الكهف على ثلاثة اقوال ؛ احدها انهم هربوا ليلاً من ملكهم حين دعاهم الى عبادة الاصنام فمروا براع له كلب فتبعهم على دينهم فأووا الى الكهف يتعبدون ؛ والثاني ان احد الحواريين جاء الى مدينة اصحاب الكهف فلقيه هؤلاء الفتية فامنوا به فطلبوا فهربوا الى الكهف ؛ والثالث انهم كانوا اعظماء المدينة واشرافهم فخرجوا واجتمعوا وراء المدينة على ميعاد ؛ فقال اكثرهم اني لأجد في نفسي شيئاً ما اظن احداً يجده قالوا ما هو قال اجد ان ربي رب السموات والارض فتوافقوا فدخلوا الكهف فناموا ؛ **قوله تعالى** وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ؛ اي لان اعينهم مفتحة وهم نيام لئلا تذوب ؛ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ؛ قال ابن عباس كانوا يقلبون في كل عام مرتين ستة اشهر على هذا الجنب وستة اشهر على هذا الجنب ؛ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ؛ وهو الفنا والباب ؛ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ؛ لانهم طالت شعورهم واظفارهم جداً ؛ قال وخرج الملك واصحابه في طلبهم فوجد وهم نياماً فكان كلما اراد احدهم ان يدخل اخذه الرعب ؛ فقال قائل للملك اليس اردت قتلهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف حتى يموتوا جوعاً وعطشاً ففعل **فاما** سبب بعثهم فقال عكرمة جاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلماً فاختلفوا في الروح والجسد فقال قائل تبعث الروح واما الجسد فتاكله الارض وقال قائل تبعث الروح والجسد فشق اختلافهم على الملك فانطلق فلبس المسوح وقعد على الرماد ودعى الله ان يبعث لهم

آية تبين لهم فبعث الله تعالى اهل الكهف ؛ وقال وهب جاء راع قد
ادركه المطر الى الكهف ففتح بابه ليؤوي اليه الغنم فرد الله اليهم
ارواحهم ؛ قال ابن اسحٰق جلسوا فرحين يسلم بعضهم على بعض
لا يرون في وجوههم ولا اجسادهم ما ينكرونه انما هم كهيئتهم حين
رقدوا فهم يرون ان ملكهم في طلبهم فصلّوا وقالوا لتمليخا صاحب
نفقتهم انطلق فاستمع ما نذكر به وابتغ لنا طعاما فوضع ثيابه
واخذ ثيابا يتنكّر فيها وخرج مستخفيا متخوفا ان يراه احد فرأى
على باب المدينة علامة تكون لاهل الايمان فخيل اليه انها ليست
بالمدينة التي يعرف ورأى ناسا لا يعرفهم فجعل يتعجب ويقول
لعلّي نائم ؛ فلمّا دخلها رأى قوما يحلفون باسم عيسٰى فقام مسندا ظهره
الى جدار وقال في نفسه والله ما ادري عشيّة امس لم يكن على وجه
الارض من يذكر عيسٰى الّا قتل واليوم اسمعهم يذكرونه لعل هٰذه
ليست بالمدينة التي اعرف والله ما اعرف مدينة قرب مدينتنا فقام
كالحيران واخرج ورقا فاعطاه رجلا وقال بعني طعاما فنظر الرجل
الى نقشه فجعل يتعجب ثم القاه الى آخر فجعلوا يتطارحونه بينهم و
يتعجّبون ويتشاورون وقالوا هٰذا قد اصاب كنزا ففرق منهم وظن
انهم قد عرفوه فقال امسكوا طعامكم فلا حاجة لي اليه فقالوا له من انت
يا فتى والله لقد وجدت كنزا فشاركنا فيه والّا اتينا بك السّلطان
فلم يدر ما يقول فطرحوا كساءه في عنقه وهو يقول فرق بيني وبين
اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت فاتوا به الى رجلين كانا يدبّران امر
المدينة فقالا اين الكنز الّذي وجدت قال ما وجدت كنزا ولكن هٰذه

وَرِقُ اباآئي ونقش هٰـذه المدينة وضَربُهَا ولكن والله ما
ادري ماشاني ولاما اقول لكم وكان الورِقُ مثل اخفاف
الابل فقالوا له من انت وما اسمك وما اسم ابيك فاخبرهم
فلم يجدوا من يعرفه فقال له احد هما اتظن انك تسخر
منّا وخزائن هٰذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هٰذا
الضّرب درهم ولا دينار اني سَاٰمُرُبِكَ فَتُعَذَّب عذابًا
شديدًا ثمّ اوثقك حتّى تعترف بهٰذا الكنز فقال تمليخا
انبؤني عن شيئ اسالكم عنه فان فعلتم صدقتكم قالوا سل
قال ما فعل الملك دقيانوس قالوا لانعرف اليوم علٰى وجه
الارض ملكًا يسمّى دقيانوس وانّما هٰذا ملك قد كان
منذ زمان طويل وهلكت بعده قرون كثيرة فقال ما
يصدقني احد بما اقوله لقد كنّا فتية فاكرهنا الملك
علٰى عبادة الاوثان فهربنا منه عشيّة امس فنمنا فلمّا
انتبهنا خرجت اشتري لاصحابي طعامًا فاذا انا كما ترون
فانطلقوا معي الى الكهف اريكم اصحابي فانطلق معه اهل
المدينة وكان اصحابه قد ظنّوا لابطائه عليهم انه قد
اخذ فبينما هم يتخوفون ذٰلك اذ سمعوا الاصوات وجلبة
الخيل فظنّوا انّهم رسل دقيانوس فقاموا الى الصّلٰوة وسلّم
بعضهم علٰى بعض فسبق تمليخا اليهم وهو يبكي فبكوا معه وسالوه
عن شانه فاخبرهم خبره وقص عليهم الخبر فعرفوا انّهم كانوا
نيامًا بامر الله تعالٰى وانّما اُوقِظُوا لِيَكُوْنُوْا اٰية للنّاس وتصديقا

للبعث وجاء ملكهم فاعتنقهم وبكى فقالوا نستودعك الله ونقرأ عليك السّلام حفظك الله وحفظ ملكك فبينا الملك قائم رجعوا الى مضاجعهم وتوفى الله عز وجل نفوسهم وحجبهم بحجاب الرّعب فلم يقدر احدان يدخل عليهم وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجدًا يصلى فيه وصار عندهم ذلك اليوم عيدًا في كل سنة وقد نبّهت قصّتهم على ان من فرّ الى الله عزّ وجلّ حرسه ولطف به وجعله سببًا لهداية الضّالين: شعر:

سَلِ الاحداث عن صُور بلينا	وعن خلق نعمن فصرن طينا
وعن ملك تعزّز بالاماني	وكان يظن ان سيعيش حينا
هي الدّنيا تفرق كلّ جمع	وان الف القرين بها القرينا

يا ويح عزيمة نقضت بالهوى عهودها: ترقت في درجات العلا ثمّ انعكس صعودها: بينا ثمرها يجد يبس عودها: لقد سوّدت الصحائف في طلب ما لا تصادف: متى تذكر المتالف الى كم وكم تخالف: كم طوى الدّهر طوائف: انّما يسلم من الشّدة من هو في الرّخاء خائف: الى متى تضيع الوقت الشّريف: وتعرض عن الانذار والتّخويف: وتؤثر الفاني على الباقي وهذا الرّأي السّخيف: اين لذّة فرحك بعد ترحك واين سرور مرحك: في مجترحك: انّما العمر ايّام معدودة والسّلامة عوار مردود: شعر:

لغايّ هوىً اواني لم واصبه	على لذّة الا وانت مفارقه
الا ايّها الباكي على الميت بعده	رويدك لا تعجل فانّك لاحقه

أرى صاحب الدنيا مقيمًا بجهله ... على ثقة من صاحب لا يوافقه

أين من جمع الاموال بعضها على بعض وتصرف لشهواته في طول المنى والعرض ونسي الحساب يوم السؤال والعرض ولم يبال بعد نيل غرضه بضياع الواجب والفرض :: اما حط عن ظهر قصره الى بطن امه الارض :: خلا والله بقبيحه وحسنه :: وانتبه في قبره من وسنه :: فما نفعته الافاقة :: في ايام الفاقة ولا افاده التيقظ :: وقد انقضى وقت التحفظ :: تبدل بالاتراب التراب :: وواجه اليم الحساب :: وندم على ما خلى في خلاف الصواب :: وتقطعت به الوصل والاسباب فاعتبروا يا اولي الالباب

:: شعرًا ::

جدوا فقد زمت مطاياكم	لنقلكم عن دار دنياكم
وحصلوا زادًا لمسراكم	من قبل ان تدنو منایاکم
ايمانكم تغنوا وطوبى لكم	ان صح في الايمان دعواكم

فصل في قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون :: روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :: لقد انزلت علي عشر ايات :: من اقامهن دخل الجنة :: ثم قراء علينا قد افلح المؤمنون حتى ختم العشر قال ابن قتيبة اصل الفلاح البقاء فالمفلحون الفائزون :: ببقاء الابد واصل الخشوع الخضوع والتواضع وفي المراد به ههنا ثلاثة اقوال :: احدها انه ترك الالتفات في الصلوة :: والثاني السكون فيها والثالث النظر الى

موضع السجود: وروي عن المعلّى بن منصور الرّازي انّه
كان يومًا يصلّي فوقع على راسه كور الزّنابير فما التفت حتّى اتمّ
صلوته فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شدّة الانتفاخ
وكان مسلم بن يسار لايلتفت في صلوته ولقد ان هدمت
ناحية من المسجد ففزع لها اهل السّوق فما التفت وكان اذا دخل
منزله سكت اهل بيته فاذا قام يصلّي تكلّموا وضحكوا علمًا منهم
بانّ قلبهُ مشغول عنهم وكان يقول الٰهي متى القاك وانت عنّي راضٍ

شعــر ::::

اِذَا اشتغل اللّاهون عنك بشغلهم	جعلت اشتغالي فيك يا منتهى شغلي
فمن لي بان القاك في ساعة الرّضى	ومن لي بان القاك فالكل لي من لي

يا اهلًا بين صلوتك وصلوتهم كما بين وقتك واوقاتهم عن
ابي ايّوب الانصاري انّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال انّ
الرّجلين ليتوجّهان الى المسجد فيصلّيان فينصرف احدهما
من صلوته اوزن من احدٍ وينصرف الاٰخر وما تعدل صلوته
مثقال ذرّة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما من مصلّ الّاوملك عن
يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها وان لم يتمهما
ضربا بها وجهه يا غائبًا في صلوته: يا شتيت الهم في جهاته:
يا مشغولًا بافاته عن ذكر وفاته: يا قليل الزّاد مع قرب مماته:
لقد ربح القوم وانت نائم: وخبت ورجعوا بالغنائم: باللّيل
راقد وبالنهار هائم: وغاية ما تشتهي مشاركة البهائم: نظروا

في عواقب الامور: فقبروا انفسهم قبل القبور: وخرجوا من ظلام الشبه الى اجلى نور: فما استفزهم فان ولا ازاهم غرور: عرضوا على النفوس: ذكر العرض فاعترضها القلق: وتفكروا في نشر الصحف فازعجهم الارق: وتذكروا شدة المخاوف فسالت الحدق: اطار خوف النار نومهم: واطال ذكر العطش الاكبر صومهم: وهون فكرهم في العتاب نصبهم: ونصبهم على الاقدام ذكر القيام وانصبهم اما الاجسام فالخوف قد انحلها: واما العقول فالحذر قد اذهلها: واما القلوب فالفكر قد شغلها: واما الدموع فالاشفاق قد ارسلها: واما الاكف فقد كفت عما ليس لها: واما الاعمال فقد والله قبلها: حوا نيتهم الخلوات: وبضاعتهم الصلوة: وارباحهم الجنات: عرفوا طريق النجاة: فوقفوا على قدم الادب في المناجاة فنال كل منهم ما رجاه فلهم عنده اعظم قدر وجاه: كان السلف لمعرفتهم بالمتكلم يلهجون بتلاوة القرآن قال عثمان ابن عفان رضي الله عنه: لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم وكان كرز ابن وبرة يختم كل يوم وليلة ثلاث مرات: وكان في السلف من يمنعه التفكر من كثرة التلاوة: فيقف في الاية يرددها قام تميم الداري ليلة الى الصباح باية امحسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات وقام سعيد ابن جبير ليلة باية وامتازوا اليوم ايها المجرمون: وقال ابو سليمان الداراني اني لاتلوا لاية واقيم فيها اربع ليال او خمسا ولولا اني اقطع الفكر فيها ما جاوزتها

وَقَالَ اَسلم ابن عَبد الملك صحب رَجل رجلا شهرين فما رَاٰه نائمًا بليل ولا نهار فقال مالي لا اراك تنام فقال انَّ عجائب القراٰن اَطَّرنَ نومي فما اخرج من اعجوبة الا وقعت في اخرىٰ يا من يعاتبه القراٰن وقلبه غافل : وتناجيه الاٰيات وفهمه ذاهل : اعرف قدر المتكلم وقد عرفت الكلام : واحضر قلبك الغائب : وقد فهمت الملام : يا من يرحل في كل لحظةٍ عن الدنيا مرحلة وكتابه قد حوىٰ حتّي مقدار خردله : وما ينفع بنذير والنذر متّصله : وما يرعوي لِنَصِيحٍ وكم قد عذله : ونور الهدىٰ قد بدىٰ وما راٰه ولا تأمّله : وهو يأمل في البقاء وقد راٰى مصير من امله : واجله قد دنا لكن امله قد شغله : ويحضر بدنه في الصّلوٰة فامّا القلب فقد اهمله : كن كيف شئت ونعم جسدك فلا بدّ للدّود ان يأكله : يا عجبًا من فتور مؤمن بالجزاء والسائل أيقين بالنّجاة ام غرور وبله : بادر ما بقي من العمر واستدرك اوّله : فبقيّة عمر المؤمن لا قيمة له : يا مشغولًا باللّهو والهذيان : معرضًا عن تلاوة القراٰن : ستدري من يندم يوم الخسران استدرك ما قد فات في هذا الزّمان : وقم في الاسحار فللسّحر مع الرّحمة شان : وسل العفو عمّا سلف وكان : وناد في نادي الذّل يا صاحب الاحسان شعرًا :

مولاي جئتك والرّجاء	قد استجار بحسن ظنّي
ابغي فواضلك الّتي	تمحو بها ما كان منّي
فانظر اليّ بحقّ لطفك	يا الهي واعف عنّي

لاتخزني يوم المعـــا		بِمَا جَنَيْتُ وَلَا نُهِنِّي

اِخْوَانِيْ حسن الادب فی الصلوٰة دلیل علی معرفة الرّبّ والتفات البدن دلیل علی اعراض القلب وقد وصفت لك احوال الخاشعین: فهل انت منهما ومن الغافلین: سبحان من قومهم واصلحهم: وعاملوه بالیسیر فاربحهم: واعتذروا من التقصیر فسامحهم وقد اثنی علیهم ومدحهم: أفتعون الذینهم فی صلوٰتهم خاشعون: اغتنم القوم الایّام: واجتنبوا الخطایا والاٰثام: وصمتوا عن ردی الکلام: وصمّوا عن استماع الحرام: فکانّهم ما یسمعون: الذینهم فی صلوٰتهم خاشعون: کفّوا الاکفّ عن الفساد: وهجرت الرّؤس الوساد: وحضر القلب للمناجات وانقاد: وانتم فی سکر الرّقاد وهم یسجدون ویرکعون: الذین هُمْ فی صلوٰتهم خاشعون: ما اوفی تلك الاحوال: ما اصفی تلك الخصال: ما ازکیٰ تلك الاعمال جمعوا الهموم فاما الاموال: فما یجمعون: الذین هم فی صلوٰتهم خاشعون: اخوانی: توانیتم وسیر القوم حثیث: وصفت اعمالهم وفعلکم کدر خبیث: ونصحناکم ولکن قد ضاع الحدیث: وما اراکم تسمعون: الذین هم فی صلوٰتهم خاشعون: یا ربّ وفّقنا لما وفقت القوم: وایقظنا من سنة الغفلة والنوم: وارزقنا الاستعداد لذلك الیوم: الذی یربح فیه العاملون: الذین هم فی صلوٰتهم خاشعون: اللّهمّ وعاملنا باحسانك وداركنا بفضلك وامتنانك: وتوّلنا برحمتك وغفرانك واجعلنا

من عبادك الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون: اللهمّ ذلّنا عليك وارحم ذلّنا بين يديك: واجعل رغبتنا فيما لديك: ولاتحرمنا بذنوبنا: ولاتطردنا بعيوبنا: واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين:

المجلس السابع والعشرون في فضل نبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلم ابتداء أمره

الحمد لله قاهر المتجبّر ومذلّه: ورافع المتواضع ومجلّه: القريب من عبده فهو اقرب من ظلّه: وهو عند المنكسر لاجله حال ذلّه: لايعزب عن سمعه وقع القطر في اضعف طلّه: ولا يغيب عن بصره في الدجى دبيب نمله: رفع من شآء باعزازه كما حطّ من شآء بذلّه: اختار محمّدًا من الخلق فكان الكلّ خلقوا من اجله: هو الّذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه: احمده على اجلّ الانعام واقلّه: واشهد بوحدانيته شهادة مصدّق قوله بفعله: وانّ محمّدًا عبده ورسوله ارسله لنقض الكفر وحلّه: صلى الله عليه ما قام معجزه ينادي فاتوا بسورة من مثله: وعلى صاحبه ابي بكر الصدّيق واصل حبله: وعلى عمر الّذي كان يفرق الشيطان من ظلّه: وعلى عثمان مجهّز جيش العسرة وعاقد شمله: وعلى عليّ اخيه وابن عمّه ومقدّم اهله: وعلى سائر آله واصحابه والمقتفين لشريعته وعدله: وسلّم تسليمًا قال الله عزّ وجلّ هو الّذي ارسل

رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه اعلموا
انّ نبيّنا المصطفى على الخلق كلّهم بصانة الله آباءه من زلة
الزنا كما رُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خرجت من لدن
آدم من نكاح غير سفاح قال علماء السّير لما حملت به آمنة
قالت ما وجدت له ثقلا وكانت ولادته يوم الاثنين لليلتين
خلتا من ربيع الاول وقال بعضهم لعشر خلون منه فلمّا ظهر
خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وتوفي ابوه
وهو حمل وماتت امّه وهو ابن ستّ سنين فكفله جدّه عبد المطلب
ومات وهو ابن ثمان سنين فاوصى به اباطالب وكان يسمّى
في صغره الامين وكانت آيات النّبوّة تظهر عليه قبل النّبوة
فكان يرى النّور والضّوء ولا يمرّ بحجر ولا شجر الا قال السّلام
عليك يا رسول الله وقال انّي لاعرف حجرا بمكّة كان يسلّم
عليّ قبل ان ابعث انّي لاعرفه الآن ثم رميت الشّياطين
بالشّهب لبعثه وامّا نسبه فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب
بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مُضَر بن نزار بن معدّ
بن عدنان وامّا صفته فانّه كان ربعةً ليس بالطويل ولا بالقصير
ازهر اللون رجل الشّعر ادعج العينين ارضعته ثويبة مولاة
ابي لهب اياما ثم قدمت حليمة فاكملت رضاعه

وكان صلى الله عليه وسلم اجود الناس واصدقهم
لهجة واكرمهم عشيرة تزوجته خديجة وهو ابن خمس
وعشرين سنة فاتت منه بزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة
والقاسم والطاهر والطيب وقيل ولدت له عبد الله في الاسلا
فلقب بالطاهر والطيب وولدت له مارية ابراهيم وبعث
لاربعين سنة فنزل الملك عليه بحرا عيوم الاثنين لسبع
عشرة خلت من رمضان وبقي ثلاث سنين يستتر بالنبوة ثم نزل
عليه فاصدع بما تؤمر فاعلن الدعاء ولقي الشدائد من قومه
وهو صابر وفي الصحيحين انه كان يصلي وسلا جزور قريب
منه فاخذه عقبة بن ابي معيط فالقاه على ظهره فلم يزل
ساجدا حتى جاءت فاطمة فاخذته عن ظهره فقال حينئذ
اللهم عليك بالملاء من قريش وكان في كل موسم يخرج فيعرض
نفسه على القبائل فيقول من يؤويني من ينصرني فان قريشا
قد منعوني ان ابلغ كلام ربي ثم اسري به صلى الله عليه وسلم
في سنة ثنتي عشرة من النبوة وبايعه اهل العقبة وتسلل اصحابه
الى المدينة وخرج هو وابو بكر الى الغار فاقاما فيه ثلاثا ثم
دخل المدينة فتلقاه اهلها بالرحب والسعة فبنى مسجده
ومنزله وغزى سبعا وعشرين غزاة وبعث ستا وخمسين
سرية وما زال يلطف بالخلق ويريهم المعجزات فانشق له القمر
ونبع الماء من بين اصابعه وحن له الجذع واخبر بالغائبات
فكان كما قال وفضل على الانبياء فصلى بهم في ليلة المعراج

وهو المقدم عليهم يوم الشفاعة وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر قال ابن الانباري اراد لا اتبجح بهذه الاوصاف لكن اقولها شكرا وتنبيها على انعام ربي علي وفي الصحيحين من حديث عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتفطر قدماه قالت وكان ضجاعه الذي ينام عليه من ادم محشوه ليف وفيهما ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله ثلاثة ايام متتابعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا وعن انس رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها جاءت بكسرة خبز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه

الكسرة قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة
فقال ما انه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام ما ضره
من الدنيا ما فات وهو سيد الأحياء والأموات وفي أفراد مسلم
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه
عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات وفي حديث ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
إن لله عز وجل في الأرض ملائكة سياحين يبلغوني
عن أمتي السلام فالحمد لله الذي جعلنا من أمته حشرنا الله
على كتابه وسنته شعرا ضيعت وقتك فانقضى في غفلة ؛

وطويت في طلب الخوادع أشهرا	فلقد بان لك العظات وكررا	أفهمت عن هذا الزمان جوارم	عاينت ما ملأ الصدور مخافة

وكفاك ما عاينته من أخبار كانك بما يزعج ويروع ؛ وقد قطع الأصول
وقطع الفروع ؛ يا نائماً إلى كم هذا الهجوع ؛ إلى متى بالهوى هذا
الولوع ؛ أتنفعك وقت الموت الدموع ؛ كملك إلى المتقي عند النزع ؛
نزوع ؛ هيهات لا ينفع الذل إذاً والخضوع ؛ تقول فرقوا المال
فالعجب بجود الممنوع ؛ هذا وملك الموت يسلها من بين الضلوع ؛
رشقك بسهام المنون فما أغنت الدروع ؛ وخلت منك المساكن
وفرغت الربوع ؛ وتمنيت أن لو زدت من سجود وركوع ؛ فاحذر
مكر العدو ولا تقبل قول المخدوع ؛ أخوا في الدنيا في إدبار ؛
وأهلها في استكثار والزارع فيها غير التقي لا يحصد إلا الندم

قَالَ لقمان لابنه يابنيّ لكلّ انسان بيتان بيتٌ شاهدٌ وبيتٌ غائبٌ فلا يلهينك بيتك الحاضر الّذي عمرك فيه قليل عن بيتك الغائب الّذي عمرك فيه طويل شعرًا ؛

وكم من طالبٍ رزقًا بعيدًا ... اتاه الرزق من أمدٍ قريب
فاجمل في الطّلاب وكن رفيقًا ... بنفسك في معالجة الخطوب
فما الانسان الّا مثل شلوٍ ... توّاكله النوائب بالنّيوب
فغربان المنيّة ان يفتها ... فليس بفائتٍ رخم المشيب

يا ناسيًا ملمًّا عن قليل حادث ؛ حادث قلبك بما بين يديه حادث ؛ يا راحلًا وهو يظنّ انّه مقيم لابث ؛ يا نائمًا قد ازعجته المقلقات البواحث ؛ يا مقبلًا على شعارٍ من الهوى نافث ؛ يا لاعبًا واللّيالي في سيره حثائث ؛ يا معجبًا بزخارف في ضمنها الحوادث ؛ يا مخموًا ابلى الخمر امّ الخبائث ؛ يا مطلوبًا بالجدّ وفعله فعل عابث ؛ يا حريصًا على المال ماله حظّ وارث اياك والدّنيا ان حنث ؛ احلف حانث ؛ لا تسمعنّ قولها فالعزم عزم ناكث

شعرًا ؛

قد اصبحت ونعا نها نغاتها ... وكذلك الدّنيا يخيب سعاتها
كرّارة احزانها ضرّارة ... اشجانها مرّارة ساعاتها

فَصلٌ في قوله تعالىٰ انّما المؤمنون الّذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال الزّجاج المعنى اذا ذكرت عظمته وقدرته وما خوف من عصاه فزعت قلوبهم وَقَالَ السّدي هو الرّجل يهمّ بالمعصية فيذكر الله فينزع عنها كان الحسن رحمه الله

يقول ان لله عبادا كمن رای اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى قال ابو طارق شهدت ثلاثين رجلا ماتوا في مجالس الذكر يمشون بارجلهم صحاحا الى المجلس واجوافهم والله قريحة فاذا سمعوا الموعظة انصدعت قلوبهم فماتوا وقال احمد بن حنبل رحمه الله الخوف يمنعني من اكل الطعام والشراب فما اشتهيه صلى زرارة بن اوفى بالناس فقرأ المدثر فلما بلغ فاذا نقر في الناقور خر ميتا وكان ابراهيم التيمي يذكر وابو وائل ينتفض انتفاض الطير وكان عتبة الغلام طويل البكاء فقيل له ارفق بنفسك فقال انما ابكي تقصيري وقيل لعبد الواحد بن زيد ما نفهم كلامك من بكاء عتبة فقال ايبكي عتبة على نفسه وانهاه انا البس واعظ قوم انا وكان يزيد بن مرثد دائم البكاء وكانت زوجته تقول ويحي ما خصصت به من طول الحزن معك ما تقر لي عين

شعر

ماكان يقرأ واتشي سطر كتابي	لو ان دمعي لم ينطق تبياني
ماء ولكنه ذوب الهموم وهل	ماء تولده نيران احزاني
عجبا على الربع نستسقي له مطرا	ففاض دمعي فاه واه واظما ني

لما خفيت العواقب على المتقين تفزعوا الى القلق واستراحوا الى البكاء اعقل الناس محسن خائف واحمق الناس مسيئ آمن كان بشر الحافي لا ينام الليل ويقول اخاف

ان یاتی امر اللہ وانا نائم شعرًا

وکلما ھم بدر فی الکری	صاح بہ الھجران قم لا تنم

کیف لا یخاف من قلبہ بید المقلب من ظن ان عمر یسلم؛ من اعتقد ان برصیصا یکفر؛ رب غرس من المنی اثمر؛ وکم من مستحصد تلف ینادی البعد آء لا تقنطوا؛ ویقال للمقربین ویحذرکم اللہ نفسہ رحمہ اللہ اعظما طالما نصبت وانتصبت جن علیہا اللیل فلما تمکن وثبت وتثبت؛ ھبت علی ارض القلوب عقیم الحذر فاقشعرت ورھبت؛ فبکت علیہا سحائب الرجاء فاھتزت وربت؛ ذکرت نفوس القوم العذاب فانت؛ وتفکرت فی شدۃ العقاب فرنت؛ وتذکرت ما جنت مما تجنت؛ ازعجہا الحذر ولولا الرجاء ما اطمانت؛ آہ لنفس ضنت بما بذلوہ ثم رجت ما نالوہ بئسما ظنت؛ ما نفس سابقت کنفس تانت فحسبک ان قوما موتی تحیی بذکرھم النفوس؛ وان قوما احیاء تقسو بروئیتہم القلوب رحل القوم وبقیت الاثار؛ سلوا طلول التعبد عنہم فقد حلت الدیار شعرًا

طلول اذا دمعی شکی البین بینہا	شکی غیر ذی نطق الی غیر ذی فہم

جال الفکر فی قلوبہم فلاح صوابہم؛ وتذکروا التوفیق مما التذکر اعجابہم؛ وترنموا بالقران فامسی مزھرھم وربابہم؛ وکلفوا بطاعۃ الالہ فالفوا محرابہم؛ وجدموہ مبتذلین فی خدمتہ شبابہم؛ فیلحسنہم وریح الاسحار قد حرکت ابوابہم وحملت قصص الغصص ثم ردت جوابہم ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞

شعرا:

نسيم الصّبا ان زرت ارض احبّتي	فخصّهم عنّي بكلّ سلامِ
وبلّغهم انّي رهينُ صبابةٍ	وانّ غرامي فوق كلّ غرامِ
وانّي ليكفيني طُروق خيالهم	لو انّ جفوني متّعت بمنامِ
ولست ابالي بالجنان ولا لظى	اذا كان لي تلك الدّيار مقامِ
وقد صُمت عن لذّات دهري كلّها	ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

لا يطمعنّ البطال في منازل الابطال ان لذّة الرّاحة لا تنال بالرّاحة: من زرع حصد ومَنْ جدّ وجَدَ اي مطلوب نيل من غير مشقّه: واي مرغوب لم تبعد على طالبه الشقّه: المال لا يحصل الّا بالتّعب: والعلم لا يدرك الّا بالطّلب واسم الجواد لا يناله بخيل: ولقب الشّجاع لا يحصل الّا بعد تعب طويل شعرًا:

لا يدرك المجد الّا سيد فطن	لما يشق على السّادات فعّال
لولا المشقّة ساد النّاس كلّهم	الجود يفقر والاقدام قتّال
انا الغني من قول القبيح به	من اكثر النّاس احسان واجمال

يَا من عمره كلّما زاد نقص: يَا مَنْ يَأمَنُ الموت وكم قد قنص: يا مائلًا الى الدّنيا هل سلمت من نغص: يا مفرّطًا في الوقت هل لا بادرت الفرص يا من اذا ارتقى في سلّم الهُدى فلاح له الهوى نكص: من لك يوم الحشر عند نشر القصص: ذنوبك كثيرة جمّه ونفسك بغير الصّلاح مهتمّه: وانت في المعاصي امامٌ وامّه يا من اذا

طلب فی المتقین لم یوجد ثمہ : یامن سیلحق فی مصرعہ وان اباہ اباہ وامہ : متی تنقشع ہذہ الظلمۃ والغمۃ : یامن قد اعماہ الھویٰ ثم اصمہ : یامن لایفرق بین المدیحۃ والمذمۃ یامن باع فرحہ ثم اشتریٰ غمہ : شعـــــرًا

یا آدمی اتدری ما منیت بہ	ام دون ذھنک ستر لیس ینجابا
یوم ویوم ویفنی العمر منطویا	عام جدید وعام فیہ اخصاب

سبحان من ایقظ المتقین : وخلع علیہم خلع الیقین : والحقہم بتوفیقہ فی السابقین : فباتوا فی جلباب الجد مسابقین کلما اذھب الاعمار طلوعھم وغروبھم : سالت من الاجفان جزعًا غروبھم : وکلما لاحت لھم فی مرأت الفکر ذنوبھم : تجافت عن المضاجع جنوبھم : وکلما نظروا فساء ھم مکتوبہم : وجلت قلوبھم دموعھم علی الدوام تجری : وعزتی لاربحن فی معاملتی تجری : عظمت قدرتی فی صدورھم وقد سیٔ فاستعاذوا بوصالی من ھجری : عاملوا معاملۃ من یفہم و یدری : فنومھم علی فراش القلق وھبوبھم : اذا ذکر اللہ وجلت قلوبھم : اموات عن الدنیا ما دفنوا : غضوا عنھا عیونھم وحزنوا : ولو فتحوا اجفان الشرہ لفتنوا : باعوھا بما یبقی فلا واللہ ما غبنوا : تاللہ لقد حصل مطلوبھم : اذا ذکر اللہ وجلت قلوبھم : حبسوا النفوس فی سجن المحاسبۃ : وبسطوا علیھا السن المعاتبۃ : ومدوا نحوھا اکف المعاقبۃ : ویحق لمن بین یدیہ المناقشۃ والمطالبۃ فارتفعت بالمعاینۃ غیوبھم اذا

ذکراللہ وجلت قلوبھم۔ شاہد والآخری بالیقین کرأی عین۔ فباعوا العقار واخرجوا العین۔ وعملوا بمقتضی الدین ان التقی زین۔ فدنیاھم خراب واخراھم علی الزین۔ قنعوا بکسرتین۔ وجرعتین۔ ھذا ماکولھم وھذا مشروبھم۔ اذا ذکراللہ وجلت قلوبھم۔ اَللّٰھُمَّ انا قد امسینا لانملک دفعًا ولا رفعًا۔ ولا ضرًّا ولا نفعًا۔ فقراء لاشیئ لنا۔ ضعفاء لاقوۃ لنا۔ والخیر کلہ بیدک وامرکل شیئ راجع الیک۔ اَللّٰھُمَّ فقوّنا علیٰ ما امرتنا۔ واعنا علیٰ ماکلفتنا اَللّٰھُمَّ خذ بایدینا الیک۔ اخذ الکرام علیک۔ وقومنا اذ اعوججنا۔ واعنا اذ استقمنا۔ وکن لنا حیث کنا۔ اَللّٰھُمَّ انت ربنا ونحن عبیدک ظلمنا انفسنا۔ واعترفنا بذنوبنا۔ فاغفرھا لنا۔ جمیعًا واغننا بفضلک انک واسع المغفرۃ۔ اَللّٰھُمَّ احینا فی الدنیا مومنین طائعین۔ وتوفنا مسلمین۔ تائبین۔ واجعلنا عند السؤال ثابتین۔ واجعلنا ممن یاخذ الکتاب بالیمین۔ واجعلنا یوم الفزع الاکبر امنین۔ واوصلنا برحمتک وکرمک الیٰ جنات النعیم۔ ونجنا بعفوک وحلمک من العذاب الالیم۔ واغفرلنا ولوالدین ولجمیع المسلمین۔ برحمتک یا ارحم الراحمین۔

المجلس الثامن والعشرون فی ذکر المعراج

الحمد للہ فالق الحب والنوی وخالق العبد وما نوی المطلع علیٰ باطن الضمیر وما حوی۔ بمشیتہ رشد من رشد وغوی من غوی وبارادتہ فسد ما فسد واستوی ما استوی۔ صرف من شاء

الى الهدىٰ : وعطف من شآء الى الهوىٰ : قرّب موسىٰ نجيًّا : وقدكان مطويًّا : من شدّة الطوىٰ : فمنحه فلاحًا : وكلّمه كفاحًا وهو بالواد المقدس طُوى : وعرج بمحمّد اليه : فرآه بعينيه ثمّ عاد وفراشه ماانطوىٰ : فاخبر بقربه من ربّه : وحدّث بما رآى وروىٰ : فاقسم على تصديقه : من حرسه بتوفيقه عن التوىٰ : والنجم اذا هوىٰ : ماضلّ صاحبكم وماغوىٰ : احمده على صرف الهمّ والجوىٰ : حمدَ من اناب وارعوىٰ وأشهد ان لا اله الّا الله وحده لاشريك له فيما انشر وطوىٰ وانّ سيّدنا محمّدًا عبده ورسوله ارسله وعُودُ الهدىٰ قد ذوىٰ : فسقاه مآء المجاهدة حتّى ارتوىٰ : صلّى الله عليه وعلى ابي بكر الصِّدّيق : صاحبه إن رحل اَو ثوىٰ : وعلى الفاروق الّذي وسم بجدّه جبين كلّ جبّار وكوىٰ : وعلى ذي النورين الصّابر على الشّهادة وما التوىٰ وعلى عليّ الّذي زهد في الدّنيا فباعها واجتوىٰ : وعلى جميع آله واصحابه الّذين هم كزرعٍ على سوقه استوىٰ : وسلّم تسليمًا : قال الله عزّوجلّ والنّجم اذا هوىٰ : هٰذا قسم وفي النّجم خمسة اقوال احدُها : انّه الثريّا : والثّاني الرّجوم من النّجوم : وهي مايرمىٰ بها الشّياطين : والثّالث انّه القرآن : نزل نجومًا متفرّقة : والرّابع نجوم السّمآء كلّها : والخامس انّها الزّهرة : ماضلّ صاحبكم وماغوىٰ : هٰذا جواب القسم : والمعنى ماضلّ عن طريق الهدىٰ : والمراد به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : وما

ينطق عن الهوىٰ: اي ما يتكلم بالباطل: وذلك انهم قالوا انه يقول القرآن من تلقاء نفسه: ان هو الا وحي يوحىٰ: اي ما القرآن الا وحي من الله يوحىٰ: علّمه شديد القوىٰ: اي علّم جبريل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: ذو مرّة اي قوّة وكان من قوّته انه قلع قرىٰ قوم لوط: وحملها على جناحه فقلبها عليهم وصاح بثمود: فاصبحوا خامدين: فاستوىٰ وهو بالافق الاعلىٰ: فيه قولان احدهما فاستوىٰ جبريل وهو يعني النبي صلّى الله عليه وسلّم: المعنىٰ انهما استويا بالافق الاعلىٰ لمّا اُسري برسول الله صلّى الله عليه وسلّم: والثاني فاستوىٰ جبريل: وهو يعني جبريل بالافق الاعلىٰ على صورته الحقيقيّة لانّه كان يتمثّل لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اذا هبط عليه بالوحي في صورة رجل فاحبّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ان يراه على حقيقته فاستوىٰ في أفق المشرق فملا الأفق: فيكون المعنىٰ فاستوىٰ جبريل بالأفق الاعلىٰ: في صورته والأفق الاعلىٰ: مطلع الشمس وانّما قيل له الاعلىٰ: لانّه فوق جانب الغرب: في صعيد الارض في الهوىٰ: ثمّ دنىٰ فتدلّىٰ: قال الزجّاج دنا بمعنى قرب وتدلّى زاد في القرب: وفي المشار اليه بذلك ثلاثة أقوال احدها انّه الله جلّ جلاله: والمراد به القرب المذكور في قوله من تقرّب منّي شبرًا: تقرّبت منه ذراعًا: والثاني ثمّ دنىٰ محمّد من ربّه: والثالث انّ جبريل دنىٰ من محمّد صلّى الله عليه

وسلم: فكان قاب قوسين: القاب القدر: قال الكسائي اراد بالقوسين قوسًا واحدًا: او ادنى: بل ادنى: ماكذب الفؤاد ما رأى: قال ابن عباس رأى ربه عزّ وجلّ والمعنى ما اوهمه فؤاده انه رأى ولم يزل ولقد رآه نزلة اخرى: عند سدرة المنتهى: هي شجرة النبق فوق السماء السابعة: عند ها جنّة الماوى: قال ابن عباس هي عن يمين العرش وهي منزل الشهداء: قوله تعالى ما زاغ البصر اي ما عدل بصر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: يمينًا ولا شمالًا: وما طغى: اي ماجاوز ما رآى وهذا كان في ليلة المعراج: واتفق العلماء على انّ هذا المعراج كان بمكّة قبل الهجرة: شعرًا:

يا صاح ان كنت لبيبًا حازمًا ... فكن لاسباب الهوى مراغمًا
وان اردت ان تفوز في غد ... فكن تقيًّا واهجر المحارما
لاتهوَ دنياك فانّ حبّها ... رأس الخطايا تكسب المأثما
غدّارة فكل من حلّت له ... لابدّ انّ تذيقه العلاقما
وانها تخدم من اهانها ... كما تهين من اتاها خادمًا
فكن بها مثل غريب مصلح ... ازواده على الرّحيل عازمًا
فانّما عمر الفتى سوق له ... يروح عنه خاسرًا وغانمًا
يا عجبًا المعشر انّهم الدُّ ... نيا فلم يبنوا بها المكارما
ولا تشروا مع علمهم زوالها ... بهاجنانًا ونعيمًا دائمًا
ايّاك والتسويف فالعاقل من ... ينجز ماكان عليه عازمًا
وانّما الموت مغيّرها ثل ... اعظم به على النفوس هاجما

والقبر اِمّا روضة للمُتّقي ۔ او حُفرة النّار تصيب لظالما
یا لهفي من اشتفاق حفرتي ۔ ومحشري الی الحساب راغما
وموقفي أُسْئل عمّا قد جنت ۔ یداي من سوء فابقی واجما
وحین یاتیني کتابي فارئ ۔ فیه الذي اتیته مُکاتما
فان ثُنا قِشني فعبدها لک ۔ وان عفا نجوت منه سالما

یا من بین ایادیه للموت والحساب: والتوبیخ الشّدید والعتاب: وعلیه باقواله وافعاله کتاب: وقد اذنب کثیرًا غیر انّه ما تاب: فکلّما عوتب خرج من باب الی باب: الی متی هذا الجهل والی هذا العاب: ما اظنّک حاضرًا عدّوه فیمن غاب: الست الّذي دمت علی الخطایا وعصیت: وبارزت بالقبیح وما استحییت: وعلمت تحریم الذّنب ثمّ اتیت: وعرفت عظیم الجزاء وتناسیت: ستکفّ الخمس بعد الحرکة واللّمس ویذهب الیوم کما ذهب امس وسیبدل النّطق بالسّکوت والهمس وستعدم ضوء القمر ونور الشّمس وسیقلع البستان وییبس الغرس وقد قرب وقت الغمس في بحر الرّمس وسینسٰی ذو العلم الدّرس بالدّرس یا من ینصح ولیس منه الا الاباء این الاباء این القرباء: این الحمود این الحبا: ادرک القوم بعد القهر السّبا: فبئس سوء منقلبهم الخربا: تاالله لقد قامت بالمواعظ الخطبا: ولقد اذنت برحیل الجیش النّقبا: ولکن قد عمت الغفلة والغبا: ویحک انت في القبر محصور: الی ان ینفخ في الصّور: ثمّ راکب او مجرور: حزین او مسرور: مطلق او ماسور: فما هذا اللّهو والغرور:

شِعْراً

ءَاَغْفُلُ وَالدَّهْرُ لَا يَغْفُلُ	وَاَنسىٰ الَّذِي شَأْنُهُ اَعْضَلُ
وَيُطْمِعُنِي اَنَّنِي سَالِمٌ	وَدَاءُ السَّلَامَةِ لِيْ اَقْتَلُ
وَيَمْضِي نَهَارِي وَلَيْلِي مَعًا	بِمَا غَيْرِهِ الخَيْرُ وَالْاَجْمَلُ
وَآمُلُ اَنِّي اَفُوتُ الحِمَا	مُ اَمَا نَالَعَمْرُكَ لِي يُضْلِلُ
وَكَيْفَ يَرىٰ اٰخِرٌ اَنَّهُ	سَيَبْقىٰ وَقَدْ هَلَكَ الْاَوَّلُ
فَحَتّٰى مَتىٰ اَنَا لَا اَرْعَوِي	وَكَمْ ذَا اَقُولُ وَلَا اَفْعَلُ
اَيَا ذَا اهِلًا وَنِدَاءُ الحُتُوفِ	فِي النَّاسِ يُوقِظُ مَنْ يَذْهَلُ
اَلَا اَيْنَ اَهْلُ النَّعِيمِ الغَزِيرِ	وَاَيْنَ الاَخَالِدُ وَالنُّزَّلُ
اَتَاوَلَهُمْ مِنْ تِلَالِ القُصُورِ	فَاَهْلَكَهُمْ مُزْعِجٌ يَعْجَلُ

لِلّٰهِ دَرُّ اَقْوَامٍ بَادَرُوا الْاَعْمَالَ وَاسْتَدْرَكُوهَا: وَجَاهَدُوا النُّفُوسَ حَتّٰى مَلَكُوهَا: وَعَرَفُوا عُيُوبَ العَاجِلَةِ فَتَرَكُوهَا: شِعْراً:

اَقَلُّ قَلِيلِهَا يَكْفِيكَ مِنْهَا	وَلٰكِنْ لَسْتَ تَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ

قُلْ لِلَّذِينَ اَعْرَضُوا عَنِ الهُدىٰ فَمَا تَبِعُوا: وَخُوِّفُوا يَوْمَ الرَّدىٰ فَمَا ارْتَدَعُوا: وَسَمِعُوا اللَّوَاعِظَ وَكَاَنَّهُمْ مَا سَمِعُوا: تَقَلَّبُوا كَيْفَ شِئْتُمْ وَمَا شِئْتُمْ فَاصْنَعُوا: شِعْراً:

غَدًا تُوَفَّى النُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ	وَيَحْصِدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
اِنْ اَحْسَنُوا اَحْسَنُوا لِاَنْفُسِهِمْ	وَاِنْ اَسَاؤُا فَبِئْسَ مَا صَنَعُوا

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالىٰ سُبْحَانَ الَّذِي اَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ اِلَى المَسْجِدِ الاَقْصىٰ: رُوِيَ اَنَّ نَبِيَّ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ عَنْ لَيْلَةِ اُسْرِيَ بِهِ: قَالَ بَيْنَمَا اَنَا

فی الحطیم مُضطجع اذ اتانی آتٍ فقدّ ای شقّ مابین هٰذہٖ
الی هٰذہٖ یعنی من ثُغرۃ نحرہ الی شعرتہٖ قال فاستخرج قلبی
قال فاُتیتُ بطستٍ من ذهبٍ مملوّۃً ایمانًا و حکمۃ فغُسِلَ قلبی
ثُمّ حُشِیَ ثمّ اُعید ثمّ اُتیتُ بدابۃ دون البغل وفوق الحمار
ابیض یقع خطوہ عند اقصی طرفہٖ: قال فحملت علیہ فانطلق
بی جبریل حتّٰی اتیت السّماء الدّنیا فاستفتح فقیل من هٰذا قال
جبریل قیل ومن معک قال محمّد قیل او قد ارسل الیہ
قال نعم: فقیل مرحبا بہ ونعم المجیٔ جاء قال ففتح فلمّا خلصتُ
اذا فیہا اٰدم فقال هٰذا ابوک اٰدم فسلّم علیہ قال فسلّمت علیہ
فردّ السّلام ثمّ قال مرحبا بالابن الصّالح والنّبیّ الصّالح
ثمّ صعد حتّٰی الی السّماء الثّانیۃ فاستفتح فقیل من هٰذا قال
جبریل قیل ومن معک قال محمّد قیل او قد اُرسِل الیہ قال
نعم قال مرحبا بہ فنعم المجیٔ جاء قال ففتح
فلمّا خلصت اذا یحیٰی وعیسٰی وهما ابنا الخالۃ قال
هٰذا یحیٰی وعیسٰی: فسلّم علیهما فسلّمت فردّا السّلام
ثمّ قالا مرحبا بالاخ الصّالح: والنّبیّ الصّالح ثمّ صعد حتّٰی الی
السّماء الثّالثۃ فاستفتح فقیل من هٰذا قال جبریل: قیل ومن
معک قال محمّد قیل او قد ارسل الیہ: قال نعم: قال مرحبا
بہ: ونعم المجیٔ جاء قال ففتح فلمّا خلصتُ اذا یوسف قال
هٰذا یوسف فسلّم علیہ: فسلّمت علیہ فردّ علیّ السّلام: ثمّ
قال مرحبا بالاخ الصّالح: والنّبیّ الصّالح: ثمّ صعد حتّٰی الی

السَّمَآءَ الرَّابعة: فَاستفتح فقيل من هٰذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمَّد: قيل أَوَقد أُرسِلَ اليه: قال نعم: قيل مرحبًا به ونعم المجئ جآء قال ففتح فلمّا خلصت اذا ادريس قال هٰذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فردّ السَّلام: ثُمَّ قال مرحبًا بالاخ الصَّالح: والنّبيّ الصالح: ثمّ صعد حتّٰى اتى السَّمآء الخامسة: فاستفتح قيل من هٰذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمَّد: قيل أوَقد ارسل اليه: قال نعم: قيل مرحبًا به: ونعم المجئ جآء قال ففتح فلمّا خلصت اذا انا بهٰرون: قال هٰذا هارون فسلم عليه: فسلّمت عليه: فردّ السَّلام: ثمّ قال مرحبًا بالاخ الصَّالح: والنّبيّ الصَالح: ثمّ صعد حتّٰى اتى السَّمآء السَّادسة: فاستفتح قيل من هٰذا: قال جبريل قيل ومن معك: قال محمَّد: قيل او قد ارسل اليه: قال نعم: قيل مرحبًا به: ونعم المجئ جآء: قال ففتح فلمَّا خلصت اذا انا بموسٰى قال هٰذا موسٰى فسلم عليه: فسلمت عَلَيْهِ: فردّ السَّلام ثمّ قال مرحبًا بالاخ الصَّالح: والنّبيّ الصَالح: قال فلمَّا جاوزته بكٰى فقيل مَا يُبكيك: قال ابكي لانّ غلامًا بعث بعدي يدخل الجنّة من امّته اكثر ممَّا يدخلها من أُمّتي: ثُمّ صعد حتّٰى اتى السَّمآء السَّابعة: فاستفتح: قيل من هٰذا قال جبريل قيل ومن معك: قال محمَّد: قيل أوَقَدْ أرسِلَ اليه: قال نعم قيل مرحبًا به: ونعم المجئُ جآء ففتح فلمّا خلصت اِذَا ابراهيم فقال هٰذا ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه: فردّ عليّ السَّلام

ثمّ قال مرحبًا بالابن الصّالح: والنّبيّ الفالح: قال ثمّ رفعت
الیٰ سدرة المنتهیٰ فاذا نبقها مثل قلال هجر: واذا ورقها
مثل اٰذان الفيلة: فقال هٰذه سدرة المنتهیٰ: قال واذا اربعة
انهار نهران باطنان: ونهران ظاهران: فقلت ما هٰذا يا
جبريل: قال امّا الباطنان فنهران فی الجنّة: وامّا الظّاهران
فالنّيل والفرات: قال ثمّ رفع الیّ البيت المعمور: قال ثمّ
فرضت علیّ الصّلوٰة خمسين صلوٰة كلّ يوم قال فرجعت فمررت
علیٰ موسیٰ: فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوٰة كلّ
يوم: فقال ان امّتك لاتستطيع لخمسين صلوٰة: واني قد
خبرت النّاس قبلك وعالجت بني اسرآئيل اشدّ المعالجة:
فارجع الی ربّك فاسأله التّخفيف لامّتك قال فرجعت فوضع
عنّي عشرًا فرجعت الیٰ موسیٰ فقال بما امرت قلت باربعين
صلوٰة كلّ يوم: قال فاني قد خبرت النّاس قبلك وعالجت
بني اسرآئيل اشدّ المعالجة: فارجع الیٰ ربّك: فاساله
التّخفيف لامّتك: قال فرجعت فوضع عنّي عشرًا اُخر: فرجعت
الیٰ موسیٰ: فقال بما اُمرت قلت اُمرت بثلاثين صلاة كلّ
يوم قال انّ امّتك: لاتستطيع ثلاثين صلاة كلّ يوم واني
قد خبرت النّاس قبلك وعالجت بني اسرآئيل: اشدّ
المعالجة: فارجع الیٰ ربّك واساله التّخفيف: قال فرجعت
فوضع عنّي عشرًا اُخر: فرجعت الیٰ موسیٰ فقال بما اُمرت
فقلت بعشرين صلوٰة: كلّ يوم وليلة فقال انّ امّتك لا

تَستَطِیع لعشرین صلوٰۃً کلّ یوم فارجع الیٰ ربّك فاسأله التّخفیف
قال فرجعت فاُمِرتُ بعشرِ صلوَاتٍ کلّ یوم فرجعت الیٰ موسیٰ
فقال بِمَ اُمرت قلت بعشر صلوٰۃٍ کلّ یومٍ قال فارجع الیٰ ربّك
فاساله التّخفیف: قال فرجعت فامرت بخمسِ صلواتٍ کلّ یومٍ
فَرجعت الیٰ موسیٰ فقال بمَ اُمرت قلت اُمرت بخمسِ صلوٰا
کلّ یومٍ قال ان امّتك لاتستطیع ذٰلك فارجع الیٰ ربّكَ
فاساله التّخفیف لامّتك قال قلت سَاَلتُ ربّی حتّیٰ استَحییتُ
ولکن ارضیٰ وَاُسَلِّمُ فلمّا نفذتُ نَادیٰ مُنادٍ قد امضیت
فریضتی وخففت عن عبادی اخرجاه فی الصّحیحین: و فی
افرادِ مُسلمٍ من حدیث انس عن النّبیّ صلّی الله علیه
وسلّم: قال اُتِیتُ بالبُرَاقِ فرَکِبتُه فسَارَبِی حتّیٰ اَتَیتُ
بیت المقدِس: فَرَبَطتُ الدَّابَّةَ بالحلقة الّتی یَربط فیها
الانبیآء ثمّ دخلت فصلّیت رکعتین وانّما کان الاسرآء
الیٰ بیت المقدسِ والمِعرَاج: من هنالك الی السّمآء لاربع
فوائد الاولیٰ انّه لو اخبر بصعوده الی السّمآء فی بدء الحدیث
لاشتدّ انکارهم: ولو وَصَفهَا لهم لم یکن عندهم علم بذٰلك
فلمّا اخبرهم ببیت المقدّس وَوَصفه لهم دَلَّ صِدقُهُ فی
ذٰلك: علیٰ صدقه فی حَدیث المعراج: الثّانیة انّه سُیّر
فی الارض لیستانس: ثمّ دُرّجَ الی الصّعود الی السّمآء الثّالثة
انّ الانبیآء جمعواله هُناك فصلّی بهم فبان فضله بالتّقدّم
علیهم فی دار التّکلیف: الرّابعة انّه مرّ بالنّواحی الّتی کلّم

عندها موسىٰ ؛ ثمّ صعد فكُلّم فى السّمآء ليظهر التفاوت بينهما اِخوانى الّذي ناله المصطفى من الارتفاع والعلوّ ؛ يحثّ امّته على الناس القرب والدّنوّ ؛ فالسّعيد من تاهّب للقاء ربّه ؛ بتاديب نفسه ؛ وتطهير قلبه ؛ باىّ عينٍ ترانى يامن بارزنى وعصانى ؛ باىّ وجهٍ تلقانى ؛ يامن نسي عظمة شانى ؛ خاب المحجوبون عنّي وهلك المبعدون منّي ؛ شعـــرا ؛

يامن يحدّث نفسه ... بدخول جنّات النّعيم

ان كنت متّقيا فانت ... على صراطٍ مستقيم

لا ترجونّ سلامة ... من غير ما قلبٍ سليم

فاسلك طريق المتّقين وظنّ خيرا بالكريم

واذكر وقوفك خائفا والنّاس في امرٍ عظيم ؛ امّا الى دارِ الشّقاوة او الى العزّ المقيم ؛ فاغنم حيوتك واجتهد ؛ وانِبْ الى الرّبّ الرّحيم سُبحان من اسرىٰ باسرىٰ ؛ عبدٍ فعاد الحسّاد اسرىٰ قصرت دولته قيصر وكسرت هيبته كسرىٰ ؛ اقامه باللّيلِ مِنْ وِطائه ودِثارِهٖ ؛ ورفعه فوق السّموات بقوّته واقتدارهٖ وأراه ما في جنّته وما في نارهٖ ؛ واوحىٰ اليه ما اوحىٰ من اسرارهٖ ثُمّ اعاده فى اللّيل الى مسكنه وقرارهٖ ؛ جاوز افق الشّمس والقمر ؛ وعلا على الملائكة والبشر ؛ وفاز بالتّقريب والنّظر ؛ وماحضر احدٌ قطّ حيث حضر ؛ ارتقىٰ الى مقام القرب بقدميه ؛ والاملاك تحفّ به من جانبيه ؛ وجبريل يمشي خادمًا بين يديه ؛ والرّبّ قد انعم بتقريبه اليه ؛ وكشف

له الحجاب حتی رآه بعینه حماه بالطافه ؛ من الزیغ فی طریقه
وایّده باسعافه ؛ واسعاده وتوفیقه وعضده فی صدقه بتصدیق
صدّیقه ؛ سبحان من رفعه فوق الافلاک ؛ وقدمه علی
الانبیاء والاملاک ؛ وانّه والله اهل لذاک ؛ لانّه اطول لقوم
فی جهاد اهل الاشراک ذیلا ؛ سبحان الذی اسری بعبده
لیلا ؛ اوقد لهدایة الخلق سراجه ؛ وشاد قواعد دینه
وابراجه ؛ وقوّی دلیله واظهر احتجاجه ؛ فالخزی کل
الخزی لمن جحد معراجه وویل له وویلا ؛ سبحان الذی اسری
بعبده لیلا ؛ کلّمه کفاحا ؛ ومنحه فلاحا ؛ وسقاه من شراب المحبة
راحا ؛ یمیل باعطافه میلا ؛ سبحان الذی اسری بعبده لیلا
اصلح بتدبیره طباع المرضی ؛ وجعل طاعته علی الخلق فرضا
وضمن ان یعطیه حتی یرضی ؛ کیلا یحصر مایعطی وزنا
وکیلا ؛ سبحان الذی اسری بعبده لیلا ؛ سبحان من
شرفنا بهذا الرسول ورزقنا موافقة المنقول فنحن اهل السنة
لا اهل لفضول ؛ لانزال علی الصراط ولا نزول ؛ مانعرف
میلا ؛ سبحان الذی اسری بعبده لیلا ؛ فخر نبیّنا اجل واعلی
ومناقبه من الشمس اجلی ؛ وذکره فی قلوبنا والله احلی
عند قیس من لیلی ؛ سبحان الذی اسری بعبده لیلا ؛
اللّٰهم وفقنا لمتابعة نبیّک الکریم ؛ وارزقنا الاستمساک
بسنّته ودینه القویم ؛ واحشرنا فی زمرته ؛ وآمنا من الهول
العظیم ؛ اللّٰهم وایقظ قلوبنا من رقدات الامانی وذکرنا

قرب الرحيل ودنو الاجال وصبرنا على اقوم الامور واشرف الخصال في غدواتنا وفي الاصال اللهم اشف بلطفك مرضانا وارحم بفضلك موتانا واستر علينا عيوبنا واغفر لنا ذنوبنا برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس التاسع والعشرون في فضل ابي بكر الصديق رضي الله عنه

الحمد لله الذي احكم بحكمته ما فطر وبنى وقرب من خلقه برحمته ودنا ورضي بالشكر من بريته لنعمه ثمنا وامرنا بجد منه لا لحاجته بل لنا يغفر الخطايا لمن اسا وجنى ويجزل العطايا لمن كان محسنا بين لقاصديه سبيلا وسننا ووهب لعابديه جزيلا يقتنى واثاب حامديه الذ ما يجتنى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا احمده مسر الحمد ومعلنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله اشرف من تردد بين جمع ومنى صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المتخلل بالعباءة راضيا بالعنا وهو الذي اراد بقوله تعالى وعنى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وعلى عمر المجد في عمارة الاسلام فما ونى وعلى عثمان الراضي بالقدر وقد حل بالفناء الفنا وعلى على الذي بالغنا في مدحه والفخر لنا وعلى سائر اله واصحابه الامنا وسلم تسليما

قال الله عز وجل ان لا تنصروه فقد نصره الله

المعنى ان لا تنصروه بالنفير معه: فقد نصره الله اعانه الله على اعدائه اذ اخرجه الذين كفروا: اي اضطروه الى الخروج لقصدهم اهلاكه: ثاني اثنين: قال الزجاج المعنى نصره الله احد اثنين: اي نصره منفردًا الامن ابي بكر: وهذا معنى قول الشعبي عاتب الله اهل الارض جميعًا في هذه الاية غير ابي بكر: اذ هما في الغار: وهو النقب في الجبل: وهذا الغار في جبل ثور وكان المشركون يوذون المسلمين: فتجهز ابوبكر ليلحق بالمدينة: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على رسلك فاني ارجو ان يوذن لي ثم خرجا الى الغار: فجعل ابوبكر يشق ثوبه ويسد الانقاب: فبقي نقب فسده بعقبه: فمكثا ثلاث ليال في الغار فخرجت قريش تطلب الاثار: فلما مروا بالغار: رأوا نسج العنكبوت: فقالوا لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على الباب: اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا: يعني بالصاحب ابابكر روي عن انس رضي الله عنه ان ابابكر حدثه: قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابابكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما: اخرجاه في الصحيحين واعلم ان ابابكر رضي الله عنه: معروف الفضل في الجاهلية والاسلام: ولما جاء الاسلام: كان اول من اسلم واسمه عبد الله ابن عثمان: ابن عامر: يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: في مرة ولقبه صلى الله عليه وسلم: عتيقا لجمال

وجهه وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه: يحلف بالله
ان الله انزل اسم ابي ابكر من السماء الصديق: وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليلة اسري به لجبريل
ان قومي لا يصدقوني فقال له جبريل يصدقك ابو بكر:
وهو الصديق وهو اول من خاصم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم روي عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما
قالت اتى الصريخ ابا بكر فقيل له ادرك صاحبك: فخرج من
عندنا وان له غدائر فدخل المسجد وهو يقول ويلكم اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم: واقبلوا على ابي بكر: فرجع الينا فجعل لا يمس شيئا
من غدائره الا جاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والاكرام
وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم: انه قال ان امن الناس علي في صحبته
وماله ابو بكر: ولو كنت متخذا خليلا غير ربي عز وجل لاتخذت
ابا بكر: ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقى في المسجد باب
الا سد الا باب ابي بكر: وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم: انه قال ما لاحد عند
نا يد الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر: فان له عند نا يدا يكافيه
الله بها يوم القيمة: وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال
ابي بكر فبكى ابو بكر وقال وهل انا ومالي الا لك يا رسول الله
وعن ابي الدرداء رضي الله عنه: قال رأني النبي

صلی اللہ علیہ وسلم: امشي امام ابي بكر فقال يا ابا الدرداء
اتمشي امام من هو خير منك في الدنيا والاخرة: ما طلعت
شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على افضل من ابي
بكر: وعنه ايضا قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اقبل ابو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى ابدا عن ركبتيه:
فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اما صاحبكم فقد غامر:
فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيئ فاسرعت
اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي: فاقبلت
اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فاتي
منزل ابي بكر: فسال اثم ابو بكر قالوا لا فاتي الى النبي صلى
الله عليه وسلم: فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم
يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه: وقال يا رسول الله
اني كنت الظالم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني
بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين: فما اوذي
بعدها وقد انفرد ابو بكر رضي الله عنه: بان افتى في حضرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم: وقدمه في الصلوة:
ونص عليه نصا خفيا باقامته مكانه في الصلوة وبما روي
عن محمد ابن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتت امراة
النبي صلى الله عليه وسلم: فامرها ان ترجع اليه فقالت
ارايت ان جئت ولم اركِ كانها تقول الموت قال ان لم تجديني

فاطلبي ابابكر اخرجاه في الصحيحين وفيهما ايضا انه صلى الله
عليه وسلم قال لعائشة ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب
لابي بكر كتابا فاني اخاف ان يقول قائل ويتمنى متمن
ويابى الله والمؤمنون الا ابابكر واعلم ان خصال ابي بكر
معلومة من الورع والخوف والزهد والبكاء والتواضع وانه
لما استخلف اصبح غاديا الى السوق وكان يحلب للحي اغنامهم
قبل الخلافة فلما بويع قالت جارية من الحي الآن لا تحلب
لنا فقال بلى لاحلبنها لكم واني لارجوان لا يغيرني ما دخلت
فيه وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وددت
اني في الجنة حيث ارى ابابكر يا ايها الرافضي لاتسمع مدح
ابي بكر من فيه اسمع قول علي فيه روي عن محمد بن
الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابوبكر قلت ثم من قال ثم عمر
قال وخشيت ان اقول ثم من فيقول ثم عثمان فقلت ثم
انت فقال ما انا الا رجل من المسلمين اخرجه البخاري وروي
انه لما قبض ابوبكر الصديق رضي الله عنه وسجي عليه ارتجت
المدينة بالبكاء كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه مستعجلا مسترجعا
حتى وقف على البيت الذي فيه ابوبكر فقال رحمك الله
يا ابابكر فلقد كنت الف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانيسه ومستراحه وثقته وموضع سره وكنت اول القوم

اسلامًا: واخلصهم ايمانا: واشدهم لله يقينًا: واخوفهم لله: واعظمهم عناءً في دين الله عزّ وجلّ: واحوطهم على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: واحسنهم صحبة: واكثرهم مناقب وافضلهم سوابق: وارفعهم درجة: واشبههم برسول الله صلّى الله عليه وسلّم: هديا وسمتا: واكرمهم عليه فجزاك الله عن رسوله وعن الاسلام أفضل الجزاء صدّقت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: حين كذب به النّاس: وكنت عنده بمنزلة السّمع والبصر وسمّاك الله في تنزيله صدّيقًا: فقال وَالَّذِي جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ: واعطيته حين بخلوا: وقمت معه على المكاره حين قعدوا: وصحبته في الشّدّة اكرم الصّحبة: ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزّل عليه السّكينة: ورفيقه في الهجرة: وخلفته في دين الله وامّته احسن الخلافة: حين ارتدّوا: فقمت بالامر مالم يقم به خليفة نبي نهضت حين وهن اصحابه: وبرزت حين استكانوا: وقويت حين ضعفوا: ولزمت منهاج رسوله كنت خليفته حقًّا: لن تنازع: ولن تضارع: برغم المنافقين وكبت الحاسدين: قمت بالامر حين فشلوا: واتّبعوك فهدوا: كنت اخفضهم صوتًا: واقلّهم كلامًا: واصدقهم منطقًا: وابلغهم قولًا: واشجعهم نفسًا: واشرفهم عملًا: كنت للمؤمنين رحيمًا: حين صاروا عليك عيالًا: حملت اثقال ما عنه ضعفوا: ورعيت ما اهملوا: وعلمت ما جهلوا: وصبرت

انجزعوا: ورَاجعوا برايك رشدهم فظفروا: ونالوا برايك مَالم يحتسبوا: كنت كما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم آمَنَ النّاس عليه في صحبتك: وذات يدك: وكنت كمَا قال ضعيفًا: في بدنك قويًّا في امرالله عزّوجلّ متواضعًا في نفسك: عظيمًا عند الله عزّوجلّ جليلًا في اعين النّاس كبيرًا في انفسهم: لم يكن لاحدٍ فيك مَغمَز ولا القَائل فيك مَهمَز: الضّعيف الذّليل: عندك قوي عزيز: حتّى تاخذ بحقه القريب والبعيد عندك في ذلك سوآء واقرب النّاس عندك اطوعهم لله: واتقاهم: شأنك الحقّ والصّدق: والرّفق اعتدل بك الدّين: وقوي بك الايمان: فسَبقت والله سبقًا بعيدًا واتعبت من بعدك اتعابًا شديدًا: وفزتَ بالخير فوزًا مبينًا: فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السّمآء: وهدّت مصيبتك الانام: فانّا لله وانّا اليه راجعون: رضينا عن الله قضاؤه وسلّمنا له امره: والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بمثلك ابدًا كنت للدّين عزًّا: وحرزًا: وكهفًا: فلحقك الله بنبيّك صلّى الله عليه وسلّم: ولا حرمنا اجرك: ولا اضلّنا بعدك: فسكت النّاس حتّى قضى كلامه: ثمّ بكوا حتّى علت آصواتهم: وقالوا صدقت ياختن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: شعر:

لم يسمعوا بزمامِ امرهِم لِهِ	حتّى رأواه لكلّ خيرٍ جامعًا

لم یرهبوه مخافةً من جیشه — ولما اظل ولا احسا ما قاطعًا
کلا ولاخافوا بَوائق باسه — ان خالفوه ولا ازاوه مخارعًا
لکنهم علموا شریف محله — عند الرسول تقیًّ وقد ابا رعا
وراوا نظام الدین عن رایه — مستحکمًا وسنا الشریعة طالعًا
اروی حنیفة والیمامة اذ طغت — فاعاد ما نوس الدیار بلاقعا

جمع یوم الرّدّة شمل الاسلام: بعد ان نعق غراب البین: وجهّز عساکر العزم فمرّت علیٰ احسن زین: وصاح لسان جدّه فارتاع مَنْ بین الصفّین: کانت فضائله الباطنة مستورة ما سَبَقکم ابوبکر بصوم ولا صلوٰة ولکن بشیئ وُقِرَ فی صدره لما طُبع رسول الله صلی الله علیه وسلم: علی اشرف الاخلاق: کان منه الکرم: فاعطا غنمًا بین جبلین فلمّا سار فی فیا فی الجود تبعه صِدّیقه: فجاد بکل ماله فقال ما ابقیت قال ابقیت الله ورسوله: تَعِبَ فی المکاسب فنالها حلالا: ثمّ انفقها حتّیٰ جعل فی الکساء خلالا: کم حاز من المکرمات خلالا: هانت الدنیا لدیه اذ عزت نفسه علیه لما علم قرب الممات فرّق المال وتخلّل بالعباة: شعر:

حبب الفقر الیه انّه — سوره بذلک الفقر تعنی
وشریف القوم من یُبقی لهم — شرف الذکر وخل المال یفنی
یهدم الاموال من حُدرانها — ابدًا ما دامت العلیاء تبنی

فصل فی قوله تعالیٰ یا ایّها الّذین امنوا لا تلهکم اموالکم ولا اولادکم عن ذکر الله معنی تلهکم تشغلکم وفی المراد

بذكر الله اربعة اقوال احدها طاعته في الجهاد والثاني الصلوة المكتوبة والثالث الفرايض كلها والرابع انه على اطلاقه فحضهم على ادامة الذكر قال بعض السلف كل شيء يشغلك عن الله عز وجل من مال او ولد فهو مشوم عليك ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم في هذه النفقة ثلاثة اقوال احدها انه الزكوة والثاني النفقة في الحقوق الواجبة بالمال والثالث صدقة التطوع من قبل ان ياتي احدكم الموت اي يعاين ما يعلم منه انه ميت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فأصدق يريد بذلك الاسترادة في اجله ليتصدق واكن من الصالحين قال ابن عباس رضي الله عنهما فاصدق ازكى من مالي واكن من الصالحين اي احج قال وما من احد يموت وكان له مال لم يزكه واطاق الحج فلم يحج الا سأل الرجعة عند الموت واعلم ان افضل الصدقة في حال الصحة والسلامة فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدقة فقال ان تصدق و انت صحيح شحيح تامل البقاء وتخاف الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان اخرجاه في الصحيحين وقيل لميمون بن مهران ان فلانا اعتق كل مملوك له عند الموت فقال يعصون الله مرتين يبخلون به وهو في ايديهم حتى اذا صار لغيرهم اسرفوا

فيه

فيه: وليعلم البخيل انّمَا اخرجه له وما تركه لغيره ففي افراد البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم: قال ايكم مَال وارثه احبّ اليه من مَاله قالوا يارسول الله مامنّا احد الا ماله احبّ اليه قال فان ماله ماقدم: ومال وارثه مااخر: وفي افراد مُسلم مِن حديث ابي هريرة رضي الله عنه: انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: قال يقول العبد مَالي مَالي وانّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثلاثٌ مَا اكَلَ فَافنىَ: اَوْلبس فابلىَ: اَوْاَعْطي فابقىٰ: ماسوى ذٰلك فهو ذاهب: وتاركه للناس من علم فضل الصّدقة حمل النّفس على الاخراج بعث الى عائشة رضي الله عنهَا: بمالٍ عظيم ففرقته على الفقراء فقالت لهَا جاريتهَا لوخبأت درهمًا نشتري به لحمًا نفطر عليه فقالت لو ذكّرتيني لفعلتُ

شعرا

أعَاذِلَ اِنّ المال غير مُخَلّدٍ	وانّ الغنى عَارية فتزوّدِ
فكم من جواد يفسد اليوم جوده	وسَاوس قد خوّفته الفقر في غد
كَمْ نَاداك مَولاك وَمَا تسمع	وكمَا اعطاك ولكن مَا تقنع

لقد استقرضك مالك فمَا لك تجمع: وضمن ان تُنْبِتُ الحبّة سَبعمائةٍ وما تزرع: اخواني استدركوا قبل الفوت: وانتبهوا قبل الموت: واصغوا فقد اسمع الصّوت: هٰذا حادي المَمات قد اسرع هٰذه سُيوف المُلمّات تقطع: هٰذه قصور الاخوان بَلقع: مَال صَاحِبُ المَالِ فانَّ المَالَ يُوَزّع انما هٰذه

الدنیا فخذ منها او دع: انظر سلبها: یا مشغولاً بها و لو قع:
آین کسری آین قیصر این تبع: آین حاتم الجواد این من
کان یمنع: انها التمحو العین ثم للاثر تقلع: ان لك مقنعاً في
وعظها لو کفاك المقنع: یامفرقاً في البلی قل لي لمن تجمع
اتری انت عندنا او ما تسمع شعراً:

او مض لي علی الغویر بارق
فهاج من و میضه التاسف
لهفي علی عیش مضی برامة
لو رد شیئاً فائتا تلهف
یا مالکي رق المحب قسماً
علیکم بحبه تعطفوا
و یلحد اة الظعن قد اسلمني
الی الفنا فراقکم لي فقفوا
لعلني ان اشتفي بنظرة
یبل منها المستهام الدنف
ففي الضلوع جمرة ما تنطفي
و في الشؤن عبرة ما تنزف

وا عجباً لنفس الموت مؤیلها: والقبر منزلها: واللحد مدخلها:
ثم یسوء عملها: و لن یؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها: کم مشغول
بالقصور یعمرها: لا یفکر في القبور و لا یذکرها: یبیت اللیالي
في فکر الدنیا و یسهرها: و قع في شراك المنایا: و هو لا
یبصرها: اف لدنیا هذا اخرها: واه من اخری هذا
اولها: و لن یؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها: کم قاطع زمانه
بالتسویف: بائع دینه بالحبة والرغیف: مشتر للویل بتطفیف
الطفیف: یتمنی العود اذا رأت نفسه ما یذهلها: و لن
یؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها: اذا ملك شمس الحیوة
المغیب: قام عن المریض الطبیب: فلخذ النفس من باطنها

التوبيخ والتانيب فلو رايتها تسال عما بها ولا تجيب من يسالها
ولن يؤخر الله نفسا اذ جاء اجلها: الساعاتٍ شديدة الكربات
فيها غمرات ليست بنومٍ ولا سُباتٍ: تتقطع فيها الافئدة بالندم
على الفوات: وتبكي عين الاسف لما مضى من هفواتٍ والمريض
ملقى على فراش الحرقات: فآهٍ ثم آهٍ من جبال حسراتٍ يحملها
ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها: لقد صاح بك الصائح
باخذ غادٍ وسلب رائح: يكفي ما مضى من قبائح: فاقبل اليوم
هذه النصائح: فان المسكين من يهملها: ولن يؤخر الله نفساً
اذا جاء اجلها اللّٰهم ان ذنوبنا اوبقتنا: وشهواتنا في وحل
الهفوات ارهقتنا: وليس لنا الا رجاء نوالك: وتحري جزيل
برّك وانضالك يا من يرحم من عصى واطاع: يا من عمّ
بمعروفه من حفظ واضاع عُد علينا برحمتك: كما عدت
علينا بمنّتك: واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين: برحمتك
يا ارحم الراحمين امين:

المجلس الثلاثون في فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الحمد لله خالق كل مخلوق: ورازق كل مرزوق:
سابق الاشياء فما دونه مسبوق: انشاء الادمي بالقدرة
من ماءٍ مدفوق: وركّب فيه العقل يدعو الى مراعات
الحقوق: والهوى يحث على ما يوجب العقوق: احمده على ما يقضي
ويسوق: واُقر له بالتوحيد هاجراً يغوث ويعوق: واشهد انّ
محمّداً عبده ورسوله ارسله فدمغ بحقه اهل الزيغ والفسوق:

صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الصدوق؛ وعلى
عمر الملقب بالفاروق؛ وعلى عثمان الصابر من الشهادة على
مر المذوق؛ وعلى علي مطلق الدنيا وهو اقرب الكل نسبا
واخص العروق؛ وعلى سائر آله واصحابه ما مطرت سحب واضاء
بروق؛ وسلم تسليما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ انه قد كان فيمن مضى
قبلكم من الامم؛ ناس محدثون؛ وانه ان كان في امتي احد
فانه عمر بن الخطاب؛ اخرجاه في الصحيحين؛ واعلم ان عمر
رضي الله عنه؛ ممن سبقت له الحسنى؛ وكان
مقدما في الجاهلية والاسلام؛ وهو عمر بن الخطاب بن نفيل
وعند كعب بن لوي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النسب روي عن انس بن مالك رضي الله عنه؛ قال
خرج عمر متقلدا بالسيف؛ فلقيه رجل من بني زهرة؛ قال اين
تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن في
بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر
ما اراك الا قد صبأت وتركت دينك الذي انت عليه قال ولا ادلك
على العجب يا عمر ان ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك الذي انت عليه
فمشى عمر ذامرا حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب؛ فلما سمع خباب
حس عمر توارى في البيت فدخل عليهما؛ فقال ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم
قال فكانوا يقرءون طه فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما
قد صبأتما فقال ختنه ارأيت يا عمران كان الحق في غير دينك

فوثب

فوثب عمر علی ختنه فوطئه وطئا شدیدا: فجاءت اخته فدفعته
عن زوجها فنفحها نفحة بیده فدمی وجهها فقالت وهي غضبی
یا عمر انکان الحق في غیر دینك فانا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله: فلما یئس عمر قال اعطوني
هذا الذي عندکم فاقرأه فقالت اخته انك رجس
ولا یمسه الا المطهرون: فقم فاغتسل او توضأ فقام فتوضأ ثم
اخذ الکتاب فقرأ طه حتی انتهی الی قوله انني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذکري فقال عمر دلوني
علی محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البیت فقال ابشر
یا عمر فاني ارجو ان تکون دعوة رسول الله صلی الله علیه وسلم
لك لیلة الخمیس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وبعمرو بن
هشام: قال ورسول الله صلی الله علیه وسلم: في الدار
التي في اصل الصفا فانطلق عمر حتی اتی الدار قال وعلی باب
الدار حمزة وطلحة واناس من اصحاب رسول الله صلی الله
علیه وسلم: فلما رای حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة
نعم فهذا عمر فان یرد الله بعمر خیرا یسلم ویتبع النبي
صلی الله علیه وسلم: وان یرد غیر ذلك یکن قتله علینا
هینا قال والنبي صلی الله علیه وسلم: داخل یوحی الیه فخرج
رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی اتی عمر فاخذ بمجامع
ثوبه وحمائل السیف وقال ما انت منتهیا یا عمر حتی ینزل الله
بك ما انزل بالولید بن المغیرة ثم قال اللهم اهد عمر بن الخطاب

اَللّٰهُمَّ اَعِزَّ الاسلام بعمر بن الخطاب: فقال عمر اشهد انّك رسول الله فاسلم وقال اخرج يا رسول الله: قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: لما اسلم عمر كبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد: وقال يا رسول الله اَلسنا على الحقّ ان متنا وان حيينا قال بلى والّذي نفسي بيده: قال ففيم الاختفاء والّذي بعثك بالحقّ لنخرجنّ قال عمر فخرجنا في صفين حمزة في احدهما وانا في الآخر: له كديد ككديد الطحين حتّى دخلنا المسجد: فنظرت قريش الى حمزة وعمر فاصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها قال فسماني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يومئذ الفاروق قال بن مسعود مازلنا اعزة منذ اسلم عمر وفي الصّحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: قال بينا انا نائم رأيتني في الجنّة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرًا فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله وفيهما من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه: عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: انّه قال لعمر والّذي نفسي بيده ما لقيك الشّيطان قط: سالكًا فجًّا الا سلك فجًّا غير فجّك وفي حديث ابي هُريرة رضي الله عنه: عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: انّه قال انّ الله جعل الحقّ على لسان عمر وقلبه: وفي حديث علي رضي الله عنه: عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: انّه قال اتقوا غضب عمر فانّ الله يغضب اذا غضب

وقالت عایشه رضي الله عنها: اذا شئتم ان يطيب المجلس فعليكم بذكر عمر: شعراً:

كل يوم فخر ومجد يشاد	وطريف من المنى وتلاد
وكرام المساعي جسام	عجزت عن صعابها الجساد
همم دونها الكواكب تتلو	عزمات للنار فيها اتقاد
كلما قيل قد دجا ليل خطب	فلرأي الفاروق فيها زناد
مغرم بالمكارم الغر لما	ضم ابكارها اليه الولاد
ساهر العين بالعزائم يقظا	ن وقد قيدت العيون الرقاد

فويت شدة عمر في الدين: فصلبت عزائمه: واختال في مشية الاسد فقال عند خروجه ها انا اخرج الى الهجرة فمن اراد لقائي فليلقني في بطن هذا الوادي نبذ الدنيا من وراء ظهره فتخفف من الاثقال لاجل السباق: وكان يخطب في ازاره ثنتا عشرة رقعة لما ولي الخلافة شمر عن ساق جده: وكظم على هوى نفسه: وحمل في الله فوق طوقه: شعراً:

متيقظ العزمات مذ نهضت به	عزماته نحو العلى لم يقعد
ويكاد من نور البصيرة ان يرى	في يومه فعل العواقب في غد

كف كفه عن المال زهداً فيه: حتى املق اهله رأى يوماً صبية تمشي في السوق والريح تلقيها الضعفها فقال من يعرف هذه فقال ابنه عبد الله هذه احدى بناتك قال اي بناتي قال بنت عبد الله بن عمر قال لما بلغ بها ما ارى قال امساكك ما عندك فقال امساكي ما عندي يمنعك ان تطلب لبناتك ما يطلب

النّاس اما والله مالك عندي الاسهمك مع المسلمين وسعك
او عجز عنك بيني وبينكم كتاب الله: ورآه طلحة ليلة يدخل
بيتا فلمّا اصبح دخل طلحة ذلك البيت فانا عجوز عميا مقعدة فقال
ماصنع عندك ذلك الرّجل فقالت انّه يتعاهدني منذ كذا:
وياتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى فقال طلحة ثكلتك
امّك يا طلحة أعثرات عمر تتبع وكان يقول لومات جديٌ
بطف الفرات لخشيتُ ان يحاسب الله عمر: وكان في وجهه
خطّان اسودان مثل الشراك من البكاء وكان يمرّ بالآية في ورده
باللّيل فيبكي حتّى يسقط ويبقي في البيت حتّى يعاد للمرض
وكان يصوم الدّهر وكان رضي الله عنه: بعد اعماله الجميلة
يقول عند موته الويل لعمران لم يغفر له وفي الصّحيحين انّه
لما توفّي قال علي رضي الله عنه ماخلفت احدًا احبّ اِليّ ان
القي الله بمثل عمله: منك ما نفدت فضائل عمر وان عمر
حسنة من حسنات ابي بكر رضي الله عنهما : : : : : :

شعر

تحدّث ولا تحرج بكلّ عجيبة	عن البحر وتلك الخلال الزّواهر
ولا عيب في اخلاقه قد غرائها	فرائد درّ مالها من نظائر
يقرّ له بالفضل كلّ منازع	اذا قيل يوم الجمع هل من مفاخر

فصل في قوله تعالى وجوهٌ يومئذٍ ناعمةٌ: قال المفسرون
معنى قوله ناعمة اي في نعمة وكرامة لسعيها في الدّنيا راضية
المعنى انّها رضيت ثواب عملها في جنّةٍ عاليةٍ المنازل لاتسمع

فيها لاغية: اي كلمة لغو كانت اقدامهم في الدجا قائمة:
واعينهم ساهرة لا نائمة، وقلوبهم على الطاعة عازمه: وهذه
افعال النفوس الحازمة: فوجبت لهم نجاة قطعية جازمه: وجوه
يومئذٍ ناعمة: وجوه طالما غسلتها الدموع: وجوه طالما اذلها
الخشوع: وجوه ظهر عليها الاصفرار من الجوع: خاطرت في المهالك
فاصبحت سالمة: وجوه يومئذٍ ناعمة، وجوه اذا عنت آذعنت
وذلت: وجوه ألفت السجود فما ملت وجوه توجهت الينا وعن
غيرنا تولت: زالت عنها قترة الهجر وتجلت نجلت غانمة: وجوه
يومئذ ناعمة: سهرهم الى الصباح: قد اثر في الوجوه الصباح
واقتناعهم بالخبز الفقار: والماء القراح: قد عمل في الاجسام والاشباح
وخوفهم من اجتراح الجناح: قد صيرهم كمقصوص الجناح: وعلى
الحقيقة فكل الارواح: من الخوف هائمة: وجوه يومئذٍ ناعمة:
تجري دموعهم في الخدود كالمياه في الاخدود: وتعمل نار
الحذر في الكبود: فيتمنون عدم الوجود: فهم بين الركوع
والسجود: ونصب الاقدام القائمة: وجوه يومئذٍ ناعمة، يفكرون
في السابقة ويحذرون من اللاحقة: وكانهم يتقون الصاعقة:
اوكان السيوف على اعناقهم بارقة: يا شدة قلقهم من الخاتمة:
وجوه يومئذٍ ناعمة، **قوله تعالى** فيها عين جارية: طالما
اطالوا البكاء في الليل تجري دموعهم: جرى السيل وتستبق
في صحراء الخدود كالخيل: وانما يكال للعبد على قدر الكيل:
فاذا دخلوا الجنة فلكل عين جارية: فيها عين جارية، جزاء الليل وهم قيام:

وجآ النهار وهم صيام، وتورّعوا قبل الكلام، وسلموا على الدنيا لدار السّلام، فالبطون جائعة، والاجسام عارية، فيها عين جارية، إيتزروا بميزر القنوع، وارتدوا بردآء الخشوع، واستلذوا بشراب الدموع، ولولا تصحو السّهر والجوع، ما بان عند الجبل هلالا، يا سارية قوله تعالى فيها سرر مرفوعة، قال ابن عباسٍ رضي الله عنهما: الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والياقوت مرتفعة مالم يجئ اهلها فاذا اراد صاحبها ان يجلس عليها تواضعت له حتّى يجلس عليها، ثمّ ترتفع وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم في قوله تعالى وفرش مرفوعة، قال والذي نفسي بيده انّ ارتفاعها كما بين السّمآء والارض قوله تعالى واكواب موضوعة وهي الاباريق التي لاعرى لها، موضوعة عندهم ونمارق مصفوفة، وهي الوسائد مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزرابيّ وهي الطنافس مبثوثة كثيرة متفرّقة يا غافلا عن هذه الدار، راضيا عن الصّفا بالاكدار، سابق وقوع الموت قبل فوت الاقتدار، ويحك اما ترى سلب الجبار، اما يشوقك مدح الابرار، اما تخاف الشين اما تحذر العار، الى كم هذا الجهل والنّفار، ما هذا التقاعد والمخوف قد سار، طوفان الهلاك قد ثار حول الدار، ان خيرات الاسحار، اذا راها الطرف حار، يا سكران الهوى كم قد قتل الخمار، يا بصيرا هو اعمى فانها لا تعمى الابصار، روي عن عمر رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال ان ادنى اهل الجنّة منزلة لمن ينظر في ملكه الفي سنة: وان افضلهم لمن ينظر في وجه الله عزوجل كل يوم مرّتين قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت: قال المفسّرون لما بعث الله سبحانه وتعالى ما في الجنّة عجب الكفار من ذلك فذكرهم صنعه وقدرته فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت: وقال قتادة ذكر الله سبحانه سرر الجنّة وفرشها فقالوا كيف يصعد اليها فنزلت هذه الاية وقوله والى السّماء كيف رفعت: اي عن الارض والى الجبال كيف نصبت: تمسك الارض ان تميد والى الارض كيف سطحت اي بسطت وكل ذلك يدل على خالقه قوله تعالى فذكّر انّما انت مذكّر اي واعظ ما اكثر المذكّرين وما اقل المتذكّرين كانّكم بالامور الفظيعة قد حلت: وبالدّنيا الدّنية قد تولّت وبالقبر العزيز عند الموت قد دلّت: ويحها كم اخطأت وكم زلّت متى يقال لهذه الغمرة التي جلت: قد تجلت عجبا لنفس كلما عقدنا نفعها حلت: شعرا

اذا كنت اعلم علما يقينا	بان جميع حياتي كساعه
فلم لا اكون ضنينا بها	واجعلها في صلاح وطاعه

يا مقيما حان سفره يا من عساكر الموت تنتظره سيعزل الصّحة السّقم: وسيغلب الوجود العدم: السّاعات مراحل والموت ساحل كم اخلى الموت دارا دارا: كم ترك المعمور قفارا: كم اوقد من الاسف نارا كم اذاق الغصص المرة مرارا: لقد جال

يميناً ويساراً: فما حابى فقراً ولا يساراً: اين الجيش العرمرم اين الكبير المعظم: شعراً

اين الذين على هذا الثرى قطنوا ... وحكموا في لذيذ العيش واحتكموا
وملكوا الارض من سهل الى جبل ... وخولوا انما ما مثلها نعم
لم يبق منهم على ضن القلوب بهم ... الا رسوم قبور حشوها رمم

رحل القوم فسل الاطلال: ساروا الى دار الجزاء على الاعمال ونندموا على ما جمعوا من مال: وندبوا على قبيح الخطايا والافعال واطرق حزيناً من كان يزهو ويختال: ولم ينتفع بحيلته من طلب الاحتيال لا يجيبون داعياً القوم في اشغال آلت اموالهم الى اكف الآل: وتلذذ الاهل بذكر غيرهم فسل سالياً عن سلسال هذا مصيركم عن قريب اما يمر على البال وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال: شعراً:

ومستندون تعافرو اكاس الردى ... ودعا بشربهم الحمام فاسرعوا
خرس اذا ناديت الا انهم ... وعظوا بما يرع اللبيب فاسمعوا
عجباً لمن يبقى ذخائر ماله ... ويظل يحفظهن وهو مضيع
اتراه يحسب انهم ما اسأروا ... من كأسهم اضعاف ما يتجرع

اخواني احضروا قلوبكم للذكر والتواصي واحذروا يوم الاخذ بالنواصي وتذكر والجمع الداني والقاصي اسمعت بأمن يروح في المعاصي ويبكر فذكر انما انت مذكر: كم اجرى الموت دمعاً وابلاً ووزنا ذاً: كم قطع السبل صحيحاً فجعله جذاذاً: كم متجبر اذله فلم يجد منه معاذاً: اتعرف

هذا یا هذا او تنکر: فذکر انما انت مذکر: کم موعظ زجر فارعوی: کم معوج وبخ فاستوی: کم مستقیم بالوعظ بعد ما التوی: ثم عاد الی الزلل بموافقة الهوی: والمحنة ان الهوی یعکر: فذکر انما انت مذکر اللّٰھم انت ربنا ونحن عبیدک ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفرلنا ذنوبنا جمیعها۔ انہ لایغفر الذنوب الا انت اللّٰھم صحح فیک مرامنا: ولاتجعل فی غیرک اهتمامنا: واذهب من الشر ملخلفنا وامامنا: انک علی کل شیئ قدیر: وبالاجابة جدیر: اللّٰھم قناعسر الاسواء ولاتجعلنا محلا للبلوی: ورضنا: اللّٰھم بمافیه لک الرضی والطف بنا فیما ینزل من القضآء وارحمنا: وارزقنا وعافنا: واعف عنا: واقض حاجاتنا: ونفس کرباتنا: وفرج همومنا: واکشف غمومنا برحمتک یا ارحم الراحمین:

المجلس الحادی والثلاثون فی ذکر عثمان رضی اللّٰه عنه

الحمد للّٰه الذی لم یزل قدیما دآئما: وخبیرا بالاسرار عالما: قرب من شآء فجعله قآئما صائما وطرد من شآء فجعله فی بیدآء الضلال هائما: یفعل ما یرید: وان بات العبد راغما: ویقبل توبة التآئب اذا امسی نادما: احمده حمدا من التقصیر سالما: واقر له بالتوحید موقنا عالما: واصلی علی رسوله الذی سافر الی قاب قوسین ثم عاد غانما: صلی اللّٰه علیه وعلی صاحبه ابی بکر الذی لم یزل رفیقا ملائما: وعلی عمر الذی لم یعبد ربه سرا مکاتما: وعلی عثمان الذی قتل مظلوما ولم یکن ظالما: وفیه

نزل امن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً: وعلى علي الذي
كان في العلوم بحراً وفي الحروب صارماً: وعلى سائر آله واصحابه
الذي لم يزل قلب كلٍ منهم لذكر الآخرة ملازماً: وسلم تسليماً
عن ابي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه: قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم: من اوّل الليل الى ان طلع الفجر رافعاً
يديه يدعو لعثمان بن عفّان يقول اللّهمّ عثمان رضيت
عنه فارض عنه: وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال اشرف
عثمان من القصر وهو محصور فقال انشُدُ بالله: من شهد رسول الله
صلّى الله عليه وسلم: يوم احد اذا هتز الجبلُ فركَلَه بقدمه ثُمّ
قال اسكن أُحُدُ ليس عليك الا نبيّ اوصدِيق او شهيدٌ وانا معه
قال فانتشد له رجال قال انشد بالله من شهد رسول الله صلّى الله
عليه وسلم: يوم بيعة الرّضوان اذ بعثني الى المشركين اهل مكّة
فقال هٰذه يدي وهٰذه يد عثمان فبايع لي فانتشد له رجال
قال انشد بالله من شهد رسول الله صلّى الله عليه وسلم:
قال من يوسع لنا بهذا البيت في المسجد ببيتٍ له في الجنّة فابتعتُهُ
من مالي فوسعتُ به في المسجد فانتشد له رجال قال وانشُدُ
بالله من شهد رسول الله صلّى الله عليه وسلم: يوم جيش العسرة
قال من ينفق اليوم نفقةً متقبّلةً فجهزت نصف الجيش من مالي
قال فانتشدت رجال قال وانشد بالله من شهد بير رُومَة: يباع ماؤها
ابن السّبيل فابتعتها من مالي فأبحتها ابن السّبيل فانتشد له رجال وعن
عبد الرحمن بن سمرة قال جآء عثمان بالف دينار في ثوبه حين جهّز النّبيّ

صلى الله عليه وسلم جيش العسرة: فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها
ويقول ما ضرّ عثمان ما فعل بعد هذا وقال عبد الرحمن بن خباب شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حثّ على جيش العسرة: فقام عثمان فقال
يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله: ثم حث على الجيش
فقام عثمان فقال يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم
حضّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول الله
علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله قال عبد الله فانا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد اليوم وقال
شرحبيل بن مسلم كان عثمان يطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته فياكل
الخل والزيت: وقال ابن سيرين قالت امراة عثمان حين اطافوا
به يريدون قتله ان يقتلوه او يتركوه فانه يحيي الليل في ركعة
يجمع فيه القرآن وقال ابن عمر جاء علي الى عثمان رضي الله عنهم
يوم الدار وقد اغلق الباب ومعه الحسن بن علي وعليه سلاحه
فقال للحسن ادخل الى امير المؤمنين فاقرئه السلام وقل له
انما جئت لنصرتك فمرني بامرك فدخل الحسن ثم خرج
فقال لابيه ان امير المؤمنين يقرؤك السلام ويقول لك لا حاجة
لي بقتال واهراق الدماء: قال فنزع علي عمامة سوداء ورمى
بها بين يدي الباب: وجعل ينادي ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين واحرقوا الباب
فقال عثمان ما عندهم بعد هذا بقية فدخلوا فقتلوه وكان راى
الرسول صلى الله عليه وسلم في منامه ليلة قتله : وهو يقول

افطر عندنا الليلة فاصبح صائمًا فلمّا دخلوا عليه ضربه رجل بالسّيف فقطع يده فقال اما والله انها لاوّل كف خطّت المفصّل

شعر

وكف يديه ثمّ اغلق بابه	وايقن انّ الله ليس بغافل
وقال لاهل الدّار لاتقتلوهم	عفی الله عن ذنب امرئ لم يقاتل
فكيف رايت الله صبّ عليهم	العداوة والبغضاء بعد التّواصل
وكيف رايت الخير ادبر بعده	عن النّاس ادبار النّعام الجوافل

اوثق

اخرج عثمان للمال راضيًا، فبات الرّسول عنه راضيًا، ماكان للدّنيا عنده قدر، اذا وزنها البخيل بليلة القدر اخواني قد اعذرت اليكم الايّام، بمن سلبت من الانام، وايقظت الخطوب من غفل ونام، وما على المنذر قبل الاخذ ملام، اما علمتم انّ هذه الدّنيا غدّارة، اما بردلذّاتها ينقلب حرارة، اما ربحها على التحقيق خسارة، اما تنقص الدّنيا كلّما ازدادت عمارة، ماهي الاعاريّة معارة، اما قتلت احبابها واليك الاشارة، انا قال حبيبها انّها لي ومعي قتلته وقالت اسمعي ياجارة، بين محبّيها في بحرها قد سبح، يسعى في جمعها على اقدام المرح، كلّما جاء بابا من ابوابها فتح، وكلما عانى امرًا من امورها صلح، وكلّما لاحت له رياض غياضها سرح، فبينا هو في لذّاتها يدير القدح قدح زناد الغمّ في حراق الفرح، فمن يستدرك مافات ومن يداوي ماجرح، لو رايته وقت التّلف شاخصًا، وفي سكرات الاسف غائصًا، وقد عاد ظلّ الامل قالصًا، ولون السّرور تحائلا

ناقصًا،

ناقصًا۔ ولاح صائد المنون لطیر بدنه قانصًا۔ یتمنّی وقد فات الوقت۔ وینظر الی نفسه بعین المقت۔ ویصیخ الی نصیحه لقد صدقت امّل فخانه الامل۔ وندم علی الزاد لما رحل۔ ربّ یوم معد ولیس فی العدد۔ رحل الاخوان ومروا علی جدد۔ وهذه دیارهم سلوها هل بقی احد۔ مضت واللّٰه الخیل بفرسانها۔ وتهدمت الحصون علی سکّانها۔ وخلت دیار القوم من قطانها۔ فجز علیها واعتبر بشانها۔ شعرًا۔

یاخلیلیّ اسعدانی علی الوجد	فقد بیعد الحمیم الحمیم
وقفا بی علی الدیار فعندی	مقعد من سوالها ومقیم

تنبه ایها الظّلوم تیقظ من رُقادك۔ فالیٰ کم نوم تحصل شیئًا ترضی به الخصوم۔ قتلتك هموم الدّنیا وبئس الهموم۔ اتلعب بالابتر ولم تشرب دریاق السّموم۔ قد بقی القلیل فبادر تحصیل الموسوم۔ هذا هاجم الموت قد تهیّا للهجوم۔ التجتلی من الهوی کل یوم عروسًا۔ وتدیر فی مجالس الغفلة کل یوم کئوسًا۔ وتملاء بالاموال کیسًا کیسًا۔ وتنسی یومًا شدیدًا عبوسًا۔ کم تلقی فیه هولًا وکم تری فیه بوسًا۔ تخشع فیه الابصار وقد کانت شوسًا۔ ویزعج لزلزاله ابراهیم وموسیٰ والخلائق للفزع قد نکسوا رؤسًا۔ وجاء غُراةً لا یملکون ملبوسًا۔ وصار له کل لسان منطلق محبوسًا۔ یا من یصیر غدًا فی التراب مرموسًا۔ یامن لا یجد فی اللحد من عمله انیسًا۔ یامن سیعود عوده بعد التّثنی یبیسًا۔ یا موثرا رذیلًا وتارکًا نفیسًا۔ من لك

اذا وقد الموت في الدار وطيسا ولخلا ربعا قد كان بجمعك مانوسا فالبدار البدار فقد رحّل لك عيسا وتب فالتوبة تطرد الشيطان وما يلبث الدجال مع عنبسي شعرا

يا فتى الدهر مع كبره	وقليل الحظ من عمره	

كن من الدنيا على حذر فامان المرء في حذره فصل في قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام دار السلام هي الجنة وفي تسميتها بذلك اربعة اقوال احدها ان السلام هو الله وهي داره والثاني انها دار السلام الذي لا ينقطع والثالث ان تحية اهلها فيها السلام والرابع ان جميع حالاتها كلها مقرونة بالسلام ففي ابتداء دخولهم ادخلوها بسلام وحين استقرارهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وعند رؤية ربهم تحيتهم يوم يلقونه سلام روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يباس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنا شبابه عزت الدار وجل المرام وتال سكانها فوق المرام فيا مشغولا عنها باضغاث احلام وصل كتب الملك العلام والله يدعو الى دار السلام دار الاعزاز والاكرام بنيت لقوم كرام من يسكنها لا يضام ثمنها يا مشتري بين الصلاة والصيام والله يدعوا الى دار السلام نعيمها في دوام ولذاتها في تمام والحور في القصور والخيام شهواتها لا تحظر

على الاوهام، انتبهوا الطلبها يا نيام، والله يدعوا الى دار السّلام، قد جمعت كلّ المشتهى وزادت على الغرض المنتهى عجبا لمن غفل عنها وسهى كيف ينام، والله يدعو الى دار السّلام، قوله تعالى ويهدي من يشاء الى صراطٍ مستقيم، عمّ بالدّعوة وخصّ بالهداية اذ الحكم له في خلقه وفي الصّراط المستقيم اربعة اقوال احدها كتاب الله والثّاني الاسلام، والثالث الحقّ والرّابع المخرج من الضّلال والشّبه قوله تعالى للّذين احسنوا الحسنى وزيادة، ومعنى احسنوا عملوا ما امروا به والحسنى هي الجنّة والزّيادة النّظر الى الله عزّ وجلّ رُوِيَ عن صُهيب رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، للّذين احسنوا الحسنى وزيادة، قال اذا دخل اهل الجنّة الجنّة واهل النّار النّار، نادى مناديا اهل الجنّة انّ لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه، فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا، ويبيّض وجوهنا، ويجرنا من النّار، فيكشف الحجاب فينظرون الى الله عزّ وجلّ، فما من شيء اعطوه احبّ من النّظر اليه، وهي الزّيادة رواه مسلم، يا من لا يحسن ان يحسن اسمع صفة المحسن، اقلقهم الخوف والفرق، اورثهم ذكر الموت الارق، اطافت بالقلوب الاحزان، والحزن ثلماسهم مرقعات الخزق طعامهم ما حضر من حلال والفلق، يا نورهم في الدّجى اذا دجى الغسق، يلحسنهم وسفح الدّمع محدق بالحدق يا لذّة تضرّعهم ويا طيب الملق، اذاب الخوف اجسامهم فما ابقى الا الرّمق، ربحت تجارتهم ومتاع الغافل ما انفق

شعرا

وماكل من اومى الى العز ناله	ودون العلى ضرب يشيب النواصيا

جرت دموع خوفهم في سواقي اسفهم الى رياض صفائهم فاورقت اشجار وصالهم دموعهم تجري كالديم يحذرون نارا تجعل الجسم كالحمم يخافون حرها ومن لهم بحرة القسم الليل قد سجى والدمع سجم يراوحون بين الجبهة والقدم كم بينك وبينهم عند النقد تبين القيم تالله ما يجعل من نام مثل من لم ينم جاعوا من طعام الهوى وانت تشكو التخم يا قبيح العزائم يا سيئ الهمم يا مرذول الصفات يا ردي الشيم تالله ما نال الكرامة الامن قال للكرى منه ان اردت لحاقهم فطلق الكرى طلاق البتات اخل بنفسك في بيت الفكر وخاطبها بلسان النصح واعزم على الوفاق من غير تردد

شعرا

اما آن يا صاح ان تستفيقا	وان تتناسى الحمى والعقيقا
وقد ضحك الشيب فاحزن له	وصار مساؤك فيها شروقا
وركب اتاهم وقد عرسوا	على القاع داعي المنايا طروقا
تدير عليهم كؤس المنو	صبوحا على كربها او غبوقا
ومازال فيهم غراب الحما	يسمعهم للمنايا نعيقا
ويحمل في عرصات القصو	ر حتى اعار الفسيحات ضيقا
الا فاحرز النفس عن غيها	عساك تجوز الصراط الدقيقا
ودون الصراط لنا موقف	به يتناسى الصديق الصديقا
فتبصر ماشئت كفا تعض	وعينا تسح وقلبا خفوقا

اذا اطبقت فوقهم لم تكن ... لتسمع الا البکا والشهيقا
شرابهم المهل في قعرها ... يقطع اوصالهم والعروقا
ذلك خير ام القاصرات ... تخال مباسمهن البروقا
قصرن على حب ازواجهن ... فمشتاقة تتلقى مشوقا
وترفلن في سرقات الحرير ... فتبصر عيناك مرأى انيقا
واکوابهم ذهب احمر ... يطاف بها مترعات رحيقا
اذا جرت الريح فوق الكثيب ... اثارت على القوم مسكا سحيقا
ويوم زيارتهم يركبون ... اليه من النور نجبا ونوقا
كلوا واشربوا فلقد طالما ... اقمتم بدار الغرور الحقوقا

سبحان من اختار اقوامًا للافادة: فصارت نهمتهم في تحصيل الاستفاده وما زالت بهم الرياضة حتى تركوا العادة: شغلتهم محاوفهم عن كل عادة: وانا لهم المقام الاسنى للذين احسنوا الحسنى وزيادة: كل منهم قد هجر مراده: وشمر لتصحيح الارادة: عاملوا محبوبهم يرجون وداده: وعلت همتهم فطلبوا السيادة: للذين احسنوا الحسنى وزيادة: رفضوا الدنيا شغلا بالدين: وسلكوا منهاج المهتدين وسابقوا اسابق العابدين: فصاروا ائمة المريدين وقادة: للذين احسنوا الحسنى وزيادة: هجروا في محبته كل غرض واقبلوا على اداء المفترض والتفتوا الى الجوهر معرضين عن العرض فانحلهم الخوف فعادوا كالحرض يا له من مرض لا يقبل عياده: للذين احسنوا الحسنى وزيادة: لو رايتهم والليل قد سجى وقد اقبلوا الى باب المرتجى: حلموا في ظلام الدجى على هجر الوساده: للذين احسنوا

الحسنى وزيادة: سبحان من انعم عليهم وافادهم: واعطاهم
مناهم وزادهم: ماذاك بقوتهم بل هو ارادهم: سبقت ارادته
تلك الارادة: للذين احسنوا الحسنى وزيادة اَللّٰهُمَّ اسلك بنا
سبيل عبادك الابرار: وانظمنا في سلك المتقين الاخيار: وآتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اَللّٰهُمَّ انّ مساوينا
قطعت عنا الوسائل غير انّا علمنا انك ربّ كريم: ومولى رؤف
رحيم: فجرّأنا مع قبح اعمالنا علمنا بذلك: وحملنا مع البعد عنك
رجاؤنا وطمعنا في نوالك: فاستجب لنا يا مولانا بفضلك: ولا تواخذنا
يا سيّدنا بعدلك: وارحمنا وعافنا واعف عنّا وتب علينا وحقق
رجاءنا واسمع دعاءنا: يا ارحم الرّاحمين: واغفر لنا ولوالدينا
مغفرةً عامّة: ولجميع المسلمين آمين

المجلس الثّاني والثّلاثون في ذكر علي رضي الله عنه

الحمد لله الّذي اصبحت له الوجوه ذليلة عانية: وحذرته
النفوس مجدّة ومتوانية: وعظ من قدّم الدنيا الحقيرة الفانية
وشوّق الى جنّة قطوفها دانية: وخوّف عطاش الهوى ان يسقوا
من عين آنية: احمده على تقويم شانيه: واستعيذه من شرّ
شانٍ وشانية: واصحح بتحقيق التوحيد ايمانيه: واصلّي على رسوله
محمّد صلاةً ممهّدةً لعزّ بانيه: صلّى الله عليه وعلى صاحبه
ابي بكر السّابق في الوفاق والانفاق والدّار والغربة في الغار
اربع للفخر بانية: وعلى عمر مقيم السّياسة على كل نفس جانية
وعلى عثمان الّذي اختاره الرّسول بعد موت ابنته الثّانية:

وعلىٰ عليّ المُنزّل فيه الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنّهار
سرًّا وعلانية: وعلى سائر آله واصحابه الّذين نفوسهم من
كلّ خيرٍ دانية: وسلّم تسليمًا عن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه
انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: قال يوم فتح خيبر لأعطينّ
هٰذه الرّاية غدًا رجلًا يفتح الله على يديه يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله
قال فبات النّاس يذكرون ايّهم يعطاها فلمّا اصبح النّاس
غدوا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: كلّهم يرجو أن يعطاها
فقال اين عليّ بن ابي طالبٍ فقيل هو يشتكي عينيه ودعا له
فبرا كان لم يكن به وجع: فاعطاه الرّاية: فقال عليّ يا رسول الله
اقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا قال انفذ علىٰ رسلك حتّى تنزل
بساحتهم ثمّ ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
من حقّ الله فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك
من ان يكون لك حمر النّعم: اعلم أنّ عليًّا رضي الله عنه: لا يزاحم
في قرب النّسب وقد أقرّ الكلّ بعلمه وفضله: وبعث رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم: وهو ابن سبع سنين فتبعه ولم يزل
معه يكشف الكروب عن وجهه وصعد على منكب رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم: فرمى صنمًا كما روى أبو مريم
رضي الله عنه: قال انطلقت انا ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم
حتّى اتينا الكعبة: فقال لي اجلس وصعد على منكبي فذهبت
لانهض به فرأى منّي ضعفًا فنزل وجلس نبيّ الله صلّى الله
عليه وسلّم: وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبه قال

فنهض بي قال وانّه يخيّل لي اِنّي لو شئت لنلت افق السّمآء حتّى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازواله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتّى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اقذف به فقذفت به فتكسّر كما تتكسر القوارير ثمّ نزلت فانطلقت انا ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم نستبق حتّى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من النّاس وكان الخلق يحتاجون الى علم علي رضي الله عنه حتّى قال عمر رضي الله عنه آه من معضلة ليس فيها ابو حسن فلمّا ولي الخلافة لم يتغير عن الزّهد في الدّنيا وكان احمد بن حنبل رحمه الله يقول انّ عليًّا ما زانته الخلافة

بل هو زانها شعر

ما زانه الملك اذ حواه	بل كلّ شيءٍ به يزانُ
جرى نفاق الملوك سبقًا	فليس قدامه عنانُ

وروى الكلبي عن ابي صالح قال قال معاوية رضي الله عنه لضرار بن ضمرة صف لي عليًّا فقال او تعفيني قال بل تصفه قال او تعفيني قال لا أُعفيك قال اما اذ لا بُدّ فانّه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلًا ويحكم عدلًا يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدّنيا وزهرتها ويستانس باللّيل وظلمته كان والله غزير الدّمعة طويل الفكرة يقلّب كفّه ويخاطب نفسه يعجبه من اللّباس ما خشن كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويبتدينا اذا

اتيناه، ويا تينا اذا دعوناه، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منّا لا نكلّمه لهيبته، ولا نبتديه لعظمه، يعظم اهل الدّين ويحبّ المساكين، لا يطمع القويّ في باطله، ولا ييأس الضّعيف من عدله، واشهد بالله لرايته في بعض مواقفه، وقد ارخى اللّيل سُدُوله، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه، قابضًا على لحيته، يتململ تململ السّليم، ويبكي بكاء الحزين، وكانّي اسمعه وهو يقول يا دنيا اليّ تعرّضت، ام لي تشوّقت، هيهات هيهات غرّي غيري قد بتتّك ثلاثًا، لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كبير، آه من قلّة الزّاد، وبعد السّفر، ووحشة الطّريق، قال فذرفت عيون معاوية، فما يملكها وهو ينشفها بكمه، وقد اختنق القوم بالبكاء، فقال معاوية رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار، قال حزن من ذبح ولدها في حجرها، فلا ترقا عبرتها، ولا تسكن حسرتها

شعر

اهوى عليًّا وايمان محبّته	كم مشرك دمه في سيفه وكفا
ان كنت ويحك لم تسمع مناقبه	فاسمع مناقبه من هل اتى وكفا

كان رضي الله عنه خليقًا بالسّيادة، ان نظرت في علمه فقد احتاج اليه السّادة، وان نظرت الى زهده فلا فراش ولا وساده، كان يشبه القمر الزّاهر، والبحر الزّاخر، والاسد الحاذر، والرّبيع الباكر، اشبه من القمر ضوءه وبهاءه، ومن الفرات جوده وسخاءه، ومن الاسد شجاعته وامضاءه، ومن الرّبيع خصبه

وماءه كان يظن في الكرم بحرا وفي لفظه من الحسن سحرا واذا انشأ فصلا رايته يقول فصلا، واذا اصّل اصلا، لم يستطع احد مثله اصلا، بادر الفضائل فكان في الاوائل وخاض بحر الشجاعة فلم يرض بساحل وحاز العلوم فحار بجوابه السائل ولازم السحر يسمع هل من سائل وزهد في الدنيا لانها ايام قلائل سبحان من جمع له الفضائل والمناقب، بحر من البراعة ونجم من الشجاعة ثاقب

شعرا

كريم النجار عفيف الازار	حوى المكرمات وساد الفخارا
كريم الصنيعة ضخم الرفيعة	سهل الشريعة لمريات عارا
غني للفقير ونعم النصير	اذا المستجير اليه استجارا
يخوض الغمار ويحمي الذمار	ويبني الفخار ويرعى الجوارا

طالت عليه ايام الحيوة فكان يستبطئ القاتل حبا للقاء ئه فيقول متى يبعث اشقاها ويجيء اليه فقيل له خذ حذرك، فان ناسا يريدون قتلك، فقال الاجل جنة حصينة فلما خرج لصلوٰة الفجر يوم قتل الهم ان نرتم فقال، **شعرا**

اشدد حيازيمك للموت	فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت	اذا حل بواديكا

يا من لا يتعظ بسلف آبائه، يا من لا يعتبر بتلف احبائه، يا اسير اغراضه وقتيل اهوائه، يا من عجزت الاطباء عن صلاح دائه، يا مشغولا ببقائه، عن ذكر فنائه، يا مغرورا قلل حلول الممات بفنائه، يا عجبا بثوب صحته يمشي في خيلائه، يا معرضا

عن نصيحه مُشمتًا الاعدآئه: يامن يلهو بأمله ويامن أَجَلُه مرورآئه: كَم رأيت مُستَلَبا من سروره ونعمآئه: كَم شاهدت مأخوذًا عن احبابه وابنآئه: بيناهو في سروره دبّ الموت في اعضآئه: بينا جرعة اللذة في فيه شرق بمآئه بيناناظر البصير يعجبه صارعبرة لنظرآئه: ماله ضيّع ماله ربقى في بلآئه شعرًا

باتت همومي تسري طوارقها ... ألّف عيني والدمع سائقها
اقترب الوعد والقلوب الى اللهو وحب الحيٰوة سابقها
ما رغبت الناس في البقاء وان ... عاشت قليلًا فالموت لاحقها
وكلما جمعت واعجبها ... من عيشها مرة مفارقها
يوشك من فر من منيته ... في بعض غراته يوافقها

فَصْلٌ في قوله تعالى إنّ الابرار يشربون من كاسٍ كان مزاجها كافورًا الآيات: الابرار واحدهم برٌّ وبارٌ، هو الصادق المطيع يشربون من كاسٍ اي من انآءٍ فيه شراب كان مزاجها اي الكاس كافورًا: والمطلوب من الكافور برده وريحه عينًا يشرب بها اي منها عباد الله اي اوليآؤه يفجرونها تفجيرًا: قال مجاهد يقودونها الى حيث شآؤا من الجنة يوفون بالنذر اي كانوا يوفون بالنذر اذا نذروا في طاعة الله تعالى: ويخافون يومًا كان شرّه مستطيرًا: اي فاشيًا منتشرًا اذا انشقت السمآء: وتناثرت الكواكب: وكوّرت الشمس والقمر: ونسفت الجبال وغارت المياه وتكسر كل ما على وجه الارض من بنآءٍ وجبل ويطعمون الطعام على حبه اي على حب الطعام والعز وهم

يشتهونه وقال ابو سليمان الدّاراني على حبّ الله عزّ وجلّ
مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا: وروى عطاء عن ابن عبّاس رضي الله
عنهما: انّها نزلت في علي بن ابي طالب آجر نفسه يسقي نخلًا
بشيئ من شعير ليلة حتّى أصبح فلمّا قبض الشّعير طحنوا ثلثة اصلحوا
منه ما يأكلون فلمّا استوى رأى مسكينًا فاخرجه اليه ثمّ
عملوا الثلث الثّاني فلمّا تمّ أتى يتيم فاطعموه ثمّ عملوا الباقي
فلمّا تمّ اتى اسير من عند المشركين فاطعموه وطووا فنزلت
هذه الاية انّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورًا
قال سعيد بن جبير ما تكلموا بذلك وانّما علمه الله تعالى
من قلوبهم فاثنى عليهم انّا نخاف من ربّنا يومًا عبوسًا قمطريرًا:
العبوس الّذي تعبّس فيه الوجوه فجعل ذلك من صفة اليوم
والقمطرير الشّديد فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم: بطاعتهم في الدّنيا
ولقاهم نضرةً اي حسنًا وبياضًا في الوجوه وسرورًا: في القلوب
وجزاهم بما صبروا على طاعته جنّة وحريرًا: وهو لباس اهل
الجنّة: متّكئين فيها على الارائك هي السّرر في الحجال لا يرون
فيها شمسًا ولا زمهريرًا: هو البرد الشّديد ودانية عليهم ظلالها
اي قريبة منهم ظلال اشجارها وذلّلت قطوفها تذليلًا: يتناولون
منها قيامًا وقعودًا ومضطجعين ويطاف عليهم بانية من فضّة و
اكواب وهي الاباريق الّتي لا عرى لها كانت قواريرًا: قوارير من
فضّة اي تلك الاكواب قوارير ولكنّها من فضّة قال ابن عبّاس
رضي الله عنهما لو ضربت فضّة الدّنيا حتّى تجعلها مثل جناح

الذباب لقمۃ الماء مزورا ثھا وقواریر الجنۃ من فضۃ فی صفاء
القواریر قدروھا تقدیرا: فیہ قولان احدھما قدروھا
فی انفسھم فجاءت علی ما قدروا والثانی قدروھا ای السقاۃ
والخدم علی مقدار ما یحتاج الیھا الشاربۃ فلا تزید علی ریھم ویسقون
فیھا ای الجنۃ کاسا کان مزاجھا زنجبیلا: وھو معروف فی الدنیا
یؤکل رطبا فشراب الجنۃ علی برد الکافور وطعم الزنجبیل وریح
المسک عینا فیھا تسمی سلسبیلا: السلسبیل صفۃ لما کان
علیہ من غایۃ السلاسۃ وسھولۃ مدخلہ فی الحلق ویطوف علیھم
ولدان مخلدون اذا رایتھم منتشرین فی الخدمۃ حسبتھم لؤلؤا منثورا
واذا رایت ثم یعنی فی الجنۃ رایت نعیما لا یوصف وملکا کبیرا:
ای واسعا لا یریدون شیئا الا قدروا علیہ ولا یدخل علیھم
الا باستیذان عالیھم ثیاب سندس خضر واستبرق السندس
رقیق الدیباج والاستبرق غلیظہ وحلوا اساور من فضۃ وسقاھم
ربھم شرابا طھورا: لا یحدثون عنہ ولا یبولون ان ھذا الذی
وصف من النعیم کان لکم جزاء باعمالکم وکان سعیکم فی الدنیا
بطاعۃ اللہ مشکورا قال عطاء شکرتم علیہ واثبتکم افضل الثواب
وقد ذکرنا ان ھذا نزل فی حق علی رضی اللہ عنہ واھل
بیتہ لایثارھم بالطعام کان ابوبکر الصدیق رضی اللہ عنہ
قد خطب فاطمۃ من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال
انتظر بھا القضاء فخطبھا عمر فقال لہ مثل ما قال لابی بکر
فقال اھل علی لعلی اخطب فاطمۃ فاتی رسول اللہ صلی اللہ

عليه وسلم فسلم عليه فقال ما حاجتك فقال ذكرت فاطمة فقال مرحبا واهلا فخرج فاخبر الناس بما قال فقالوا قد اعطاك الاهل والرحب ثم قال له ما تصدقها فقال ما عندي ما اصدقها قال فاين درعك الحطمية قال عندي قال فاصدقها اياها فتزوجها فاهديت اليه ومعها خميلة ومرفقة من ادم حشوها ليف وقربة ومنخل ورحى وجرتان ودخلت عليه وما لها فراش غير جلد كبش ينامان عليه بالليل ويعلفان عليه الناضح بالنهار وكانت هي خادم نفسها تالله ما ضرها ذلك وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين: لما تبختر جمال فاطمة في جلباب كمالها: حين شروع الشرع في وصف جلالها: نهض الصديق خاطبا لها في خطابه: فسكت الرسول عن جوابه: فنهض عمر نهوض الليث من غابه: فلم يجبه فاشتد الجوى به: فلما نقل علي اقدامه: لخطبتها وجد الوحي قد سبقه قدامه: ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي فتزوجها في صفر وبنى بها في ذي الحجة فولدت له الحسن في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة وولدت الحسين لثلاث خلون من شعبان سنة اربع وروى ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة: وفي حديث ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلل

الحسن والحسين وعليًا وفاطمة كساءً ثم قال اللّٰهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا: فقالت ام سلمة وانا معهم قال انك الى خير وكان احمد بن حنبل رحمه الله اذا سئل عن علي واهل بيته قال اهل بيت لايقاس بهم احد

شعرًا

يا بني بيت النبي المصطفى	حبكم ينفي عن المرء الظنن
ان لله علينا منن	حبكم شكرًا لما اتيك المنن
انتم من لم يرد معطي الهدى	غير ود الناس ايّاكم ثمن
انا عبد الحق لا عبد الهوى	لعن الله الهوى فيما لعن

لمّا وقف المسكين بباب بهم: آثر علي فوافقت فاطمة لما جاعت المدينة على الايثار: ووصف نعيم الجنة لم يذكر في ذلك الحور حفظًا لقلب فاطمة: وكيف تذكر الحور وهم مماليك مع الحرة سبحان من كسى اهل البيت نورًا: وجعل عليهم خندقًا يقي الرجس وستورًا: فاذا تلقوا يوم القيمة تلقوا حبورًا: ان هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكورًا: ادخرنا لكم نعيمًا مقيمًا: ونحنا لكم فضلًا جزيلًا عميمًا: وجربنا من كان للفقراء رحيمًا: اوليس اطعمتم مسكينًا ويتيمًا: ورحمتم مأسورًا: وكان سعيكم مشكورًا: من مثل علي من مثل فاطمة: كم صبرا على امواج بلايا متلاطمة وآثروا الفقراء ونار الجوع حاطمة: فلهم نضارة الوجوه والاهوال للوجوه خاطمة: يا سرعة ما القلب حزنهم سرورًا: وكان سعيكم مشكورًا: كانت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم احبّ

النّاس اليه: وكان عليّ رضي الله عنه: اعزّ الخلق عليه وجعل الله ريحانتيه من الدنيا ولديه: فاذا احضرهم الحقّ غداً عنده ولديه: اكرمهم اكراماً عظيماً موفوراً: وكان سعيكم مشكوراً: واعجباً ذكر في هذه الايات نعيم الجنّات من الملبوس والمشروب والمطعومات والارآئك والقصور والعيون الجاريات ولم يذكر النّسآء وهنّ غاية اللّذّات: احتراماً لفاطمة اشرف البنات ومن يصف الزّهرآء لا يذكر حوراً: انّ هذا كان لكم جزآءً وكان سعيكم مشكوراً: اللّهمّ يا اكرم من رجيّ ويا احقّ من دعيّ ويا خير من ابتغيّ امنن علينا بغفرانك: وعاملنا بفضلك واحسانك: وهب لنا نوراً من انوارك: ونكراً من اذكارك ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عينٍ ولا اقلّ من ذلك: واجعل لنا لسان صدقٍ بين عبادك: واجعلنا من ورثة جنّتك: ونجّنا من عذابك ونقمتك: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحيآء منهم والميّتين برحمتك يا ارحم الرّاحمين آمين:

المجلس الثالث والثلاثون في فضل عائشة رضي الله عنها وازواج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

الحمد لله الواحد القديم: الماجد العظيم: المنّان الكريم: الرّحمن الرّحيم: المنعم بالعطايا فانعامه عميم وستر الخطايا فهو الغفور الحليم: ابتلى كما شآء وهو بما يكون عليم: فالواجب في بلآئه الرّضى والتّسليم: سافرت عائشة مع الرّسول وكان يخصّها بالتّقديم: فانتزحت لشغلها والشغل بها عظيم:

فحملوا هودجها ظنًّا انّ في الكناس الرّيم: فصادفها صفوان وقلب الرّجل سليم: فبلغها قول من بات يأفك ويهتك الحريم: فما زال السّليم يبكي مثل بكاء السّليم: حتّى بدا هلال الهدى في ليل البلاء البهيم: لا تحسبوه شرًّا لكم بل هو خير لكم لكلّ امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والّذي تولّى كبره منهم لهم عذاب عظيم: احمده كلما عمت الغافلين غفلاتهم: واصلّي على رسوله محمّد الّذي هلكت به عزّاهم ولاتهم: صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الّذي سلّمت اليه قبل الموت صلاتهم: وعلى عمر الّذي تقوّمت بعدله حالاتهم: وعلى عثمان منفق المال اذا مالت بالبخلاء آفاتهم: وعلى عليّ الزّاهد في الدّنيا اذ منعت اربابها شهواتهم: وعلى ازواج النّبيّ الطّاهرات اللّواتي نزّهت جهاتهم: النّبيّ اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امّهاتهم: وعلى سائر آله واصحابه الّذين حمدت مسعاتهم: وسلّم تسليمًا: قال الله عزّ وجلّ انّ الّذين جاؤا بالافك عصبة منكم: اجمع المفسّرون على انّ هذه الاية وما يتعلّق بها بعدها نزلت في قصّة عايشة رضي الله عنها: والافك الكذب والعصبة الجماعة: وفي المخاطب بقوله لا تحسبوه شرًّا لكم بل هو خير لكم: قولان احدهما عائشة وصفوان ابن المعطّل والثّاني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: وابو بكر وعائشة رضي الله عنهما والمعنى انّكم توجرون فيه: والاجر يغطي المكروه: وفي هذا تسلية للانسان فيما يصيبه من المكاره: وليعلم انّه ما سلم احد

من شرّ الناس لكل امرئ منهم: يعني من العصبة الكاذبة:
ما اكتسب من الاثم: اي جزاء ما اجترح من الذنب: على
قدر رخوضه فيه: واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم:
كان يقدم عائشة على جميع ازواجه: وفي الصحيحين من حديث
عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم: رأيتك في المنام ورجل يحملك في سرقة من حرير:
فيقول هذه امراتك فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضيه:
وقد كان عليه الصلوة والسلام تزوّج خديجة رضي الله عنها
اوّل من تزوّج: فولدت له القاسم: وعبد الله: وهو الطيب والطاهر
ولد في الاسلام فلقب باللقبين: ومن الاناث زينب: ورقية
وامّ كلثوم: وفاطمة: ولم يتزوج على خديجة حتى ماتت:
فتزوّج سودة: ثمّ عائشة: وتزوّج حفصة: فطلقها تطليقة فقال له
جبريل ان الله يأمرك ان تراجع حفصة: فانها صوّامة قوّامة
فراجعها وتزوج امّ سلمة: وامّ حبيبة: وزينب بنت جحش وزينب
بنت خزيمة: وجويرية بنت الحارث: وصفية بنت حيي وميمونة
بنت الحارث: ولما تعبت خديجة في تربية الاولاد اتاه جبريل
فقال له اقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة
من قصب لا صخب فيه: ولا نصب ولما خطب زينب بنت جحش:
قالت ما انا صانعة شيئا حتى يأمرني به ربي فقامت الى مسجدها
ونزل القرآن في نكاحها فجاء الرسول فدخل عليها وكانت
صوّامة قوّامة تعمل بيدها وتتصدق وكان اثر الكل

عنده عائشة رضي الله عنها: لانها جمعت الجمال والكمال
في الذكاء والفطنة في العلم والفصاحة: فبنى بها وهي
بنت تسع سنين وفي الصحيحين من حديث عمرو بن
العاص رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم:
فقال يارسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة
قال من الرجال قال ابوها قال ثم من قال عمر وفيهما من حديث
عائشة رضي الله عنها: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسال في مرضه الذي مات فيه اين انا غدًا:
اين انا غدًا: يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه يكون
حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات وفي افراد
البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها: ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لام سلمة لا تؤذيني في عائشة
فانه والله ما نزل على الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها
وعن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم: واضعًا يده على معرفة
فرس وهو يكلم رجلًا فقلت يارسول الله رايتك واضعًا يدك
على معرفة فرس دحية الكلبي وانت تكلمه قال ورايت قلت
نعم قال ذاك جبريل وهو يقرئك السلام: قلت وعليه السلام
وقال ابو موسى ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم: حديث فسالنا عائشة رضي الله عنها: الا وجدنا
عندها: منه علمًا: وقال عروة ما رايت احدًا من الناس اعلم

بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة وكانت غزيرة الكرم قسمت يوما سبعين الفا وهي ترقع درعها وكانت كثيرة التعبد وعن ذكوان انه جاء عبد الله بن عباس يستاذن على عائشة قال فجئت وعند راسها ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن فقلت هذا ابن عباس يستاذن فقال لها ابن اخيها هذا عبد الله بن عباس وهي تموت فقالت دعني من ابن عباس قال يا امتاه ان ابن عباس من صالحي بنيك يسلم عليك ويودعك فقالت ائذن له ان شئت فادخلته فلما جلس قال ابشري ما بينك وبين ان تلقي محمدا صلى الله عليه وسلم والاحبة الا ان تخرج الروح من الجسد كنت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الابواء فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنزل واصبح الناس ليس معهم ما فانزل الله تعالى ان يتمموا صعيدا طيبا فكان ذلك في سببك وانزل براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح الامين فاصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه الله الا تتلى فيه آناء الليل وآناء النهار فقالت دعني منك يا ابن عباس والذي نفسي بيده لوددت اني كنت نسيا منسيا شعر

بادر الايام فالمو	ت من الحي قريب
بينما يخطر في آمـ	ـل الحمى لا يستريب

إذ حواه اللحد يوماً | مفرداً فهو غريب
خذ نصيباً قبل أن | يجزك الدهر النصيب
واحذر الأخرى لهول | يومه يوم عصيب
يوم لا يسلم مغرور | ولا ينجو مريب
واصبغ للناس إذ نا | داك فالأمر عجيب
كم ترى يسمعك النصح | وكم لا تستجيب

يا من تجبر عن مولاه وتمرد، واستل سيف البغي وجرد، كم ينعم عليك فتنسى وتجحد: كم تشيع من ميت وترى لحد ملحد، يا قليل الزاد والوية الرحيل تعقد: يا من بين يديه النار بالاحجار توقد: يا قليل الانتفاع بالوعظ الى كم تتردد

شعر:

يا قبيح المتجرد | كم علينا تتمرد
كم نراعيك وتؤذيك | وللاحسان تجحد
كم أناديك بوعظي | أترى قلبك جلمد
كم ترى أنت على | الشر عليه تتردد
أوما تجزع من نا | ر على العاصين توقد

فصل في قوله تعالى والذي تولى كبره منهم لهم عذاب عظيم: قد تقدم ان هذا نزل في حق عائشة رضي الله عنها حين قذفت ومعنى كبره معظمه والذي تولى ذلك ابن ابي وروى الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله

بن عبد الله بن عتبة عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج
النبيّ صلّى الله عليه وسلّم حين قال لها أهل الافك ما
قالوا فبرّأها الله عزّ وجل وكلهم حدثني طائفةً من حديثها وبعضهم
كان اوعى لحديثها من بعض واثبت اقتصاصًا وقد وعيت
عن كل واحدٍ منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم
يصدّق بعضًا ذكروا انّ عائشة زوج النبيّ صلّى الله عليه
وسلّم قالت كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم اذا اراد
ان يخرج سفرًا اقرع بين نسائه فايتهنّ خرج سهمها خرج
بها رسول الله صلّى الله عليه وسلم معهٗ قالت عائشة فاقرع
بيننا في غزاةٍ غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله
صلّى الله عليه وسلم وذلك بعد ما أُنزل الحجاب فانا أُحمل
في هودجي وأُنزل فيه فسرنا حتّى اذا فرغ رسول الله صلّى الله
عليه وسلم من غزوه وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلةً بالرّحيل
فقمت حين آذنوا بالرّحيل فمشيت حتّى جاوزت الجيش فلمّا
قضيت شاني اقبلت الى الرّحيل فلمست صدري فاذا عقد
من جزع اظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي يحبسني
ابتغاؤه واقبل الرّهط الّذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي
فطرحوه على بعيري الّذين كنت اركب وهم يحسبون انّي فيه
قالت وكان النّساء اذ ذاك خفافًا لم يهبلن ولم يغشهنّ اللحم
انّما ياكلن العلقة من الطّعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين
رحّلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السنّ فبعثوا الجمل وساروا

ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش وجئت منازلهم وليس
بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت ان
القوم سيفقدوني فيرجعون اليّ فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني
عيني فنمت وكان صفوان بن المعطّل السلمي ثم الذكواني قد
عرّس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد
انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وقد كان رآني قبل ان يضرب
عليّ الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمّرت وجهي
بجلبابي والله ما كلّمني كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته
فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا
الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من
هلك في شأني وكان الذي تولّى كبره منهم عبد الله بن
اُبي بن سلول فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرًا
والناس يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر بشيء من ذلك
وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي
انما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم
يقول كيف تيكم فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت
بعد ما نقهت وخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا
ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا
من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التنزه وكنا نتأذى
بالكنف عند بيوتنا فانطلقت انا وامّ مسطح وهي بنت ابي رهم

بن المطلب وأمها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصدّيق وابنها
مسطح بن اثاثة فاقبلت انا وبنت ابي رهم قبل بيتي حين فرغنا
من شاننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها
بئس ما قلت تسبّين رجلاً قد شهد بدرًا قالت اي هنتاه
أوَلم تسمعي ما قال قلت وما ذا قال فاخبرتني بقول أهل الافك
فازددت مرضًا الى مرضي فلمّا رجعت الى بيتي فدخل
عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمّ قال كيف تيكمُ قلت
اتاذن لي ان آتي أبويّ قالت وانا حينئذٍ اريد ان أتيقّن
الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئت ابويّ فقلت لامّي يا أمتاه ما يتحدّث النّاس قالت
اي بُنيّة هوّني عليكِ فوالله لقلّما كانت امرأة قطّ وضيئة
عند رجلٍ يحبّها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قالت قلت سبحان الله
أوَقد تحدث النّاس بهذا قالت فبكيت تلك اللّيلة لا يرقا
لي دمع ولا اكتحل بنومٍ ثمّ اصبحت ابكي ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وأسامة بن زيدٍ
حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله قالت فامّا
اسامة بن زيدٍ فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالّذي يعلم من برآءة أهله وبالّذي يعلم في نفسه لهم من الودّ
فقال يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم الا خيرًا وامّا علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فقال لم يضيّق الله عليك والنّساء
سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله

صلّی الله علیه وسلّم بریرة فقال أي بريرة هل رأيت من
شيئ يريبك من عائشة قالت له بريرة والذي بعثك بالحق
إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة
السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله
صلّی الله علیه وسلّم فاستعذر من عبد الله بن أبي فقال وهو
على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه
في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا
رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي
فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال أنا أعذرك منه يا رسول الله
ان كان من الأوس ضربنا عنقه وان كان من إخواننا الخزرج
امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد
الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن
معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن
حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة
كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين
فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله
صلّی الله علیه وسلّم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومي ذلك
لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ
لي دمع ولا اكتحل بنوم وابواي يظنان ان البكاء فالق كبدي
قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استأذنت علي امرأة

من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك
دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت
ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهرا
لا يوحى اليه في شاني بشيء فتشهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه بلغني
كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله عز وجل وان كنت
الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا
اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه
قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فقلت انا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القرآن
اني والله قد عرفت انكم سمعتم بهذا حتى استقر في انفسكم
وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني بذلك
ولئن اعترفت لكم بامر والله عز وجل يعلم اني بريئة لتصدقني
واني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت
فاضطجعت على فراشي قالت وانا والله حينئذ اعلم اني بريئة
وان الله عز وجل مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت

اظنّ ان ينزل في شأني وحي يتلى ولشأني كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله الله جل وعزّ بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله عزّ وجل بها قالت فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه ولا خرج من اهل بيته احد حتى انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدّر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فلما سرّي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اوّل كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال ابشري يا عايشة امّا الله عزّ وجل فقد برّأك قالت لي أمّي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله عزّ وجل هو الذي انزل برآءتي فانزل الله عزّ وجل انّ الذين جاؤا بالافك عصبة منكم عشر ايات قالت فقال ابوبكر رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا انفق عليه شيئًا ابدًا بعد الذي قال لعائشة فانزل الله عزّ وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبّون ان يغفر الله لكم فقال ابوبكر بلى والله اني لاحبّ ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفقها عليه وقال لا انزعها منه ابدًا قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن امري ما علمت اوما رايت اوما بلغك

قالت یارسول اللہ احمی سمعی وبصری واللہ ماعلمت الا خیرا قالت عائیشة وهی التی کانت تسامینی من ازواج النبی صلی اللہ علیه وسلم فعصمها اللہ عز وجل بالورع وطفقت اختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلکت فیمن هلك هذا حدیث متفق علی صحته ونحن نسال اللہ عز وجل ان یعصمنا من عناد من لا یسمی فانهم یعتریهم عند ذکر عائیشة حمی اما اهل السنة فقلوبهم بالفرح عند مدح عائیشة طائیغة. واما الرافضة فتاخذهم حمی نافضة. وفضائلها کثیرة بعضها یکفیها وحسبها ان اللہ سبحانه انزل ایات تتلی فیها ومما انشده عاصم بن الحسن لنفسه ؛ شعرا ؛

وحق من بعلها النبی ومن | والدها المرتضی ابوبکر
لا خلت عن مدحتی لها ابدا | حتی اواری فی ظلمة القبر
طاهرة تنتمی الی نسب | شرفه اللہ منه بالفخر
لما رموها لا درّ درّهم | بالزور والافك عصبة الشر
برأها اللہ من مقالتهم | بغیر شك فی محکم الذکر
فما لها مشبه یشاکلها | وحوطه ولیلة القدر
وکم لها من فضیلة نطقت | بها وذکر یبقی علی الدهر
قالت توفی النبی خالقه | ما بین سحری وملتقی نحری
فلا رعی اللہ من تنقصها | فما له فی المعاد من عذر

هی اختیار العظیم العلیم للنبی. ومذ طفولیتها تعرف بالعز الابی
ولها عقل الکبار فی سن الصبی وهل یضرها قول الجهول

الغبيّ او يقدح في ريح المسك الذكيّ الابهيم: والذي تولّى
كبره منهم له عذاب عظيم: ما تزوّج الرّسول بكرًا سواها:
ولا احبّ زوجة كحبّه ايّاها: جاء بها الملك في سرقة فجلاها:
وتكلّم الله تعالى ببرائتها فسبحان من اعطاها: وما يرمي الاصحّاء
بالسّقم الاسقيم: والذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم:
ما خفي على حسّادها طهارة ذيلها: غيران الطّباع الرّدية في
ميلها: هجمت عليها الاحزان برجلها وخيلها: فكانت طول نهارها
وطول ليلها: تبكي بكاء اليتيم: والذي تولّى كبره منهم له
عذاب عظيم: مدّوا ابواعهم الى عرضها فما نالوا: واكثروا
القول باطنا وظاهرًا واحتالوا: وتوّعوا اسباب القذف وتكلّموا واطالوا
وهي على طهارتها ممّا قالوا في مقعد مقيم: والذي تولّى كبره
منهم له عذاب عظيم: تكلّموا فيها بالتّوهّمات وراموا نيل السّماء
وهيهات: يا عائبها ان عرفت عيبًا فهات: كفى الله شرّ عقوق
الامّهات: فانّه قبيح زميم: والذي تولّى كبره منهم له عذاب
عظيم: ما كان سوى غمّ تجلّا: وانصرف الحزن وتولّى بالفرح
الذي تولّى ولبس الممدوح احسن الحلي وتحلّا: وحمل القاذف اثمًا
وكلّا: ايقدح العقلاء في امّهاتهم كلّا: هي منهم عقيم: والذي
تولّى كبره منهم له عذاب عظيم: حوشيت من ريب او فجور:
انّما زيدت بما جرى في الاجور: تنزهت امّ العدل ان تجور:
انّما وقعت في اغباتير ظلام الدّيجور: ثمّ بان النّور في سورة النّور:
فنزل في الكلام القديم: والذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم

اَللّٰهُمَّ وفّقنا لسبيل الطّاعة ۔ وثبّتنا على اتباع السّنة والجماعة ۔ ولا تجعلنا ممّن عرف الحقّ واضاعه ۔ واختم لنا بخير منك يا كريم واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين ۔

المجلس الرّابع والثّلاثون في فضل الصّحابة رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله القديم الاحدي ۔ العظيم الصّمدي الدائم الابدي القائم السّرمدي ۔ رفع بقدرته السّماء ۔ واجرى بحكمته الماء ۔ وعلّم آدم الاسماء ۔ واسكنه من العيش الهنيّ فخالف بالاكل الصّواب ۔ فكشف الخلاف عنه الجلباب ۔ فخرج وما يعرف الباب ۔ لشوم ارتكاب النّهي ۔ فما زال يبكي الهفوات ويستدرك سالف الفوات ۔ حتّى عطفت على تلك العبرات رحمة الرّاحم الحفيّ ۔ فاحذر من الافعال الخبائث ۔ فانّها سبب الالتباث ونعلّق بالمستغاث ۔ ينقذك من جهل الغيّ ۔ تفرّد بالانعام والجود واذل الاعناق له بالسّجود ۔ وتنزّه عن مشابهة كلّ موجود بالوجود الازليّ ۔ موصوف بالرّضى ويحذر منه السّخط ۔ ومعروف بالكرم فايّاك والقنط ۔ شرط عليك التّقوى ۔ فقم بالّذي شرط ۔ فانّه لا ينسى اجر التّقيّ ۔ قضى القضاء قبل خلق الخلق وفرغ ۔ وانزل القرآن والزّمن من النّذر قد فرغ ۔ لينذركم به ومن بلغ ۔ باللّسان العربيّ ۔ وهو المكتوب المسموع المعروف المحفوظ ۔ المتلوّ المألوف ۔ والمتكلّم به بالكلام موصوف ۔ انزله روح القدس على قلب النّبيّ ۔ لا يخلق على كثرة التّكرار ولا يبلى ۔ ولا يقدر الخلق على مثله حاشا وكلّا ۔ تعرف الملائكة كلّ بيت فيه

يتلى : معرفتهم بالكواكب المضي : احمده على الفهم القويم القوي
واستعيذه من الشيطان الرجيم الغوي . واشهد بالتوحيد شهادة
خالصة من الشك الردي : واشهد ان محمداً عبده ورسوله
استخرج من العنصر الزكي : ونصره بالرعب قبل المشرفي
وارسله بالدليل الواضح الجلي : وزهده في مجالسة الغني ورغبه
في صحبة الفقير الضعيف القصي : وعاتبه في صهيب الرومي
وبلال الحبشي : ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي : فصلى الله على سيدنا محمد الهاشمي القرشي
المكي التهامي الزمزمي الابطحي : وعلى صاحبه المخصوص
بفضيلة ثاني اثنين وهو في القبر مضاجعه كما اثنين : كيف لا وقد كانا
رفيقين في الزمان الجاهلي : وعلى الذي كانت الشياطين
تفرق من ظله : وتفرق هيبة من اجله : اذا سمعوا خفق نعله
هربوا من الاخوذي : وعلى مصابر البلاء : من ايدي الاعداء
الذي تستحيي منه ملائكة السماء : سلام الله على ذلك
الحيي : وعلى الذي ملئ علماً وخوفاً : وعاهد على ترك الدنيا
فاوفى ونحن والله بحبه اوفى من حب الرافضي : وعلى جميع
اصحابه وازواجه واتباعه على منهاجهما قام مكلف بالفرض
الرشي وسلم تسليماً قال الله عز وجل محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم قال ابن
عباس شهد له بالرسالة والذين معه يعني اصحابه اشداء
جمع شديد الرحماء جمع رحيم : والمعنى انهم يغلظون على الكفار

وَيَتَوَادُّونَ بينهم تراهم ركعًا سجدًا يصف كثرة صلاتهم يبتغون فضلًا من الله وهو الجنة ورضوانًا يعني رضى الله عنهم سيماهم اي علامتهم في وجوههم من اثر السجود وهل هذه العلامة في الدنيا او في الآخرة في ذلك قولان احدهما في الدنيا وهي السمت الحسن والخشوع والوقار والتواضع وقيل ندا الطهور واثر التراب على الجباه وقيل اصفرار الوجه من اثر السهر القول الثاني انها في الآخرة وهي ان موضع السجود من وجوههم يكون اشد بياضًا يوم القيمة وقيل هي انهم يبعثون غرًّا محجلين من اثر الطهور ذلك مثلهم اي صفتهم والمعنى ان صفة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه في التوراة هذا ومثلهم في الانجيل اي هذا المثل المذكور في التوراة هو مثلهم في الانجيل وقيل ان المتقدم مثلهم في التوراة واما مثلهم في الانجيل فهو كزرع وقيل ان مثلهم في التوراة والانجيل كزرع اخرج شطأه اي فراخه فآزره اي ساواه وصار مثله فاستغلظ اي غلظ فاستوى على سوقه وهو جمع ساق يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وهذا مثل ضربه الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج وحده فايده باصحابه كما قوى الطاقة من الزرع بما نبت منها حتى كثرت وغلظت واستحكمت روى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كزرع قال الزرع محمد صلى الله عليه وسلم اخرج شطاه ابو بكر فآزره عمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي يعجب الزراع

قال المؤمنون ليغيظ بهم الكفار اي بقول عمر رضي الله عنه لاهل مكة لايعبد الله عزّ وجل بعد يومنا هذا سرًّا قال مالك بن انس رحمه الله من اصبح وفي قلبه غيظ على اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: فقد اصابته هذه الآية واعلم ان فضائل الصحابة رضي الله عنهم على جميع صحابة الانبيآء ظاهرة وكان لسبقهم سببان احدهما خلوص البواطن من شكّ بقوة اليقين والى هذا اشار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: بقوله ماسبقكم ابو بكر بكثير صوم ولاصلاة ولكن بشيئ وقر في صدره: والثاني بذل النفوس للجهاد والاجتهاد: وقد علم ماجرى لموسى مع اصحابه وعلم صبر صحابتنا ولمّا استشار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: النّاس يوم بدر قال المقداد لوضربت بطونها حتّى تبلغ برك الغماد لتابعناك ولانقول كما قال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا قال ابن مسعود رضي الله عنه انّ الله عزّ وجل نظر في قلوب العباد: فوجد قلب محمّد صلّى الله عليه وسلّم: خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه: وابتعثه برسالته: ثمّ نظر في قلوب العباد بعد قلب محمّد صلّى الله عليه وسلّم: فوجد قلوب: اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزرآء نبيّه صلّى الله عليه وسلّم: وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: خير هذه الامّة ابرّها قلوبًا واعمقها

علمًا واقلها تكلفًا قوم اختارهم الله عزّ وجلّ لصحبة نبيّه صلّى الله عليه وسلم وتقل دينه وروي عنه صلّى الله عليه وسلم انّه قال انّ الله اختارني واختار لي اصحابًا فجعل لي منهم وزرآء وانصارًا واصهارًا فمن سبّهم فعليه لعنة الله والملٰئكة والنّاس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيٰمة صرفًا ولا عدلًا وفي الصّحيحين من حديث ابي سعيد عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلم انّه قال لا تسبّوا اصحابي فان احدكم لو انفق مثل أحد ذهبًا ما ادرك مدّ أحدهم ولا نصيفه فسبحان من خصّهم بهذه الفضائل وحرسهم من القصور والرزآئل ؞؞؞

شعرًا

لله درّ اناس اخلصوا عملًا	على اليقين ودانوا بالّذي امروا
اولاهم نعمًا فازداد شكرهم	ثمّ ابتلاهم فارضوه بما صبروا
وفوا له ثمّ وافوه بما عملوا	واتّه سيوفيهم اذا نشروا

يا موثرًا على العرض العرض ؞ يا صحيحًا قد قتله المرض يا جامعًا للمال والعمر قد انقرض ؞ يا هدف البلايا يا سيصاب لغرض يا بايعًا اللّذين بنيل الغرض من لك اذا ضقت عند الاهوال ذرعًا ؞ وحالت منك الحلا واجدب المرعٰى واجتث منك البلآء اصلًا وفرعًا ؞ وسالت الاماقي اذ لم ينفع الرّاقي دمعًا ؞ ولم تستطع للاذى ردًّا ولا للرّدٰى دفعًا ؞ واخرس الموت منك لسانًا واصمّ سمعًا ؞ واضحى خشن التّراب بعد لين الثّياب لك درعًا ؞ واصبحت ملقى بين اقوام في الثّرٰى صرعٰى ؞ لقد نطقت

الغِيَرُ بالعِبَر. ولقد خَبَرَ الامرَ من عنده خبر. وانّما ينفع البصر ذا بَصَر. فاعجبوا لِمُقَصِّرٍ عمره في قِصَر. يامن لا يرى من نوبته الّا الوعود. فاذا تاب فهو عن قريب يعود. أرَضِيتَ بفوت الخير والسّعود. اما علمت ان الجوارح من جملة الشّهود. وانّ حوض الموت عن قليل مورود. وانّ العمر محسوب معدود. والله انّ القيٰمة كَثَيِّبُ المولود. والوجوه غدًا بين بيضٍ وسود. الىٰ كم هٰذا الصِّبَا والمزاح. ءَابقىٰ الشّيب موضعًا للمزاح. لقد اغنىٰ الصّبَاح عن المصباح. وقام حرب المنون من غير سلاح. ونطقت ألسُنُ الفنآء بالوعظ الصُّرَاح. وآ اسفا صُمَّتِ المسامع والمواعظ فصاح. وَأَنّىٰ بالفهم لسكرانٍ غيرِ صاح. اسكرك الهوىٰ سكرًا اشد يدًا لا يُزاح. وما تُفيق حتّٰى يقول الموت لا براح. متى تظهر عليك سيمآء المتّقين. متىٰ تتُوقُ الىٰ مقام السّابقين. كانّك بك تذكر قولي وقد عرق الجبين. وخابت الآمال وعبثت الشّمال باليمين. وبرق البصر وجآء الحقّ اليقين. ولا ينفع الانتباه حينئذٍ يامسكين

شعرًا

وعظتك آجالٌ صُمُتْ	ونعتك ازمنة خُفُتْ
وارتك قبرك في القبور	وانت حيٌّ لم تمت

فصل في قوله تعالىٰ ولا تطرد الّذين يدعون ربّهم بالغدٰوة والعشيّ. روى مُسلم في صحيحه عن سعد بن وقّاصٍ رضي الله عنه قال نزلت هٰذه الاٰية فيّ وفي ابن مسعودٍ وصُهيب وعمّارٍ والمقداد وبلالٍ قالت قريش لرسول الله صلّى الله عليه

وسلم انّا لا نرضى ان نكون اتباعًا لهؤلاء فاطردهم عنك فدخل
من ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله فنزلت
هذه الاية وعن خباب بن الارتّ قال جاء الاقرع بن حابس التميمي
وعيينة بن حصن الفزاري فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاعدًا مع عمّار وصهيب وبلال وخباب في أناس من ضعفاء المؤمنين
فلمّا راوهم حقروهم فخلوا به فقالوا ان وفود العرب تأتيك
فنستحي ان ترانا العرب قعودًا مع هذه الاعبد فاذا جئناك
فاقمهم عنّا قال نعم قالوا فاكتب لنا عليك كتابًا فدعا بالصحيفة ودعا
عليًّا ليكتب ونحن قعود في ناحية اذ نزل جبريل عليه السّلام
فقال ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون
وجهه الى قوله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم
الآية فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة ودعانا
فاتيناه وهو يقول سلام عليكم فدنونا منه حتّى وضعنا ركبنا
على ركبتيه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا
فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله عزّ وجلّ واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه ولا
تعد عيناك عنهم قال فكنّا بعد ذلك نقعد مع النبيّ صلى الله
عليه وسلم فاذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قمنا وتركناه
والّا صبر ابدًا حتّى يقوم قوله يريدون وجهه اي يريدون به
باعمالهم كانوا يصبرون على الجماعة ويخلصون الطاعة ولا
يضيّعون ساعة فيا فخرهما اذا قامت الساعة عن ابي هريرة

رضی اللّٰہ عنہ قال لقد رایت سبعین من اہل الصُّفّۃ مَا منھم
رجل علیہ ردآء اما ازار و امّا کسآء قد ربطوھَا فی اعناقہم فمنھا
مایبلغ نصف السَّاقین، ومنھا مایبلغ الکعبین فیجمعہ بیدہٖ
کَرَاھِیَۃَ اَنْ تُرَی عورتہ رواہ البخاری واقبل مُصعب بن عُمیرٍ
یومًا الی رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم وعلیہ قطعۃ من نَمِرَۃٍ
قد وصلھَا باھاب فقال رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم لقد
رایت ھٰذا وما بمکّۃ فتیً انعم عند ابویہ منہ ثمّ اخرجہ من
ذٰلک الرَّغبۃُ فی حُبّ اللّٰہ ورسولہ ولمّا کان یوم احد کان
معہ لوآء المھاجرین فضربہ ابن قَمِئَۃَ فقطع یدہٗ ومصعبٌ
یقول وما محمّد الا رسول واخذ اللوآء بیدہ الیُسرٰی فقطعھا
فجثی علی اللوآء وھو یقول وما محمّد الا رسول فقتل ولم یوجد لہ
کفن الا نَمِرَۃٌ کانوا اذا وَضَعُوھَا علی راسہ خرجت رجلاہ
فجعلوا علی رجلیہ شیئًا من الاذخر وقال سعد بن ابی وقاص
لقیت عبد اللّٰہ بن جحش یوم احد فقال یا سعد الا ندعوا اللّٰہ
عزّوجلّ فدعا عبد اللّٰہ فقال یاربّ اذا لقیت العدُوَّ غدًا
فلقّنی رجلًا شدیدًا باسہ اقاتلہ فیک ویقاتلنی ثمّ یاخذنی
فیجدع انفی واُذُنی فاذا لقیتک غدًا قلت یا عبد اللّٰہ من جدع
انفک واذنک فاقول فیک وفی رسولک فتقول صدقت قال سعد
فلقد رایتہ آخر النّھار وانّ انفہ واذنہ لمعلّقتان فی خیطٍ للّٰہ
درّ اقوامٍ جلیت ابصارھا فشاھدوا، واعطوا سلاح المعونۃ فجاھدوا
تلکُمُ الدنیا وَسَبَرُوْھَا، وعرفوا حالھا وخبروھا، فجدت رکائب

سيرهم في ادلاج سراهما: وزادهما انشاطًا حادي الهمة لما حدا ها
نسبقت الى الجلائل الكرائم ووصلت الى الافضال وانت نائم:
قال كعب اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله
الصالحة فتجئ ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة
اليكم عنه لا سبيل لكم عليه فقد اطال القيام لله عز وجل فياتونه من قبل
رأسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد اطال ظمأه لله في دار الدنيا فياتونه
من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه: فقد انصب نفسه واتعب بدنه: فياتونه
من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين
اليدين حتى وقعت في يد الله عز وجل فيقال له نم هنيئًا: طبت
حيًا وميتًا: وتاتيه ملائكة الرحمة فتفرشه فراشًا من الجنة:
ودثارًا من الجنة: ويفسح له في قبره مد بصره: ويؤتى بقنديل
من الجنة: فيستضيئ بنوره الى يوم القيمة: وقف بعض الحكماء
على المقابر فقال يا اهل القبور اصبحتم نادمين على ما خلفتم
في البيوت واصبحنا نقتتل على ما ندمتم عليه: فما اعجبنا واعجبكم

شعر

يا ايها الواقف بالقبور ... بين اناس غيب حضور
قد سكنوا في خرب معمور ... بين الثرى وجندل الصخور
ينتظرون صيحة النشور ... لاتك عن حظك في غرور

يا من يوعظ وكانه لا يسمع: يا مشغولًا بما يفنى وهو يجوي
ويجمع: يا شاب وما تاب في اي شيئ تطمع: يا غافلًا والموت
على اخذه قد ازمع: ستعلم يوم عرض الكتاب وسوء الحساب

عین من تدمع: اذا جاء یوم الرحیل وضاق رحب التبیان: ما تصنع: لیت شعری بما ذا تتقی هول ذلک المصرع: عجبا لک تؤثر ما یفنی وتعامات ما یبقی انفع: یا من امارات طرده من وجهه صدّه تلمع: لقد نادانا لسان حالک بدوام التنبیه من اعمالک غیر انا فیک لا نطمع: بیت شعر

کم تعذلون وعذلکم لا ینفع	ضاع الحدیث فکلموا من یسمع

یا هذا لو صحت منک العزیمة: او قمعت جیش الهوی هزیمة: ان اردت النعیم فی حضیرة القدس: او اشتاق سمعک الی نغمات الانس: فصم عن لذات النفس وشهوات الحدس: واصبر علی مفاوز الحزن: واقطع امل الهوی بسهم العزم: واقرع فضول الکلام بسوط الصمت: وفرغ دار عزلتک من شواغل القلب شعرا:

وقد صمت عن لذات دهری کلها	ویوم لقاکم ذاک فطر صیام

لله در اقوام اخلصوا الاعمال وحققوها: وقیدوا شهواتهم بالخوف واوثقوها: وسابقوا الساعات بالطاعات فسبقوها: وخلصوا اعمالهم من اشراک الریاء: واطلقوها فعن ابعاد مثلهم وقع لهم نهی النبی ولا تطرد الذین یدعون ربهم بالغداة والعشی صعدت اعمالهم بالاخلاص صافیه: واصبحت نفوسهم عن الدنیا متجافیه: فالناس فی اختلاط والقوم فی عافیه: فقال المولی منهم علی الرئیس القرشی ولا تطرد الذین یدعون ربهم بالغداة والعشی: دموعهم بالاحداق مصدقة: رؤسهم فی الاسحار مطرقة: واکفهم مما تکسبه فی الخیر منفقه: ونفوسهم بعد انجد

من اللوم مشفقه: يردون من حياض المصافاة على أوفى الرى المعين ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى: ابتلاهم فرضوا وصبروا: أنعم عليهم فاعترفوا وشكروا: وجاؤا بكل ما يرضى ثم اعتذروا: وجاهدوا العدو فما انقشعت الحرب حتى ظفروا منالوا غاية الامكان فى المكان العلى: ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى: يقطعون انفسهم عتبا ولوما: بين هلا ولولا ولوما: قطعوا الليل سهرا وقطعته نوما: واذهبوا النهار طاعة وصوما: بادروا أعمارهم لعلمهم انها ساعات تنقضى فامدهم بالعون السرمدى: ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى اللهم اجعلنا من حزبك المفلحين: وعبادك الصالحين: الذين أهلتهم لخدمتك: ونعمتهم بانسك وحضرتك: وسقيتهم لذيذ شرابك: وخلعت عليهم خلع احبابك: وها نحن عبيدك قد القينا نفوسنا بين يديك وطمعنا بحسن وعدك: وجميل رفدك: فيا الهنا اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين:

المجلس الخامس والثلاثون فى فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم

الحمد لله خالق الجامد والحساس ومبدع الانواع والاجناس القوى فى سلطانه الشديد الباس: المتنزه عن السنة والنعاس المخرج رطب الثمار من يابس الاغراس: لا يعزب عن سمعه حركات الاضراس: ولا دبيب ذر بالليل فى مطاوى قرطاس نفذ

قضاؤه فلم یمتنع باحتراس ومضت مشیئته فکم مجتهد عاد بالیاس
یفعل ما یرید لا بمقتضی تدبیر الخلق والقیاس قد ل من نبینا علی
کل نبی دبر وساس فسبحان من اجزل له العطا وجعله
خیر نبی حارب وسطی وقال لامته وکذلک جعلنکم امة وسطا
لتکونوا شهدآء علی الناس احمده حمدا یدوم بدوام اللحظات
والانفاس واصلی علی رسوله محمد الذی شرعه مستقر
ثابت الاساس صلی الله علیه وعلی صاحبه ابی بکر الثابت
بالعزم وقد ارتد الناس وعلی عمر قاهر الجبابرة الاشواس
وعلی عثمان الصابر یوم الشهادة علی مریر الکاس وعلی
علی اهدی الجماعة الی النص والقیاس وعلی جمیع الال
والاصحاب ومن تبعهم باحسان من سائر الناس وسلم
تسلیما قال الله عز وجل وکذلک جعلنکم امة وسطا
ای عدلا خیارا ومثله قال اوسطهم ای خیرهم واعدلهم
لتکونوا شهدآء علی الناس ای لتکونوا شهدآء یوم القیمة للانبیائهم علی امهم
روی عن ابی سعید قال قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم یدعی نوح علیه السلام یوم القیمة فیقال له هل
بلغت فیقول نعم فیدعی قومه فیقال لهم هل بلغکم فیقولون
ما اتانا من نذیر فیقال لنوح من یشهد لک فیقول محمد وامته
فذلک قوله عز وجل وکذلک جعلنکم امة وسطا
قال الوسط العدل قال فیدعون فیشهدون له بالبلاغ
قال ثم اشهد علیکم واعلم انه کما فضل نبینا علی سائر

الانبياء عليهم الصلوة والسلام. فضلت امّتنا على سائر الامم:
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال نحن الاخرون السابقون يوم القيمة
الحديث وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل
عمالا فقال من يعمل لي من صلوة الصبح الى نصف النهار
على قيراط الا فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف
النهار الى صلوة العصر على قيراط الا فعملت النصارى ثم قال
من يعمل لي من صلوة العصر الى غروب الشمس على قيراطين
الا فانتم الذي عملتم فغضبت اليهود والنصارى فقالوا
نحن كنا اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا
قالوا لا قال فانما هو فضلي اوتيه من اشاء واعلم ان
فضيلة هذه الامة على الامم المتقدمة وان كان ذلك باختيار
الحق لها وتقديمه اياها الا انه جعل لذلك سببا كما جعل
سبب سجود الملائكة لادم علمه بما جهلوا فكذلك جعل
لتقديم هذه الامة سببا هو الفطنة والفهم واليقين وتسليم
النفوس واعتبرها لهم بمن قبلهم فان قوم موسى رأوا قدرة
الخالق في شق البحر ثم قالوا اجعل لنا الها ثم مال كثير منهم
الى عبادة العجل وعرضت لهم غزاة فقالوا اذهب انت وربك
فقاتلا ولم يقبلوا التوراة حتى نتق عليهم الجبل وامروا بقول حطة
فقالوا حنطة وقيل لهم ادخلوا الباب سجدا فدخلوا زحفا وقالوا

عن نبيّهم هو آدر ومن مذهبهم التشبيه والتجسيم وهذا من اعظم
التعطيل لانّ الجسم مؤلف ولابدّ المؤلف من مؤلف ومن غفلة
النصارى اعتقادهم ان الله تعالى جوهر والجواهر تتماثل ولا
مثل للخالق ثمّ يقولون عيسى ابنه وقد علموا انّ الابن بعض الخالق
لا يتجزّى ثمّ قد علموا انّ عيسى لا يقوم الّا بالطّعام والاله هو
من قامت به الاشياء لا من قام بها وقد عرف يقين امّتنا
وبذلهم انفسهم في الحروب وطاعة الرّسول وحفظهم للقرآن
واولئك كانوا لا يحفظون كتابهم فلهذا فضّلوا فهم اوّل امّة
يدخلون الجنّة وقد قال صلّى الله عليه وسلّم اهل الجنّة
مائة وعشرون صفًّا امّتي منهم ثمانون صفًّا وعنه صلّى الله
عليه وسلّم انّه قال الا انّكم توفون سبعين امّة انتم خيرها
واكرمها على الله تعالى فالحمد لله الّذي اعطانا بجوده
وفضله ما لسنا من اهله شعرًا ؛

طلبتك يا دنيا فاعددت في الطّلب
فلمّا بدا لي انّني لست واصلًا
واسرعت في ديني ولم اقض شهوتي
تسربلت اخلاقي قنوعًا وعفّة
ولم ار حظًّا كالقنوع لاهله

فلم ار الّا الهمّ والغمّ والنّصب
الى لذّة الّا اضعافها تعب
هربت بديني منك ان ينفع الهرب
فعندي باخلاقي كنوزًا من الذّهب
وان يجمل الانسان ما عاش في الطّلب

يا هذا الدّنيا دار المحن ودار كثرة الفتن : ساكنها بلا وطن :
واللّبيب قد فطن : اين من مال الى حبّ المال بالآمال وصبا :
وتقلّب بجهله في روضتي هوًى وصبا : واصبح بين غبوقه وصبوحه

لا یعرف وصَبا؛ واضحیٰ علم شہواتہ علیٰ قاب عزّہ منتصبا؛ فظل
ربیع ربعہ بفور جمعہ خصبا؛ وکلّما دعی الیٰ نفعہ فی عاقبتہ اَبیٰ؛
اما شارک بصرعہ الفاجع لذامّا واباً اما صار بناءً اذ رحل وبناءً اترا ہ
تزوّد لما ہب بہ اذ ذہب ذہبا؛ لقد لقی واللّٰہ اذ نصب لہ الموت
شرکہ نصبا؛ این من کان مجلسہ بین النّاس فی الصّدور
وہیبتہ تزعج بواطن الصّدور؛ اما اغتالہ الموت بین الورود والصّدر
این من کانت ہمّتہ تضاد القصور؛ اما استلبہ الموت من المنازل
والقصور؛ این من کانت تقویٰ ببقائہ بینہا الظہور؛ اما عدم الظہیر
عند الموت حین الظہور؛ حام الحمام حول حماہ؛ فلم ینفعہ الحمیٰ
ورام رامیہ مرامیہ فرماہ اذ رمیٰ کان لم یغلق راحتہ برحمۃ
الھوی؛ اذ زلّ قدمہ فی التّلف وھوی؛ وکانہ ماعزم علیٰ
غرضٍ ولا نوی؛ ولا تحرّک فی مراد ولا لتوی؛ حین ادرکہ
سکون التّلف والثّویٰ؛ صاحت بہ ھاتفات الفراق علیٰ فیہا؛
ولفظتہ المنازل کان لم یکن فیہا؛ فلخرج عن الانس کانّہ لیس
من الجنس؛ وکفّ کفّہٗ فی الرّمس بعد تصرف الخمس؛ واصبحت
منازلہ اذ لم یصبح بہا ولم یمس کان لم تغن بالامس فیا عرض
الآفات ترشقہٗ سہامہا رشقا؛ لا بدّ ممّا وصفنا حتمًا وحقًّا فتاہب
للفناء فقل ما تبقیٰ؛ واصغ لہاتف العبر فقد ما رتک نطقًا؛ واحذر
علیٰ نفسک ان تخسر او تشقیٰ؛ واعمل لیوم ترایٰ مدامع الخلائق
لا ترقیٰ؛ وھم فی امر عظیم؛ واکرمہم عند اللّٰہ الاتقیٰ؛
رَویٰ ابو موسیٰ عن النّبیّ صلّی اللّٰہ علیہ وسلّم؛ انّہ قال انّ

مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قومه فقال يا قوم اني رايت الجيش بعيني وانا النذير العريان فالنجا فالنجا فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا: وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم: فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق اخرجاه في الصحيحين وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد يموت الا ندم: قالوا وما ندمه يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد: وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع ما اقرب ما هو آت: ما ابعد ما قد فات: ما اغفل الاحياء عما حل بالاموات: يا من لا يسمع قول ناصح: اما هذا الشيب بدليل واضح: تجمع التقصير الى التفريط وتضم: وتنوي فعل الذنوب فتعزم وتهم: ويحك تامل هلال الهدى فما خفي ولا غم: واسمع واعظ العبر فقد زعزع الجبال الشم: وايقظ قلبك الغافل وهيهات لا تسمع الصم: فلقد بالغنا في زجرك يا من بالزجر قد الم: فاذا رضيت ان تكون لنفسك مبيرا فلحى الله ظئرا اشفق من الام شعرا

اخي انما الدنيا محلة نغصة	ودار غرور آذنت بفراق
تزود اخي من قبل ان تسكن الثرى	ويلتف ساق للممات بساق

فصل في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال ابو هريرة رضي الله عنه في هذه الآية تجيئون بهم في خلوف في الاسلام

وقال عطيّة تشهدون للانبياء بالتبليغ وَاعلم انّ الخيريّة تشمل أمّتنا اوّلها وآخرها وان كان للاوّل فضل السبق روى ثابت البناني عن انس رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال مثل امّتي مثل المطر لايدرى اوّله خيرًا ام اخره فان قيل فهذا يوجب تردّدًا في تفضيل الصّحابة فالجواب انّه اراد تقريب آخر امّته الى اوّلها في الفضل كما تقول لا ادري اوجه هذا الثوب خير ام مؤخره وقد علم انّ وجهه افضل لكنّك تريد تقريب مؤخره من وجهه من الجودة ذكره ابن قتيبه فَامّا فضل الصّحابة رضي الله عنهم فلا شك فيه اذ لهم صبر على الحقّ لايشاركهم فيه احد كان بلال رضي الله عنه يعذّب في الرّمضاء ويقولون له قل اللات والعزّى وهو يقول احد احد وكان عمّ الزبير يعلّقه ويدخن عليه بالنّار ويقول ارجع الى الكفر فيقول لا ارجع وَلقد جاء من بعد الصّحابة سادات برزوا في العلم والعمل كَانَ ابو مسلم الخولاني قد علق في مسجده سوطًا يؤدّب به نفسه كلّما فترت ويقول ايظنّ الصّحابة ان يستاثروا بمحمّدٍ دوننا والله لأزاحمنهم عليه زحامًا حتّى يعلموا انّهم قد خلفوا رجالًا وَكَانَ عامر بن قيس يصلّي كلّ يوم الف ركعة وكان كهمس بن الحسن يختم في الشهر تسعين ختمه وصلّى سليمان التيميّ الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكَانَ سفيان الثوري غاية في العلم والعمل فغلبه الخوف فصار يبول الدم وحمل ماؤه الى الطبيب فقال

هٰذا لایشبه بول المسلمین هٰذا مآء الرّهبان هٰذا رجل قد فتت الخوف کبده وحمل مآء سریّ السقطي الی الطبیب فلمّا نظر الیه قال هٰذا بول عاشق قال حامله فصعقت وغشي عليّ ثمّ رجعت الی سریّ فاخبرته فقال قاتله اللّٰه ما ابصره شعرًا

اذا انا لجهت الصّبا عاد بردها ومن حرّ انفاسي عليّ لهیب
وقد اکثرت فی الاطبّاء قولهم وما لي الّا ان اراك طبیب
یسالم قلبي الهمّ فهو حلیفه وبین جفوني والرقاد حروب

قال الشبلي جزت براهب فقلت لمن تعبد فقال لعیسیٰ قلت وله قال بقي اربعین یومًا لم یأکل قلت نعدّها عليّ فاقمت تحت صومعته اربعین یومًا لا آکل فاسلم وکان ابوعبیدة الخواص یقول واشوقاه الی من یراني ولا اراه کانت قلوبهم بالحقّ متعلّقة ؛ وانوارهم علی الظواهر متالقة ؛ دموعهم فی الدجی ذوارف ؛ لما بین ایدیهم من المخاوف ؛ یغسلون بالبکآء ذنوب الصحائف ؛ خوفهم شدید وما فیهم مخالف ؛ اذا جنّ اللیل فالقدم واقف ؛ یحنّون الی الحبیب حنین شارف ؛ الدّمع مساعد والحزن مساعف ؛ یفزعون الی التذکّر انّا منهم طائف ؛ احوالهم عجائب ؛ وامورهم طرائف ؛ علموا انّ الدّنیا متاع یفنی فعبروها وما عمروها التسکن ؛ واشتغلوا ابدًا بکلما نقضت هٰذه تبنی ؛ طرق الوعظ اسماعهم فتلمحوا المعنی یاخذون اهبة الرّحیل ولا یاخذون عرض هٰذا الادنٰی ؛ لا کبر عندهم تراهم بین المساکین والزمنا ؛ لو تاملتهم رایت ضلوعًا علی المحبّة تحنی

حلف صادقهم على هجر الهوىٰ فلا والله ما استثنىٰ واقبلوا على الفقر فلمّا رآهم اغنىٰ ذكروا الجنّة فاشتاقوا ولا شوق قيس الى لبنىٰ في الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم انّه قال اشتاقت الجنّة الى عليٍّ وعمّارٍ وسلمان شعر

الى الزّهاد في الدّنيا ۔ جنان الخلد تشتاق
عبيدٌ من خطاياهم ۔ الى الرّحمٰن أبّاق
حدتهم نخوة الرّغبة ۔ والرّهبة فاستاقوا
وراقت لهم الدّنيا ۔ وعاقتهم فما انعاقوا
عليهم حين تلقاهم ۔ سكينات واطراق
وقد قاموا ولا يهجع ۔ من ذاق الذي ذاقوا
يضجون الى المولىٰ ۔ ودمع العين مهراق

قال بعض الصّالحين لقيت غلامًا في طريق مكّة يمشي وحده فقلت ما معك مونس قال بلىٰ قلت اين هو قال امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي قلت اما معك زاد قال بلىٰ قلت اين هو قال الاخلاص والتوحيد والايمان والتّوكّل قلت هل لك في مرافقتي فقال الرّفيق يشغل عن الله ولا احبّ ان ارافق من يشغلني عنه طرفة عين قلت اما تستوحش في هذه البريّة قال انّ الانس بالله قطع عنّي كلّ وحشة فلو كنت بين السّباع ما خفتها قلت ألك حاجة قال نعم اذا رايتني فلا تكلّمني قلت ادع لي قال حجب الله طرفك عن كلّ معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه قلت حبيبي اين القاك

قال

قال اما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائي واما الاٰخرة فانها مجمع المتقين فان طلبتني هناك فاطلبني في زمرة الناظرين الى الله عز وجل قلت وكيف علمت ذلك قال بغض طرفي له عن كل محرم واجتنابي فيه كل منكر وماثم وقد سالته ان يجعل جنتي النظر اليه ثم صاح واقبل يبعي حتى غاب عن بصري

شعر

قلبي بحبك ما يفيق	وجفن عيني ما ينام
قد طال فيك الليل حتى	ما يقال له انصرام
والنجم فيه راكد	والفجر يمنعه الظلام
ليل بغير نهاية	ولكل مفتاح ختام
في وصلك العيش الهني	وهجرك الموت الزؤام

سبحان من فضلنا على جميع الناس وسقانا من معرفته اروى كاس وجعل نبينا افضل نبي راعى وساس فلما فضله على الائمة وانعم علينا بعلو الهمة قال لنا كنتم خير امة اخرجت للناس افي الامم مثل ابي بكر الصديق او عمر الذي اغص كسرى بالريق او عثمان الصابر على مر الريق او علي بحر العلم الخضم العميق او مثل حمزة والعباس افيهم مثل طلحة والزبير القرينين او سعد وسعيد هيهات ومن اين او خباب وخبيب ومن مثل الاثنين ان شبهناهم بهم ابعدنا القياس هل شجرة الرضوان في اشجارهم هل وقعة بدر من اسمارهم انما عرضت لهم غزاة في جميع اعمارهم وجهادنا مع الانفاس غمرهم التغفيل وتناسى

واعتقد والخالق أشباها: فقالوا يوم اليم اجعل لنا الها: وما في عقائد نا نحن التباس: اعند رهبانهم كزهد أويس اني متعبّدهم كعامر بن قيس اني خاتفيهم كالفضيل هيهات ليس ضوء الشمس كالمقباس: افيهم مثل بشر ومعروف: اني زهادهم مذكور معروف: اني طوائفهم طائفة صلّت وقد سُلّت السيوف ورنت الاقواس: افيهم مثل ابي حنيفة ومالك: اوكالشافعي الهادي الى المسالك: كيف نمدحه وهو اجل من ذلك: ما احسن بنيانه والاساس: افيهم أعلا من الحسن وانبل: اوابن سيرين الذي بالورع تبتل: اوكاحمد الذي بذل نفسه للحق وسبّل: تالله ما فيهم مثل ابن حنبل: ارفع صوتك بهذا ولا باس اللّٰهمّ اسلك بنا مسلك الصادقين الابرار: والحقنا بعبادك المصطفين الاخيار: وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار: اللّٰهمّ احي قلوبا اماتها البعد عن بابك: ولا تعذبنا باليم حجابك: يا اكرم من سمح بالنوال واوسع من جاد بالافضال: اللّٰهمّ ايقظنا من غفلتنا بلطفك واحسانك: وتجاوز عن جرائمنا بعفوك وغفرانك: واسلك بنا سبيل ارباب الاخلاص: وانظمنا في سلك اولئك الاشخاص: وارزقنا ما رزقتهم من نعيم قربك ولذة مناجاتك: وصدق حبك: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين:::

المجلس السادس والثلاثون في ذكر فضائل شهر شعبان وليلة النصف منه

والاثام، فيه يتوفر جزيل الاجر والانعام، وتكتب اسماء من يموت في جميع العام، عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان كله يصله برمضان، ولم يكن يصوم شهرا تاما الا شعبان، فقلت يا رسول الله ان شعبان لمن احب الشهور اليك ان تصومه، قال نعم يا عائشة، انه ليس من نفس تموت في سنة الا كتب اجلها في شعبان فاحب ان يكتب اجلي وانا في عبادة ربي وعمل صالح وعنها ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال ليلة النصف من شعبان تكتب فيها الآجال والارزاق، وقال ابو هريرة رضي الله عنه، اذا كان هلال شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة يقبض من فيها الى شعبان من قابل، فان الرجل ليغرس ويبني البنيان وينكح ويولد له ويظلم ويفجر وماله في السماء اسم وما اسمه الا في صحيفة الموتى الى ان ياتي يومه الذي يقبض فيه وليلته، فيا ايها الغافل تنبه لرحيلك ومسراك، واحذر ان تستلب على موافقة هواك، انتقل الى الصلاح قبل ان تنقل، وحاسب نفسك على ما تقول وتفعل

شعر

ومكاسب الدنيا وان كثرت فما	يبقى سوى تبعاتها والمآثم
فعليك بالفعل الجميل فانه	انس المقيم غدا وزاد القادم

اما يكفي العاقل تجاربه، اما ايقظ الفطن نوائبه، غالب الموت فمن ذا يغالبه، قهر الخلق فمن ذا يحاربه، كانكم به قد دبت عقاربه قل للمفروط رقد حانت مصائبه، القلب غائب فكيف تعاتبه،

زاد

زار عمر بن عبد العزیز قبور اٰبائه ثمّ رجع وهو یبکی فقال لاصحابه
نادانی التراب الا انسالنی عمّا صنعت باحبابک: فصلت الکفین
من السّاعدین: والقدمین من السّاقین: وفعلت وفعلت فلمّا
ولیت نادانی الا ادلّک علی کفن لا یبلیٰ قلت بلیٰ قال التقویٰ
وکان حبیب العجمی اذا اصبح بکیٰ واذا امسیٰ بکیٰ فسئلت زوجته
فقالت یخاف والله اذا امسیٰ ان لا یصبح: واذا اصبح ان لا یمسیٰ
یقول لی ان متّ فافعلی کذا: واصنعی کذا وکان یزید الرقاشی
یقول الیٰ متیٰ تقول غدًا افعل کذا: وبعد غد افعل کذا:
أغفلت سفرک البعید: ونسیت الموت اما علمت انّ دون غدٍ
لیلة تخترم فیها النفس: اما رایت صریعًا بین احبابه لا یقدر علیٰ ردّ
جوابهم شعرًا:

مضیٰ اناس واصبحنا علیٰ ثقة	انا سنتبع بالاشجان نعتلج
ان ادلجوا وتخلفنا وراءهم	وما تسیر فانا سوف ندّلج

اخوانی المعاصی تنکس الرّاس وما مخلط کمن کاس: ولا بانٍ
علیٰ رملٍ کمحکم اساس انّ بینهما کما بین الطّهارة والانجاس
فعلی وجه الطّائع نور طاعته: وعلیٰ وجه العاصی ظلام مخالفته
وعند الموت یتلقیٰ هٰذا بالبشارة: ویقع ذاک فی الخسارة: وفی القبر
هٰذا یفترش مهاد الفلاح: ویلقیٰ ذاک علیٰ حسک القباح: وعند الحشر
هٰذا یرکب وذاک یسحب: ثمّ یقال للعصاة هلا اتذکرتم:
وللطّائعین سلامٌ علیکم بما صبرتم کم بین خجلٍ یذلّ وبین
طائعٍ یدلّ یا من اذا صلّی خفّف: واذا اکل طفّف: واذا دعی

تخلّف؛ اذا قيل له تب سوّف؛ ما يؤثر عنده قول من حذّر وخوّف؛ يطمع في لحاق الصّالحين فما انصف؛ جدّ القوم وانت قاعد؛ وقربوا وانت متباعد؛ كم بين راغب وزاهد؛ كم بين ساهر وراقد؛ شغلهم حبّ مولاهم عن لذّة دنياهم؛ اسمع حديثهم ان كنت ما تراهم؛ خوفهم الشّديد قد ازعج؛ وحذرهم العظيم قد اتلف واحرق؛ وحادي جدّهم مجدّ ما يترفّق؛ وكيف يحسن الفتور واوقات السّلامة تسرق؛ دموعهم في انهار الخدود تجري وتندفق؛ يشتاقون الى الحبيب والحبيب اليهم اشوق؛ يا حسنهم في الدّجى ونورهم قد اشرق؛ فاذا جاء النّهار دخلوا سوّرا من التّقى بعد خندق؛ تعرفهم بسيماهم وللصّدر رونق؛ اسلك طريقهم وسل معيّنهم توفّق؛ كانوا يصومون وانتم مفطرون؛ ويقومون وانتم نائمون؛ ويبكون خوفا وانتم تضحكون؛ يا قليل النّظر في امره يا غافلا عن ذكر قبره؛ اما نقل الموت واحدا واحدا؛ وها هو قد اضحى يجول قاصدا؛ كم سلب ولدا والحذ والدا؛ الى متى تصبح جاهلا وتمسي ماردا؛ وتمشي على الارض وما تبرح قاعدا؛ متى يذوب دمع ما يزال جامدا؛ متى ينقص جهل ما يفتؤ زائدا؛ يا من انا قاربه النّصح اضحى متباعدا؛ لقد نظرت لنفسك نظرا فاسدا؛ كم اشمت بك عدوّا وافرحت حاسدا؛ يا ذا ائما عن خلاصه راقدا؛ يا مريضا ما تراه عائدا؛ كم نوضح الامثال ونضرب وانّما نضرب حديدا باردا؛ اترضى هذه الحال ان تكون زادا الارتحال؛ تذكر عبث اليمين والشّمال

اذا خابت جميع الآمال ورأيت حسرة ماجمعت من مال وتيقنت فراق الايتام والاطفال وحملت همًّا خفت عنده الجبال وبان للثان حديث المنى محال لقد رضيت لنفسك الغبينه: وبعت الدار الشريفة بالدار المهينة: واعجبك مع عقلك ما يعجب الاطفال من الزينة: ان ذكر الصالحون فلست فيهم: وان عد الابرار فما انت منهم: وان قام العباد فلم تر بينهم: ويحك اتطمع في الحصاد ولا بذر لك: اترجوا الارباح ولا تجارة معك: تالله لنعظمن على اهل المخالفات الآفات: ولنقطعن افئدة المفرطين بالزفرات ولتسيلن الدماء بعد الدموع على الوجنات ولتتحسرن اهل المعاصي اذا لاحت درجات الجنات: وليناديّن منادالجزاء يخبر بتفاوت العطاء ووقوع السيئات: امحسب الذين اجترحوا السيئات: ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات:

شعر

قد آن بعد ظلام الجهل ابصاري — الشيب صبح يناجيني باسفار

كما اغتراري بالدنيا وزخرفها — ابني بناها على جرف لها هار

ووعد زور وعهد لا وفاء له — تعلم الغدر منها كل غدار

فليت اذ صغرت مما كسبت يدي — لم تعتلق من خطاياها باوزار

ليس السعيد الذي دنياه تسعده — ان السعيد الذي ينجو من النار

فصل في قوله تعالى حم والكتاب المبين: انا انزلناه في ليلة مباركة: فيها قولان احدهما انها ليلة القدر والثاني ليلة النصف من شعبان انا كنا منذرين اي مخوفين عقابنا

يهايفرق اي يفصل كل امر حكيم عن عائشة رضي الله عنها
قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت
فاذا هو بالبقيع رافع راسه الى السماء فقال لي أكنت تخافين ان
يحيف الله عليك ورسوله قلت يارسول الله ظننت انك اتيت بعض
نسائك فقال ان الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان
الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من شعر غنم بني كلب وعنها ايضا
قالت كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي فبات رسول الله
صلى الله عليه وسلم عندي فلما كان في جوف الليل فقدته
فاخذني عليه ما ياخذ النساء من الغيرة فتلفعت بمرطي اما والله
ماكان مرطي خزا ولا قزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا
قيل مم كان قالت سداه كان شعرا ولحمته اوبار الابل فطلبته
في حجر نسائه فلم اجده فانصرفت الى حجرتي فاذا به كالثوب
الساقط على وجه الارض ساجدا وهو يقول في سجوده سجد لك
سوادي وخيالي وآمن بك فوادي هذه يدي وماجنيت
بها على نفسي يا عظيما يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم
اقول كما قال داود عليه السلام اعفر وجهي بالتراب لسيدي
وحق له ان يسجد سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه
وبصره ثم رفع راسه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارزقني
قلبا نقيا تقيا من الشرك بريا لا كافرا ولا شقيا ثم سجد وقال
اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من معاقبتك لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قالت ثم انصرف

ودخل

ودخل معي في الخميلة ولي نفس عالٍ فقال ما هذا النفس يا حميراء
قالت فاخبرته فطفق يمسح بيده على ركبتي و يقول
ويس هما تين الركبتين ما ذا لقيتا في
هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ان الله تعالى ينزل
الى السماء الدنيا فيغفر لعباده الا لمشرك او مشاحن وفي رواية
اخرى انه صلى الله عليه وسلم قال لها يا حميراء اما تدرين
ما هذه الليلة هذه ليلة النصف من شعبان ان لله عز وجل
في هذه الليلة عتقاء من النار بعدد شعر غنم بني كلب
قلت يا نبي الله وما بال غنم بني كلب قال ليس في العرب
قوم اكثر غنما منهم لا اقول فيهم ستة مدمن خمر ولا عاق
والديه ولا مصر على ربوا او زنا ولا مصارم ولا مصور ولا قتات
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
وسلم ليلة النصف من شعبان يغفر الله لعباده الا المشرك او
مشاحن وعن علي رضي الله عنه انه قال اذا كان ليلة النصف
من شعبان قال الله تعالى هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر
فاغفر له هل من مسترزق فارزقه حتى ينفجر الفجر فامرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيام ليلها وصيام نهارها
وعن عكرمة في قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال
في ليلة النصف من شعبان يدبر الله تعالى امر السنة وينسخ
الاحياء من الاموات ويكتب حاج بيت الله فلا يزيد فيهم احد
ولا ينقص منهم احد وقد رويت لهذه الليلة صلوات ليس

فی اسانید ہا شیئ صحیح؛ فلذلک سکتنا عن ذکرہا؛

شعر؛

سہم المنایا ابدًا صائب ❊ یدعو ایہا النّاس مستعرضا
بینا الفتی فی عیشہ ناعم ❊ تغرّہ الایام حتّی تقضی
فکل یوم مرّ من عمرہ ❊ یجدوہ للتّرحال مستنہضا
والنفس دین للموت عند الوری ❊ ودینہ لابدّ ان یقتضی
این الذین استبقوا للہنا ❊ واغتبقوا بالمشرب المرتضی
طوتہم الاجداث فی ضیقہا ❊ وعاد من یہواہم معرضا

این الحبیب والخلیل وتّعا؛ این الرّفیق رحل عنکم ودعا؛ ابقی الموت لکم فی الحیوۃ مطمعا؛ اخذ الکبیر والصّغیر معا؛ صاح بالوالد والولد فاسرعا؛ جرّ علی القوم تری القوم خشّعا؛ این من فسح لنفسہ فی الزّلل؛ این من خانہا بقبیح العمل؛ بینما ہو یعمر رباعہا؛ وقد اشتراہا وما باعہا؛ یحفر فیہا الانہار؛ ویغرس فیہا الاشجار؛ والممالیک تدور حول الدّار؛ والتخوت تملا والصّنادیق؛ ورکن العزّ فی الدّنیا وثیق؛ والمال یجمع فوق المال؛ والخیل ترقل فی الجلال؛ والمراکب فی الحلیۃ تصاغ؛ وقد ضمّت الصّحۃ الی الفراغ؛ ثمّ ساعد ساعد الشّباب کفّ الہوی علی الاستلاب؛ صاحت بین البیّن اغربۃ البین فرقت العین واسخنت العین؛ تاللہ لقد استلب صاحب القصر بکف القسر؛ فصار بالقہر اخذوثۃ الدّہر؛ ولقد کان فی غایۃ المنی فی اوّل الشّہر؛ فواعجبا الجنّۃ صارت کالصّریم بعد الزّہر؛

شعر

نودي بصوتٍ ايّما صوتٍ	ما اقرب الحيّ من الموت
كانّ اهل الغيّ في غيّهم	قد اخذوا امنًا من الفوت

يا مشغولا بما لديه عما بين يديه: يا غافلا عن الموت وقد دنى اليه: يا ساعيًا الى ما يضرّه بقدميه: كم عاين ميتًا واعتبر بعينيه: ا ينفعه يوم الرّحيل دمع علا على خديه يا من يجول في المعاصي قلبه وهمّه: يا معتقدًا صحّته فيما هو سُقمه: يا من كلّما زاد عمره زاد اثمه: يا طويل الامل وقد دق عظمه: اما وعظك الزّمان وزجرك ملمّه: اين الشّباب قل لي قد بان رسمه: اين زمان الفرح لم يبق الا اسمه اين اللذّة رحل المطعوم وطعمه: يا لديغ الامل قد بالغ فيه سمّه: يا قليل العبر وقد رحل ابوه وامّه: يا من سيجمعه اللحد عن قليل ويضمّه: كيف نعظ من لا يعظه قلبه ولا فهمه: كيف نوقظ من قد نام قلبه لا عينه ولا جسمه: شعر

تزوّد من الدّنيا فانّك هالك	وتترك للاعداء ما انت مالك
ووسع طريقًا انت سالكه غدًا	فلا بُدّ من يوم تضيق المسالك

اخواني اجتهدوا هذه اللّيلة في محو ذنوبكم: واستغيثوا الى مولاكم من عيوبكم: هذه ليلة الانابة: فيها تفتح ابواب الاجابة: اين اللائذ بالجناب: اين المتعرض بالباب: اين الباكي على ما جنى: اين المستعدّ لامر قد دنا: الا ربّ فرح بما يؤتى: قد خرج اسمه في الموتى: الا ربّ غافل عن تدبّر امره

قد انقصمت عُریٰ عمرہ: الا ربَّ معرضٍ عن سبیلِ رشدہٖ قد آن او آنُ شقّ لحدہٖ: الا ربَّ رافلٍ فی ثوب شبابہٖ: قد ازف فراقہ لاحبابہ: الا ربَّ مقیم علیٰ جھلہٖ: قد قرب رحیلہ عن اھلہ: الا ربَّ مشغولٍ بجمع مالہ: قد حانت خیبۃ آمالہ: الا ربّ ساعٍ فی جمع حُطامہٖ: قد دنا تشتّت عظامہ الا ربّ مجدٍّ فی تحصیل لذّاتہ: قد آن خراب ذاتہٖ: این من کان فی مثل ھٰذہٖ الایام فی منازلہ: مشغولاً بشھواتہٖ مغروراً بعاجلہ: اَمَا اَصَابَ مَقَاتِلَہٗ سَھْمُ مُقَاتِلِہٖ: اما ظھرت خسارتہ عند حساب معاملہٖ: اَیْنَ الْمُعْتَذِرُ مِمّا جناہ: فقد اطلع علیہ مولاہ: این الباکی علیٰ تقصیرہٖ: قبل تحسّرہٖ فی مصیرہٖ:

شعر

اِذا لم تکن دنیاک دار اقامۃٍ ... فما لک تبنیھا بناء مُقیم
وما صحّ ودّ الخلّ فیھا وانّما ... یغرّ بودٍّ فی الحیوٰۃ سقیم
وجدت بنی الایام فی کل موطنٍ ... یعدّون فیھا شقوۃً کنعیم
تزیدک فقراً کلّما ازددت ثروۃً ... فتلقیٰ غنیّاً فی ثیاب عدیم

ھٰذہٖ لیلۃ امرھا عظیم: والخیر فیھا جزیل عمیم: وکفیٰ وصفھا فی الکلام القدیم: فیھا یفرق کلّ امرٍ حکیم: فیھا تقسم الاٰجال والاعمار: فیھا یکتب الحجّاج والعُمّار: کم جامع دینارا الیٰ دینار: واکفانہ عند القصّار: وھو یعمر الدّار عمارۃ مقیم: فیھا یفرق کلّ امرٍ حکیم: کم مؤمّلٍ امّلاً خاب: کم منقولٍ علیٰ ذمٍّ وعاب: یا ھٰذا مضیٰ زمان الشّباب: یا من کبر علی الزلل

وشاب

وشاب ؛ قد استشن الاديم ؛ فيها يفرق كل امر حكيم ؛ يا سيئ
السر والعلن ؛ يا جاريا على اقبح سنن ؛ يا ناسيا لما ق من ظعن ؛
يا سليما فى الجسم والبدن ؛ لكنه سليم ؛ فيها يفرق كل امر حكيم ؛
اخواني الى كم مع البلايا ؛ الى متى تامنون الرزايا ؛ آين الاستعداد
للمنايا ؛ اعتذروا الليلة من الخطايا ؛ فالمولى كريم ؛ فيها يفرق
كل امر حكيم ؛ اقبلوا بالقلوب الليلة اليه ؛ وقفوا بالخضوع
والخشوع لديه ؛ وتعلقوا بجوده تعويلا عليه ؛ وانكسروا بالذل
بين يديه ؛ فانه رحيم ؛ فيها يفرق كل امر حكيم ؛ مدوا
انامل الرجاء الى بابه ؛ واتبعوا البكاء طريق احبابه ؛ وتعرضوا
الليلة لجزيل ثوابه ؛ واحذروا من سطوته وعقابه فعقابه
اليم ؛ فيها يفرق كل امر حكيم ؛ بين ايديكم يوم لا كالايام ؛
ينتبه فيه كل من غفل ونام ؛ وتزفر جهنم على اهل الاثام ؛
فيجثو الخليل والكليم ؛ فيها يفرق كل امر حكيم ؛ قوموا بنا الى
مطلوبنا ؛ قفوا بنا على باب محبوبنا ؛ هلموا لنستغيث من ذنوبنا ؛
لعله يهب على قلوبنا ؛ من العفو نسيم ؛ فيها يفرق كل امر حكيم ؛
اللهم يا من خلق الانسان وبناه ؛ واللسان واجراه ؛ يا من
لا يخيب من دعاه ؛ هب لكل منا في هذه الليلة ما رجاه ؛ وبلغه
من خير الدارين مناه ؛ يا اكرم من كل كريم ؛ اللهم
واذا اطلعت في ليلتنا هذه على خلقك ؛ فعد علينا بمنك
وعتقك ؛ وقدر لنا من الحلال واسع رزقك ؛ واجعلنا ممن
عرفك وقام بحقك ؛ وارحمنا برحمتك يا رحيم اللهم من قضيت

بوفاته فاقض مع ذلك رحمتك: ومن قدرت طول حياته فاجعل في ذلك نعمتك: واسبل على الجميع سترك ومغفرتك وعاملنا بعفوك يا حليم: اللهم اشف في هذه الليلة مرضانا وارحم بفضلك موتانا: واستر علينا عيوبنا واغفر لنا ذنوبنا برحمتك يا ارحم الراحمين:

المجلس السابع والثلاثون في ذكر شهر رمضان

الحمد لله اللطيف الرؤف العظيم المنان: الغني العلي القوي السلطان: الحليم الكريم الرحيم الرحمن: الكبير القديم الديان الاول فلا تسبق لسبقه: المنعم فما قام مخلوق بحقه: المولي بفضله على جميع خلقه: بشرائف المنائح على توالي الزمان: جل عن شريك وولد: وعز عن الاحتياج الى احد: وتقدس عن نظير وانفرد: وعلم ما يكون واوجد ما كان: انشأ المخلوقات بحكمته وصنعها: وفرق الاشياء بقدرته وجمعها ودحى الارض على الماء واوسعها: والسماء رفعها: ووضع الميزان: يعز ويذل ويفقر ويغني ويسعد ويشقي ويبقي ويفني ويشين ويزين وينقض ويبني كل يوم هو في شان: مد الارض فاوسعها بقدرته: واجرى فيها انهارها بصنعته: وصبغ الوان نباتها بحكمته: فمن يقدر على صبغ تلك الالوان: ثبت بالجبال الراسيات نواحيها: وارسل السحاب بمياه يحييها: وقضى ربك بالفناء على جميع ساكنيها: كل من عليها فان: انعم على هذه الامة بتمام احسانه: ودعا عليها

الاعمار: فامرنا الله من ام الكتاب تقاربا وحديثا انفاذ وتميزا رزاتا في الرزق او قصيرها او مفيدا علينا انت عينا انا عصر ويسين لي الكتاب عندك اللهم ان كنت كتبتنا

المجلس السابع والثلاثون

وقضيبا عند ما دالانك قلت في تنزيل الكتاب على لسانك بمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقلت ادعوني استجب لكم وقد دعونا كما امرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا بجلالك وقدرتك يا ذا الجلال والاكرام وصلى الله على سيدنا محمد سيد الانام وآله واصحابه البررة الكرام

بفضله وامتنانه ٭ وجعل شهرها مخصوصًا بعميم غفرانه ٭ شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ٭ احمده على ما خصّنا به من الصيام والقيام ٭ واشكره على بلوغ الآمال وسبوغ الانعام ٭ واشهد ان لا اله الا الله الذي لا يحيط به العقول والاذهان ٭ وانّ محمّدًا افضل خلقه وبريّته المقدّم على الانبياء ببقاء معجزته ٭ الذي انشق ليلة ولادته الايوان ٭ صلى الله عليه وعلى ابي بكر رفيقه في الغار ٭ وعلى عمر فتاح الامصار ٭ وعلى عثمان شهيد الدار ٭ وعلى عليّ راسخ الايمان ٭ وعلى سائر الآل والاصحاب على توالي الزمان ٭ وسلم تسليمًا اللهم اهل علينا شهرنا بالسلامة والاسلام والامن والايمان ٭ واغفر لنا كل قبيح سلف وكان ٭ واعتقنا فيه من لفحات الجحيم والنيران ٭ واعنّا على الخير يا من اياه نستعين اعان ٭ برحمتك يا كريم يا منّان ٭ قال الله عزّ وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ٭ في معنى انزال القرآن فيه اربعة اقوال احدها انّه انزل القرآن ٭ في شهر رمضان الى سماء الدّنيا جملة واحدة ٭ ثمّ انزل نجومًا الثاني انزل القرآن بفرض صيامه الثّالث انزل بفضله القرآن ٭ الرّابع ابتدئ فيه بانزال القرآن ٭ هدًى للنّاس اي بيانًا لهم وبيّنات من الهدى والفرقان البيّنات هي الآيات الواضحات ٭ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ اذا دخل رمضان فتحت ابواب الرّحمة ٭ وغلقت ابواب جهنّم ٭ وسلسلت الشّياطين

وفتحت ابواب الجنّة ۔ وعنه ایضًا عن النّبيّ صلّی اللّٰه علیه وسلّم انّه قال اذا کان اوّل لیلةٍ من شهر رمضان صُفِّدت الشیاطین وَمَرَدَةُ الجنّ وغلقت ابواب النّار فلم یفتح لها باب ۔ وفتحت ابواب الجنّة فلم یغلق منها باب ۔ ویُنادي مُنادٍ یا باغي الخیر اقبل ویا باغي الشّرّ اقصر ۔ وللّٰه عُتقاءُ من النّار ۔ وذٰلك في كلّ لیلةٍ ۔ وعنه ایضًا قال قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وسلّم من صام رمضان ایمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدّم من ذنبه ۔ وعن ابن عبّاسٍ رضي اللّٰه عنهما انّه سمع النّبيّ صلّی اللّٰه علیه وسلّم یقول انّ الجنّة لتجدّ د وتزیّن من الحول الی الحول لدخول شهر رمضان ۔ فاذا کانت اوّل لیلةٍ من شهر رمضان هبّت ریح من تحت العرش یقال لها المثیرة فتصفق ورق اشجار الجنّة وحِلَقُ المصاریع ۔ فیسمع لذٰلك طنینٌ لم یسمع السّامعون احسن منه فیتشرّفن الحور العین حتّی یقفن علی شجر الجنّة ۔ فینادین هل من خاطبٍ الی اللّٰه عزّ وجلّ فیزوّجه ثمّ یقلن یا رضوان ما هٰذه اللّیلة فیجیبهنّ بالتّلبیة یا خیرات حسان هٰذه اوّل لیلة من شهر رمضان الحدیث شعرًا

مَنْ نَالَهُ دَآءٌ دَوِیِ بِذُنُوبِهِ	فَلْیَأْتِ مِنْ رَمَضَانَ بَابَ طَبِیبِهِ
فخلوف هٰذا الصّوم یا قومِ اعلموا	اشهی من المسك السّحیق وطیبه
اولیس هٰذا القول قول ملیککم	الصّوم لي وانا الّذي اجزي به

اِخْوَانِيْ تفکّروا لما ذا خلقتم فالتّفکّر عبادةٌ ۔ وامتثلوا امر الاله فقد امر بعبادةٍ ۔ وانتقلوا عن اسباب الشّقاء الی اسباب السّعادةِ ۔

واعلموا انكم في نقص من الاعمار لا في زيادة، آه لنفس اقبلت على العدو وقبلت وبادرت ما يوزيها من الخطايا وعجلت من لها اذا نوقشت على افعالها وسئلت وقررت بقبائح فعلها يوم الحشر فجلت، وقيدت بقيود الندم على التفريط وكبلت، وشاهدت يوم الجزاء ما كانت عملت، وسل عليها سيف العتاب يوم الحساب فقتلت، ايها الغافل عن فضيلة هذا الشهر اعرف زمانك، يا كثير الحديث فيما يوذي احفظ لسانك، يا مسوفا لاعزاعماله اعقل شانك، يا متلوثا بالزلل اغسل بالتوبة ما شانك، يا مكتوبا عليه كل قبيح تصفح ديوانك، يا من قد شانت بالمعاصي اخباره، يا من قد قبح اعلانه واسراره، يا فقيرا من الهدى اهلكه اعساره، يا كثير الذنوب وقد دنا احضاره، يا محترقا بنار الحرص متى تخبو ناره، يا كثير القبائح غدا تنطق الجوارح، اين الدموع السوافح، على تلك الفضائح، يا ذا الداء الشديد الفاضح، ما اعسر مرض الجوارح، هذا الشيب دليل واضح، وهو في المعنى عذول ناصح، جا نحته لا تشبه الجوانح، اين زادك ايها الرائح، اين ما حصلت هل انت رابح، يا اسفا لهذا النازح، كيف حاله في الضرائح، من له اذا اوثقه الذابح، من له اذا قام النائح، واستوى اليه الغائب والمازح، ولم ينفعه في بطون الصفائح، الاعمل ان كان له صالح، اتراه يعتقد ان النصيح مازح، ضاعت المواعظ لان الموعوظ سكران طامح، اخواني اين من كان معكم في رمضان الماضي اما اتته آفات المنون القواضي اين من كان

يتردد في المساجد في الظلم: سافر عن دياره منذ زمان وكم: اين الذين ارتفعت اصواتهم بالادعية: فخرجت تلك الجواهر من تلك الاوعية: اين من جمع مالاً وفراً: واعلق من ظفره بالمراد ظفراً: اما اعاد الموت دياره قفراً: ونقلته الاحداث وقد اثقل بالوزر ازراً: ثم طال عذابه وانما نال نزراً: واوطاته جمر الايشبه جمراً: فبات في اسره اذل الاسرى ؛ ؛ ؛ ؛

شعر

سل الايام ما فعلت بكسرى	وقيصر والقصور وساكنيها
اما استدعتهم للموت طراً	فلم تدع الحليم ولا السفيها
دنت نحو الذين بهم خطب	فاصمته واوجهت الوجيها
اما لو بيعت الدنيا بفلس	انفت لعاقل ان يشتريها

اخواني في هذه ايام رمضان: هي كالتاج على راس الزمان وصل توقيع الفلك من ترسيم الرحمن: شهر رمضان الذي انزل فيه القران: ياله من وقت عظيم الشان: يجب حراسته مما اذا حل شان: كانكم به قد رحل وبان: ووجه الصالح ما بان: شهر رمضان الذي انزل فيه القران: يا واقفاً في مقام التحير: هل انت على عزم التغير: الى متى ترضى بالتدير في منزل الهوان: شهر رمضان الذي انزل فيه القران: عينك مطلقة في الحرام: ولسانك منبسط في الاثام: ولاقدامك على الذنوب اقدام: والكل مثبت في الديوان: قلبك غائب في صلواتك: وفكرك ينقضي في شهواتك: فان ركن اليك

معاملی في معاملاتك : رحلت به من خان الى خان : تالله
لو عقلت حالك : او ذكرت ارتحالك : او تصورت اعمالك :
لبنيت بيت الاحزان : سيشهد رمضان عليك بنطق لسانك :
ونظر عينيك : وسيشار يوم الجمع اليك : شقي فلان وسعد فلان

شعر

كانك بالمضي الى سبيلك ... وقد جد المجهز في رحيلك
وجيئ بغاسل فاستعجلوه ... بقولهم له افرغ من غسيلك
ولم تحمل سوى خرق وقطن ... اليهم من كثيرك او قليلك
وقد مد الرجال اليك نعشا ... فانت عليه ممد وبطولك
وصلوا ثم انهم تداعوا ... لحملك في بكورك واصيلك
فلما اسلموك نزلت قبرا ... ومن لك بالسلامة في نزولك
فسوف تجاور المولى طويلا ... فدعني من قصيرك وطويلك
اعانك يوم تدخله رحيم ... رؤف بالعباد على دخولك
اخي اني نصحتك فاستمع لي ... وبالله استعنت على قبولك
الست ترى المنايا كل يوم ... تصيبك في اخيك وفي خليلك

فصل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
كتب بمعنى فرض سأل المامون علي بن موسى الرضا اي
شيئ فائدة الصوم في الحكمة : فقال علم الله تعالى ما ينال
الفقير من الجوع فادخل على الغني الصوم ليذوق طعم الجوع
ضرورة حتى لا ينسى الفقير من الجوع : فقال المامون اقسم
بالله لا كتبت هذا الاسيدي : وللصوم اداب يجمعها

حفظ الجوارح الظاهرة: وحراسةُ الخواطر الباطنة: فينبغي ان يتلقّى رمضان بتوبةٍ صادقةٍ وعزيمةٍ موافقةٍ: ولا بُدّ من ملازمةِ الصّمت عن الكلام الفاحش والغيبة: فانّه ما صامَ من ظلّ ياكل لحوم النّاس ولا بُدّ من كفّ البصر عن النّظر الحرام: عن ابي هريرة رضي الله عنه: قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: من لم يدَعْ قول الزّور والعمل به فليس لله عزّ وجلّ حاجةٌ انْ يدَعَ طعامه وشرابه رواه البخاري

شعر

حقّ شهر الصّيام شيئان ان كنت من الموجبين حقّ الصّيام
تقطع الصّوم في نهارك بالذّكر وتفني ظلامه بالقيام

كان اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه يعتكفون في رمضان ويقولون نطهر صيامنا واعتكف ابو محمّد الجريري في الحرم سنة فلم يمدّ رجله ولم يضطجع: فقيل له كيف قدرت على هذا فقال علم صدق باطني فاعانني على ظاهري وكان قتادة يقول كان يقال من لم يغفر له في رمضان فلن يغفر له وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال رقي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المنبر فقال آمين: ثمّ ارتقى ثانية: فقال آمين: ثمّ استوى عليه فقال آمين: فقيل على ما امّنت يا رسول الله فقال اتاني جبريل فقال يا محمّد رغم انف امرئ ادرك والديه او احدهما فلم يدخلاه الجنّة فقلت آمين: فقال رغم انف امرئ ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فقلت آمين: ثمّ قال رغم انف من ذكرت

عشاده

عنده فلم يصل عليك يا محمد فقلت امين عبادا الله ان شهركم هذا الاقيمة له: ولا يمكن استدراك ما ضاع بالتفريط: فيا ايها المحسن فيما مضى زد على احسانك ونم: ويا ايها المسيئ وبخ نفسك على التفريط ولم: اذا خسرت في هذا الشهر فمتى تربح: واذا لم تسافر فيه نحو الفوائد فما تبرح: عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف: الى ما شاء الله يقول الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به: يدع طعامه وشهوته من اجلي وللصائم فرحتان: فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه: ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك: الصوم جنة اخرجاه في الصحيحين يا هذا انما شرع الصوم ليقع التقلل فاذا استوفيت العشاء تكدر الليل بالنوم: واذا استوفيت السحور تخبط النهار بالكسل وانما شرع السحور ليتقوى المتقلل من العشاء لينتبه الغافل للتذكر: وما ارى رمضان الا زادك شبعا وغفلة واعجبا لو عرض عليك ان تشرب شربة ماء في رمضان ما شربت فيه ولو ضربت وانت تغش في البيع وتطفف في الميزان: تالله لو قيل لاهل القبور تمنوا لتمنوا يوما من ايام رمضان: اذا صمت فقد دستور الحساب: قبل الغروب: فان وجدت خللا فارقعه برقعة الاستغفار: فاذا جاء السحر فاعقد عقد الزهد في الدنيا عند نية الصوم: وتجرع جرعة دمعه في اناء ركعة: لعلك تطلع على خبايا خفايا

ما اعد الله للصائمين من ستور: فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

شعر

قل للمؤمل ان الموت في اثرك ۔ وليس يخفى عليك الامر في نظرك

فيمن مضى لك ان فكرت معتبرا ۔ ومن تميت كل يوم فهو من نذرك

دار تسافر عنها من غد سفرا ۔ فلا توئب اذا سافرت من سفرك

تضحى غدا سمر الذاكرين كما ۔ كان الذين مضوا بالامس من سمرك

يا مضيع الزمان فيما ينقص الايمان: ما أراك الا كجماد وشجار اما يسوقك الى الخير ما يشوق: اما يعوقك عن الضير ما يعوق: متى تصير سابقا يا مسبوق: الى متى سوق الشوق الى سوق الفسوق اول الهوى سهل ثم تخرق الحروق: انما اللذات الدنيا كخطف البروق: ميز بين ما يفنى وما يبقى ترى الفروق: خل خل التواني ان شئت ان تفوق طوبى لعبد بالغ في حذاره: واحتقر بكف فكره قبل احتقاره: وانتهب زمانه بايدي بداره: واعذر في الامر قبل شيب عذاره: ولم يرض من زاد بتقليله واختصاره: ورآى عيب الهوى فلم يصطل بناره: ودافع الشهوات وصابر المكاره: ان بحثت عنه رايته صائم نهاره: وان سالت عن غيبه فقائم اسحاره: وان تلمحته فالزفير في اسعاره: والدمع في انحداره لا يتناول من الدنيا الا قدر اضطراره: باعها فاشترى بها ما يبقى باختياره: هل فيكم متشبه بهذا او على نجاره: يا هذا عليك حافظ وضابط: ليس بناس ولا غالط: يكتب الالفاظ السواقط: وانت في ليل الحديث خابط: تتعرض في الصباح

والمساء

والمساۤء للمساخط: يا من قد شاب الی کم تغالط: اما تستحی وانت فی الاثم وارط: یاقاعدا عن التقی وفی الهوی ناشط: کلما رفعت لم ترد الا الهابط: تیقظ لنفسک فقد مضی الفارط: وانظر لمن تعاشر واعرف لمن تخالط: شعر:

تیقظ فانک فی غفلة ... یمید بک السکر فیمن یمید
وای منیع یفوت البلی ... اذا کان یبلی الصفا والحدید
اذا الموت دنت له حیلة ... فتلک التی لست منها تحید
اراک تومل والشیب قد ... اتاک بنعیک منه برید

لله در اقوام تفکروا فابصروا: ولاحت لهم الغایة فما قصروا: جعلوا قیام اللیل روح قلوبهم: والصیام غذاۤء ابدانهم: والصدق عادة السنتهم: والموت نصب اعینهم: کتب رجل الی داؤد الطائی عظنی فکتب الیه اما بعد فارض من الدنیا بالیسیر مع سلامة دینک کما رضی اقوام بالکثیر مع ذهاب دینهم: والسلام کان داود الطائی ورث من ابیه عشرین دینارا: فانفقها فی عشرین سنة: وکان جالسا فی دارہ: فانا وقع علیه سقف نقل الی موضع اخر: الی ان نفی دهلیز الدار فمات فیه: وتحت راسه لبنة: فدخل علیه ابن السماک: فقال الیوم تری ثواب ما کنت تعمل لقی راهبا فقال ترضی حالک التی انت علیها للموت قال لا: قال فهل عزمت علی توبة من غیر تسویف: قال لا قال فهل تعلم دارا یعمل فیها سوی هذه قال لا قال فهل للانسان نفسان: اذا ماتت واحدة

عَملت بالاخرىٰ قال لاقال فهل تأمن هجوم الموت على حالتك هٰذه قال لاقال فما اقام على ما انت عليه عاقل **قَالَ** صالح المرىّ كان عطآء السُّلمي قد اجتهد حتّى انقطع فقلت له يومًا انّي مكرمك بكرامةٍ فلاترُدّ كرامتي فبعثت اليه بشربةٍ من سويقٍ مَعَ ولدي وقلت له لاتبرح حتّى يشربها فجآء فقال قد شربها، فبعثت اليه في اليوم الثّاني بمثلها فجآء فقال ماشربها فاتيته فلمته وقلت رددت علىّ كرامتي وهٰذا يقويك على العبادة فقال يابشر لقد شربتها اوّل يوم واجتهدت في اليوم الثاني، فلم اقدر كلّما هممت بشربها، ذكرت قوله تعالىٰ وطعامًا ذا غصّةٍ قال فقلت انا في وادٍ وانت في وادٍ لله درّ تلك القلوب الطّاهرة انوارها في ظلام الدّجى ظاهرة، رفضت حلية الدّنيا وانكانت فاخرة، كم تركت شهوةً وهي عليها قادره، باتت عيونها والنّاس نيام ساهرة، يندبون على الذّنوب وانكانت نادره، كم بينك وبينهم يابائع الاخرة، شيبٌ وعيبٌ مثال سائرة، أملٌ مَعَ هرمٍ هٰذه نادره، **يا هذا** انّما انت ضيف اصبحت في منزلك، وما في يديك وديعة عندك، ويوشك للضّيف ان يرتحل وللوديعة ان ترتد، ابك على نفسك ايّام الحيٰوة بكآء من ودّع الدّنيا كم اقوامٍ املوا هٰذا الشهر فخاب الامل اين هم خلوا في الالحاد بالعمل تاالله انّ نسيان الثّقل في العقل خلل اَمَا يكفي جر المقيم اذا رحل

شعر

يا غامرًا ما يفطن		يا هالكًا ما يفطن	

يا ساكن الحجرات ما | لك غير قبرك مسكن
أحدث لربك توبة | وسبيلها لك ممكن
فكان شخصك لم يكن | في الناس ساعة تدفن
وكان أهلك قد بكوا | سرًّا عليك وأعلنوا
فاذا مضت بك ليلة | فكأنهم لم يحزنوا
الناس في غفلاتهم | ورحى المنية تطحن
ما دون دائرة الردى | حصن لمن يتحصن
فما لي رأيتك تطمئن | الى الحيوة وتركن
وشككت فيما انت في | الدنيا به متيقن
أظننت أن حوادث | الايام لا تتمكن

يا من طول سنته قد نام. انتبه لهذه الايام. واحذر غفلة الطغام. وخذ قدر البلغة من الطعام. واسمع قول الملك العلام. كتب عليكم الصيام. يا مريضًا لا يقبل من طبيبه. هذا شهر الحمية قد جاء لتهذيبه. صن لسانك عن اللغو فكم نهذي به. فالصوم لي وانا الذي اجزي به. ولكن اين الصوام هذا شهر عمارة المحراب. هذا زمان حضور الباب. هذا ابان تلاوة الكتاب. للمتقين فيه على الباب كل وقت زحام. شهر فيه تملاء المساجد. ويخشع فيه الراكع والساجد. وينهض الى الخير كل قاعد. ويصير الراغب كالزاهد من قلة الطعام. شهر التعبد والتراويح. شهر التهجد والمصابيح. شهر المتجر الربيح. شهر يترك فيه القبيح. وتهجر الآثام فيه

تغل الشياطين؛ فيه يعرف قدر الدين؛ فيه يتشبه المسيئ بالمحسنين، وبا الكبير العاقل الغلام؛ فيه ترق القلوب؛ فيه تغفر الذنوب؛ وتتجافى عن المضاجع الجنوب؛ لتجفو لذيذ المنام؛ لازموا المساجد وترددوا؛ واجتمعوا على الصلاح ولا تبددوا؛ وتصبروا على الخطايا وتشددوا؛ فانما هي ايام اعزموا على ترك القبائح واعملوا؛ ما يصلح للضرائح؛ هذا غاية ما يقوله الناصح؛ والسلام اللهم اغفر لنا جميع الزلات؛ واستر علينا كل الخطيئات؛ وسامحنا يوم السؤال والمناقشات؛ وانفعني في الحاضرين بما اوردته من الكلمات يا مجيب الدعوات اللهم اهل هذا المجلس قد نقلوا اقدامهم؛ للوقوف الى بابك؛ ما منهم الا من له قصة بعضهم قد غلب عليه الخجل اما حياء منك او احتقارا لنفسه او خوفا من ذنوبه اللهم ابعث رسول عفوك يلتقط القصص من ايدي تائبيهم اللهم كل قصة ترجمتها مسنا واهلنا الضر وختامها لئن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين اللهم وقع على قصصنا بسامحتك لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اللهم اغفر لنا ذنوبا قطعتنا عن بابك وجد علينا بكرمك وهب لنا ما وهبت لاحبابك اللهم كيف تكون ذنوبنا عظيمة مع عظمتك ام كيف نرحم نفوسنا بشيئ وخزائن الرحمة بيدك اللهم لا تعذبنا بارادتنا وحب شهواتنا فنشغل او نفرح بوجود مرادنا او نحزن او نسلم تسليم النفاق

عند الفقد وأنت أعلم بقلوبنا. فارحمنا بالنعيم الاكبر والمزيد الافضل والنور الاكمل وانصرنا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. وعمّنا بفضلك ورحمتك. وسامحنا بعفوك ومغفرتك ووالدينا وجميع المسلمين الاحياء منهم والميّتين آمين.

المجلس الثامن والثلاثون في ذكر ليلة القدر

الحمد لله عالم السرّ والجهر. وقاصم الجبابرة بالعزّ والقهر. محصي قطرات الماء وهو يجري في النهر. موفّر الثواب للاحباب ومكمّل الاجر. وباعث ظلام الليل ينسخه نور الفجر. يعلم خائنة الاعين وخافية الصدر. الموالي رزقه فلم ينس النمل في الرمل والفرخ في الوكر. جلّ ان تناله ايدي الحوادث على مرور الدهر. احصى عدد الرمل في الفيافي والنمل في القفر. اغنى وافقر فبارادته وقوع الغنى والفقر. وفضّل بعض المخلوقات على بعض حتى اوقات الدهر. ليلة القدر خيرٌ من الف شهر. احمده حمدًا لا منتهى لعدده. واشهد له بتوحيده شهادة مخلص في معتقده. وانّ محمدًا عبده ورسوله الذي نبع الماء من بين اصابع يده. صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر رفيقه في شدائده. وعلى عمر كهف الاسلام وعضده. وعلى عثمان جامع القرآن في وقته بعد تبدّده. وعلى عليّ كافي الحروب وشجعانها بمفرده. وعلى سائر آله واصحابه المحسن كلّ منهم في مقصده.

وسلم تسليما قال الله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر
الهاء في انزلناه كناية عن القرآن وذلك انه انزل جملة
في تلك الليلة الى بيت العزة وهو بيت في السماء الدنيا
وما ادرىك ما ليلة القدر هذا على سبيل التعظيم لها
والتشويق اليها خيرها ليلة القدر خير من الف شهر في هذا
الالف الشهر قولان احدهما انها من زمان بني اسرآئيل
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له رجل
من بني اسرآئيل حمل السلاح الف شهر على عاتقه في سبيل الله
تعالى وقيل ان الرجل كان فيما مضى لا يستحق ان يقال له
عابد حتى يعبد الله الف شهر فجعل الله تعالى ليلة القدر
خير من الف شهر كانوا يعبدون فيها القول الثاني ان الالف
شهر من هذا الزمان ليس فيها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح
فيها قال ابو هريرة رضي الله عنه الملائكة ليلة القدر
في الارض اكثر من الحصى وفي الروح ثلاثة اقوال احدها
انه جبرئيل قاله الاكثرون وفي حديث انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت ليلة
القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلون ويسلمون
على كل عبد قائما وقاعد يذكر الله عز وجل والثاني
ان الروح طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة
الا تلك الليلة ينزلون من غروب الشمس الى طلوع الفجر
والثالث انه ملك عظيم من الملائكة باذن ربهم اي با مر

ا۔ عجب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وتمنى ان يكون ذلك في امته فاعطاه الله تعالى ليلة القدر وقال هي خير من الف شهر التي حمل الاسرائيلي فيها السلاح في سبيل الله

ربّهم والمعنى بما امر به وقضاه: منزل كل امر اي بكل امر قال المفسّرون تنزّل بكلّ امر قضاه الله تلك السّنة الى قابل سلام هي حتّى مطلع الفجر اي ليلة القدر سلام في معنى السّلام قولان احدهما انّه لا يحدث فيها داء: ولا يرسل فيها شيطان والثّاني ان معنى السّلام الخير والبركة واعلم انّ ليلة القدر باقية الى يوم القيمة: قال ابو ذرّ رضي الله عنه سألت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: فقلت يا رسول الله اخبرني عن ليلة القدر أفي رمضان هي أو في غيره: قال بل هي في رمضان: قلت تكون مع الانبياء ما كانوا فاذا قبضوا رفعت ام هي الى يوم القيمة: قال بل هي الى يوم القيمة: قلت في اي رمضان هي قال التمسوها في عشر الاول والعشر الاخير قلت في اي العشرين هي قال ابتغوها في العشر الاواخر لا تسألني عن شيء بعدها ثمّ حدّث وحدث فقلت يا رسول الله اقسمت عليك بحقّي لما اخبرتني في اي العشر هي فغضب عليّ غضبا شديدا لم يغضب مثله قال التمسوها في السّبع الاواخر لا تسألني عن شيء بعدها: وقد ذهب قوم الى انّها ليلة سبع عشرة من رمضان: والجمهور على انّها في العشر الاواخر: وانّها تختصّ بالافراد: واختلفوا في الاخصّ بها فذهب الشّافعي الى انّها ليلة احدى وعشرين ويدلّ عليه حديث ابن مسعود وهو في الصّحيحين قال اري رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليلة القدر ثمّ انسيها وقال اراني اسجد في ماء وطين فو الّذي اكرمه لرأيته

يُصلّي صلوٰة المغرب ليلة احدى وعشرين وان جبهته وارنبة انفه لفي الماء والطين وقيل انها ليلة ثلاث وعشرين وقيل ليلة خمس وعشرين وقيل ليلة سبع وعشرين ويدل له حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان متحريًا فليتحرّها ليلة سبع وعشرين او قال تحرّوها ليلة سبع وعشرين رواه مسلم والحكمة في اخفائها ان يتحقق اجتهاد الطالب كما اخفيت ساعة الليل وساعة الجمعة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر ما لا يجتهد في غيره وكان يسهر ليله كله وعن ابي سلمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فما ادعو فقال قولي اللهم انك عفوٌّ تحب العفو فاعف عني وقد كان السلف يتاهبون لها فكان لتميم الداري حلة بالف درهم يلبسها في الليلة التي تدعى انها ليلة القدر وكان ثابت وحميد يغتسلان ويتطيبان ويلبسان احسن ثيابهما ويطيبان مساجدهما في الليلة التي ترتجى فيها ليلة القدر اخواني والله ما يغلو في طلبها عشر لا والله ولا شهر لا والله ولا دهر فاجتهد وا في الطلب فرب مجتهد اصاب

شعر

الا كدح لنفسك قبل الموت في مهل	ولا تكن جاهلًا بالحق مرتابا
ان المنية مورود مناهلها	لا بد منها ولو عمرت احقابا

درخ

وفی اللیالی وفی الایام تجربة یزدادفیها ذووالالباب الباباً
بعد الشباب یصیر الصلب منحنیاً والشعر بعد سواد کان قد شابا
تفنی النفوس ولایبقی علی احد لیل سریع وشمس کرها دابا
خلوابروجاً واوطاناً مشیدة ومونسین واصهاراً وانساباً
فیاله سفر بعداً ومغترباً کبیت منه لطول التنائی اثواباً
کم من مهیب عظیم المجد متخذ دون السرادق حراساً وحجاباً
اضحی ذلیلاً صغیرالشان منفرداً ومایری عنده فی القبر بواباً
ادرج لنفسک مزدار تزایلها ولاتکن للذی یوذیک طلابا

یا من امله الی اجله یقوده: ماانت علی یقین من نیل ماتریده کم من غصن کسر عوده: کم من ملک غاب تفرقت جنوده: اخوانی تأملوا حق هذه الایام مهما امکنکم: واشکروا الذی وهب لکم السلامة ومکنکم: فکم مومل لم یبلغ ما امل وان شککت فتلمح جیرانک وتامل: کم اناس صلوا معکم فی اول الشهر التراویح: واوقدوا فی المساجد طلبا للاجر المصابیح اتتهم قبل تمامه الصائد فقهروا واسرتهم للصائد فاسروا ولم ینفعهم المال والامال المافبروا: ادارت علیهم المنون رحاها: واحلت وجوههم بالثری فمحاها: فاعدمتهم صوماً وفطراً: وزودتهم من الحنوط عطراً: وهذا حالك یامن لایعقل امراً: شعراً:

وفی الشیب ماینهی الحلیم عن الصبی اذا استوقدت نیرانه فی عذاره
وای امرئ یرجو من العیش غبطة اذا اصفر منه العود بعد اخضراره
ولله فی عرض السموات جنة ولکنها محفوفة بالمکاره

اِخواني ليلة القدر يفتح فيها الباب وتقرّب الاحباب ويسمع الخطاب ويردّ الجواب ويكتب للعاملين عظيم الاجر سلام هي حتّى مطلع الفجر ليلة تتلقّى فيها الوفود ويحصل لهم المقصود من القبول والفوز والسّعود اترى مايؤمّلك ايّها المطرود هذا الفجر سلام هي حتّى مطلع الفجر هذه اوقات يربح فيها من فهم ودرك ويصل الى مراده كلّ من جدّ وسرّك ويفكّ فيها العاني وتطلق الاسرى تقدّم القوم وانت راجع الى وراء اوليس كلّ هذا قد جرى وكانّه لم يجر سلام هي حتّى مطلع الفجر فصل في قوله تعالى الا انّ اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انّ الله تعالى قال من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب وما تقرّب الىّ عبدي بشيء احبّ اليّ ممّا افترضت عليه ومايزال عبدي يتقرّب اليّ بالنوافل حتّى احبّه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينّه ولئن استعاذني لاعيذنّه وما تردّدت عن شيء انا فاعله تردّدي عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مسآءته وفي حديث انس عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن جبريل عن ربّه عزّ وجلّ قال من عادى لي وليًّا فقد بارزني بالمحاربة واني لاسرع شيء الى نصرة اوليائي الحديث وعن وهب بن منبه قال قال الحواريّون ياعيسى من اولياء الله الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون فقال عيسى عليه السّلام

هُمُ الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها
والذين نظروا الى آجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها
فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا ما علموا انه سيتركهم
فصار استكثارهم منها استقلالا وذكرهم اياها فراقا وفرحهم
بما اصابوه منها حزنا فما عارضهم من نائلها رفضوه ومن رفعها
بغير الحق وضعوه خلقت الدنيا عندهم فليسوا يجددونها وخربت
فليسوا يعمرونها وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها يهدمونها
ويبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون ما يبقى لهم رفضوها
فكانوا برفضها فرحين وباعوها فكانوا ببيعها رابحين نظروا
الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فاحيوا ذكر الموت
واماتوا ذكر الحيوة يحبون الله ويحبون ذكره ويستضيئون بنوره لهم
خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم قام الكتاب وبه قاموا
وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا ليسوا يرون نائلا دون ما يطلبون
ولا امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون يا هلال
امت نفسك حتى تحييها فعاقبة الصبر حلوة كم صبر بشر عن
مشتهى حتى سمع كل يا من لم يأكل ان الالم ليحمد
اذا كان طريقا الا الصحة وان الصحة لتذم اذا كانت
سبيلا الى المرض اي فائدة في لذة ساعة اعقبت غما
طويلا فاتهم مواعظ الزمان من احسن الظن بالايام واياك
ان تسمع كلام الامل فانه عدو محض اذا استوطنت السلامة
فتذكر العطب واذا طال بك الامل فتفكر في المخاوف وانا

لذّت لك العافية فلا تيئس قرب النقم: وان كنت محبًّا لنفسك
فلا تسيئ اليها بالزلل انّ طالب الدنيا لاينال منها حظًا
الّا بفوت من الاخرة: قل لعمر الا ثلاثة ايام: يوم
قد انقضى بما فيه ذهبت لذّته: وبقيت تبعته: ويوم
منتظر ليس فى اليد منه الا الامل: ويوم انت فيه قد صاح
موذنًا بالرحيل فاصبر فيه عن الهوى فانّ الصبر اذا
اوصل الى المحبوب سهل اخواني انّ شهر رمضان
قد قرب رحيله: وازف تحويله: وهو ذاهب عنكم بافعالكم
وشاهد عليكم غدًا باعمالكم: فياليت شعري ماذا قد او
دعتموه: وباي الاعمال ودعتموه: أتراه يرحل حامدًا
صنيعكم: او ذامًّا تضييعكم: ماكان اعظم ساعاته: وما كان
احلى جميع طاعاته: كانت لياليه عتقًا ومباهاة: واسحاره
اوقات خدمة ومناجاة: ونهاره زمان قربة ومصافاة:
وساعاته احيان اجتهاد ومعافاة: فبادر والبقية بالنقية قبل
فوات البرّ ونزول البريّة: اين المخلص المتعبّد اين الزاهد
المتزهّد: اين المنقطع المتفرّد: اين العامل المجود: فيهات
بقي عبد الدنيا ومات السّيد: وهلك من خطاياه خطأ وعاش
المتعمّد: وصار مكان الخاشعين كل منافق متمرّد:
رحل عنك شهر الصيام وودعك زمان القيام: ولم النصح و
قد لام فانتشر قمر الايقاظ وتنام فاستدرك ما بقى
من الايام: شعرًا

یا راکباً تطوی المهامہ عیسہ	فترتہ رضراض الحصی مترضضا
بلغ رعاك الله سكان الغضا	منی التحیۃ ان عرضت معرضا
وقل انقضی زمن الوصال وودنا	باق علی مر اللیالی ما انقضی

واعلم انه ینبغی ان یكون الاجتهاد فی اواخر الشهر اكثر من اوله لشیئین احدهما شرف هذه العشر وطلب لیلة القدر فقد روی اطلبوها فی خمس بقین او ثلاث بقین او آخر لیلة والثانی لوداع شهر لا یدری هل یلقی مثله ام لا ومن المتعلق بالصیام اخراج زكوة الفطر فعن جریر بن عبد الله قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان شهر رمضان متعلق بین السماء والارض لا یرفع الا بزكوة الفطر وینبغی اخراجها فی یوم العید قبل الصلوة فان صلی العید ولم یخرجها اخرجها بعد ذلك وینبغی لمن وسع علیه ان یوسع علی الفقراء فی هذا الیوم ویتطوع باطعام من قدر لحدیث كان رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من فطر واحداً یعتق من النار ومن فطر رجلین كتب الله له براءة من النیران وبراءة من النفاق ومن فطر ثلاثة وجبت له الجنة وزوجه الله من الحور العین ویستحب ان یاكل قبل الصلوة بخلاف الاضحی وان یغتسل ویبكر ویخرج علی احسن هیئة واذا صلی العید رجع من غیر الطریق ویستحب اتباع رمضان بست من شوال لقول رسول الله صلی الله علیه وسلم من صام رمضان واتبعه بست من شوال كان كمن صام الدهر رواه

مُسلم: فيا من عزم على المعاصي في شوّال الشهر احترمنا ملرب
الشّهر: ويحك ربّ الشّهرين وَاحِد: تقول أصلح رَمَضَان وافسد
غيره: عزمك على الزّلل في شوّال أفسد رمضان هَيهَات
ليس المحبّ مَن غيرة البُعد وَالهجر: ولا المخلص من حرّكه
الثّواب والاجر: لكنّه مَن تَسَاوى عنده الوَصل والصّدّ
واكبّ في كلّ حَال على الجِدّ والكَدّ اِخوَانِي كم فرح
يوم العَيد مَسرور: وهو مطرود و مهجور: فيا من يفرح بالعيد
لتحسين لبَاسه: ويوقن بالموت وما استَعَدّ لبَاسِه ويغتر
باقرانه وجُلاسه: وكانّه قد اَمِن سُرعة اختلاسه: كيف
نسرّ بالعيد عين مَطرود عن الصَّلاح كيف يضحك سِنّ
مردود عن الفَلاح كيف يُسرّ بعيده من تَاب ثمّ عاد: كيف
يفرح مَن آثامه في ازديَاد: روي عَن ابرَاهيم بن موسىٰ
قال رايت فتحًا الموصلي يوم عيدٍ وقد رآى على النَّاس الطيالسة
والعمَائم فقَال لي يا ابرَاهيم اما ترى ثوبًا يبلى وجسدًا ياكله
الدّود غدًا هؤلاء قوم قد انفقوا خزآئنهم على بطونهم وظهورهم
ويقدمون على ربّهم مَفاليس وَقَال اَبوبَكر المَروَزِي دخلت
على ابي بكر بن مُسلم يوم عيدٍ فوجدت عليه قميصًا مُرقّعًا
وقدامه قليل خَرُوب يقرضه فقلت يا ابا بكر يوم عيد الفطر
تاكل الخَرّوب: فقال لي لا تنظر الى هذا ولكن انظر ان
سالني من اين لك اي شيئ اقول كان الشبلي يوم العيد
ينوح ويصيح ويصرخ وعليه ثياب سُود وزرق: فاجتمع النّاس اليه

وسالوه عن نوحه وبكآئه فانشد شعراً

تزين الناس يوم العيد للعيد	وقد لبست ثياب الزرق والسود
واصبح الناس قد سرّوا بعيدهم	ورحت فيك الى نوح وتعديد

كانوا اذا ابتلاهم مولاهم يصبرون: واذا اعطاهم مناهم يشكرون: واذا استراح البطالون يدأبون: لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملآئكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون: لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: زال الخوف عنهم واندفع: فاذا هم حزنهم في الدنيا ونفع: وتم السرور لهم واجتمع: وزال الحجاب الذي بينهم وبينه وارتفع: فهم الى وجه الكريم ينظرون: لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: سلبتهم والله ايدي المنون: فانزلهم قفر اليس يسكون: وهكذا انتم عن قريب تكونون: وهذه الدنيا تنذركم وما تسمعون: اما في كل يوم غاديا تشيعون: اما ترون الاتراب كيف ينقلون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون: اللهم اسلك بنا سبيل الابرار: واجعلنا من عبادك المصطفين الاخيار: وامنن علينا بالعفو والعتق من النار: واحفظنا عن المعاصي فيما بقي من الاعمار اللهم واسلك بنا سبيل الصدق واعذنا من خوف الخلق وهم الرزق: واكفنا كل هم وغم دون الجنة: واكفنا كل عذاب من فوقنا او من تحت ارجلنا او يلبسنا شيعا ويذيق بعضنا بأس بعض واكفنا سوء ما تعلق به علمك مما كان ويكون: انك على كل شيئ قدير: اللهم انصرنا بالخوف منك حتى

اوقاتنا سوق فرح والقلب في فرح ۞ شتان بين بني الدنيا واهل العبادة

لانخاف غيرك ولانرجو غيرك ولانعبد شيئاً سواك
يامن بيده ملكوت كل شيئ انصرنا باليقين: وايّدنا بالرّوح
الامين: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين: الاحياء منهم
والميّتين: برحمتك يا ارحم الرّاحمين:

المجلس التّاسع والثّلاثون في فضل عشر ذي الحجّة ويوم عرفة

الحمد لله العالم بعدد الرّمل والنّمل والقطر: ومصرف الوقت
والزّمن والدّهر: والخبير بما في السّرّ وسامع الجهر: القدير على
ما يشاء بالعزّ والقهر: اقرب الى العبد من العنق الى النّحر:
هو الّذي يسيّركم في البرّ والبحر: الّذي لهيبة عظمته تحرّك
السّاكن وارتج: والى كثير عطائه تطع قاصدوه العميق الفج:
وشرع في شهركم هذا الى بيته الحج: استدعى من شاء
الى زيارة بيته العتيق: وحرّك عزم القاصد واعانه بالتّوفيق:
وسهّل للسّالكين الى حرمه مستوعر الطّريق: فاقبلوا بين
ماش على قدميه استسعاه يقين التّصديق: وعلى كلّ ضامر
ياتين من كلّ فجّ عميق: احمده حمد من امن به وعرفه
واشكره على ادراك ذى الحجّ ويوم عرفه: واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له ولا مثل له في اسم وصفه:
واشهد انّ سيّدنا محمّدا عبده ورسوله ارسله بالرّحمة
وبالرّأفة وصفه: صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الّذي
حالفه وما خالفه: وعلى عمر الّذي رفض الدّنيا انفة: وعلى

عثمان الذي جهز جيش العسرة وأسعفه ؛ وعلى علي الذي
ما أشكل علم إلا كشفه ؛ وعلى سائر آله وأصحابه صلوة دائمة
ما تحرك لسان وشفه ؛ وسلم تسليماً عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ان
افضل ايام الدنيا ايام العشر ؛ قالوا يا رسول الله ولا مثلهن في
سبيل الله قال لا الا من عفر وجهه في التراب وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال في هذه الايام يعدل صيام
كل يوم بصيام سنة ؛ وقيام كل ليلة كقيام ليلة القدر وقال
ابو عثمان النهدي كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الاول
من ذي الحجة ؛ والعشر الاخر من رمضان ؛ والعشر الاول
من المحرم واعلموا رحمكم الله تعالى ان هذه العشر تحتوي
على فضائل عشر الاولى أن الله عز وجل اقسم بها فقال وليال
عشر الثانية سماها الايام المعلومات ؛ فقال تعالى واذكروا الله
في ايام معلومات ؛ قال ابن عباس هي ايام العشر الثالثة
ان الرسول شهد لها بانها افضل ايام الدنيا الرابعة انه حث
على افعال الخير فيها ؛ الخامسة انه امر بكثرة التسبيح والتحميد والتهليل
فيها ؛ السادسة ان فيها يوم التروية ؛ وقد ورد ان صيامه
بصيام سنة ؛ السابعة ان فيها يوم عرفة وصومه بسنتين الثامنة
ان فيها ليلة جمع وهي ليلة المزدلفة ؛ وقد ورد انها تعدل ليلة
القدر التاسعة ان فيها الحج الاكبر الذي هو ركن من اركان
الاسلام ؛ العاشرة وقوع الاضحية التي هي علم للملة الابراهيمية

والشريعة المحمّدية. واما يوم عرفة فقد عظم الله امره ورفع على الايام قدره وقد اقسم الله به فقال تعالى والشفع والوتر فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة. ومن فضائله ان الله تعالى انزل فيه اليوم اكملت لكم دينكم ومنها ان الله يباهي بالحاج فيه ملائكته ويعم بالغفران فعن جابر بن الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا من كل فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم فتقول الملائكة رب فيهم فلان وفلانة فيقول الله عز وجل قد غفرت لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما من يوم اكثر عتيقا من يوم عرفة. واما يوم النحر فهو يوم عظيم فعنه صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الايام عند الله يوم النحر ثم يوم الفطر ومن المتاكد فيه التضحية لمن استطاعها فعن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الاضحية انها لتاتي يوم القيمة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا

شعر

مَا لِنَفْسِي عَنْ مَعَادِي غَفَلَتْ ... أَتُرَاهَا نَسِيَتْ مَا فَعَلَتْ

أَيُّهَا المَغْرُورُ فِي لَهْوِ المُنَى ... كُلُّ نَفْسٍ سَتَرَى مَا عَمِلَتْ

أُفٍّ لِلدُّنْيَا فَكَمْ تَخْدَعُنَا ... كَمْ عَزِيزٍ فِي هَوَاهَا خَذَلَتْ

رُبَّ رِيحٍ لِأُنَاسٍ عَصَفَتْ ... ثُمَّ مَا إِنْ لَبِثَتْ أَنْ سَكَنَتْ

وَكَذَاكَ الدَّهْرُ فِي تَصْرِيفِهِ ... قَدَمٌ زَلَّتْ وَأُخْرَى ثَبَتَتْ

وَبِذَا الأَيَّامُ مِنْ عَادَاتِهَا ... أَنَّهَا مُفْسِدَةٌ مَا أَصْلَحَتْ

أَيْنَ مَنْ أَصْبَحَ فِي غَفْلَتِهِ ... فِي سُرُورٍ وَمَرَادَاتٍ خَلَتْ

أَصْبَحَتْ آمَالُهُ قَدْ خَرِبَتْ ... وَدِيَارُ اللَّهْوِ مِنْهُ خَرِبَتْ

جُزْ عَلَى الدُّنْيَا بِقَلْبٍ حَاضِرٍ ... ثُمَّ قُلْ يَا دَارُ مَاذَا فَعَلَتْ

أَوْجُهٌ كَانَتْ بُدُورًا طُلَّعًا ... وَشُمُوسًا طَالَمَا قَدْ أَشْرَقَتْ

قَالَتِ الدَّارُ تَفَانَوْا وَمَضَوْا ... وَكَذَا كُلُّ مُقِيمٍ إِنْ ثَبَتَتْ

عَايِنُوا أَفْعَالَهُمْ فِي تُرْبِهِمْ ... وَسَلِ الأَجْدَاثَ عَمَّا اسْتُرْدِفَتْ

كُلُّ نَفْسٍ سَوْفَ تَلْقَى فِعْلَهَا ... وَيْحَ نَفْسٍ بِهَوَاهَا شُغِلَتْ

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ ... وَكَأَحْلَامِ مَنَامٍ ذَهَبَتْ

عِبَادَ اللهِ هٰذِهِ الأَيَّامُ مَطَايَا: أَيْنَ العُدَّةُ قَبْلَ المَنَايَا: أَيْنَ الأَنَفَةُ مِنْ دَارِ الأَذَايَا: أَيْنَ العَزْمُ أَنْتُمْ ارْضَيْتُمْ بِالدَّنَايَا: إِنَّ بَلِيَّةَ الهَوَى لَا تُشْبِهُ البَلَايَا: وَإِنَّ خَطِيئَةَ الإِصْرَارِ لَا كَالخَطَايَا: يَا مَسْتُورِينَ سَتَظْهَرُ الخَفَايَا: سَرِيَّةُ المَوْتِ لَا تُشْبِهُ السَّرَايَا: قَضِيَّةُ الزَّمَانِ لَا تُشْبِهُ القَضَايَا: رَامِي المَنُونِ يُصْمِي الرَّمَايَا: مَلَكُ المَوْتِ لَا يَقْبَلُ الهَدَايَا: أَيُّهَا الشَّابُّ سَتُسْأَلُ عَنْ شَبَابِكَ: أَيُّهَا الكَهْلُ تَأَهَّبْ لِعِتَابِكَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ تَدَبَّرْ أَمْرَكَ قَبْلَ سَدِّ بَابِكَ: يَا مَرِيضُ

القلب قف بباب الطبيب: يا منحوس الحظ اشك فوات النصيب : لذ بالجناب ذليلاً: وقف على الباب طويلاً: واتخذ في هذا العشر سبيلاً: اجعل جناب التوبة مقيلاً: واجتهد في الخير تجد ثواباً جزيلاً: قل في الاسحار انا تائب: وناد في الدجى قد قدم الغائب

شعر

اعف عني واقلني عثرتي
ياغياثي في ملمات الزمن

لا تعاقبني فقد عاقبني
ندم اقلق روحي في البدن

لا تطيرن وسناً عن مقلتي
انت اهديت لها طيب الوسن

ان تواخذني فمن ذا ارتجي
واذا لم تعف عن ذنبي فمن

لله در اقوام اعيادهم قبول الاعمال: ومرادهم اشرف الآمال: واحوالهم تجري على كمال: وحلاهم التقى ويا له من جمال: اين من ضحى بشهوات نفسه فامات حظها: اين من حثها على لحاق السلف الصالح وحضها: اين من خوفها حسابها وحذرها عرضها: اين من قطع من طريق المجاهدة طولها وعرضها: اين من ادرك من مقامات المقبولين ولو بعضها: يا من يسر بعيده وقد تعدى الحدود: ابك مصيبتك فانك مهجور مطرود: يا من عمره ينتهب وما الماضي مردود: اترى ان تخير فتتحسر لفوات المقصود: لقد اسمعتك المواعظ من ارشادها انصحها: ولقد اخبرك الشيب انك بالموت تقصد وتنحى: وشرح الزمان حال من كان قبلك شرحاً: اين من فرح بعيد الفطر وعيد الاضحى: اما تزودا الحنوط من العطر وفي القبر اضحى: يا ايها الانسان انك

كادح الى ربك كدحًا: ستعلم ايها العاصي ما اتيت: وستدري يوم الحساب من عصيت: وستبكي دمًا لقبح ما جنيت: كانك بالموت قد جاءك فانتهيت وارعويت: وتذكرت تلك الخطايا يا نفس فتنفست وبكيت: واخلى منك البيت شئت او ابيت: وصحت بلسان الاسف رب ارجعون وليت: انهض ناجيًا قادرًا قبل ان تسمى باسم ميت: ان سهام الموت قد زفت اليك: اقبل نصحي وقم بادمًا على قدميك: شعرًا:

يا ايها النفس اسمعي لقيلي	انت من الحيوة في اصيل
وفي غرور امل طويل	فلا يغرنك ضحى التاميل

فصل في قوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالًا:
قال المفسرون لما فرغ ابراهيم عليه السلام من بناء البيت امره الله تعالى ان يوذن في الناس بالحج: فقال ابراهيم يارب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلي البلاغ: فعلا على ابي قبيس: وقال ايها الناس ان ربكم قد بنى بيتًا فحجوه: فسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء ممن سبق في علم الله تعالى ان يحج اجابه لبيك اللهم لبيك: وقوله رجالًا اي مشاة: وقد حج ابراهيم واسمعيل عليهما السلام ماشيين وحج الحسن بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيًا: والنجائب تقاد بين يديه: وحج احمد بن حنبل ماشيًا مرتين: امر الله عز وجل نبيه الخليل بعد بناء بيته الجليل ان ينادي عنده الى الفضل الجزيل ليحط عنهم مولاهم كل وزر ثقيل فقال سبحانه وتعالى واذن في الناس بالحج

يأتوك رجالًا يا إبراهيم نادهم: لتحصيل نفعهم في معادهم: وازعجهم
بندائك عن بلادهم: واخرجهم عن أهلهم وأولادهم: فليقصدوا
بابي مسرعين عجالًا: وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالًا: يا غافلًا
عني أنا الداعي يا متخلفًا عن زيارتي أنا اللقاء الساعي يا مشغولًا
عن قصدي لو عرفت اطلاعي: أنا أقمت خليلي: يدعو إلى سبيلي
وأقبلت بتنويلي على محبي إقبالًا: وأذن في الناس بالحج يأتوك
رجالًا: لله در أقوام فارقوا ديارهم: وعانقوا افتقارهم: وأثروا
غبارهم: وطهروا أسرارهم: بين يدي مولاهم: سبحانه
وتعالى: يدعون عند البيت قريبًا سميعًا يقفون بين يديه
بالذل جميعًا: ويسعون في مراضيه سعيًا سريعًا: وقد ودعوا
مطلوب شهواتهم توديعًا: فأفادهم مولاهم إن رجعهم كيوم
أخرجهم أطفالًا فهجروا الكدر وهاجروا إلى الصفا: وقصدوا المروة
بعد أن أموا الصفا: وأعدوا الزاد وخافوا الجفا: وتعلقت آمالهم
بمن هو حسبهم وكفى: فارقوا لأجل مولاهم أولادهم: وأعروا
عن رقيق الثياب أجسادهم: وتركوا في مراضي محبوبهم مرادهم
فأصبحوا قد أعفاهم مولاهم: وأمسوا قد أفادهم: استدعاهم
إليه فاجتهدوا وجدوا وأفنوا وتزودوا التقوى في طريقهم واستعدوا
وأتعبوا الأعضاء في خدمته وكدوا: وطرقوا بأنامل الرجا أبواب
الالتجاء فما ردوا: ناداهم وهم في الأصلاب والأرحام: واستصلحهم
لزيارة بيته الحرام: وأكرمهم بالغفران فيا نعم الإكرام:
ورحم شعث الرؤس وغبار الأقدام: وإنهم إن بعد تمعن

ذٰلك المقام: فَقَد شَارکتموهُم فی الایمان والاسلام: فارغبوا بالتضرع الی الملك العلام: فانّه معروف بالفضل موصوف بالانعام: قد احرم القوم عن الحلال فاحرموا انتم عن الحرام منعوا انفسهم من الطیب فاحذروا انتم جیفة الهوی: یا مَن کُلَّمَا حُذّر عن لهوه رَسَب: هٰذا برید الموت لك فی الطلب بادر قبل الفوات فالزمان ذهب: وانظر سلب الدهر ما قد وهب این الجامع المانع للذهب ذهب: این مخاصم الاقدار قبلی من غلب: اتاه الفاجع فاقترب وما ارتقب: وابرزه من قصره وطال ما احتجب: یا معرضًا عنّا عناك التعب: یا هاجرًا لنا الی کم ذا الغضب: یا مضغةً یا علقةً خذ منّا نسب: یا مونرًا غیرنا بعت الدر بالمخشلب: متی ترجع حرًّا یا مرقوق: متی تصیر سابقًا یا مسبوق: ایّاك والهوی فکم قتل عاشقًا معشوق: اوّل الهوی سهل ثم تنخرق الخروق: کُلَّمَا حصد نا نباته بمنجل الصبر خرجت العروق: وانّما لذات الدنیا مثل خطف البروق: میّز بین ما یفنی وبین ما یبقی ترى الفروق: کُفَّ کُفَّ التوانی ان شئت ان تفوق: تا لله ما نصحك الا محب او صدوق: ذکر عن مالك بن انس رحمه الله قال صحبت جعفر الصادق فی طریق الحج: فلمّا اراد ان یلبی تغیّر وجهه: وارتعدت فرائصه: فقلت ما لك یا ابن رسول الله: فقال اردت ان البی قلت فما توقفك: قال اخاف ان اسمع غیر الجواب: وقف مطرف وبکر بن عبد الله: فقال مطرف اللهم لا ترد هم

من أجلي؛ وقال بكر ما أشرفه من مقام لولا اني فيهم؛ ووقف الفضيل بن عياض بعرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الثكلى المحترقة؛ فلما كادت الشمس تسقط؛ قبض على لحيته ثم رفع راسه الى السماء وقال واسوأتاه منك وان عفوت وعن ابي الاديان؛ قال ما رايت خائفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يدك للدعاء فقال لي ثم وحشة فقلت له فهذا اليوم يوم العفو عن الذنوب؛ قال فبسط يده ففي بسط يده وقع ميتا؛ وعن ابن الجلاء قال كنت بذي الحليفة؛ وشاب يريد ان يحرم فكان يقول يا رب اريد ان اقول لبيك واخشى ان تجيبني بلا لبيك ولا سعديك؛ يردد ذلك مرارا ثم قال لبيك اللهم مد بها صوته فخرجت روحه قال سري لقيت في طريق الحج جارية حبشية فقلت الى اين فقالت الحج؛ قلت الطريق بعيد فقالت: شعر:

اما ما على المشتاق فهو قريب	بعيد على كسلان او ذي ملالة

ثم قالت يا سري انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا سبحان من الى بيته حملهم؛ والى حرمه اوصلهم؛ وبفنائه انزلهم وباخلاص قصد وجملهم؛ فلقد جمع الخير الجم لهم؛ ليشهدوا منافع لهم؛ حركهم بتوفيقه فثاروا؛ واستدعاهم الى بيته فساروا؛ واوصلهم الى حرمه فبزاروا؛ فيا حسنهم في الطوف اذ سعوا ودارو؛ فضافهم من اضافهم الى الاحباب؛ وانزلهم

ليشهدوا منافع لهم يا كثرة ما اعفاهم من الخطايا: يا شرف ما آتاهم من الهدايا: لقد تلقاهم بالجود والتحايا: وحط عنهم من الذنوب والخطايا: ما اقلهم ليشهدوا منافع لهم: اتعبهم المشي وازعجهم المركوب: وكان ذلك هيناً في قرب المحبوب: وانعم عليهم بكل مطلوب: وقابلهم بالعفو عن الذنوب: وقبلهم ليشهدوا منافع لهم. اخواني ان لم نصل الى ديارهم: فلنصل انكسارنا بانكسارهم ان لم نقدر على عرفات: فلنستدرك ما قد فات: ان لم نصل الى الحجر فلنلن كل قلب كالحجر: ان فاتنا نزول منى فلننزل دموع الحسرات هاهنا: اين المنيب الموافق اين المجد المسابق: هذا يوم يرحم فيه الصادق: هذا اوان يطلع فيه الخالق: يا مؤملاً مثله قد لا توافق: اسفاً العبد لم يغفر له اليوم ما جنى: حضر مواسم الارباح فما حصل خيراً ولا اقتنى: ليت شعري من منا خاب ومن منا نال المنى اللهم يا غفار الذنوب اغفر ذنوبنا: يا ستار العيوب استر عيوبنا: يا كاشف الكروب اكشف كروبنا: يا منتهى الآمال بلغنا مطلوبنا برحمتك يا ارحم الراحمين:

المجلس الاربعون في ذكر خلق ابن آدم

الحمد لله الخالق بقدرته ما دب ودرج: الدال على وحدانيته بالبراهين والحجج: انشا الابدان من النطف وحفظ فيها المهج: ونور العيون فاحسن في تركيبها الدعج: وانطق اللسان فابان سبيل المراد ونهج: وعلم الانسان البيان فاذا خاصم فلج:

بقدرته سكن المتحرك فما زال ولا اختلج ۔ ولهيبته تحرك الساكن فتغير وانزعج ۔ طوى اللطف في تكاليف الخلائق ودرج ۔ وما جعل عليكم في الدين من حرج ۔ خلق البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومرج ۔ واستخرج بدائع الودائع من بواطن اللجج ۔ وعلم ما ظهر من الارض وما فيها ولج ۔ بصير يرى جريان الدماء في باطن الودج ۔ سميع يدرك بسمعه صوت الباكي اذا نشج ۔ انزل كلاما قديما من ورد نحوه ارتوى وابتهج ۔ قرانا عربيا غير ذي عوج ۔ احمده حمد من جمع المحامد في حمده ودرج ۔ واشهد انه العظيم القدير الرفيع الدرج ۔ واصلي على رسوله محمد الذي الى قاب قوسين عرج ۔ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي لا يبغضه الا الرعاع الهمج ۔ وعلى عمر الذي يفوح من ذكره اذكى الارج ۔ وعلى عثمان الذي جمع الانفاق الى الصهر فازدوج ۔ وعلى علي المجمع على حبه فان خرج شخص من الاجماع خرج ۔ وعلى سائر اله واصحابه الذين بهم الدين ابتهج ۔ وسلم تسليما قال الله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين المراد بالانسان ههنا آدم عليه السلام ۔ والسلالة القليل مما ينسل ناستل من كل الارض وقد روى ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ۔ انه قال ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض ثم جعلناه نطفة يعني ابن آدم والنطفة المني في قرار يعني الرحم مكين اي حريز ۔ قد هيئ لاستقراره فيه ثم

خلقنا

خلقنا النطفة علقةً والعلقة دم عبيط جامد ؛ ثمّ جعلنا العلقة مضغةً والمضغة لحمة صغيرة وسمّيت بذالك لانها بقدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظامًا ؛ فكسونا العظام لحمًا ؛ ثمّ انشأناه خلقًا آخر ؛ فتبارك الله اي تعالى وارتفع احسن الخالقين ؛ اي المصورين المقدرين وروى زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ؛ انّ احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يومًا نطفةً ثمّ يكون علقةً مثل ذلك ثمّ يكون مضغةً مثل ذلك ؛ ثمّ يرسل الملك فينفخ فيه الرّوح ويؤمر باربع كلماتٍ ؛ يكتب رزقه واجله وعمله وشقيٌ ام سعيد فوالّذي لا اله غيره انّ احدكم ليعمل بعمل اهل الجنّة حتّى ما يكون بينه وبينها الا ذراعٌ فيسبق عليه الكتاب ؛ فيختم له بعمل اهل النّار فيدخلها وانّ الرّجل ليعمل بعمل اهل النّار حتّى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنّة فيدخلها ؛ اخرجاه في الصّحيحين ؛ وفي افراد مسلم من حديث حذيفة بن اسيدٍ عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال اذا مرّ بالنّطفة ثنتان واربعون ليلةً ؛ بعث الله اليها ملكًا فصوّرها وخلق سمعها وبصرها ؛ وجلدها ولحمها وعظمها ؛ ثمّ قال يا ربّ ذكر ام انثى فيقضي ربّك ما شاء ويكتب الملك ثمّ يقول يا ربّ اجله فيقول ربّك ما شاء ويكتب الملك ثمّ يقول يا ربّ رزقه فيقضي ربّك ما شاء ويكتب الملك ؛ ثمّ يخرج الملك بالصّحيفة في يده فلا يزيد في امر ولا ينقص

شعراً

عليك بتقوى الله واقنع برزقه	فخير عباد الله من هو قانع
فلا تلهك الدنيا ولا طمع لها	فقد تهلك المغرور فيها المطامع
وصبراً على نوبات ما ناب واعترف	فما يستوي صبر الصبور وجازع
اعاذل ما يغني الثراء عن الفتى	اذا حشرجت بالنفس منه الاضالع

الدنيا معبر فاقنع باليسير، ولكن همك في الرحيل والمسير من قنع فيها بالبلغة سلم، ومن اكثر منها اسف وندم، مر ابو حازم بجزار فقال له يا ابا حازم خذ من هذا اللحم فقال ليس معي درهم قال انا انظرك قال انا انظر نفسي وكان وهب بن منبه يعظ عطاء الخراساني ويقول له الم اخبر انك تاتي الملوك وابناء الملوك وتحمل علمك اليهم يا عطاء ارض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا، ويحك يا عطاء ان كان ما يغنيك ما يكفيك فليس من الدنيا شيء يكفيك،

وكان ابن السماك يقول، شعراً،

اني رأيت من له تنوع يعد لمن نال منه، والرزق ياتي بلا عناء، وبما فات من يعني

عري اويس حتى جلس في قوصرة، وقدم بشر الحافي من عبادان ليلاً وهو متزر بحصير وكان ابو معاوية الاسود يلتقط الخرق من المزابل ويغسلها ويلفقها، فيقال له انك تكسى خيراً من هذا فيقول ما ضرهم ما اصابهم في الدنيا، جبر الله تعالى لهم بالجنة كل مصيبة، واتى ابراهيم ابن ادهم بستين الفاً فردها وقال كرهت ان امحو اسمي من ديوان الفقراء،

كتب حكيم الى حكيم اخ له: اما بعد فاجعل القنوع ذخرًا ولا تحمل على ثمرة لم تدرك فانك تدركها في اوانها: عذبة والمدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح لما تؤمل فثق في خيرته لك في امورك كلها: شعرًا:

اذا ضنّ من ترجو عليك بنفعه	فدعه فانّ الرزق في الارض واسع
ومن كانت الدّنيا مناه وهمّه	سباه المنى واستعبدته المطامع
ومن عقل استحيى واكرم نفسه	ومن قنع استغنى فهل انت قانع

يا من هو على محبّة الدّنيا متهالك: اما علمت انت عن قليل هالك: اما تيقّنت ان الدّنيا محبوب فارك: ثمّ لست لها بعد العلم بها بتارك: فقدّر انّك ملكت الممالك: اما الاخير سلبك عن اهلك ومالك: هذا حسام الموت مسلول ليس بكالٍّ ولا مغلول: وكل دم اراقه مطلول: اذل والله اصعب الخمس: ونتك قهرًا بالاسور الشّمس: وساوى في القسر بين الزّنج والفرس واعاد الفصحاء تحت البلى كالخرس: ومحي بالترح اثر الفرح بالعرس: اين الوالدون وما ولدوا اين الجبّارون واين ماقصدوا: اين ارباب المعاصي على مازادوا وردوا: اما جنوا ثمرات ما جنوا وحصدوا: اما قدموا على اعمالهم في مآلهم ووفدوا: اما خلوا في ظلمات القبور بلى وانفردوا: اما ذلّوا وقلّوا بعد ان عتوا ومردوا: اما طلبوا زادًا يكفي في طريقهم ففقدوا: اما حلّ الموت بهم فحلّ عقد ما عقدوا: عاينوا والله كلّ ما قدّموا ووجدوا: فمنهم اقوام

شقوا ومنہم اقوام سعدوا شعــــــرا :
لا ولد خالد ولا والد ثم کل جلد یحونہ الجلد || کانما مال القبور ولم تسکنوا الدور والمحی
وکــــم یکونوا الا کھیئتہم لم یولد واقبلہا ولم یلد وآین
الذین ملکوا ونالوا از الوا وسنؤل الیٰ ما الیہ آلوا: ھذا مصیرنا
یا معاشر الغافلین: واللحود بیوتنا بعد الترف واللین: والقیمۃ
تجمعنا وتنصب الموازین: والاھوال عظیمۃ فاین المکتفی الحزین:
انما توعدون لآت وما انتہم بمعجزین: یا رھین الا فات
والمصائب: یا اسیر الطارقات التوائب: ایاك وایا الامال الکواذب
فالدنیا دار ولکن لست لہا بصاحب: اما ارتك فی تقلبہا
العجائب: بمن مشی فی المشارق والمغارب: ثم ارتك فیك شیب
الذوائب: ان سہام الموت لصوائب: لا یردھا محارب ولا یفوتہا
ھارب: تدب الینا دبیب العقارب: بینما تسمع صوت مزسلا
صار صوت نادب: یا اسیر حب الدنیا ان قتلتك من تطالب:
کانك بك قد بت فرحا مسرورا: فاصبحت ترحا مشبورا: وترکت
مالك لغیرك موفورا: وخرج عن یدك فصار الکل شوری:
وعاینت ما فعلت فی الکتاب مسطورا: وعلمت انك کنت
فی الھوی مغرورا: واستحالت صباء الصبی فعادت دبورا:
واسکنت لحدا تصیر فیہ ملسورا: ونزلت جد تاخر بالا ترکت
قصرا معمورا: ودخلت فی امر کان وکان امر اللہ قدرا مقدورا

شعــــــرا

وما ھذہ الدنیا بدار اقامۃ :: فیحزن فیہا القاطن المترحل

هي الدّار الّا انّها كمفازة ... اناخ بها ركب تحوّلوا
وما خلفنا منها مفرّ لهارب ... فكيف لمن رام النّجاة تحيّل
وكل وان طال الثّواء مصيره ... الى مورد ماعنه للخلق معدل

فصل في قوله تعالى الم تر كيف فعل ربّك بعاد ارم ذات العماد: خوف المخالفين وفعل بنظائرهم: وفي ارم اربعة اقوال احدها انّه اسم امّة من الامم: ومعناه القديمة: والثّاني انّه اسم قبيلة من قوم عاد: والثّالث انّه اسم لجدّ عاد: لانّه عاد بن عوص ابن ارم بن سام بن نوح: والرّابع انّه اسم بلدة فيخرج في قوله ذات العماد اربعة اقوال احدها انّهم كانوا اهل عمد وخيام: والثّاني انّ المراد بالعماد الطّويل يقال معمد اذا كان طويلاً: والثّالث ذات الشّدّة: والرّابع ذات البناء المحكم الّتي لم يخلق مثلها في البلاد: فيه قولان احدهما القبيلة في قوتها وطولها: والثّاني المدينة روي عن عبدالله بن قلابة انّه خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو في صحاري عدن ابين في تلك الفلوات اذ هو قد وقع على حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة: فلمّا دنى منها ظنّ انّ فيها احدا يسأله عن ابله: فاذا لا خارج ولا داخل: فنزل عن ناقته فعقلها ثمّ استل سيفه ودخل من باب الحصن: فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدّنيا شيء اعظم منهما ولا اطول وفي الـبابين نجوم من ياقوت ابيض وياقوت احمر يضيء البابان ما بين الحصن: والمدينة فلمّا رأى ذلك الرّجل اعجبه وتعاظمه الامر

فدخل فاذا هو بالمدينة لم ير الرّاؤن مثلها قط. فاذا هو في قصور كل قصر معلّق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت ومن فوق كل قصر منها غرف ومن فوق الغرف غرف مبنيّة بالذّهب والفضّة واللّؤلؤ والياقوت والزّبرجد وكلّ مصاريع تلك القصور وتلك الغرف مثل مصاريع باب المدينة بالياقوت الابيض والاحمر والاصفر والازرق مفروشه تلك القصور وتلك الغرف باللّؤلؤ وبنادق المسك والزّعفران فلمّا عاين الرّجل ذلك ولم ير احدًا اهاله ذلك وافزعه ثمّ نظر في الازقة فاذا هو بشجر في كل زقاق منها قد اثمر وتحت الاشجار انهار مطردة يجري ماؤها في قناواة من فضة فقال الرّجل انّ هذه هي الجنّة الّتي وصف الله تعالى فحمل معه من لؤلؤها وزبرجدها ثمّ عاد الى بلده فاظهر ما كان معه واعلم النّاس امره فبلغ ذلك معاوية بن ابي سفيان فكتب الى صنعاء فجيئ به فساله عن ما رآى فحدثه فانكر ذلك فاراه ممّا اخذ منها لؤلوءً قد اصفرّ وبنادق مسك لم يجد لها رائحة ففتّها فاذا ريح المسك فبعث الى كعب وقال انّي دعوتك لامر ورجوت ان يكون علمه عندك فهل بلغك انّ في الدّنيا مدينة مبنيّة بالذّهب والفضّة عمدها زبرجد وياقوت وحصباؤها لؤلوء فقال نعم هي ارم ذات العماد الّتي بناها شدّاد بن عاد قال حدّثني حديثها قال انّ عادًا الاوّل كان له ابنان شديد وشداد فهلك عاد فملكا البلاد ولم يبق

أحدٌ الا في طاعتهما ثم مات تشديد فمزك شداد وحده
نكانت له الدنيا جميعها وكان مولعًا بقراءة الكتب وكلما مرّ
بذكر الجنة دعته نفسه ان يبني مثلها عتوًا على الله تعالى
فامر على صنعتها مائة قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان ثم قال انطلقوا
الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فاعملوا الي مدينة من ذهب
وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ تحت تلك المدينة اعمدة
من زبرجد وفوق القصور غرف ومن فوق الغرف غرف
واغرسوا تحت تلك القصور في ازقتها اصناف الثمار واجروا
تحتها الانهار فاني اسمع في الكتب صفة الجنة وانا احب ان اعمل
مثلها في الدنيا فقالوا كيف نقدر على ما وصفت لنا من الزبرجد
والياقوت والذهب والفضة فقال ألستم تعلمون ان ملك
الدنيا كلها بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الى معادن
الزبرجد والياقوت والذهب والفضة وخذوا ما في أيدي
الناس من ذلك وكتب الى كل ملك في الدنيا يامره ان يجمع
له ما في بلاده من الجواهر ويحفروا معادنها فجمعوا ذلك في
عشر سنين وكان عدد الملوك مأتين وستين ملكًا وخرج
الفعلة وتبددوا في الصحاري فوقعوا على صحراء عظيمة نقية
من الجبال والتلال واذاهم بعيون مطّردة فقالوا هذه صفة
التي امرنا بها فاخذوا بقدر الذي امرهم من الطول والعرض
واجروا قنوات الانهار ووضعوا الاساس وارسلت اليهم الملوك
بالزبرجد والياقوت والذهب والفضة واللؤلؤ والجواهر

واقاموا في ذلك ثلاث مائة سنة وكان عمر شداد سبعمائة سنة
فلما اتوه واخبروه بفراغهم منها قال انطلقوا فاجعلوا فيها حصنًا
واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم يكون
في كل قصر وزير من وزرائي ففعلوا ثم اخبروه فامر بالف وزير من
خاصته ومن يثق بهم ان يتهيئوا للنقلة الى ارم ذات العماد وامر من اراد
من نسائه وخدمه بالجهاز فاقاموا في جهازهم عشر سنين
ثم سار بمن اراد فلما بلغ الى مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه
وعلى من كان معه صيحة من السماء فاهلكتهم جميعًا ولم يدخل
ارم ولا احد ممن كان معه ولم يقدر احد على ذلك
حتى الساعة وروى الشعبي عن دغفل الشيباني عن علماء
حمير قالوا لما هلك شداد بن عاد ومن معه من الصيحة ملك
بعده ابنه وقد كان ابوه خلفه بحضرموت على ملكه وسلطانه
فامر بحمل ابيه من تلك المفازة الى حضرموت وامر فحفرت
له حفيرة في مغارة فاستودعه فيها على سرير من ذهب والقى
عليه سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند راسه

لوحًا عظيمًا من ذهب وكتب عليه

شعرًا

اعتبر بي ايها المغرور	بالعمر المديد
انا شداد بن عاد	صاحب الحصن العميد
واخو القوة والباساء	والملك الحشيد
دان اهل الارض لي	من خوف وعدي ووعيد

وملكت الشرق والغرب بسلطانٍ شديد
وبفضل الملك والعدل فيه والعديد
فاتى هود وكنا في ضلالٍ قبل هود
قد دعانا لو قبلنا ه في الامر الرشيد
فعصيناه ونادت الاهل من مجيد
فاتتنا صيحة تهوي من الافق البعيد
فتوافينا كزرعٍ وسط بيداء حصيد

قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد؛ اي قطعوه ونقبوه وفرعون ذي الاوتاد؛ فيه ستة اقوال احدها انه كان يعذب الناس باربعة اوتاد يشدهم فيها ثم يرفع صخرة فتلقى على الانسان فتشدخه والثاني ان المعني ذو البناء المحكم والثالث ان المراد بالاوتاد الجنود كانوا يشدون ملكه والرابع انه كان يبني منارا يذبح عليه الناس والخامس انه كان له اربع اسطوانات ياخذ الرجل فيمد كل قائمة منه الى اسطوانة فيعذبه والسادس انه كانت له اوتاد وارسال وملاعب يلعب عليها الذين طغوا في البلاد؛ يعني عادا وثمود وفرعون عملوا بالمعاصي وتجبروا على انبياء الله تعالى فاكثروا فيها الفساد بالقتل والمعاصي فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد اي يرصد من كفر به بالعذاب شعرا

تساوى الناس في طرق المنايا فما سلم الصريح ولا الهجين

قد يئنا البقاء من الليالي	ومن ازواحنا توفى الديون
كانا قد شككنا في المنايا	وعند جميعنا الخبر اليقين

قل للمشغولين بالفساد، الواقفين مع العناد، الى متى ظلم العباد، كم مستلب ما نال المراد، ان ربك لبالمرصاد، اما عاد العذاب على عاد، اما امرض وما عاد، اين من ادعى الربوبية او كاد، كاده الجبار فيمن كاد، ان ربك لبالمرصاد، بينما هم في ظلم المظالم سلب على اقبح فعله الظالم، فبات يقرع سن نادم، ولكن لما عثر الجواد اخذ والله في مضيقه، فاغصه الموت بريقه، وبقي متحيرا في طريقه، لا ماء ولا زاد، كانك بك قد بلغتك النوبة، وصرعت صرعة تعجزك الاوبة، فقمت تعرض حينئذ سلع التوبة، ولكن وقت الكساد فلا تغتر بمالك وقصرك، ولا تعجب بنهيك وامرك، يا طائر الهوى ستوخذ من وكرك، وما تحجز الصياد كما ارشدك الى رشادك، وانت مقيم على فسادك، كما دعوك الى استعدادك، وانت مع سعادك، ضرب بوق رحيلك، وما اهتممت بزادك انا واراك وراك قد بالغت لك في المصالح، وقمت منذرا غب القبائح، والطريق واضح، والعلم لائح، ومن يضلل الله فما له من هاد اللهم يا منور قلوب العارفين، يا قاضي حوائج السائلين، يا قابل توبة المذنبين، يا مفرجا عن المكروبين، يا مريحا عن المغمومين، تب علينا واغفر لنا وعافنا واعف عنا يا خير العافين اللهم كن بنا رؤفا، وعلينا عطوفا، ومد بايدينا اليك، اخذ الكرام

سيد عليك ٣٤٧

عليك ؛ وقومنا اذا اعوججنا واعنا اذا استقمنا وكن لنا حيث كنا
اَللّٰهُمَّ افتح لنا فانك خير الفاتحين ؛ وانصرنا فانك خير الناصرين
وارحمنا فانك خير الراحمين ؛ وارزقنا فانك خير الرازقين ؛
واهدنا ونجنا من القوم الظالمين ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

المجلس الحادي والاربعون في ذكر السموات والارض وما فيهما

الحمد لله رافع السماء مزينة بالنجوم ؛ ومثبت الارض بجبال
في اقاصي التخوم ؛ عالم الاشياء بعلم واحد وان تعدد المعلوم ؛
ومقدر المحبوب والمكروه والمحمود والمذموم ؛ لا ينفع مع منعه
سعي فكم مجتهد محروم ؛ ولا يضر مع اعطائه عجز فكم عاجز
وافر المقسوم ؛ اطلع على بواطن الاسرار وعلم خفايا المكتوم ؛
وسمع صوت المريض المدنف المرحوم ؛ وابصر وقع القطر من سحاب
مركوم ؛ وما ننزله الا بقدر معلوم ؛ جل ان تحيط به الافكار
او تتخيله الوهوم ؛ وتكلم فكلامه مسموع مقرؤ مفهوم ؛ وقضى
فقضاؤه اذا شاء انفاذه محتوم الله لا اله الا هو الحي القيوم ؛
تقضى على الاحياء بالممات فاذا بلغت الحلقوم ؛ فات المقصود
المراد وعز المطلوب المروم ونقل الادمي عن جملة الوجود
الى حيز المعدوم ؛ وبقي اسير ارضه الى يوم عرضه والقدوم ؛
وان لحضر حسابه نشر كتابه المختوم ؛ وجوزي على ما حواه الكتاب وجمعه
المرقوم ؛ وعنت الوجوه للحي القيوم ؛ احمده حمدا يتصل ويدوم ؛
واصلي على رسوله محمد صلاة تبلغه اعلى المروم ؛ صلى الله عليه

وعلى صاحبه ابي بكر الصّدّيق المتصدّق على السّائل والمحروم وعلى عمر المنصف من الظّالم للمظلوم وعلى عثمان المجتهد اذا رقد النّوم وعلى علي الّذي حاز الشّرف والعلوم وعلى سائر آله وأصحابه بالخصوص والعموم وسلّم تسليمًا قال الله عزّ وجلّ افلم ينظروا الى السّمآء فوقهم كيف بنيناها وزيّناها وما لها من فروج خلق الله عزّ وجلّ المآء فثار منه دخان فبنى منه السّموات قال الرّبيع بن انس السّموات اوّلها موج مكفوف والثّانية من صخرة والثّالثة من حديد والرّابعة من صفر او نحاس والخامسة من فضّة والسّادسة من ذهب والسّابعة من ياقوتة حمرآء وقال اياس بن معاوية السّمآء على الارض مثل القبّة وفي حديث العبّاس عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال هل تدرون كم بين السّمآء والارض قالوا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمس مائة سنة وكثف كلّ سماء خمس مائة سنة وفوق السّمآء السّابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السّمآء والارض قال العلمآء وكذلك الارضون السّبع في كثافتها وبعد ما بين الواحدة والاخرى سوى ما تحت الارض من الظّلمة والنّور وما فوق السّموات من الحجب والظّلمة الى العرش وهذا على قدر سير الادميّ الضّعيف فاما الملك فانه يخرق ذلك في ساعة وفي الصّحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال انّ الشّمس تذهب حتّى تسجد بين يدي ربّها عزّ وجلّ فتستاذن في الرّجوع فيؤذن لها واصغر النّجوم

بقدر

بقدر الدنيا مرارًا وفي السماء السابعة البيت المعمور يدخله
كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ، وبعد السماء
السابعة سدرة المنتهى اليها ينتهي ما يعرج به الى الارض
فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها وبعد
هذا الكرسي قال النبي صلى الله عليه وسلم ما السموات
السبع في الكرسي الا كحلقةٍ ملقاةٍ في ارض فلاةٍ ثم العرش
وهو ياقوتة حمراء فاما الملائكة فمن اعظمهم خلقا حملة العرش
وعددهم اربعة فاذا جاءت القيمة زيد فيهم اربعة عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن
لي ان أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش
ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسير سبع مائة سنة ، وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ،
قال ان الله عز وجل اذن لي احدث عن ملك قد مرقت
رجلاه الارض وعنقه تحت العرش وهو يقول سبحانك ،
ما اعظمك ربنا فيرد عليه ما يعلم ذلك الذي يحلف بي كاذبا ،
وعن عبد الله بن سلام قال لما حلق الله عز وجل ، الملائكة
فجمهورهم مشغول بالتعبد كما قال عز وجل يسبحون الليل
والنهار لا يفترون ومن الملائكة موكل بعمل فمنهم حملة
العرش قد وكلوا بحمله وجبريل صاحب الوحي والغلظة فهو
ينزل بالوحي ، ويتولى اهلاك المكذبين ، وميكائيل صاحب
الرزق والرحمة ، واسرافيل صاحب اللوح والصور ، وعزرائيل

واستوو على اقدامهم ... [illegible]

[illegible]

قَابِضِ الاَرواحِ: وله اعوان وهؤلاء الاربعة هم المقسّمات امرًا ومنهم كُتَّابٌ على بني آدم المُعَقِّبَاتُ مَلَكَانِ بِالَّليلِ وَمَلَكَانِ بِالنَّهارِ: ومنهم مُوَكَّل بالقطرِ: والرَّعْدُ صَوت ملك يزجر السَّحاب والبرقُ ضربه ايّاه بمخاريق: ومنهم مؤكّل بالرّياح والبحار: ومنهم ملآئكة سيَّاحونَ فِي الاَرضِ يَتَتَبَّعون مجالسَ الذِّكر: وملآئكة يبلغون رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من امّته السّلام: وملآئكة مؤكّلون بمكّة والمدينة ليمنعوا عنهما الدَّجّال اذا خرج ومن الملآئكة من هو مشغول بغرس شجر الجنّة قَالَ كعب انّ في الجنّة ملكًا يصوغ حِلْيَةَ اهل الجنّة منذ يوم خلق الى ان تقوم السّاعة:::

شِعْرًا

نَائبات في كلّ يوم تنوب	وخُطوبٌ تمضي وتاتي خُطُوبُ
ما عجيب مكر الزّمان ولكن	ثقة النّاس بالزّمان عجيبُ
كم دعتني الى خارفها الدّنيا	فنادت مني الّذي لا يُجيبُ
ومتى سامحت خليلًا بحظٍّ	خالفتها فاسترجعته الخُطوب
وصلاح الاجساد سهل ولكن	في صلاح القلوب يعي الطّبيب

يا غافلًا قد طُلِب: يا مخاصمًا قد غُلِب: يا واثقًا قد سُلِب: يا حازمًا قد خُلِب: كانّه به قد قلب: ايّاك والدّنيا فما الدّنيا ما مونة وتزوّد للسّفر فلا بدّ من مؤنة: واذا قدرت على الكمال فلا ترض دونه: واصدق في امرك تأتك المعونة: اَين المغرورونَ بغرورها: اَين المسرورون بسرورها: صاح بهم الموت فلجابوا: واستحضرهم البلآء فغابوا: ظنوا بلوغ الاٰمال وتوهّموا:

واعتقدوا

وَاعتقد وادوام السّلامة فلم يسلموا. وعلموا الرّحيل فكأنّهم لم يعلموا.
وناولوا انفسهم اعنّة الهوىٰ وسلّموا. كم هتف بهم نذير
الفراق فلم يفهموا. وقد بلغوا منتهىٰ الاجال ولم يظلموا. خلّوا
في الحادهم بما كانوا قدّموا. ولسنا بابقى منهم غير انّنا. أقمنا
قليلاً بعدهم وتقدّموا. أين من أصبح بلذّاته مغتبطًا. أمسىٰ
في مماته مختبطًا. أين من كان امره فُرطًا. ندم اذا ارتكب
غلطًا. أين من سلك سبيلاً شططًا. لقي الأمر المرّ ممّا امتطى.
أين من كان قاهرًا مسلّطًا. نزل لحدًا ما فيه وطا. وجاءه
الملكان فأفزعاه وأفرطا. وافتضح بقبيحه وانكشف الغطا. لقد
بان السّبيل ولاح المنهج فما للقلب عن الهدىٰ عرّج أما يزعجك
التّرهيب. أما يشوقك التّرغيب. الى متى تروغ عن النّصح روغان
الذّيب. وتلتفت الى أحاديث المنىٰ والاكاذيب. قف على
باب وان كنّا الخاطئين لتسمع الجواب لا تثريب إخواني
تأمّلوا العواقب. تامّل من يراقب. تفكّروا في النّهاية. فعين
العقل ترىٰ الغاية. الموت قريب فكم أهلك من أمم. قد
أرتهن الذّمم. وشيّب اللّمم. فيا من سيلحق الرّمم. أسماع
أم صمم. من علم سرّ شرف المطلوب جدّ وعزم. انّما يكون
الاجتهاد على قدر الهمم. إخواني نذيركم قد صدق.
والمجتهد قد سبق. وآخر اجرعة اللّذة الشّرق. وصاحب الدّنيا
منها على فرق. أين الرّفيق ساقه سواق ما رفق. هذا وكلّكم
يدري أين انطلق. أما رأيتم مضجعه في القبر بالحدق. واعجبًا

للقلب المتفكر كيف ما احترق ۞ أما شاهد ثموه وقد تقطعت منه العلق ۞ وتقمص بعد عزته جلباب الخوف والفرق ۞ وخرس لسانه وقد طال ما نطق ۞ شعراً ۞

فما تزود مما كان يجمعه	الا حنوطاً غداة البين في خرق
وغير نفحة أعواد تشب له	فقل ذلك من زاد لمنطلق

فصل في قوله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون ۞ قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى الماء فكان على متن الريح وخلق الحوت فوق الماء ثم كبس الارض عليه فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال قال السدي عن أشياخه أخرج الله عز وجل من الماء دخاناً فسمى عليه فسماه سماء ثم أيبس الماء فجعله أرضاً واحدة ثم فتقها فجعلها سبع أرضين فالارض على الحوت والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح قال قتادة عمران الارض اربعة وعشرون الف فرسخ في مثلها فالسند والهند من ذلك اثنا عشر الف فرسخ في مثلها وهما ولاد حام ۞ والصين ثمانية الاف فرسخ في مثلها وهما ولاد يافث والروم ثلاثة الاف فرسخ في مثلها والعرب الف فرسخ وهم والروم من ولد سام ۞ وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال فالقاها عليها فاستقرت فتعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يا رب هل

من خلقك شيئ أشدّ من الجبال قال نعم الحديد: قالت
يارب فهل من خلقك شيئ أشدّ من الحديد: قال نعم النار:
قالت يارب فهل شيئ من خلقك اشدّ من النار قال نعم الماء
قالت يارب فهل شيئ من خلقك اشدّ من الماء: قال نعم الريح
قالت يارب فهل شيئ من خلقك اشدّ من الريح: قال نعم
ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها عن شماله قال العلماء اوّل
جبل وضع على الارض جبل ابي قبيس فكان اوّل من بني فيه
رجل يقال له ابو قبيس فسمّي بذلك ومن مشاهير الجبال جبل ثور
بمكّة: واحُد بالمدينة: وجبل العرج بين مكّة والمدينة: يمضي
الى الشام: حتّى يتّصل بلبنان ثمّ يتّصل بجبال نطاكيه: فسمّي
هناك اللكام وسرنديب الجبل الّذي اهبط آدم عليه: وجبل
الروم: الّذي سدّ فيه ذوالقرنين على ياجوج وماجوج
طوله سبع مائة فرسخ وينتهي الى البحر المظلم: وقد أحصيت
المعادن: كالجصّ والنورة فوجد وها سبع مائة معدن:
والاقاليم سبعة الاوّل الهند: والثاني الحجاز: والثالث مصر:
والرابع بابل: والخامس الروم: والسادس الترك وياجوج وماجوج
والسابع الصين: ومقدار كلّ اقليم: تسعمائة فرسخ في مثلها
والبحر الاعظم محيط بذلك كلّه يحيط به جبل قاف وامّا
الانهار فمنها النيل والفرات ودجله وسيحان وجيحان: : :

شعر

أضحك سنّك بُعد الامل ولم تبك عيناك قرب الاجل

كأنك لم ترحيًا يُساقُ ‖ ولم ترميتًا على مُغتسل

انتبهوا يا نيام وافهموا هذا الكلام: قد بقيت لكم الايام: هذا عود الحيوة قد يبس ونور الشباب بالشيب ينطمس ولسان الفرح بالترح قد خرس: وسوآء من الموت المهمل والمحترس: ولا فرق عنده بين الكيّس والشرس كم رايتم من قبر مندرس: كم تلي عليكم زجر ويدرس كانكم في كف المختلس: انما هو نفس مطلق وكان قد حبس ترى متى ينقى هذا القلب الدنس الى كم ذا المريض كل يوم ينتكس: انما انت بقية الراحلين فاعتبر بهم وقس الدنيا بحر عجاج: ليس راكبه بناج: الدنيا كظلمة ليل داج: ليس فيها الا الزهد سراج: هدوها انزعاج: وسكونها اختلاج: ضيقة الفجاج: كدرة المزاج: لا تغرنك ولو البستك التاج: تريك السلامة تغريرًا وتمويهًا: وتظهر المحاسن والقبائح تخفيها: شعرًا:

هي الدنيا فلا يغررك منها	زخارف تستفز ذوي العقول
اقل قليلها يكفيك منها	ولكن لست تقنع بالقليل

محن الدنيا ولذاتها انموذج ما في الاخرة فلو اصغى سمع القلب فهم لما اهديت معاذة العدوية الى الصلت بن اشيم ادخله ابن اخيه الحمام ثم ادخله بيتًا مطيبًا: فقام يصلي حتى برق الفجر فقامت فصلت قال فاتيته فقلت يا عم اهديت لك ابنة عمك فقمت تصلي: فقال يا ابن اخي: ادخلتني امس بيتًا اذكرتني به النار ثم ادخلتني الليلة بيتًا اذكرتني الجنة

فمازال ذکري فیهما الی الصّباح: یا ایّها الرّاحل ومالہ رواحل
متی تسمع قول العاذل: ھذا العد وینصب الحبائل: الی
کم ترضی باسم الجاھل: کم تعد بالتوبة وکم تماطل: کما اسمعك
الموت رعید ك: فلم تنتبه حتّی قطع وریدك: ونقض منزلك
وھدم مشیدك: ومزق مالك وفرّق عبیدك: واخلا
دارك وملا بیدك: اما رایت قرینك اما ابصرت فقیدك:
یا میّتا عن قلیل مھد تمھیدك: لقد امرضك الھوی وفی
عزمه ان یزیدك: اُف لعیش اخره الندامة: اه من سفر
بدایته القیمة: ھذا نذیر الموت قد غدا: یقول لکم الرحیل
غدا: کیف بکم اذا صاح اسرافیل فی الصّور یا الصّور: فخرجت
تسعی من تحت المدر: وقد رجّت الارض وبسّت الجبال:
وشخصت الابصار لتلك الاھوال: وطارت الصحائف: فقلق
الخائف: وشاب الصّغار: وزفرت النّار: واحاطت الاوزار:
ونصب الصّراط وحضر الحساب: وقرب العذاب: وتبھد
الکتاب: وتقطّعت الاسباب: فکم من شیخ یقول واشیبتاه:
وکم من کھل ینادي واخیبتاه: وکم من شاب یصیح واشباباه:
برزت النّار فاحرقت: وزفرت غضبی فمزّقت: وتقطّعت الافئدة
وتفرّقت: والاحداق قد سالت: والاعناق قد مالت: والالوان
قد حالت: والمحن قد توالت: این عدّتك لذلك الزّمان:
این تصحیح الیقین والایمان: اترضی یومئذ بالخسران:
اما تعلم انك کما تدین تدان: یا من قد ملا کتابه بالقبیح:

وهو عن قليل رهن الضريح. كم في كتابك من زلل. كم في عملك من خلل. هذا وقد قرب الاجل. كم ضيعت واجبا وفرضا. ونقضت عهدا محكما نقضا. واتيت حراما صريحا محضا. يا اجسادا صحاحا فيها القلوب مرضى. عباد الله اطول الناس حزنا في الدنيا اكثرهم فرحا في الاخرة. واشد الناس خوفا في الدنيا اكثرهم امنا يوم القيمة. يقول الله عز وجل لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين اذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة وان خافني في الدنيا امنته يوم القيمة. وعظ اعرابي ولده فقال اي بني انه من خاف الموت بادر الفوت ومن لم يكبح نفسه على الشهوات اسرعت به التبعات. والجنة والنار امامك. قال الحسن البصري رحمه الله تعالى كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاب يلازم المسجد والعبادة فعشقته امراة فاتته في خلوة فكلمته فحدثته نفسه بذلك فشهق شهقة فغشي عليه فجاءه عم له فحمله الى بيته فلما افاق قال يا عماه انطلق الى عمر فاقرئه مني السلام وقل له ما جزاء من خاف مقام ربه فانطلق عمه فاخبر عمر فاتاه عمر وقد شهق فمات فوقف عليه عمر فقال لك جنتان يا دائم الخطايا والعصيان. يا شديد البطر والطغيان. ربح المتقون ولك الخسران. ولمن خاف مقام ربه جنتان. لو رايت اهل الزيغ والعناد. وارباب المعاصي والفساد. مقرنين في الاصفاد. سرابيلهم من قطران. ولمن خاف مقام ربه جنتان. قد سدت في وجوههم الابواب. وغضب عليهم رب الارباب. والنار شديدة

الا التهاب ؛ والعذاب فيها الوان ؛ ولمن خاف مقام ربه جنتان ؛
قد أعرض عنهم الرحيم ؛ ومنعهم خيره الكريم ؛ ينقلبون في الجحيم
يطوفون بينها وبين حميم آن ؛ ولمن خاف مقام ربه جنتان ؛
سعيرهم قد احرق ؛ وزمهريرهم قد مزق ؛ ونور المتقين
قد اشرق ؛ متكئين على فرش بطائنها من استبرق ؛ وجنى
الجنتين دان ؛ ايها العاصي قد اجتهدنا في صلاحك وعرضنا
في التجارة لارباحك ؛ وانت على المعاصي في مسائك وصباحك
وبعد فما نيأس من صلاحك ؛ كل يوم هو في شان اللهم
اجمع بيننا وبين طاعتك ؛ على بساط مشاهدتك ؛ واجعل
همنا انت واملأ قلوبنا بمحبتك ؛ وامنن علينا بالغفران اللهم
علمنا وذكرنا وفهمنا ؛ وفرحنا وفرغنا ؛ من كل شئ الا من ذكرك ؛
وطاعتك ؛ وطاعة رسولك ومحابك ؛ ومحاب رسولك ؛ صلى الله
عليه وسلم اللهم انا نسألك الخوف منك والرجاء فيك ؛
والمحبة لك والشوق اليك والانس بك والرضى عنك ؛ والطاعة
لامرك ؛ لا اله الا انت سبحنك ربنا ظلمنا انفسنا وقد تبنا
اليك قولا وعقدا ؛ فتب علينا جودا وعطفا واستعملنا
بعمل ترضاه واصلح لنا في ذريتنا
انا تبنا اليك وانا
من المسلمين

١٢ ١٢
١٢

تم الجزء الاول من كتاب قرة العيون المبصرة
بتلخيص كتاب التبصرة ويليه الجزء الثاني
اوله المجلس الثاني والاربعون في فضل العلم
وشرفه بقلم الفقير الى الله الغني سبحانه وتعالى
محمد ابراهيم بن فقير محمد چيولكر
بتاريخ ٢٩ في صفر عام سنة ١٣٠٥ هـ
وصلى الله على سيدنا
محمد واله
وصحبه
وسلم

طبع على ذمة الفقير الى الله سبحانه الغني سلطان بن محمد
ابن علي المناعي لقبا والتميمي نسبا

بالمطبعة الاحمدية

الجزء
الثاني من كتاب
قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة
تلخيص الامام الهمام العالم العلامة البحر الفهامة
خاتمة المتأخرين قامع شبه المبطلين بالعلم والعمل
والورع الشيخ أبي بكر بن الشيخ عمر ملا الحنفي
الاحسائي المدفون بمكة في المعلاة رحمه الله
تعالى رحمة واسعة وأسكنه بحبوحة
جنته ونفع به
المسلمين
آمين

المجلس الثاني والاربعون في فضل العلم وشرفه

الحمد لله محكم المخلوق ومتقن الصنعة، المقدر ما شاء فمن الذي يستطيع دفعه، علم اخلاص النية من اخلاص السمعة، وسمع فلم يمنع اختلاف اللغات سمعه، وابصر حتى جوف الجوف وجريان الدمعة، ومنع فمن يعطي ما قدر منعه، صفاته كذاته وما تشبه الصانع الصنعة، الاستواء معلوم والكيف مجهول، والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة، احمده حمدًا يدوم ما دامت للايام السبعة، واشهد انه فالق الحبة من الطلعة، واصلي على رسوله محمد المبعوث بافضل شرعة صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر اول من جمع هذه الربعة، وعلى عمر فتاح الامصار فكم قلع قلعة، وعلى عثمان الصابر على تلك الصرعة، وعلى علي الذي مد البحر انفق من كل سلعة، وعلى سائر آله واصحابه الذين حازوا اشرف رتبة، واكمل رفعة، وسلم تسليما.

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل العلماء في الارض كمثل النجوم في السماء، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة، وهذا المثل من ارفع الامثال لان طريق التوحيد والعلم بالآخرة لا يدرك بالحس وانما يعرف بالدليل، والعلماء هم الادلاء فاذا فقدوا اضل السالك

وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال ان الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم

فضلوا

فضلوا واضلوا **وعن** صفوان بن عسّال انّ النبي صلى الله عليه وسلم قال انّ الملٰئكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضىً بما يطلب وعن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة، وانّ العالم ليستغفر له من
في السمٰوٰت ومن في الارض والحيتان في الماء، وانّ فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب، وانّ العلماء ورثة الانبياء وانّ الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانّما
ورّثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر **وقال** معاذ بن جبل رضي الله عنه تعلّموا العلم فانّ
تعلّمه لله حسنة وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه
صدقة وبذله لاهله قربة، وهو الانيس في الوحدة، والصاحب في الخلوة، وقال عيسٰى عليه السلام
من تعلّم وعلّم وعمل فذالك يدعى عظيما في ملكوت السمٰوٰت، وقال ابن عباس رضي الله عنهما خيّر سليمان
بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك معه ولا
يخفى بديهة العقل انّه الوسيلة الى معرفة الخالق والسبب للخلود في النعيم الدائم ولا يعرف
التقرب الى المعبود الا به فهو سبب لصلاح الدارين **قال** الحسن رحمه الله تعالى لولا العلماء
لصار الناس مثل البهائم **ومن** اداب المعلّم ان يترك فضول الدنيا ليتبعه الناس،
فانّ الاستدلال بالفعل اقوى من الاستدلال بالقول، فانّ الطبيب اذا امر بالحمية ثم خلط
لم يلتفت الى قوله والمطلوب من المتعلّم ان يطلب العلم للعمل به ففي الحديث من طلب
العلم ليباهي به العلماء او ليماري به السفهاء، او ليصرف وجوه الناس اليه لم يرح
رائحة الجنة **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انّ الله
تعالى اذا كان يوم القيٰمة، ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امّة جاثية فاوّل من يدعو
به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال، فيقول الله للقاري الم
اعلّمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب، قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم
به اٰناء الليل واٰناء النهار، فيقول الله له كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان

قارئ فقد قيل ذلك، ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد، قال بلى يا رب، قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول الله له بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيماذا قتلت فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت، ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جريء فقد قيل ذلك، يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة۔

شعر

نبني ونجمع والآثار تندرس ... وتأمل اللبث والأرواح تختلس

ذا اللب نذكر ما في الخلد من طمع ... لا بد أن ينتهي أمر وينعكس

أين الملوك وأبناء الملوك ومن ... كانوا إذا الناس قاموا هيبة جلسوا

قد عمهم حدث وضمهم جدث ... ماتوا وهم جثث في الرمس قد حبسوا

كأنهم قط ما كانوا ولا خلقوا ... ومات ذكرهم بين الورى ونسوا

تالله لو أبصرت عيناك ما ... صنعت أيدي البلى بهم والدود يفترس

من أوجه ناضرات حار ناظرها ... في رونق الحسن منها كيف ينطمس

وأعظم باليات ما بها رمق ... وليس تبقى وهذا وهي تنتهس

وألسن ناطقات زانها أدب ... ما شأنها شأنها بالآفة الخرس

يا ذا التعامي لا ترعوي سفها ❊ ودمع عينيك لا يهمي وينبجس

يا غافلا عن نفسه أمرك عجيب ❊ يا قتيل الهوى داؤك غريب

يا طويل الأمل ستدعى فتجيب ❊ وهذا عن قليل وكل آت قريب

هلا تذكرت لحدك كيف تبيت فيه وحدك، وباشر الثرى خدك، وتقتسم الدنيا جلدك ويضحك المحب بعدك، ناسيا عن بعدك، والأهل من جدوا المال ما وجدوا فقدك، إلى

وَحَتّٰی مَتٰی تَتْرُکُ رُشْدَکَ ۔ اَمَا یَحْسُنُ اَنْ تُحْسِنَ اِلَیْنَا قَصْدَکَ ۔ اَلْاَمْرُ جِدٌّ مُجِدٌّ فَلَازِمْ جِدَّکَ **شعرًا**

ذَهَبَ الْاَحِبَّۃُ بَعْدَ طُوْلِ تَوَدُّدٍ ۔ وَنَاَی الْمَزَارُ فَاَسْلَمُوْکَ وَاَقْشَعُوْا
خَذَلُوْکَ اَفْقَرَ مَا تَکُوْنُ لِرُفْقَۃٍ ۔ لَمْ یُؤْنِسُوْکَ وَکُرْبَۃً لَمْ یَدْفَعُوْا
قُضِیَ الْقَضَاءُ وَصِرْتَ صَاحِبَ حُفْرَۃٍ ۔ عَنْکَ الْاَحِبَّۃُ اَعْرَضُوْا وَتَصَدَّعُوْا

یَا ذَا التَّحَرُّکِ فِی الْهَوٰی لَابُدَّ مِنْ سُکُوْنٍ ۔ عَلٰی هٰذَا کَانَتِ الدُّنْیَا وَعَلَیْهَا تَکُوْنُ لَا یَغُرَّنَّکَ سَهْلُهَا فَبَعْدَ السَّهْلِ حُزُوْنٌ ۔ لَا تَنْظُرْ اِلٰی فَرَحِهَا فَکُلُّ فَرِحٍ مَحْزُوْنٌ اِنَّ رُوْحَکَ دَیْنٌ لِلْمَمَاتِ وَسَتَقْضِی الدُّیُوْنُ مَا فَرَحُهَا مُتَّاَمَنٌ وَلَا تَرَحُهَا مَاْمُوْنٌ ۔ مَا اَضْحَکَتْ اِلَّا وَاَبْکَتِ الْعُیُوْنَ ۔ اِیَّاکَ وَاِیَّاکَ الْمُؤْنِسَۃَ الْحُزُوْنَ اِنَّهَا الدَّارُ الْغُرُوْرِ وَمَنْزِلُ الْمَنُوْنِ ۔ رُئِیَ عَلٰی قَبْرٍ مَکْتُوْبٌ هٰذَانِ الْبَیْتَانِ **شعرًا** سَیُعْرِضُ عَنْ ذِکْرِیْ وَتُنْسٰی مَوَدَّتِیْ وَیَحْدُثُ بَعْدِیْ لِلْخَلِیْلِ خَلِیْلٌ ۔ اِذَا انْقَطَعَتْ یَوْمًا مِنَ الْعَیْشِ مُدَّتِیْ فَاِنَّ غَنَاءَ الْبَاکِیَاتِ قَلِیْلٌ

فَصْلٌ فِیْ قَوْلِهٖ تَعَالٰی فَالْیَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئًا مِیْزَانُ الْعَبْدِ یَوْمَ الْقِیٰمَۃِ مُسْتَقِیْمُ اللِّسَانِ ۔ تَتَبَیَّنُ فِیْهِ الذَّرَّۃُ فَیُجْزَی الْعَبْدُ عَلَی الْکَلِمَۃِ قَالَهَا فِی الْخَیْرِ وَالنَّظْرَۃِ نَظَرَهَا فِی الشَّرِّ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ۔ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ یَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ اُمَّتِیْ عَلٰی رُءُوْسِ الْخَلَائِقِ یَوْمَ الْقِیٰمَۃِ فَیَنْشُرُ عَلَیْهِ تِسْعَۃً وَتِسْعِیْنَ سِجِلًّا کُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ یَقُوْلُ لَهٗ اَتُنْکِرُ مِنْ هٰذَا شَیْئًا ۔ اَظَلَمَکَ کَتَبَتِیَ الْحَافِظُوْنَ ۔ قَالَ لَا یَارَبِّ فَیَقُوْلُ اَلَکَ عُذْرٌ اَوْ حَسَنَۃٌ فَیُبْهَتُ الرَّجُلُ ۔ فَیَقُوْلُ لَا یَارَبِّ فَیَقُوْلُ بَلٰی اِنَّ لَکَ عِنْدَنَا حَسَنَۃً وَاحِدَۃً ۔ لَا ظُلْمَ الْیَوْمَ عَلَیْکَ فَتُخْرَجُ لَهٗ بِطَاقَۃٌ فِیْهَا اَشْهَدُ اَنْ لَّا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاَنَّ مُحَمَّدًا رَّسُوْلُ اللّٰهِ فَیَقُوْلُ اَحْضِرُوْهُ ۔ فَیَقُوْلُ یَارَبِّ ۔ مَا هٰذِهِ الْبِطَاقَۃُ مَعَ هٰذِهِ السِّجِلَّاتِ ۔ فَیُقَالُ اِنَّکَ لَا تُظْلَمُ قَالَ فَتُوْضَعُ السِّجِلَّاتُ فِیْ کِفَّۃٍ وَالْبِطَاقَۃُ فِیْ کِفَّۃٍ قَالَ فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَۃُ ۔ وَعَنِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰی قَالَ بَیْنَمَا عَائِشَۃُ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهَا عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ بَکَتْ فَقَالَ مَا یُبْکِیْکِ قَالَتْ یَا رَسُوْلَ اللّٰهِ هَلْ تَذْکُرُوْنَ اَهْلِیْکُمْ یَوْمَ الْقِیٰمَۃِ ۔ فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ اَمَّا فِیْ ثَلٰثِ مَوَاطِنَ فَلَا یَذْکُرُ اَحَدٌ اَحَدًا عِنْدَ الْمِیْزَانِ حِیْنَ یُوْضَعُ حَتّٰی یَعْلَمَ اَتَثْقُلُ مَوَازِیْنُهٗ اَمْ تَخِفُّ وَعِنْدَ

الكتاب حين يقال هاؤم اقرءوا كتابيه ، حتى يعلم أين يقع كتابه ، في يمينه أو في شماله
أو وراء ظهره ، وعند الصراط حين يوضع بين ظهراني جهنم حتى يعلم أينجو أم لا ينجو ، قوله
ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون ، إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ، هم وأزواجهم في
ظلال الآيات أتراك بأي عمل تجزى ، أتراك تهنى أو تعزى ، قلبك عند الصلاة في غيبة
ولسانك حال الصوم في غيبة ، ما صفت لك في العمر ركعة ، وقد مر أكثر الأجل بسر عمره
فانتبه قبل أن يفوت التدارك ، وفرغ قلبك قبل أن تفرغ دارك ، عن علي رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها
ومن أسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة بلجم من در وياقوت لا تروث ولا تبول ، لها أجنحة
فتطير بهم حيث شاءوا ، فيقول الذين أسفل منهم درجة يا رب بم بلغت عبادك هذه الكرامة
كلها قال فيقال لهم إنهم كانوا يصلون الليل وكنتم تنامون ، وكانوا يصومون وكنتم تأكلون
وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون ، وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ، **وقال** كعب لو أن امرأة
من نساء أهل الجنة بدا معصمها لذهب ضوء الشمس ، وعن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه
قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا قد تهيأنا للخروج إلى العدو ، وقد أمرت أصحابي بتهيئوا ،
فقرأ رجل في مجلسنا إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، فقام
غلام في مقدار خمسة عشر سنة أو نحوها وقد مات أبوه وورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد
إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، فقلت نعم ، حبيبي ، فقال أشهدك
أني قد بعت نفسي ومالي بأن لي الجنة فقلت له إن حد السيف أشد من ذلك ، وأنت صبي
وأنا أخاف عليك أن لا تصبر وتعجز عن ذلك فقال يا عبد الواحد أبايع الله بالجنة ثم أعجز
إني أشهدك أني قد بايعته نفسي أو كما قال رضي الله عنه ، قال عبد الواحد فتقاصرت أنفسنا
وقلنا صبي يعقل فخرج من ماله كله فتصدق به إلا فرسه وسلاحه ونفقته فلما كان
يوم الخروج كان أول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد ، فقلت وعليك

السلام

السَّلَامُ رَبِيعَ الْبِيعْ ثُمَّ سِرْنَا وَهُوَ مَعَنَا يَصُومُ النَّهَارَ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ، وَيَخْدِمُنَا وَيَخْدِمُ
دَوَابَّنَا وَيَحْرُسُنَا، إِذَا أَمْسَيْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى دِيَارِ الرُّومِ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ وَهُوَ يُنَادِي
وَاشَوْقَاهُ إِلَى الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ فَقَالَ أَصْحَابِي لَعَلَّهُ وَسْوَسَ هَذَا الْغُلَامُ أَوِ اخْتَلَطَ
عَقْلُهُ فَقُلْتُ حَبِيبِي، وَمَا هَذِهِ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ، فَقَالَ إِنِّي غَفَوْتُ غَفْوَةً فَرَأَيْتُ كَأَنَّهُ
أَتَانِي آتٍ وَقَالَ اذْهَبْ إِلَى الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ، فَهَجَمَ بِي عَلَى رَوْضَةٍ فِيهَا نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ
وَإِذَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ جَوَارٍ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ مَا لَا أَقْدِرُ أَصِفُهُ، فَلَمَّا رَأَيْنَنِي اسْتَبْشَرْنَ
وَقُلْنَ هَذَا زَوْجُ الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ، فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ، أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ، فَقُلْنَ
نَحْنُ خَدَمُهَا وَإِمَاؤُهَا امْضِ أَمَامَكَ، فَمَضَيْتُ أَمَامِي، فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ
فِي رَوْضَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ فِيهَا جَوَارٍ لَمَّا رَأَيْتُهُنَّ افْتَتَنْتُ بِحُسْنِهِنَّ، وَجَمَالِهِنَّ، فَلَمَّا
رَأَيْنَنِي اسْتَبْشَرْنَ، وَقُلْنَ هَذَا زَوْجُ الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ، أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ
الْمَرْضِيَّةُ، فَقُلْنَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلِيَّ اللهِ نَحْنُ خَدَمُهَا وَإِمَاؤُهَا، فَتَقَدَّمْ أَمَامَكَ فَتَقَدَّمْتُ
أَمَامِي، فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ، عَلَى شَاطِئِ الْوَادِي جَوَارٍ أَنْسَيْنَنِي مَا خَلَّفْتُ
فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ، فَقُلْنَ لَا نَحْنُ خَدَمُهَا وَإِمَاؤُهَا امْضِ أَمَامَكَ
فَمَضَيْتُ أَمَامِي، فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، وَجَوَارٍ عَلَيْهِنَّ مِنَ النُّورِ وَالْجَمَالِ
مَا أَنْسَانِي مَا خَلَّفْتُ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ، فَقُلْنَ لَا يَا وَلِيَّ
اللهِ نَحْنُ إِمَاؤُهَا، وَخَدَمُهَا فَامْضِ أَمَامَكَ، فَمَضَيْتُ أَمَامِي فَوَصَلْتُ إِلَى خَيْمَةٍ
مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ وَعَلَى بَابِ الْخَيْمَةِ جَارِيَةٌ عَلَيْهَا مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ مَا لَا أَقْدِرُ
أَنْ أَصِفَهُ فَلَمَّا رَأَتْنِي اسْتَبْشَرَتْ وَنَادَتْ مَنْ فِي الْخَيْمَةِ أَيَّتُهَا الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ
هَذَا بَعْلُكِ قَدْ قَدِمَ قَالَ فَدَنَوْتُ مِنَ الْخَيْمَةِ وَدَخَلْتُ فَإِذَا هِيَ قَاعِدَةٌ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ
ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ فَلَمَّا رَأَيْتُهَا افْتَتَنْتُ بِهَا وَهِيَ تَقُولُ مَرْحَبًا بِكَ
يَا وَلِيَّ الرَّحْمٰنِ قَدْ دَنَا الْقُدُومُ عَلَيْنَا فَذَهَبْتُ لِأُعَانِقَهَا فَقَالَتْ مَهْلًا فَإِنَّهُ لَمْ

يأْنِ لَكَ اَنْ تعانقني لِاَنَّ فِيكَ رُوحُ الحيوةِ ؛ وَاَنتَ تفطرُ الليلةَ عِندَنا اِنْشاءَ اللّٰهُ
تعالى فانتبهتُ يا عبدَالواحد وَلا صَبْرَ لِي عنها قال عبدُالواحِد فَمَا انقطعَ كلامُ حتّى اَن تقعت
لنا سَرِيَّةٌ مِنَ العَدُوِّ فَحمَلَ الغلامُ على تِسعةٍ مِنَ العَدُوِّ فقتلهم وكانَ هُوَ العاشر
فمررتُ بِهِ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ وهو يَضحكُ مِلأ فِيهِ حَتَّى فارقَ الدُّنيا رَحِمَهُ
اللهُ تعالى لقد بلغَ القومُ الآمال ؛ ونالوا مُلكاً عظيماً لا يزالُ ؛ فاين ذاكَ التَّعب
وتِلكَ الاثقالُ ؛ بَقِيَ الفرحُ والترحُ زالَ ؛ هُمْ وَاَزواجهُمْ فِي ظِلَال
؛ بالغَ القومُ فِي التحقيقِ ؛ وَاَخذُوا بِالاَمرِ الوَثِيقِ ؛ وَاَنقذهُمُ
الفرقُ وَاَبلغهم الرفيقُ ؛ فجدُّوا حتّى خرجُوا مِنَ الضِّيقِ ؛ فَاَمَّا البطّالُ فَاِنَّهُ لمّا تَلمَّحَ
الطَّرِيقَ ؛ رَاٰهُ قد طَالَ ؛ هُمْ وَاَزواجهُمْ فِي ظِلَالٍ ؛ صامَ القومُ عن الشهواتِ وقامُوا
لِلّٰهِ فِي الخلواتِ ؛ وحبسُوا الالسُنَ عن فضولِ الكلماتِ ؛ وتركوا فِي الجُملةِ جملةَ اللذّاتِ
فانقضى مَضوصَومُهم وجاءَ شوّالُ ؛ هُم وَاَزواجهم فِي ظِلَالٍ ؛ كم بينكَ يا مِسكين وبينهم ؛ ؛
اَسخنَ الشرُّ عينكَ وَاَقرَّ الخيرُ اَعينهم ؛ نالُوا الحظَّ ونِلتَ الحضيضَ اَينَ اَنتَ واَينَ هُمْ ؛
وَاِنَّمَا يُكالُ لِلعبدِ كما كَالَ هُمْ وَاَزواجهُمْ فِي ظِلَالٍ ؛ سبحانَ مَنْ اَصلحهُمْ ؛ وسامحَهُمْ ؛ وَ
عاملهُم ؛ فَاَرْبَحَهُمْ ؛ وَاَثنى عليهِم ؛ وَمَدحهُم ؛ وَقَدَّمَهُمْ ؛ وَاَقالَ عَثَرَتَهُمْ وَقالَ هُم ؛ وَ
اَزواجهُمْ فِي ظِلَالٍ ؛ قطعوا المهامِهَ فَفَازوا وعبرُوا قنطرةَ الخوفِ فَجازُوا ونالوا غايةَ
المُنى حازوا ؛ فسلمَ الربحُ وَرَاسُ المالِ ؛ هُمْ وَاَزواجهُمْ فِي ظِلَالٍ ؛ اَللّٰهُمَّ يا جامعَ النّاسِ
لِيَومٍ لاريبَ فيهِ اِجمع بيننا وبينَ الصِّدقِ ؛ والنِّيَّةِ ؛ الصَّالحةِ وَالاِخلاصِ وَالخُشوعِ ؛
وَالمُراقبةِ وَالتَّوبَةِ ؛ وَاليقينِ ؛ وَالعِلمِ ؛ وَالمعرفةِ ؛ وَالحفظِ بِالعِصمةِ ؛ وَالنَّشاطِ ؛ وَ
القوّةِ وَالسَّترِ ؛ وَالمغفرةِ ؛ وَالفصاحةِ ؛ وَالبيانِ ؛ وَالفهمِ ؛ فِي القُراٰنِ ؛ وَخُصَّنَا مِنكَ
بِالمحبّةِ وَالاِصطفائيّةِ ؛ وَالتخصيصِ ؛ وَالتَّولِيَةِ ؛ وَاٰتِنَا العِلمَ اللَّدُنّي ؛ وَالعملَ الصَّالحَ ؛
وَالرِّزقَ الهنيّ ؛ الّذي لا حِجابَ بِهِ ؛ في الدُّنيا وَلا حِسابَ وَلا سُؤالَ ؛ وَ لاعِتابَ

عَلَيهِ فِى الْآخِرَةِ ۔ عَلٰى بِسَاطِ عِلْمِ التَّوْحِيْدِ ۔ وَالشَّرْعِ سَالِمِيْنَ ۔ مِنَ الْهَوٰى وَالشَّهْوَةِ ۔ وَالطَّبْعِ وَاَدْخِلْنَا مُدْخَلَ صِدْقٍ ۔ وَاَخْرِجْنَا مُخْرَجَ صِدْقٍ ۔ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيْرًا ۔ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ۔ وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّيْنَ وَعَلٰى اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ اَجْمَعِيْنَ ۔ وَعَلَى التَّابِعِيْنَ لَهُمْ بِاِحْسَانٍ اِلٰى يَوْمِ الدِّيْنِ ۔

اَلْمَجْلِسُ الثَّالِثُ وَالْاَرْبَعُوْنَ

فِيْ ذِكْرِ الطَّهَارَةِ وَالصَّلٰوةِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ اَوْضَحَ سَبِيْلَ هِدَايَتِهٖ لِاَرْبَابِ وِلَايَتِهٖ وَاَنْهَجَ ۔ وَحَرَّكَ اَهْلَ عِبَادَتِهٖ اِلٰى مُعَامَلَتِهٖ وَاَزْعَجَ ۔ وَاَبْدَا بَدَائِعَ قُدْرَتِهٖ فِيْ مُحْكَمِ صَنْعَتِهٖ وَاَخْرَجَ وَاَوْقَدَ نِيْرَانَ مَحَبَّتِهٖ فِيْ اَفْئِدَةِ اَحِبَّتِهٖ وَاَجَّجَ ۔ مَنْ عَرَفَ لُطْفَهٗ ثُمَّ عَطْفَهٗ اِلَيْهِ وَاَدْلَجَ ۔ وَمَنْ خَافَ عَتْبَهٗ تَرَكَ ذَنْبَهٗ وَتَحَرَّجَ ۔ يُحِبُّ الْاِخْلَاصَ فِى الْاَعْمَالِ وَلَا يَخْفٰى عَلَيْهِ الْبَهْرَجُ ۔ حَلِيْمٌ فَاِنْ غَضِبَ مَكَرَ بِالْعَبْدِ وَاسْتَدْرَجَ ۔ لَا تَغْتَرَّ بِحِلْمِهٖ فَكَمْ عِقَابٍ فِى الْحِلْمِ اَدْرَجَ ۔ لَا يَخْفٰى عَلَيْهِ ضَمِيْرُ الْقَلْبِ فِيْ سَوَادِ اللَّيْلِ وَلَا طَرْفٌ اَدْعَجُ ۔ يُبْصِرُ جَرْيَ اللَّبَنِ يَسْرِيْ فِى الْعُرُوْقِ نَحْوَ الْمَخْرَجِ ۔ وَيَنْزِلُ اِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاَيْنَ الَّذِيْ بِالْمُنَاجَاةِ يَلْهَجُ ۔ فَيَسْتَعْرِضُ الْحَوَائِجَ اِلٰى اَنْ يَلُوْحَ الْفَجْرُ وَيَتَبَلَّجَ وَمَا اَنْتَقِلُ وَمَنْ عَقَلَ رَاَى الْحَقَّ اَبْلَجَ ۔ هٰذَا مَذْهَبٌ مِّنَ الْقُرْاٰنِ الْقَدِيْمِ وَالنَّقْلِ الْقَوِيْمِ مُسْتَخْرَجٌ ۔ وَهُوَ الْمِنْهَاجُ السَّلِيْمُ فَلَا تَعْرُجْ عَنِ الْمَنْهَجِ ۔ اَحْمَدُهٗ عَلٰى مَا اسْتَرَ وَمَا اَزْعَجَ ۔ وَاَشْهَدُ بِوَحْدَانِيَّتِهٖ شَهَادَةَ مُوْقِنٍ مَا تَلَجْلَجَ ۔ وَاَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهٗ وَرَسُوْلُهُ الَّذِيْ مَحَاسِنُ الشَّرَائِعِ فِيْ شَرِيْعَتِهٖ تَنْدَرِجُ

صلى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر أوّل من أنفق ماله وأخرج ؛ وعلى عمر الذي اضطرّ كسرى الى الهرب وأحوج ؛ وعلى عثمان المظلوم وقد عدل دماً دماً ولا عرج ؛ وعلى علي مبيد الطغاة فلم يكن لهم منه مهرب ولا مخرج وعلى سائر آله وأصحابه الذين نصر الله بهم الدين وأبهج ؛ وسلم تسليماً عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ الطهور شطر الايمان رواه مسلم ؛ واعلم ان الطهارة على أربعة أضرب الضرب الاوّل تطهير البدن من نجس أو حدث ؛ فاما طهارة الانجاس ففي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ؛ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ؛ انه مرّ بقبرين ؛ فقال انهما يعذبان ؛ وما يعذبان في كبير اما أحدهما فكان لا يستنزه من البول قال الخطابي انهما لم يعذبا في أمر كان يكبر عليهما فعله اي يشق وروى الدارقطني من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه ؛ واما طهارة الاحداث ففي التفريط ؛ فيها عذاب شديد ؛ ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو قال تخلف عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ في سفرة سافرناها فأدركنا ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا قال فنادى بأعلى صوته مرتين أو ثلاثاً ويل للأعقاب من النار ؛ وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال ان الله تعالى أمر بعبد من عباده يضرب في قبره مائة جلدة ؛ فلم يزل يسأل ويسال ؛ فصارت جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه ناراً ؛ فلما أفاق قال لم جلدتموني قالوا انك صليت صلوة بغير طهور ؛ ومررت على مظلوم فلم تنصره ؛ وقد ورد في اسباغ

الوُضُوءِ؛ فَضْلٌ عَظِيْمٌ ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوِ الْمُؤْمِنُ ؛ فَغَسَلَ وَجْهَهُ
خَرَجَتْ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيْئَةٍ نظر إليها بِعَيْنَيْهِ مع الماء او مع آخر قطر الماء أو
نحو هذا فاذا غسل يَدَيْهِ خَرَجَتْ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خطيئة بطشتها يداه مع الماء او مع
آخر قطر الماء حتى يخرج نقيًّا من الذنوب رواه مسلم الضَّرْبُ الثَّانِي تَطْهِيْرُ
الجوارح من الآثامِ قال الله عز وجل إن السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كَانَ
عنه مسئولًا الضَّرْبُ الثَّالِثُ تَطْهِيْرُ الْقَلْبِ عَنِ الْأَخْلَاقِ الْمَذْمُوْمَةِ
من الحرص والحقد والحسد والكبر؛ وغير ذلك؛ فكم من مُتَعَبِّدٍ يُبَالِغُ
في كثرة الصَّلاة والصوم؛ ولا يُعَانِي صلاح القلب؛ وقد يكون
عنده الكبر والرياء والنفاق والجهل بالعلم ولا يحس بذلك؛ وإنما
تنفع العبادة وتظهر آثارها؛ وتبين لذتها؛ مع إصلاح أمراض القلب
الضَّرْبُ الرَّابِعُ ؛ تطهير القلب عما سوى الله تعالى؛ وهذه المرتبة
العليا ولن تحصل إلا لمن تجلت له أوصاف الحبيب ؛ فدخل في دائرة
المحبة قال أحمد ابن أبي الحواري سأل محمود أبا سليمان وأنا حاضر
ما أقرب ما يتقرب به إلى الله عز وجل ؛ فبكى أبو سليمان ثم قال
أتسأل عن هذا أقرب ما تتقرب به إليه ؛ أن يطلع على قلبك ؛
وأنت لا تريد من الدنيا والآخرة إلا هو ؛ ومن نظر إلى الله عز وجل
قريبًا منه بعد عن قلبه كل شيء سوى الله تعالى؛ ومن طلب رضائه أرضاه
الله عز وجل ؛ ومن أسلم قلبه تولى الله جوارحه ؛ قال سهل ابن عبد الله
ما من عبد إلا والله عز وجل مطلع على قلبه ؛ فأي قلب رأى فيه غيره سلط
عليه إبليس ثم اعلم أن الله عز وجل عظم قدر الصلوة لأنها أو في خدمة

اذ هي جامعةٌ بين خضوع بدنٍ ونطق لسانٍ، وحضور قلبٍ، وقد جعل الله سبحانه وتعالى عبادة ملائكته بين سجودٍ وركوعٍ، وذكرٍ وذلك مجموعٌ في الصلوة، وقد ورد فيها فضلٌ عظيمٌ، فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ارايتم لو ان نهراً بباب احدكم يغتسل فيه كل يومٍ خمس مرّاتٍ، هل يبقى من درنه شيئٌ، قالوا لا يبقى من درنه شيئٌ قال فذلك، مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا، اخرجاه في الصحيحين، وفي افراد مسلمٍ، من حديث ابي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة، ورمضان الى رمضان مكفّرات لما بينهن، اذا اجتنبت الكبائر، وقد فضلت الصلوة في الجماعة على غيرها ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال صلوة الجماعة تفضل على صلاة الفذّ بسبعٍ وعشرين صلوةً، وورد الثواب لمنتظر الصلوة، ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال لا يزال احدكم في صلاةٍ ما كانت الصلوة تحبسه لا يمنعه الا انتظارها، وقد عظم الصف الاول، ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال لو يعلم الناس ما لهم في النداء والصف الاول، ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا، واعلم ان المقصود بالصلوة انما هو تعظيم المعبود، وتعظيمه لا يكون الا بحضور القلب، في الخدمة، وقد كان في السلف من يتغيّر اذا حضر الصلاة، ويقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقف،

وَاِذَا اَرَدْتَ اِسْتِجْلَابَ حُضُوْرِ قَلْبِكَ الْغَائِبِ ؛ فَفَرِّغْهُ مِنَ الشَّوَاغِلِ مَا اسْتَطَعْتَ ؛ يَا هٰذَا اِذَا صَلَّيْتَ وَالْقَلْبُ غَائِبٌ ؛ كَانَ وُجُوْدُ الصَّلَاةِ كَالْعَدَمِ شِعْرًا ؎ هُوَ بِالرَّيِّ مُقِيْمٌ ؛ وَلَهُ بِالشَّامِ قَلْبٌ ؛ يَا ذَا اَهْلَ الْقَلْبِ فِي الصَّلَاةِ ؛ حَاضِرَ الذِّهْنِ فِي الْهَوٰى ؛ جَسَدُهُ فِي الْمِحْرَابِ وَقَلْبُهُ فِيْ بِلَادِ الْغَفْلَةِ ؛ قَالَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى يَا ابْنَ اٰدَمَ ؛ اِذَا هَانَتْ عَلَيْكَ صَلَاتُكَ فَمَا الَّذِيْ يَعِزُّ عَلَيْكَ شِعْرًا ؎

لَا تَاسِفَنَّ لِاَثَرِ فَاتَ مَطْلَبُهُ	هَيْهَاتَ مَا فَاتَ فِي الدُّنْيَا بِمَرْدُوْدِ
اِذَا انْقَضَتْ اَخَذَتْ نَقْدًا وَاِنْ سُئِلَتْ	اَدَّاؤُهَا بِالْاَمَانِيْ وَالْمَوَاعِيْدِ ؛
وَلِلتَّاَسُّفِ يَبْقٰى كُلُّ مُدَّخَرٍ	وَلِلْمَنِيَّةِ يَغْدُوْ كُلُّ مَوْلُوْدٍ ؛

يَا مَخْلُوْقًا مِنْ عَلَقٍ ؛ اِكْتَفِ مِنَ الدُّنْيَا بِالْعُلَقِ ؛ وَاحْذَرْ فِيْ رِيْحِ الْهَوٰى مِنْ شَرَقٍ ؛ وَتَذَكَّرْ يَوْمَ الرَّحِيْلِ ذٰلِكَ الْقَلَقَ ؛ وَتَفَكَّرْ فِيْ هَاجِمٍ يُسَوِّيْ بَيْنَ الْمُلُوْكِ وَالسُّوْقِ ؛ وَتَاَهَّبْ لَهُ فَرُبَّمَا بَكَّرَ وَرُبَّمَا طَرَقَ ؛ يَا مَنْ شَابَ وَمَا تَابَ اِكْتَسِبْ بَاقِيَ الرَّمَقِ ؛ كَانَ الشَّبَابُ غُصْنًا غَضًّا فَخَلَا عَنْ وَرَقٍ ؛ وَاَنْتَ فِي الشَّيْبِ كَالشَّبَابِ تَجْرِيْ عَلٰى نَسَقٍ ؛ يَا غَرِيْقًا فِي الْهَوٰى صِحْ مِنْ قَبْلِ الْغَرَقِ ؛ لَيَاْتِيَنَّكَ مِنَ الْمَوْتِ مَا لَا يَقْبَلُ رِشْوَةً وَلَا مَالًا ؛ اِذَا مَالَ عَلَى الْقَوِيِّ وَالْقَوِيْمِ مَالًا ؛ يَا مُخْتَارَ الْهَوٰى جَهْلًا وَضَلَالًا ؛ لَقَدْ حَمَلْتَ اَزْرَكَ اَوْزَارًا ؛ ثِقَالًا ؛ اِيَّاكَ وَالْمُنٰى فَكَمْ وَعَدَ الْمُنٰى مُحَالًا ؛ كَمْ سَقَى الْمَوْتُ مِنَ الْحَسَرَاتِ كُؤُوْسًا ؛ كَمْ فَرَّغَ رَبْعًا عَامِرًا مَاْنُوْسًا ؛ كَمْ طَمَسَ بُدُوْرًا وَشُمُوْسًا ؛ وَاسْتَلَبَ نَعِيْمًا ثُمَّ اَعْطٰى بُوْسًا وَاَذَلَّ جَبَابِرَةً وَكَانُوْا شُوْسًا وَاَغْمَضَ عُيُوْنًا وَنَكَّسَ رُؤُوْسًا ؛ وَاَبْدَلَ التُّرَابَ عَنِ الثِّيَابِ مَلْبُوْسًا يَا هٰذَا اِحْذَرِ الْاَمَلَ وَبَادِرِ الْعَمَلَ

فكأنك بالأجل على عجل، أنت كل يوم إلى القبر تتقرب، وسترحل إلى البلاد وتغترب، وسيأكل الحب بعدك ويشرب، وكأنك به إذا ذكرت يطرب، فخذ العدة واسمع نصحي فنصحي مجرب شعرًا

إذا كان ما فيه الفتى عنه زائلًا	فسيان فيه أدرك الحظ أو أخطا
وليس يفي يومًا سرور وغبطة	بحزن إذا المعطي استرد الذي أعطى

فصل في قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة، المراد بالماء ههنا المطر قال عكرمة ينزل الله تعالى الماء من السماء السابعة فتقع القطرة منه على السحاب مثل البعير، قال كعب والسحاب غربال المطر ولولا السحاب لأفسد ما يقع عليه، وفي حديث أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عند نزول الغيث تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم عز وجل لو أن عبادي أطاعوني لسقيتهم المطر بالليل، وأطلعت عليهم الشمس بالنهار، ولم أسمعهم صوت الرعد، روي عن المبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقول كانوا يقولون يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لو جعل هذا الخلق خلقًا دائمًا، لا ينصرف لقال الشاك في الله عز وجل لو كان لهذا الخلق رب لحادثه وإن الله تبارك وتعالى قد حادثه بما ترون من الآيات، إنه جاء بضوء طبق ما بين الخافقين، وجعل فيه معاشًا وسراجًا وهاجًا، ثم إذا شاء ذهب بذلك الخلق وجاء بظلمة طبقت ما بين الخافقين وجعل فيه سكنًا، ونجومًا، وقمرًا منيرًا وإذا شاء بنى بناء جعل فيه المطر والبرق والرعد والصواعق، ما شاء

وإذا شاء جاء ببرد يقف الناس وإذا شاء جاء بحر يأخذ بأنفاس الناس
ليعلم الناس أن لهذا الخلق ربا يحادثه بما يرون من الآيات ؛ كذلك ؛ إذ
شاء ذهب بالدنيا وجاء بالآخرة ؛ **شعر** ؛ إني أبثك من حديثي والحديث له
شجون ؛ غيرت موضع مرقدي ؛ ليلا فنافرني السكون ؛ قل لي فأول ليلة في
القبر كيف ترا تكون ؛ **يا غافلا** عن القيامة ؛ ستندم يوم لا تنفع الندامة ؛ يا
معرضا عن الاستقامة ؛ أين وجه السلامة ؛ يا مبنيا بالقدرة سينقض
بنيانك يا مستأنسا بداره ستخلو أوطانك ؛ يا كثير الخطايا ؛ سيخف ميزانك
يا مشغولا بلهوه سينشر ديوانك ؛ يا أعجمي الفهم ؛ متى تفهم ؛ أتعادي النصيح
وتوالي الأرقم تؤثر على طاعة الله كسب درهم ؛ وتفرح بذنب عقوبته
جهنم ؛ ستعلم حالك غدا ستعلم ؛ سترى من يبكي ومن يندم ؛ إذا جثى
الخليل وتزلزل ابن مريم ؛ يا عاشق الدنيا كم مات بها متيم يا من
إذا خطرت له المعصية عليها صمم ؛ ما فعلك فعل من يريد أن يسلم
ما للفلاح فيك علامة ؛ والله أعلم إن كان ثم عذر فقل وتكلم
أيها المتفكر في القبور الدوارس الباكي على ما كان به يتأنس
ابك دمعا مطلقا لا يرعوي ؛ واترك أهل المجالس ؛ وتيقظ
للخلاص فإلى كم ناعس ؛ وقم مبادرا للفوت فإلى كم جالس ؛ ليت
شعري متى تتزود ؛ ومتى يبيض القلب الأسود ؛ أين الفرار والرقيب
بالمرصد ؛ إلى متى مع الزلل ؛ والإسراف ؛ إلى كم مع الخطايا والاقتراف ؛
أين الندم والاعتراف ؛ لقد سمعت من الوعظ كل شاف كاف ؛ يا غافلا عما
أعد له أآمن هذا أم بله ؛ ما عذر من تغيب في ظلمات الغيب بعد
إضاءة نور الشيب ؛ يا أسفا من للمحتضر ؛ إذا علم من قد حضر ؛

وَقَلَّبَ الطَّرْفَ مُتَحَيِّرًا وَنَظَرَ ؛ وَرَأَى الْعَجَائِبَ وَبَرِقَ الْبَصَرُ ؛ وَنَدِمَ
عَلَى إِغْفَالِهِ زَادَ السَّفَرِ ؛ وَجَرَى دَمْعُ الْأَسَى ثُمَّ انْهَمَرَ ؛ وَاحْتَاجَ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ
الزَّادِ وَافْتَقَرَ ؛ فَلَمْ يَنْفَعْهُ كُلُّ مَسْتُورٍ مُدَّخَرٍ وَتَقَطَّعَ فُؤَادُهُ أَسَفًا وَانْفَطَرَ ؛ إِنَّ فِي
هٰذَا عِبْرَةً لِمَنِ اعْتَبَرَ ؛ إِنْ كَانَ قَدْ سَبَقَكَ فَأَنْتَ عَلَى الْأَثَرِ ؛ يَا هٰذَا الْحِسَابُ شَدِيدٌ
وَالطَّرِيقُ بَعِيدٌ ؛ وَقَدْ خَافَ مَنْ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ ؛ فَكَيْفَ سَكَنَ مَنْ لَا أَمْنَ لَهُ كَانَ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ ؛ وَدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي صَدْرِ
مُؤْمِنٍ ؛ وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ ؛ وَدِدْتُ أَنْ أُفْلِتَ كَفَافًا
لَا لِي وَلَا عَلَيَّ ؛ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَفِضَّةً ؛ لَافْتَدَيْتُ بِهَا ؛ مِنْ هَوْلِ
مَا أَمَامِي ؛ قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ مَا الْخَبَرُ ؛ وَلَمَّا طُعِنَ قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا
لِيَهْنِكَ الْجَنَّةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ هٰذَا غَيْرِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ وَلِمَ
لَا أَقُولُ لَكَ هٰذَا ؛ فَوَاللّٰهِ إِنْ كَانَ إِسْلَامُكَ لَعِزًّا وَإِنْ كَانَتْ هِجْرَتُكَ لَفَتْحًا
وَإِنْ كَانَتْ وِلَايَتُكَ لَعَدْلًا ؛ وَلَقَدْ قُتِلْتَ مَظْلُومًا ؛ فَقَالَ تَشْهَدُ لِي بِذٰلِكَ
عِنْدَ اللّٰهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَكَأَنَّهُ تَلَكَّأَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
اللّٰهُ عَنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَشْهَدُ لَكَ بِذٰلِكَ عِنْدَ اللّٰهِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ هٰذَا
خَوْفُ عُمَرَ وَأَيْنَ مِثْلُ عُمَرَ ؛ كَادَتِ الصَّوَامِتُ تَنْطِقُ بِفَضْلِهِ وَهُوَ
أَسِيرُ خَوْفِهِ وَحُزْنِهِ وَكَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ لَوْ أَنِّي
بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ؛ لَا أَدْرِي إِلَى أَيَّتِهِمَا أَصِيرُ ؛ لَاخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ رَمَادًا
قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ إِلَى أَيِّهِمَا أَصِيرُ ؛ وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ؛ يَقُولُ آهٍ مِنْ قِلَّةِ
الزَّادِ وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ ؛ وَاعَجَبًا لِخَوْفِهِمْ مَعَ التَّقْوَى وَأَمْنِكَ مَعَ الْمَعَاصِي
يَا سَكْرَانَ الْهَوَى ؛ مَتَى تُفِيقُ وَصْلَ الْأَحْبَابِ ؛ وَمَا عَرَفْتَ
الطَّرِيقَ وَاتَّسَعَتِ الرِّحَابُ وَأَنْتَ فِي الضِّيقِ ؛ وَقَدْ بَقِيَ الْقَلِيلُ

دُوُمْ
۲

وَتَغُصُّ بِالرِّيقِ ، وَتُعَايِنُ زَفِيرَ الْمَوْتِ وَتَعْلُو الشَّهِيقُ ، وَتَبْطُلُ الْقُوَى وَيَخْرَسُ الْمَنْطِيقُ ، وَتُغْمَسُ فِي بَحْرِ التَّلَفِ وَمَنْ لِلْغَرِيقِ ، وَيَصِيحُ بِحُرِّ الزَّفَرَاتِ عَلَى الْفَوَاتِ الْحَرِيقُ ، وَيَخْلُو بِبَدَنِكَ الدُّودُ لِلتَّقْطِيعِ وَالتَّمْزِيقِ ، وَخَلَوْتَ بِأَعْمَالِكَ وَتَجَافَا الصِّدِّيقُ ، فَإِذَا قُمْتَ مِنْ قَبْرِكَ فَمَا تَدْرِي فِي أَيِّ فَرِيقٍ ، يَا مُعْرِضًا كُلَّ الْإِعْرَاضِ عَنِّي ، كَمْ مِنْ رَسُولٍ قَدْ أَتَاكَ مِنِّي ، وَيْحَكَ عِنْدِي أُمْنِيَةُ الْمُتَمَنِّي ، أَتُصِرُّ عَلَى مَعْصِيَتِي وَتَقُولُ ظَنِّي ، أَتَنْقُضُ عَزْمَكَ مَعِي وَمَعَ الْعَدُوِّ تَبْنِي ، أَتَتْرُكُ كَلَامِي وَتَخْتَارُ أَنْ تُغَنِّي ، أَيُّهَا الْمُثْخِنُ نَفْسَهُ بِجِرَاحِ الشَّبَابِ ، حَسْبُكَ مَا قَدْ مَضَى سَوَّدْتَ الْكِتَابَ ، أَبَعْدَ الشَّيْبِ وَعْظٌ أَوْ زَجْرٌ أَوْ عِتَابٌ ، هَيْهَاتَ تَفَرَّقَ وَصْلُ الْوَصْلِ وَتَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ ، أَمَا الْأَعْمَارُ كُلَّ يَوْمٍ نَاقِصَةٌ ، أَمَا الْفَجَائِعُ وَارِدَةٌ وَغَافِصَةٌ ، أَمَا النَّكَبَاتُ لِأَهْلِهَا مُغَافِصَةٌ ، أَمَا كَفُّ الْمَوْتِ قَابِضَةٌ وَقَانِصَةٌ فَأَنَّى لِسَاكِنِ الدُّنْيَا السَّلَامَةُ الْخَالِصَةُ ، مَا هٰذِهِ الْعِمَارَةُ لِدَارٍ خَرَابٍ ، كُلَّمَا عَمَّرَهَا قَوْمٌ صَاحَ فِيهِمْ لِلْبَيْنِ غُرَابٌ ، أَتَبْنِي وَأَنْتَ تُنْقَضُ ، إِنَّ هٰذَا لَعُجَابٌ مَتَى تَنْتَبِهُ هٰذِهِ النَّفْسُ الْمَلُومَةُ ، إِنَّهَا لَظَالِمَةٌ وَكَانَتْ مَظْلُومَةً ، كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا نُشِرَتِ الصُّحُفُ الْمَخْتُومَةُ ، مَا هٰذَا الْحِرْصُ الشَّدِيدُ وَالْأَرْزَاقُ مَقْسُومَةٌ ، تُصْبِحُ حَزِينَةً وَتُمْسِي مَهْمُومَةً ، أَتَقْدِرُ عَلَى مَا لَا يُقَدَّرُ وَالْأُمُورُ مَحْتُومَةٌ ، أَسَفًا لَهَا الْمَوْتُ يَطْلُبُهَا وَهِيَ نَؤُومَةٌ ، مَا حَارَبَتْ جُنْدَ هَوَى الْأَعَادِي مَهْزُومَةٌ ، يَا لَهَا مَوْعِظَةً بَيْنَ الْمَوَاعِظِ كَالْأَيَّامِ مَعْلُومَةٌ أَحْسَنَ مِنَ اللَّآلِي الْمَنْثُورَةِ وَالْعُقُودِ الْمَنْظُومَةِ ، سُبْحَانَ الْمُنْفَرِدِ بِالْقُدْرَةِ وَلَا تَقْدِيرُ الْخَلَائِقِ قَدْرَهُ ، أَنْعَمَ فَمَنْ يُطِيقُ شُكْرَهُ ، كَلَّا إِنَّ الْغَافِلَ فِي سَكْرَةٍ ، أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ، يَا مَنْ لَا

يؤثر عنده وعده ووعيده ، ولا يزعجه تخويفه وتهديده ، يا مطلقا
ستثقله قيوده ، ثم يفنيه البلى ويبيده ، ثم ينفخ في الصور فيعيد تجديده
كما بدأنا أول خلق نعيده ، كم حسرة في يوم الحسرة ، يوم كله أهوال شغله
لا كالأشغال ، يتقلقل فيه القلب والبال ، فتذهل عقول النساء والرجال
من شدة ذلك البلبال ، كل لحظة منه أشد من ساعة العسرة ، تخشع فيه
الأملاك ، وتتطاير فيه الصكاك ، ويعز على المحبوس الفكاك ، جعل الله
خمسين ألف سنة قدره ، إخواني ارجعوا بحسن النزوع والأوبة ،
واغسلوا بماء الدموع ماضي الحوبة ، وقد نصبنا للذنوب شرك التوبة ،
وذكرنا للعاصي ما فيه عبرة ، **اللهم** وفقنا لطاعتك ، وجنبنا المعاصي
وارحمنا في يوم يؤخذ فيه بالأقدام والنواصي ، ويحشر فيه الداني والقاصي
وأنلنا خيره واكفنا شره ، **اللهم** آمنا بك وبأسمائك وصفاتك
وبمحمد رسولك ، فمن ذا الذي يرحمنا غيرك ، ومن ذا الذي يسعدنا
سواك ، فارحمنا وأرنا سبيل الرشد واهدنا إليه سبيلا ، وأرنا
سبيل الغي وجنبنا إياه ، واحرسنا بنورك يا الله ، **اللهم** يسر لنا
أمر هذا الرزق ، واعصمنا من الحرص والتعب ، في طلبه ، ومن شغل
القلب ، وتعلق الهمة به ، ومن الذل للخلق بسببه ، ومن التفكر والتدبير في
تحصيله ، ومن الشح والبخل بعد حصوله ، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

المجلس الرابع والأربعون في ذكر الزكوة

الحمد لله الذي لا واضع لما رفع ، ولا رافع لما وضع ، ولا واصل لما قطع ،
ولا مفرق لما جمع ، سبحانه من مقدر فرق وجمع ، وحكم فالكل

حِكَمُهُ كَيْفَ وَقَعَ ؛ أَمْرَضَ حَتّٰى أَلْقٰى عَلٰى شَفٰى ثُمَّ شَفٰى الْوَجَعَ ؛ وَوَاصَلَ مَنْ شَاءَ
وَمَنْ شَاءَ قَطَعَ ؛ أَحْمَدُهُ عَلٰى مَا أَعْطٰى وَمَنَعَ وَأَشْكُرُهُ أَنْ كَشَفَ لِلْبَصَائِرِ سِتْرَ
الْخُدَعِ ؛ وَأَشْهَدُ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ أَحْكَمَ مَا صَنَعَ ؛ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ
وَالْكُفْرُ قَدْ عَلَا وَارْتَفَعَ ، فَفَرَّقَ بِمُجَاهَدَتِهِ مِنْ شَرِّهِ مَا اجْتَمَعَ ؛ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَعَلٰى صَاحِبِهِ أَبِيْ بَكْرِ الَّذِيْ نَجَمَ نَجْمُ شَجَاعَتِهِ يَوْمَ الرِّدَّةِ وَطَلَعَ ، وَعَلٰى عُمَرَ
الَّذِيْ عَزَّ الْإِسْلَامُ بِهِ وَامْتَنَعَ ؛ وَعَلٰى عُثْمَانَ الْمَقْتُوْلِ ظُلْمًا وَمَا ابْتَدَعَ ؛ وَعَلٰى
عَلِيِّ الَّذِيْ دَحَضَ الْكُفْرَ بِجِهَادِهِ وَقَمَعَ ؛ وَعَلٰى جَمِيْعِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَا سَجَدَ مُصَلٍّ
وَرَكَعَ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا اَللّٰهُمَّ يَا مَنْ إِلٰى بَابِهِ كُلُّ رَاغِبٍ رَجَعَ ؛ اِجْعَلْنَا
مِمَّنْ بِالْمَوَاعِظِ انْتَفَعَ ؛ وَانْفَعْنِيْ بِمَا أَقُوْلُ وَكُلَّ مَنِ اسْتَمَعَ ؛ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ
وَجَلَّ وَالَّذِيْنَ يَكْنِزُوْنَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُوْنَهَا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيْمٍ ؛ اَلْكَنْزُ مَا لَمْ تُؤَدَّ زَكٰوتُهُ ؛ لِقَوْلِ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ؛ مَا كَانَ
مِنْ مَالٍ تُؤَدّٰى زَكٰوتُهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ وَإِنْ كَانَ مَدْفُوْنًا وَمَا لَيْسَ مَدْفُوْنًا لَا تُؤَدّٰى
زَكٰوتُهُ فَإِنَّهُ الْكَنْزُ الَّذِيْ ذَكَرَهُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيْ كِتَابِهِ ؛ يَوْمَ يُحْمٰى عَلَيْهَا فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ
يَعْنِي الْأَمْوَالَ فَتُكْوٰى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوْبُهُمْ وَظُهُوْرُهُمْ هٰذَا مَا كَنَزْتُمْ ؛ اَلْمَعْنٰى
هٰذَا مَا ادَّخَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوْقُوْا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُوْنَ ؛ أَيْ عَذَابَ ذٰلِكَ قَالَ ابْنُ
مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَاللّٰهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يُكْوٰى بِكَنْزٍ فَيُوْضَعُ دِيْنَارٌ عَلٰى دِيْنَارٍ وَلَا
دِرْهَمٌ عَلٰى دِرْهَمٍ ؛ وَلٰكِنْ يُوَسَّعُ جِلْدُهُ ، فَيُوْضَعُ كُلُّ دِيْنَارٍ وَدِرْهَمٍ عَلٰى حِدَتِهِ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ؛ هِيَ حَيَّةٌ تَنْطَوِيْ عَلٰى جَبِيْنِهِ وَجَبْهَتِهِ
فَتَقُوْلُ أَنَا مَالُكَ الَّذِيْ بَخِلْتَ بِهِ ؛ وَعَنْ أَبِيْ ذَرٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ
رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَهُوَ فِيْ ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقَالَ هُمُ الْأَخْسَرُوْنَ ؛
وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ؛ هُمُ الْأَخْسَرُوْنَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ؛ هُمُ الْأَخْسَرُوْنَ وَرَبِّ

الْكَعْبَةِ ، قَالَ فَاَخَذَنِي غَمٌّ وَجَعَلْتُ اَتَنَفَّسُ قَالَ قُلْتُ هٰذَا شَيْءٌ حَدَثَ فِيَّ
قُلْتُ مَنْ هُمْ فِدَاكَ اَبِي وَاُمِّي ، قَالَ الْاَكْثَرُوْنَ اِلَّا مَنْ قَالَ فِي عِبَادِ اللّٰهِ هٰكَذَا
وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا ، وَقَلِيْلٌ مَا هُمْ ، مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُوْتُ فَيَتْرُكُ غَنَمًا اَوْ اِبِلًا اَوْ
بَقَرًا لَا يُؤَدِّي زَكٰوتَهَا اِلَّا جَاءَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَعْظَمَ مَا يَكُوْنُ ، وَاَسْمَنَ
حَتّٰى تَطَاَهُ بِاَظْلَافِهَا وَتَنْطَحَهُ بِقُرُوْنِهَا ، حَتّٰى يَقْضِيَ اللّٰهُ بَيْنَ النَّاسِ
ثُمَّ تَعُوْدُ اُوْلَاهَا عَلٰى اُخْرَاهَا ، اَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ وَفِيْ اَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ
حَدِيْثِ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اَنَّهُ قَالَ
مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا اِلَّا اِذَا كَانَ يَوْمُ
الْقِيٰمَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ ، فَاُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوٰى
بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِيْنُهُ ، وَظَهْرُهُ كُلَّمَا بَرَدَتْ اُعِيْدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ
خَمْسِيْنَ اَلْفَ سَنَةٍ ، حَتّٰى يُقْضٰى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرٰى سَبِيْلَهُ اِمَّا اِلَى الْجَنَّةِ وَاِمَّا
اِلَى النَّارِ ، وَعَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَنْ اٰتَاهُ اللّٰهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكٰوتَهُ مُثِّلَ لَهُ شُجَاعًا اَقْرَعَ لَهُ
زَبِيْبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَاْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ يَعْنِي شِدْقَيْهِ ، يَقُوْلُ اَنَا مَالُكَ اَنَا
كَنْزُكَ ، وَتَلَا هٰذِهِ الْاٰيَةَ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ يَبْخَلُوْنَ بِمَا اٰتَاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ
هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ، سَيُطَوَّقُوْنَ مَا بَخِلُوْا بِهِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ
وَاعْلَمْ اَنَّ الزَّكٰوةَ اَحَدُ اَرْكَانِ الْاِسْلَامِ ، قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُنِيَ الْاِسْلَامُ
عَلٰى خَمْسٍ فَذَكَرَ مِنْهُنَّ الزَّكٰوةَ ، وَيَنْبَغِي لِلْمُتَيَقِّظِ اَنْ يَفْهَمَ الْمُرَادَ مِنَ الزَّكٰوةِ
وَذٰلِكَ ثَلَاثَةُ اَشْيَاءَ اَحَدُهَا الْاِبْتِلَاءُ بِاِخْرَاجِ الْمَحْبُوْبِ ، وَالثَّانِي التَّنَزُّهُ
عَنْ صِفَةِ الْبُخْلِ الْمُهْلِكِ ، وَالثَّالِثُ شُكْرُ نِعْمَةِ الْمَالِ ، فَلْيَتَذَكَّرْ اِنْعَامَ
اللّٰهِ عَلَيْهِ ، اِذْ هُوَ الْمُعْطِي ، وَعَلَيْهِ اَنْ لَا يُؤَخِّرَهَا اِذَا حَالَ الْحَوْلُ

لِأَنَّهَا حَقٌّ لِلْفَقِيْرِ ۔ وَيَجُوْزُ تَقْدِيْمُهَا عَلَى الْحَوْلِ ۔ وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَنَقَّى الْأَجْوَدَ لِلْفَقِيْرِ فَإِنَّ الَّذِي يُعْطِيْهِ هُوَ الَّذِي يَلْقَاهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ۔ فَلْيَتَخَيَّرْ لِنَفْسِهِ مَا يَتَصَدَّقُ بِهٖ وَأَنْ يُقَدِّمَ فُقَرَاءَ أَهْلِهٖ ۔ وَيَتَحَرّٰى بِهَا أَهْلَ الدِّيْنِ ۔ وَلَا يُبْطِلُ صَدَقَتَهٗ بِالْمَنِّ وَالْأَذٰى ۔ وَلْيُعْطِ الْفَقِيْرَ بِانْشِرَاحِ صَدْرٍ وَلُطْفٍ ۔ حَتّٰى كَأَنَّ الْفَقِيْرَ يُنْعِمُ عَلَيْهِ بِمَا يَأْخُذُهٗ ۔ شِعْرًا

غَوَالِبُ رَاحَةِ الدُّنْيَا عَنَاءُ ۔ وَمَا تُعْطِيْهِ مِنْ هِبَةٍ هَبَاءُ

وَمَا دَامَتْ عَلٰى عَهْدٍ لِخِلٍّ ۔ وَلَا وَعَدَتْ فَكَانَ لَهَا وَفَاءُ

تُذِيْقُ حَلَاوَةً وَتُذِيْقُ مُرًّا ۔ وَلَيْسَ لِذَا وَلَا هٰذَا بَقَاءُ

وَتَجْلُوْ نَفْسَهَا لَكَ فِي الْمَعَاصِيْ ۔ وَفِيْ ذَاكَ الْجَلَاءِ لَكَ الْجَلَاءُ

إِذَا نَشَرَتْ لِوَاءَ الْمَكْرِ يَوْمًا ۔ لَوٰى قَلْبَ الْغَبِيِّ بِهَا اللِّوَاءُ

فَدَعْهَا رَاغِبًا فِيْ ظِلِّ عَيْشٍ ۔ وَمُلْكٍ مَا لَهٗ أَبَدًا فَنَاءُ

عَجَبًا لِمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا ثُمَّ اغْتَرَّ ۔ أَمَا يَقِيْسُ مَا بَقِيَ بِمَا مَرَّ ۔ أَيُؤْثِرُ لَبِيْبٌ عَلَى الْخَيْرِ الشَّرَّ ۔ أَيَخْتَارُ الْفَطِنُ عَلَى النَّفْعِ الضَّرَّ ۔ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ عَلَيْكَ قَدْ سَلَفْتَهَا ۔ وَمَا قُمْتَ بِفَرِيْضَةٍ كُلِّفْتَهَا ۔ إِذَا دُعِيْتَ إِلَى التَّوْبَةِ سَوَّفْتَهَا ۔ وَإِنْ جَاءَتِ الصَّلٰوةُ سَفْسَفْتَهَا ۔ وَإِذَا قُمْتَ إِلَى الْعِبَادَةِ خَفَّفْتَهَا ۔ وَإِذَا لَاحَ وَجْهُ الدُّنْيَا تَرَشَّفْتَهَا ۔ إِنَّهَا لَدَارٌ قَلْعَةٌ تَضَيَّفْتَهَا ۔ أَوَلَيْسَ قَدْ شِبْتَ وَمَا عَرَفْتَهَا ۔ كَمْ حِيْلَةٍ فِيْ مَكَاسِبِهَا تَلَطَّفْتَهَا ۔ وَلَوْ شَغَلَتْكَ عَنْهَا آيَاتٌ نَاقَفْتَهَا ۔ كَمْ بَادِيَةٍ فِيْ أَرْبَاحِهَا تَعَسَّفْتَهَا ۔ كَمْ تِجَارٍ فِيْ طِلَابِهَا طُفْتَهَا ۔ كَمْ كَذِبَاتٍ مِنْ أَجْلِ الدُّنْيَا زَخْرَفْتَهَا ۔ لَقَدْ لَسَتْ تَشْعُرُ مَحَبَّتَهَا إِي وَاللّٰهِ وَالتَحَفْتَهَا ۔ تَحْضُرُ الْمَسْجِدَ وَقَلْبُكَ مَعَ الَّتِيْ أَلِفْتَهَا ۔ أَوَمَا يَكْفِيْكَ أَمْوَالُكَ وَقَدْ أَلِفْتَهَا ۔ تَاللّٰهِ لَوْ عَلِمْتَ مَا تَجْنِيْ عَفْتَهَا ۔ آنِيَتَ

تلك الذنوب التي أسلفتها، ألست الذي تذكرتها ثم ما خفتها، أو لمراحل قطعتها وخلفتها، آه من بضائع عمر بذرت فيها وأتلفتها، لو أردت لنفسك بحثتها وتحنها، وعتقتها، لقد قتلتها بالوفاق فهلا خالفتها، إخواني قولوا للمفرط الجاني، قال لك الشيب أما تراني، أنا كتاب المنون والضعف عنواني، وليس في السطور إلا أنك فاني، أين أهل العزائم رحلوا وماتوا، أين أهل اليقظة، ذهبوا وفاتوا، أقبلوا بالقلوب على مقلبها، وأقاموا النفوس لدى مؤدبها، وأحضروا الأخرى فنظروا إلى غائبها، وسهروا الليالي كأنهم وكلوا برعي كواكبها، ونادوا النفوس صبرا على نار البلاء لمن كوالك بها، ومقتوا الدنيا نما مال الملام إلى ملاعبها واشتاقوا إلى الحبيب فاستطالوا مدة المقام بها شعرا،

أنتم على البعد همومي إذا	غبتم وأشجاني على القرب
لا أتبع القلب إلى غيركم	عيني لكم غيري على قلبي،

إن لم تكن معهم وقت السحر فتلمح آثار الحبيب عليهم وقت الضحى وانظر إلى صحائف الوجوه سطور القبول عليها دالة الأنوار، وجوه كهاها الحسن أن تتبرقعا، أين أنت من القوم، كم بين اليقظة والنوم، يا بعيد السلامة، قد قربت منك الندامة، يا عديم الاستقامة، ما أرى لنجاتك علامة، أعمالك لا تصلح للجنة، وخصالك الباطنة أوصاف الجنة، إلى متى جد في غير الجد وانكماش، إلى كم في الظلام وقد نخست الأغباش، تمكن حب الدنيا من القلب فما يخرجه منقاش، ولاح نور الفلاح فكيف يبصر الخفاش، أما النهار فأسير الهوى في المعاش، وأما الليل فقتيل المنام والفراش، كيف يصحب الصلحاء من

همته صحبة الأوباش ۔ وهل يبارز في صف الحرب خوار ضعيف الجاش

فصل في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ۔ المعنى
لن تنالوا البر الكامل وبعض المفسرين يقول المراد بالبر ههنا الجنة ۔ و
لن يدرك الفضل إلا ببذل محبوب النفس ۔ **عن** إسحاق ابن
عبد الله بن أبي طلحة ۔ أنه سمع أنس بن مالك يقول ۔ كان أبو طلحة أكثر
أنصاري بالمدينة مالا ۔ من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت
مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب
من ماء فيها طيب قال أنس فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ۔
قام أبو طلحة فقال يا رسول الله إن الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون ۔ وإن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة لله عز وجل أرجو
برها وذخرها ۔ عند الله فضعها حيث أراك الله فقال بخ ذلك مال
رابح أو رائح وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين قال أبو
طلحة أفعل ذلك فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه أخرجاه في
الصحيحين **وعن** نافع قال كان ابن عمر إذا اشتد عجبه بشيء من ماله
قربه لربه عز وجل ۔ قال نافع كان بعض رقيقه قد عرفوا ذلك
منه فربما شمر أحدهم فلزم المسجد فإذا رآه ابن عمر على تلك الحالة
الحسنة أعتقه فيقول له أصحابه يا أبا عبد الرحمن ۔ والله ما بهم إلا أن
يخدعوك ۔ فيقول ابن عمر فمن خدعنا بالله انخدعنا له قال نافع
فلقد رأيتنا ذات عشية وراح ابن عمر على نجيب له قد أخذه بمال
فلما أعجبه سيره أناخه مكانه ثم نزل عنه وقال يا نافع انزعوا ركابه
ورحله ۔ وجللوه وأشعروه وأدخلوه في البدن ۔ **وعن** الربيع ابن خثيم

أَنَّهُ وَقَفَ سَائِلٌ عَلَى بَابِهِ فَقَالَ أَطْعِمُوهُ سُكَّرًا فَإِنَّ الرَّبِيعَ يُحِبُّ السُّكَّرَ
وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِنْفَاقَ يَقَعُ عَلَى الزَّكٰوةِ الْمَفْرُوضَةِ وَعَلَى الصَّدَقَةِ وَالنَّافِلَةِ
وَعَلَى الْإِيثَارِ وَالْمُوَاسَاةِ لِلْإِخْوَانِ فَمَنْ أَخْرَجَ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا فَلْيَكُنْ
مِنْ أَطْيَبِ مَالِهِ وَلْيُوقِنْ بِالْمُضَاعَفَةِ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ
مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللّٰهِ إِلَّا الطَّيِّبُ فَإِنَّ اللّٰهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ
يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ وَعَنْ
أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ هٰذِهِ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ
وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَعَنْهُ
أَيْضًا عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَدْرَءُ
بِالصَّدَقَةِ سَبْعِينَ مِيتَةً مِنَ السُّوءِ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ تَصَدَّقُوا فَإِنَّ الصَّدَقَةَ فَكَاكُمْ مِنَ النَّارِ
وَالصَّدَقَةُ تَمْنَعُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهَا الْجُذَامُ وَالْبَرَصُ
وَيَنْبَغِي لِلْمُتَصَدِّقِ أَنْ يُصْلِحَ نِيَّتَهُ فَيَقْصِدَ بِالصَّدَقَةِ وَجْهَ اللّٰهِ عَزَّ
وَجَلَّ فَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ وَجْهَ اللّٰهِ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ وَيَتَحَرَّى الْحَلَالَ
فَفِي أَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَقْبَلُ اللّٰهُ صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ وَكَانَ
الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللّٰهُ يَقُولُ أَيُّهَا الْمُتَصَدِّقُ عَلَى الْمِسْكِينِ يَرْحَمُهُ ارْحَمْ مَنْ

ظلمت وان بتخیر الاجود فقد قال اللہ تعالیٰ انفقوا من طیبات ما کسبتم
ومما اخرجنا لکم من الارض ولا تیمموا الخبیث منہ تنفقون ولیخرج المعطی
وان قل فقد روی جابر ابن عبد اللہ رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ
وسلم انہ سئل ای الصدقۃ افضل فقال جھد المقل قال الحسن رحمہ
اللہ ادرکنا اقواما ما کانوا یردون السائل الا بشیٔ ولقد کان الرجل
منہم یخرج من بیتہ فیامر اھلہ ان لا یردوا سائلا ومن اداب العطاء ان
یکون سرا فان صدقۃ السر تطفی غضب الرب عز وجل قال
عبد العزیز بن عمیر الصلوٰۃ تبلغک نصف الطریق والصوم یبلغک
باب الملک والصدقۃ تدخلک علیہ وکان السلف یوثرون عند
الحاجۃ ویقلمون الاجود المحبوب فعن ابی ھریرۃ رضی اللہ عنہ
ان رجلا اتی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فبعث الی نسائہ فقلن ما
عندنا الا الماء فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من یضم ھذا او
یضیف ھذا الرجل فقال رجل من الانصار انا فانطلق بہ الی امراتہ
فقال اکرمی ضیف رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقالت ما عندنا
الا قوت الصبیان فقال ھیئی طعامک واصلحی سراجک ونومی
صبیانک اذا ارادوا عشاء ففعلت ثم قامت کانہا تصلح سراجہا
فاطفاتہ فجعلا یریانہ انہما یاکلان فباتا طاویین فلما اصبح غدا الی رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال ضحک اللہ اللیلۃ او عجب من فعالکما فانزل
اللہ تعالیٰ ویوثرون علی انفسہم ولو کان بہم خصاصۃ ومن یوق شح
نفسہ فاولئک ھم المفلحون وعن ابن الاعرابی قال استشھد بالیرموک
عکرمۃ ابن ابی جھل وسھیل ابن عمرو والحارث ابن ھشام

وجماعة من بني المغيرة فأتوا بماء وهم صرعى فتدافعوه ؛ حتى ماتوا
ولم يذوقوه ؛ أتي عكرمة بالماء فنظر الى سهيل ينظر اليه ؛ فقال
ابدأوا بهذا ؛ فنظر سهيل الى الحارث ينظر اليه ؛ فقال ابدأوا بهذا
فماتوا كلهم قبل أن يشربوا ؛ فمر بهم خالد ابن الوليد فقال بنفسي أنتم
نقه ابن عمر من مرض فاشتهى سمكة فلما قدمت اليه ؛ جاء سائل
فناولها اياه ؛ واشتهى الربيع ابن خثيم حلوى فلما صنعت له دعا
بالفقراء فقال كلوا فقال أهله أتعبتنا ولم تأكل فقال وهل آكل
غيري ؛ كم بينك وبين الموصوفين كما بين المجهولين والمعروفين ؛
آثرت الدنيا وآثروا الدين ؛ فتلمح تفاوت الامر يا مسكين ؛
أما الفقير فما يخطر ببالك ؛ واذا جاء سائل أغلظت له في مقالك
فان أعطيته فحقيرا يسيرا من رديء مالك ؛ الى كم تتعب في جمع الحطام
وتشقى ؛ وتؤثر ما يفنى على ما يبقى ؛ عباد الله الى متى تجمعون ما لا
تأكلون ؛ وتبنون ما لا تسكنون ؛ والجيد في بيوتكم تدخرون ؛
والردي الى الفقير تخرجون ؛ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ؛
حركوا هممكم الى الخير وانزعجوا ؛ وحثوا عزائمكم الى الجد وادلجوا ؛
والتفتوا عن الحرص على المال وعرجوا ؛ وآثروا الفقير بما تؤثرون
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ؛ ويحكم الشح خبيث ؛ ولا الأمل تجد
ولا مغيث ؛ فبادروا بالصدقة المواريث ؛ ولا تيمموا الخبيث منه
تنفقون ؛ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ؛ يا بخيلا
بالفتيل شحيحا بالنقير ؛ يا صريعا بالهوى الى متى عقير ؛ تختار
لنفسك الاجود ولربك الحقير ؛ ما لا يصلح لك من الثوب تعطيه

الفقير۔ إن كنت تصدّق بالثواب فتصدّق بالمحبوب المصون ۔ لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون ۔ يا وحيداً عن قليل في رمسه ۔ يا مستوحشاً في قبره بعد طول أنسه ۔ لو قدّمت خيراً لنفعه في حبسه ومن يوق شحّ نفسه فأولٰئك هم المفلحون ۔ لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون ۔ تجمع الدينار على الدينار لغيرك ۔ ويسألك من أخذ كلّ خيرك ۔ ولا تتزوّد منه شيئاً لسيرك ۔ هذا هو الجنون لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون ۔ اَللّٰهُمَّ ظلمنا أنفسنا فاغفر لنا ذنوبنا ۔ وهب لنا تقواك ۔ واهدنا بهداك ۔ ولا تكلنا إلى أحد سواك واجعل لنا من كلّ همّ وغمّ فرجاً ۔ ومن كلّ ذنب وضيق وشهوة مخرجاً ۔ واكفنا شرّ ما تعلّق به علمك ممّا كان ويكون اَللّٰهُمَّ أحاط علمك بجميع المعلومات ۔ وعلت قدرتك على جميع المقدورات ۔ وجلّت إرادتك أن يخالفها شيء من الكائنات ۔ يا من منه وبه وإليه كلّ شيء يا من يقول للشيء كن فيكون اَللّٰهُمَّ أعذنا بمعافاتك من عقوبتك وبرضاك من سخطك واحفظ جوارحنا عن مخالفة أمرك ۔ وامح من قلوبنا الركون إلى غيرك ۔ وأعذنا ۔ اَللّٰهُمَّ من سوء القضاء ۔ ومن شماتة الأعداء ومن كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب ۔ يا من بيده ملكوت كلّ شيء وهو يجير ولا يجار عليه ۔ انصرنا باليقين وأيّد بالنصر المبين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ۔ برحمتك يا أرحم الراحمين

المجلس الخامس والأربعون في ذكر الصيام

الحمد لله خالق الدجى والصباح ۔ ومسبّب الهدى والصلاح ۔

ومقدر الغموم والافراح ، الجائد بالفضل الزائد والسماح ، مالك الملك
والمنجي من الهلك ، ومسير الفلك والفلك ، ومبير النجاح عز فارتفع ،
وفرق وجمع ، ووصل فقطع ، وحرم واباح ، ملك وقدر ، وطوى
ونشر ، وخلق البشر ، وفطر الاشباح ، رفع السماء ، وانزل الماء ، وعلم
ادم الاسماء ، وذر الرياح ، اعطى ومنع ، وانعم ومدح ، وعفى عن من
جرح ، وداوى الجراح ، علم ما كان وما يكون ، وخلق الحركة والسكون
واليه الرجوع والركون ، في الغدو والرواح ، يتصرف في الطول
العرض ، وينصب ميزان العدل يوم العرض ، الله نور السموات
والارض ، مثل نوره كمشكوة فيها مصباح ، احمده واستعينه و
اتوكل عليه واسأله التوفيق ، لعمل يقرب اليه ، واشهد بوحدانيته
عن ادلة صحاح ، وان محمدا عبده المقدم ، ورسوله المعظم ، و
حبيبه المكرم ، نفديه الارواح ، صلى الله عليه ، وعلى ابي بكر
رفيقه في الغار ، وعلى عمر فتاح الامصار ، وعلى عثمان شهيد الدار
وعلى علي الذي يقتل رعبه قبل السلاح ، وعلى جميع اله واصحابه
صلوة دائمة ما بدا فجر ولاح ، وسلم تسليما ، اعلموا ان الصوم
من اشرف العبادات ، وله فضيلة ينفرد بها على جميع التعبدات
وهي اضافته الى الله عز وجل ، بقوله الصوم لي وانا اجزي به ،
فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعماية
ضعف الى ما شاء الله ، يقول الله عز وجل الا الصوم فانه لي وانا
اجزي به ، يدع طعمه وشهوته من اجلي ، وللصائم فرحتان

فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه ؛ و لخلوف فيه أطيب
عند الله من ريح المسك ؛ الصوم جنة وعن سهل بن سعد رضي الله
عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال ان الجنة بابا يقال له الريان
يقال يوم القيمة ؛ اين الصائمون ؛ هلموا الى باب الريان ؛
فاذا دخل اخرهم اغلق ذلك الباب ؛ وفي لفظ فلم يدخل منه
احد هذان الحديثان في الصحيحين ؛ ثم ان للصوم اداباً منها
كف النظر ؛ واللسان عن الفضول ؛ ومنها الافطار على الحلال ؛
وتعجيله وان يفطر على تمر ويقول اذا افطر اللهم لك صمت وعلى
رزقك افطرت ؛ وعليك توكلت ؛ ويستحب السحور وتاخيره وفي
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛
انه قال اذا كان احدكم يوماً صائماً فلا يجهل ؛ ولا يرفث فان امرؤ قاتله
او شتمه ؛ فليقل اني صائم ؛ وقد لا تخلص النية ولا يحصل الاجر ؛
فعن ابي هريرة رضي الله عنه ؛ ان النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قال
رب صائم حظه من صيامه الجوع ؛ والعطش ؛ ورب قائم حظه
من قيامه السهر ؛ فاما ما يستحب صيامه فقد كان جماعة من السلف
يصومون المحرم ؛ وقد اخرج مسلم في افراده من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الصيام
بعد رمضان شهر الله المحرم ؛ وفي افراده من حديث ابي قتادة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال في صوم يوم عاشوراء يكفر السنة
الماضية ؛ وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ يصوم في شهر من السنة

أكثر من شعبان، كان يصومه كله. وفيهما: من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يوما ويفطر يوما، وأحب الصلوة إلى الله صلوة داود، كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه. وفي أفراد مسلم من حديث أبي قتادة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله، والسنة التي بعده. وفي أفراده من حديث أبي أيوب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه قال من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فذلك صيام الدهر. وفي أفراده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم: قال إن أبواب الجنة تفتح يوم الاثنين والخميس. وعن أسامة ابن زيد رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله إنك تصوم لا تكاد تفطر وتفطر لا تكاد تصوم إلا يومين إن دخلا في صيامك وإلا صمتهما قال أي يومين قلت يوم الاثنين والخميس قال ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم. ويستحب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: قال أوصاني خليلي بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام. وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صمت من الشهر ثلاثة أيام فصم ثلاث عشرة، وأربع عشرة. وقد كان جماعة من السلف يغتنمون العمر فيسردون الصوم ولا يفطرون إلا الأيام المحرمة.

وَكَانَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَسْرُدُ الصَّوْمَ وَسَرَدَهُ أَبُو طَلْحَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ؛ وَسَرَدَتْهُ عَائِشَةُ وَعُرْوَةُ ؛ وَسَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ ؛ وَقَدْ كَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يَبْكِي عِنْدَ الْمَوْتِ فَقِيلَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ ؛ قَالَ أَبْكِي عَلَى يَوْمٍ مَا صُمْتُهُ وَلَيْلَةٍ مَا قُمْتُهَا ؛ فَاغْتَنِمُوا إِخْوَانِي زَمَنَكُمْ وَبَادِرُوا بِالصِّحَّةِ زَمَنَكُمْ ؛ وَاحْفَظُوا أَمَانَةَ التَّكْلِيفِ لِمَنْ أَمَّنَكُمْ ؛ فَكَأَنَّكُمْ بِالْحَمِيمِ وَقَدْ فَتَنَكُمْ ؛ وَبِالْعَمَلِ فِي الْقَبْرِ قَدْ رَهَنَكُمْ شِعْرًا

أَلَمْ يَأْنِ تَرْكِي مَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا	وَعَزْمِي عَلَى مَا فِيهِ إِصْلَاحُ حَالِيَا
وَقَدْ نَالَ مِنِّي الدَّهْرُ وَابْيَضَّ مَفْرِقِي	بِكَرِّ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي كَمَا هِيَا ؛
أُصَوِّتُ بِالدُّنْيَا وَلَيْسَتْ تُجِيبُنِي	أُحَاوِلُ أَنْ أَبْقَى وَكَيْفَ بَقَائِيَا ؛
وَمَا تَبْرَحُ الْأَيَّامُ تَحْذِفُ مُدَّتِي	بِعَدِّ حِسَابٍ لَا كَعَدِّ حِسَابِيَا ؛
أَلَيْسَ اللَّيَالِي غَاصِبَاتٍ لِمُهْجَتِي	كَمَا غَصَبَتْ قَبْلِي الْقُرُونَ الْخَوَالِيَا ؛
وَتُسْكِنُنِي لَحْدًا لَدَى حُفْرَةٍ بِهَا	يَطُولُ إِلَى أُخْرَى اللَّيَالِي ثَوَائِيَا ؛
فَيَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي وَمَبْعَثِي	أَكُونُ تُرَابًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا ؛

يَا مَنْ ذُنُوبُهُ كَثِيرَةٌ لَا تُعَدُّ ؛ وَوَجْهُ صَحِيفَتِهِ بِمُخَالَفَتِهِ قَدِ اسْوَدَّ ؛ كَمْ تَدْعُوكَ إِلَى الْوِصَالِ وَتَأْبَى إِلَّا الصَّدَّ ؛ أَمَا الْمَوْتُ قَدْ سَعَى نَحْوَكَ وَجَدَّ ؛ أَمَا عَزَمَ أَنْ يُلْحِقَكَ بِالْأَبِ وَالْجَدِّ ؛ أَمَا تَرَى مُنَعَّمًا اتَّرَبَ لِلثَّرَى مِنْهُ الْخَدُّ كَمْ عَايَنْتَ مُتَجَبِّرًا كَفَّ الْمَوْتُ كَفَّهُ الْمُمْتَدَّ ؛ فَاحْذَرْ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى الْعَاصِي فَإِنَّهُ إِذَا أَتَى أَبَى إِلَّا الرَّدَّ ؛ إِلَى كَمْ ذَا الصِّبَى وَالْمِزَاحُ ؛ أَمَا أَبْقَى الشَّيْبُ مَوْضِعًا لِلْمِزَاحِ ؛ لَقَدْ أَغْنَى الصَّبَاحُ عَنِ الْمِصْبَاحِ ؛ وَقَامَ حَرْبُ الْمَنُونِ مِنْ غَيْرِ سِلَاحٍ ؛ فَعَادَ ذُو الشَّيْبَةِ بِالضَّعْفِ ثَخِينَ الْجِرَاحِ ؛ وَنَطَقَتِ الْأَلْسُنُ الْفَنَاءَ بِالْوَعْظِ الصُّرَاحِ ؛ وَالْأَسَفَا صَمَّتِ الْمَسَامِعُ وَالْمَوَاعِظُ فِصَاحٌ

وآنى بالفهم لمخمور غير صاح ؛ لقد أسكرك الهوى سكراً شديداً لا يزاح .. وما تفيق حتى يقول الموت لا براح ؛ شعراً ؛

أما تبصر الآجال كيف تخرمت	وكل امرئ للهلك فالموت صائر
وأنت بكأس القوم لا بد شارب	فهل أنت فيما يصلح النفس ناظر

لقد وعظ الزمان بالآفات والمحن ، ولقد حدث بالظعن ؛ كل من قد ظعن ؛ ولقد أنذر المطلق في أعراضه المرتهن ؛ تالله لو صفت الفطن أبصرت ما بطن ؛ إخواني أمر الموت قد علن ؛ كم طحطح الردى وكم طحن ؛ يا بائعاً اليقين مشترياً للظن ؛ يا مؤثراً للرذائل في اختبار الفتن . أنت في المعاصي مطلق الرسن ؛ وفي الطاعة كذي وسن يا رضيع الدنيا وقد آن فطامه ؛ يا طالب الهوى وقد حان حمامه ؛ قال وهب ابن منبه رحمه الله ؛ إن لله منادياً ينادي كل ليلة أبناء الخمسين هلموا إلى الحساب أبناء الستين ماذا قدمتم ما ذا أخرتم أبناء السبعين عدوا أنفسكم في الموتى ؛ شعراً

كبرت وقاربت نصف المائة	وبليت يا شيخ بالشيمة
وقد نشر الشيب في عسكر الشباب على رأسك الألوية	
تحول إلى توبة لا تحور	عساها تكون هي المنجية
ولا تطلق اللحظ في ريبة	فكم تعتد الإثم والمعصية

إلى كم يا ذا المشيب أما الموت منك قريب ؛ كم تعب في وعظك خطيب ؛ كم عالجك طبيب ؛ إنه لمرض عجيب ؛ إنه لداء غريب ؛ عظم واهن وقلب صليب ؛ ويحك أتنفق أنفاس النفس النفيسة ؛ على تحصيل الدنيا الخسيسة ؛ متى يقنعك الكفاف ؛ متى يرد لك

العفاف ؛ إنك لنا بين الأ الخلاف ؛ مقابيدك ثقال ، وركعاتك خفاف ؛ يا قبيح الخصال يا سيئ الأوصاف ؛ يا مشتريا بسنى الخصب السنين العجاف ؛ قف متدبرا الحالك فالمؤمن وقاف ؛ وتذكر وعيد العصاة وتجنب اما تخاف ؛ خل فضول الدنيا وقد سلمت ؛ ان لم تقبل نصحي لك ندمت ؛ البلغة منها ما تفوت ؛ والزاهد فيها ما يموت ؛ فاعرض عنها جانبا ؛ وكن لاهلها مجانبا ؛ واذا اتلفك هجير الهاجرة فلذ بالصبر في ظل القناعة ؛ ويحك إن الدنيا فتنة ؛ وكم فيها من محنة ؛ غير انها لا تخفى على اهل الفطنة مسكنها حرج ؛ وساكنها منزعج ؛ **شعرا**

إنما الدنيا بلاء ؛ ليس في الدنيا ثبوت ؛ إنما الدنيا كبيت ؛ نسجته العنكبوت

كل من فيها لعمري ؛ عن قريب سيموت ؛ إنما يكفيك منها أيها الراغب قوت

فصل في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه الانسان ابن آدم وما توسوس به نفسه ما تحدث له به ؛ ويكنه في قلبه ؛ وهذا يحث على تطهير القلب من مساكنة الوساوس الردية تحفظا لمن نعلم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الوريد عرق في باطن العنق وحبل الوريد هو الوريد ؛ فاضيف الى نفسه لاختلاف لفظي اسمه اذ يتلقى المتلقيان ؛ وهما الملكان يتلقيان القول ؛ ويكتبان عن اليمين ؛ وعن الشمال قعيد ؛ اي قاعد ؛ والمعنى عن اليمين قعيد ؛ وعن الشمال قعيد ؛ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ؛ اي حافظ وهو الملك الموكل به ؛ والعتيد الحاضر معه أينما كان **قال** سفيان الثوري يوما لاصحابه اخبروني لو كان معكم من يرفع الحديث الى السلطان أكنتم تتكلمون بشيء ؛ قالوا لا قال فان معكم من يرفع الحديث الى الله تعالى ؛ وقال بعض السلف مررت برجل منفرد فقلت له

انت وحدك فقال معي ربي وملكاي فقلت اين الطريق فاشار نحو السماء ثم مضى وهو يقول اكثر خلقك شاغل عنك وقال بعضهم اذا نطقت فاذكر من يسمع واذا نظرت فاذكر من يرى واذا اعزمت فاذكر من يعلم راود رجل امرأة فقالت الا تستحي فقال ما يرانا الا الكواكب قالت فاين مكوكبها شعرًا

كأن رقيبا منك يرعى خواطري	وآخر يرعى ناظري ولساني
فما نظرت عيناي بعدك نظرة	لغيرك الا قلت قد رمقاني
ولا بدرت من في بعدك لفظة	لغيرك الا قلت قد سمعاني
ولا خطرت في غير ذكرك خطرة	على القلب الا عرجت بعناني

يا من معاصيه كثيرة مشهورة ، يا من نفسه بما تجني عليه مسرورة الى العين كمه ام عشى ام الامر يجري اليك كما تشاء ، اعلى القلب حجاب اوغشا ، يا من اذا قصد عصى وكذا اذا مشى ، كل فعلك غلط ، كل عملك سقط ، اترى هذا العقل خلط ، اما قوم بهذا الشمط ، اما علم الشيب على حروف الموت ونقط ، كتب يوسف ابن اسباط الى حذيفة المرعشي ، رحمهما الله تعالى ، اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله والعمل بما علمك الله ، والمراقبة حيث لا يراك الا الله والاستعداد لما ليس لاحد فيه حيلة ، ولا ينتفع بالندم عند نزوله ، فاحسر عن رأسك قناع الغافلين ، وانتبه من رقدة الموتى ، وشمر للسباق غدًا فان الدنيا ميدان السابقين ، ولا تغتر بمن اظهر النسك وتشاغل بالوصف وترك العمل ، بالموصوف ، واعلم يا اخي انه لابد لي ولك من المقام بين يدي الله تعالى ، يسألنا عن الدقيق الخفي ، وعن الجليل الخافي ولست امن ان يسألني وإياك عن وساوس الصدور ولحظات العيون

وَالْإِصْغَاءِ لِلْاِسْتِمَاعِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُجْزِي عَنِ الْعَمَلِ الْقَوْلُ وَلَا عَنِ الْبَذْلِ
الْعِدَةُ وَلَا مِنَ التَّوَقِّي التَّلَاوُمُ يَا مُطْلِقًا نَفْسَهُ فِيمَا يَشْتَهِي وَيُرِيدُ ؛ أُذْكُرْ عِنْدَ
خَطَرَاتِكَ الْمُبْدِئَ الْمُعِيدَ ؛ وَخَفْ فُتْحَ مَا جَرَى فَالْمَلِكُ يَرَى ؛ وَالْمَلَكُ شَهِيدٌ
وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ؛ هَلَّا اسْتَحْيَيْتَ مِمَّنْ يَرَاكَ ؛ إِذْ رَكِبْتَ
مِنْ هَوَاكَ ؛ مَا عَنْهُ نَهَاكَ ؛ سَتَبْكِي عَيْنَاكَ ؛ عَلَىٰ مَا جَنَتْ يَدَاكَ ؛ أَمَا
تَعْلَمُ أَنَّهُ بِالْمِرْصَادِ فَقُلْ لِي أَيْنَ تَحِيدُ ؛ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ
لَوْ صَدَقَ عِلْمُكَ بِهِ لَرَاقَبْتَهُ ؛ وَلَوْ خِفْتَ وَعِيدَهُ فِي الْحَرَامِ مَا قَارَبْتَهُ
وَلَوْ عَلِمْتَ سُوءَ الْجَزَاءِ فِي كَأْسِ الْهَوَى مَا شَرِبْتَهُ ؛ لَقَدْ أَضَعْنَا الْحَدِيثَ
عِنْدَ سَكْرَانَ يَمِيدُ ؛ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ؛ مَا ظَنُّكَ بِمَنْ يُحْصِي
جَمِيعَ كَلِمَاتِكَ ؛ وَيَضْبِطُ كُلَّ حَرَكَاتِكَ وَيَشْهَدُ عَلَيْكَ بِحَسَنَاتِكَ ؛
وَسَيِّئَاتِكَ عَلَى التَّرْتِيبِ وَالتَّنْضِيدِ ؛ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ؛
تُرْفَعُ الصَّحَائِفُ وَهِيَ سُودٌ ؛ وَعَمَلُ الْمُنَافِقِ كُلُّهُ مَرْدُودٌ يَحْضُرُهُ الْمَلَكَانِ
لَدَى الْمَعْبُودِ ؛ بِأَسْرِ الْعَبِيدِ ؛ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ؛ يَضْبِطَانِ عَلَى
الْعَبْدِ مَا يَجْرِي مِنْ حَرَكَاتِهِ ؛ وَمَا يَكُونُ مِنْ نَظَرَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ ؛
وَاخْتِلَافِ أُمُورِهِ وَحَالَاتِهِ ؛ لَا تَنْقُصُ وَلَا تَزِيدُ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ
قَعِيدٌ ؛ كَلَامُكَ يَا هٰذَا مَكْتُوبٌ ؛ وَفِعْلُكَ كُلُّهُ مَحْسُوبٌ ؛ وَأَنْتَ غَدًا
مَطْلُوبٌ ؛ وَلَكَ ذُنُوبٌ وَلَا تَتُوبُ ؛ وَشَمْسُ الْحَيٰوةِ قَدْ أَخَذَتْ فِي الْغُرُوبِ
فَمَا أَقْسَى قَلْبَكَ مِنْ بَيْنِ الْقُلُوبِ ؛ وَقَدْ أَتَاهُ مَا يَصْدَعُ الْحَدِيدَ
مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ؛ أَتَظُنُّ أَنَّكَ مَتْرُوكٌ مُهْمَلٌ
أَمْ تَحْسَبُ أَنَّهُ يَنْسَى مَا تَعْمَلُ ؛ أَمْ تَعْتَقِدُ أَنَّ الْكَاتِبَ يَغْفَلُ ؛ هٰذَا
صَائِحُ النَّصَائِحِ قَدْ أَقْبَلَ ؛ يَا قَائِلًا لِنَفْسِهِ بِكَفِّهِ لَا تَفْعَلْ ؛ يَا مَنْ أَجَلُهُ

ينقص وأمله يزيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ۞ **شعرًا** ۞
أنا من خوف الوعيد ۞ في قيام وقعود ۞ **كيف** لا أزداد خوفًا
وعلى النار ورودي ۞ كيف جحدي ما تجرمت ۞ وأعضائي شهودي
كيف إنكاري ذنوبي ۞ أم ترى كيف جحودي ۞ وعلي القول يحصى ۞
برقيب وعتيد **كأنك** بالعمر قد انقرض وهجم ـ عليك المرض
وغاب كل مراد وغرض ۞ وإذا بالتلف قد عرض آخاذا ۞ لقد كنت
في غفلة من هذا ۞ شخص البصر وسكن الصوت ۞ ولم يمكن التدارك
للفوت ۞ ونزل بك ملك الموت ۞ وحاذا لقد كنت في غفلة من
هذا عالجت أشد الشدائد فيا عجبًا لما تكابد ۞ كأنك سقيت سم
الأساود ۞ فتقطع أفلاذا ۞ لقد كنت في غفلة من هذا ۞ بلغت
الروح إلى التراقي ۞ ولم تعرف الراقي من الساقي ۞ وما تدري عند
الرحيل ما تلاقي ۞ عياذًا بالله عياذًا لقد كنت في غفلة من هذا
ثم أدرجوك في الكفن ۞ وحملوك إلى بيت العفن على أديب
والقبيح والأقن ۞ وإذا الحبيب من التراب قد حفن ۞ وصرت في القبر
جذاذًا ۞ لقد كنت في غفلة من هذا ۞ وتسربت الأقارب ۞ عنك تسري في مالك
وتغري وغاية أمرهم أن تجري ۞ دموعهم رذاذًا ۞ لقد كنت في غفلة من هذا
قفلوا الأقفال وبضعوا البضاعة ۞ ونسوا ذكرك يا حبيبهم بعد ساعة ۞ و
بقيت هناك إلى يوم الساعة ۞ لا تجد وزرًا ولا معاذًا ۞ لقد كنت في
غفلة من هذا ۞ ثم قمت من قبرك فقيرًا ۞ لا تملك من المال نقيرًا ۞
وأصبحت بالذنوب عقيرًا ۞ فلو قدمت من الخير حقيرًا لصار ملجأً وملاذًا ۞
لقد كنت في غفلة من هذا ۞ ونصب الصراط والميزان ۞ وتغيرت الوجوه

وَالأَلوَانِ ، وَنُودِيَ شَقِيَ فُلَانُ ابنُ فُلَانٍ ، وَمَا لَهُ بِالعُذرِ بِلَقَاءِ لَقَد كُنتَ
فِي غَفلَةٍ مِن هٰذَا ، كَم بِالغَرَضِ وَالمَيلِ إِلَى المَلَامِ ، وَكَم تَعِدُ فِي نَهَارِكَ وَقَامَ
فَإِذَا رَأَى قَلبُكَ مَا اسْتَقَامَ ، قَطَعَ الكَلَامَ عَلَى ذَا ، لَقَد كُنتَ فِي غَفلَةٍ مِن هٰذَا
اللّٰهُمَّ نَبِّه قُلُوبَنَا مِن سِنَةِ الغَفلَةِ ، وَوَفِّقنَا لِمَا يُرضِيكَ فِي أَوقَاتِ
المُهلَةِ ، وَلَا تَحرِمنَا بِذُنُوبِنَا وَلَا تَطرُدنَا بِعُيُوبِنَا ، اللّٰهُمَّ قَوِّ عَزَائِمَنَا ، وَثَبِّت
دَعَائِمَنَا ، وَارحَمنَا بِرَحمَتِكَ الَّتِي وَسِعَت كُلَّ شَيءٍ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اللّٰهُمَّ
يَا مُصلِحَ الصَّالِحِينَ ، أَصلِح فَسَادَ قُلُوبِنَا ، وَاستُر فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ عُيُوبَنَا ،
وَاغفِر بِعَفوِكَ وَرَحمَتِكَ ذُنُوبَنَا ، وَهَب لَنَا مُوبِقَاتِ الجَرَائِرِ ، وَاستُر
عَلَينَا فَاضِحَاتِ السَّرَائِرِ ، وَلَا تُخلِنَا فِي مَوقِفِ القِيَامَةِ مِن بَردِ عَفوِكَ
وَغُفرَانِكَ ، وَلَا تَترُكنَا مِن جَمِيلِ صَفحِكَ وَإِحسَانِكَ ، وَاغفِر لَنَا
وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ المُسلِمِينَ ، آمِينَ ،

المَجلِسُ السَّادِسُ وَالأَربَعُونَ فِي ذِكرِ الحَجِّ

الحَمدُ لِلّٰهِ المَلِكِ القَدِيمِ الوَاحِدِ المُرِيدِ العَظِيمِ الشَّاهِدِ ، سَامِعِ ذِكرِ الذَّاكِرِ
وَحَمدِ الحَامِدِ ، وَعَالِمِ ضَمِيرِ المُرِيدِ وَنِيَّةِ القَاصِدِ ، لِعَظَمَتِهِ خَضَعَ الرَّاكِعُ
وَذَلَّ السَّاجِدُ ، وَبِهُدَاهُ اهتَدَى الطَّالِبُ وَأَدرَكَ الوَاجِدُ ، رَفَعَ السَّمَاءَ
فَعَلَاهَا وَلَم يَحتَج إِلَى مُسَاعِدٍ ، وَأَلقَى فِي الأَرضِ رَوَاسِيَ رَاسِخَاتِ القَوَاعِدِ
فَتَنَزَّهَ عَن شَرِيكٍ مُشَاقِقٍ وَنِدٍّ مُعَانِدٍ ، وَعَزَّ عَن وَلَدٍ وَجَلَّ عَن وَالِدٍ وَأَحَاطَ
عِلمًا بِالأَسرَارِ وَالعَقَائِدِ ، وَأَبصَرَ حَتَّى دَبِيبَ النَّملِ فِي الجَلَامِدِ ، وَسَطَى
فَسَالَت لِهَيبَتِهِ صِعَابُ الجَوَامِدِ ، وَيَقُولُ فِي اللَّيلِ هَل مِن سَائِلٍ فَانتَبِه
يَا رَاقِدُ ، نَحنُ بَيَّنَّا أَمرَ بِقَصدِهِ وَتَلَقِّي الوَافِدِ ، وَأَقسَمَ عَلَى وَجهِ الخِزَانَةِ

وَمَا يُنْكِرُ الْاَمُعَانِدُ ۔ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا
اِنَّ اِلٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۔ اَحْمَدُهٗ عَلَى الرَّخَاءِ وَالشَّدَائِدِ ۔ وَاُقِرُّ بِتَوْحِيْدِهٖ اِقْرَارَ
عَابِدٍ ۔ وَاُصَلِّيْ عَلٰى رَسُوْلِهٖ بَيْتِ الْقَصَائِدِ ۔ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى صَاحِبِهٖ
اَبِيْ بَكْرٍ النَّقِيِّ التَّقِيِّ الزَّاهِدِ ۔ وَعَلٰى عُمَرَ الْعَادِلِ فَلَا يُرَاقِبُ الْوَلَدَ وَلَا
الْوَالِدَ ۔ وَعَلٰى عُثْمَانَ الْمَقْتُوْلِ ظُلْمًا بِكَفِّ الْحَاسِدِ ۔ وَعَلٰى عَلِيٍّ الْبَحْرِ الْخِضَمِّ
وَالْبَطَلِ الْمُجَاهِدِ ۔ وَعَلٰى سَائِرِ آلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ الْاَقَارِبِ مِنْهُمْ وَالْاَبَاعِدِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا ۔ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا ۔ فَرَضَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ حَجَّ الْبَيْتِ بِهٰذِهِ الْاٰيَةِ
وَاعْلَمْ اَنَّ وُجُوْبَ الْحَجِّ مَوْقُوْفٌ عَلٰى وُجُوْدِ الْبُلُوْغِ وَالْعَقْلِ وَالْحُرِّيَّةِ
وَالْاِسْلَامِ وَالزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ ۔ وَاَنْ يَكُوْنَ وُجُوْدُ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ
فَاضِلًا عَمَّا يَحْتَاجُ اِلَيْهِ وَعَنْ نَفَقَةِ الْعِيَالِ اِلٰى اَنْ يَعُوْدَ وَعَنْ قَضَاءِ دَيْنٍ
اِنْ كَانَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَنْبَغِيْ اَنْ يَنْظُرَ فِيْ اَمْنِ الطَّرِيْقِ وَسَعَةِ الْوَقْتِ اِلٰى غَيْرِ ذٰلِكَ
وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهٗ قَالَ ۔ مَنْ قَدَرَ عَلَى الْحَجِّ وَلَمْ يَحُجَّ
فَلْيَمُتْ اِنْ شَاءَ يَهُوْدِيًّا ۔ وَاِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا ۔ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيْ اَوَّلِ الْكِتَابِ
بِنَاءَ الْبَيْتِ وَفَضَائِلَهٗ وَفَضَائِلَ الْحَجَرِ الْاَسْوَدِ وَفِيْ حَدِيْثِ اَبِيْ هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهٗ قَالَ ۔ فِي الرُّكْنِ الْيَمَانِيْ
وَكَّلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهٖ سَبْعِيْنَ اَلْفَ مَلَكٍ ۔ فَمَنْ قَالَ اَسْاَلُكَ الْعَفْوَ
وَالْعَافِيَةَ ۔ رَبَّنَا اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۔ وَفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ۔ قَالُوْا اٰمِيْن ۔ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ۔ قَالَ قَالَ
رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيْ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عِشْرِيْنَ
وَمِائَةَ رَحْمَةٍ ۔ تَنْزِلُ عَلٰى هٰذَا الْبَيْتِ ۔ سِتُّوْنَ لِلطَّائِفِيْنَ ۔ وَاَرْبَعُوْنَ لِلْمُصَلِّيْنَ

وَعِشْرُوْنَ لِلنَّاظِرِيْنَ وَعَنْ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ
رَكْعَتَيْنِ فَهُوَ عَدْلُ مُحَرَّرٍ ؛ وَعَنْهُ اَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اَنَّهُ قَالَ ؛ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ لَمْ يَرْفَعْ قَدَمًا وَلَمْ يَضَعْ اُخْرٰى اِلَّا كَتَبَ اللّٰهُ عَزَّ
وَجَلَّ لَهُ بِهَا حَسَنَةً ؛ وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيْئَةً ؛ وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً ؛ وَفِيْ
حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ ؛
مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَمْسِيْنَ مَرَّةً خَرَجَ مِنْ ذُنُوْبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ اُمُّهُ ؛
وَفِيْ حَدِيْثِ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ
قَالَ ؛ اَلنَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ تُضَاعَفُ كَالنَّفَقَةِ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اَلدِّرْهَمُ بِسَبْعِمِائَةٍ ؛
وَاَمَّا الْحَجُّ الْمَاشِيْ فَقَدْ رُوِيَ عَنْ زَاذَانَ قَالَ مَرِضَ ابْنُ عَبَّاسٍ ؛ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا
مَرَضًا شَدِيْدًا فَدَعَا وَلَدَهُ فَجَمَعَهُمْ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُوْلُ مَنْ حَجَّ مِنْ مَكَّةَ مَاشِيًا حَتّٰى يَرْجِعَ اِلٰى مَكَّةَ كَتَبَ اللّٰهُ لَهُ
بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعَمِائَةِ حَسَنَةٍ مِنْ حَسَنَاتِ الْحَرَمِ ؛ فَقِيْلَ لَهُ وَمَا حَسَنَاتُ الْحَرَمِ
قَالَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ مِائَةُ اَلْفِ حَسَنَةٍ ؛ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ ؛ اِنَّ الْمَلٰئِكَةَ تُصَافِحُ رُكْبَانَ الْحَاجِّ
وَتَعْتَنِقُ الْمُشَاةَ وَ اَمَّا فَضِيْلَةُ الْحَجِّ فَعَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ اَلْحَجُّ الْمَبْرُوْرُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ اِلَّا الْجَنَّةُ ؛
وَالْعُمْرَتَانِ اَوِ الْعُمْرَةُ اِلَى الْعُمْرَةِ تُكَفِّرُ مَا بَيْنَهُمَا وَعَنْهُ اَيْضًا قَالَ قَالَ
رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ مَنْ حَجَّ هٰذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ
رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ اُمُّهُ وَهٰذَانِ الْحَدِيْثَانِ لِلشَّيْخَيْنِ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ مَنْ اَرَادَ دُنْيَا وَاٰخِرَةً فَلْيَؤُمَّ

هذا البيت، ما آتاه عبدٌ يسأل الله دنيا الا اعطاه منها ولا آخرة الا ادّخر له منها۔ وينبغي لمن اراد الحج ان يتذكر باهوال الطريق، الاهوال بعد الموت، وفي القيامة؛ وبالاحرام الكفن؛ وبالتلبية اجابة الداعي؛ وليحضر قلبه لتعظيم البيت؛ وليتذكر بالالتجاء اليه التجاء المذنب؛ وبالطواف الطواف حول دار السيد ليرضى؛ وبالسعي بين الصفا والمروة، التردد في فناء الدار؛ وبرمي الجمار رمي العدو۔ فاذا وصل الحاج الى المدينة فليجل على فكره تعظيم من يقصده وليتخايل في مسجدها وطرقاتها نقل اقدام المصطفى هناك والصحابة وليتأسف اذ لم يحظ برؤيته ولم يكن في صحابته شعرًا

وما عشت من بعد الاحبة سلوةً	ولكنني للنائبات حمول
وما شرقي بالماء الا تذكرًا	لماء به اهل الحبيب نزول

وينبغي لمن عاد من الحج ان يقوى رجاؤه بالقبول ومحو ما سلف؛ وليحذر من تجديد ذلك؛ وقد سئل الحسن البصري، ما الحج المبرور فقال ان يعود زاهدًا في الدنيا، راغبًا في الآخرة؛ روي عن علي ابن الموفق انه قال لما تم لي ستون حجة خرجت من الطواف، وجلست تحت الميزاب وجعلت افكر لا ادري اي شيء حالي عند الله تعالى، وقد كثر ترددي الى هذا المكان؛ فغلبتني عيني، فكأن قائلًا يقول لي يا علي اندعو الى بيتك الا من تحب؛ قال فانتبهت وقد سري عني ما كنت فيه شعرًا

غفلت وليس الموت في غفلة عني	ولا احد يبكي علي كما اجني
اشيد بنياني واعلم انني	ازول لمن شيدته ولمن ابني
كفاني بالموت المنغص واعظا	بما ابصرت عيني وما سمعت اذني

وكم للمنايا من فنون كثيرة	تُميت وقد وطّنت نفسي على فني
ستيجني يارب في القبر برهة	فلا تجعل النيران من بعده سجني
ولي عند ربي سيئات كثيرة	ولكنني عبد به حَسَنُ الظّن

من للعاصي اذا دعي فخصم ونشر كتابه ونظر ولم يسمع عذره وقد اعتذر وناقشه المولى ثم ما غفر اٰهٍ لراحلٍ لو يتزود للسفر وللخاسر اذا ربح المتقون انتقر وللمحروم رحمة الفرد وسحل في سقر ولفاجر فضحه فجوره فاشتهر وللمتكبر بالذل بين الكل قد ظهر وللمحمول الى جهنم فلا ملجأ ولا وزر اٰه من يوم تكور فيه الشمس والقمر يا كثير الرياء قل لي متى تخلص الدهر حريص على قتلك يا من يحرص تفكر فيمن اصبح مسرورا فامسى وهو متنغص ومتى اردت لذة فاذكر قبلها المنغص وتعلم ان الهوى ظل والظل متقلص حائط الباطل خراب فالى كم تجصص اين الهم المجتمع تفرق فما تستفع يدعوك الهوى فتتبع ويحدثك المنى فتستمع كم زجرك ناصح ولا تطع سار الصالحون يا منقطع شروا اما يبقى ما يفنى وانت لم تشر ولم تبع اين تعبهم نسخ بالروح ولم يضع كانه ما جاع قط من شبع جز على قبور العباد وناد في ذاك النادِ ايتها الاودية والوهاد ما فعلت تلك الاوراد سبحان من قسم الاقسام فلقوم يقظة ولقوم منام قال وهب بن منبهٍ كان في بني اسرائيل رجلان بلغت بهما عبادتهما ان مشيا على الماء فبينما هما يمشيان في البحر اذا هما برجلٍ يمشي في الهوى فقالا له يا عبد الله باي شيء ادركت هذه المنزلة فقال بيسيرٍ من الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات وكففت لساني عما لا يعنيني ورغبت فيما دعاني

ولزمت الصمت؛ فان اقسمتُ على الله ابرّ قسمي، وان سالته اعطاني
يا بعيدًا عن الصالحين؛ يا مطرودًا عن المفلحين؛ لقد نصب الشيطان
الاشراك؛ وجعل حب الفخ هواك؛ وكم رايت ماسورا وسط ذالك؛ فاحذ
فخه فهو بعيد الفكاك؛ كم يوم غابت شمسه وقلبك غائب، كم ظلام اسبل
ستره وانت في عجائب؛ كم ليلة بالخطايا قطعتها وكم من اعمال قبيحة
تدريجتها؛ كم من ذنوب جمعتها؛ والصحف اودعتها؛ كم نظرة لا تحل قد
نظرتها؛ كم من موعظة حضرتها؛ كانك ما سمعتها؛ كم من ذنوب تعي غيرك
بها انت صنعتها؛ وكم امرتك النفس بما تهوى فاطعتها؛ يا موافقا لنفسه
أذيتها خالفها؛ وقد نفعتها؛ شعرًا

طوى نفسه عني الشباب المزايل	فاسلمت للشيب الذي لا يزايل
نسير الى الاجال في كل ساعة	وايامنا تطوى وهن مراحل
وما اقبح التفريط في زمن الصبا	فكيف به والشيب في الراس شايل
ترحل من الدنيا بزاد من التقى	نعمرك ايام وهن قلايل

فصلٌ في قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله؛ قال مطرف بن عبد الله
هذه اية القراء ومعنى يتلون؛ يقرءون؛ روي عن انس رضي الله عنه
قال؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ان لله عز وجل اهلين؛ من
الناس؛ فقيل من اهل الله منهم؛ قال اهل القرآن؛ هم اهل الله؛ وخاصته وعن
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه؛ قال؛ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم؛ من قرا حرفا من كتاب الله عز وجل؛ فله به حسنة؛ والحسنة بعشر
امثالها؛ لا اقول؛ الٓمٓ؛ حرف؛ ولكن؛ الف حرف؛ ولام حرف؛ وميم حرف
واعلم ان لتلاوة القران اَدابًا؛ منها ان يقرا وهو على وضوء

متادیاً مطرقاً مرتلاً بتحزین، وبکاءٍ معظماً للکلام، والمتکلم به محضراً القلبه متدبراً لما یتلوه، فقد کان فی السلف من یختم کل لیلۃٍ، وکان عثمان رضی اللہ عنہ یختم فی الوتر، ومنھم من کان یختم ختمتین، ومنھم من کان یختم ثلاث ختمات، وھؤلاء الذین غلب علیھم استھاب العمر، ومنھم من کان یختم فی کل اسبوعٍ، اشتغالاً بنشر العلم، ومنھم من کان یختم فی کل شھرٍ اقبالاً علی التدبر، وقد روی ابو ذرٍ رضی اللہ عنہ، عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم، انہ قام لیلۃً بآیۃ یردّدھا ان تعذبھم فانھم عبادک وقام تمیم الداری بآیۃٍ ام حسب الذین اجترحوا السیأت، وقال ابو سلیمان القاری انی لاقیم فی الآیۃ اربع لیالٍ اوخمس، وقال ابن مسعود رضی اللہ عنہ، من ختم القرآن فله دعوۃٌ مستجابۃ، وقال عبد الرحمٰن ابن الاسود من ختم القرآن نھاراً اغفر له ذلک الیوم ومن ختمه لیلاً غفر له تلک اللیلۃ، وعن طلحۃ ابن مصرف، قال من ختم القرآن فی ایّ ساعۃٍ من النھار کانت صلت علیه الملآئکۃ حتّی یمسی او ایّ ساعۃٍ من اللیل کانت صلت علیه الملآئکۃ حتی یصبح وقال الامام احمد رایت ربّ العزّۃ فی المنام فقلت یاربّ ما افضل ما تقرّب به المتقرّبون الیک، فقال بکلامی یا احمد، فقلت یاربّ بفھمٍ اوْ بغیر فھمٍ، فقال بفھمٍ، وبغیر فھمٍ، قال ابن مسعود رضی اللہ عنہ ینبغی لحامل القرآن، ان یعرف بلیله اذا النّاس نائمون وبنھاره اذا النّاس مفطرون، وبحزنه اذا النّاس یفرحون، وببکائه اذا النّاس یضحکون، وبصمته اذا النّاس یخوضون، قوله تعالیٰ وَاَقَامُوا الصَّلٰوۃَ، المعنی ویقیمون الصّلٰوۃ، وھوادامتھا، بحدودھا، فی مواقیتھا وَاَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنٰھُمْ سِرًّا وَعَلَانِیَۃً، کانوا اذا قدروا علی السّر،

لم يخرجوا الصدقة علانية ÷ لان صدقة السر تزيد على العلانية بسبعين
ضعفا ÷ يرجون تجارة لن تبور ÷ اي لن تفسد ولن تكسد ÷ يا مقصرا
في اعماله ÷ بخيلا بماله ÷ لا تسئلون عن حاله ÷ يوم ترحاله ÷ يا دائم الخسران
فما يربح ÷ يا مقيما على المعاصي ما يبرح ÷ متى رايت من فعل فعلك افلح ÷
تقبل على العدو ولا تقبل ممن ينصح ÷ قم على قدم الطلب فاقرع الباب
بالادب يفتح ÷ صاحب اهل الخير تكن منهم ÷ واستفد خصالهم وخذ
عنهم ÷ لما سمعوا مضاعفة الاجر في قوله تعالى ÷ مَثَلُ الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ
اَمْوَالَهُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ اَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِيْ كُلِّ سُنْبُلَةٍ
مِائَةُ حَبَّةٍ ÷ ثم سمعوا قوله تعالى ÷ فَيُضَاعِفَهٗ لَهٗ اَضْعَافًا كَثِيْرَةً ÷ قال ابن
عباس رضي الله عنهما ÷ لا ينقضي عددها وسمعوا لفظ القرض في
ذمة الكرم ÷ بادروا بالاموال روي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله
عنه ÷ قال لما نزل قوله تعالى مَنْ ذَا الَّذِيْ يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهٗ
لَهٗ اَضْعَافًا كَثِيْرَةً ÷ قال ابو الدحداح يعني لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ÷ وان الله ليريد منا القرض قال نعم ÷ قال ارني يدك يا رسول الله
قال فناوله يده فقال اني قد اقرضت ربي حائطي قال وحائطه فيه
ستمائة نخلة ÷ وام الدحداح فيه وعيالها فجاء ابو الدحداح فنادى
يا ام الدحداح قالت لبيك قال اخرجي من الحائط فقد اقرضته
ربي عز وجل ÷ سبحان من خلق تلك النفوس واختارها ÷
وصفاها بالتقى ورفع اكدارها ÷ وجعل حب معرفته وحبه
دارها ÷ فاذا امرت على النار اطفا نورها ÷ نارها ÷ قوم تيقظوا في
امورهم ÷ وعقلوا ÷ وحاسبوا انفسهم فما اضاعوا ÷ ولا غفلوا

و

وحاربوا جنود الهوی فاسروا ۞ وقتلوا ۞ وتدبروا منازل المتقین
ونزلوا فاولئک لهم جزاء الضعف بما عملوا ۞ شعـــــرًا
هم الرجال وغبن ان یقال لمن لم تتصف معالی وصفهم رجل
کانوا یقومون الدیجور ۞ ببکاء مطرد مجهور ۞ ورعد قلوبهم مقلق زجور ۞
فامتلات بالخیرات الجحور ۞ یرجون تجارة لن تبور ۞ رفضوا الدنیا اشتغلا
عن الزینة ۞ واذلوا نفوسهم فعادت مسکینه ۞ وعلموا ان الدنیا سفینة
تهیئوا للعبور ۞ یرجون تجارة لن تبور ۞ یوثرون بالطعام ۞ ویواصلون الصیام
ویعملون فضل الانعام ۞ فما کانت الا ایام ۞ حتی احضرت البدور ۞ یرجون
تجارة لن تبور ۞ العلیل علیل ۞ والانین طویل ۞ والعیون تسیل ۞ ومامضی
الا القلیل ۞ حتی فرح الصبور ۞ یرجون تجارة لن تبور ۞ سلیمهم
کالسلیم ۞ وحزینهم سقیم ۞ یحذرون الجحیم ۞ ویرجون النعیم ۞ فی کمال
الحبور ۞ یرجون تجارة لن تبور ۞ سبحان من قضی لقوم سرورًا ۞ وعلی
اخرین ثبورا ۞ وکان امر الله قدرًا مقدورًا ۞ ومن لم یجعل الله له نورًا فما له
من نور ۞ اللّٰهم وفقنا توفیقا یوفقنا عن معاصیک ۞ وارشدنا
برشدک الی السعی الی مایرضیک ۞ واجرنا یا مولانا من خزیک
وعذابک ۞ وهب لنا ما وهبته لاولیائک واحبابک اللّٰهم نحن
عبیدک الخاضعون لهیبتک ۞ المتذللون لعزک وعظمتک ۞ الراجون
لجمیل رحمتک ۞ امرتنا فقرطنا ولم تقطع عنا نعمک ۞ وهیتنا
فعصیناک ۞ ولم تحرمنا کرمک ظلمنا انفسنا وتجرانا علیک ۞ فلم
نقطع نامع غناک عنا وفقرنا الیک ۞ اللّٰهم ردنا الیک بفضلک ۞
ورحمتک ۞ ووفقنا للاقبال علیک ۞ والاشتغال بخدمتک ۞ واغفر

لَنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ۞ برحمتك يا ارحم الراحمين ۞

المجلس السابع والاربعون فی الاخوۃ والصداقۃ

الحمد لله الذي لطف بالبرايا اذ براهم وبر ۞ وروح ارواح اهل الصلاح براح الفلاح وسر ۞ واطلع على ضمير من نوى وعزم من اسر ۞ وقدر الاشياء كلها فقضى الخير وقضى الشر ۞ وامات واحيى ۞ وافقر واغنى ۞ ونفع وضر ۞ لطفه عظيم وجوده عميم قد استمر ۞ رب اشعث اغبر لو اقسم عليه لابر ۞ سميع يسمع انين المدنف المضطر ۞ بصير يرى في دجى الليل الذر عليم بانكسار من ندم واصرار من اصر ۞ حليم فان سطى رايت الامر الامر ۞ يمد رواق الظلام فاذا لاح الصباح فر ۞ ويسير النهار فاذا انقضى عاد الليل وكر ۞ فالقمر اية الليل والشمس تجري لمستقر ۞ احمده على انعامه الذي كلما احتلب در ۞ واقر بوحدانيته عن دليل قد استقر ۞ واصلي على رسوله محمد الذي عمت رسالته البحر والبر ۞ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المنفق حتى تخلل بالعباة وزر ۞ وعلى عمر الزاهد فما غره ما غر ۞ وعلى عثمان الذي ارتفع بالكرم فبر وابر ۞ وعلى علي الذي ما اقدم قط نفر ۞ وعلى سائر الهواصحابه الذين ثبت لهم الفخر واستمر ۞ وسلم تسليما ۞

قال الله عز وجل هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم ايدك ۞ بمعنى قواك والمراد بالاية ۞ الاوس والخزرج ۞ وهم الانصار ۞ وكان بينهم عداوة في الجاهلية فالف الله عز وجل بينهم ۞ وهذا من اعجب الايات ۞ لانهم كانوا ذوي انفة شديدة ۞

فلوانّ رجلاً لطـم رجلاً لقاتلت عليه قبيلة . حتى تدركه ثاره؛ فالّ
بهم الاسلام؛ الى أنّ يقتل الرّجل ابنه واباهُ في طاعة الله عزّوجلّ
وقد روى ابوالاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى
لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ؛ قال هم المتحابّون
في الله؛ واعلم ان المعنى الجامع بين المسلمين الاسلام؛ فقد اكتسبوا به
اخوة اصليّة؛ ووجب عليهم بذلك؛ حقوق لبعضهم على بعض
وفي الصحيحين من حديث النّعمان ابن بشير؛ رضي الله عنه؛
عن النّبي صلى الله عليه وسلّم؛ انه قال؛ مَثَلُ المؤمنين في توآدّهم
وتراحُمِهم وتعاطُفِهِم مثل الجسد اذا اشتكى منه شيءٌ تداعى له
سائر الجسد بالسّهر والحمى؛ وفيهما من حديث ابي موسى رضي الله عنه
عن النبيّ صلى الله عليه وسلم؛ انه قال والذي نفسي بيده لايؤمن
عبد حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه؛ وفيهما من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه؛ عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم؛ انه قال؛ حق المسلم
على المسلم خمس يسلّم عليه اذا لقيه؛ ويشمّته اذا عطس؛ ويعوده
اذا مرض؛ ويشهد جنازته اذا مات؛ ويجيبه اذا دعاه؛ واذا ثبتت
هذه الحقوق للاشتراك في الاسلام؛ فكلما زادت المخالطة وصفاً
زادت الحقوق مثل القرابة؛ والمجاورة؛ والضيافة؛ والصّحبة
والصّداقة؛ والاخوة الخاصّة؛ في الله عزّوجلّ؛ فامّا حق القرابة
فمعلوم وجوب برّ الوالدين؛ وتقديم الامّ في البرّ؛ ووجوب صلة الرّحم
وفي الصّحيحين من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه؛ عن النّبيّ
صلّى الله عليه وسلّم؛ أنّه قال من احبّ ان يوسع الله عليه في رزقه

ويُنْسَئ له في أثَرِهِ ۞ فَلْيَصِلْ رَحِمَه ۞ واما حق الجار ۞ ففي الصحيحين من حديث
ابن عُمر رضي الله عنهما ۞ عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ انه قال ما زال
جبريل يوصيني بالجار ۞ حتى ظننت انه سَيُوَرِّثُه ۞ واما حق الضيف
ففي الصحيحين ۞ من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ۞ عن النبي صلى الله
عليه وسلم ۞ انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ۞ فليكرم ضيفه
واما حق الصحبة ۞ فقال مجاهد صحبت ابن عمر وانا اريد ان اخدمه
فكان يخدمني ۞ اكثر واما الصداقة ۞ فانها تطلق على ما دون الاخوة
فالاخوة هي المرتبة العليا وهي التي عقدها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ۞ بين اصحابه وقد علم ان الاخوة العامة ۞ في قوله تعالى
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ۞ واقعة قبل عقده غير انه اراد الامر الخاص ۞ وهذه
الاخوة هي التي توجب المحبة في الله عز وجل ۞ وهي أَوْثَقُ عُرَى الإيمان
كما روى البراء بن عازب رضي الله عنه ۞ عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اوثق عرى الايمان ان تحبَّ في الله ۞ وتبغض في الله ۞ ومن جملة
ثواب المتحابين ۞ ما روى في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله ۞ فذكر منهم رجلين تحابا في الله ۞ عز وجل اجتمعا عليه وتفرقا
عليه ۞ وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ۞ عن النبي صلى الله
عليه وسلم ۞ انه قال ان لله عز وجل عبادًا على منابر من نورٍ في ظل العرش
يغبطهم الشهداء قيل مَن هُم قال المتحابون في جلال الله عز وجل ۞
واعلم ان هذا الثواب في هذه المحبة ۞ انما يكون اذا كانت لله عز وجل
خالصةً لا يشوبها شيءٌ من الكدر ۞ ومتى قويت محبة الله سبحانه

وتعالیٰ ۔ فی القلب قویت محبۃ اولیائه والصالحین من عباده ۔ فلینظر الانسان من یؤاخی ومن یحب وقد قال علیه الصلوٰة والسلام ۔ یحشر المرء علی دین خلیله فلینظر احدکم من یخالل ۔ وفی الصحیحین ۔ من حدیث ابن مسعود رضی الله عنه ۔ عن النبی صلی الله علیه وسلم ۔ انه قال المرء مع من احب فاذا احب شخصاً فلیعلمه وقال ابو زرعة ماتحاب رجلان فی الله عزوجل الاکان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه فاذا صفت المحبة وخلصت وقع الشوق والتزاور ۔ وصار بذل المال احقر الاشیاء ۔ اما التزاور فقد کان عمر بن الخطاب رضی الله عنه ۔ یذکر الاخ من اخوانه فی بعض اللیل فیقول یا طولها من لیلة ۔ فاذا صلی المکتوبة غدا الیه فاعتنقه وقال مجاهد اذا مشی احد المتحابین الی الاخر فاخذ بیده فضحك الیه ۔ تحاتت خطایاهما ۔ کما یتحات ورق الشجر ۔ وعن معروف الکرخی رحمه الله تعالیٰ انه قال امش میلاً صل جماعة ۔ امش میلین صل جمعة امش ثلاثة امیال عد مریضاً ۔ امش اربعة امیال شیع جنازة ۔ امش خمسة امیال شیع حاجاً ۔ او معتمراً امش ستة امیال شیع غازیاً فی سبیل الله ۔ امش سبعة امیال بصدقة من حل الی رجل ۔ امش ثمانیة امیال اصلح بین الناس ۔ امش تسعة امیال صل رحماً ۔ وقرابة ۔ امش عشرة امیال فی حاجة عیالك ۔ امش احد عشر میلاً فی معونة اخیك ۔ امش بریداً والبرید اثنا عشر میلاً زر اخاً فی الله عزوجل ۔ واما بذل المال فله ثلاث مراتب ۔ ادونها المساهمة فی المال ۔ واوسطها المواساة ۔ و اعلاها تقدیم الاخ ۔ فی المال ۔ علی النفس ۔ قال ابن عمر رضی الله عنهما ۔ لقد رایتنا وما احدنا باحق بدیناره ۔ ودرهمه من اخیه المسلم

وقدكان بعضهم يتلطف في ايصال البر الى اخوانه ؛ فيأتي بالصرة فيها الاربع مائة والخمس مائة ؛ فيودعها احدهم ثم يلقاه بعد فيقول انتفعوا بها ؛ فهي لكم ؛ وكان الاخ في الله يخلف اخاه في اهله اذا مات اربعين سنة ؛ وجاء رجل من السلف الى بيت صديق له ؛ فخرج اليه فقال ما جاء بك قال علي اربعمائة درهم ؛ فدخل الدار فوزنها ثم خرج بها فاعطاه اياها ثم عاد الى الدار باكيًا ؛ فقالت له زوجته هلا تعللت عليه ؛ اذا كان اعطاؤه يشق عليك ؛ فقال انما ابكي لاني لم اتفقد حاله ؛ فاحتاج ان يقول لي ذلك ؛ وجاء فتح الموصلي الى منزل لصديق له يقال له عيسى التمار ؛ فلم يجده ؛ في المنزل فقال للخادمة اخرجي لي كيس اخي فاخرجته ؛ ففتحه فاخذ منه درهمين ؛ وجاء عيسى فاخبرته الخادم فقال ان كنت صادقة فانت حرة فنظر فاذا هي صادقة فعتقت ؛ **واعلم** انه اذا علت مرتبة الاخوة وقع فداء الاخ بالنفس ؛ خرج ابراهيم بن ادهم في سفر ومعه ثلاثة نفر قد خلوا مسجدًا في بعض المفاوز والبرد شديد ؛ وليس للمسجد باب فلما ناموا قام ابراهيم فوقف على الباب الى الصباح ؛ فقيل له لم لم تنم ؛ فقال خشيت ان يصيبكم البرد فقمت مقام الباب ؛ **وروي** ان ابابكر الغوطي وابا عمرو بن الآدمي ؛ وكانا متواخيين في الله تعالى ؛ خرجا من بغداد يريدان الكوفة ؛ فلما صارا في بعض الطريق اذا هما بسبعين رابضين ؛ على الطريق فقال ابوبكر لابي عمرو انا اكبر منك سنًا قدعني اتقدمك فان كان حادثة اشتغلا بي ؛ وجزت انت فقال له ابو عمرو نفسي ما تسامحني بهذا ولكن نكون جميعًا في مكان واحد فان كانت حادثة كنا جميعًا فجازا بين السبعين فلم يتحركا ومرا سالمين ؛ **اخواني** نبغي في هذا الزمان رسم الاخوة ؛ وحكمه فلم يبق الا الحديث

عن القذ ماء فان سمعت باخوان صدق فلا تصدق ؛ كان السلف يتعاشرون بترع الغل على مناصحة النفوس ؛ فصارت بعشرة العشيرة على موافقة الهوىٰ ؛ كانوا يميلون على الدنيا بالذم ؛ فصار الميل اليها بالقلب ثم مالوا على حبها و مالوا فاذا فرت عن صديقهم اعرضوا عنه و مالوا ؛ فافتح بصر البصيرة فعلى هذا تراهم ثم التفت عنهم ؛ و اياك و اياهم ؛ قال ابو جعفر الباقر لاصحابه هل يدخل احدكم يده في كم صاحبه فياخذ منه ما يريد ؛ قالوا لا قال فلستم باخوان ؛ هيهات جل الاخوان وبقى الخوان ؛ و قل ان ترى فى الزمان ؛ الا من اذا ادعى مان شعرًا

هل تحسان لي رفيقًا رفيقا او تصيبان لي صديقًا صدوقًا
قد فشى الغدر و الخيانة في الناس فما ان ارى رفيقًا شفيقًا

لقد طال عن الصواب تجافيك ؛ و صعب على الرائض تلافيك ؛ ما تعرف عدوك من مصافيك ؛ فسبحان من جمع هذه الخلال فيك ستري والله عملك كما سطره الملك ؛ و تعلم ان الهوى الذي ختلك ؛ قتلك ويحك ما الذي حملك ؛ على ان افسدت بالنفاق عملك ؛ يا هذا رفيقك اين سلك ؛ اما تعلم انه هلك ؛ يا هذا اما هذه الملامة لك

شعر
قد تعاطاك شبابًا و تغشاك مشيب فاتى ما ليس يمضي
و مضى ما لا يؤب فتاهب لسقام ليس يشفيه طبيب
لا توهمه بعيدًا انما الاتي قريب

فصل في قوله تعالى

الاخلاء يومئذٍ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ؛ الاخلاء الاصدقاء في الدنيا ؛ يومئذ اى يوم القيمة بعضهم لبعض عدو ؛ لان الخلة اذا كانت في المعصية صارت عداوة يوم القيمة ؛ الا المتقين ؛ فانهم سينتفعون بالخلة ؛ في الدنيا و الاخرة ؛ اوحى الله تعالىٰ

إلى داود عليه السلام، كن يقظانا، وارتد لنفسك أخدانا، وكل خدن لا يوافقك على مسرتي، فلا تصحبه، فانه لك عدو، ويروى عن علي رضي الله عنه انه قال

شعراً فلا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردى حليماً حين واخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه وللشيئ على الشيئ مقاييس واشباه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

قوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون، اذا اشتد الخوف على جميع الخلائق يوم القيمة نودوا بهذه الاية، فيرفع الناس رؤسهم فيقول الذين امنوا وكانوا مسلمين، فتنكس الكفار رؤسهم، ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون، فيه اربعة اقوال احدها تكرمون، والثاني تنعمون، والثالث تفرحون، والرابع انه السماع في الجنة، قال ابن عباس رضي الله عنهما، ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام. فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم لهو الدنيا، فيرسل الله عز وجل، ريحاً فتحرك تلك الشجرة، بكل لهو كان في الدنيا، يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب، قال الزجاج واحد الصحاف صحفة وهي القصعة، والاكواب جمع كوب، وهو اناء مستدير لا عروة له، وقيل الاكواب الاباريق التي لا عرى لها، روى ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال انك لتنظر الى الطير في الجنة، فتشتهيه فيخر بين يديك مشوياً، وقال بكر بن عبد الله المزني، ان العبد ليشتهي اللحم في الجنة، فيجيئ طائره فيقع بين يديه فيقول يا ولي الله اكلت من الزنجبيل، وشربت من السلسبيل، ورتعت بين العرش والكرسي، فكلني، وعن مقاتل بن حيان قال ان اهل الجنة،

اذا دعوا بالطعام ؛ قالوا سبحنك اللّٰهم ؛ فيقوم على احدهم عشرة الاف خادم مع كل واحد منهم صحفة من ذهب ؛ فيها طعام ليس فی الاخرى ؛ فيأكل منهن كلهن ؛ وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما ؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ان فی الجنة لشجرة يقال لها طوبى لو سخر الراكب الجواد ان يسير في ظلها لسار فيه مائة عام ؛ من قبل ان يقطعها ورقها وقشورها ؛ برود خضر وزهرها رياط ؛ صفر ؛ وثمرها حلل ؛ حمر ؛ وصمغها زنجبيل ؛ وعسل ؛ وبطحاؤها ياقوت احمر ؛ وزمرد اخضر ؛ وترابها مسك وعنبر ؛ وحشيشها زعفران ؛ يتفجر من اصلها انهار السلسبيل ؛ والمعين والرحيق وظلها مجلس من مجالس اهل الجنة ؛ يألفونه ومتحدث يجمعهم ؛ فبينما هم يوما في ظلها يتحدثون اذ جاءهم الملائكة يقودون نجبا خلقت من الياقوت ؛ ثم نفخ فيها الروح ؛ مزمومة بسلاسل من ذهب ؛ كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسنا لم ينظر الناظرون الى مثلها حسنا وبهاء عليها رحال من الدر والياقوت ؛ مفصصة باللؤلؤ والمرجان ؛ ملبسة بالعبقري ؛ والارجوان واناخوا تلك النجائب ؛ ثم قالوا لهم ان ربكم يقرئكم السلام ؛ ويستزيركم لتنظروا اليه ؛ وينظر اليكم ويكلمكم وتكلمونه ؛ ويزيدكم من فضله فيتحول كل رجل منهم على راحلته فانطلقوا بهم صفا واحدا لا تفوت اذن ناقة اذن صاحبتها ؛ ولا يمرون بشجرة من اشجار الجنة ؛ الا اتحفتهم بثمرها ؛ ورحلت عن طريقهم ؛ كراهة ان ينثلم صفهم ؛ ويفرق بين الرجل ورفيقه ؛ وتجلى لهم الجبار يحييهم بالسلام ؛ وقال مرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي ورعوا عهدي ؛ وخافوني بالغيب فقالوا وعزتك ما ادينا حقك ؛

فائذن لنا بالسجود لك، فقال اني وضعت عنكم مؤنة العبادة، وأرحتُ لكم ابدانكم، وطالما نصبتم لي الابدان، فالآن أفضيتم الى روحي، ورحمتي وكرامتي، فسلوني ما شئتم، وتمنوا عليّ أعطكم أمانيكم، لن اجزيكم بقدر اعمالكم، ولكن بقدر رحمتي، وطولي، وجلالي، وعظمة شاني، فما يزالون في الاماني والعطايا والمواهب، حتى ان المقصر منهم في أمنيته يتمنى مثل جميع الدنيا، منذ خلقها الله تعالى الى يوم افناها، فقال لهم ربهم تعالى لقد قصرتم في امانيكم ورضيتم دون ما يحق لكم، فقد اوجبت لكم ما سالتم وتمنيتم، وزدتكم ما قصرت عنه امانيكم، فانظروا الى ما وهب لكم ربكم فاذا غرف مبنية من الدر، والمرجان، ابوابها من ذهب، وسررها من ياقوت، وفرشها من سندس، واستبرق، ومنابرها من نور، يفور من ابوابها، وعراصها نور، فلما انتهوا الى منازلهم، وجدوا الملائكة يهنونهم بكرامة ربهم، فلما دخلوا قصورهم وجدوا ما سالوا وتمنوه، فقال لهم ربهم، هل وجدتم ما وعد ربكم حقا، قالوا نعم، قال ارضيتم ثواب ربكم، قالوا نعم رضينا فارض عنا، قال برضائي عنكم حللتم، داري، ونظرتم الى وجهي، وصافحتكم ملائكتي، وهنيئا هنيئا لكم، عطاء غير مجذوذ، فعند ذلك قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن، ان ربنا الغفور شكور، الذي احلنا دار المقامة من فضله، لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب، يا متثبطا عن طلب هذه الدار، يا من علم خشونة المنزل فما دار، اين البدار في زمن الاقتدار، ويحك اغتنم نعمة المهلة، وانتبه من رقدة الغفلة، لا ترض ارض الرذائل، واسم الى سماء الفضائل، شعرًا

شمر فقد صیح بالرحیل	وابك على الذنب بالعويل
بادر مدى عمرك القليل	فالموت ياتيك عن قليل
كم من عزيز حوى جنودا	اصبح في حالة الذليل
ياليت شعري واي يوم	في بكرة منه او اصيل
يصيح بي فيه غير شك	من صاح في القوم بالرحيل

سبحان من انعم على الاحباب ۞ سبحان من سخر لهم الاسباب ۞ سبحان من جعل جزاء الصوم عن الطعام والشراب ۞ يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب ۞ وصل اولوا الالباب الى الباب ۞ وقد زالت تلك الاسقام والاوصاب ۞ وقيل لايوب البلاء والمصاب ۞ اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ۞ يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب ۞ فتح لهم باب الرضى فدخلوا ومهدت لهم المساكن فنزلوا ۞ فيا فوزهم والله لقد وصلوا الى مالم يكن لهم في حساب ۞ يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب ۞ لايصف الواصفون ما اعطاهم ۞ ولايقدر الخلائق قدر ما اولاهم ۞ واعظم العطايا ان تجلى لهم مولاهم ۞ وارتفع الحجاب ۞ يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب ۞ قد نصحناك يا هذا واطلنا ۞ واخبرناك العواقب وقلنا ۞ ونراك كلما دخلنا بك من باب خرجت من باب ۞ اللهم انت اعلم بنا منا ۞ فبكمال جودك تجاوز عنا ۞ ووفقنا لما يرضيك عنا ولعنا ۞ وارزقنا ۞ قبل الممات حسن المتاب ۞ اللهم حسن ايماننا بالتوفيق ۞ وزين سرائرنا بالتحقيق ۞ واحمنا من المخالفة والعصيان ۞ واكفنا آفات الاعراض والنسيان ۞ كما حميتنا بكرمك من دواعي الكفر الموبقة ۞ ونفحات البدع المحرقة ۞ تفضل علينا بالقبول والاجابة ۞ وصدق التوبة ۞ وحسن الانابة ۞ واجعلنا ممن رجع اليك

فاکرمت له المآب، اللّٰھم قد اعترفت نفوسنا بالاساءۃ وانقطاع الحیل و
وثقت قلوبنا بحبل الرجاء، وحسن الامل، فاجعلنا بطاعتک عاملین،
وعلی ما یرضیک مقبلین، والبسنا ملابس الصادقین، ولا تفضحنا
بذنوبنا یا ارحم الراحمین، واغفرلنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین، آمین

المجلس الثامن والاربعون فی ذکر العزلۃ

الحمد للّٰه الواحد القدیم الجبار القادر العظیم القهار، المتعالی عن درك
الخواطر والافکار، المنفرد بالعز والقهر والاقتدار، الذی وسم کل مخلوق
بسمۃ الافتقار، واظهر آثار قدرته بتصریف اللیل والنهار، سمیع بصیر
بسمع لا کالاسماع وبصر لا کالابصار، قادر مدبر حکیم علیم بالاسرار،
یبصر دبیب النملۃ السوداء فی اللیلۃ الظلماء علی الغار، ویسمع انین المدنف
یشکو ما به من اضرار، کلم موسی کفاحا لما قضی الاجل وسار، ورآه
نبینا کما دل علی ذلک القرآن والاخبار، ویراه المؤمنون اذا نزلوا دار القرار
صفاته کذاته والمشبهۃ کفار، نقدر ونمر وارباب البحث فی خسار،
افمن اسس بنیانه علی تقوی من اللّٰه ورضوان خیر امن اسس بنیانه
علی شفا جرف هار، احمده فی الاعلان والاسرار، واشهد
بوحدانیته باصح اقرار، واصلی علی رسوله محمد سید الانبیاء
الاطهار، صلی اللّٰه علیه وعلی ابی بکر رفیقه فی الغار، وعلی عمر
قامع الکفار، وعلی عثمان شهید الدار، وعلی علی القائم بالاسحار،
وعلی سائر آله واصحابه خصوصا المهاجرین والانصار، وسلم تسلیما،
عن ابی سعید الخدری رضی اللّٰه عنه قال قیل یا رسول اللّٰه ای الناس

خَيْرٌ قال رجل يجاهد بنفسه ومالہ؛ ورجل في شعب من الشعاب؛ يعبد ربہ ويدع الناس من شرہ؛ اخرجاہ في الصحيحين؛ وعن عقبۃ بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاۃ؛ قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك؛ وابك على خطيئتك؛ وقد كان السلف الصالح يؤثرون العزلۃ؛ ويمدحونها فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنہ؛ خذوا بحظكم من العزلۃ؛ وقال سعد ابن ابي وقاص والله لوددت ان بيني وبين الناس بابا من حديد؛ ولا يكلمني احد ولا اكلمه حتى الحق بالله؛ عز وجل؛ وقال بن مسعود لاصحابہ كونوا ينابيع العلم؛ مصابيح الليل؛ احلاس البيوت؛ جدد القلوب؛ خلقان الثياب؛ تعرفون في اهل السماء؛ وتخفون على اهل الارض؛ وقال ابو الدرداء نعم صومعۃ الرجل بيته يكف فيها بصره ولسانہ؛ واياكم والسوق فانها تلهي وتلغي؛ وقال ابن عباسٍ لولا مخافۃ الوسواس؛ لرحلت الى بلاد لا انيس بها؛ وهل يفسد الناس الا الناس؛ وقال ابو حذيفۃ والله لوددت ان لي انسانا يكون في مالي؛ ثم اغلق علي بابا فلا يدخل علي احد حتى الحق بالله عز وجل؛ وقال سعيد ابن المسيب وابن سيرين العزلۃ عبادۃ؛ وقال عمر بن عبد العزيز اذا رايتم الرجل يطيل الصمت ويهرب من الناس فاقتربوا منہ فانہ يلقى الحكمۃ؛ وقال داود الطائي؛ فر من الناس كما تفر من الاسد؛ واوصى سفيان الثوري بعض اصحابہ؛ فقال ان استطعت ان لا تخالط في زمانك هذا احدا فافعل وكان يقول هذا زمان السكوت ولزوم البيوت؛ وجاء رجل الى الفضيل فجلس اليہ فقال ما اجلسك الي فقال رايتك وحدك

فقال اما تقوم عني واما ان اقوم عنك ؛ فقال انا اقوم اوصني ؛ فقال أخف مكانك ؛ وَاحفظ لسانك **وقال** مالك بن انس كان الذين مضوا يحبون العزلة والانفراد من الناس ؛ وَقال بشر من عامل الله بالصدق استوحش من الناس ؛ وقد كان احمد بن حنبل رحمه الله يحب العزلة وكذلك ابراهيم بن ادهم ؛ وسليمان الخواص ؛ ويوسف بن اسباط ؛ وحذيفة المرعشي وخلق كثير ؛ **واعلم** انّ العزلة لا ينبغي ان تقطع عن العلم والجماعات ومجالس الذكر والاحتراف للعائلة ؛ وانما ينبغي ان يعتزل الانسان ما يوذي ؛ وقد يخاف من المخالطة المباحة اذا فيجتهد الانسانُ في ترك ما يخاف عواقبه ؛ **قال** شعيبُ بن حرب الناس ثلاثة ؛ رجل تعلمه فيقبل منك ؛ ورجل تتعلم منه واهرب من الثالث وفصل الخطاب في هذا انّ الناس على ضربين عالم وعابد فالعالم لا ينبغي له ان ينقطع عن نفع الناس ؛ فانه خلف الانبياء وليعلم انّ هداية الخلق افضل من كل عبادة ؛ وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قال لعلي رضي الله عنه ؛ والله لان يهدي الله بك رجلًا واحدًا خيرٌ لك من حمر النعم ؛ فمتى ما جاء الشيطان فحسن للعالم الانقطاع عن الخلق في الجملة فذاك خديعة منه ؛ ولقد حسن لخلق من السلف ؛ دفن كتبهم ومحو علمهم وهذا من الخطاء العجيب ؛ بل ينبغي للعالم ان يعتزل عن الشر ومن يوذي ؛ ويبرز لمن يستفيد وَظهورُه افضل من اختفائه واما ان كان عابدًا فالعابد لا يتانس

في هذا الزمان ؛ فان من القوم من شغلته العبادة ؛ كما روى ان الحسن راى رجلاً متعبداً فاتاه فقال يا عبد الله ما يمنعك من مجالسة الناس قال ما اشغلني عن الناس قال فما منعك ان تاتي الحسن ؛ قال ما اشغلني عن الحسن ؛ قال فما الذي اشغلك قال اني امسي واصبح بين ذنب ونعمة ؛ فرأيت ان اشغل نفسي بالاستغفار ؛ للذنب والشكر لله على النعمة فقال انت عندي افقه من الحسن ؛ ومن القوم من استغرقته محبة الله عز وجل ؛ والانس به ؛ فاستوحش من الخلق قيل لغزوان الزاهد لو جالست اخوانك فقال اني اصيب راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي ؛ شعراً

تعبي راحتي دانى انفرادي	وشفائي الضنا ونومي سهادي
لست اشكو بعاد من صد عني	اي بعد وقد ثوى في فوادي
هو يختال بين عيني وقلبي	وهو ذاك الذي بدا في السوادي

فهؤلاء عزلتهم اصلح لهم بل لا ينبغي ان تشغلهم العزلة عن الجماعات ؛ ومجالسة العلماء ؛ فان فعلوا كان ذلك من الشيطان ؛ وانما تامر العوام ؛ باعتزال الشر فحسب فانه الجهاد في حقهم ؛ واعلم ان السمع يوصل الى القلب خبر المسموعات ؛ والبصر خبر المنظورات ورب نظرة نقشت في القلب صورة فقعد نحوها فان الانسان ليمشي في السوق فيبقى قلبه والعزلة توجب السلامة من ذلك ؛ وقد كان في الصالحين من اذا خرج الى السوق فكسب ما يكفيه تام الى المسجد فالبدار البدار الى حفظ القلوب بالعزلة عن كل ما يوذي شعراً اني نظرت الى الزمان

واهله نظراً كفاني	فعرفته وعرفتهم
وعرفت عزي من هواني	

وترکتها بعفافها	فحملت نفسی بالقناعة عنهم وعن الزمان
فلذاک احببت الصدیق فلا اراه ولا یرانی	والزهد فی علا مکانی

یا مریضاً ما یعرف او جاعہ یا مضیع العمر با لساعة والساعة؛ یا کثیر الغفلة وقد دنت الساعة؛ یا ناسیاً ذکر النار انها النزاعة؛ کانہ وملک الموت قد ازعجہ وراعہ؛ وصاح بالنفس صیحةً فقالت سمعاً وطاعہ؛ ونہضت تعرض کاسد التوبة وہیہات غلق الباعہ؛ یا من قد مال بالامال الی جمع المال؛ کانک بہ الی غرم قد مال واعجباً بالحرص یجمعونہ؛ وبالامل یحفظونہ؛ وبالغفلة یاکلونہ؛ وفی الہوی یصرفونہ؛ این من لبس الحریر والقز؛ وحرک الجواد تحتہ وہز؛ وتعاظم علی ابناء جنسہ وعز؛ وقہر وغلب وسلب وبز ذبحہ سیف المنون؛ وما قطع ولاحز؛ فتسلب الحبیب بعد فراقہ وجز؛ شعراً

ہذی منازلہم وقد رحلوا	وعلی الکراہة غیرہا نزلوا
رحلوا وابقوہا لغیرہم	ان المنازل والغنی دِوَلُ
شادوا مبانیہا وما سکنوا	الا نزول الضیف وانتقلوا
وتفرقت عنہم اقاربہم	وجنودہم وخلوا بما عملوا
یا آمل الدنیا وقد عصفت	بالناس قبلک خانک الامل
اتروم جہلاً ان تقیم بہا	ودائک الایام والاجل

یا ہذا اذا سلک الاتراب تسلک التراب؛ کیف یفرح بحیوتہ؛ من یعلم انہا مطیة مماتہ؛ یا من ہجم الشیطان علیہ؛ وہو فی بادیة المخالفة فسباہ؛ فباعہ فاشتراہ الہوی بثمن بخس؛ تا اللہ لوکنت فی حصن التقی ما قدر علیک؛ یا سیئ النظر لنفسہ فی شمس فہمک غیم؛ بین دائک

ودوآئك حجاب ؛ لواهمتك نفسك سعيت لها في الخلاص ؛ لو رضيت بالبلغة ما استوهن قلبك كسب الحطام ؛ الى كم يستخدمك الهوى وانت حرٌّ تعرض لجواد المجاهدين لعل بعضهم يستصحبك اما بلغك لطف هل من سائل اما سمعت عفو هل من تائب لا اتياس فباب الرّجا مفتوح ؛ لاتلق بيدك فعلم القبول يلوح ؛ شعرا

عسى وعسى من بعد وقت التّفرق	على كلّ ما نرجوا من الخير نلتقي
ولو ظفرت عيني برؤياك ساعةً	لكنت على عيني من العين اتّقي

فصلٌ في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع تتجافى

اي ترتفع والاية في قوام اللّيل وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ؛ عن النّبي صلى الله عليه وسلّم تتجافى جنوبهم عن المضاجع ؛ قال قيام العبد من اللّيل ؛ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ ثلاثة يضحك الله اليهم رجل يقوم من اللّيل والقوم قد صفّوا للصّلاة والقوم اذا صفوا للقتال ؛ وعن ابي امامة رضي الله عنه ؛ عن النّبي صلى الله عليه وسلّم ؛ انّه قال عليكم بقيام اللّيل فانّه دأبُ الصّالحين قبلكم ؛ وهو قربة الى ربّكم ؛ ومغفرة للسيّئات ؛ ومنهاةٌ عن الاثم ؛ واعلم انّ السّلف كانوا في قيام اللّيل على سبع طبقات ؛ الطبقة الاولى ؛ كانوا يحيون كلّ الليل ومنهم من كان يصلي الصّبح ؛ بوضوء العشآء وكان ابن عمر يحيي اللّيل ؛ ومن القوم سعيد ابن المسيّب ؛ وصفوان

بن سليم المدنيان ؛ و فضيل بن عياض ؛ وهشيم بن الورد
المكيان ؛ وطاؤس و وهب بن منبه اليمانيان ؛ والربيع
ابن خثيم والحكم الكوفيان ؛ وابو سليمان الداراني وعلي
ابن بكار الشاميان ؛ وابو عبدالله الخواص وابو عاصم
العباديان ؛ ومنصور بن زادان ؛ وهشيم الواسطيان ؛ وحبيب
ابو محمد وابو حازم السلماني الفارسيان ؛ ومالك ابن
دينار ؛ ويزيد الرقاشي البصريان ؛ الطبقة الثانية
كانوا يقومون شطر الليل منهم عبد الله بن عباس ؛
قال ابن ابي مليكة صحبته وكان يقوم شطرا لليل
يكثر والله في ذلك التسبيح ؛ الطبقة الثالثة ؛ كانوا يقومون
ثلث الليل ؛ وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ؛ احب الصلاة الى الله عز وجل
صلاة داود ؛ كان ينام نصف الليل ؛ ويقوم ثلثه و
ينام سدسه الطبقة الرابعة ؛ كانوا يقومون سدس
الليل اوخمسه ؛ الطبقة الخامسة ؛ كانوا لا يراعون التقدير
وانما كان احدهم يقوم الى ان يغلبه النوم فينام ؛ فاذا
انتبه قام ؛ الطبقة السادسة ؛ قوم كانوا يصلون من الليل
اربع ركعات ؛ او ركعتين ؛ وفي حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال من استيقظ من
الليل وايقظ امراته ؛ فصليا جميعا ركعتين كتبا من
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ؛ الطبقة السابعة

قوم

قوم يحيون ما بين العشاءين، ويصلون في السحر،
فيجمعون بين الطرفين ومن اراد قيام الليل فلا يكثر الاكل
والشرب، ولا يتعب اعضاءه في النهار بالكد، ولا يعمل
معصية، و ليستعن بالقيلولة، ومن اداب الباطن ان
يكون القلب سليماً للمسلمين ولا بد له من خوف مقلق
وشوق مزعج، كان شداد بن اوس اذا اوى الى فراشه
كانه حبة على مقلى ثم يقول اللهم ان جهنم لا تدعني انام
فيقوم الى مصلاه وقالت بنت الربيع بن خثيم، يا ابت مالي
ارى الناس ينامون ولا اراك تنام، فقال يا بنية، ان اباك
يخاف البيات، وقالت ام عمر بن المنكدر يا بني اشتهي ان اراك
نائماً فقال يا اماه والله ان الليل ليرد علي فيهولني فينقضي عني، وما
قضيت منه اربي، وكان زمعة العابد يقوم فيصلي طويلاً فاذا
كان السحر نادى باعلا صوته يا ايها الركب المعرسون أكل هذا
الليل ترقدون الا تقومون فترحلون فيسمع من ههنا باك،
ومن ههنا داع، ومن ههنا متوضي، فاذا طلع الفجر نادى
باعلا صوته عند الصباح يحمد القوم السرى وعن احمد
بن ابي الحواري قال دخلت على ابي سليمان وهو يبكي فقلت له
ما يبكيك، فقال لي يا احمد ولم لا ابكي واذا جن الليل ونامت
العيون وخلى كل حبيب بحبيبه وافترش اهل المحبة اقدامهم،
وجرت دموعهم على خدودهم، وقطرت في محاريبهم، اشرف
الجليل سبحانه وتعالى، فنادى جبريل بعيني، من تلذذ بكلامي،

فلم لا تنادي فيهم ؛ ما هذا البكاء هل رايتم حبيبًا يعذب احبابه ؛ ام كيف يحمل بي ؛ ان اعذب قومًا اذا جنهم الليل تملقوا لي فبي حلفت اذا وردوا علي يوم القيمة ؛ لاكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا الي. وانظر اليهم ؛ **وقال** احمد ابن ابي الحواري ايضًا سمعت اباسليمان ؛ يقول بينا انا ساجد ذهب بي النوم فاذا انا بحوراء قد ركضتني برجلها وقالت حبيبي اترقد الملك يقظان ؛ ينظر الى المتهجدين في تهجدهم بوسًا لعين اثرت لذة نومة على لذة مناجات العزيز ؛ فقم فقد دنا الفراق ولقي المحبون بعضهم بعضًا ؛ فما هذا الرقاد ؛ حبيبي وقرة عيني ؛ اترقد عيناك وانا اربى لك في الخدور ؛ فوثبت فزعًا وقد عرقت استحياء من توبيخها اياي ؛ وان حلاوة منطقها لفي سمعي وقلبي ؛ **وكان** ابوبكر رضي الله عنه لقصر امله يوتر اول الليل ؛ وعمر لتاميل الخدمة يؤخره الى اخر الليل ؛ وعثمان يتهجد في اناء الليل ؛ وعلي يستغفر في اواخر الليل ؛ قام القوم على اقدام قدم الليل لولا قيام تلك الاقدام ؛ من كان يؤدي حق هل من سائل ؛ يا غافلين عما نالوا ؛ لقد ملتم عن التقى وما مالوا ؛ ناموا في غفلات الراقدين فقوبلوا بجزاء لم يطلع عليه الغير ؛ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ؛ ما اطيب ليلهم في المناجاة ؛ ما اقربهم من طريق النجاة ؛ ما اقل ما تعبوا وما ايسر ما نصبوا وما كان الا القليل حتى نالوا ما طلبوا ؛ لو ذاق الغافل شرابا نسهم في الظلام ؛

او سمع الجاهل صوت حنینہم فی القیام ؛ وقد نصبوا لما انتصبوا له
الاقدام ؛ وترنموا باشرف الذکر واحلی الکلام ؛ وضربوا علی
شاطئ انهار الصدق الخیام ؛ وزموا مطایا الشوق الی دار السلام ؛
وسارت جنود ہمہم والناس فی الغفلة نیام ؛ وشکوا فی الاسحار ما
یلقون من وقع الغرام ؛ ووجدوا من لذة اللیل ما لا یخطر علی الاوہام
فاذا اسفر النہار تلقوه بالصیام ؛ وصابروا الهواجر ہجرا لشراب
والطعام ؛ وتدرعوا دروع التقی خوفا من الزلل والاثام ؛ فنورهم
یخجل شمس الضحی ؛ ویزري بدر التمام ؛ فلاجلهم تنبت الارض
ویجرا ہم یجری الغمام ؛ وبهم یسامح الخطاؤن ؛ ویصفح عن اهل
الاجرام ؛ فاذا نازلهم الموت طاب لهم کاس الحمام ؛ واذا دفنوا
فی الارض فخرت بحفظها تلك العظام تتجافی جنوبهم عن لذیذ المضاجع
کلهم بین خائف مستجیر وطامع ؛ ترکوا لذة الکری ؛ للعیون
الهواجع ؛ واستهلت عیونهم ؛ بانصباب المدامع ؛ فاجیبوا اجابة
لم تقع فی المسامع ؛ لیس ما یصنعونه اولیائی بضائع ؛ تاجروني
بطاعتی ؛ تربحوا فی البضائع ؛ وابذلوالي نفوسکم انها من ودائعي
لورایتهم بین ساجد وراکع ؛ وذلیل مخمول ومتواضع ؛
ومنکس الطرف من الخوف خاشع ؛ فاذا جن اللیل حن
الجازع ؛ تتجافی جنوبهم عن المضاجع ؛ فنفوسهم بالمحبة
علقت ؛ وقلوبهم بالاشواق قلقت ؛ وایدا هم للخدمة خلقت ؛
یقومون باللیل اذا انطبقت ؛ اجفان الهاجع تتجافی جنوبهم
عن المضاجع ؛ یبادرون بالعمل الاجل ویجتهدون فی

سدّ الخلل ۞ ويعتذرون مِنْ مَاضِى الزَّلَل ۞ والدّمع لهم شافع ۞
تجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ سبق واللهِ القوم بكثرة الصّلوة
والصّوم ۞ واذا اقبل اللّيل حاربوا النّوم ۞ وَالحُرُمَ فى الطوالع ۞
تجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ كن يا هذا رفيقهم ۞ وَلِجْ وَإِنْ
شَقَّ مَضِيْقُهم ۞ واسلك ولو يومًا طريقهم ۞ فالطّريق واسع ۞
تجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ اهجر بالنّهار طيب الطّعام ۞ وَدَعْ
فى الدّجا الذيذ المنام ۞ وقل لِأَغراض النّفس سلام ۞ والله يدعو
الى دار السّلام ۞ فما يُقْعِدُ السّامع ۞ تجافى جنوبهم عن المضاجع ۞
يا من يرجو مقام الصّالحين ۞ وهو مقيم مع الغافلين ۞ وَيَأْمل
منازل المقرّبين ۞ وهو ينزل مع المذنبين ۞ دَعْ هذا الواقع ۞
تجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ الصِّدْقَ الصِّدْقَ فبه تسلم ۞ الجِدَّ
الجِدَّ فيه تَنْعَم ۞ البدار البدار قبل ان تندم ۞ هذا هو الدّوآء
النّافع ۞ تجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ **اللّهمّ** يا من فتح بابه
للطّالبين ۞ واظهر غناه للرّاغبين ۞ فقال عزّ من قائلٍ في كتابه
المبين ۞ ادعوني أستجب لكم انّ الّذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين ۞ إِنْظِمْنا في سِلْكِ
حزبك المفلحين ۞ واجعلنا من عبادك المخلصين ۞ وآمنّا من
الفزع الاكبر يوم الدّين ۞ واحشرنا مع الّذين انعمت
عليهم من النّبيّين ۞ والصّدّيقين ۞ والشّهدآء والصّالحين ۞
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ۞ الاحيآء منهم
والميّتين برحمتك يا ارحم الرّاحمين

المجلس

المجلس التاسع والاربعون في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحمد لله مدبر الليالي والايام، ومصرف الشهور والاعوام، الملك القدوس السلام، تنزه جلاله عن دراك الافهام، وتعالى كماله عن احاطة الاوهام، ليس بجسم فيشبه الاجسام، ولا مجوف فيحتاج للشراب والطعام، ارتدى برداء الكبرياء والاعظام، وابصر ما في بواطن العروق ودواخل العظام، وسمع خفي القول والطف الكلام، لا يعزب عن سمعه صريف الاقلام، ولا يخفى عن بصره دبيب النمل تحت سجف الظلام، اله رحيم عظيم الانعام، ورب قدير شديد الانتقام، قدر الامور فاحسن احكام الاحكام، وصرف الحكم في فنون النقض والابرام، بقدرته هبوب الريح وتيسير الغمام، ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام، احمده حمدا يبقى على الدوام، واقر بوحدانيته كافرا بالاصنام، واصلي على رسوله محمد شفيع الانام، صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر السابق الى الاسلام، وعلى عمر الذي كان اذا رآه الشيطان هام، وعلى عثمان الذي انهض جيش العسرة بنفقته واقام، وعلى علي البحر الخضم والاسد الضرغام، وعلى سائر آله واصحابه الذين بلغوا بالطاعة نهاية المرام، وسلم تسليما اعلموا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اصل الدين، فانه شغل الانبياء، وقد خلفهم فيه خلفاؤهم، ولولاه شاع الجهل وبطل العلم، وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا للمنكر والساكت عن الانكار

بقوله عليه السلام ؛ مثل القائم على حدود الله ؛ والواقع فيها ؛ والمداهن فيها ؛ مَثَلُ قوم ركبوا سفينة فاصاب بعضهم اسفلها ؛ واوعرها ؛ وشرها ؛ واصاب بعضهم اعلاها ؛ وكان الذين في اسفلها اذا استقوا الماء مرّوا على مَنْ فوقهم ؛ فآذاهم فقالوا لو خرقنا في نصيبنا خرقًا فاستقينا منه ولم نوذ من فوقنا ؛ فان تركوهم هلكوا جميعًا ؛ وان اخذوا على ايديهم نجوا جميعا ؛ اخرجاه في الصحيحين وعن ابي هريرة رضي الله عنه ؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأمرنّ بالمعروف ولَتَنْهَوُنّ عن المنكر ؛ او ليُسَلِّطَنّ الله شِرارَكم على خياركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم وعن عبد الله بن جرير عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال ما من قوم فيهم رجل يعمل بالمعاصي وهم اعز منه وامنع فلا يغيّرون عليه الّا اصابهم الله بعقاب ؛ واعلم انه تداضمحلّ في هذا الزمان الامر بالمعروف حتى صار المعروف منكرًا ؛ والمنكر معروفًا ؛ وهذا من قوله عليه الصلوٰة والسلام ؛ بدء الاسلام غريبًا وسيعود كما بدا ؛ وفي حديث عبد الله بن عُمر ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال اذا رأيت امتي تهاب الظالم ان تقول له انت ظالم ؛ فقد تُوُدِّعَ منهم ؛ وفي حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه سئل ما افضل الجهاد قال كلمة عدل عند سلطان جائر ؛ وقال الشافعي رحمه الله ؛ اشد الاعمال ؛ ثلاثة الجود من قلة ؛ والورع في خلوة ؛ وكلمة حق عند من يرجى ويخاف ؛ وينبغي للآمر بالمعروف ان يلطف فقد قال الله عز وجل فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا ؛ وقال سليمان التيمي ما اَغضبتَ احدًا فقبل منك ؛

مرّ بصلت بن أشيم فتى يجرّ ثوبه فهمّ أصحاب صلت ان يأخذوه بالسنتهم؛ اخذًا شديدًا فقال صلت دعوني أكفكم امره ثم قال له؛ يا اخي ان لي اليك حاجة قال وما هي؛ قال أحبّ ان ترفع ازارك؛ قال نعم؛ فرفع ازاره؛ فقال صلت لاصحابه؛ هذا أمثل ممّا اردتم؛ لو شتمتموه وآذيتموه لشتمكم؛ واعلم انه اذا هذّب الامر نفسه أثّر قوله؛ إمّا في زوال المنكر؛ أو في انكسار المذنب؛ او القاء الهيبة؛ له في القلوب؛ قال نعم بن تحرف تعلق رجل بامرأة؛ ومعه سكين لا يدنو منه احد الّا عقره؛ وكان شديد البدن فبينما الناس كذلك والمرأة تصيح مرّ بشر بن الحارث؛ فدنا منه؛ وحكّ كتفه بكتف الرجل فوقع الرجل الى الارض ومرّ بشر فدنوا من الرجل وهو يرشح عرقًا؛ فسألوه ما حالك قال ما ادري؛ ولكن حاكّني شيخ وقال ان الله عزّ وجلّ ناظر اليك والى ما تعمل؛ فضعفت لقوله وهبته هيبة شديدة لا ادري من ذلك الرجل فقالوا له ذاك بشر بن الحارث؛ فقال واسوأتاه كيف ينظر اليّ بعد اليوم وحمّ من يومه؛ ومات يوم السابع وينبغي للآمر بالمعروف؛ ان يحذر من فعل ما نهى عنه؛ وترك ما امر به؛ فقد روى اسامة بن زيد رضي الله عنهما؛ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ يقول؛ يجاء بالرجل يوم القيمة؛ فيلقى في النار؛ فتندلق أقتابه في النار؛ فيدور كما يدور الحمار برحاه؛ فيجتمع اهل النار عليه فيقولون أي فلان ما شأنك أليس كنت تامرنا بالمعروف؛ وتنهانا عن المنكر؛ قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه؛ وانهاكم عن المنكر وآتيه؛ اخرجاه في الصحيحين يا هذا انما فضل العقل لنظره في العواقب؛ فامّا من لا يرى الّا الحاضر؛ فطفل؛ واعجبًا تفيق في المجلس بلفظ توبة؛ كما يفيق المجنون؛ فيتكلم بكلمة حكمة؛ فاذا عادت

السّوداء خلط عِلّتك علّة ظريفة يتحيّر في مثلها المداوي ، تسرع في طلب الدنيا إسْرَاعَ جَوَادٍ وانت في طلب الآخرة جبان ، ان لاح ذنب وثبتَ وثوبَ فهد وان عُرِضتَ على طاعة اخذك فالج شعرًا

خذ الوقت اخذ اللصّ واسرق واختلس ... فوائده قبل المنايا الرواتب
ولا تتعلّل بالاماني فانّها ... عطايا احاديث النفوس الكواذب
ودونك وِرْدَ العمر ما دام صافيًا ... فخذ وتزوّد منه قبل الشوائب

قد أُعِدَّت لك كاسٌ لا تشبه الكؤس ، موت يسلب الارواح ويختلس النفوس ، ورِحلة لا تدري بالسّعود او بالنحوس ، الى لحدٍ ضيّق وعِرٍ ما مَهَّدَتْه الفؤس ، تحطّ فيه ذليلًا وانت مسحوب منكوس ، ولا يشبه المطاء ولا يجالس الجليس ، المدر فيه فراش والتّراب فيه لبوس ، كم محتز يلقى ذلك الملقى المدموس ، ثمّ ينفخ في الصّور فتطير الى الاكفّ الطروس ، ونجني ثمار الجزاء يومئذٍ من قديم الغروس ، وتشتدّ الشدائد في يوم قمطرير عبوس ، وتذلّ العتاة الجبابرة المتغطرسون الشوس ، ويتساوى في الخضوع الاتباع والرّؤس ، وتقسم بين الخلائق خلع السّعود وملابس النحوس ، واعجبًا لجمود ذهنك وانت في الاعراض تنوس ، يا مؤثرًا شهوة لحظة تجني لحرب البسوس ، يا من قد غلب الاطبّاء داؤه آه مريض ام مسوس ، تعنّى بعلاجك بقراط وتحيّر جالينوس ، سبحان من خلق قلبك من حجارة تعالى القدوس ، واعجبًا لعقلك العرض مبذول والعرض محروس ، جُلّ همّك مع الدنيا وحظّ الاخرى منحوس ، شعرًا

انت في دنياك ضيف ... والتّواني منك حيف
امّرها القرّ شتاء ... وانّي بالحرّ صيف
خاسر من نقده حين تقوم السّوق زيف

فاغتنم

فاغنم اجرًا وذكرًا حسنًا فالوقت سيف **فصل** في قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم الايات في هذه النفخة قولان احدهما انها الاولى والثاني انها الثانية واما الصور فروى عبد الله بن عمرو بن العاصي انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال هو قرن ينفخ فيه فلا انساب بينهم يومئذ اي لا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها لان الانساب لا تنقطع يومئذ انما يرفع التواصل والتفاخر بها ولا يتساءلون بالانساب ان يترك بعضهم لبعض حقًا ولا يسال بعضهم بعضًا عن شانه لاشتغال كل واحد بنفسه وقيل لا يسال بعضهم بعضًا من اي قبيلة انت **قال** بن مسعود رضي الله عنه يومئذ يؤخذ بيد العبد او الامة فينصب على روس الاولين والاخرين ثم ينادي مناد هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليأت الى حقه فتفرح المراة ان يثبت لها حق على ابيها وامها ثم قرأ ابن مسعود فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون **قال** الفراء اراد موازينه وزنه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يستخلص رجلًا من امتي على روس الخلائق يوم القيمة فينشر له تسعة وتسعين سجلًا كل سجل مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيئًا اظلمك حفظتي فيقول لا يا رب فيقول ان لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا عبده ورسوله فيقول احضروه فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة قال فطاشت السجلات وثقلت البطاقة **وروي** ان داود عليه السلام سال ربه ان يريه الميزان فاراه اياه

فقال يا الٰهي من يقدر ان يملأ كفته حسنات؛ فقال يا داود؛ اني اذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة؛ ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون؛ تلفح وجوههم النار؛ قال عبد الله بن ابي الهذيل لفحتهم لفحة فما ابقت لحما على عظم الا القته على اعقابهم وهم فيها كالحون؛ الكالح الذي تشمرت شفته عن اسنانه؛ روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ انه قال وهم فيها كالحون؛ قال تشويه النار فتتقلص شفته العليا؛ حتى تبلغ وسط راسه؛ وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته؛ الم تكن اياتي تتلى عليكم؛ يعني القرآن فكنتم بها تكذبون؛ قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين؛ فاقر القوم بما كتب عليهم من الشقاوة منعهم من الهدى؛ ههنا حارت العقول؛ وانقطعت قوى القلوب؛ سبق الشقاء لابي جهل؛ والسعادة لعمر؛ قبل خلق الماء والطين؛ يا ابن آدم؛ انت بين اخطار اربعة الخطر الاول هؤلاء في الجنة؛ ولا ابالي؛ وهؤلاء في النار ولا ابالي وما تدري في اي الفريقين كنت؛ والخطر الثاني في بطن الام كتب رزقه واجله وشقيا او سعيدا؛ هذان خطران قد مضيا والخطر الثالث عند الموت هل يبشر بالجنة او بالنار؛ والرابع يوم القيمة وعرضوا على ربك صفا فريق في الجنة وفريق في السعير؛ ولا تدري من اي الفريقين انت اخواني اعمل على الاكتساب لا على سابق القدر؛ فاعتبر و لمن غلبت عليه الشقوة؛ واسألوا الله خاتمة الخير؛ ففي الصحيحين من حديث سهل بن سعد؛

انّ رسول الله صلی الله علیه وسلّم ؛ التقی هو والمشرکون ؛ فاقتتلوا ؛ فلمّا مال رسول الله صلی الله علیه وسلّم ومال الاخرا الی عسکرهم ؛ وفي اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلّم ؛ رجل لایدع شاذة ولا فاذّة الّا اتبعها یضربها بسیفه فقالوا ما اجتری منّا الیوم احد کما اجتری فلان فقال رسول الله صلی الله علیه وسلّم انه من اهل النّار ؛ فقال رجل من القوم انا صاحبه فخرج معه فکلّما وقف وقف معهُ ؛ وکلّما اسرع اسرع معهُ ؛ فجرح الرّجلُ جرحًا شدیدا فاستعجل الموت ؛ فوضع نصل سیفه علی الارض وذبابه بین ثدییه ؛ ثم تحامل علی سیفه فقتل نفسه ؛ فخرج الرجل الی رسول الله صلی الله علیه وسلّم ؛ یقول اشهد انّک رسول الله وقص علیه القصة فقال رسول الله صلی الله علیه وسلّم ؛ انّ الرّجل لیعمل عمل اهل الجنّة فیما یبدو للنّاس وهو من اهل النّار ؛ وانّ الرّجل لیعمل بعمل اهل النّار فیما یبدو للنّاس ؛ وهو من اهل الجنّة وعن اسمعیل بن ابي حکیم قال بعثني عمر بن عبد العزیز ؛ حین ولّيَ في الفداء فبینا انا اجول في القسطنطینیة اذ سمعت صوتا یقول شعر

اَرِقْتُ وَغَابَ عَنِّي مَنْ یَلُومُ	وَلٰکِنْ لم انم انا والهموم
کانّي مِنْ تَذَکُّرِ ما الاقي	اذا ما اظلم اللّیل البهیم
سلیم مل منه اقربوه	وَوَدَّعه المداوي والحمیم

قال اسمعیل فسألته من انت فقال انا الواصيّ الذي اخذت فعذبت فجزعت فدخلت في دینهم فقلت انّ عمر بن عبد العزیز

بعثني في الفداء وأنت والله أحب من أفديه إليّ إن لم تكن بطنت في الكفر وقلت له أنشدك الله أسلم، فقال أسلم وهذان ابناي فقد تزوجت امرأة وهذان ابناها، فاذا دخلت المدينة قال أحدهم يا نصراني وقيل لولدي وأمهم كذلك لا والله لا أفعل فقلت قد كنت قارئاً للقرآن، فما بقي معك من القرآن، فقال لا شيء إلا هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وعن منصور بن خلف قال كان رجلان قد اصطحبا في الارادة مدة ثم سافر أحدهما فخرج الاخر في الغزاة ووقف في الصف يقاتل واذا برجل قد خرج من الروم، فاستدعى البراز، فخرج اليه مسلم فقتله، فخرج آخر فقتله، فخرج آخر فقتله، فخرج هذا الرجل اليه، فتطاردا فحسر الرومي عن وجهه واذا برفيقه الذي كان يصاحبه فقال له ما الخبر فقال اني خالطت هؤلاء القوم ودخلت في دينهم ولي منهم أولاد وقد اجتمع معي مال فقال له بعد قراءة القرآن فعلت هذا قال ما أحفظ منه جزء قال ارجع ولا تفعل قال ما أفعل فلي منهم جاه ومال فانصرف أنت والا قتلتك كما قتلت أصحابك فقال له قد قتلت ثلاثة من المسلمين ولا عار عليك ان انصرفت فانصرف ودعني أقاتل غيرك فرجع الرومي موليا فتبعه المسلم فطعنه وهو على النصرانية، قوله تعالى ربنا أخرجنا منها أي من النار فان عدنا الى المعاصي والكفر فانا ظالمون، قال اخسئوا فيها ولا تكلمون عن ابي الدرداء رضي الله عنه، قال يلقى على أهل النار الجوع، فيعدل عندهم ما هم فيه من العذاب، فيستغيثون بالطعام فيغاثون بالضريع،

لا یسمن ولا یغنی من جوع ٭ فیستغیثون فیغاثون بطعام ذی غصۃ ٭
فیذکرون انھم یجیزون الغصص بالشراب ٭ فیستغیثون بالشراب
فیغاثون بالحمیم ٭ بیناولونہ بکلالیب من حدید ٭ فاذا دنا منھم شوی
وجوھھم واذا دخل فی بطونھم قطع ما فی بطونھم فیطلبوا الی خزنۃ جہنم ان ادعوا
ربکم یخفف عنا یوما من العذاب ٭ فیجیبوھم الم تک تاتیکم رسلکم ٭
بالبینات قالوا بلی ٭ قالوا فادعوا وما دعاء الکافرین الا فی ضلال
فیقولون سلوا مالکا فیقولون یا مالک لیقض علینا ربک فیقول انکم
ماکثون ٭ فیقولون لا احد خیر لکم من ربکم فیقولون ربنا اخرجنا منھا
فان عدنا فانا ظالمون ٭ فیقول اللہ عز وجل اخسئوا فیھا ولا تکلمون ٭
فعند ذلک ییأسون من کل خیر ویاخذون فی الشھیق والویل
والثبور ٭ وھذا الحدیث رواہ الترمذی مرفوعا والموقوف اصح ٭

شعر
ما عذرہ من جز عاصیا سنہ ٭ ما عذرہ بعد اربعین سنہ
اکلما طالت الحیوۃ بہ ٭ اطار عن اخذ حذرہ وسنہ
قل لی اذا مت کیف تنقص من ٭ سیئۃ او تزید فی حسنہ

یبکی اھل النار فلا یرحمون ٭ ویستغیثون فلا یغاثون ٭ من لھم بقطرۃ ماء ٭
یشربون ٭ من لھم براحۃ لحظۃ یترکون ٭ اسفا لھم یتمنون المنون ٭ واخرما
بہ یجابون ٭ اخسئوا فیھا ولا تکلمون ٭ یتقلبون فی العذاب فلا یستریحون ٭
حرکات عذابہم مالھا سکون ٭ غضب علیھم من یقول للشیء کن فیکون ٭
فالی من بعد الرحیم یشکون ٭ واشد ما بہ یعذبون ٭ اخسئوا فیھا ولا
تکلمون ٭ غلت الایدی الی الاعناق ٭ والنار شعار والنار نطاق ٭
لقد حملوا ما لا یطاق ٭ وکذا المغضوب علیہ یکون ٭ اخسئوا فیھا

ولا تكلمون ؛ لو رايتهم في الاغلال والقيود ؛ بعد القصور وتلك المهود ؛ ومستغيثهم يقول ما اعود ؛ وكل عذاب عذبوه دون ؛ اخسئوا فيها ولا تكلمون ؛ لو كانت اوقات تعذيبهم ممتدة ؛ الى مقدار معلوم ومدة ؛ لكانت تلك العظائم والشدة ؛ لما يرجون رهون ؛ اخسئوا فيها ولا تكلمون تميز عليهم جهنم ؛ وزمام كلما تقد اظلم ؛ وينساهم من رحمته من يرحم ؛ فاحذروا انتم ان كنتم تفهمون ؛ اخسئوا فيها ولا تكلمون ؛ اللهم عافنا من مكرك وزينا بذكرك ؛ واستعملنا بامرك ؛ ولا تهتك علينا جميل سترك ؛ وامنن علينا بعطفك وبرك ؛ واعنا على ذكرك وشكرك ؛ اللهم خلقتنا مسلمين فسلمنا من عذابك وجعلتنا مؤمنين فآمنا من عقابك ؛ انت الملك الحق المبين ؛ النور الهادي القوي المتين ؛ عرفتنا بربوبيتك ؛ وغرقتنا في بحار نعمتك اللهم ان نظرنا الى فضلك فالعجب ممن هلك كيف هلك ؛ وان نظرنا الى عدلك فالعجب ممن نجا كيف نجا ؛ اللهم ان حاسبتنا بفضلك نلنا رضوانك ؛ وان حاسبتنا بعدلك لم ننل غفرانك ؛ اللهم ان كنا قد عصيناك بجهل ؛ فقد دعوناك بعقل حيث علمنا ان لنا ربا يغفر الذنوب ولا يبالي ؛ اللهم انت اعلم بالحال من قيل الشكوى ؛ وانت قادر على تحقيق الآمال وكشف البلوى ؛ اللهم انت ملاذنا اذا ضاقت الحيل ؛ وملجأنا اذا انقطع الامل ؛ بذكرك نتنعم ونفتخر ؛ والى جودك نلتجي ونفتقر ؛ فبك فخرنا والیك فقرنا ؛ شعرا

بذكرك يا مولى الورى نتنعم	
وقد خاب قوم عن سبيلك قد عموا	

	شهدنا يقينا ان علمك واسع

فانت ترى ما فى القلوب وتعلم

الهي تحملنا ذنوباً عظيمة
أسأنا وقصرنا وجودك اعظم

سترنا معاصينا عن الخلق غفلة
وانت ترانا ثم تعفو وترحم

وحقك ما فينا مسيئ يسرّه
صدودك عنه بل يخاف ويندم

سكتنا عن الشكوى حياءً وهيبةً
وحاجاتنا بالمقتضى تتكلم

اذا كان ذل العبد بالحال ناطقاً
فهل يستطيع الصبر عنه ويكتم

الهي فجد واصفح واصلح قلوبنا
فانت الذي تولي الجميل وتكرم

الست الذي قربت قوماً فوافقوا
ووفقتهم حتى انابوا واسلموا

وقلت استقاموا منةً وتكرماً
فانت الذي قومتهم فتقوموا

هم فى الدجى انس بذكرك دائماً
فهم فى الليالي ساجدون وقوموا

نظرت اليهم نظرةً بتعطف
فعاشوا بها والخلق سكرى ونوم

لك الحمد على ما ملنا بما انت اهله

وسامح وسلمنا فانت المسلم

اللهم دلنا عليك، وارحم ذلنا بين يديك، ولا تحرمنا بذنوبنا، ولا تطردنا بعيوبنا، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين،

برحمتك يا ارحم الراحمين، امين

المجلس الخمسون في ذكر التوبة

الحمد لله الذي لم يزل موجودًا قديمًا، عليًا كبيرًا عظيمًا بصيرًا بالبواطن عليمًا، هدى اليه صراطًا مستقيمًا، وعافى بالعفو من كان بالذنب سقيمًا، وضمن عفو الصغائر لمن ترك الكبائر تكريمًا، ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم، وندخلكم مدخلا كريمًا، احمده ان وهب لنا انعامًا جسيمًا، وما قربوه حمدًا اشتد اجلالا لأ له عن النديد وتعظيمًا، واصلي على رسوله محمد الذي تقدم على الكل تقديمًا، صلى الله عليه وعلى ابي بكر صاحبه ظاعنا ومقيمًا، وعلى عمر الذي قوم السياسة بعده تقويمًا، وعلى عثمان الذي امسى لغرام البلاء غريمًا، وعلى علي بحر العلوم واكرم به رحيمًا، وعلى سائر آله واصحابه والتابعين لهم باحسان وسلم تسليمًا، قد امر الله عز وجل بالتوبة فقال وتوبوا الى الله جميعًا ايها المؤمنون، وقال توبوا الى الله توبة نصوحًا، وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة والاجماع منعقد على وجوب التوبة عن المعاصي والادمي لا ينفك عن ذنب، الذنوب على ضربين صغائر وكبائر، واختلفت الاحاديث في عدد الكبائر وفيها احاديث كثيرة، منها ما رواه البخاري، عن ابي هريرة

رضي الله

رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال اجتنبوا السبع الموبقات،
قالوا یا رسول الله وما هن قال الشرك بالله، والسحر وقتل النفس التي
حرم الله الا بالحق، واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف، وقذف
المحصنات الغافلات المؤمنات، وعن ابي ميسرة عن عبد الله قال قلت يا
رسول الله اي الذنب اعظم، قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي،
قال ان تقتل ولدك من اجل ان يطعم معك، قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة
جارك، وعن انس بن مالك رضي الله عنه، قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم، الكبائر او سئل عنها فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين
وقال الا انبئكم باكبر الكبائر قول الزور او شهادة الزور، وعن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وقتل النفس واليمين الغموس، وهذه الاحاديث في الصحيحين، وهذه المذكورات
لا تدل على حصر الكبائر كلها ولعل الشارع قصد الابهام ليكون الناس على وجل
من الذنوب واعلم ان الكبائر على ثلاث مراتب الاولى ما يمنع معرفة الله تعالى
ومعرفة رسوله وهو الكفر ولا حجاب اكثف من الجهل بالله، ويتلو الجهل به
الامن من مكره، والقنوط من رحمته، ويتلو ذلك البدع المتعلقة بذات الله
عز وجل وصفاته، المرتبة الثانية قتل النفس ويتلوها قطع الاطراف وما يفضي
الى الهلاك ويقع في هذه المرتبة الزنا واللواط، فالزنا سبب لاختلاف الانساب
واللواط سبب لعدم النسل، المرتبة الثالثة الاموال واخذها بالغصب والسرقة
واكل مال اليتيم والربوا، وتقويتها بشهادة الزور، وجحد الودائع كلها محرمة،
وعليها الوعيد وقد تعظم الصغائر باسباب منها الاصرار، ففي حديث
ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال لا صغيرة مع

اصرار ولا كبيرة مع استغفار، ومنها استصغار الذنب، وفي الصحيحين ان ابن مسعود رضي الله عنه قال، ان المؤمن يرى ذنوبه كانه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه، وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على نفره فقال به هكذا فطار، وقال بلال ابن سعد لا تنظر الى صغر الخطيئة، وانظر الى من عصيت، ومنها الفرح بالصغيرة والتبجح بها، ومنها ان يتهاون بستر الله وحلمه، ومنها ان يذكر الذنب للناس، وفي ذلك جناية على ستر الله، ومنها ان يكون عالما فيقتدى به في نحو لبس الحرير، واعلم ان التوبة ندم يورث عزما وقصدا، وعلامة الندم طول الحزن على ما فات، وعلامة العزم والقصد التدارك لما فات، واصلاح ما ياتي، فان كان الماضي تفريطا في عبادة قضاها، او مظلمة اداها، او خطيئة لا توجب غرامة حزن اذ تعاطاها، ومن علامة التائب ان يغضب على نفسه، ومنها ان تضيق الارض عليه كما ضاقت على كعب بن مالك، وصاحبيه فيستولي عليه الحزن والبكاء فيشغله عن اللهو والضحك، ومتى قصر في قضاء دين او رد مظلمة دل على ضعف التوبة، ومما امر به العازم على التوبة الصلاة فقد روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول، ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله الا غفر له، واعلم ان التوبة اذا صحت قبلت بلا شك اذا وقعت قبل نزول الموت، لو كانت عن اي ذنب كان وفي الصحيحين ان رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا ثم سال هل له توبة فقيل له اخرج الى قرية كذا فخرج فادركه

افضل الذكر

الموتُ تنأى بصدره نحو القريةِ فوجدَ اقربَ اليها بشبرٍ فغُفِر لهُ و
عن ابن مسعودٍ رضي الله عنهُ قال قال رسولُ الله صلى الله عليه
وسلم الله عزّ وجلّ افرح بتوبة احدكم من رجلٍ خرج بارضٍ
دويّةٍ مهلكةٍ معهُ راحلتُهُ عليها طعامُهُ وشرابُهُ وزادهُ وما
يُصلحهُ فاضلّها فخرج في طلبها حتى اذا ادركهُ الموتُ ولم يجدها قال ارجعُ الى المكان
الذي اضللتها فيه فاتى مكانهُ فغلبته عينُهُ فاستيقظ فاذا راحلتهُ عند راسه
عليها طعامُهُ وشرابُهُ وزادُهُ وما يُصلحُهُ اخرجاه في الصحيحين ؛

شعراً

انا عبدُك الجاني وانت المالكُ ؛ ان لم تسامحني فانّي هالك ؛
يا ربّ تدارك طول جهلي حلمُهُ ؛ ذخري لحشرٍ عفوك المتدارك ؛
مولاي اسررتُ القبيح وظاهري ؛ حسنٌ وانت لحجب سرّي هاتك
حسبي خساراً ان تراني مسرفاً ؛ ويظنُّ هذا الخلق انّي ناسكُ
اخواني الذنوب تمرضُ القلوب ؛ ويقوى مرضُها على قدر كثرتها
والاضرارُ مرضٌ يختصُّ بعين القلب ؛ والذنوب تؤثّرُ في ذات القلب

ظلمةً وفي باطنه مرضاً فاذا دامت حركاتهُ في الخير فتصير كالسكتة
تلحق المغشيّ عليه ؛ وربّما اخرجت الى الموت وقد رُوي
عن النبيّ صلى الله عليه وسلم انّهُ قال اربعٌ من الشقاء جمودُ العين
وقساوةُ القلب والحرصُ على الدنيا وطولُ الامل ؛ وعنه صلى الله عليه
وسلم انّه قال انّ القلوب لتصدئُ كما يصدئُ الحديد قيل يا رسولَ الله
ما جلاؤها قال ذكرُ الله وتلاوةُ القرآن ؛ وسُئل الحسن رحمهُ الله ما عقوبةُ
العالم اذا اثر الدنيا قال موتُ قلبه واعلم انّ المريض اذا احسّ بمرضه

---

[۳] اذا
[۲] تؤثر

فقد بقيت فيه بقية ترجى، فان عزمت على الدواء فالق نفسك بين يدي طبيب العلم وابتد بالحمية عن الذنب واجل سواد القلب عند صيقل الذكر، واصبر على مرارة الدواء وقف على الباب وقوف ذل ونكس رأس الندم، واشك ثقل الكل الى من له الكل، واياك والتواني عن هذا الامر فاستدرك قبل ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله

شعر

فرض على الناس ان يتوبوا ؛ لكن ترك الذنوب اوجب
والصبر في النائبات صعب ؛ لكن فوت الثواب اصعب
والدهر في صرفه عجيب ؛ وغفلة الناس عنه اعجب
وكل آت فهو قريب ؛ والموت من كل ذاك اقرب
يا عجبا لك تسمى باسم تاجر ؛ وتخاصم على الحبة وتشاجر
وتغضب على القيراط وتهاجر ؛ وتركب الخنا وتسل الخناجر
وترضى باسم عاص ولقب ؛ فاجر امالك من عقلك زاجر
اما تؤمن او لا بالمقادر ؛ اما تعلم ان المانع المعطي قادر
يا من يوم كثير واشباههم نادر تشتغل ؛ عن القرآن المنزل وكم من مثن يتغزل
وتمشو الى الطاعة مشي اقزل ؛ ويحك ان ايام الحيوة ستعزل
كانك بالسماء تمور وبالارض تزلزل ؛ وبالميزان ينصب لاثم على الكفين اثقل

شعر

دنياك اشبهت المدام ظاهر ؛ حسن وباطن امرها لا يعلم
وعظ الزمان فافهمت عظاته ؛ فكانه في صمته يتكلم
كل يسير به الحيوة ومالة ؛ علم على اي المنازل يقدم

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّنَا بِجَهَالَةٍ	نَبْنِي وَكُلُّ بِنَاءِ قَوْمٍ يُهْدَمُ
وَنُضِيعُ أَوْ قَاتِي بِغَيْرِ نَدَامَةٍ	وَيَفُوتُ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ فَنَنْدَمُ

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَّقُعُودًا وَّ

عَلَى جُنُوبِهِمْ فِي الْمُرَادِ بِهٰذَا الذِّكْرِ ثَلَاثُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ الذِّكْرُ فِي الصَّلَاةِ يُصَلِّي الْإِنْسَانُ قَائِمًا فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبِهِ وَالثَّانِي أَنَّهُ الذِّكْرُ فِي الصَّلٰوةِ وَغَيْرِهَا وَالثَّالِثُ أَنَّ الْخَوْفَ فَالْمَعْنَى يَخَافُونَ اللهَ فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِهِمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَمَنْ جَاءَنِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَفِي أَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ تَعَالَى إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ لَا يُرِيدُونَ بِذٰلِكَ إِلَّا وَجْهَ اللهِ إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلّٰهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ

الله تعالیٰ تنادوا ھلموا الیٰ حاجتکم فیحفونهم باجنحتهم الی السماء
قال فیسئلهم ربهم تعالیٰ وهو بهم اعلم ما یقول عبادی قالوا یذکرونک
ویسبحونک ویحمدونک قال وهل راونی فیقولون لا والله یا رب
ما راوک قال فیقول فکیف لو راونی قال فیقولون لو انهم راوک
لکانوا اشد لک عبادة واشد لک تحمیداً واکثر تسبیحاً قال فیقول
وما یسألونی قالوا یسألونک الجنة قال وهل راوها فیقولون لا
والله یا رب ما راوها فیقول کیف لو راوها فیقولون لو راوها
کانوا اشد علیها حرصاً واشد علیها طلباً واعظم فیها رغبة
فیقول فمم یتعوذون قال یقولون من النار قال یقول وهل راوها
قالوا لا والله ما راوها قال یقول کیف لو راوها قال یقولون کانوا
اشد منها فراراً واشد مخافة قال فیقول فاشهدکم انی قد غفرت
لهم قال یقول ملک من الملائکة فیهم فلان لیس منهم انما جاء
لحاجة فیقول هم الجلساء لا یشقی بهم جلیسهم اخرجاه فی الصحیحین
وفی حدیث ابی الدرداء رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم
ان الله عز وجل یقول انا مع عبدی ما ذکرنی وتحرکت بی
شفتاه وفی حدیث انس رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم
انه قال یقول الله عز وجل اخرجوا من النار من ذکرنی یوماً او خافنی
فی مقام وعنه ایضاً عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال
اذا مررتم بریاض الجنة فارتعوا قالوا یا رسول الله وما ریاض الجنة
قال مجالس الذکر واعلم ان الذاکرین تختلف احوالهم فمنهم
من یوثر قراءة القرآن ویقدمه علی کل ذکر فقد کان منهم من یختم

كُلَّ يَوْمٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتِمُ خَتْمَتَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَهُ التَّهْلِيلُ وَالتَّسْبِيحُ
وَالتَّحْمِيدُ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ
لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ
وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذٰلِكَ حَتّٰى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ
بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ، وَمَنْ قَالَ فِي يَوْمِهِ
مِائَةَ مَرَّةٍ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ
زَبَدِ الْبَحْرِ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قُلْتُ لِعُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ أَرَى
لِسَانَكَ لَا يَفْتُرُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَمْ تُسَبِّحُ كُلَّ يَوْمٍ قَالَ مِائَةَ
أَلْفٍ إِلَّا أَنْ تُخْطِئَ الْأَصَابِعُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ الْبُنَانِيُّ ذَهَبْتُ أُلَقِّنُ أَبِي
وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَقُلْتُ يَا أَبَتِ قُلْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ قَالَ يَا بُنَيَّ خَلِّ عَنِّي فَإِنِّي

فِي وِرْدِي السَّادِسِ وَالسَّابِعِ **شعرا**

ذِكْرُكَ لِي مُؤْنِسٌ يُعَارِضُنِي، يَعِدُ بِي عَنْكَ مِنْكَ بِالظَّفَرِ، وَكَيْفَ أَنْسَاكَ يَا
مَدَى هِمَمِي وَأَنْتَ مِنِّي بِمَوْضِعِ النَّظَرِ وَمِنَ الذَّاكِرِينَ مَنْ غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ حُبُّ
الْمَذْكُورِ فَلَا يَزَالُ فِي الذِّكْرِ وَالتَّعَبُّدِ، قَالَ الْجُنَيْدُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى
مَا رَأَيْتُ أَعْبَدَ لِلّٰهِ مِنْ سَرِيٍّ السَّقَطِيِّ أَتَتْ عَلَيْهِ ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً، مَا رُئِيَ مُضْطَجِعًا
إِلَّا فِي عِلَّةِ الْمَوْتِ وَمِنَ الذَّاكِرِينَ مَنْ صَارَ الذِّكْرُ لَهُ إِلْفًا لَا عَنْ كُلْفَةٍ فَمَا لَهُ هَمٌّ
غَيْرُهُ فَهُوَ يَذْكُرُ أَبَدًا عَلَى جِهَةِ الْحُضُورِ، **شعرا** شُغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سِوَى
مَا كَانَ مِنْكَ وَعِنْدَكُمْ شُغُلِي وَأُدِيمُ نَحْوَ مُحَدِّثِي نَظَرِي، أُرِي فَهِمْتُ وَعِنْدَكُمْ
عَقْلِي أَيْنَ أَهْلُ الْإِدِّكَارِ، أَيْنَ قُوَّامُ الْأَسْحَارِ، أَيْنَ صُوَّامُ النَّهَارِ،

خلت والله منهم الديار، وامتلأت بهم القفار، فصل إليهم وصل عليهم
سُبحانَ من تطوّل على الغافلين كسلًا وقعودًا ورفع المتقين علوًّا وصعودًا
ومنحهم من إنعامه فوزًا وسعودًا أعطاهم يذكرون الله قيامًا وقعودًا
وعلى جنوبهم أنعم عليهم وأعطاهم، واستصلحهم واصطفاهم، وقليل ما هم،
اشتغل الناس بدنياهم، واشتغلوا بذكر محبوبهم .... قيامًا
وقعودًا وعلى جنوبهم، قنعوا بأدون المطعم واللباس، وألقوا نفوسهم
في المساجد كالأحلاس، يمشون بالسكينة بين الناس، وما دنوا بهم في
دروبهم، يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، اكتفوا في الليل
بيسير النوم، واشتغلوا بالصلاة والصوم، وكانت والله همم القوم
في إصلاح قلوبهم، يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، لبسوا
ثياب السفر، ورحلوا على أكوار السهر، فلو سمعت وقت السحر
ترنّم طربهم، يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، أتانا ولوا
كئوس الدموع يتجرعون، فلو رأيتهم في محراب الخضوع يتضرعون
والقوم يتملقون ويتضرعون، في ستر غيوبهم، يذكرون الله قيامًا
وقعودًا وعلى جنوبهم، يستغيثون إلى الحق ويتفكرون، واليتامى
في الذل يبكون، وجملة الأمر أنهم يبكون على قبح مكتوبهم يذكرون
الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، أما الليل فسهارى، وأما النهار
فأسارى، فكأنهم بالمحبة سكارى في شرقهم وغربهم، يذكرون
الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، اللهم يا من لا تضره المعصية،
ولا تنفعه الطاعة، ارحمنا بالتائبين إليك في هذه الساعة، وتعطّف
علينا، امتدت إليك بالذل والضراعة، وأيقظنا يا مولانا من نوم الغفلة،

ط يقطرون من الكلال ويتقون بعد الوجود العلى وقد بعثوا رسالة الندم مع ضلعهم يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
وتنبهنا

وَنَبِّهْنَا لِاغْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ ، وَوَفِّقْنَا لِمَصَالِحِنَا وَاعْصِمْنَا ، مِنْ ذُنُوبِنَا
وَقَبَائِحِنَا وَاسْتَعْمِلْ فِي طَاعَتِكَ جَمِيعَ جَوَارِحِنَا ، وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ
ضَمَائِرُنَا وَأَكَنَّتْهُ سَرَائِرُنَا مِنْ أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ وَالْمَعَائِبِ الَّتِي تَعْلَمُهَا مِنَّا ،
وَامْنُنْ عَلَيْنَا يَا سَيِّدَنَا بِتَوْبَةٍ ، تَمْحُو عَنَّا كُلَّ ذَنْبٍ وَحَوْبَةٍ ، حَتَّى
تَنْقَلِبَ أَعْدَاؤُنَا خَائِبِينَ ، خَاسِرِينَ ، دَاخِرِينَ ، صَاغِرِينَ ، الْمَ يَنَالُوا مِنْ
تَحْقِيقِ إِرَادَتِهِمْ فِينَا ، مَطْلَبًا ، وَلَمْ يَبْلُغُوا مِنْ عَدَمِ إِسْعَافِكَ إِيَّانَا بِمَا
طَلَبْنَاهُ مِنْكَ مَأْرَبًا ، وَاغْفِرْ لَنَا مَغْفِرَةً عَامَّةً وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ،
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ،

المجلس الحادي والخمسون في ذكر الصبر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَوَّنَ الْأَشْيَاءَ وَأَحْكَمَهَا خَلْقًا ، وَفَتَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
وَكَانَتَا رَتْقًا ، وَقَسَمَ الْعِبَادَ فَأَسْعَدَ وَأَشْقَى ، وَهُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ
وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ، أَحْمَدُهُ وَمَا أَقْضِي بِالْحَمْدِ لَهُ حَقًّا ،
وَأَشْكُرُهُ وَلَمْ يَزَلْ لِلشُّكْرِ مُسْتَحِقًّا ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ الْمَالِكُ لِلرَّقَبَاتِ
كُلِّهَا رِقًّا ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَشْرَفُ
الْخَلَائِقِ خُلُقًا ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ
الَّذِي حَازَ كُلَّ الْفَضَائِلِ سَبْقًا ، وَيَكْفِيهِ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ، وَعَلَى عُمَرَ
الْعَادِلِ فَمَا يُحَابِي خَلْقًا ، وَعَلَى عُثْمَانَ الَّذِي اسْتَسْلَمَ لِلشَّهَادَةِ فَمَا تَوَقَّى ،
وَعَلَى عَلِيٍّ بَائِعِ مَا يَفْنَى وَمُشْتَرِي مَا يَبْقَى ، وَعَلَى جَمِيعِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ النَّاصِرِينَ
لِدِينِ اللَّهِ حَقًّا ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ
أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يُعْطَوْنَ عَطَاءً كَثِيرًا أَوْسَعَ مِنْ أَنْ
يُحْسَبَ أَوْ يُحَاطَ بِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّبْرَ فِي نَحْوِ

مِنْ تِسْعِيْنَ مَوْضِعًا مِنَ الْقُرْاٰنِ وَاَضَافَ اِلَيْهِ اَكْثَرَ الْخَيْرَاتِ وَ
الدَّرَجَاتِ فَقَالَ وَجَعَلْنَاهُمْ اَئِمَّةً يَّهْدُوْنَ بِاَمْرِنَا لَمَّا
صَبَرُوْا اِلٰى غَيْرِ ذٰلِكَ ؛ وَ اَمَّا الْاَحَادِيْثُ فَفِي الصَّحِيْحَيْنِ مِنْ
حَدِيْثِ اَبِيْ سَعِيْدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ ، مَا اُعْطِيَ اَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَّاَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ ؛
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ ؛ اَلَا اِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْاِيْمَانِ ؛ بِمَنْزِلَةِ
الرَّاسِ مِنَ الْجَسَدِ ؛ اَلَا اِنَّهُ لَا اِيْمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ وَ قَالَ
الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللّٰهُ الصَّبْرُ كَنْزٌ مِنْ كُنُوْزِ الْخَيْرِ لَا يُعْطِيْهِ
اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ اِلَّا لِعَبْدٍ كَرِيْمٍ عَلَيْهِ ؛ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ
مَا اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلٰى عَبْدٍ نِعْمَةً فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ فَعَاضَهُ الصَّبْرَ
اِلَّا كَانَ مَا عَوَّضَهُ خَيْرًا مِّمَّا انْتَزَعَ مِنْهُ ؛ وَقَالَ مَيْمُوْنُ
بْنُ مِهْرَانَ مَا نَالَ اَحَدٌ شَيْئًا مِنْ جَسِيْمِ الْخَيْرِ اِلَّا بِالصَّبْرِ وَكَانَ
بَعْضُ الصَّالِحِيْنَ فِيْ جَيْبِهِ رُقْعَةٌ يُخْرِجُهَا كُلَّ سَاعَةٍ يَنْظُرُ
اِلَيْهَا وَكَانَ فِيْهَا فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَاِنَّكَ بِاَعْيُنِنَا وَاعْلَمْ
اَنَّ جَمِيْعَ مَا يَنْقَلِبُ فِيْهِ الْعَبْدُ لَا يَخْلُوْ مِنْ نَوْعَيْنِ ؛؛
مُوَافِقٍ لِهَوَاهُ وَمُخَالِفٍ وَهُوَ مُحْتَاجٌ اِلَى الصَّبْرِ فِيْهِمَا
فَاَمَّا الْمُوَافِقُ لِلْهَوٰى فَهُوَ الصِّحَّةُ وَالسَّلَامَةُ ؛ وَالْمَالُ
وَالْجَاهُ ؛ وَكَثْرَةُ الْعَشِيْرَةِ وَالْاَتْبَاعِ ؛ وَجَمِيْعُ مَلَاذِّ الدُّنْيَا
وَالْاِنْسَانُ مُحْتَاجٌ اِلَى الصَّبْرِ فِيْ هٰذِهِ الْاَشْيَاءِ فَلَا يَبْطَرُ
بِهَا وَلَا تُخْرِجُهُ اِلٰى مَا لَا يَصْلُحُ ؛ فَاِنْ لَّمْ يَفْعَلْ لَمْ يَاْمَنِ الطُّغْيَانَ
قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْبَلَاءُ يَصْبِرُ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ وَ لَا

ولا يصبر على العافية إلا صديق ويهذا المعنى قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله وأما المخالف للهوى فهو على ثلاثة أقسام القسم الأول ما يتعلق باختيار العبد وهو أفعاله التي توصف بأنها طاعة أو معصية فهو محتاج إلى الصبر على الطاعة لأن النفس تنفر بطبعها من العبودية وتكره الصلاة للكسل والزكوة للبخل ومفتقر إلى الصبر عن المعاصي فإنه يقتضيها باعث الهوى القسم الثاني ما لا يتعلق باختيار العبد وله اختيار في رفعه كما لو أوذي بفعل أو قول أو جني عليه في نفسه وماله والصبر على ذلك بترك المكافاة القسم الثالث ما لا يدخل تحت الاختيار أوله وآخره كالمصائب مثل موت الأعزة والمرض والصبر على ذلك من أعلى مقامات الصبر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله عز وجل بها عنه حتى الشوكة يشاكها أخرجاه في الصحيحين وفيهما من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال البلاء بالمؤمن أو المؤمنة في جسده وماله وفي ولده حتى يلقى الله وما عليه

خطيئة وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل
من الناس يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة
زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفف عنه وما يزال البلاء
بالعبد حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة، وأما المصائب
في البدن ففي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت
يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا فقال أجل إني أوعك كما
يوعك رجلان منكم قلت أن لك أجرين قال نعم والذي نفسي
بيده ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط
الله بها خطاياه كما تحط الشجرة اليابسة ورقها وأما الحمى
ففي أفراد مسلم من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال في الحمى إنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب
الكير خبث الحديد وقال الحسن رحمه الله إنه ليكفر عن العبد
خطاياه بحمى ليلة وأما الصداع ففي حديث أبي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مريض يصيبه صداع في رأسه
أو شوكة تؤذيه أو ما سوى ذلك من الأذى إلا رفعه الله عز
وجل بها درجة يوم القيامة وكفر عنه بها خطيئة وأما
ذهاب البصر ففي أفراد البخاري من حديث أنس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى إذا ابتليت عبدي
بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه وأما الطاعون

ففي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الطاعون شهادة لكل مسلم وأما ذهاب الولد ففي افراد
مسلم من حديث ابي حسان قال توفي ابنان لي فقلت لابي هريرة
رضي الله عنه سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا تحدثناه
تطيب به انفسنا عن موتانا فقال نعم صغارهم دعاميص الجنة
يلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بناحية ثوبه كما آخذ بصنفة
ثوبك هذا فلا يفارقه حتى يدخله الجنة ؛ وفي الصحيحين من حديث
ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للنساء ما منكن
امرأة يموت لها ثلاثة من الولد الا كانوا لها حجابا من النار
فقالت امرأة او اثنين فانه مات لي اثنان فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم واثنين ومن آداب الصبر استعماله في اول صدمة
ففي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما الصبر
عند الصدمة الاولى ومن آدابه سكون الجوارح وسكون
اللسان ففي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من شق الجيوب
ولطم الخدود ودعا بدعوى الجاهلية ومن حسن الصبر ان لا
يظهر اثر المصائب على المصاب سئل ربيعة ما منتهى الصبر قال ان يكون
يوم تصيبه المصيبة مثله قبل ان تصيبه ولذا كانت المصيبة
مما يكتم فكانها من معاملة الله عز وجل ، قال الاحنف لقد
ذهبت عيني منذ اربعين سنة فما ذكرتها لاحد وقال ابراهيم
الحربي ما شكوت الحمى قط الى امي ولا اختي ولا امرأتي الرجل

الذي يدخل غمه على نفسه ولا يغم عياله كان بي شقيقة خمسا واربعين سنة ما اخبرت بها احدا ولي عشرين سنة ابصر بعين واحدة فما اخبرت بذلك احدا وقد كان السلف يفرحون بالمصائب نظرا الى ثوابها قال ابو الدرداء رضي الله عنه ثلاث يكرههن الناس واحبهن الفقر والمرض والموت وكان في القوم من تلذذ بالبلاء نظرا الى ثوابه وللي رضي الله تعالى به فروي ان بنتا لفتح الموصلي عريت فقيل له الا تطلب من يكسوها فقال لا ادعها حتى يرى الله عز وجل عراها وصبري عليها واعلم ان من علم عاقبة الصبر هان عليه ومن لم يعلم اشتد جزعه فالعاقل يستعمل الصبر اما لطلب اجره واما لان الجزع لا يرد الفائت ولكن يسر الشامت، يا من اذا مرض بكى، واذا ابتلي شكى الثواب يحبط بشكواك، والشكوى لا تزيل ذلك ان صبرت جرى القدر وانت ماجور، وان جزعت جرى وانت مازور، ذكر نفسك قبل شرب الدواء حلاوة العافية لتهون عليك المرارة، شعر،

يا نفس ما هي الا صبر ايام،	كان مدتها اضغاث احلام،
يا نفس جوزي عن الدنيا مبادرة	وخل عنها فان العيش قدامي،
يا من كنا به للقبائح قد حوى،	وهو لا شك عن قليل قتيل لهم
يا من عمله لا يصلح للرضى،	متى تستدرك ما مضى،

البدار البدار، يا من فسحة له في الاجل، الحذار الحذار، يا مغرورا بالامل كم مستلب لما تم في كل يوم في القبور مرتهنا بالعمل شعر، اركنوا الى الدنيا الدنية وتبوءوا التو

العليم

العليّة، حتى إذا غرّوا بها
لقد فرّق الحمام في خبطه
ولا كاتباً لحسن خطه
ولا حاسباً لإحكام ضبطه
كم مزّق شعراً ثبّتاً عقيب سبطه
كم أبدّ جسداً كفناً بعد حسن مرطه

صرعتهم أيدي المنية
فما رعى نسيباً لشرف رهطه
ولا ضابطاً لشكله نقطه
كم أعنق إلى عنق لاستلابه مطه
فسلمه إلى البلى واستلبه مشطه
كم صوّب إلى مرمى فرماه ولم يخطه

إخواني شرط البقاء للفناء لا بد من وفاء شرطه شعراً للموت ذا تراً
تذابا ذ المعاشرا كم محى من محاسن قد طوا هن ساتراً للناعم
النضير طوى منه ناظراً لغصن إذ سوجاءه الموت كاسراً
فأمن كان خائفاً جد في الأمر حاذراً فصل في قوله
تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين والصابرين معنى الآية
ولنعاملنكم معاملة المختبر حتى نعلم العلم الذي هو علم وجود وهو
الذي يقع به الجزاء ونبلو اخباركم نظهرها ونكشفها إخواني
الدنيا دار ابتلاء فصابروها وقنطرة محنة فاعبروها واعلموا
ان البلاء يختص بالأخيار والمحن تلاصق الأسرار لئلا يساكنوا
هذه الدار وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
إن الله عز وجل إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن صبر فله الصبر
ومن جزع فله الجزع وفي حديث أبي سعيد أنه شكى إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فقال اصبر أبا سعيد فإن
الفقر إلى من يحبني أسرع من السيل من أعلا الوادي أو من أعلا
الجبل إلى سفله وكانت رمال الحصير تؤثر في جنب النبي صلى

نوفش — كذا في الأصل

منكم

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ حَشْوُ وِسَادَتِهِ مِنْ لِيفٍ وَكَانَ يَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ ؛ وَكَانَ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُلْقًى عَلَى كُنَاسَةٍ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ عَبْدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ؛ وَاشْتَدَّ جُوعُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ فَاسْتَقَى لِيَهُودِيٍّ كُلَّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ ؛ وَقُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ فَمَا وُجِدَ لَهُ كَفَنٌ يُكَفَّنُ بِهِ ؛ وَعَرِيَ أُوَيْسٌ حَتَّى جَلَسَ فِي قَوْصَرَةٍ وَقَدْ مَرَّ بِشْرٌ مِنْ عُبَّادَانَ وَلَيْسَ لَهُ ثَوْبٌ فَالْتَحَفَ بِحَصِيرٍ وَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ مَا طَلَبْتُ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا قَطُّ فَوُفِّيَ لِي حَتَّى لَقَدْ رَكِبْتُ مَرَّةً حِمَارًا فَلَمْ يَمْشِ فَرَكِبَهُ غَيْرِي فَعَدَا فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي قَائِلًا يَقُولُ لِي لَا يَحْزُنْكَ مَا زُوِيَ عَنْكَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّمَا يُفْعَلُ ذٰلِكَ بِأَوْلِيَائِهِ مَا مَضَى مِنْ تَنَعُّمِ الْقَوْمِ يَوْمٌ إِلَّا وَانْقَضَى مِنْ صَبْرِ الصَّابِرِينَ يَوْمٌ إِلَى أَنْ يَجْمَعَهُمَا يَوْمٌ ، وَيَقَعُ فَرْقُ مَا بَيْنَ الْقَوْمِ كَمَا بَيْنَ الْيَقَظَةِ وَالنَّوْمِ ، صَبَرَ الْقَوْمُ قَلِيلًا وَاسْتَرَاحُوا طَوِيلًا شعر

طُوبَى لِعَبْدٍ بِحَبْلِ اللهِ مُعْتَصِمُهُ ... عَلَى صِرَاطٍ سَوِيٍّ ثَابِتٍ قَدَمُهُ

رَثِّ اللِّبَاسِ جَدِيدِ الْقَلْبِ مُسْتَتِرٍ ... فِي الْأَرْضِ مُشْتَهِرٍ فَوْقَ السَّمَاءِ سِمُهُ

إِذَا الْعُيُونُ اجْتَلَتْهُ فِي بَذَاذَتِهِ ... تَعْلُو نَوَاظِرُهَا عَنْهُ وَتَقْتَحِمُهُ

مَا زَالَ يَسْتَحْقِرُ الْأُولَى بِهِمَّتِهِ ... حَتَّى تَرَقَّتْ إِلَى الْأُخْرَى بِهِ هِمَمُهُ

فَذَاكَ أَعْظَمُ مِنْ ذِي التَّاجِ مُتَّكِئًا ... عَلَى النَّمَارِقِ مُحْتَفًّا بِهِ حَشَمُهُ

يَا مَنْ إِذَا ابْتُلِيَ شَكَى ؛ وَإِذَا فَقَدَ غَرَضَهُ بَكَى ؛ وَإِذَا صَحَّ أَكَلَ وَاتَّكَأَ ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ أَقْوَامٍ يَتَلَقَّوْنَ الْبَلَايَا بِأَكُفِّ الرِّضَى ؛ هَيْهَاتَ قَامُوا وَقَعَدْتَ ، وَوَصَلُوا وَتَبَاعَدْتَ ؛ زَاحِمِ الْقَوْمَ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ ، وَاسْتَغِثْ بِسَاقَةِ الرَّكْبِ فَقَدِ انْقَطَعْتَ وَاجْتَهِدْ فِي خَلَاصِكَ فَقَدْ وَقَعْتَ وَاجْمَعْ

شتات همك لقد فرقه ما جمعت، يا من إصراره على المعاصي أوثق
من السد، وإفساده في أرض قلبه أشد من يأجوج لك على
المعاصي جراءة الأسد وفي الخيانة وثوب النمر، وفي العهود
غدر الذئب، وفي الأمانة اختطاف الحدأة، تروغ عن الحق روغان
الثعلب، وتشره في الأدناس شره الخنزير، وتنام عن الواجبات
نوم الفهد، وتدب بالشر دبيب العقرب ويحك احذر أن تكون
من قوم نسوا الله فأنساهم أنفسهم من أصبح لا هم له إلا ما يأكل ثم
لا يبالي من أين حصل له فإن كسب ربا لحراما كان أو حلالا لا همه
ما يجمع لا يفهم ما يسمع فكيف يخاطب، ويحك اعطف على ما يعينك
عنانك واعتبر قبل الحساب عليك ميزانك، إنما المتيقظ النحرير تحركه
فلله وإن سكت فله، وإن نطق فعنه، وإن اشتاق فإليه، يا هذا
إن كان حظك، مما أقول السماع وحظي النطق فقد هلكنا جميعا شعرا
يا أسير الشهوات، ورهين التبعات، عد إلى القصد فقد فارقت
أعلام النجاة، وتعسفت ضلالا لا هي في فلاة الغفلات، ويح نفسي
كيف ولت عمري في النزهات، يا مستورين على الزلل ستظهر
أسراركم، يا مغمورين بالحلم عنهم ستكشف أستاركم، لا بد أن
تميز خياركم، وشراركم، حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلو أخباركم، كما أتبل إليكم لطفنا، وزاركم، وما تركتم أوزاركم
منحكم بالهدى وأعاذكم، ثم اخترتم الضلال عاركم، ونبلو أخباركم
كم أنعم عليكم مولاكم وأمادكم، كم عمر بالنعم ديارکم، کم کان أولياءكم
وأنصاركم، ما لو شاء لأخذ أسماعكم وأبصاركم، ونبلو أخباركم، إلى

متی مع الذنوب الی کم فی الزلل والعیوب اما تخافون علام الغیوب الا تطلبون جنۃ ذات کواعب فی کوب لا تتقون نار کم، اما تجدون من خوف و شدۃ اما اوعدکم علی الذنوب فی تهدد، اما النذر الیکم کل یوم تتردد ولا تری الانفار کم، صبرکم علی بلایا نا معدوم، وعزمکم علی طاعاتنا مهدوم و معاملکم لنا ما یدوم، وقد جمعتم ذنوب مدین وسدوم، فابتدروا استغفارکم، اللّٰھم وصفت نفسک باللطف فی الرحمۃ قبل وجود ضعفنا افتمنعنا منها بعد وجود ضعفنا، اللّٰھم ھذا ذلنا ظاھر بین یدیک، و ھذا حالنا لا یخفی علیک، فاھدنا بنورک الیک، واقمنا بصدق العبودیۃ بین یدیک اللّٰھم اغننا بتدبیرک، عن تدبیرنا، وباختیارک لنا عن اختیارنا، واوقفنا علی مراکز اضطرارنا، اللّٰھم اخرجنا من ذل نفوسنا، وطھرنا من شکنا وشرکنا قبل حلول رمسنا، اللّٰھم بک ننتصر فانصرنا، وعلیک نتوکل فلا تکلنا، وایاک نسأل فلا تخیبنا، وفی فضلک نرغب فلا تحرمنا، ولجنابک ننتسب فلا تبعدنا، وببابک نقف فلا تطردنا، وامنن علینا یا مولانا بفضلک ومغفرتک وعاملنا باحسانک ورحمتک، ووفقنا لطاعتک وخدمتک، واغفر لنا ولوالدینا و لجمیع المسلمین برحمتک یا ارحم الراحمین، آمین آمین یا رب العالمین،

المجلس الثانی والخمسون فی ذکر الشکر

الحمد للّٰہ الذی تابع الانعام، وواصل فی حلم عن الاثام وما عاجل وعفا عن الاجرام فما قابل تقدس عن مماثلۃ الخلق فما شابہ ولا شاکل لا تلتحق فی صفاتہ فالسعید من ساحل جل عن قول المبتدع فالمشبہ متعامی والمعطل متجاھل بل ھو موصوف بمذھب اھل السنۃ ومن شاء باھل، احمدہ اذ لطف ساحل واقرلہ بالتوحید اقرار مخلص عامل، وان محمدا عبدہ ورسولہ ارسلہ منادیا ولا تغافل

صلی اللہ علیہ وعلی افضل من انفق من قبل الفتح وقاتل، ابی بکر
الصدیق الذی لا یبغضہ الا من تخامل وعلی عمر الذی عدلہ مشہور متداول
وعلی عثمان الذی تقاضتہ الشہادۃ دینہا فما ماطل، وعلی علی الذی دفع
الکفر واستاصل، وعلی سائر الہ واصحابہ الذین اجتہد کل منہم فی طاعۃ
اللہ وما تکاسل وسلم تسلیماً، اَللّٰھُمَّ یا من اظہر الجمیل وبالکرم
عامل، انفعنی والحاضرین بما نشرع فیہ ونتشاغل، عباد اللہ قد توفرت
النعم علیکم فاشکروا وقد اعطیتم مالم تسألوا، فاذکروا، واعرفوا المنعم
واطلبوا فی الشکر المزید قال اللہ عز وجل لئن شکرتم لازیدنکم ولئن
کفرتم ان عذابی لشدید، وعن عائشۃ رضی اللہ عنہا عن النبی صلی
اللہ علیہ وسلم، انہ قال ما انعم اللہ عز وجل علی عبد نعمۃ، فعلم انہا
من عند اللہ الا کتب اللہ لہ شکرہا وما علم اللہ من عبد ندامۃ علی ذنب
الا غفرلہ قبل ان یستغفرہ ان العبد لیشتری الثوب بالدینار فیلبسہ
فیحمد اللہ عز وجل فما یبلغ رکبتیہ حتی یغفرلہ وقال معاذ، رضی اللہ
عنہ قال لی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم، انی احبک فقل اللہم
اعنی علی ذکرک وشکرک، وحسن عبادتک واعلم ان النعم کثیرۃ
اولہا توفیق اللہ وارشادہ الی الہدی، ثم یتبعہ طہارۃ الباطن من
الادناس وتزکیتہ بالعلم وما یوجب فضیلۃ النفس ثم یتبعہ صحۃ
البدن وقوتہ وجمال خلقتہ وما ہو سبب فی بقائہ من مال وغیرہ
ومن تفکر فی اقل نعمۃ علم ان شکرہا لا یستوعبہا ولو ذکر نا نعمۃ
واحدۃ لما احطنا بحواشیہا ولکن انظر الی ان اللہ عز وجل جعل سبب بقاء
الادمی، القوت فمن النعمۃ تہیئۃ المتناول والمتناول فاما المتناول

فالحب مثلاً، فلو انك تناولت الموجود فيه ولكن جعله ناشيا بالزرع
فاذا بذره لحرارة افتقر الى الميرة وتنقية الارض من الحشيش وجعل
في الزرع قوة يجتذب بها الغذاء الى نفسه من جهة اصله وعروقه
التي في الارض ثم يجتذب ذلك الى العروق الدقيقة التي تظهر
غليظة الاصول في الورق ثم يستدق الى عروق شعرية تنبسط في جميع
الورق، وكما انك تتغذى بطعام مخصوص اذ الخشب لا يغذيك فكذلك
النبات فيفتقر الى الماء والهوى، والتراب والحرارة فانظر كيف
سخر له الغيوم وبعث الرياح في وقت الحاجة، وسخر حرارة الشمس
فلما افتقرت الاغذية الى رطوبة خلق القمر فهو ينضج الفواكه، و
يصبغها فاذا تكامل البذر افتقر الى الحصاد، والفراك والتنقية و
الطحن والعجن والخبز، ولو تاملت ما يفتقر اليه كل شيء من ذلك طال
لانك اذا نظرت في آلة الحراث رأيتها محتاجة الى نجار وحداد وغير
ذلك، فما يستدير رغيف حتى يعمل فيه عالم كثير من الملك الذي
يسوق السحاب، الى ان تاكله ثم جعل لك ميلاً اليه وشوقا بالطبع
لانك لو رأيته ولم يكن لك اليه شوق لم تطلبه فجعلت شهوتك
اليه كالمتقاضي، فاذا اخذت مقدار الحاجة سكنت تلك الشهوة،
وكذلك شهوة الوقاع، ليبقى النسل وقد لا يكون ما تحتاج اليه، في
بلدك فيلقي الحرص في قلوب التجار فينقلونه اليك، فاذا تناولت الطعام
القيته في دهليز الفم، وبذلك لا يتهيئوا ابتلاعه فخلق الاسنان
تقطعه والاضراس تطحنه وجعل اللحي الاسفل يدور دون الاعلى لئلا
يخاطر بالاعضاء الشريفة ولست ترى رحى قط يدور اسفلها ولما

كَانَ المطحون يفتقر الى تقليب الطحن به، ما لم يطحن خلق اللسان ليقلبه
ثم لا سبيل الى بلعه الآن يزلق بنوع رطوبة، فانظر كيف خلق تحت
اللسان عينا يفيض اللعاب منها بقدر الحاجة فيعجن بها الطعام، الا تراها
اذا دنى منك الطعام تنهض للخدمة فتتحلب ثم هيئا المرئ، والحنجرة
لبلعه فيهوي في دهليز المرئ الى المعدة فيطحن هناك ويصير مائعا
ثم تصبغه الكبد بلون الدم وتنضجه فينبعث الى الاعضاء في العروق
ما يحتاج اليه ولو ذكرنا الظواهر من النعم لمضت ايام، ولم نحط
بمعشارها، فيا غافلا عن النعم زاحمت بالغفلة النعم كما تعرف من الطعام
الا الاكل، ولا من الماء الا الشرب، وتتكاسل عن لفظ الحمد ثم تنفق النعم
على معاصي المنعم يا عديم العقل وليس بمجنون، يا راقدا في غفلته وليس
بنائم يا ميتا في حيواته وليس بمقبور، افتح بصر البصيرة ترى العجائب
وان ترقيت بفهمك علمت ان ما بين يديك اعجب وانما هذه الدار
كالمكتب يخرج منه الصبيان من حاذق ومن غافل لم يتعلم **شعرا**

الموت في كل حين ينشر الكفنا	ونحن في غفلة عما يراد بنا
لا تطمئن الى الدنيا وزخرفها	ولو توشحت من اثوابها الحسنا
اين الاحبة والجيران ما فعلوا	اين الذين هم كانوا لنا سكنا
سقاهم الدهر كاسا غير صافية	نصيرتهم لاطباق الثرى رهنا

يا هذا كم اناديك فلا تسمع كم احركك فلا تتبع، كم اهددك فلا تخشع
يا عبد الشهوة ما تحي حتى تسحب ولا تبكي حتى تضرب

واذا احتضر العاصي تشبثت الروح بالجسد، تقول انت اوقعتني واذا
حضر المطيع تشبث الجسد بالروح يقول خلصيني كما خلصت مواد الخلق

مُخْتَلِفَة هٰذا المبكر في جمع الحُطام ٭ والهوانُ يُنادِيه ٭ أذلّ الحِرصُ أعناق
الرِّجال ٭ وهٰذا يحمل السِّلاحَ في طلب الدُّنيا والتوبيخ يصيح به شعر
تقلّد الرِّجال على جُبنها ٭ وما يحصلون على طائل وآخر ليس له همّة
الّا آخرته ٭ كأنّما تشتعل في رأسه نار ٭ إذا عارضته الشهوات العاجلة
صاح عليها ٭ ما الحبّ الّا للحبيب الأوّل ٭ وإذا رأى من قلبه ميلًا الى الغفلة
وضع الهوى مواضع التعب فهو قائم بالنّهار على قدم المراقبة ٭ كأنّ
رقيبًا منك يرعى خواطري ٭ فإذا أجنّ الليل طرب الى مواطن المناجاة
لكَ يا منازل في القلوب منازل ٭ فإذا أحسّ بركب هل من سائل
رماه سهم الشوق على الجادة ٭ سهمًا أصاب وراميه بذي سلم ٭ فإذا
رقى الى مقام المحبّة ألقاه الحبّ حرضًا على فراش لتلف شعر يا ويح
قلبي من تقلّبه ٭ أبدًا يحنّ الى معذّبه ٭ قف مع الأحباب. ولو لحظة
صاحب قوم الدُّجى ولو ساعة ٭ لو خرجت الى صحراء الجدّ رأيت ركائب
المجتهدين يحدي بهم حاديهم ينادي في ظلام الدُّجى شعر وأنا لنرضى
أن يصدّوا ويقربوا فردّوا الينا ذاك الوصال كما كنّا ٭ وواجدهم
يصيح أيعلم خالٍ كيف بات المتيّم ٭ والعارف يترنّم ٭ ساكن في القلب
يعمره ٭ قال سري بقيت ثلاثين سنة أدور وأجول لعلّي أرى وليًّا
من الأولياء كان المريد يخرج من دار الحسن فيدخل بيت ابن سيرين
فلمّا ارتحلا صار يدخل الى بيت مالك بن دينار ويخرج الى بيت ثابت
البناني ٭ فلمّا ارتحلا تسلّى بزيارة ضيغم وتعلّل بدار شعوانة فلمّا ذهبا
صار يقتدي ببشر بن سفيان ويتلمح اطلال رابعة شعر احقًّا رأيت بوادي الغضا
من الحيّ ومن راهم خبرة أما لي سبيل الى نظرة ٭ تعاد الينا كلمح البصر

كانوا

كَانُوا يَجْتَهِدُونَ فِي إِخْفَاءِ أَعْمَالِهِم كَمَا يَجْتَهِدُ الْمُرَائِي فِي إِظْهَارِهَا، كَانَ ابْنُ سِيرِين إِذَا مَشَى فِي السُّوقِ هَلَّلَ النَّاسُ وَكَبَّرُوا، تَرَى إِذَا قَوِيَ انْزِعَاجُ الْوَاجِدِ، ازْعَجَ مَن لَا وَجْدَ عِنْدَهُ، يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ، وَالطَّيْرَ، حَنَّ الْجِذْعُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَرَكَتْ نَاقَتُهُ لِثِقَلِ الْوَحْيِ، يَا بَعِيدًا عَنِ الصَّالِحِين، تَسَالُ عَن حَالِهِمْ، وَتُجَانِبُ جَمِيعَ أَفْعَالِهِم، وَيْحَكَ مَا بِبَابِ الْقُرْبِ بَوَّابٌ، وَلَا دُونَ كَعْبَةِ الْوِصَالِ حِجَابٌ، وَلَا عَلَى عَرُوسِ الْمَحَبَّةِ نِقَابٌ، مَن عَامَلْنَا رَبِحَ، وَ مَن شَرِبَ مِن كَاسِ حُبِّنَا رَوِيَ، مَن أَصْغَى بِالْيَقَظَةِ دُعِيَ شِعْرًا أَحِنُّ إِلَى الْعَقِيقِ وَسَاكِنِيهِ، حَنِينَ الْحَائِمَاتِ إِلَى الْوُرُودِ، سَقَى ذَاكَ الزَّمَانَ وَإِنْ تَوَلَّى، مَدَامِعُ كُنَّ مِن بَحْرِ الرُّعُودِ، كَفَى حَزَنًا مَدَى الْأَيَّامِ أَنِّي عَنِ الْأَحْبَابِ بِالْمَرْمَى الْبَعِيدِ،

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا، وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا الْآيَاتُ الْحُجَجُ وَالْأَعْلَامُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَنُبُوَّةِ أَنْبِيَائِهِ وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أَيْ تَكَبَّرُوا عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا، لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَيْ لِأَرْوَاحِهِمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَالْأَحَادِيثُ تَشْهَدُ بِهِ، فَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ، انَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ فَإِن كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا قَالُوا اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، اخْرُجِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، قَالَ فَلَا تَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَالِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ مَن هَذَا فَيُقَالُ فُلَانٌ فَيَقُولُونَ مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ادْخُلِي حَمِيدَةً أَبْشِرِي بِرَوْحٍ

وَ رَیْحَانٍ ؛ وَ رَبٍّ غَیْرِ غَضْبَان ؛ وَ اِذَا کَانَ الرَّجُلُ السُّوْءُ قَالَ
اُخْرُجِیْ اَیَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِیْثَةُ کَانَتْ فِی الْجَسَدِ الْخَبِیْثِ اُخْرُجِیْ
ذَمِیْمَةً وَ اَبْشِرِیْ بِحَمِیْمٍ وَ غَسَّاقٍ وَ اٰخَرُ مِنْ شَکْلِهٖ اَزْوَاج فَلَا تَزَالُ
یُقَالُ لَهَا ذَالِكَ حَتّٰی تَخْرُجَ ثُمَّ یُعْرَجُ بِهَا اِلَی السَّمَاءِ فَیُسْتَفْتَحُ لَهَا
فَیُقَالُ مَنْ هٰذَا فَیُقَالُ فُلَانٌ فَیُقَالُ لَا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِیْثَةِ
کَانَتْ فِی الْجَسَدِ الْخَبِیْثِ ارْجِعِیْ ذَمِیْمَةً فَاِنَّهٗ لَا تُفْتَحُ لَهَا اَبْوَابُ السَّمَاءِ
فَتُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَصِیْرُ اِلَی الْقَبْرِ **قولہ** تعالٰی وَلَا یَدْخُلُوْنَ
الْجَنَّةَ حَتّٰی یَلِجَ الْجَمَلُ فِیْ سَمِّ الْخِیَاطِ اَلْجَمَلُ اَلْحَیَوَانُ الْمَعْرُوْفُ وَ الْخِیَاطُ
الْاِبْرَةُ وَ سَمُّهَا ثُقْبُهَا وَ الْمَعْنٰی لَا یَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ اَبَدًا **وَهٰذَا** کَمَا
تَقُوْلُ الْعَرَبُ لَا اُکَلِّمُكَ حَتّٰی یَشِیْبَ الْغُرَابُ ؛ وَکَذٰلِكَ نَجْزِی
الْمُجْرِمِیْنَ ، یَعْنِی الْکَافِرِیْنَ ، وَ الْمَعْنٰی اِنَّهُمْ لَا یَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ ، لَهُمْ
مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَ هُوَ الْفِرَاشُ ؛ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَهُوَ اللِّحَفُ ؛
وَالْمُرَادُ مَا یَغْشَاهُمْ مِنَ النَّارِ ؛ فَیَا اَیُّهَا الْعَاصِیْ مَثِّلْ نَفْسَكَ
فِیْ زَاوِیَةٍ مِنْ زَوَایَا جَهَنَّمَ ؛ وَاَنْتَ تَبْکِی اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ وَ اَبْوَابُهَا
مُغْلَقَةٌ وَ سُقُوْفُهَا مُطْبَقَةٌ وَ هِیَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لَا رَفِیْقٌ تَأْنَسُ
بِهٖ ؛ وَلَا صَدِیْقٌ تَشْکُوْا اِلَیْهِ ؛ وَلَا نَوْمٌ فِیْرِیْحٌ ؛ وَلَا نَفَسٌ بِهٖ تَسْتَرِیْحُ ،
قَالَ اَبُوْ مُوْسٰی رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ ، اَیَبْکِیْ اَهْلُ النَّارِ الدُّمُوْعَ حَتّٰی تَنْقَطِعَ
ثُمَّ یَبْکُوْنَ الدِّمَاءَ حَتّٰی لَوْ اُرْسِلَتْ فِیْهَا السُّفُنُ لَجَرَتْ ؛ **سُبْحَانَ**
مَنْ قَضٰی عَلَیْهِمْ بِهٰذَا الْمَعَاشِ ؛ یَبْکُوْنَ وَلَا یَنْفَعُ الْبُکَاءُ وَ الْاِجْهَاشُ ؛
اَکْثَرُ حَسَرَاتِهِمْ الْمَاءُ وَالْکُلُّ عِطَاشٌ ؛ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ
غَوَاشٍ ؛ غَضِبَ عَلَیْهِمْ ذُو الْقُدْرَةِ ، فَانْفَذَ فِیْهِمْ اَمْرَهٗ ؛ مَا یَقْدِرُوْنَ

علیٰ قطرۃٍ ولا علی رُشاش؛ لھم من جھنّم مہادٌ ومن فوقہم غواش؛
یتلقون بوجوہہم النار؛ قد غلّت الیمین والیسار وافتقروا بعد
الغنی والیسار؛ وذہبت حیلۃ الجبار البطّاش، لھم من جھنّم
مہادٌ ومن فوقہم غواش، عذابہم مُلازِمٌ مُشابِکٌ؛ والمھم متّصل
متدارک؛ الحیُّ من اولٰئک کانّہ ما عاش؛ لھم من جھنّم مہادٌ ومن
فوقہم غواش؛ لا من الاحیاءِ ھُم ولا من الاموات؛ یتقلّبون فی انواع
من البلیّات؛ تخرج علیہم العقارب والحیات؛ خروج الطیر من
الاعشاش؛ لہم من جھنّم مہادٌ ومن فوقہم غواش؛ لا تسال عن
صِفاتہم؛ ولا تستخبر عن حالاتہم؛ استخرج العذاب جمیع لذّاتہم
فی الدّنیا بمنقاش؛ لھم من جھنّم مہادٌ ومن فوقہم غواش؛
سدّت فی وجوہہم الابواب؛ ونسیہم الاھل والاصحاب؛ وکلّما
جاءھم نوعٌ من العذاب؛ حار العقل وطاش؛ لھم من جھنّم مہادٌ و
من فوقہم غواش؛ یا ضیق تلک الحبوس؛ یا حسرۃ ذلک المحبوس؛
یتقلّبون فی اقبح بؤس؛ منکّسین الرؤس؛ بعد طول الھشاش؛ لھم
من جھنّم مہاد ومن فوقہم غواش؛ یقطعون انفسہم بالملام؛ ولا
یُسمع لھم عذرٌ ولا کلام؛ وھم فی لیلٍ شدید الظلام؛ لا ضوء
للاغباش؛ لھم من جھنّم مہادٌ ومن فوقہم غواش؛ قد علم کلٌّ منہم
انّہ مقیمٌ قاطن؛ ورجاؤھم للخلاص مایوسٌ شاطن؛ وقد توغّل
لھم العذاب فی البواطن؛ فی دواخل المشاش؛ لھم من جھنّم
مہاد ومن فوقہم غواش؛ فتہیّا ایھا العاصی للطی؛ فما لک شیٔ
من عملٍ یصلح للرّضی؛ یا من عمرہ کلّہ قد مضیٰ فی لاش؛ لھم

مِن جَهَنَّمَ وَمِنْ فَوقِهِمْ غواش؛ فَتُبْ یَا هٰذَا وَاسْتَدْرِكْ مَا فَاتَ؛ واسأل مَولاكَ ان يُنقِذَكَ مِنَ المَفوات؛ فهو المرجو لدفع الشدائد وكشف الكربات؛ فمن انقذه بتوبة فقد عاش؛ اَللّٰهُمَّ سَلِّمْنَا مِن عَذَابِ النَّارِ؛ وَاغْفِرْ لَنَا جميع الاوزار؛ وَاصْرِفْ عَنَّا شَرَّ الاَشْرَار؛ وَتَوَفَّنَا مَعَ الاَبْرَار؛ وَاكْفِنَا هَمَّ المَعَاد وَهَمَّ المَعَاش؛ اَللّٰهُمَّ وَفِّقْنَا تَوفِيقًا يَقِينَا عَن مَعَاصِيكَ؛ وَاَرْشِدْنَا بِرُشْدِكَ حَتّٰى تُرْشِدَنَا اِلٰى مَا يُرْضِيكَ؛ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ فَكَفَيْتَهُ؛ وَاسْتَهْدَاكَ فَهَدَيْتَهُ؛ وَاسْتَنْصَرَكَ فَنَصَرْتَهُ؛ وَتَضَرَّعَ اِلَيْكَ فَرَحِمْتَهُ؛ اِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ رَؤُفٌ رَحِيمٌ؛ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ۔ آمِين؛

اَلْمَجْلِسُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ فِي ذِكْرِ الْخَوْفِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَن قَضَائِهِ تَصْدُرُ الحَوَادِثُ وَمِن سَطْوَتِهِ تَنْزَعِجُ البَوَاعِثُ؛ وَمِن خِيفَتِهِ تَسْكُنُ العَوَابِثُ؛ وَاِلٰى بَابِهِ يَرْجِعُ الخَائِفُ اللَّائِثُ؛ اَحْمَدُهُ عَلٰى كُلِّ حَالٍ حَادِثٍ؛ وَاُقِرُّ بِاَنَّهُ الاَوَّلُ وَاَنَّهُ الوَارِثُ؛ وَاُصَلِّي عَلٰى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي جَدَّ فِي التَّبْلِيغِ غَيْرَ رَائِثٍ؛ يَامُرُهُمْ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ؛ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى صَاحِبِهِ اَبِي بَكْرٍ المُقِيمِ مَعَهُ فِي حَيٰوتِهِ وَفِي مَمَاتِهِ المَاكِثِ وَعَلٰى عُمَرَ الَّذِي زَعْزَعَ كِسْرٰى وَهُوَ فِي المَدِينَةِ لَابِثٌ؛ وَعَلٰى عُثْمَانَ الَّذِي كَانَ طُولَ اللَّيْلِ لِلْقُرْآنِ يُحَادِثُ؛ وَعَلٰى عَلِيٍّ

الذي إذا بارز شيء أبو الحارث، وعلى سائر آله وأصحابه الذين
لا يبغضهم إلا كل مارق عابث، وسلم تسليما قال الله تعالى وخافون
إن كنتم مؤمنين، فالخوف واجب على كل مؤمن وهو واقع بأسباب
فمنها الخوف بسابق الذنوب، ومنها حذر التقصير في الواجبات ومنها
الخوف من السابقة أن يكون على ما يكره ومنها خوف الإجلال والتعظيم
ومن تفكر فيما قضى عليه في السابق لم يزل منزعجا خائفا خوفا لا يملك
رده و روي عن عبد الله بن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي يده كتابان فقال هل تدرون ما هذان الكتابان قلنا
لا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين، تبارك وتعالى
بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا،
ثم قال للذي في يساره هذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم لا يزاد
فيهم ولا ينقص منهم أبدا وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال أن الرجل ليعمل بعمل الجنة وانه لمن أهل النار
وأما خوف الإجلال، فكخوف الملائكة وقد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال، إن لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته، ما منهم ملك
تقطر دمعة من عينيه إلا وقعت ملكا يسبح الله فإذا كان يوم القيمة
قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقال يزيد الرقاشي إن لله
ملائكة حول العرش تجري أعينهم مثل الأنهار إلى يوم القيمة يميدون
كأنها تنفضهم الريح من خشية الله يقول لهم الرب عز وجل ما
الذي يخيفكم فيقولون لو أن أهل الأرض اطلعوا من عزتك و
عظمتك على ما اطلعنا عليه، ما أساغوا طعاما ولا شرابا وبكى آدم

عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمَّا أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ ثَلَاثَ مِائَةِ عَامٍ، وَكَذَلِكَ بَكَى نُوحٌ
لَمَّا عُوتِبَ فِي ابْنِهِ، **وَكَانَ** الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ
يُسْمَعُ لِصَدْرِهِ أَزِيزٌ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ، وَكَذَلِكَ كَانَ نَبِيُّنَا صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَذَلِكَ خَوْفُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فَكَانَ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَيْتَنِي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ، **وَكَانَ**
عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَسْمَعُ الْآيَةَ فَيَمْرَضُ أَيَّامًا، **وَقَالَ** عُثْمَانُ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ وَدِدْتُ أَنِّي إِذَا مُتُّ لَا أُبْعَثُ، **وَكَانَ** أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ يَقُولُ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ كَبْشًا يَأْكُلُنِي أَهْلِي، **وَقَالَ**
عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ رَمَادًا تَذْرُوهُ
الرِّيَاحُ، **وَقَالَ** عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لَيْتَنِي كُنْتُ تِبْنَةً،
وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لَيْتَنِي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا، وَكَذَلِكَ
خَوْفُ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ قَالَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ: وَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ
أَكَلَتْنِي نَاقَةٌ وَلَمْ أُكَابِدِ الْحِسَابَ إِنِّي أَخَافُ الدَّاهِيَةَ الْكُبْرَى
وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِذَا تَوَضَّأَ اصْفَرَّ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ
وَيَقُولُ أَتَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ **وَكَانَ**
الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللهُ كَأَنَّهُ أَسِيرٌ قُدِّمَ لِتُضْرَبَ عُنُقُهُ، وَكَانَ
يَقُولُ مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ اطَّلَعَ عَلَى بَعْضِ ذُنُوبِي فَقَالَ اذْهَبْ لَا
غَفَرْتُ لَكَ **وَكَانَ** طَاوُسٌ يَفْرِشُ فِرَاشَهُ ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ ثُمَّ يَثِبُ فَيُدْرِجُهُ وَيَقُولُ طَيَّرَ ذِكْرُ جَهَنَّمَ نَوْمَ الْعَابِدِينَ،
وَصَلَّى زُرَارَةُ ابْنُ أَوْفَى بِأَصْحَابِهِ صَلَوةَ الْغَدَاةِ، فَلَمَّا قَرَأَ فَإِذَا نُقِرَ
فِي النَّاقُورِ خَرَّ مَيِّتًا **وَقَالَ** يَزِيدُ بْنُ حَوْشَبٍ مَا رَأَيْتُ أَخْوَفَ مِنَ الْحَسَنِ وَعُمَرَ

بن عبد العزیز کان النار لم تخلق الا لهما ؛ وقال بن السماک دخلت علی عابد فقال ان للناس موقفا لا بد ان یقفوہ فقلت بین یدی من فشهق فمات ؛ فهذا خوف القوم ونحن احق بالخوف منهم غیر ان الخوف یکون بمقدار صفاء القلوب ؛ وقوۃ المعرفۃ وانما امنا لغلبۃ الجهل لکن اذا اشتد خوف المؤمن لذنب تقدم منه فلیرج العفو و لیحذر القنوط ؛ ولیعلم ان مراد الحق منه التوبۃ والاستغفار ؛ روی عن ابی سعید الخدری رضی اللّٰه عنه ، قال سمعت رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وسلم یقول ؛ ان ابلیس قال لربه عز وجل وعزتک وجلالک لا ابرح اغوی بنی آدم ما دامت الارواح فیهم فقال اللّٰه عز وجل وعزتی وجلالی لا ابرح اغفر لهم ما استغفرونی ؛

شعر ؛

کفی موذنا باقتراب الاجل	؛ شباب تولی وشیب نزل
وموت اللذات وهل بعدہ	؛ بقاء یؤمله من عقل
اذا ارتحلت قرناء الفتی	؛ علی حکم ریب المنون ارتحل
فیا ویح نفسی اما ترعوی	؛ فقد ذهب العمر الا الاقل

الاقران

اخوانی حزن التائب طویل المدد ؛ قلق المذنب متصل المدد ؛ قال عطاء السلمی رحمه اللّٰه تعالی خرجنا مع عتبۃ الغلام وفینا کهول وشباب یصلون الفجر بوضوء العشاء فتورمت اقدامهم من طول القیام ؛ وغارت اعینهم فی رؤسهم ؛ ولصقت جلودهم علی عظامهم وکانهم خرجوا من القبور ؛ فبینا هم یمشون اذ مر بمکان فخر مغشیا علیه ؛ فجلس اصحابه حوله یبکون ؛ فی یوم شدید البرد وجبینه یرشح عرقا ؛

فلمّا آفاق سألوه عن حاله فقال إنّي عصيت الله في هذا المكان يا معاشر المذنبين الا تستحيون من قلة الحياء فالحرّ تكفيه الملامة الى متى تمشون على وجوهكم إلى ما يسقط جاهكم يا هذا كنت في الشباب على راحلة هي القوة وانت في الكهولة ما شئ فبادر المجاهدة قبل زحوف الهم

شعر

من لم يقم المجد قبل مشيبه	وخمود شرته فليس بقائم

قف على الباب باكيا ۔ وارفع قصة الندم شاكيا

ونادِ في نادِ الاسا بصوت من قد اساء **شعر** انا المسيئ المذنب الخاطي ما بقي في يديك الا البكاء ولا القلب الا التحسر ولا الفؤاد الا القلق البدد البداد فقد ضاق الوقت من عرف جزيل ما فات وقليل ما حصل يبكي على قبيح الغبن امر الفراق ما كان بعد الوصال كما ان اشد الظلمة ما كان بعد الضوء لو لم آدم الجنة لما كان عليه العيش الحسن لكنه اذيق حلاوة الرضاع ثم بغته الفطام كان كلما تذكر ما فيه ترقى القلب بريح الزفرات الى فيه الف وطن النعيم فاغترب ولقي في سفره من الغربة العجب وكان يكتب الى وطنه بمداد الدمع ويبعث المكتوب مع الصعداء

شعر

ايا فتن الارطاة حييت من فتن	ووقيت صرف الحادثات من الزمن
تذكرت طيب العيش اذ نحن جيرة	بقربك والذكرى تهيج ما سكن
ليالي من طيب الرقاد سهادها	احب الى الوسنان من لذة الوسن

كان جبريل عليه السلام يرثى لبكائه واذا رآه يقلق يسأل عن حاله ولسان حاله يقول **شعر** اني وحقك منذ ارتحلت نهاري حنين وليلي انين وانى

وحبك مذ بنت عنك، فؤادي حزين و دمعي هتون؛ فلله أيامنا الخاليات، لورد سالف دهر حنين، إذا قلت أسلوك قال الغرام، هيهات ذلك ما لا يكون، وهل لي إلى سلوة مطمع وصبري خئون ودمعي أمين؛

فصل في قوله تعالى وبالحق أنزلناه وبالحق نزل، الهاء كناية عن القرآن؛ والمعنى أنزلنا القرآن، بالأمر الثابت والأمر المستقيم، فهو حق ونزوله حق وما تضمن حق وقال أبو سليمان الدمشقي وبالحق أنزلناه أي بالتوحيد؛ وبالحق نزل يعني الوعد والوعيد والأمر والنهي؛ هذا هو الكلام القديم؛ هذا كلام السميع العليم؛ هذا الذي منه الم؛ تكلم به في الأزل؛ وبالحق أنزلناه وبالحق نزل؛ هذا كلام الرحمن؛ هذا المسموع بالآذان؛ هذا الدليل والبرهان؛ هذا الذي إذا سمعه الشيطان، ولى واعتزل؛ وبالحق أنزلناه وبالحق نزل؛ هذا كلام ذي العزة والعلا؛ هذا الذي أعجز جميع الفصحا؛ هذا الذي تكلم به في الأزل، من لا يزال ولم يزل؛ وبالحق أنزلناه وبالحق نزل؛ هذا الذي حير الألباب؛ فلما قصد مسيلمة الكذاب؛ معارضته ومناقضته خاب، إذ آتاه لعباً وهزل؛ وبالحق أنزلناه وبالحق نزل؛ يدفع غواة الناس والجنة؛ ويصل بتاليه إلى الجنة؛ ولقد ولى أهل السنة وأهل البدعة عزل **قوله تعالى** وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً؛ المراد أنك تبشر المؤمنين بالجنة، وتنذر الكافرين بالنار؛ وقرآناً فرقناه قال ابن عباس رضي الله عنهما، بيّنا حلاله وحرامه؛ وقال الحسن فرقنا فيه بين الحق والباطل، لتقرأه على الناس أي على تؤدة وترسّل ليتدبروا معناه؛ ونزلناه تنزيلاً؛ قل آمنوا به أو لا تؤمنوا هذا تهديد لكفار مكة؛ إن الذين أوتوا العلم من قبله وهم ناس من أهل الكتاب؛ إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً الآية

بمعنى على والذقن مجتمع اللحيين ۔ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا
نزهوا الله عزّ وجلّ عن تكذيب المكذبين بالقرآن ۔
وَقَالُوا اِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا بانزال القرآن ۔ ومحمد صلى
الله عليه وسلم ۔ لَمَفْعُولًا ۔ وهؤلاء قوم كانوا يسمعون ان
الله تعالى باعث نبيًّا من العرب ومنزل عليه كتابا فلمّا
عاينوا ذلك حمدوا الله تعالى على انجاز الوعد وَيَخِرُّوْنَ
لِلْاَذْقَانِ يَبْكُوْنَ كرر القول ليدل على تكرار الفعل
منهم ۔ وَيَزِيْدُهُمْ القرآن خُشُوْعًا اي تواضعًا ۔ قال
عبد الاعلى التيمي ان من اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق
ان لا يكون اوتي علما لان الله تعالى نعت العلماء
وقال اِنَّ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ الى قوله يَبْكُوْنَ ۔
واعلم ان البكاء دليل الخوف والخشية ۔ وفي الصحيحين
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ، سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ،
منهم رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ۔ وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يلج النار رجل بكى من خشية الله ۔ حتى يعود اللبن في
الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم ۔ وعنه
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين
باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم الله ، وعين
سهرت في سبيل الله ، وعين يخرج منها مثل رأس الذباب

مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ ۔ وَقَالَ الْحَسَنُ رَحِمَہُ اللّٰهُ تَعَالٰی لَوْ بَكٰی عَبْدٌ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ لَرُحِمَ مَنْ حَوْلَهٗ ۔ وَلَوْ كَانُوْا عِشْرِيْنَ اَلْفًا ۔ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِيْنَارٍ اَلْبُكَاءُ عَلَى الْخَطِيْئَةِ يَحُطُّ الذُّنُوْبَ ۔ كَمَا تَحُطُّ الرِّيْحُ الْوَرَقَ الْيَابِسَ ۔ وَكَانَ مَجْرَى الدُّمُوْعِ مِنْ خَدَّا ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ۔ كَالشِّرَاكِ الْبَالِيْ ۔ وَكَانَ سَعِيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَبْكِيْ بِاللَّيْلِ حَتّٰى فَسَدَتْ عَيْنَاهُ ۔ وَبَكٰی عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ حَتّٰى بَكَى الدَّمَ وَكَذٰلِكَ فَتْحُ الْمَوْصِلِيُّ ۔ وَكَانَ عَطَاءُ السُّلَمِيُّ يَبْكِيْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۔ فَعُوْتِبَ عَلٰی كَثْرَةِ بُكَائِهٖ فَقَالَ اِنِّيْ اِذَا ذَكَرْتُ اَهْلَ النَّارِ ۔ وَمَا يَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ مَثَّلْتُ نَفْسِيْ بَيْنَهُمْ ۔ فَكَيْفَ بِنَفْسٍ تُغَلُّ يَدُهَا اِلٰی عُنُقِهَا ۔ وَتُسْحَبُ اِلَى النَّارِ ۔ لَا تَصِيْحُ وَلَا تَبْكِيْ ۔ وَكَانَ اُمَيَّةُ الشَّامِيُّ يَنْتَحِبُ فِي الْمَسْجِدِ فَاَرْسَلَ اِلَيْهِ الْاَمِيْرُ اَنَّكَ لَتُفْسِدُ عَلَى الْمُصَلِّيْنَ صَلٰوتَهُمْ لَوْ بَكَيْتَ فَقَالَ اِنَّ حُزْنَ الْقِيٰمَةِ اَوْرَثَنِيْ دُمُوْعًا غِزَارًا ۔ فَاَنَا اَسْتَرِيْحُ اِلٰی ذَرْفِهَا اَحْيَانًا ۔

شعرًا

كُلَّمَا عَنَّفُوْكَ عَنِّيْ وَلَامُوْا ۔	عَصَفَ الْوَجْدُ بِيْ وَلَجَّ الْغَرَامُ ۔
نَحْتُهَا فِي الرُّقَادِ عَنْ جَفْنِ عَيْنِيْ ۔	فَكَاَنَّ الْكَرٰی عَلَيْهَا حَرَامُ ۔
وَاِذَا مُدَّةُ الْوِصَالِ تَقَضَّتْ ۔	فَعَلٰی لَذَّةِ الْحَيٰوةِ السَّلَامُ ۔

قُلُوْبُهُمْ لَيْسَ فِيْهِ سُكُوْنٌ ۔ وَهٰكَذَا الْخَائِفُ يَكُوْنُ ۔ وَهَمُّ الْوَجْدِ اِلَى الْحَبِيْبِ شُكُوْنٌ ۔ وَيَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ يَبْكُوْنَ ۔ حَمَلُوْا بِالنَّهَارِ عَطَشًا وَجُوْعًا ۔ وَسَهِرُوْا بِاللَّيْلِ سُجُوْدًا وَرُكُوْعًا ۔ وَاَسْكَبُوْا عَلٰی تَقْصِيْرِهِمْ

وَمَا قَصَّرُوا دُمُوعًا ؛ وَيَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ يَبْكُوْنَ ؛
يَزِيْدُهُمْ خُشُوْعًا ؛ قَطَعُوا النَّهَارَ صَائِمِيْنَ وَاَظْلَمَ الدُّجٰى لَاعَلٰى
نَائِمِيْنَ ؛ فَتَرَاهُمْ بِاللَّيْلِ قَائِمِيْنَ ؛ قَدْ رَفَضُوا هُجُوْعًا ؛ وَيَخِرُّوْنَ
لِلْاَذْقَانِ يَبْكُوْنَ ؛ وَيَزِيْدُهُمْ خُشُوْعًا ؛ صَبَرُوا عَنْ عَادَاتِهِمْ ؛ فِيْ طَلَبِ سَعَادَاتِهِمْ
فَلَوْ سَمِعْتَهُمْ فِيْ خَلَوَاتِهِمْ ؛ يَشْكُوْنَ مِنْ صَبَابَاتِهِمْ ؛ وُلُوْعًا ؛ وَيَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ
يَبْكُوْنَ ؛ وَيَزِيْدُهُمْ خُشُوْعًا ؛ وَقَعُوْا عَلَى الْحَقِيْقَةِ بِالْمَطْلَبِ ؛ وَرَوَوا ابْعَدَ
الْعَطَشِ مِنَ الَّذِيْ مَشْرَبٍ فَاَخْبَارُهُمْ اَشْرَفُ مَا يُذْكَرُ وَيُكْتَبُ ؛ وَاَحْسَنُ
مَا يُوْعٰى وَيَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ يَبْكُوْنَ ؛ وَيَزِيْدُهُمْ خُشُوْعًا اَللّٰهُمَّ
اَسْلُكْ بِنَا سَبِيْلَ التَّوْفِيْقِ ؛ وَاَجِرْنَا مِنَ الْخِذْلَانِ وَالتَّعْوِيْقِ ؛ وَاَيْقِظْنَا
مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ ؛ وَنَبِّهْنَا لِاغْتِنَامِ اَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ ؛ وَاسْتَعْمِلْ فِيْ طَاعَتِكَ
جَمِيْعَ جَوَارِحِنَا ؛ وَاعْصِمْنَا مِنْ ذُنُوْبِنَا وَقَبَائِحِنَا ؛ وَاغْفِرْلَنَا وَلِوَالِدِيْنَا ؛
وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ؛ اٰمِيْنَ ؛

اَلْمَجْلِسُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُوْنَ فِيْ ذِكْرِ النِّيَّةِ وَالْاِخْلَاصِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمُطَّلِعِ عَلٰى ظَاهِرِ الْاَمْرِ وَمَكْنُوْنِهٖ ؛ الْعَالِمِ بِسِرِّ الْعَبْدِ وَجَهْرِهٖ وَ
ظُنُوْنِهٖ ؛ الْمُنْفَرِدِ بِاَبْدَعِ الْعَالَمِ وَاِنْشَاءِ فُنُوْنِهٖ ؛ وَيَقُوْلُ لِلشَّيْءِ كُنْ
فَيَكُوْنُ ؛ بَيْنَ كَافِهٖ وَنُوْنِهٖ ؛ فَطَرَ الْخَلَائِقَ عَلٰى اِرَادَتِهٖ ؛ وَدَبَّرَ الْكُلَّ
بِمُقْتَضٰى حِكْمَتِهٖ ؛ وَاَجْرَاهُمْ فِي التَّصَرُّفِ عَلٰى مَشِيَّتِهٖ ؛ وَقَدَّرَ حَالَ
كُلٍّ مِنْهُمْ فِيْ حَرَكَتِهٖ وَسُكُوْنِهٖ ؛ اَحْسَنَ اِنْشَاءَ مَا خَلَقَ ؛ وَ
فَتَقَ الْاَسْمَاعَ وَشَقَّ الْحَدَقَ ؛ وَاَحْصٰى عَدَدَ مَا فِي الشَّجَرِ مِنَ
الْوَرَقِ ؛ فِيْ اَعْوَادِهٖ وَغُصُوْنِهٖ ؛ مَدَّ الْاَرْضَ وَوَضَعَهَا ؛ وَاَوْسَعَ
السَّمَاءَ وَرَفَعَهَا ؛ وَسَيَّرَ النُّجُوْمَ وَاَطْلَعَهَا ؛ فِيْ حِنْدِسِ الظَّلَامِ

ترجمہ: ... (حاشیہ) عادات ... سعادت ... مطلب ... التوفیق ... الاذقان یبکون ... خشوعا۔

وَ دُجُوْنِہٖ ؛ اَنْزَلَ الْقَطْرَ وَ بَلاً وَ رَ ذَاذاً ؛ فَانْقَدَ بِہٖ الْبَدَ مِنَ الْیَبسِ
اِنَّمَا ذَا هٰذَا خَلْقُ اللّٰہِ فَاَرُوْنِیْ مَاذَا خَلَقَ الَّذِیْنَ مِنْ دُوْنِہٖ ؛ اَحْمَدُہٗ عَلٰی جُوْدِہٖ
وَاِحْسَانِہٖ ؛ وَاُقِرُّ اَنَّہٗ لَا شَرِیْکَ لَہٗ فِیْ سُلْطَانِہٖ ؛ وَاَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُہٗ وَرَسُوْلُہٗ
الْمَبْعُوْثُ بِبُرْهَانِہٖ ، اِلٰی جَاحِدِ الْحَقِّ وَخَوْنِہٖ ؛ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَعَلٰی اَبِیْ بَکْرٍ صَاحِبِہٖ
فِیْ جَمِیْعِ شَاْنِہٖ ، وَعَلٰی عُمَرَ مُغْلِقِ کِسْرٰی فِیْ سُلْطَانِہٖ ؛ وَعَلٰی عُثْمَانَ سَاهِرِ لَیْلِہٖ
بِقُرْاٰنِہٖ ؛ وَعَلٰی عَلِیٍّ قَالِعِ بَابِ خَیْبَرَ وَمُزَلْزِلِ حُصُوْنِہٖ ؛ وَعَلٰی سَائِرِ اٰلِہٖ وَاَصْحَابِہٖ
الَّذِیْنَ اجْتَهَدَ کُلٌّ مِّنْهُمْ فِی الطَّاعَةِ فِیْ حَرَکَاتِہٖ وَسُکُوْنِہٖ وَسَلَّمَ تَسْلِیْمًا قَالَ
اللّٰہُ تَعَالٰی وَمَا اُمِرُوْا اِلَّا لِیَعْبُدُوا اللّٰہَ مُخْلِصِیْنَ لَہُ الدِّیْنَ ، الْاِخْلَاصُ
قَصْدُ الْقَلْبِ وَجْہَ الرَّبِّ عَزَّوَجَلَّ وَالْاَعْمَالُ اِنَّمَا تَصِیْرُ مُعْتَدًّا بِهَا اِذَا کَانَتْ
بِنِیَّةٍ ؛ وَالنِّیَّةُ لَیْسَتْ اَنْ یَقُوْلَ الْاِنْسَانُ نَوَیْتُ اَنْ اَفْعَلَ کَذَا لِلّٰہِ ؛ وَاِنَّمَا النِّیَّةُ
قَصْدُ الْقَلْبِ لَا قَوْلُ اللِّسَانِ عَنْ اَبِیْ مُوْسٰی رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ ؛ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ
اِلَی النَّبِیِّ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ فَقَالَ یَارَسُوْلَ اللّٰہِ اَرَاَیْتَ الرَّجُلَ یُقَاتِلُ شَجَاعَةً
وَیُقَاتِلُ حَمِیَّةً ؛ وَیُقَاتِلُ رِیَاءً ؛ فَاَیُّ ذٰلِکَ فِیْ سَبِیْلِ اللّٰہِ عَزَّوَجَلَّ فَقَالَ
رَسُوْلُ اللّٰہِ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ مَنْ قَاتَلَ لِتَکُوْنَ کَلِمَةُ اللّٰہِ هِیَ الْعُلْیَا فَهُوَ
فِیْ سَبِیْلِ اللّٰہِ ؛ وَعَنْ اَبِیْ هُرَیْرَةَ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ اَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللّٰہُ
عَلَیْہِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ اِنَّ اللّٰہَ لَا یَنْظُرُ اِلٰی صُوَرِکُمْ وَاِنَّمَا یَنْظُرُ اِلٰی قُلُوْبِکُمْ وَاَعْمَالِکُمْ ؛
اِنْفَرَدَ بِاِخْرَاجِہٖ مُسْلِمٌ ؛ وَاتَّفَقَا عَلَی الَّذِیْ قَبْلَہٗ وَفِی الصَّحِیْحَیْنِ مِنْ
حَدِیْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْهُمَا ؛ اَنَّہٗ قَالَ ؛ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ
یَعْمَلْهَا ؛ کُتِبَتْ لَہٗ حَسَنَةٌ ؛ وَعَنْ اَبِیْ کَبْشَةَ الْاَنْمَارِیِّ ؛ قَالَ ؛ قَالَ
رَسُوْلُ اللّٰہِ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ ؛ مَثَلُ هٰذِہِ الْاُمَّةِ مَثَلُ اَرْبَعَةِ نَفَرٍ ؛
رَجُلٌ اٰتَاہُ اللّٰہُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ یَعْمَلُ بِہٖ فِیْ مَالِہٖ یُنْفِقُہٗ فِیْ حَقِّہٖ ؛ وَرَجُلٌ

اٰتَاهُ اللهُ عِلمًا وَ لَمْ يُؤْتِهِ مَالًا، فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَالِ هٰذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهُمَا فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ، وَرَجُلٌ اٰتَاهُ اللهُ مَالًا وَ لَمْ يُؤْتِهِ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِيهِ يُنْفِقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَ رَجُلٌ لَمْ يُؤْتِهِ اللهُ مَالًا وَ لَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَالِ هٰذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ **وَقَالَ** اسْمٰعِيلُ بْنُ اَبِي خَالِدٍ اَصَابَتْ بَنِي اِسْرَآئِيلَ مَجَاعَةٌ فَمَرَّ رَجُلٌ عَلٰى رَمْلٍ فَقَالَ وَدِدْتُ اَنَّ هٰذَا الرَّمْلَ دَقِيقٌ، فَاَطْعَمَهُ بَنِي اِسْرَآئِيلَ فَاُعْطِيَ عَلٰى نِيَّتِهِ، وَقَالَ الثَّوْرِيُّ كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ النِّيَّةَ لِلْعَمَلِ كَمَا يَتَعَلَّمُونَ الْعَمَلَ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ دُلُّونِي عَلٰى عَمَلٍ لَا اَزَالُ بِهِ عَامِلًا لِلّٰهِ تَعَالٰى، فَقِيلَ لَهُ انْوِ الْخَيْرَ فَاِنَّكَ لَا تَزَالُ عَامِلًا، وَاِنْ لَمْ تَعْمَلْ، فَالنِّيَّةُ تَعْمَلُ وَاِنْ عُدِمَ الْعَمَلُ، فَاِنَّهُ مَنْ نَوٰى قِيَامَ اللَّيْلِ فَنَامَ، كُتِبَ لَهُ ثَوَابُ مَا نَوٰى **قَالَ** النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ رَجُلٍ تَكُونُ لَهُ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ يَقُومُهَا فَيَنَامُ عَنْهَا اِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ اَجْرَ صَلَاتِهِ وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً، تُصُدِّقَ بِهِ عَلَيْهِ، وَكَذٰلِكَ اِذَا نَوَى الْمَعَاصِيَ عَازِمًا عَلَيْهَا عَلَيْهِ وِزْرُهَا، **وَاعْلَمْ** اَنَّ النَّاسَ فِي النِّيَّاتِ عَلٰى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ الطَّبَقَةُ الْاُوْلٰى اَنْ يَنْوِيَ بِالْعَمَلِ وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهٰذَا هُوَ الْمُخْلِصُ، وَعَلَامَتُهُ اَنْ لَا يُحِبَّ اَنْ يُعْرَفَ لِاَنَّهُ عَمَلٌ لِلّٰهِ تَعَالٰى فَلَا فَائِدَةَ فِي اِظْهَارِ الْعَمَلِ اِلَّا اَنْ يَكُونَ فِي الْاِظْهَارِ نِيَّةٌ، قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ

عَنۡهُ ، لِمَ تَجۡهَرُ فَقَالَ اَطۡرُدُ الشَّيۡطَانَ وَاُوۡقِظُ الۡوَسۡنَانَ ، اَلطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ مَنۡ يَنۡوِيۡ الۡعَمَلَ لِلّٰهِ وَيَشُوۡبُ ، ذٰلِكَ قَصۡدَ الۡخَلۡقِ تَبَعًا لَا اَصۡلًا ، فَالطَّبَقَةُ الۡاُوۡلٰى نَاجُوۡنَ قَطۡعًا وَاَهۡلُ هٰذِهِ الطَّبَقَةِ فِيۡ مَقَامِ خَطَرٍ وَ وَظَاهِرُ الۡاَحَادِيۡثِ تَدُلُّ عَلٰى فَسَادِ الۡعَمَلِ الۡمَشُوۡبِ ، فَقَدۡ رَوٰى مُسۡلِمٌ فِيۡ اَفۡرَادِهٖ مِنۡ حَدِيۡثِ اَبِيۡ هُرَيۡرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنۡهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ، يَرۡوِيۡهِ عَنۡ رَبِّهٖ عَزَّ وَجَلَّ ، اَنَّهٗ قَالَ ، اَنَا خَيۡرُ الشُّرَكَاءِ فَمَنۡ عَمِلَ عَمَلًا فَاَشۡرَكَ فِيۡهِ غَيۡرِيۡ فَاَنَا مِنۡهُ بَرِيۡءٌ ، وَهُوَ لِلَّذِيۡ اَشۡرَكَ ، خَرَجَ اِبۡرَاهِيۡمُ ابۡنُ اَدۡهَمَ يَزُوۡرُ اَخًا لَهٗ فَرَاٰى ثَوۡبًا يُبَاعُ ، فَقَالَ اَنَّهٗ لَمِنۡ حَاجَتِيۡ وَلٰكِنۡ اَكۡرَهُ اَنۡ اَخۡلِطَ زِيَارَتِيۡ بِغَيۡرِهَا ، وَكَانَ سَهۡلُ بۡنُ عَبۡدِ اللّٰهِ يَقُوۡلُ اَشَدُّ شَيۡءٍ عَلَى النَّفۡسِ الۡاِخۡلَاصُ اِذۡ لَيۡسَ لَهَا فِيۡهِ نَصِيۡبٌ ، وَقَالَ بِشۡرٌ الۡحَافِيۡ سَمِعۡتُ خَالِدَ الطَّحَّانَ يَقُوۡلُ ، اِتَّقُوۡا سَرَائِرَ الشِّرۡكِ قُلۡتُ مَا هِيَ قَالَ اَنۡ يَسۡجُدَ اَحَدُكُمۡ فَتَلۡحَظُهُ الۡعُيُوۡنُ ، فَيُطِيۡلُ السُّجُوۡدَ ، وَالطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ هُمۡ اَهۡلُ الرِّيَاءِ وَهُمُ الۡهَالِكُوۡنَ قَطۡعًا وَعَنۡ اَبِيۡ هُرَيۡرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنۡهُ ، قَالَ سَمِعۡتُ رَسُوۡلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ، يَقُوۡلُ اَنَّ اَوَّلَ النَّاسِ يُقۡضٰى فِيۡهِ يَوۡمَ الۡقِيٰمَةِ ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ اسۡتُشۡهِدَ فَاُتِيَ بِهٖ فَعَرَّفَهٗ نِعَمَهٗ فَعَرَفَهَا ، فَقَالَ مَا عَمِلۡتَ فِيۡهَا قَالَ قَاتَلۡتُ فِيۡكَ حَتّٰى قُتِلۡتُ قَالَ كَذَبۡتَ وَلٰكِنَّكَ قَاتَلۡتَ لِيُقَالَ هُوَ جَرِيٌّ فَقَدۡ قِيۡلَ ثُمَّ اُمِرَ بِهٖ ، فَسُحِبَ عَلٰى وَجۡهِهٖ حَتّٰى اُلۡقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الۡعِلۡمَ وَعَلَّمَهٗ وَقَرَأَ الۡقُرۡاٰنَ فَاُتِيَ بِهٖ فَعَرَّفَهٗ نِعَمَهٗ فَعَرَفَهَا ، فَقَالَ مَا عَمِلۡتَ فِيۡهَا ، قَالَ تَعَلَّمۡتُ فِيۡكَ الۡعِلۡمَ وَعَلَّمۡتُهٗ وَقَرَاۡتُ الۡقُرۡاٰنَ فَقَالَ كَذَبۡتَ وَلٰكِنَّكَ تَعَلَّمۡتَ لِيُقَالَ هُوَ عَالِمٌ وَقَرَاۡتَ الۡقُرۡاٰنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدۡ قِيۡلَ ثُمَّ اُمِرَ بِهٖ ، فَسُحِبَ عَلٰى وَجۡهِهٖ حَتّٰى اُلۡقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللّٰهُ عَلَيۡهِ وَاَعۡطَاهُ مِنۡ

اصنافِ المالِ كلّه، فأُتِيَ بهٖ فعرّفه نعمهٗ فعرفها، فقال ماعملت فيها، فقال ماتركتُ من سبيلٍ تحبُّ أن يُنفق فيها، الّا انفقتُ فيها لك قال كذبتَ ولكنك فعلت ليُقال هو جوادٌ فقد قيل ثم أمر به، فسُحب على وجهه حتىٰ أُلقِيَ في النار، وقد يُرائي الانسانُ باظهار النحول ليُريَهم بذلك انّهٗ مجتهدٌ في العبادة، ويُرائي بتشعُّث الرأس واطراقٍ، وابقاء اثر السجود على الوجه، وغلظِ الثياب وتشميرها وتوسيخها، ولُبس الصوف و المرقّع وقد يقع الرياءُ للعلماء باظهار الحفظ، لبيان غزارة العلم، و للعباد تحريك الشفتين، بين الجمع اظهاراً للذكر، وبخفض الصوت ليدلّ على الخوف والحزن ولمّا علم السلف شرَّ الرياء والعمل المشوب اجتهد وافي اسرار العمل ليصفو قال عيسىٰ عليه السلام اذا كان يومُ صوم احدكم فليدهن لحيته وليمسح شفتيه حتّىٰ يخرج الى الناس فيقولوا ليس بصائمٍ و كان ابو وائل اذا صلّىٰ في بيته ينشج نشجاً ولو جُعلت له الدّنيا على ان يفعل واحدٌ يراه لم يفعل، وقالت سُرّيّةُ الربيع بن خُثيم كان عمل الربيع كلّه سِرًّا ان كان يجئُ الرّجل وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه وكان عبد الرّحمٰن بن ابي ليلىٰ يصلّي فاذا دخل الداخل نام على فراشه وقال محمّد بن واسع لقد ادركتُ رجالاً كان احدهم يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادةٍ واحدةٍ قد بلّ ماتحت خدّه من دموعه لا تشعر به امرأته ولقد ادركتُ رجالاً يقوم احدهم في الصفّ فتسيل دموعه على خدّه ولا يشعر الذي الىٰ جنبه، وان كان الرّجل ليبكي عشرين سنةً وامرأته معه لا تعلم، فخلّصوا اخواني اعمالكم من الشوائب وصحّحوا قبل السلوك المقاصد واحذروا العمل للخلق انّهم لن يغنوا عنكم من الله

شيئًا شعرًا

أرأيت ما صنعت يدُ الأجداثِ | في الشيب والشبان والأحداث
أوذي المعالي منهم والمبتلى | وأخو الصلاح وذو الفساد العاثي
وإذا الذي جمعوه طول حياتهم | نهب العدا أو قسمة الورّاثِ
خلطتهم بعضًا ببعضٍ أرضهم | ما بين ذكرانٍ وبين إناثِ
لكنهم عند الحساب يميّزوا | من طيّبين وآخرين خِباثِ
يامن يسرّ بما له لك في الثرى | بيتٌ ستسكنه بغير أثاثِ

عجبًا للطرف كيف اغتمض، وللمكلّف ما حقق المفترض، كلما بنى علا أن يلوذ بنا انقض، يا من إذا لاح له صيد الفاني ركض، يا من إذا قدر على جيفة الدنيا ربض، يا مشغولًا عن الجوهر بما عرض من عرض، أتؤثر ما يفنى على ما يبقى هذا هو المرض، تا الله ما الدنيا الا كسوق سرعة انفضاضها تحكي البروق إنما طريق للموت فيها طروق، لا تعجبنك فإنها للجاهل تروق، كم عذبت من محب وقتلت من مشوق، حلاوتها ممزوجة بالمر اما تذوق، جيفة مستورة بالطيب والخلوق شعرًا فكم طالب امرًا وفيه حمامه ووسادية تسعى إلى ما يضرها، أما ينبهك هذا الزجر، اما يؤلمك طول الهجر اما تم نيتم في طلب الأجر، إلى متى أنت في ثياب الغدر، اما تحث العقل على الصبر مالي أراك تلعب بالجمر، يا سكران الهوى لا بالخمر رحل ليل الشباب وهذا الفجر، وفني الموسم ومارابح التجر، يا عجيب الحال يا طريف الأمر، كيف يحصد من لا له بذر، ويحك من عليه عين تراقب عينه، وحفيظ يحصي أعماله كيف لا يحذر كان سفيان الثوري

يَقُولُ لِنَفْسِهِ يا سفيانُ أَيْنَ تَكُونُ إِذَا قِيلَ يَومَ الْقِيمَةِ
أَيْنَ الْقُرَّاءُ الْفَسَقَةُ ثُمَّ يَبْكِي ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى دَاوُدَ الطَّائِيِّ
فَقَالَ لَهُ مَا حَاجَتُكَ فقَالَ زِيارَتُكَ ، فقالَ أَمَّا أَنتَ فَقَدْ فَعَلْتَ
خيراً حِينَ زُرتَ ، ولكن انظُر ما ينزِلُ بِي أنا ، إذا قِيلَ لِي مَنْ أَنتَ أتزار؟
أَنتَ مِنَ الزُّهَّادِ لا وَاللهِ ، أَمْ مِنَ الْعُبَّادِ لا وَاللهِ ، أم من الصَّالِحِين لا وَاللهِ ،
ثم اقبل يُوَبِّخُ نَفْسَهُ ، ويقول كُنتَ فِي الشَّبِيبَةِ فاسقاً ، فلمّا شِبْتُ صِرتَ
مُرائياً ، وَالمُرائِي شَرٌّ مِنَ الفَاسِقِ يَا هٰذَا إِنتَبِهْ لِنَفسِكَ قَبلَ
حَبْسِكَ ، وَأَقْلِعْ عَنْ ذَنبِكَ رَاجِعاً إِلَى رَبِّكَ تَزَوَّدْ لِسَفَرَتِكَ ، قَبلَ
قبلَ نُزُولِ حُفرَتِكَ ، **شعرًا**

وَكُلُّ بَقَاءٍ لَا يَدُومُ فَنَاءُ	اِمِطْ عنكَ ذِكرَ اللَّهوِ فَالعَيشُ بُلغةٌ

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ، فِي مِقْدَارِ هٰذَا التَّعمِيرِ أَرْبَعَةُ اقوالٍ أَحَدُهَا سَبْعُونَ
سنةً ، الثَّانِي سِتُّونَ سنةً ، الثَّالِثُ أَرْبَعُونَ سنةً ، قَالَ مَسْرُوقٌ إِذا بلغَ أحدكم
أربعين سَنَة ، فليأخذْ حِذرَهُ مِنَ اللهِ عزّ وجلّ **وَقَالَ** وَهبُ بنُ مُنبهٍ قرأتُ
فِي بَعضِ الكُتُبِ أَنَّ مُنَادِياً يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ كُلَّ صَبَاحٍ أَبْنَاءَ
الأَرْبَعِينَ ، زَرْعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهُ ، أَبْنَاءَ الْخَمْسِينَ ، مَاذَا قَدَّمتُم وَمَا
ذَا أَخَّرْتُم ، أَبْنَاءَ السِّتِّينَ لَا عُذْرَ لَكُمْ لَيْتَ الْخَلْقَ لَمْ يُخْلَقُوا ، وَإِذَا خُلِقُوا علموا
لِمَاذَا خُلِقُوا الْقَوْلُ الرَّابِعُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً ، وَفِي النَّذِيرِ أَرْبَعَةُ
أَقوالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ الشَّيْبُ ، وَالثَّانِي أَنَّهُ النَّبِيُّ صلّى اللهُ عليه وسلّم ،
وَالثَّالِثُ مَوْتُ الأَهْلِ وَالأَقَارِبِ ، وَالرَّابِعُ الحُمّى **يَا هٰذَا**
انظُر صَيحَةَ الإِزعَاجِ فَمَا أَسرَعَ مَا تَأتِي ، تَاللهِ مَا لِلعُمُرِ ثَمَنٌ ، وَأَنتَ

تُفرِطُ فِیْہِ شعراً

لهفي على عمر ضيعت أوّله	وغال آخره الأسقام والهرم
كما فرع السنّ بعد الفوت من ندم	وابن يبلغ قرع السنّ والندم

قَالَ الحسن رحمہ اللہ لجلسائہ یا معشر الشیوخ ما یُنتظر بالزرع اذا بلغ؟ قالوا الحصاد، قال یا معشر الشباب، فان الزرع تدرکہ الآفة قبل ان یبلغ، وکان سمرة بن جندب رحمہ اللہ تعالیٰ یقول اتقوا شرّة الشباب، فانما الشباب جنون، ولما رای ابراھیم الخلیل علیہ السلام الشیب قال الحمد للہ الذی اخرجنی من الشباب سالماً

شعراً

قد شاب راسك وانقضى زمن الصبا	واراك غِرًّا في البطالة تلعب
قال الشباب لعلنا في شيبنا	ندع الذنوب فما يقول الاشيب

قَالَ الحسن رحمہ اللہ ادرکت اقواماً کان احدھم اشحّ علی عمرہ منہ علی درھمہ ودینارہ، یا ماشیاً فی ظلام الشباب احذر العثار، کانک بصبح الشیب قد خلفہ اذا اولئم حال من انت فی طریقہ این صار، ھیھات فنیت المراحل ولاحت الدار۔

شعراً

الشيب عنوان المنية وهو تاريخ الكبر	وبياض شعرك موت شعرك ثم انت على الاثر

واذا رایت الشیب حلّ الراس فالحذر الحذر، ایھا الشیخ مثل صرعة الموت قبل نزولھا، وتخایل ساعات الفراق قبل حلولھا، فبادرھا بما یصلح قبل ان تلقاک بما یقبح، ما للمیاہ العیون قد جمدت ما للریاح العزائم قد رکدت ما لنیران الھمم قد خمدت یامن

بَقِيَتْ فِيهِ بَقِيَّةٌ أَدْرِكْهَا؛ يَا مَنْ قَدْ مَلَكَتْهُ نَفْسُهُ امْلِكْهَا؛ يَا مَنْ أَهْلَكَتْهُ خَطَايَاهُ أَتْرُكْهَا؛ فَرِّقْ هَمَّكَ جَمْعَ الْأَمْوَالِ فَلَا تَجْمَعْهَا تَرَكْتَ شَهَوَاتُ الدُّنْيَا مَعَ الْمُقَصِّرِينَ فَدَعْهَا؛ نَاطَقَتْكَ الْعِبَرُ بِلِسَانِ الْغِيَرِ فَاسْتَمِعْهَا

شعرًا

جَمَعَ الْحَرِيصُ وَمَالُهُ مِيرَاثُ	غَرَرٌ أَبَدًا رِحَلُهَا أَنْكَاثُ
أُصْغِي إِلَى مَا حَدَّثَتْهُ وَإِنَّمَا	تَأْتِي بِعِيدِ حَدِيثِهَا الْأَحْدَاثُ
أُنْظُرْ إِلَى خَرَابِهَا عَمَّا رَدِهَا	هَذِي الْقُبُورُ وَهَذِهِ الْأَجْدَاثُ
رُؤْيَا الْمَنَامِ وَرَأَتْ عَيْنَكَ مِثْلَهُ	فَإِذَا انْتَبَهْتَ كِلَاهُمَا أَضْغَاثُ

يَا هَذَا اِسْتَيْقِظْ لِنَفْسِكَ وَاذْكُرْ زَوَالَكَ؛ وَدَعِ الْأَمَلَ وَإِنْ طَوَى الدُّنْيَا وَزَوَى لَكَ؛ فَكَأَنَّكَ بِالْمَوْتِ حَيَّرَكَ وَأَبْدَى كَلَالَكَ؛ وَنَسِيَكَ الْحَبِيبُ لِأَنَّهُ أَرَادَكَ لَا لَكَ؛ وَخَلَوْتَ أَسِيرَ نَدَمِكَ تَبْكِي خِلَالَكَ؛ وَأَسِفْتَ عَلَى ضِيَاعِ زَمَنٍ خَلَا لَكَ وَشَاهَدْتَ أَمْرًا أَفْظَعَكَ وَهَالَكَ؛ تَوَدُّ أَنْ تَفْدِيَهُ بِالدُّنْيَا لَوْ أَنَّهَا لَكَ؛ فَلْيَقِظْ لِنَفْسِكَ وَجَانِبْ آمَالَكَ وَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ أَعْمَالُكَ أَعْمَى لَكَ؛ وَأَنْ تُصَيِّرَ أَفْعَالُكَ فِي الْقِيَامَةِ أَفْعَى لَكَ؛ وَاقْنَعْ بِحَلَالٍ لَكَ؛ وَإِنْ قَلَّ وَقَدْ حَلَا لَكَ؛ وَاجْعَلِ النَّدَمَ شِعَارَكَ وَالتَّدَارُكَ سِرْبَالَكَ؛ وَاطْرُقْ فِي الدُّجَى بَابَ الرَّجَاءِ وَقَدْ أَصْلَحَ الْمُرْتَجَى بَالَكَ؛ **شِعْرًا** لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الْخَؤُونَ؛ وَخَفْ بَوَادِرَ آفَتِهِ؛ فَالْمَوْتُ سَهْمٌ مُرْسَلٌ وَالْعُمْرُ قَدْرُ مَسَافَتِهِ **يَا مَنْ** يَفْرَحُ بِمَرِّ الْأَيَّامِ عَلَيْهِ؛ وَالَّذِي يَمْضِي لَهُ عَلَيْهِ إِنَّ السَّاعَاتِ تَقْرِضُ الْعُمْرَ قَرْضًا؛ وَتَقْبِضُ مَبْسُوطَ الْآمَالِ قَبْضًا؛ فَيَجِفُّ كُلُّ عُودٍ قَدْ كَانَ غَضًّا؛

وانّماهي حَوادِ يجدد و بعضها بعضًا شعرا:

أفرح بالبرد اذا ما انقضى	وفي زمان الحر بالحر
وفي انقضاء البرد والحر لو	عقلتُ أمري ينقضي عمري

يا عجبا تعرفون المصير: وما تعرفون التقصير: تبهرجون على ناقدٍ بصير: وقد حذرتم غاية التحذير: وجاءكم النذير: اوما فيكم من يتفكر: فيرى أن الهوى قد غلّر: كلكم قد راح في الخطايا وبكّر: على التفريط والتبذير: وجاءكم النذير: اقبلت الآفات وسرت فقيدت الحركات وأسرت قالت المبايل لأعرث بهذا جرت المقادير: وجاءكم النذير: كانّك بعين العين تجري: وبسهام المنون تفري: وانت تقول ضيعت عمري: والطامة أنّك ما تدري الى أين تسير: وجاءكم النذير: الم نقل لكم قبل هذا الم: الم نحذركم من هذا الألم: الم نخوفكم من اسباب الندم: الم تعرفوا كيفيات التدبير: وجاءكم النذير: ستعلمون من لقرع غدًا سنّه: اذا وخزته من اللوم أسنّه: وظهرت الأهوال فشابت الأجنّه: فريق في الجنة وفريق في السعير: وجاءكم النذير: اَللّٰهُمَّ يا من نعمه لا تحصىٰ: وامره لا يعصىٰ: ونوره لا يطفىٰ: ولطفه لا يخفىٰ: نسأل منك الجود والاحسان: والعفو والغفران: والصفح والأمان يا عظيم يا منّان: يا أرحم الراحمين:

المجلس الخامس والخمسون في ذكر اليقين

الحمد لله الذي ظهر لابصار البصائر عيانًا: فامتلأت قلوب عارفيه به ايمانًا: وولهت أفئدة محبيه هيمانًا: فغارت تطلب

وَصْلَهُ مِنْ هَجْرِهِ اَمَانَا: الحي الباقي فلا يزول ولا يتفانا: السَّمِيع البصير فهو يسمعنا ويرانا: نحمده على ما منحنا واَوْلانا: ونشكره وكيف لا نشكر مولانا: ونشهد له بالوحدانية سِرًّا وَاِعْلانًا: وان محمدا عبده ورسوله ارسله وشجرة الكفر قد فرعت اغصانا: فقطعها بمنجل مجاهدته وزرع من الحقايق بستانا صلى الله عليه وعلى اصحابه الذين كانوا انصارًا له على الحق واعوانا: ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا: اشداء على الكفار رحماء بينهم ليس في الاصل ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا: رزقنا الله محبتهم على الوصف الذي وصانا: فمنهم ابوبكر الذي يوقد في قلوب مبغضيه نيرانا: وعمر الذي جعل لعطاء المسلمين ديوانا: وعثمان الذي كان يقطع الليل صلوةً وقرانا: وعلي الذي تهواه معاشر السنة وتهواه ما غنّت الورق منابر الورق ورجّعت الحانا: اللهم يا من عمّ البرايا جودًا واحسانا: لا تنسانا من الغفران فانك في الرزق لا تنسانا: وهب لنا رحمة منك تلقانا يوم تلقانا: وارزقنا عز التقى فقد اكسبنا هوانا هوانا برحمتك يا ارحم الراحمين عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نجى اول هذه الامة باليقين والزهد ويهلك آخر هذه الامة بالبخل والامل وعن الحسن رحمه الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس لم يؤتوا في الدنيا خيرا من اليقين والعافية فاسألوهما الله عز وجل وقال ابوالدرداء رضي الله عنه ذرة بر من صاحب تقوى ويقين افضل من امثال الجبال من عبادة

المُغترين وَقَالَ رحمه الله يا ابن آدم إنّ من ضعف يقينك
أن تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عز وجلّ
وَقَالَ ايضا انا نوقن بالموت والحساب والجزاء ولا نعمل عمل
موقن وكأننا في شكٍّ وكان شميط بن عجلان اذا وصف الموقنين
يقول تاهم من الله تعالى أمرٌ ونادهم عن الباطل فاسهروا
العيون: واجاعوا البطون: واظمؤا الأكباد: ونصبوا الأبدان: واشطوا
الطارف والتالد: وَقَالَ عبد الواحد ابن زيد مررت براهب
فقال لي يا عبد الواحد إن أحببت أن تعلم علم اليقين فاجعل
بينك وبين الشهوات حائطا من حديد: وإذ قد بان فضل
اليقين فاليقين في باب العلوم ما لا يحتمل الشك: وقد يقال
فلانٌ ضعيف اليقين بالموت مع علمنا أنه لا يشك فيه ولكن يراد
بذلك العمل بمقتضى ما أيقن به: والصالحون أيقنوا بالآخرة
من حيث الدليل فلا يتداخلهم ريب: واستعملوا الجوارح بمقتضى
ما أيقنوا به: على أن علوم الموقنين تزيد وتنقص على قدر
قوة الدليل عندهم وضعفه وليس وضوح ما ثبت بدليل
كوضوح ما ثبت بأدلة: وَاعلم أنّ جميع المؤمنين يوقنون
بأن الله تعالى يراهم في جميع أحوالهم غير أنّ قوة اليقين والعمل
بمقتضاه أظهر على الأولياء المراقبة: والتأدب في القول والفعل
كما يتأدب محاضر الملك فاليقين شجرة: وخصال الخير فروعها
فالعجب لموقن لا يعمل بمقتضى يقينه: وما أحسن ما قال
عمر بن عبد العزيز في خطبته إن كنتم توقنون فأنتم

حمق۔ وان کنتم لاتوقنون فانتم هلکی۔ وهذا لان من ایقن بقصد السبع ایاه۔ وعلم انه لانجاة له الا بان یفر فلم یبرح من مکانه فهذا فی غایة الحمق۔ فکذلک من ایقن بندمه علی تفریطه ثم دام علیه میلا الی التسویف الذی هو فیه علی خطر فانه مغترّ فان استدرک امره بالعلاج والا نازله الندم فی حال الفوت ولات حین مناص۔ عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان من ضعف الیقین ان ترضی الناس بسخط الله وان تحمد هم علی رزق الله وان تذمهم علی ما لم یؤتک الله۔ ان رزق الله لایجره حرص حریص ولایرده کره کاره۔ ان الله بحکمته وجلاله جعل الروح والفرح فی الرضی والیقین وجعل الغم والحزن فی الشک والسخط۔

شعراً

قصّر بدنیاک الامل ۔ من قبل ادراک الاجل

فلترحلن کمثل من ۔ قد کان قبلک وارتحل

فاحذر وقوفک فی غد ۔ عند الحساب من الخجل

وقد اغتررت بما اقترفت ۔ من الخطایا والزلل

فالی متی هذا الفتور ۔ وذی التوانی والکسل

کانک بک یا ذا الفعل المقیت۔ وقد اخذک المهیمن المقیت۔ فرماک فی مرض لاتدری اطعمت او سقیت۔ ثم انزلک قبرا لاتعلم انزلت ام القیت وقضی علیک بالبلی۔ فلا حرست ولا وقیت۔ وغیبک الثری کما مسیت قد انسیت۔ ثم لا یقدر احد ان یصف ما لقیت۔ والطامة انک

لاتدری

لاتدري أسعدت أم شقيت ٭ يا درن القلب لو غسلت الذنب بالدمع نقيت ٭ يا مخلطا على نفسه لو حميتها ٭ يا راميا نبل الهوى انما رميتها امتك مراميك وما اصميتها ٭ لقد عاينت من سبق وتاملت ٭ فالعجب بعد كيف امّلت ٭ ويحك انما انت سار في خسار ما ابعد املك ٭ وما اقرب اجلك ٭ شعرا ٭

يا ملكا تنافذ حكمه	لحكم الليالي توقع نفاذا
فكم من جماهير صيد الملو	ك صاروا قصاصا وصاروا جذاذا
وهبك استويت على الخافقين	واحرزت هذا وهذا فماذا

يا بعيدا عن الاخيار ٭ يا مصاحبا للاشرار ٭ يا سيئ الاختيار ٭ لعلك خلقت للنار ٭ ويحك اذكر حبسك ٭ ويحك ارحم نفسك ٭ ذنوبك تحملك الى جهنم ٭ والعقاب فيها ما تعلم ٭ فانتبه قبل ان تقدم ٭ وتبكي على الفوات وتندم ٭ قال رجاء بن ميسور المجاشعي كنا في مجلس صالح المري ٭ فقال انك لو رأيت اهل المعاصي يساقون الى الجحيم حفاة عراة ينادون يا ويلنا ٭ اين يذهب بنا ثم صاح يا سوء منظراه يا سوء منقلباه ٭ فقام فتى من الازد فقال اكل هذا في القيمة فقال صالح اي والله يا ابن اخي وما هو اكثر من ذلك لقد بلغني انهم يصرخون في النار حتى تنقطع اصواتهم ٭ فلا يبقى منهم الا كهيئة الانين من المدنف ٭ فصلح الفتى انا لله واغفلتاه ٭ عن نفسي ايام الحيوة ٭ ويا اسفى على تفريطي في طاعتك يا سيداه ٭ ثم بكى واستقبل القبلة وقال اللهم اني استقبلك في يومي هذا بتوبة لا يخالطها رياء فاقبلني على ما كان مني واغفر لي ما تقدم من فعلي واقلني عثرتي ثم سقط مغشيا

فحمل صريعًا فمكث صالح واخوانه يعودونه اياما ثم مات فرآه رجل في منامه فقال ما صنعت فقال عمتني بركة مجلس صالح: قد خلت في سعة رحمة الله التي وسعت كل شيء يا هذا انما يعظم قدر الدنيا عند من لا قدر له: فاما من سمت همته فانه لا يرضى بدون امنا شر الدنيا فقد اتصل واما خيرها فما وصل: الظرطالبها على حصل كل مفصل منه في القبر انفصل ويحك ان الباقي الذي ينتظر له الفناء كالماضي الذي قد اتى عليه القضاء اين انت من اقوام احبوا الخالق وحده فاشروا على الجمع الوحدة همتهم في تحصيل الزاد: وغايتهم حصول الفوز في المعاد: قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اذا رايتم الرجل يطيل الصمت: ويهرب من الناس فاقربوا منه فانه يلقى الحكمة: قيل لمحمد بن النضر كانك تكره ان تزار فقال نعم فقيل له الا تستوحش قال كيف استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني وقيل لمالك بن مغول ما تستوحش وحدك فقال ما كنت ارى ان احدا يستوحش مع الله عز وجل وقال مسلمة العابد ما وجد المطيعون لذة في الدنيا: احلى من الخلوة: بمناجاة موجدهم: ولا احسب لهم في الاخرة من الثواب اكبر في صدورهم: والذ في قلوبهم: من النظر اليه: ولولا الجماعة ما خرجت من بيتي حتى اموت شعر

اوحشتني خلواتي بك من كل انيس	وتفردت فعاينتك بالغيب جليسي
ودعاني الوجد والحب الى المعنى النفيس	فبدا لي ان مهر الحب انفاس النفوس

فصل في قوله تعالى والصافات صفا: هم الملائكة: قال ابن عباس رضي الله عنهما: الملائكة صفوف في السماء لا يعرف كل ملك منهم من الى جنبه

لم يلتفت منذ خلقه الله عزّ وجل عن ابي ذر رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني أرى ما لا ترون، واني أسمع ما لا تسمعون: أطّت السماء وحق لها ان تئطّ ما فيها، موضع أربع أصابع الا عليه ملك ساجد، لو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا، ولبكيتم كثيرا، وقوله تعالى فالزاجرات زجرا، فيه قولان احدهما انها الملائكة تزجر السحاب والثاني انها زواجر القرآن، وكلما ينهى عن القبيح، وفي التاليات ذكرا ثلاثة أقوال احدها انها الملائكة تقرء كتب الله والثاني: انها الرسل والثالث ما يتلى من القرآن من اخبار الامم وهذه اقسام جوابها ان الهكم لواحد، سبحان من على ماجد، وجل من غني واحد نزه عن ولد وعن والد، فوحقه على المقر والجاحد، ان الهكم لواحد: أطلع النجوم كانها جنود تطارد، والقمر كالعريف والشمس كالقايد، فوعزة من جعلها نجوما تضيئ في المقاصد، ورجوما للعدو والمعاند، وحفظا من كل شيطان مارد: ان الهكم لواحد: ألف بقهره وقدرته بين الضدين وجمع بين العذب والملح في ملتقى البحرين وقضى سبع سموات في يومين وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين: انما هو اله واحد، انشأ وابتدع، وفرق وجمع، واتقن ما صنع، وله ركع وخضع، وخشع الساجد ان الهكم لواحد هدى من شاء، واضل وعقد كما شاء وحل واستوى على العرش وما حل وقدرة من له ذل واضمحل المعاند، ان الهكم لواحد، انعم بانزال الكتابة بين جلي ومتشابه، واستدعى جميع احبابه، فالى بابه يسعى كل قاصد ان الهكم لواحد. قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق المشارق ثلاث مائة وستون مشرقا، تطلع الشمس كل يوم في مشرق

لاتعود اليه الى سنة ، وتغرب في مثله ، فلمّا كانت المشارق تدل
على المغارب ، اكتفى بذكرها عنها انّا زيّنّا السّماء الدّنيا يعنى التي تلي
الارض بزينة الكواكب اي بحسنها وضوئها ، وحفظا اي وحفظناها ،
حفظًا من كل شيطان مارد اي عات لايسّمّعون الى الملأ الاعلى ، وهم
الملائكة ويقذفون من كل جانب بالشهب دحورا ، ولهم عذاب واصب ،
اي دائم الامن خطف الخطفة اي اختلس الكلمة من كلام الملائكة
مسارقة فاتبعه اي لحقه شهاب ثاقب اي كوكب مضيئ عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قالت الملائكة تنزل
في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع
فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم واعلم
ان تصديقهم اي الكهان حرام في شرعنا فقد روى ابو داود من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد برئ مما انزل على محمد
قوله تعالى فاستفتهم اي فاسئلهم سوال تقرير أهم أشد خلقا
اي احكم صنعة أم من خلقنا قبلهم من الامم السابقة والمعنى
انهم ليسوا باقوى من اولئك وقد اهلكنهم بالتكذيب فما
الذي يؤمن هؤلاء فانه من قدر على اهلاك الاقوياء
قوي على اهلاك الضعفاء ، ثم بين الاصل بقوله انا خلقناهم
من طين لازب اي لازم قال ابن عباس هو الطين الحر
الجيد اللزق ، سبحان من لاوزيرله ولاحاجب ، سبحان من
قهر الخلائق فهو الغالب ، سبحان من يسمع صريف القلم

بيد الكاتب: وَيلٌ للجاحدين فما اعماهم عن المطالب انّا خلقناهم
من طينٍ لازب: انشا الآدميّ في قرارٍ مكين غائب: واخرجه الى
الضوء من تلك الغياهب وسهّل له مشارب المشارب ودفع عن مشربه
شوائب الشوائب: انا خلقناهم من طينٍ لازب: سبحان من جمع بين
تراب جامدٍ: وماءٍ ذائب: فصوّر منه صورة سليمة من للعائب اظهر
ما لا يحصى من العجائب: وقد حدّثناهم بذلك وفهّمناهم انا خلقناهم
من طينٍ لازب: احكم بصنعته الفطرة: وعلم قطرات النطرة: وخلق
الانسان من قطرة: تخرج من بين الصلب والترائب: احسن بالقدرة
بناءه: ورتّب بالحكمة اجزاءه: وقدر في التساوي اعضاءه: فلم يفضل
جانب على جانب: عرّفه طريق الرسائل ثم اجابه في المسائل وينادبه
في الليل هل من سائل: هل من تائبٍ: واعجبا للمتكبرين: واسفا للذين
لو تاملوا اصلهم تامل الناظرين: من طينٍ لازب: وماءٍ ذائب يا مقيمين
تاهبوا للنقلة: يا غافلين تذكروا قرب الرحلة: تالله انّ مصيبة
الغفلة لا تشبه المصائب اللهمّ انّ نواصينا بيديك: وامورنا
ترجع اليك: واحوالنا لا تخفى عليك: والامنا واحزاننا وهمومنا
معلومة لديك: اللهمّ قد عجزت قدرتنا وقلّت حيلتنا: وضعف
قوّتنا وتاهت فكرتنا: واجتمعت علينا همومنا: واوصابنا: وانت
ملجأنا ووسيلتنا: واليك نرفع بثّنا وحزننا: وشكايتنا يا من
يعلم سرّنا وعلانيتنا: اللهمّ اجعلنا ممّن توكل عليك: وامن
خوفنا اذا وصلنا اليك: ولا تخيب رجاءنا اذا صرنا بين يديك:
واجعلنا ممّن تسوقه الضرورات اليك: وهب لنا من فضلك العظيم

وجُد علينا باحسانك العميم ۞ واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ۞ برحمتك يا ارحم الراحمين امين

المجلس السادس والخمسون في الزهد

الحمد لله ذي النعم الظاهرة ۞ والحكم الباهرة ۞ والذي لا تالنا الزاهرة والعقوبات القاهرة ۞ خلق الخلائق من اصول متنافرة ۞ وعمّ خلقه بالايادي المتكاثره ۞ ثمّ عاد بالفناء على المستحكمات الناضرة فاذا هي بالبلاء متناثره ۞ ثمّ يجمعهم بنفخة الصور في الدار الاخره ۞ فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة ۞ احمده على النعم الغامره ۞ حمدا يعيد قفار القلوب عامره ۞ واقرله بالتوحيد عن عقيدة ظاهرة ۞ واصلي على رسوله محمّدٍ صلاةً تجلب لنا صلوةً الى صلوة الى العاشره ۞ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصدّيق الناهض يوم الردّة نهضةً ظافرة ۞ وعلى عمر الذي قلقل الاكاسرة ۞ وعلى عثمان ذي المقلة الساهرة ۞ وعلى علي قامع النفوس الكافرة ۞ وعلى سائر اله واصحابه المتصفين بالزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة ۞ وسلم تسليمًا ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ۞ قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب ۞ او عابر سبيل ۞ وكان بن عمر رضي الله عنهما ۞ يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح ۞ واذا اصبحت فلا تنتظر المساء ۞ وخذ من صحتك لمرضك ۞ ومن حياتك لموتك ۞ وعن سهل بن سعد قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ۞ فقال يا رسول الله دُلني بعمل اذا انا عملته احبني الله ۞ واحبني الناس ۞

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس: وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قال انتم اطول صلاة واكثر اجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهم كانوا افضل منكم: فقيل له باي شيء قال انهم كانوا ازهد في الدنيا وارغب في الاخرة منكم وقال ابو واقد الليثي تابعنا الاعمال فلم نجد عملا ابلغ في طلب الاخرة من الزهادة في الدنيا: واعلم ان معني الزهد انصراف الرغبة عن الشيء: واحوال الزهاد تختلف: فمنهم من ترك الدنيا لذم الشرع لها: ومنهم من خاف طوال الحساب عليها: ومنهم من رآها قاطعة له عن الاخرة ومنهم من رأى الالتفات اليها: يوجب الاشتغال عن الحبيب فلم يعرها الطرف: وقيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت بيتا فقال يكفينا خلقان من كان قبلنا: وقال الحسن رحمه الله تعالى: ان اقواما اكرموا الدنيا فصلبتهم على الخشب فاهينوا فاهنى ما تكون اذا اهنتموها: ولقد ادركت اقواما كانوا لا يفرحون بشيء من الدنيا: اقبل: ولا ياسفون على شيء منها ادبر: ولقد كانت في اعينهم اهون من التراب: كان احدهم يعيش خمسين سنة وستين سنة: لم يطوله ثوب: ولم يامر اهله بصنعة طعام قط وقال ايضا يحشر الناس عراة ما خلا اهل الزهد: وقال الفضيل رحمه الله جعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا: وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاح الزهد: وقال بعض السلف الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فيها تكثر الهم

وَالحزن : وَاعلم أَنَّ الزهد المحمود هو ترك الفضول التي لا تدعو إليها الحاجة : والمهمات الضرورية : سبعة أحدها المطعم فهمّة الزاهد ما يدفع به الجوع : مِمَّا يُوَافِقُ بدنه وَيقويه على الطاعات : فان قصد الالتذاذ بشيء من المتناولات ليعطى النفس حظًا يتقوى به لم يخرج من الزهد : وَقَدْ كَانَ سفيان الثوري حَسَنَ المطعم : وربما سافر وفي سفرته اللحم المشوي : وَالفالوذج : وَقَد يَدّخر الزاهد شيئًا يتقوته : فلا يخرجه من الزهد : فقد كان لسفيان بضاعة وورث داود الطائي عشرين دينارًا فانفقها في عشرين سنة : والثاني الملابس والزاهد يقتصر على ما يدفع به الحر والبرد : ويستر العورة ولا باس أن يكون فيه نوع تجمّل لئلا يخرجه التقشف الى الشهرة : وقد كان أكثر لباس السلف خشنًا فصار الخشن اليوم شهرة : وخطب عمر رضي الله عنه بالناس وهو خليفة وعليه ازار فيه ثنتا عشرة رقعة : وكان ابو معاوية الاسود يلتقط الخرق من المزابل وَيلفقها ويقول ما ضرهم ما أصابهم في الدنيا جبر الله لهم بالجنة : كل مصيبة : وَالثالث المسكن وَقد كان بعضهم يقنع بزوايا المساجد كاهل الصُّفَّة وَبعضهم يبني كوخًا فمتى قصد ما يخرجه عن حد الضرورة خرج عن الزهد وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولم يضع لبنة على لبنة والرابع آثاث المنزل وَينبغي للزاهد أن يقتصر فيه على الخزف : وفي الصحيحين من حديث عايشة رضي الله عنها : قالت كان ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه من آدم محشوا

ليقا وقال علي رضي الله عنه تزوجت فاطمة ومالي ولها فراش غير جلد كبش كنا ننام بالليل عليه ونعلف عليه الناضح بالنهار ومالي خادم غيرها والخامس المنكح وليس من الزهد تركه فان التشاغل به للعفاف لازم ولطلب النسل فضيلة ومن لا يجتمع همه الا بطلب المستحسن فذلك في حقه فضيلة فاما اذا خاف عدم النفقة وشتات القلب وامكن الاقتصار على الدون فحسن والنكاح من سنن المرسلين وشعار الصالحين والسادس المال والزاهد يقتصر منه على ما يدفع الوقت ويقطع عنه منن الخلق والسابع الجاه ومعناه ملك القلوب ليتوصل به الى الاستعانة على ما يريده من الاغراض ودفع ما يؤذيه والزهد يمهد له الجاه فليحذر من شر ذلك وقد يتزهد الانسان في المطعم والمشرب ويلبس الخشن ويقصد المدح بالزهد فذاك الخاسر فلا بد من عدم هذا القصد الردي ودفعه بستر الحال وان لا يلتفت بالقلب اليه والعمل كله على النيات والبواطن فنسال الله عز وجل سلامة تعم بواطننا وظواهرنا بمنه وكرمه شعرا

يا من يصاح بغيره فيرى وعه ... ذل المصاوح به وعز الصائح

في الدار ما خلقت ليبقى اهلها ... فعلام تشمت قاطن بالنازح

كل يصير الى المصير واحد ... ويبيت بين جنادل وصفائح

عجبي لقوم ايقنوا بغنيمة ... نصحوا فلم يعوا بنصح الناصح

علقوا من الدنيا بشر علاقة ... فهوت بهم في لج بحر طافح

وَرَأَوْا مَصَارِعَ أَهْلِهَا فَكَأَنَّهُم لَمْ يَسْمَعُوا فِيهَا نِيَاحَةَ نَائِح

يَا مَنْ زَادُهُ قَلِيل وَطَرِيقُهُ بَعِيد: يَا مُقْبِلاً عَلَى مَا يَضُرُّهُ تَارِكًا مَا يُفِيد: أَنَسِيتَ هُجُومَ الْمَوْتِ الْعَظِيمِ الشَّدِيد: أَغَفَلْتَ عَنْ نُزُولِ اللَّحْدِ الْمُهْلِكِ الْمُبِيد: أَمَا تَخَافُ الْحِسَابَ إِذَا نُشِرَ الْكِتَاب رَقِيبٌ عَتِيد مَنْ لَكَ إِذَا تَلَهَّفَ الْقَادِم: وَتَأَسَّفَ النَّادِم: وَأُغْلِقَتِ الْمَظَالِمُ وَتَعَلَّقَ الْمَظْلُومُ بِالظَّالِم: كَمْ مُتَحَيِّرٍ هَانَ بِالْامْتِهَان: وَوَدَّ عِنْدَ شَهَادَةِ الْأَرْكَان أَنَّهُ مَا كَان يَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ يَخْرَسُ فِيهِ لِسَانُ الْإِنْسَان: وَيَقْلَقُ عِنْدَ بُرُوزِ النِّيرَانِ الْحَيْرَان: فَابْكِ عَلَى ذُنُوبِكَ وَتَأَسَّفْ لِلْعِصْيَان فَمَا يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ مِثْلُ الْأَحْزَان: يَا قَلِيلَ الْإِخْلَاصِ وَالتُّقَى: سَتَنْدَمُ عَلَى التَّفْرِيطِ يَوْمَ اللِّقَا: يَا مُطْمَئِنًّا إِلَى دَارٍ قَلِيلَةِ الْبَقَا: آثَارُ مَا يَفْنَى عَلَى مَا يَبْقَى مِنَ الشَّقَا كَمْ مَعْصِيَةٍ فَعَلْتَهَا وَمَا اتَّقَيْتَ: كَمْ خَطِيئَةٍ بَارَزْتَ بِهَا وَمَا اسْتَحْيَيْتَ كَمْ مَوْعِظَةٍ سَمِعْتَهَا وَمَا ارْعَوَيْتَ: كَمْ دُعِيتَ إِلَى مَا يَنْفَعُكَ فَأَبَيْتَ كَمْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ مَوْلَاكَ بِعِظَتِهِ فَوَلَّيْتَ: يَا مَنْ زَمَانُهُ يَنْقَضِي لَعَسَى وَسَوْفَ وَأَرْجُو وَلَيْتَ: يَا مَنْ جَسَدُهُ حَيٌّ وَقَلْبُهُ مَيِّت: مَتَى تَتَّقِي مَنْ يَرَاكَ: مَتَى تُرَاقِبُ مَنْ يَرَاك: مَتَى تَعْرِفُ شُكْرَ مَنْ وَالَاك: مَتَى تَخْجَلُ مِنْ ذُلِّ زَلَلٍ قَدْ عَلَاك: يَا بَعِيدَ الْأَمَلِ أَجَلُكَ قَرِيب: يَا أَيُّهَا الْغَافِلُ بِسَبَبِ عِنْ نَصِيب: يَا مُغْتَرًّا بِالسَّلَامَةِ سَهْمُ التَّلَفِ مُصِيب: يَا رَاحِلاً عَنْ قَلِيلٍ سَاكِنَ الْقَبْرِ غَرِيب: يَا نَاسِيًا مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ الْعَجِيب شِعْرًا:

كَمْ تُنَادِيكَ الْخَطَايَا رَائِدَ الْمَوْتِ الْمُشِيبُ سَوْفَ تَدْعُوكَ الْمَنَايَا وَعَلَى رَغْمٍ تُجِيبُ

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ التَّقْوَى اعْتِمَادُ الْمُتَّقِي مَا يَحْصُلُ بِهِ الْحَيْلُولَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا اتَّقَاهُ: وَلِكُلِّ جَارِحَةٍ حَظٌّ فِي التَّقْوَى

فَأَمَّا

قال عمر لكعب رضي الله عنهما: حدثني عن التقوى: فقال هل اخذت طريقا ذا شوك: قال نعم قال فما عملت فيها قال حذرت وشمرت قال كذالك التقوى سبحان من شرفكم بخطابه: وذكركم في كتابه: ودعاكم بطاعته الى بابه: وشوقكم الى جزيل ثوابه: وحذركم من اليم عقابه: وناداكم نداء من لطف بكم واحبكم: يا ايها الناس اتقوا ربكم: يا ايها الناس اطيعوا مولاكم: واسمعوا خطابه فقد ناداكم واشكروه فقد لطف بكم وهداكم: فانه ان غضب عليكم القاكم في النار وكبكم: يا ايها الناس اتقوا ربكم تمسكوا بالتقوى فهي العروة الوثقى واتركوا ما يفنى واطلبوا ما يبقى: وتزودوا للسفر كم يقينا وصدقا واغسلوا قلوبكم بمياه الاحزان لعلها من آثار العصيان تنقى واكثروا على ذنوبكم السالفة ندبكم: يا ايها الناس اتقوا ربكم قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم: في هذه الزلزلة قولان احدهما انها يوم القيمة بعد النشور عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله عز وجل يوم القيمة لآدم قم فابعث بعث النار: فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك يا رب وما بعث النار: قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون فحينئذ يشيب المولود: وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى: ولكن عذاب الله شديد: قال فيقولون واينا ذلك الواحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعمائة وتسعة وتسعون من ياجوج وماجوج: ومنكم واحد: فقال الناس الله اكبر: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله اني

لا رجوان تكونوا ربع اهل الجنة اني لا رجوان تكونوا ثلث اهل الجنة
والله اني لا رجوان تكونوا نصف اهل الجنة قال فكبر الناس فقال رسول الله
صلى الله عليه ما انتم يومئذ في الناس الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود او
كالشعرة السوداء في الثور الابيض والقول الثاني انها اي الزلزلة تكون في الدنيا قبل
يوم القيمة وهي من اشراط الساعة عن ابي بن كعب رضي الله عنه
قال ست آيات قبل يوم القيمة بينما الناس في اسواقهم ذهب
ضوء الشمس فبينما هم كذلك تناثرت النجوم فبينما هم
كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فتحركت
واضطربت ففزع الجن الى الانس والانس الى الجن
واختلطت الدواب والطير والوحش فماج بعضهم في
بعض وقالت الجن للانس نحن نأتيكم بالخبر
فانطلقوا الى البحور فاذا هي نار تأجج فبينما هم كذلك
اذ تصدعت الارض الى الارض السابعة والى السماء
السابعة فبينما هم كذلك انجاءتهم الريح فماتوا
وقال مقاتل بن سليمان هذه الزلزلة قبل النفخة الاولى
وذلك ان مناديا ينادي من السماء ايها الناس اتى امر الله فيفزعون
فزعا شديدا فيشيب الصغير وتضع الحوامل وقوله شيء عظيم
اي لا يوصف لعظمه زلزلة توجل لها القلوب زلزلة تظهر
عندها العيوب زلزلة تشتد فيها الكروب زلزلة فيها
افئدة العصاة تذوب فالعذاب شديد والعقاب اليم
ان زلزلة الساعة شيء عظيم زلزلة يشيب فيها

المولود: زلزلةٌ تشهد فيها الجلود: زلزلةٌ تخد فيها الدموع الخدود:
زلزلة يظهر فيها التقاطع والصدود: يفرّ الولد من الوالد
والحميم من الحميم: انّ زلزلة الساعة شئى عظيم: انظر
لنفسك قبل ان لا يمكن النظر: وتفكر في امرك قبل ان لا
تنفع الفكر: ومثّل يوم الحشر اذا بدا الهول وظهر: وتزود للرحيل
وتاهب للسفر: وخذ عدتك لنقلتك فلست بمقيم: انّ زلزلة
الساعة شيئ عظيم: قوله تعالى يوم ترونها يعني الزلزلة
تذهل كل مرضعة عما ارضعت: اي تشتغل عن ولدها:
قال الحسن رحمه الله تعالى تذهل المرضعة عن ولدها
بغير فطام: وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام: وهذا يدل
على انّ الزلزلة تكون في الدنيا: لانّ بعد البعث لا تكون حبلى
وعلى القول الاول يكون المعنى انه لو كان ثمّ رضاع وحمل
لجرى هذا: روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه
عن النبيّ صلى الله عليه وسلم: انه كان اذا ذكر الساعة
احمرّ وجهه واشتدّ صوته: وقال ابن مسعود
رضي الله عنه الارض كلها نار يوم القيمة:
والجنّة من ورائها: يرون اكوابها وكواعبها: قال ويعرق الرجل
حتّى يرشح عرقهُ في الارض قامةً: ثمّ يرتفع حتّى يبلغ
انفه وما مسّه الحساب: قالوا ومِمّ ذاك قال ممّا يرى الناس
يُصنع بهم امّا الارض فتصدّعت واما الجبال فتزعزعت واما
السماء فتضعضعت: واما الافئدة فتقطعت: علما بما في الصحف

أودعت: يوم ترونها تذهل كل مرضعةٍ عما أرضعت تكسرت النخيل
وقد أطلعت ووقعت الثمار وقد اينعت: ويبست الرياض وقد انزعت:
وهلكت العشار وقد أطمعت: تذهل كل مرضعةٍ عما ارضعت خسف
القمر وأظلمت الشمس وخلت الديار وامتلاء الرمس فاصبحت المغاني كأن
لم تغن بالامس وجاءت القيمة فاسرعت: تذهل كل مرضعةٍ عما ارضعت
بينما الناس في اسواقهم في غدوهم واشراقهم: صيحتهم من آفاقهم: يا لها
صيحةً جمعت: تذهل كل مرضعةٍ عما أرضعت: فتظهر حينئذ
الاهوال وتسير من الهيبة الجبال: وتنشر صحائف الاعمال وتبين
قبائح الخصال وتحصد النفوس ما كانت زرعت: تذهل كل
مرضعةٍ عما أرضعت: يا ناسيا حلول الردى يا غافلا عما سيجزي غدا:
يا أعمى البصيرة عن الهدى: وأنواره قد تشعشعت: تذهل كل مرضعةٍ
عما أرضعت: انتبهوا يا قوم لهذا اليوم: وتيقظوا من رقدات النوم
فما أكثر سياط اللوم: وما أوجعت: تذهل كل مرضعةٍ عما ارضعت
كم بالغ الواعظ وتناهى: وأعاد المواعظ وثناها: وكرر التذكرة
وما أراها: انجعت: تذهل كل مرضعةٍ عما أرضعت اذا عمت
الزلزلة حزن الارض وسهلها ستكبت النفوس خطاها وجهلها
وندمت اذ لم تسمع عذلها فتردد باللهايا ويلها من لها وتضع
كل ذات حمل حملها: جاء الفرق فبدد شملها: ووقع الفراق
فبت وصلها: وأتى أمر الله فزلزل الارض كلها: واخترط الغضب
سيوف العقاب واستلها: وتضع كل ذات حمل حملها: ويح العصاة
ما اذلها: ويل العتاة ما اقلها: أمرضها الازعاج وأعلها: وأنهلها

كأس الخوف وأعلها ؛ فقوي القلق عليها يقصد قتلها ؛ وتضع كل ذات حمل حملها ؛ تلفت بحب الدنيا وألفت ظلها ؛ فأغواها هواها الدنيا وأضلها ؛ ونزلت ديار جها التي ما سلم من حلها ؛ وعقد القلب عقد الإصرار وما حلها ؛ فحينئذ تندم اذ لم تسمع عذلها ؛ وتضع كل ذات حمل حملها ؛ غرها الشيطان واستزلها ؛ فتركت افعال الخير كلها ؛ من ينقذها من خزي من لها ومن لها ؛ لقد ضجر الواعظ منها وقد ملها ؛ يا حسرة النفوس العاصية ؛ انها لبعيدة عن النجاة قاصية ؛ لو رايتها تسحب بالناصية ؛ يا تعثيرها يا ذلها ؛ اللهم يا من عم العباد فضله ونعماؤه ؛ ووسع البرية جوده وعطاؤه نسأل منك الجود والإحسان ؛ والعفو والغفران والصفح والامان ؛ والعتق من النيران ؛ وتوبة تجلوا انوارها ظلمات الإساءة والعصيان ؛ يا عظيم يا منان ؛ يا رحيم يا رحمن يا ارحم الراحمين ؛

المجلس السابع والخمسون في ذكر الفقر

الحمد لله الذي انشا الخلائق بقدرته ؛ واظهر فيهم عجائب حكمته ودل بارشاده على وحدانيته ؛ قضى على العاصي بمخالفته ؛ ثم من عليه بقبول توبته ؛ وخص المخلص بصدق معاملته ؛ ثم شغله عن الدارين بمحبته ؛ فاقبلوا من نصحكم واتبلوا على خدمته ؛ يؤتكم كفلين من رحمته ؛ احمده على سبوغ نعمته ؛ واشكره على توفيقه وهدايته ؛ واشهد انه لا شريك له في صنعته ؛ وان محمدا عبده ورسوله الى جميع بريته ؛ بشيرا بجنته ؛ ونذيرا بنقمته ؛ صلى الله عليه وعلى خليفته ؛ بعده في امته ؛ ابي بكر السابق بمرافقته ؛

ونفقته وعلى عمر العادل في أقضيته وعلى عثمان المتزوج بابنتي
الرسول بعد ابنته وعلى علي المخصوص دونهم بأخوته وعلى سائر
اصحابه وقرابته وسلم تسليماً عن اسامة بن زيد رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قالت قمت على باب الجنة
فاذا عامة من دخلها المساكين واذا اصحاب الجد
محبوسون الا ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار ووقفت وعلى
باب النار فاذا عامة من دخلها النساء اخرجاه في الصحيحين وفيهما
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء وفيهما
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفيهما من
حديث عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد منذ
قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قبض وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل اغنيائهم بخمس مائة عام
وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعبد يوم القيامة فيعتذر الله
عز وجل اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزتي
وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما اعددت
لك من الكرامة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف فمن اطعمك
أو كساك يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك وقيل لموسى عليه السلام
اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واعلم ان الفقر

انمايريده من يختار القناعة عن فضالة بن عُبَيْدٍ انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن هدي الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع بما اتاه الله عز وجل ثُمَّ ان احوال الفقراء تختلف فمنهم من يهرب من المال ويكره وجوده كما رُوِيَ ان رجلا جاء الى ابراهيم ابن ادهم بعشرة الاف فلم يقبلها وقال تريد ان امحو اسمي من ديوان الفقراء بهذا: لا افعل ومنهم من يستوي عنده وجودُ المال وفقدُه فان وجدَهُ فرّقه وان لم يجده لم يطلب وقد قُدِمَ على عايشة رضي الله عنها: بمالٍ عظيم ففرّقته فقالت جاريتها لو تركت درهمًا نشتري به لحمًا نفطر عليه فقالت لو ذكرتيني لفعلت وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم بعيد الشبع كثير الجوع يشدّ الحجر على بطنه: وتوفي ودرعُهُ مرهونه: وقال حذيفة رضي الله عنه اسرّ يوم لقيني يوم اتي اهلي فلا اجد عندهم طعامًا: لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول انّ الله اشدّ حمية للمؤمن من الدنيا من المريض اهله للطعام وقد اُبيح الفقراء من طول الحساب فعن ابن عباس رضي الله عنهما: قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى مؤمنان على باب الجنة مؤمنٌ غنيّ: ومؤمنٌ فقير: كان في الدنيا فادخل الفقير الجنة وحُبس الغنيّ ماشاء الله: ان يحبس ثمّ ادخل الجنة فلقيه الفقير فقال اي اخي ماذا حبسك والله لقد احتبست حتى خفت عليك فقال اي اخي اني حُبست بعدك محبسًا فظيعا كريهًا ما وصلت اليك حتى سال مني من العرق مالو ورده الف بعير كلها اكلت

حمضاً لصدرت عنه رواءً وأعلم ان الفقير الصادق له آداب منها ان لا يكره ما ابتلاه الله به من الفقر وهذا واجب عليه وارفع من هذا ان يكون راضياً بالفقر وارفع منه أن يكون طالباً له وفرحاً به ومنها اظهار التعفف والاجمال فينبغي ان يلاحظ ثلاثة أشياء احدها حل ذلك المال وسلامته من الشبهات والثاني غرض المعطي فانكان سليماً لا يقصد به الرياء ولا المنة قبل منه والثالث حال نفسه هل هو مستحق للزكوة والصدقة ام لا وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك واما السوال فلا يجوز الا الضرورة ومتى قدر على الكسب لم يجز له شعراً

أين الفرار وكف الموت قابضة	وسهمه واصل والبغية الناس
وكل حي يرى في دهره نضراً	فغاية الامر أحداث وأرماس
فيهات أظهرت الدنيا مواعظها	وزال عن سامع التذكار الباس

يا مفرطاً في الواجب والفرض يا ناسياً يوم الحساب والعرض آفنيت نفسك الارباح بامساكك عن القرض واثرت ضيق العيش على جنة عرضها السموات والارض فبادر ايام شبابك قبل فراق احبابك ولحفظ اوقات عمرك قبل حلول قبرك واغتنم احيان حيوتك قبل موافات مماتك فانما العمر بالليالي يذهب والاجل بمرور الساعات ينهب اعمل ما شئت فالجزاء واقع وكن كيف شئت فالحق ناظر وسامع قولوا لمن غفل ولهى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها اين ما

وارم: أين من مضى من الامم :: شعراً :

وهل يمنعني ارتياد البلاد	من حذر الموت ان يأتين
آباد الملوك وآفناهم	ونحن باثر الذي قد ظعن

يا من لم يكن له في ملكه مشابه : اخرج عن الفضا كانه ما مشى به : نقل الى لحد وعر فثوي به : وجوزي فيه بعقابه او ثوابه : ولم يجد لنفسه انيسا غير اكتسابه : وعري في ترابه عن كفنه فاكتسى به : وتلهف عن موجبات اثمه واسباب عقابه : وتاسف على قلة زاده وطول عقابه : وجاءه منكر ونكر فاشتد الجوى به : فناقشاه في سؤاله وحاققاه في جوابه : لقد افات نفسه باطالة البطالة اجرا : اذ سار بها في سرب هواها واجرى : ورضي من شأنها ما شانها وازرى اذحمل على اوزاره بالخطايا وزرا : هيهات صرفت اولئك فواجع الافات صرفا : ولم تقبل من راشيهم عدلا وصرفا : وادارت بين ديارهم للبين كاسات مرة : واصبحوا كانهم ما كانوا فيها مرة : شعراً :

اين من شاد وابتنى فوق ما يكفي واعلا فوق ما يحتاج	
اين سكانه ومن رفع التا	ج على راسه وابن التاج
طحنتهم طحن الرحى حادثات	وخطوب افرادها ازواج

يا من عمله محفوظ وهو بعين الرقيب ملحوظ : من رايت من آفات دنياه سلم : من شاهدت صحيحا وما سقم : واي حيوة بالموت لم تختتم : واي عمر بالساعات لم ينصرم : ان الدنيا الغرور واحائل وسرور الى الشرور آئل : تردي مستزيدها : وتوذي مستفيدها : بينما طالبها يضحك انبته : ويفرح بسلامته اهلكته : فندم ان قدم على عمله :

وبقي رهين خوفه ووجله ۔ وود ان لو زيد ساعة في اجله ۔ فيا من سيصير عن قليل الى المقابر ۔ الى متى تحرص على الدنيا وتثابر شعراً ۔

كانك بالنفس قد ازعجت	واخرجت من قصرك العامر
فدبر لنفسك قبل المما	ت فان اللبيب يرى الاخر

فصل في قوله تعالى والنازعات غرقا ۔ النازعات الملائكة تنزع ارواح بني آدم ۔ ومعنى غرقا اغراقا كما يغرق النازع في القوس اي تبلغ بها غاية المد ۔ والناشطات نشطا ۔ الملائكة تنشط ارواح الكفار حتى تخرجها بالكرب والغم ۔ وتنشط ارواح المؤمنين بسرعة كما ينشط العقال من البعير ۔ والسابحات سبحا الملائكة يسلون ارواح المومنين سلا رفيقا ثم يتركونها تستريح كالذي يسبح في الماء ۔ فالسابقات سبقا الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة فالمدبرات امرا ۔ الملائكة ايضا قال عبد الرحمن بن سابط يدبر امر الدنيا اربعة جبريل وهو موكل بالرياح والجنود ۔ وميكائيل وهو موكل بالقطر والنبات ۔ وعزرائيل وهو موكل بقبض الارواح ۔ واسرافيل وهو ينزل بالامر عليهم ۔ قوله تعالى يوم ترجف الراجفة ترجف تحرك والرجفة صيحة عظيمة فيها تردد واضطراب كالرعد وهي النفخة الاولى التي يموت فيها جميع الخلائق تتبعها الرادفة ۔ وهي النفخة الثانية ردفت الاولى اي جاءت بعدها قلوب يومئذ واجفة ۔ اي شديدة الاضطراب لما عاينت من اهوال القيمة ابصارها ۔ خاشعة اي ذليلة لمعاينة النار ۔ قال عطاء وهذه ابصار من لم يمت على الاسلام يدل على هذا انه ذكر منكري البعث فقال يقولون ائنا لمردودون في الحافرة ۔ المعنى انرجع احياء

بعد موتنا ائذا كنا عظاما نخرة: قال الزجاج فارغة قالوا تلك اذا كرة
خاسرة: اي ان رددنا بعد الموت لنخسرنّ بما يصيبنا مما يعدُ نابه:
فاعلمهم الله عزّ وجلّ سهولة البعث عليه فقال فانما هي زجرةٌ واحدةٌ:
اي صيحة في الصور يسمعونها: وهم في بطون الارض فيخرجون: فاذا هم
بالساهرة: وهي وجه الارض ما اغفلكم عن ذلك اليوم: آسكرٌ
بكم ام نوم: انتبهوا لانفسكم يا قوم: اسمعوا ما يجري من عتابٍ ولومٍ لما
قويت معارفُ العلماء اشتدت مخافته: فضج لسان الكرب يتمنّى العدمْ
جاز ابوبكر رضي الله عنه على طائر فقال طوبى لك يا طائر: تقع
على الشجر: وتاكل من الثمر: ولا حساب عليك ولا عذاب: ليتني كنت
مثلك: وقرا عمر رضي الله عنه: هل اتى على الانسان حينٌ من
الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا فرفع بها صوته وقال يا ليتها تمت ثم
اخذ تبنةً من الارض وقال يا ليتني هذه التبنة يا ليت امي لم
تلدني: وقال ابوعبيدة ابن الجراح رضي الله عنه يا ليتني كنت
كبشًا وذبحني اهلي فاكلوا لحمي وحسوا مرقي وقال عمران بن حصين
رضي الله عنه ليتني كنت رمادًا تذروه الرياح: لنار المخافة في قلوب
القوم وهج: ولجيوش مجاهداتهم للنفوس رهج: ولالسنتهم بذكر
تقصيرهم لهج: هذا وقد بذلوا النفوس: وباعوا المهج: يحقُّ
للعيون ان تجري دمًا: وتبكي حتى تبلغ العمى: بين يديها يومٌ
شديد الظما تنتثر فيه النجوم وتطوى السما: اتذكر ذلك اليوم
اما: اما الفتح بالتوبة فما: لا ملجاء يومئذٍ ولا حمى مثل نفسك
وقد قمت كئيبًا: وعرض عملك فرأوه معيبًا: ونظرت الى الاطفال

وقد صاد واشِيْبًا ؛ والى النار وقد ابرزت لهيبا ؛ من لك اذا حُرِمتَ من الجنة نصيبًا ؛ يوم ما اشدَّهُ واصعبه ؛ يوم ما اهوَلَهُ واتعبه ؛ تَرَاهُ بعيدًا وما اقربه ؛ يقوىٰ فيه القلق ؛ ويتضاعف الفرق ؛ ويجري من الابدان العرق ؛ وتسيلُ من الحسرات الحدق ؛ ويَخْرسُ اللسانُ وطال ما نطق ؛ ويتقلقل الفؤاد وتكثر الحرق ؛ ونعلم حينئذٍ انَّ النَّصيح قد صدق ؛ ويحك خُذْ عُدَّةً لذلك ؛ وهيّئ طريقًا قبل ضيق المسالك واجل حالك حالك ؛ واشتر نفسك اليوم بما لك ؛ لعلك تفكها من يدي مالك ؛ يامن اذا حُرِّضَ سَوَّفَ ؛ يامن انذروما تخوّف ما هذا الفتور والحُسام مُرْهَفْ ؛ سار المتيقظون فالى م تتخلّف ؛ نجا من اسرع وهَلَكَ من توقّف ؛ بين يديك هول لا يُستطاعُ يُوصَفُ ان شككت في قولنا فاقرأ في المصحف ؛ ان كنت لا تعرف الطّريق فانهض وتعرّف ؛ هذا قدر النصائح ثم انت بنفسك اعرف ؛ بكى الحسن البصري رحمه الله يومًا حتى رعد منكباه ثم قال لو انَّ بالقلوب حيوةً لو انّ بالقلوب صلاحًا لا بكتكم من ليلة صبيحتها يوم القيمة ان ليلةً تمخض عن صبيحةٍ يوم القيمة ما سمع الخلايق بيومٍ قطّ اكثر فيه عورةً باديةً وعينًا باكية من يوم القيمة ؛ وقال ايضًا رحمه الله تتعلق الامُّ ؛ بولدها فتقول يا بُنَيَّ الم يكن ثديي لك سقاءً ؛ الم يكن حجري لك وطاءً فاحمل عني بعض ذنوبي فيقول يا امّاهُ لي في نفسي شُغلٌ ؛ شعرًا ؛

تجنب بجهدك ما كان عارًا	وما في معارك يُصليك نارًا
ولا تحقرنَّ صغار الذنوبِ	فيوم الحساب تراها كبارا

وخف یوم یطلب کل امرئ ... لما قد یری من اخیه الفرارا
فذلك یوم تری الناس فیه ... حیاری سکاری وما هم سکارا
فمالی اری الناس فی غفلة ... اذا ذکروا اغفلوا الادکارا
اطاعوا وامر دنیا هم ... فزادتهم بالحیوة اغترارا
اناس تناسوا منایاهم ... فحین اتت اخذتهم اسارا
فدونك فانظر الی من مضی ... وفارق جیرانه والدیارا
ففیهم لغیرهم عبرة ... وموعظة ان اردت اعتبارا

یا اهل القصور العامرة: عن قلیل تعود غامرة: یا معجبین بالنضارة الظاهرة: عن قریب ترجع العظام ناخرة: فانما هی زجرة واحدة: فاذا هم بالساهرة: اتری هذا القلوب المتاخرة: مؤمنة بالبعث ام ساخرة: اترا اما توقن بالاخرة سیقوم الخلائق بسطوة قاهرة: فاذا هم بالساهرة: اکل التراب تلك العظام: وصیرها کالرفات الرمام: فلما نفخ فی الصور یوم القیام: نهضت الاقدام الی القیام: مبادرة: فاذا هم بالساهرة: لما فی القبور الحدق: وجال البلی فیهم واخترق: فلما امر بالاعادة من خلق عادت الابدان ناضرة: فاذا هم بالساهرة: ضمت اجسادهم اللحود: وخلا بهم الدود: فمزق الجلود: وتفرقوا کما یتفرق الدود فاذا اراد اعادتهم المعبود: صاح اسرافیل صیحة نافرة: فاذا هم بالساهرة حفرت قبورهم لغیرهم مرات: ونقل تراب ابدانهم تارات: فاذا جاء الفصل والمیقات: جمع المتفرق بعد الشتات: المؤمنة والکافرة فاذا هم بالساهرة: عظم عندهم القلق: واشتد علیهم الفرق وسال

منهم كالسيل العرق : لقوة الهاجرة : فاذا هم بالساهرة : يذهبون ولا يدرون الى اين : ويهربون وهيهات عليهم دين ولا ينجوا الا قائل الكلمتين : فطوبى ثم طوبى للعين : التي كانت ساهرة : فاذا هم بالساهرة تبرز النار باللهب والجمر : فيبكي آكل الربوا وشارب الخمر : وليشتغل زيد بنفسه عن عمرو : وقد عرفتك اول الامر واخره اللهم سق الينا من رحمتك ما يغنينا : وانزل علينا من بركاتك ما يكفينا : وادفع عنا من نقمتك ما يوذينا : وهب لنا من العمل الصالح ما ينجينا : وجنبنا من العمل السيئ ما يرديناه : واقذف في قلوبنا من روح معرفتك ما يحيينا : وافض علينا من نور هدايتك ما يقربنا من محبتك ويدنينا : وارزقنا من اليقين ما تثبت به افئدتنا ويشفينا : واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين :

المجلس الثامن والخمسون في التقوى والورع

الحمد لله الذي لا مانع لما وهب : ولا واهب لما سلب طاعته اوصل مكتسب وتقواه للمتقي اعلا نسب : والمعاصي من خوفه تجتنب : والمصائب في جنب اجره تحتسب : والعطايا من فضله ترتقب وهو المرجو لكشف الكرب : هيأ قلوب احبابه للايمان وكتب : فتقربوا اليه بالتقوى والورع والادب : فحلالهم في طاعته النصب ولم يجد المحبة مس التعب : وقدر الشقاء للاشقياء وغلب : واعرض عنهم فوقعوا في العطب : لا يعرفون المسبب فهم ابدا مع السبب ؛ فان اصابه خير اطمان به : وان اصابته فتنة انقلب لحمده اذ وهب خيرا من الذهب واشهد بوحدانيته شهادة تقضي ما وجب : وان محمدا عبده ورسوله الذي

اختاره وانتخب : صلى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر العالي على أعلى
الرُّتَب : كان ليلة الغار بين يديه خوف الرصد وخلفه خوف الطلب
وعلى عمر الفاروق الذي لا يعلق منه الشيطان بسبب : وعلى عثمان
الصابر في الشهادة على لقاء العطب : وعلى علي الراغب في الآخرة
فما له في الدنيا من أرب : وعلى سائر آله واصحابه الذين سادوا على جميع
العجم والعرب : وسلم تسليمًا قال الله عز وجل واتقون يا أولي الألباب
قد امر الله سبحانه وتعالى بالتقوى في غير موضع من كتابه عن انس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاسلام
علانية والايمان في القلب قال ثم يشير الى صدره ثلاث مرات
ثم يقول التقوى ههنا التقوى ههنا وعن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره أن يكون أكرم
الناس فليتق الله وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ بيده فقال لا تدع شيئًا اتقاء لله الا
اعطاك الله خيرًا منه وقال وهب بن منبه الايمان عريان ولباسه
التقوى وقال لقمان لابنه يا بني اتخذ تقوى الله تجارة يأتك
الربح من غير بضاعة : واعلم ان التقوى تكون في الظاهر والباطن
فاما في الظاهر فتقوى العين غضها عن الحرام وحفظها عما لا يؤمن
عاقبته فرب ناظر الى مباح الدنيا دعته نفسه الى تحصيل مثله فأخر
الامر عليه وتقوى اللسان حبسه عن فضول الكلام : والتقي اذا
اراد ان يتكلم نظر في الكلام قبل النطق وترك ما لا فائدة فيه ولا يكاد
يذكر ما لا حاجة به اليه : قال الحسن رحمه الله ما زالت التقوى

للمتقين حتى تركوا كثيرًا من الحلال مخافة الحرام ثم ان التقوى الظاهرة تخرج بصاحبها الى التقوى الباطنة وهي مراقبة الله عز وجل ؛ وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحسان ؛ فقال ان تعبد الله كانك تراه ؛ فان لم تكن تراه فانه يراك ؛ وسئل المحاسبي عن المراقبة فقال علم القلب بقرب الرب عز وجل واعلم ان اقوامًا يتعبدون ويصومون ويسهرون ؛ ولكنهم يخالطون فعلهم بما ينافي التقوى من طعم شبهة وغيبة فهؤلاء عن التقوى بمعزل ؛ شعر

يا من يبيت على اللذات معتكفًا	الموت يأتيك والآفات تنتظر
لا تحقرن يسير الخير تفعله	فرب نفع لشيء وهو يحتقر
وجانب الشر لا تسلك طريقته	ولا يكن لك في اصحابه اثر
فكل نفس ستجزى بالذي فعلت	وليس للخلق من دنياهم وزر
تاتي الجلود وايدينا وارجلنا	فيشهدون معًا والسمع والبصر
فليت شعري من كانت جوارحه	هي الشهود عليه كيف يعتذر
ام اين يهرب يوم ماذا يقول وهل	يطيق رد فعالها ام كيف ينتصر

ايها المشغول طول الليل بالمنام ؛ وطول النهار بالحطام ؛ اترضى بمشاركة الانعام ؛ هذا بالنفس فهي المقصود لا الاجسام شعر

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته ... اتطلب الربح فيما فيه خسران

اقبل على النفس واستكمل فضائلها ... فانت بالنفس لا بالجسم انسان

كيف يسوغ لك المطعم ؛ وقد فنيت ما تعلم ؛ يا معوجًا بالشقاق لا يتقوم ؛ يا مرتضعا ثدي الامل ؛ عن قليل تفطم ؛ اما يؤثر فيك عذل اللوم

ان كان لك عذرٌ فقل وتكلّم: سيظهر قبيحك غدًا فالى كم يكتم: اين غضّك طرفك عن كلّ محرّم: اين امساكك لسانك فالمتقي ملجم: تاخذ أعراض النّاس وتلد غها الدغ أرقم: لسانك معسول بالخداع وقلبك علقم: اللذة تفنى والعذا يبقى هل تفهم: يامصرًّا على الذّنوب مثلك لايسلم: ان كنت قد انتبهت فاعزم على هجر النّوم: ان كنت رجلًا فزاحم أويسًا وابراهم القلب غائب والسّر زاهل فمن ذا يكلّم لمّا علم المتقون انّهم محاسبون على اعمالهم مجازون على افعالهم: حاسبوا انفسهم قبل الحساب:

عن شدّاد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت: والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنّى على الله وقال عمر رضي الله عنه حاسبوا انفسكم: قبل ان تحاسبوا: وزنوها قبل ان توزنوا: وتهيّؤا للعرض الاكبر: وكتب الى ابي موسى رضي الله عنه حاسب نفسك في الرّخاء قبل حساب الشدّة وقال ميمون بن مهران لايكون الرّجل تقيا حتّى يكون اشدّ محاسبة لنفسه من الشريك لشريكه وقال ابراهيم التيمي مثلت نفسي في الجنّة اكل من ثمارها: واشرب من انهارها: ثمّ مثلت نفسي في النار اكل من زقّومها: واشرب من صديدها: ثمّ قلت لنفسي ماتريدين فقالت ارد الى الدّنيا فاعمل صالحًا فقلت فانت في الامنيّة فاعملي وكان الاحنف بن قيس يجيء باللّيل الى المصباح فيضع اصبعه فيه ثمّ يقول حنيف ما حملك على ما صنعت يوم

كذا ما حملك على ما صنعت يوم كذا: ومما ينبغي
ان يقال للنفس ويحك من لا يدري متى يختطف كيف يغفل
ومن لا يعلم الى اي الدارين يصيل كيف يسكن: ويحك ان
جميع العمر بالاضافة الى عمر الدنيا كلحظة: والكل بالاضافة الى البقاء
الابدي يكون كطرفة عين: ويحك من الجهالة عتادك على
العفو ونسيانك العقوبة: ويحك العمرين قصرك والقبر الى جانبك
وتقبلين على الدنيا وهي معرضة عنك: فهذه احوال المؤمن
مع النفس فتارة يحثها: وتارة يراقب عملها: وتارة يحملها
على مكارهها: وقد كان كثير من السلف يستوا في
على النفس الاعمال ويكرهها: عليها اغتنامًا للعمر كان عامر
ابن عبد قيس يصلي كل يوم الف ركعة وقال له رجل قف:
اكلمك قال مسك الشمس فهؤلاء فرسان الميدان فاسمع
يامضيع الزمان قال الحسن ابن الحسن البصري رحمه الله حق
على من علم ان الموت مورده: والقبر مرقده: والقيمة مشهده
وبين يدي الله عزوجل موقفه: ان يطول في الدنيا حزنه شعر

يامن تملك ملكا لا بقاء له	حملت نفسك اثامًا واوزارا
هل الحيوة بذي الدنيا وان عذبت	الا كطيف خيال في الكرى زارا

اين الاولون ومن مضى من الاخرين اين ادم صفي رب
العالمين: اين نوح اول المرسلين: اين ادريس رفيع رب العالمين
اين ابراهيم خليل الرحمن في النبيين: اين موسى الكليم من اولى العزم
من المرسلين اين عيسى روح الله وكلمته حجة الله على الزاهدين اين محمد حبيب الله

من بين سائر المسلمين : صلى الله عليه وعليهم اجمعين : اين اصحاب الابرار : والتابعون الاخيار : اين الامم الماضية : اين القرون الخالية : اين الذين نصبت على مفارقهم التيجان : اين الذين قهروا الابطال والشجعان : اين الذين دانت لهم المشارق والمغارب اين الذين تمتعوا باللذات من المطاعم والمشارب : اين الذين اعتزوا بالاجناد والسلطان : اين اصحاب السطوة والاعوان : اين اصحاب الاسرة والولايات : اين الذين خفقت على رؤسهم الالوية والرايات اين الذين قادوا الجيوش والعساكر : اين الذين عمروا القصور والدساكر اين الذين ملؤا ما بين الخافقين فخرا وعزا : اين الذين فرشوا القصور خزا وقزا : اين الذين تضعضعت لهم الارض هيبة وهزا : هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا : افناهم والله مفني الامم وابادهم مبيد الرمم : واخرجهم من سعة المساكن والقصور واسكنهم في ضيق اللحود والقبور : تحت الجنادل والصخور : قد خلت من كثرتهم اماكنهم : فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم : لم ينفعهم ما جمعوا من الحطام ولا اغنى عنهم ما كسبوا من حلال وحرام : اسلمهم الاحبة والاولياء وهجرهم الاخوان والاصفياء : ونسيهم الاقرباء والبعداء : ولم يعلموا اهم اشقياء ام سعداء فانسوا وابعدوا ولو نطقوا لانشدوا شعرا :

مقيم بالحجون رهين رمس	واهلي نازلون بكل واد
كاني لم اكن فيهم حبيبا	ولا كانوا الاحبة في السواد
فعرجوا بالسلام فان بكيتم	فاوموا بالسلام على البعاد
فلو انا بموقفكم وقفنا	لزرنا في المحبة والوداد

فصل في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الطيب الحلال
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله عز وجل امر المؤمنين بما
امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا
ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث
اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك كان
الانبياء والصالحون يجتهدون في كسب الحلال فكان آدم حراثا
وادريس خياطا ونوح وزكريا نجارين وداود زرادا وابراهيم
ولوط زراعين وصالح تاجرا وموسى وشعيب ومحمد صلى الله
وسلم عليه وعليهم اجمعين رعاة وكان عيسى عليه السلام
ياكل من غزل امه وكان يحيى بن زكريا عليهما السلام لا ياكل
شيئا مما في ايدي الناس مخافة ان يكون دخله ظلم انما ياكل
من نبات الارض فلما حضرته الوفاة قال الله عز وجل للملك
الموت اذهب الى تلك الروح التي في ذلك الجسد الذي لم يعمل
خطيئة ولم يهم بها فاقبضه وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات
لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه
ومن واقعها واقع الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع
فيه الا وان لكل ملك حمى وان حمى الله ما حرم وعن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

كن

كن ورعًا تكن اعبد الناس وفيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام: ياموسى انه ليس من عبد يلقاني يوم القيمة الا ناقشته الحساب وفتشته: عما كان في يديه الا الورعين: فاني استحييهم واجلهم واكرمهم وادخلهم الجنة بغير حساب: واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام في الزبور قل لبني اسرائيل اني لا انظر الى صلواتكم: ولا صيامكم ولكني انظر فيمن شك في شيئ فتركه لاجلي ذلك الذي أؤيده بنصري: وأباهي به ملائكتي وقال عيسى عليه السلام لو صمتم حتى تصيروا مثل الحنايا: وصليتم حتى تكونوا مثال الاوتاد: وجرى من اعينكم من الدموع امثال الانهار: ما ادركتم ما عند الله عزوجل الا بورع صادق: وقال معاوية بن قرة دخلت على الحسن فقلت أي الاعمال احب الى الله عزوجل: قال الصلوة في جوف الليل والناس نيام: قلت فاي الصوم افضل: قال في يوم صائف: قلت فاي الرقاب افضل قال انفسها عند اهلها: واغلاها ثمنًا: قلت ماتقول في الورع قال ذلك راس الامر كله وقال ابن المبارك لان ارد درهمًا من شبهة احب الي من ان اتصدق بمائة الف ومائة الف حتى بلغ ستمائة الف وقد ذكر ان ابابكر الصديق رضي الله عنه قاء من طعام فيه شبهة: وكان علي كرم الله وجهه: يختم على طعامه مخافة ان يخالط به غيره: ويقول لا اختم عليه بخلا ولكن اكره ان ادخل بطني الا طيبا وعن شعيب بن حرب قال خرجت مع سفيان الثوري

من الکوفة نرید زیارة ابراهیم بن ادهم فدلونا علیه: وهو
نائم فی الشمس وسط الجامع: فجئت الیه فحرکته وقلت له هذا سفیان الثوری: فوثب الیه وعانقه وجلسا یتذاکران: فقال
سفیان یا ابا اسحٰق ای شیئ نعمل فقال نخرج الی الحصا نخرجنا
فاکرینا انفسنا بدرهمین وحصدنا فلما فرغنا فرح بنا صاحب الزرع
وقال تعالوا اکل یوم: قال شعیب فقال لی سفیان امض واشتر
ما یصلح وقعدوا فی المسجد فاشتریت لهم طعامًا وجئت به ووضعته
بین ایدیهم: فقال سفیان لابراهیم کل: فقال ابراهیم لسفیان
انت اکبر واعلم کل انت: فما زالا یتماریان حتی قال سفیان
لابراهیم دعنی من هٰذا تضمن لی انا نصحنا ه فی العمل وان
هٰذا الطعام لا تشوبه شبهة: حتی آکل فقال لا فقال سفیان
فلیس لی الیه حاجة: قال ابراهیم ولا لی رغبة: فیما زهدت
فیه: فانصرفنا وترکنا الطعام بحاله وقال اصحاب سلیمان
الخواص له: الا تغزو معنا فقال انی لفی جمع ثلاثة دراهم من حلها
منذ کذا وکذا فما اقدر علی ذلک: فقالوا له لو کان المسلمون
هٰکذا ما غزا الروم احد: فقال لو کان المسلمون هٰکذا لکبروا تکبیرة
ینهدم لها سور القسطنطینیة وسجن ذوالنون المصری: فبعثت
الیه امرءة من المتعبدات طعامًا وقالت هٰذا من مغزلی فلم
یاکل فسالته عن سبب امتناعه: فقال الطعام حلال الا انه
جاء لی فی ظرف حرام وهو ید السجان والسجان ظالم: فلم آکل
وقال بشر الحافی انی لاشتهی شواء منذ اربعین سنة ما صفی

لي درهمه ؛ وقال بن اخته ؛ سمعت بشرا يقول لامّي جوفي وجعٌ وخواصري تضرب فقالت له اِئذَنْ لي حتّى اصلح لك قليل حسًى بكفِ دقيقٍ تحسّاه فقال ويحكِ اخاف ان يقول لي من اين لك ؛ هذا الدّقيقُ فلا ادري ايّ شيئٍ اقول له فبكت امّي وبكا معها وبكيت معهم ورات امّي ليلةً ما به من شدّة الجوع وجعل يتنفّس نفسًا ضيقًا فقالت له امّي ؛ يا اخي ليت اُمّك لم تلد ني فقَدْ والله انقطعت كبدي ممّا ارى بك فقال وانا فليت امّكِ لم تلد ني ؛ واذ قد ولدتني لم يدر لها ثديي عليّ ؛ وكان بشر رحمه الله تعالى ينشد ؛ شعرا ؛

قطع الليالي مع الايام في خلقٍ … والنوم تحت رواق الهمّ والقلق

احرى واجدر بي من ان يقال غدًا … انّي التمست الغنى من كفّ مختلق

قالوا رضيت بذا قلت القنوع غنًى … ليس الغنى كثرة الاموال والورقِ

رضيت بالله في عسري وفي يسري … فلست اسلك الّا اوضح الطّرق

اخواني بينكم وبين القوم ؛ كما بين اليقظه والنوم ؛ رحل اهل الورع ؛ وبقي اهل الطمع ؛ سبحان من اعطاهم ؛ ومن عليهم والاهم ؛ اعرضوا عن دنياهم ؛ ورفضوا اهوَاهم ؛ فبلغوا من سيّدهم مناهم ؛ اذا توالى المفرط حققوا ؛ واذا امن المضيّع اشفقوا ؛ شغلهم ذكره عن الاذكار ؛ والهاهم حبّه عن الجنّة والنار ؛ يا مشغولا عن طريقهم بالمال الذي جمع ؛ يا من لاحت له محجّة الهدى فلمّا رآى رجع ؛ يا من ناطقته العبرة وحاورته الفكرة ؛ وما انتفع ؛ يا زارع التفريط سيحصد الزارع ما زرع ؛

یا طویل الامل تامّل رفیقک ما ذا صنع؛ اغتنم حیاتک فانّما الحیوة کبرقٍ لمع؛ شعر؛

انّما الدّنیا متاعٌ زائلٌ — فاقتصد فیه وخذ منه ودع
اشهد الجامع أن لو قد أتیٰ — یومه لم یُغنِ عنه ما جمع
ایها الآمل فی دار الأذیٰ — ایّ یومٍ مرّ فیه لم ترع
عجبا فی مطمئنٍ آمنٍ — انّما یغذیٰ بالوان الفزع
اسفاً للخلق ما اغفلهم — من وقوع الموت عمّا سیقع
ربّ قومٍ لم تَوَهَّمتُهُم — قلت فیئ زال او برق لمع
وکذاک الدّهر فی تصریفه — طالما آویٰ وازریٰ وفجع
یا اخا المیت الذی شیّعه — وحثی التُّرب علیه ورجع
لیت شعری ما تزوّدت له — فاذخر زاداً لهول المطّلع
یوم یهدیک محبوک الیٰ — ظلمة القبر وضیق المضطجع

عباد الله اطلبوا الحلال واحذروا الشبهات؛ واقنعوا بالیسیر فما یحتمل الصافی الشهوات ولیس الطیب ما طاب طعمه بل ما صفی من فات وبذلک امر الانبیاء لا باتباع اللذّات؛ یا ایها الرسل کلوا من الطیّبات؛ الدّنیا دار تکلیف لا منزل راحات؛ احذروا الدنیا مطاعمها فعمومها مسموماتٌ؛ کانوا یقنعون من الدّنیا بلقیمات؛ ویتناولون بین اللیل والنهار تمرات؛ غرسوا اشجار الصبر یرجون الثمرات؛ فما مضت الایّام الاوسنبل النبات؛ ما ضرّهم ما مضیٰ من الملمّات؛ لقد عاشوا بالذّکر بعد الممات؛ وصلوا بعد الرّحیل الی الجنات؛ فتلقّتهم راحات الراحات؛ حورٌ مقصورات؛ کان اویس یلتقط من المزابل خرقات وربما اکل

لافطار

لافطار مخيشات او حشيفات؛ فيا كلها ثم يرد الفرات؛ ما الطيبها الاسلمت من الزلات؛ ويحك ان اللذات سبب هلاك الذات؛ ويحك لا تحتقر الذرات؛ فان لجند الحساب كرات؛ كم تعزم على افعال الطاعات؛ ثم تتغير في ساعة لا في ساعات؛ كم لك الى التوبة وثبات؛ ولكن كلها بلا ثبات؛ يا مغترا بالمهلة؛ يا ناسيا قرب النقلة؛ يا راقدا في الغفلة؛ الى كم شتات؛ طول نهارك في كسب الحطام؛ وطول ليلك في الجهل تنام؛ وتريد ان تلحق الابرار الكرام؛ وانت تاكل الحرام؛ هيهات لا مطعمك يطيب ولا مطعمك [illegible] وقد فعلت من الخطا كل عجيب لقد حير مرضك كل طبيب يا مغترا من كل الجهات؛ تاتي بقلب قد اظلم فتحدث بالصبح ولا تفهم؛ وتقول دلوني على طريق ابن ادهم؛ الا ان العمى مانع والظلم ظلمات اللهم ارزقنا الاعتماد عليك والانقياد اليك؛ والحب فيك؛ والادب بين يديك اللهم انا نتوسل اليك باسمك العظيم وبوجهك الكريم؛ وبدينك القويم؛ وبصراطك المستقيم؛ وبالسبع المثاني والقران العظيم ان تكفينا ما اهمنا من امر الدنيا والدين؛ وان تدارکنا بلطفك ورحمتك وتنجينا من الغم يا منجي المومنين؛ برحمتك يا ارحم الراحمين؛؛؛

المجلس التاسع والخمسون في ذكر القلب والتفكر

الحمد لله الواحد المجيد الخالق الرازق ومن عنده المزيد الفعال في عبيده لما يريد؛ يسبحه الحب النضيد؛ والاب الحصيد والدماء في الوريد والقريب البعيد والرقيب العتيد اقتضت نعمة الخالق شكرا؛ فوجدت النفوس بالجهل سکرى؛ ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

اوجد ما شاء كما شاء واعدم وامات واحيى وعافا واسقم واغنى وافقر واهان
واكرم واطلع على اسرار الخلق وفاوت بينهم وقسمهم فمنهم شقي وسعيد احمده
على ما ينعم ويفيد واقر بوحدانيته عن برهان لا عن تقليد واصلي على رسوله
وعبده معدن الرسالة وافضل العبيد صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر
الثابت على وقعة يوم الردة ثبات الحديد وعلى عمر القوي في دين الله الشديد
وعلى عثمان التقي النقي الرشيد وعلى علي مقدم الاهل وبيت القصيد وعلى سائر
آله واصحابه ذوي الرأي السديد وسلم تسليما قال الله عز وجل ان في
ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اعلم ان القلب اذا
اطلق اريد به الجسماني الذي في الصدور وليس المراد به هذا فهنا لان
الحيوان البهيمي يشارك الادمي في ذلك وانما اللطيفة التي هي للادمي
حقيقة تارة تسمى بالقلب وتارة بالروح وتارة بالنفس وتارة بالعقل
قال الزجاجي ومعنى الاية ان في ذلك لذكرى لمن صرف قلبه الى
التفهم او القى السمع اي استمع ولم يشغل قلبه بغير ما استمع وهو شهيد
اي وقلبه حاضر غير غائب ثم اعلم ان القلب امير البدن والجوارح
خدمه وقد ركب في الادمي ما ركب في الملك من العلم و
العمل بمقتضاه وركب فيه ما ركب في البهيمة من الحرص والحسد
والشره والشهوات فالعلوم تحركه الى الاخلاق الرفيعة
والشيطان يدعوه الى الاخلاق البهيمية فان مال الى
التقى فر الشيطان من ظله وان مال الى الشهوات البهيمية
تمكن الشيطان منه وربما قبض عليه فقتله عن
النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم: يقول الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله: واذا فسدت فسدت الجسد كله: الا وهي القلب خرجاه في الصحيحين: ولما اكتنف القلب صفات الخير وصفات الشر كان كلما تشبثت به صفة اثرت فيه: وهذا معنى تقلب القلوب عن النبي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك واعلم ان القلب يمرض من الخطايا كما يمرض البدن من التخليط فالمتقون يستعملون الحمية بالتقوى قبل الوقوع في المرض ومنهم من تزل قدمه بزلة فينتبه لها فيرقع الخلل بالاستغفار ومنهم من يتوانا في الاصلاح فيعظم فساد القلب فيقسو ويظلم ويصدي: شعرا:

يا صاحب الدار المعد لها	ماذا ادخرت لدارك الاخرى
وممهد الفرش الوطية لا	تغفل فراش الرقدة الكبرى
ولقد مررت على القبور فما	ميزت بين العبد والمولى
ولقد نظرت فلم اجد شرفا	اعلى لصاحبه من التقوى

يا من اصبح بحب الدنيا متيما: متى تكون لنفسك ميمما: متى ترى بعد الزيغ متقوما: الى متى تصبح عاصيا وتمسى مجرما: اما تخشى عارا اما تحذر ماثما: متى تسمع من عاذليك: متى تعرف معاديك: من مواليك: الى متى تبارز العظيم المليك: ان هذا لهو الرأي الركيك: اما اللذات كل يوم تراوحك وتغاديك: يا من شاب وما تاب اعتبر بذويك: ستفعل الدنيا بك ما فعلت بابيك: وسترحل عنك كما رحلت

عن اخيك ۔ وكانّك بالتّراب ادنٰى مايليك ۔ فقام على قبرك ۔ الحبيب القريب يبكيك ۔ وانت مشغول بحالك عن من تمدحك ويَرْثِيك ۔ اما فى سلب الرّفقآء مايكفيك ۔ لقد جمعت خِصَالَ الاشقيآء ۔ لولاحسن الرّجآء فيك ۔ شعرًا ۔

هَبِ الدّنيا تُوَاتِيكْ ۔ اليس الموت ياتيك
الايا طالب الدّنيا ۔ دع الدّنيا لِشَانيك
فما تَصْنَعُ بالدّنيا ۔ وظلّ الميل يكفيك

يامن قد حلّ التّلف بفِنَائِه ۔ وناصبه الحتف بازائه ۔ واحاط به الهلاك بين يديه ومن ورآئه ۔ وجدّ به الرّحيل عن الدّنيا وجنّهنا ۔ في سُوَيْدَائِه ۔ يااسير مرضه ۔ وقد رضي بدآئه ۔ ياجائرًا حائرًا بعد رشده واهتدآئه ۔ يامن نفسه على الحقيقة من اكبر اعدآئه ۔ ياطامعًا فى البقآء وقد رآى مصير ابائه ۔ يامبارزًا بالذّنوب مهلًا ايها التّائه ۔ اين الذين قبلك في دارك مكثوا ۔ واوغلوا في طلب الدّنيا وبحثوا ۔ ومالوا الى اللهوى فلعبوا وعبثوا ۔ وعن قليل فكأنْ قد بعثوا ۔ لقد اسكتَ الرّدٰى السنهم الفصيحة ۔ وهشم البلاء اجسادهم الصحيحة ۔ وشان البلٰى وجوههم الصّبيحة ۔ واحلّ العصيان بهم كلّ فضيحة لمّا مات الاسكندر قال ارسطاطاليس ايّها الملك لقد حرّكتنا بسكونك ۔ وقال اٰخر لقد كان الملك امس انطق منه اليوم ۔ وهواليوم اوعظ منه امس شعرًا ۔

كفى حزنًا بنقلك ثمّ انّي ۔ نفضت تراب قبرك من يَدَيَا
وكانت في حيوتك لي عظات ۔ وكنت اليوم اوعظ منك حيّا

عِبَادَ اللهِ انّ القناعة كنز لا ينفد: وعزّ كلّ يوم يتجدّد: وانّ وجه الحريص بالحرص اسود اً مايستحي الحريص الى كم يتردّد: اين المغرور بالدنيا هلك: اين محبّها واين سلك: رحل بالاوزار وترك ماترك: كم قتل حبّها حبيبًا وفتك: كم مستور بعقله مالت به فانهتك: كم غرّت مَنْ عَبَدَ وخدعت مَنْ نَسَكَ: دركها وقوعٌ في الدّرك طريقها كله حسك: : شعرًا: :

يريد المرء أن يُعطى مُناه	ويابى الله الّا ما أرادا
يقول المرء فائدتي ومالي	وتقوى الله افضل ما استفادا

ألا متيقظٌ من سِنَة غفلته: الا مستعدٌّ زادًا يصلح لنقلته: الا متاهبٌ لطول سَفرَتِه: الامقدّم عملًا يصلح لحفرته: ايّها المفرط في امره: وقد مضى أكثر عمره: ماذا بقي لمن شاب: من لذّات دَهْرِهٖ: كيف يحمل بعد الضّعْفِ وِزرًا على ظهره: وقد اشرقت لُمّته بشيبه اشراق النّهار بفجره: ياغافلًا عدم توفيقهٗ يامسافرًا خانه رفيقه: ياجاهلًا ضاقت طريقه: ياحاملًا وزرًا لا يطيقه: كم لك في المعاصي عصرًا عصرًا: وكم حملت على الأزر من الوزر وزرًا: كم سترناك على الخطايا دهرًا: تعاهد ولا تفي الى كم غدًا رًا: طال عليك الامل فصار القلب صخرًا: اما هواتف الرّحيل بك قد نادت: اما قواصم الأفات لاقرانك ابادت كان سري السقطي يقول الدّهر ثلاثة ايّام يوم مضى بسوء بوسه وشدّته وهمّه لم يبق منه شيءٌ واليوم الّذي انت فيه صَدِيقٌ مَوَدِّعٌ لك سَرِيعُ الرّحلة: طويل الغيبة: وغدًا في يدك تاميله ولعلّك

من غير اهله: ولقد عجبت لمن غدا و راح: في طلب الارباح: وهو لا يربح نفسه: ولو اشفقت النفوس على اديانها شفقتها على اولادها لكاقت السرور في معادها: وجاء حسن الفلاس الى بشر الحافي مرارا ليسأله عن مسائله: وبشر لا يلتفت اليه فتبعه يوما فخرج الى المقابر فلما صار فيها وقف فقال له يا حسن ايودّ هؤلاء ان يردوا فيصلحوا ما افسدوا: يا احسن من جعل شهوات الدنيا تحت قدميه فرق الشيطان من ظله: ومن غلب هواه فهو الغالب واعلم انّ البلاء كله في هواك: والشفاء كله في مخالفتك اياه: فاذا لقيته فقل قال لي بشر: فرجع الحسن وعزم على الزهد فكان يلبس الخرق من المزابل فلما احتضر قال لقد اعطاني ما يتنافس فيه المتنافسون يا هذا اين انت من المتقين: وقد عملوا على اليقين: وحاربوا الدنيا فلبسوا دروعا يقين: فيا بشرى تلك النفوس ويا شرف ما لقين شعرا:

ذنوبي قطعت عني جوابي ... فما عذري غدا يوم الحساب
فكم شاب ينادي وا شبابي ... وكم شيخ ينوح على الشباب
وكم من منطق اضحى فصيحا ... فلم يقدر على ردّ الجواب
وكم وجه صبيح صار فحما ... يلقاه بانواع العذاب
فيا حنّان يا منّان عفوا ... نجد بالعتق من سوء العقاب

فصل في قوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض: قد مدح الله عزّ وجل المتفكرين في هذه الاية: واعلم انّ التفكر معناه ان يحضر الانسان في قلبه معرفتين: ليثمر منهما

معرفة ثالثة: فاذا تفکر فی السمٰوات والارض علم انّها مخلوقة: وعلم انّه لابدّ لها من خالق: فاثمرت المعرفتان: معرفة ثالثة وهی طاعته و لزوم امره وکذلك انا علمنا انّ الباقی اولٰی من الفانی: ثمّ علم ان الاٰخرة ابقٰی: حصل له من هاتین المعرفتین معرفة ثالثة: وهی انّ الاٰخرة اَوْلٰی بالایثار: وثمرة الفکر العلوم والاحوال ومتٰی حصل العلم فی القلب تغیّر حال القلب فتغیّرت اعمال الجوارح: فالفکر هو المبدأ و المفتاح للخیرات کلّها فانّه اذا تفکّرنا فعلمنا: انّ الاٰخرة خیر من الدّنیا: تغیّرت القلوب عن الرّغبة فی الدّنیا: فرغبت فی الاٰخرة: قال ابو الدّرداء رضی الله عنه تفکّر ساعة خیرٌ من قیام لیلة وقال الحسن رحمه الله الفکرة مرآة تریك حسناتك وسیّئاتك: وافضل العبادة التفکّر والورع: ومن لم یکن کلامه حکمًا فهو لغو: ومن لم یکن سکوته تفکّرا فهو سهو ومن لم یکن نظره اعتبارا فهو لهو وقال سعید بن المسیّب العبادة التفکّر فی امر الله والکفّ عن محارم الله وقال عامر بن عبد قیس لرجل علیك بالصّمت والحزن والفکر: فانّك اذا نلت ذلك لم تدع للعابدین مقامًا: وقیل لابراهیم بن ادهم انّك لتطیل الفکرة: فقال الفکرة مخّ العمل: وقال بشر الحافی لو تفکّر النّاس فی عظمة الله لما عصوه وکان سفیان رحمه الله من تفکّره یبول الدّم: وقالت امرأة من المتعبّدات لو طالعت قلوب المتّقین بفکرها ما ذخر لها فی حجب الغیوب من خیر الاٰخرة لم یصف لهم فی الدّنیا عیش ولم تقرّ لهم فی الدّنیا عین واعلم انّ الفکر فی مثل هٰذه الاشیاء ینفع وکذلك الفکر فی مخلوقات الله عزّ وجلّ واما التفکّر فی ذات الله

تعالى فقد منع منه قال صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله وانما منع من هذا لان العقل يتحير فيه: فينبغي للمتشاغل بالفكر في المخلوقات ومن تفكر في خلق نفسه دهش وانما يسقط التعجب من الاشياء لكثرة المشاهدة: ومن تفكر في السموات علم انها كقطرة في بحر ومن علم عظمة شمسها وقمرها: وكواكبها رآها تجري بحسبان لا يزيد ولا ينقص وانظر الى الشمس كيف تنخفض في الشتاء فيبرد الهوى فاذا استوت في وسط السماء كان الحر وما من شيء الا وللفكرة فيه مجال ولكن اين القلوب المتفكرة: فان اقل قليل ادل دليل على

عظمة الله الجليل شعرا:

ما مر يوم على حي ولا ابتكرا	الا رأى عبرة فيه ان اعتبرا
ولا مضت ساعة في الدهر وانصرمت	حتى تؤثر في قوم لها اثرا
ان الليالي والايام لو سئلت	عن غير انفسها لم تكتم الخبرا

عجبا لنفس تنكر الجزاء ما اعماها: اما اظهر الادلة لها وجلاها: من الذي مد الارض ودحاها: وابتعث الغمام فسقاها: وآية لهم الارض الميتة احييناها: اما في هذا دليل لها فما اشقاها ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها الله عظيم لم يزل الها: وملك كبير ملكه لا يتناهى: يسمع صريف الاقلام ومجراها: ولا يخفى عليه خافية ممن اخفاها: يقسم الارزاق فما يترك ذرة ولا ينساها: احكم الامور كلها وقضاها: وعلى ما سبق علمه بها امضاها: سواء اسخط النفوس ام ارضاها وكما قدر مبدأها: قدر منتهاها: احاط الاجسام بمصالحها ورعاها: ولطف بالنفوس في التكليف وراعاها: وفتح باب الكرم

ثمّ استدعاها: لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها: من جاء بالشمس وضحاها: والنهار اذا جلّاها: والليل اذا يغشاها: من اهلك ثمود بطغواها اذا انبعث اشقاها: من رتّب الطلع في الجُف: من صفف حبّ الرّمّان اذ صُفّ: من انشأ ذوات الظلف والخُفّ: من الذي تعلقت بفضله الاكف: فكفها بالغرض وكفاها: من اخرج الاصول لا من اصول: من يقدر يبطش ويصول ويقول للشيئ كن فيكون كما يقول: لا يمتنع عن الارادة ولا يأباها: يقول للاشياء عودي فتعود: وترجع مخضرة بعد يُبس العود: ويقضي لاقوام بالشقاء ولاقوام بالسعود: واما الذلك اليوم واها: خلق آدم من طين جامد: وحوى من ضلع واحد: وعيسى من أمٍّ بلا والد: ذاك القادر على اعادة البائد فما اجهل النفوس المنكره وما اجفاها: من نقل المني الى علقة من خلق الانف وشق الحدقة من اخرج من يابس الغصن الورقة: وقد كان عريانا فاكتساها: تخلو الابدان من ارواحها وتفرغ: ثمّ تطلع شمس الحيوة عليها وتبزغ فتصعد قلوب الكافرين الى الحناجر وتبلغ: وتبلغ نفوس المؤمنين مناها: يوم الحشر يوم عظيم: كم فيه من عذاب اليم: الا من اتى الله بقلب سليم: يجثو فيه الخليل والكليم: ويشفع صاحب طه كان عمرو بن عقبة يخرج ليلاً ويقف على القبور: ويقول يا اهل القبور: قد طويت الصحف وقد رفعت الاعمال: ثمّ يبكي ثمّ يصف قدميه حتى يصبح وكان بعض السلف يقول زوروا القبور كل يوم بفكركم: وشاهدوا الموقف كل يوم بقلوبكم: وانظروا الى منصرف الفريقين بتوهمكم: واشعروا ابدا تكم ذكر النار ومقامعها: فحتنا ولنفسه

ايام مكانها: رحمه الله تعالى ::: شعـــرا :::

خليليّ ان طال الوقوف عليكما	فحثا المطايا واتركاني بها وحدي
الا انها الاثار ممّن احبه	ومثل حبيب النفس اثاره عندي

يا هذا تفكر في امرك: وانقضاء عمرك: ولخراجك من قصرك والوزر على ظهرك: ومحاسبتك على سرك وجهرك: تفكر في ثبات اعمالك: وخيبة امالك: ووقوفك وسؤالك: وربما كنت الهالك: شعـرا:

لذة المؤمن المفكر	لذة المؤمن المعتبر
رب لاء وعمره	قد تقضى وما شعر
صاحب المنزل الذي	انت فيه على سفر
ان في ذا لعبرة	للّبيب اذا اعتبر

يا هذا تفكر اذا قام من القبور جميع الورى: ينفضون عن رؤسهم الثرى الى الحكم من انشا وبرا: وبرزت الجحيم لمن يرى: اذا ذكرت النفوس ذنوبها: وجلت: واذا عوتبت على زللها خجلت: يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا: اهوال لاتوصف: وشدائد لاتعرف: يتحير فيها من اسرف: وتحمل من الاوزار وتكلفت اثقل من جبل حرا: حضر والخاشعين من الذلّ ونكسوا الرؤس كانهم عليهم غل: فلقد قام في ذلك الموقف الكل: فيام الاسرا: تقوم من القبور الرمم: وتجثوا للهول الامم: ويبكي من اساء وظلم: اه تمّاه من ندم: قد عنّ واعترا: فحينئذ ينتبه النائم: وينكس راسه النادم: وينتصر المظلوم من الظالم: والحاكم رب الورى: اخواني دعوا الذنوب القباح: واجتهدوا اليوم في الصلاح: واحملوا

الصعب وان شق على الارواح ؞ فعند الصباح يحمد القوم السّریٰ ؞
اَللّٰھُمَّ نجّنا من تلك الاهوال و وفّقنا للاستعداد بصالح الاعمال
وأمّنا یوم الرجف والزلزال واغفرلنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین ؞
وارحمنا برحمتك یا ارحم الرّاحمین ؞

المجلس السّتون فی ذکر التوکّل

الحمد لله القدیم الخالق العظیم الحلیم الصّادق ؞ الرّحیم الکریم الرّازق ؞ رافع السّبع الطرائق ؞ بغیر عمدٍ ولا علائق ؞ ومثبت الارض بالشّم الشّواهق ؞ مزیّنةً بالاشجار والحدائق ؞ المتعرّف الٰی خلقه بالبراهین والحقایق ؞ المتکفّل بارزاق جمیع الخلائق ؞ خالق الحیوان النّاطق ؞ من ماءٍ دافقٍ ؞ ربّ السّمٰوات والارض ؞ وما بینهما وربّ المشارق ؞ احمده ماسکت ساکت ؞ ونطق ناطق ؞ واقرّ بوحدانیّته اقرار مخلص لا منافق ؞ واصلّی علیٰ رسوله محمّد الّذی عمّت دعوته الخفیض والشّاهق ؞ صلّی الله علیه وعلیٰ صاحبه ابی بکر القائم یوم الرّدة بالحزم اللّائق ؞ وعلیٰ عمر مُدوّخ الکفّار وفاتح المغالق ؞ وعلیٰ عثمان الّذی ما استحلّ حرمته الامارق ؞ وعلیٰ علیّ الّذی کان یدخل بالشّجاعة فی المضایق ؞ وعلیٰ سائر اٰله واصحابه الّذین کلّ منهم علیٰ مَن سواهم فائق ؞ وسلّم تسلیمًا قَالَ الله عزّوجلّ وعلی الله فتوکّلوا ان کنتم مؤمنین ؞ وقال تعالیٰ ومن یتوکّل علی الله فهو حسبه وقال جلّ ذکره انّ الله یحبّ المتوکّلین وعن عمر بن الخطّاب رضی الله عنه ؞ قال سمعت رسول الله صلّی الله علیه وسلّم

يقول لو انكم توكّلتم على الله حقّ توكّله : لرزقكم كما يرزق الطّير :
تغدو خماصا وتروح بطانًا وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما :
قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : من سرّه ان يكون
اقوى الناس فليتوكل على الله وَاَعْلَمْ انّ التوكل هو اعتماد القلب
على الله تعالى وحده : ومن اعتمد على السّبب فليس بمتوكّل ثمّ
انّ التوكّل فعل القلب ولا ينافيه الكسب بالبدن : والادخار
وجلب المنافع ودفع المضارّ والتّداوي : ففي الصّحيحين من حديث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحبس لاهله قوت سنتهم ولا يلتفت الى قول من قال انّ
المتوكّل لا يدّخر : ولا يتعرّض بالسّبب فان اولئك قوم جهلوا معنى
التّوكل وآثروا الرّاحة والبطالة وقد قال الله عزّ وجل : وخذوا
حذركم وقال واعدّوا لهم ما استطعتم من قوّةٍ فان قال قائل
اذا اخذ المتوكّل سلاحه : واغلق بابه فبايّ معنى يكون متوكّلا
بالعلم والحال : امّا العلم فهو ان يعلم بالعدوّ ان اندفع : فبدفع
الله تعالى لا باخذ السّلاح : وان سلم من اللّص فبمنع الله تعالى
لا بغلق الباب : فيتوكّل على المسبّب لا على السّبب وامّا الحال فيكون
راضيًا بما يقضي الله تعالى عليه ومتى عرض له انه لو احترز لم
يُسرق متاعه فهو بعيد عن التّوكّل واذا علم انّ الخيرة فيما يقضي الله
تعالى لم يحزن فيما جرى : وليعلم انّ القدر كالطّبيب فان قدّم
اليه الطّعام فرح : وقال لولا انّه علم انّ الغذاء ينفعني ما قدّمه
وان منعه فرح وقال لولا انّه علم انّ الغذاء يؤذيني ما منعني

ذي

رُوِيَ عن الفيض بن اسحق انه قال قُلتُ للفضيل حُدّ لي التوكل فقال كيف تتوكل عليه ؛ وانت محتار لك فلتسخط قضاءه ارايت لو دخلت بيتك فوجدت امراتك قد عميت وبنتك قد اقعدت وانت قد اصابك الفالج كيف كان رضاك بقضائه قلت اخاف ان لا اصبر فقال لا حتى يكون عندك ولحدا ترضى بكل ما صنع في العافية والبلاء فبان ان التوكل عمل القلب واعتماده على الخالق ورؤيته ان لا نفع ولا ضرّ الا منه ورضاهُ ؛ بما يدبّره لانه حكيم شِعـرًا :

تمنيتَ الاقامة ياخليلي	وما دنياك دار للاقامة
سعيتَ لدار ظعنك اي سعي	وقد اعرضت عن دار المقامة
شغلت لزاد يومك شغل مرتج	يرتّ زادا الى يوم القيمـة

لَقَدْ ابانت لك الدّنيا عِبرهَا ؛ واوضحت عندك امرها وخبرها ؛ فالسّعيد من خَبَرهَا وَعَبرهَا ؛ والشقيّ من اثرها وقد سبرها ؛ كم قتلت شديدًا ؛ وكم فرقت عديدًا ؛ وكم ابلت جديدًا ؛ وكم بتّتت عمرًا مديدًا ؛ كم اسعفت حين قالت ؛ وكم سئلت فما قالت ؛ وكم غيّرت وكم احالت ؛ وكم حجبت عن مقصود وحالت ؛ وكم وعظت وعلى مَصَارع الأقران احالت ؛ وكم أزالتْ إذْ زالتْ ؛ من خيرات توالت ؛ كم اخربت ربعا ؛ وكم اسالت دمعا ؛ وكم اعرضت عن محبها قطعا ؛ اين من كان فيها بالملك يدّعى ؛ اين من اضحى في تحصيلها يسعى ؛ هيهات صاروا في بطون الالحاد صرعى ؛ وسلكوا من الممات سرعا ؛ ونفخ في الصور فجمعنا هم جمعًا لِلّه دَرّ اقوامٍ رفضوا الدّنيا لعلمهم انها لا تبقى ؛ ومالوا بالنفوس عنهـا

حَذَرًا أنْ تشقىٰ ؛ وبادروا الفوت فاخذوا بالجِدّ سَبْقا : اولٰئک هم المؤمنون حقّا : منعوا انفسهم فيها ما اشتهت : و زجروا هِمَمَهُمْ عَلَيْهَا فانتهت : واذلّوا انفسهم بالرّياضة فما تكبّرت : ولا زهت وثنوا عنانها الى ما يصلح شانها : فتوجّهت بابي والله ظما وهم في الهوا جر ونصبهم في الدّياجر : ودموعهم في المهاجر : وخوفهم من يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر : طاب والله مَوْرِدُهم ولكن ما وَرَدْتَ وضح سبيلهم الّا انّك ما قصَدْتَ : ودعاك الهدىٰ الى الفوز بالمنى فتقاعدْتَ : وَاسْتُزِرْتَ فاعرضت وتباعدت : أخْلِ بنفسك في بيت العزلة واشتغل بالعمل فالىٰ كم عطلة : وحصّل زادًا يكفي للنقلة : فكأنّ قد ضُرب بُوقُ الرّحلة : شعرًا : : :

فيا نفس ان تطلبي عافيه	فلا بُدّ ان تلزمي زاويه
فقد صار اخوةُ هذا الزمان	ذِئابًا اذا افتّشوا ضاريه
أكُفُّهُمْ عن الخير مكفوفة	والسنة بالخطا جاريه
فطوبىٰ لمستجلسٍ بيته	قنوعٍ له بُلغةٌ كافِيه
مِنْ شرّ والنّاس في جَوْرَةٍ	ومن شرّهم نفسه ناجيه

الى مَ هذه الحيرة والمقصود معروف : وعلى مَ تعتمدُ من عملك يوم الوقوف : وكيف تصنع اذا عرض على الملك الرؤف : وبما احتجاجك وكتابك منضودٌ بالسّيئات محفوف : وكيف حالك اذا اشهرك بين الصّفوف : ومن لك ان فاز الصّالحون وانت بالكدر موصوف : يا مقبلًا على عدوّه معرضًا عنّي : هل رايت خيرًا قطّ الامنّي انا الّذي

[illegible]

فقد متك وشرفت: متى تشكر انعامي ورفقي ارضيت ان تكون من شرار خلقي: من لك ان رميتك بهجري: من لك ان حرمتك اجري من لك ان حبست عنك ما اُجري: من لك ان منعتك الهدى بجري يا غافلاً وهذا العتاب بجرحي يا مصنوع قدرتي يا موضوع حكمتي: يا من علمته اسمي وعرفته صفتي اخذ رعصياني وخف مخالفتي: يا مقبلاً الى بابي مرحبًا واهلاً: يا مبارزًا بالذنوب رويدًا مهلاً: يا قليل الشكر من كفلك طفلاً: يا متحيرًا في امره والقران عليه يتلى: يا مغترًا بالحلم كم تحت الحلم جرحى وقتلى يا مسرورا بعيشه عيش مجتي احلى لما حضرت الوفاة ابراهيم بن هاني وكان صائمًا قال لابنه انا عطشان فجاءه بماء فقال له اغابت الشمس قال لا: فرده ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون ومات يا هذا ما الذي ابعدك عن هؤلاء السادة: حب الاكل والوسادة: طاعتك في نقصان ومعاصيك في زيادة: يا من ارضه سبخ: وعمله وسخ: والجهل فيه قد رسخ: كلما عقد عقد التوبة فسخ: يا من يسرع الى ما يضره ويبادره ويعرض عما ينفعه ويحاذره: ويبارز الخالق بالخطايا يجاهره: اما رايت قصرًا حلت بالموت مقاصره: اما عاينت ملكًا تفرقت عشائره: اما ابصرت ذخر الم ينتفع به ذاخره: اما الموت مجتبر وكل حي عابره: اما هذا المقول كل يوم تسمعه وتبصره شعــــــرًا:

يا ساكن القبر قلب حين تسكنه	عينيك وانظر الى ما يصنع الحاني
يا داخل القبر واسمع حين تدخله	ماذا يرثيك فيه بعدك الراثي

[illegible]

اٰيات القراٰن ؞ والثاني هي السورة والتذكرة بمعني التذكير ؞
فمن شاء ذكره اي من شاء ان يذكر القراٰن ؞ ويتعظ به ويفهمه
ذكره ؞ ثم اخبر بجلالة القراٰن عنده ؞ فقال في صحف مكرمة مرفوعة
اي عالية القدر ؞ مطهرة من الشرك والكفر بايدي سفرة وهم الملائكة
كرام اي على ربهم بررة ؞ اي مطيعين قتل الانسان اي لعن وهو
الكافر ما اكفره ؞ اي ما اشد كفره الله ما اعظمه ؞ وما اقدره ؞ ليسمع
صريف القلم في الخط اذ اسطره ؞ ولا يحجب شيئ من الحواجب بصره
يرى اللبن يسري في الثدي والماء يجري في الشجرة ؞ افيحسن
ان يخالف صاحب هٰذه المقدرة ؞ قتل الانسان ما اكفره ؞ اما صوره
وصيره ؞ اما وهب له العقل وبصره اما الطف به اذ نهاه وامره ؞ اما
بارزه بالقبائح فستره ؞ قتل الانسان ما اكفره ؞ اما فسح في الاجال
والاعمار ؞ اما حلم عن الجهال والاغمار اما من بجراء الانهار ؞ وخلق القمر لترطيب
الثمار وجعلنا اٰية النهار مبصرة ؞ قتل الانسان ما اكفره ؞ كم اعطى من نائل
وكم اقام من مائل وبعث رسائل هل من سائل وقد بث الدجى
عسكره ؞ قتل الانسان ما اكفره ؞ حط الاوزار والاثقال واقال من الخطاء
من استقال ؞ ونصب ميزان العدل وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره قوله تعالى من اي شيئ خلقه ثم فسر فقال من نطفة خلقه
فقدره ؞ وفيه ثلاثة اقوال احدها قدر اعضاءه راسه وعينه ؞
ويديه ورجليه ؞ والثاني قدره اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة
الى اٰخر خلقه والثالث فقدره على الاستواء ثم السبيل يسره ؞ فيه قولان
احدهما يسر له خروجه من بطن امه ؞ والثاني سهل له العلم

بطریق الحق والباطل: ثمّ اماته فاقبره: ای جعله مقبورًا: ولم یجعله مما یلقی للسباع والطیر: ثمّ اذا شاء انشره: ای بعثه کلّا ای حقا لما یقض ما امره: ای لم یقض ما امره به ولم یؤد ما فرض علیه قوله فلینظر الانسان الیٰ طعامه انا صببنا الماء صبًّا ثمّ شققنا الارض شقًّا فانبتنا فیها الآیات نزل القطر علی الارض فد هشت وعجبت وتحرکت بعد تقصیرها برقصها: وطربت وخلع علی الربیع جلبابها: لما شربت فما ابقت فی خزائنها شیئًا الا وهبت: فاذا انزلنا علیها الماء اهتزت وربت بکت السُّحب علیٰ جدب الارض وندبت ورهبت الجدوب صوت الرعد فهربت: واجابت داعیها نشاءت امابت فظهرت انوار النور فادهشت واعجبت وخطّت اکف الحضرة فی الخضرة فیا حسن ما کتبت: ثمّ عاد کاس القطر یسقیها فالتهبت فانعقد یعقد الحب عقد النکاح ونبت وعمرت دیار الروض وطال ما خربت عجبًا لمن یغفل عن هٰذا ولهیٰ واسفًا لمن لم یفده الدهر ولمّا: ومقصود کل هٰذا لها ما کسبت وعلیها ما اکتسبت اخوانی کم انعم علیکم وحییتم کم ارشدتم الی الصواب وهدیتم کم وقعت لکم حاجة فکفیتم یا مبارزین بالذنوب کم اخذ غیرکم وبقیتم کم دفع عنکم اذیٰ و وقیتم کم انعم علیکم واعطیتم کم عبرة قد اریتم کانکم بکم فی الالحاد قد بلیتم: ولهیٰ عنکم اهلوکم وجفیتم ونسیت اذکارکم وطویتم: ولا تسألوا عما لقیتم: متیٰ تنتهون من هٰذا النوم: الیٰ کم تضییع العمر بالیوم بعد الیوم: اما یؤثر فیکم هٰذا اللوم: ترحلوا یا قوم فقد حدیتم: قوله تعالیٰ لکل امرئ یومئذٍ شان یغنیه ای یشغله عن قرابته عن ابن رضی الله

عنہ: قال قالت عایشۃ رضی اللہ عنہا: للنبی صلی اللہ علیہ وسلم انحشر عُراۃً قال نعم: قالت واسوءتاہ فانزل اللہ تعالیٰ لکل امرئ منھم یومئذٍ شان یغنیہ وعن عایشۃ رضی اللہ عنہا عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال انکم تحشرون یوم القیمۃ حفاۃً عُراۃً غُرلا قالت عائشۃ یارسول اللہ الرجال والنساء ینظر بعضھم الی بعض قال یاعائشۃ ان الامر اشد من ان یھمھم ذٰلک: اخرجاہ فی الصحیحین: وفی افراد مسلم من حدیث المقداد رضی اللہ عنہ: عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم: قال اذا کان یوم القیمۃ اُدنیت الشمس من العباد حتی تکون قدر میل ومیلین: فتصھرھم الشمس فیکونون فی العرق کقدر اعمالھم: منھم من یاخذہ الی عقبیہ: ومنھم من یاخذہ الی رکبتیہ: ومنھم من یاخذہ الی حقویہ: ومنھم من یلجمہ الجاماً وعن الحسن رحمہ اللہ تعالیٰ قال بینما عائشۃ رضی اللہ عنہا عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذ بکت فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما یبکیک قالت یارسول اللہ ھل تذکرون اھلیکم یوم القیمۃ: فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اما فی ثلاثۃ مواطن فلا یذکر احد احداً عند المیزان حین یوضع حتی یعلم این یقع کتابہ افی یمینہ او فی شمالہ او وراء ظھرہ: وعند الصراط حین یوضع بین ظھرانی جھنم حتی یعلم اینجو ام لاینجو یالہ ھول یشتغل بہ الولد عن ابیہ: والاخ عن اخیہ: ویتحیر الانسان کانہ فی التیہ: لکل امرئ منھم یومئذ شان یغنیہ: یقلق العاصی یوم حشرہ ویبکی علی ضیاع عمرہ: ویعتذر ولاقبول لعذرہ

فکر یمیته الخوف ویحییه: لکل امرئ منهم یومئذٍ شانٌ یغنیه تغفل الوالدة علیٰ کمدها: وتخاف النار علیٰ جسدها: ولاتجد من یاخذ بیدها: فتشتغل عن ولدها ولا تراعیه لکل امرئ منهم یومئذٍ شانٌ یغنیه: یغضب الالٰه وتزفر النار: فیقال این العتاة الاشرار فیبطش بهم بطشة جبار: اسمعت یا من یعصیه: لکل امرئ منهم یومئذٍ شانٌ یغنیه: ویلٌ للعاصی اذا سخط معبوده حسرةً له اذا فاته مقصوده: من له اذا شهدت علیه جلوده: وخُتم علیٰ فیه: لکل امرئ منهم یومئذٍ شانٌ یغنیه: تبکی العصاة ما قد مضیٰ ویضیق بهم للغضب الفضا: عدموا العفو وفقدوا الرضیٰ ومرضوا مرضاً ماله من یداویه: لکل امرئ منهم یومئذٍ شانٌ یغنیه: یتمنون بعد الوجود العدم: ولایقدرون علی اصلاح ما انهدم: فلو رأیت العاصی قد زلت به القدم: ونار الندم تکویه: لکل امرئ منهم یومئذٍ شانٌ یغنیه: وقعوا فی الخسران وعدموا اربحا: ونشرت صحائفهم وقد حوت قبحا: فیا ایها المنصوح اسمع من النصح نصحا: یا ایها الانسان انک کادح الیٰ ربک کدحًا فملاقیه اَللّٰهُمَّ ارحمنا من المخالفة والعصیان: وعافنا من دواعی التفریط والخذلان: واسلک بنا مناهج اهل الیقین والعرفان: ولا تواخذنا بجرائمنا وما وقع منا من الخطاء والنسیان: واغفرلنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین: آمین

المجلس الحادی والستون فی المحبة للّٰه سبحانه وتعالیٰ

الحمد للّٰه الداعی الیٰ بابه: الهادی لاحبابه: المنعم بانزال کتابه: یشتمل علیٰ محکمٍ ومتشابه: شغل به محبه عن سمره ورَبابه

فكلما تلاه زاد الحب وربي به: وكساه العرفان اثواب ثوابه فالهاه
عن الكون لذة شرابه: وسرى به عن سرابه: فهو دون الناس
اولى به: احمده على الهدى وتسهيل سبابه: واقر بوحدانيته
اقرار مؤمن يأمن من عقابه: وان محمدا عبده ورسوله قدمه
على اضرابه: ورآه عيانا ليلة اسرى به: صلى الله عليه وعلى صاحبه
ابي بكر الصديق المقدم على اصحابه: وعلى عمر الذي عز به الدين
واستقامت الدنيا به: وعلى عثمان شهيد داره وقتيل محرابه وعلى
علي حلال كل مشكل وكاشف نقابه: وعلى سائر آله وجميع اصحابه
وسلم تسليما قال الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله: محبة الله عز وجل خالصة للمؤمنين: قال تعالى
يحبهم ويحبونه: وقال عز وجل والذين امنوا اشد حبا
لله: وفي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه: ان
رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن الساعة: فقال
ما اعددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله: فقال
انت مع من احببت وفيهما من حديث انس ايضا عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه وجد بهن
حلاوة الايمان: ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وان يحب المرء لا يحبه الا الله وان يكره ان يعود في الكفر
بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يوقد له نار فيقذف فيها
ومر عيسى عليه السلام بثلاثة نفر قد نحلت ابدانهم وتغيرت
الوانهم فقال ما الذي بلغ بكم ما ارى فقالوا الخوف من النار

قال

قال حق على الله تعالیٰ ان یؤمن الخائف: ثمّ جاوزهم الیٰ ثلاثة
آخرین فاذا هم اشدّ نحولًا و تغیّرًا فقال ما الّذي بلغ بکم ما اریٰ
قالوا نحبّ الله تعالیٰ قال انتم المقرّبون واعلم انّه لایتصوّر
محبّة الابعد معرفة وادراك وکل ما في ادراکه لذّة و راحة
فهو محبوب لانّ فی الطّبع میلًا الیه وقد قال صلی الله علیه وسلّم حبب
الي من دنیاکم ثلاث النّسآء والطّیب وجعلت قرّة عیني فی الصّلوٰة ابلغ
المحبوبات: ومعلوم انّه لیس یحظی بها الحواس الخمس بل حس سادس مظنّة القلب
وهٰذه الحاسة تدرك ما لایدرك بالخمس و بها یتمیّز الادميّ
من البهیمة فجمال المعاني المدرکة بالعقل و البصیرة اعظم من
جمال الصّور الظّاهرة للابصار: فتکون لذّة القلوب بما تدرك
من الامور بـ الشّریفة الّتی تجلّ عن ان تدرکها الحواس تمّ
وابلغ فلا ینکر حبّ الله تعالیٰ الّا من لم یجاوز ادراك الحواس:
ومن المعلوم ان الانسان یحبّ نفسه ودوام وجودها ویحبّ
المال لانّه سبب بقآئه ویحبّ ولده لانّه جزء منه: و یحبّ
اهله لانّه یتقوی بهم ویحبّ من احسن الیه لانّه یعینه
علیٰ بقآئه فعلی هٰذه القاعدة لامحبوب للقلوب علی الحقیقة
للعقول النیّرة الا الله عزّ وجل لانّ الحبّ میل النّفس الی الشّیئ
الموافق والکمال والاحسان للموافق: والله سبحانه منفرد بذلك
لانّه تام القدرة وکامل الصّنعة ظاهر القدرة خالق النفس وبه
قوامها فمن احبّ نفسه وجب علیه حبّ من افاده الوجود
وادامه له وهیّئ له اسبابه واحسن الیه وحبّ المحسن یقع

اضطرارا قال صلى الله عليه وسلم: احبوا الله لما يغذوكم به من نعمة فمن لاحظ جمال العزة وكمال العظمة وجزيل الفضل احب ضرورة وهذه المحبة لا تحصل الا بعد المعرفة فقال الحسن رحمه الله تعالى من عرف ربه احبه واذا تمكنت المعرفة اوجبت المحبة واخرجت كل محبوب سواه من القلب ومتى تمت المحبة ظهرت على الابدان آثارها كما يظهر على الارض ازهارها: وللمحب علامات منها حب لقاءه فمنهم من استعجل الموت ومنهم من احب ان يبقى ليتزين بافعال جميلة تصلح للقاء ومنها ان يتنعم بالطاعة ويلتذ بها كما قال ثابت البناني كابدت الصلاة عشرين سنة ثم تنعمت بها عشرين سنة: ومنها ان يكتم المحبة: ودرجات المحبين تتفاوت على قدر قوة المعرفة: ونقصانها وكثرة العوائق وقلتها وليس من رآى محبوبه من وراء ستر او في ظلمة او من بعد كمن رآه قريبا في ضوء والحق سبحانه: ظاهر للخلق كلهم بافعاله الدالة عليه فهو اظهر الموجودات كما قيل شعر:

لقد ظهرت فلا تخفى على احد ... الا على اكمه لا يبصر القمرا

فاما محبة الله عز وجل للعبد فقد قال تعالى يحبهم ويحبونه وقال تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين وفي افراد البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: ان الله تعالى قال ما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه: فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به: ويده التي يبطش بها: ورجله التي يمشي بها

وَلَئِنْ سَأَلَنِيْ لأعطينّه : ولئن استعاذني لاعيذنّه ومعنى محبّة الله تعالى لعبده انه اذا احبّ لنفسه احبّ ما يصدر عنها من الافعال الرّفيعة القدر وتاثير محبّة الحقّ للعبد ان يقطع عنه القواطع ويرفع عن قلبه الحجاب حتّى يراه بقلبه واعلم انه لا يحبُّ حتّى يحبّ ولايريد حتّى يراد : فاذا رايت قصورك عن مقامات الواصلين فاعلم انّك مطرود فليكن شغلك البكاء على ابعادك : فربّما نفع كَانَ ابو عليّ الروذباري يقول هيهات ان تريد حتّى تراد وان لم ترد فيتخطّاً بك طرق المهالك : واعظم البلاء انّي اريد ولا اراد واقرب فارد الى البعاد شعرًا

لاتخدعنّ فللمحبّ دلائل	ولديه من نجو الحبيب سائل
منها تنعمه بمُرِّ بلائه	وسروره في كلّ ما هو فاعل
فالمنع منه عطيّة مقبولة	والفقر اكرام وبرّ عاجل
ومن الدلائل ان ترى متبسّمًا	والقلب فيه من الحبّ بلابل

يا بعيدًا عن المحبّين : يا مطرودًا عن المتّقين : اين انت واهل اليقين : قوم هجروا الدّنيا وتركوها : وطلبوا الاخرى بالجدّ فادركوها : ولاحت لهم محجّة الهدى فسلكوها : وراضوا انفسهم بالصّبر حتّى ملكوها : ازعجهم حبّ مولاهم فاشتاقوا : وحملوا في مرضاته فوق ما طاقوا : وسكروا من شرابه فما افاقوا : وعلوا باعمالهم على امثالهم وفاقوا : وزمّوا مطايا الشّوق فانتقلوا وساقوا : اذاجنّ اللّيل واسدل الظّلام : قاموا باقدام العزائم على الاقدام : وترنموا باحسن الذّكر واشرف الكلام : وَسَرَت

١٢ ولعله ابا العروة الرشتي با مسلكها

اسرارهم مسطورة بدمع سجام: على صحائف خدود الى الملك العلام: كم بينك وبينهم يامن رقد ونام: شعرًا

كل محبوب سوى الله سرف	وهموم وغموم واسف
كل محبوب فمنه خلف	ماخلى الرحمن مامنه خلفا

كان يحيى بن معاذ يقول الهي انا مقيم بفنائك مشغول بثنائك اخذتني اليك صغيرًا: فكيف انصرف عنك كبيرًا وقال بنان الحمال دخلت البرية على طريق تبوك وحدي فاستوحشت فاذا هاتف يهتف بي: يا بنان نقضت العهد لم تستوحش اليس حبيبك معك وكان بنان قد امر بن طولون بالمعروف فامر بان يلقى بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما خرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت افكر في سؤر السباع ولعابها كان الشبلي يقول ليس للاعمى من رؤية الجوهرة الا مسها وليس للجاهل من الله الا ذكره باللسان وكان يقول يامن باع كل شيء بلا شيء واشترى لا شيء بكل شيء شعرًا

على بعدك لا يصبر من عادته القرب ولا يقوى على حجبك من تيمه الحب

فان لم ترك العين فقد ابصرك القلب فصل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال علي رضي الله عنه والحسن وقتادة المراد بهؤلاء القوم: ابوبكر الصديق واصحابه رضي الله عنهم: الذين قاتلوا اهل الردة اذلة على المؤمنين: اعزة على الكافرين: اي اهل غلظة على من خالف دينهم يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون

لومة لائم لان المنافقين يراقبون الكفّار ويظاهرونهم ويخافون لومهم فأعلم الله عزّ وجلّ انّ الصحيح الايمان لايخاف لومة لائم نظر القوم باعين البصائر: فعلموا انّ الاعمال قصائر: وانّ كلا منهم الى القبر صائر: فهجروا الطّعام في الهواجر: وغسلوا بالدّموع المحاجر: فازعجهم

تلاوة الزّواجر شعراً:

نهارهم درس القرآن وحفظه ... وشغلهم في محكمات البصائر
وان جنّ ليل اسهروا فيه اعينا ... فسقيا ورعيا للعيون السّواهر

اين انت واين هم: ليتك وقعت بينهم: كان عثمان الباقلاني يقول اذا غربت الشمس احسست بروحي كانّها تخرج لاشتغاله في تلك السّاعة بالافطار عن الذكر: وقال احبّ النّاس الي من ترك السّلام علي: لانّه يشغلني عن الذكر: وكان منصور بن زاذان يختم القرآن ما بين الظهر والعصر: ويختم ما بين المغرب والعشاء: وكان يقوم الى عمود فيصلي فيختم القرآن: وكان يبكي ويمسح بعمامته عينيه فلا يزال حتّى يبلها كلها بدموعه ثمّ يلفها ويضعها بين يديه: وبقي يصلي الفجر بوضوء العشاء عشرين سنة: ولو قيل له انّك ميّت اليوم او غداً ما كان عنده مزيد: شعراً:

حبّذا من دعا النّفو ... س اليه فاعطشا
ويتجلّى على قلو ... ب جلاها فادهشا
غاب عن مقلتي وما ... غاب عن باطن الحشا

في التوراة يقول الله عزّ وجلّ طال شوق الابرار الى لقائي وانا الى لقائهم اشدّ شوقاً: وقال بعض اخوان معروف له اخبرنا يا ابا

محفوظ اي شيء اهاجك الى العبادة والانقطاع عن الخلق فسكت فقال له ذكر الموت فقال واي شيء الموت قال ذكر القبر والبرزخ قال واي شيء القبر والبرزخ قال خوف النار ورجاء الجنة قال واي شيء هذا ان ملكا هذا كله بيده ان احببته نساك جميع ذلك وان كان بينك وبينه معرفة كفاك جميع هذا وقالت رابعة العدوية ماعبدته خوفا من ناره ولا حبا لجنته فاكون كالجير السوء بل عبدته حبا له وشوقا اليه وقال يوسف بن الحسين كنت قاعدا بين يدي ذي النون وحوله ناس وهو يتكلم عليهم والناس يبكون وشاب يضحك فقال له ذو النون مالك ايها الشاب الناس يبكون وانت تضحك

فانشد يقول شعرا

كلهم يعبدون من خوف نار	ويرون النجاة حظا جزيلا
او بان يسكنوا الجنان فيحظوا	برياض عيونها سلسبيلا
ليس لي في الجنان والنار رأي	انا لا ابتغي بحبي بديلا

قيل له فان طردك فماذا تقول فانشد شعرا

فاذا لم اجد من الحب وصلا	رمت في النار منزلا ومقيلا
ثم ازعجت اهلها ببكائي	بكرة في عراصها واصيلا
معشر المشركين نوحوا على من	انا عبد احببت مولى جليلا
لم اكن بالذي ادعيت محقا	فجزائي به العذاب الطويلا

واوحى الله عز وجل الى بعض من اوحى ان لي عبادا يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فان حذوت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يارب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي الشفيق غنمه

ویحنّون الیٰ غروب الشّمس کما تحنّ الطّیر الیٰ اوکارھا فاذا جنّ علیھم اللّیل واختلط الظّلام وخلا کلّ حبیبٍ بحبیبہٖ نصبوا الیّ اقدامھم وافترشوا الیّ وجوھھم وناجونی بکلامی وتملّقوا بانعامی فبین صارخٍ وباکٍ ومتأوہ وشاکٍ ؛ وبین قائمٍ وقاعدٍ وراکعٍ وساجدٍ بعینی ما یتحمّلون من اجلی وبسمعی ما یشکون من حبّی ؛ اوّل ما اعطیھم اقذف فی قلوبھم من نوری ؛ فیخبرون عنّی کما اخبر عنھم ؛ والثّانیۃ لو کانت السّموات السّبع والارض وما فیھا فی موازینھم لاستقللتھا لھم ؛ والثّالثۃ اقبل بوجھی علیھم ؛ اَفَتَرٰی من اقبل علیہ بوجھی یعلم احدٌ ما ارید ان اعطیہ ؛ شعراً ؛

کانت لقلبی اھواء مفرقۃ	فاستجمعت مذ راتک العین اھوائی
فصار یحسدنی من کنت احسدہ	وصرت مولی الوریٰ مذ صرت مولائی
ترکت للنّاس دنیاھم ودینھم	شغلاً بذکرک یا دینی ودنیائی

اقبل القوم علیٰ خدمۃ الحقّ اقبال عالمٍ وما سلکوا قطّ الّا الطّریق السّالم ؛ بلغوا من الجھاد فوق ما یروم الرّائم ؛ ولا یخافون لومۃ لائمٍ ؛ تذکّروا ذنوبھم القدائم ؛ فحزنھم علیھا دائم ؛ الحزین مطرق والخائف واجم ؛ والمحبّ قلق والفؤاد ھائم ؛ ولا یخافون لومۃ لائم ؛ ارباب اجتھاد وجھادٍ وعزائم ؛ اھل اقدام قد امنوا الھزائم ؛ الشّوق حادیھم والصّدق خادم ؛ لا یخافون لومۃ لائم یعدّون التّقصیر من العظائم ؛ ویبذلون المھج الکرائم ؛ فاذا جنّ اللّیل فساجد وقائم واذا حاربوا قمعوا کلّ ظالم ؛ ولا یخافون لومۃ لائم ؛ جاعوا عن الطّعام ینتظرون الولائم ؛ وخطبوا الرّاحۃ الکبریٰ

باتعاب الفوائم: فرجعوا بالمراد وما فيهم غارم: ولا يخافون لومة لائم: اين انت وهم ما ساهركنا ئم: كلا والله ولا مفطر كصائم: انت وقت الغنائم نائم: وقلبك في شهوات البهائم هائم: شعر:

ايقظان انت اليوم ام انت نائم	وكيف يطيق النوم حيران هائم
فلو كنت يقظان الغداة لحرّقت	محاجر عينيك الدموع السواجم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة	وليلك نوم والردى لك لازم
يغرك ما يفنى وتشغل بالمنى	كما غرّ باللذات في النوم حالم
وتشغل فيما سوف يكره غبّه	كذلك في الدنيا تعيش البهائم
اللّهمّ اسلك بنا مناهج السلامة	وعافنا من موجبات الحسرة

والندامة: ووفقنا للاستعداد لما وعدتنا: وادم لنا احسانك ولطفك كما عودتنا: واتمم علينا ما به اكرمتنا برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس الثاني والستون في الرضى

الحمد لله مستحق الحمد واهله: وخالق الفرع واصله: منشئ الكائنات بفعله: ومبين الهدى بايضاح سبله: فضل نبينا بالقرآن فزاد على الرسل من قبله: وتحدى به المكذبين فخرس كل ذي جهل عن جهله: وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله: احمده على صعب القدر وسهله: واشكره على قليل عطائه وجزله: واقر بوحدانيته متفيئاً في حمى الصدق وظله: واشهد ان محمداً عبده ورسوله: الذي ختم به الانبياء فبت كل حبل غير حبله: صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق مزعج المرتدين بسيف عزمه قبل سله: وعلى عمر الذي كان

الشیطان یفرق من صوت نعله: وعلی عثمان الصابر علی جراحه
وقتله: وعلی علی المجاهد فی سبیل اللّٰہ ومن اجله: وعلی سائر
اٰلہ واصحابہ الذین جعل کل منہم طاعۃ اللّٰہ اعظم شغلہ: وسلم
قال اللّٰہ عزوجل رضی اللّٰہ عنہم ورضوا عنہ: اعلم ان
رضی اللّٰہ عن العبد ھو انعامہ علیہ باصلاح احوالہ: وتقریبہ
الی حضرتہ واما رضی العبد عن اللّٰہ تعالٰی: فان ادون المقامات
فی ذلک ان یقع رضی العبد لجہلہ بالمصالح: ورب صلاح فی ضمن البلاء
وما قضی اللّٰہ تعالٰی للمؤمن من قضاء الا کان خیرا لہ واعلی المقامات ان یکون
العبد محبا للّٰہ تعالٰی فیرضی بما یقضی ومن احب محبوبا رضی بافعالہ
ویقع ذلک فی حالتین احداھما ان یحس بالم فعلہ: لکنہ یرضی بذلک
وان کان الطبع یکرہ والثانیۃ ان یستغرق المحب فی المحبۃ ولا یحس
بالمؤذی فیکون کالمجروح فی الحرب یشغلہ ما ھو فیہ عن الاحساس
بالجراحۃ ویدل علی ھذہ قصۃ النسوۃ فلما راینہ اکبرنہ وقطعن
ایدیہن وقال سمنون کان فی جیراننا رجل لہ جاریۃ یحبہا
فاعتلت فجلس یصلح لہا حساء فبینا ھو یحرک القدر قالت اٰہ
فدہش وسقطت الملعقۃ من یدیہ وجعل یحرک القدر بیدہ حتی
تساقطت اصابعہ وھو لا یعلم فاما فضیلۃ الرضی والراضین فروی
عن ابی العلاء بن الشخیر رفعہ الی النبی صلی اللّٰہ علیہ وسلم انہ
قال اذا اراد اللّٰہ بعبد خیرا: ارضاہ بما قسم لہ وبارک لہ فیہ: واذا
لم یرد بہ خیرا لم یرضہ بما قسم لہ ولم یبارک لہ فیہ: واوحی اللّٰہ
تعالٰی الی داود علیہ السلام: انک لن تلقانی بعمل ھو ارضی لی

عنك: وَلَا اَحَطُّ لِوِزْرِكَ: مِنَ الرِّضٰى بِقَضَائِي وقالت امّ الدّرداء رضي الله عنها انّ الرّاضين بقضاء الله تعالى لهم في الجنّة منازل يغبطهم بها الشّهدآء يوم القيٰمة: مَرَّ نبيّ من الانبياء برجلٍ قد نَبَذَهُ اَهله من البلآء: فقال يارب عبدك هٰذا لو نقلته من حاله فاوحى الله اليه: اَنْ سَلْهُ ايحبّ ان انقله: فقال له يا هٰذا اما تحبّ ان ينقلك الله من حالك هٰذه الى غيرها فقال الرّجل اَتَخَيَّرُ على الله ذالك اليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اُبالي على اي حالٍ اصبحت على ما اكره او على ما احبّ فانّي لا ادري الخيرة فيما احبّ او فيما اكره وَقَالَ ابن مسعود رضي الله عنه: ما اُبالي اذا رجعت الى اهلي على ايّ حالٍ راهم اَبِسرّآء ام بضرّآء وما اَصْبَحت على حالٍ فتمنّيت اَنِّي على سواهَا ومات لعمر بن عبد العزيز ولدٌ اسمه عبد الملك واخ يقال له سهل ومولًى يقال له مزاحم في ايّامٍ متتابعةٍ فقال والّذي قضى عليهم بالموت مَا احبّ انّ شيئًا من ذلك لم يكن وما كنت على حالةٍ من احوال الدّنيا فيسرني انّي على غيرها وَقَالَ ابو سليمان الدّاراني ارجو ان اكون قد رزقت طرفًا من الرّضٰى لو ادخلني النّار كنت بذلك راضيًا وَقَالَ ابو عثمان الجيري منذ اربعين سنةً ما اقامني الله عزّ وجلّ في حالٍ فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته فهذه احوال الرّاضين المرتفعة فامّا من رضي لجهله بالمصالح وعلمه انّ تدبير الحقّ اصلح فهي احوال العوام وَرُوِيَ عَنْ مَسْرُوْقٍ قال كان رجل بالبادية له كلب وحمار وديك فالديك يوقظه للصّلوٰة: والحمار ينقلون عليه الماء

ويحمل لهم خباءهم، والكلب يحرسهم فجاء الثعلب فاخذ الديك
فحزنوا فقال الرجل عسى ان يكون خيرا، ثم جاء ذئب فخرق بطن
الحمار فقتله فحزنوا عليه، فقال الرجل عسى ان يكون خيرا، ثم اصيب
الكلب فقال الرجل عسى ان يكون خيرا، ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا
فاذا قد سُبي من حولهم من جيرانهم وبقوهم وانما اخذ اولئك لما كان
عندهم من الصوت والجلبة ولم يكن عند اولئك شيء يجلب قد ذهب
كلبهم وحمارهم وديكهم وعن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى قال
قال لقمان لابنه يا بُنيّ لا ينزلنّ بك امر رضيته اوكرهته الا جعلت
في الضمير منك انّ ذلك خير لك قال امّا هذه فلا اقدر ان اعطيكها
دون ان اعلم ما قلت انه كما قلت قال يا بُنيّ فان الله تعالى قد
بعث نبيّا هلم حتّى نأتيه فعنده بيان ما قلت لك قال اذهب بنا
نأته فخرج هو على حمار وابنه على حمار فتزوّدا ما يصلحهما ثم سارا اياما وليالي حتّى
تلقّتهما مفازة فدخلاها فسارا ما شاء الله فاشتدّ الحرّ ونفد
الماء والزاد واستبطيا حماريهما فنزلا فجعلا يشتدّان على سوقهما فبينماهما
كذلك اذ نظر لقمان فاذا هو بسواد ودخان فقال في نفسه السواد
شجر والدخان عمران وناس فبينما هما يشتدّان اذ وطئ ابن لقمان
على عظم نابت على الطريق فدخل في باطن القدم حتّى ظهر من
اعلاها فخرّ ابن لقمان مغشيّا عليه فحانت من لقمان التفاتة فاذا
هو بابنه صريع فوثب اليه فضمّه الى صدره واستخرج العظم باسنانه
وشقّ عمامة كانت عليه فلاث بها رجله ثمّ نظر الى وجه ابنه فذرفت
عيناه فقطرت قطرة من دموعه على خدّ الغلام فانتبه بها فنظر

الیٰ ابیہ یبکی فقال یاابت انت تبکی وانت تقول ھٰذا خیرٌ لی
کیف یکون ھٰذا خیرًا لی وقد نفد الطعام والماء وبقیت انا
وانت فی ھٰذا المکان فان ذھبت وترکتنی ذھبت بھمّ
وغمّ مابقیت وان اقمت معی متنا جمیعًا فکیف یکون ھٰذا
خیرًا لی فقال اما بکائی یابنیّ فوددت انّی افتدیتک بجمیع
مالی وحظی من الدنیا ولکنّی والد ومنّی رقۃ الوالد: واما ما
قلت کیف یکون ھٰذا خیرًا لی فلعلّ ماصرف عنک یابنیّ اعظم
ممّا ابتلیت بہ ولعلّ ما ابتلیت بہ ایسر ممّا صُرف عنک فبینا
ھو یحاورہ اذ نظر لقمان امامہ فلم یر ذٰلک الدخان والسواد:
فقال فی نفسہ قد رایت ولعلّہ ان یکون ربّی عزّ وجلّ:
قد احدث بما رایتہ شیئًا فبینما ھو یتفکر فی ھٰذا اذ نظر
امامہ فاذا ھو بشخص قد اقبل علیٰ فرسٍ ابلق علیہ
ثیاب بیض وعمامۃ بیضاء یمسح الھویٰ مسحًا فلم یزل یؤمّہ
حتّیٰ کان منہ قریبًا: فتواریٰ عنہ ثمّ صاح بہ فقال انت
لقمان قال نعم قال انت الحکیم قال کذٰلک یقال وکذٰلک
نعتنی ربّی قال ما قال لک ابنک ھٰذا السفیہ قال من انت
یا عبد اللہ اسمع کلامک ولا اریٰ وجھک قال انا جبریل
لا یرانی الا ملک مقرّبًا او نبیٌّ مرسلٌ لولا ذٰلک لرایتنی
نما قال لک ابنک ھٰذا السفیہ فقال لقمان ان کنت جبریل
فانت اعلم بما قال ابنی فقال جبریل مالی بشیٔ من امر
کما علم الاٰن حفظتکما وقد امرنی ربّی بخسف ھٰذہ المدینۃ

ومايليها فاخبروني انكما تريدان هذه المدينة فدعوت ربي ان يحبسكما عني بما شاء فحبسكما عني بما ابتلي به ابنك ولولا ما ابتلي به ابنك لخسف بكما مع من خسف قال ثم مسح جبريل يده على قدم الغلام فاستوى قائما: ومسح يده على الذي كان فيه الطعام فامتلأ طعاما: ومسح يده على الذي كان فيه الماء فامتلأ ماء: ثم حملهما وحماريهما فاذا هما في الدار التي خرجا منها فان قيل فهل بين الرضى والدعاء تناف قيل لا لانا قد ندبنا الى الدعاء لنتعبد به: وكذلك ليس بين الرضى وبين كراهية المعاصي ومقت اهلها تناف لانا نرضى بما قضاه الله وقد قضى بمقت شيء فنحن نمقت ذلك لمقته اياه ونرضى باصل القضاء شعرا:

انظر لنفسك زادا قبل رحلتها	فهل رايت امرأ يبقى على الابد
وانما هو عمر ينقضي وبه	سهم المنية لا يبقي على احد
فالمرء في امل يجري الى اجل	والموت مستتر عنه على الرصد

طوبى لمن نظر الى الدنيا بعين الاعتبار: فباعها واشترى بها دار القرار: اذا انهمك اهلها في لهوا نهاصام النهار: واذا نام الغافلون فله عن النوم نفار: يا حسنه والظلام قد اجنه وقد بث بين يدي مولاه ما اكنه: خوفه شديد لكنه يحسن ظنه وكم له عند ذكر الذنوب من زفرة وانة قال ابو عبد الله المؤذن جاورني شاب فكنت اذا اذنت للصلوة واقمت كانه في نقرة قفاي فاذا صليت صلى ثم لبس نعليه ثم دخل

منزله فكنت أتمنّىٰ ان يكلمني اويسالني حاجةً فقال لي
ذات يومٍ يا ابا عبدالله عندك مصحف تعيرني أقرأ فيه
فاخرجت اليه مصحفًا فدفعته اليه فضمّه الىٰ صدره ثمّ
قال ليكوننّ اليوم لي ولك شان ففقدته ذٰلك اليوم فلم
اره يخرج واقمت للمغرب والعشآء فلم يخرج فلمّا صليت
جئت الى الدّار التي هو فيها فاذا فيها دلو ومِطهَرة واذا به
ميت والمصحف في حجره فاخذته من حجره واستعنت
بقومٍ علىٰ حمله حتّى وضعناه علىٰ سريره وبقيت
ليلتي افكر من اكلمه فيه حتّى يكفنه فاذنت
للفجر بوقتٍ ودخلت المسجد لاركع فاذا بضوءٍ
في القبلة فدنوت منه فاذا كفن ملفوف فاخذته
وحمدت الله تعالىٰ واقمت الصّلوٰة فلمّا سلّمت اذا عن
يميني ثابت البناني؛ ومالك بن دينار وحبيب الفارسي
وصالح المري فقلت لهم يا اخواني ما جاء بكم قالوا لي مات
في جوارك اللّيلة احد قلت مات شابّ كان يصلّي معي
الصّلوٰة الخمس فقالوا لي ارناه فلمّا دخلوا عليه كشف
مالك بن دينار الثوب عن وجهه ثمّ قبّل منه موضع سجوده
ثمّ قال بابي وامّي يا حجّاج اذا عرفت في مكانٍ تحولت
منه الىٰ غيره حتّى لا تعرف فخذوا في غسله فاذا مع كلّ
واحدٍ منهم كفن فقال كلّ واحدٍ منهم انا اكفنه فقلت لهم
انّي فكّرت في امره اللّيلة فقلت من اكلم حتّى يكفنه فاتيت

المسجد فاذنت و دخلت لاركع فاذاكفن ملفوف لا ادري من وضعه فقالوا يكفن في ذلك الكفن فكفناه واخرجناه فماكدنا نرفع جنازته من كثرة من حضره من الجمع سبحان من وفقهم للخيرات، وايقظهم من سنة الغفلات ؛ اترجو لحاقهم من غير اعمالهم هيهات، عاملوا مولاهم وانفردوا وقاموا في الدياجي فركعوا ؛ و سجدوا ؛ و ساروا ؛ وخلفت ففاتك ماوجدوا ؛ و بقيت في اعقابهم فان لم تلحق بعدوا شعرا

يا ايها الراقد كم ترقد	قم يا حبيبي قد دنا الموعد
وخذ من الليل وساعاته	حظا اذا ماهجع الرقد
من نام حتى ينقضي ليله	لم يبلغ المنزل او يجهد
قل لذوي الالباب اهل التقى	قنطرة العرض لكم موعد

فصل في قوله تعالى وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ؛ هذا قسم والطور هو الجبل الذي كلم موسى عليه وهو جبل بارض مدين وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ اى مكتوب وفيه اربعة اقوال احدها انه اللوح المحفوظ ؛ والثاني كتب اعمال بني ادم والثالث التوراة والرابع القران في رَقٍّ الرق الورق مَّنشُورٍ اي مبسوط ؛ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وهو بيت في السماء والمعمور الكثير الغاشية ؛ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ؛ فيه قولان احدها انه السماء والثاني العرش ؛ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ؛ اي المملوء وانما اقسم الله عزوجل بهذه الاشياء لينبه على ما فيها من عظيم قدرته فاقسم بها على ان تعذيب المشركين حق فقال إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ؛ قال جعفر ابن زيد خرج عمر يعس المدينة

ذات ليلة فمرّ بدار رجل من المسلمين فوافقه قائما يصلي فوقف يستمع قراءته فقرأ وَالطُّورِ حتى بلغ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ، مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ، فقال قسم ورب الكعبة حق فنزل عن حماره فاستند الى حائط فمكث مليًّا ثم رجع الى منزله فمرض شهرا يعوده الناس ولا يدرون ما مرضه ، وقال هشام ابن حسان انطلقت انا ومالك ابن دينار الى الحسن فانتهينا اليه ، وعنده رجل يقرأ القرآن فلما بلغ هذه الآية إن عذاب ربك لواقع ماله من دافع ، بكى الحسن وبكى اصحابه وجعل مالك بن دينار يضطرب حتى غشي عليه إخواني مثل القوم لو عيد بين اعينهم فسالت ، فتملكت قلوبهم الاحزان وجالت ، والموعودات اذا صورت هالت ، غير ان غروركم مد الايام عليكم فطالت ، تركوا الدنيا من قبل تركها ، وبكوا في أحيان إنبساطها وضحكها ، واخرجوا قلوبهم الى نور اليقين من ظلام شكها ، وأمالوا نفوسهم عن هواها الى نسكها إلتقطوا ايام السلامة وتغنموا ، وتلذذوا بتلاوة القرآن وترنموا واحضروا القلوب عند القراءة وتفهموا ، وتصاعدت الازواح الى مشوقها فاستدعاها فسلموا قال عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر قلت ليزيد ابن مرثد مالي ارى عينك لا تجف قال وما مسألتك عنه قلت عسى الله ان ينفعني به ، قال يا اخي ان الله عز وجل قد توعدني إن انا عصيته ان يسجنني في النار ، والله لو لم يتواعدني إلا أن يسجنني في الحمام لكنت حريا ان لا تجف لي عبرة قال قلت اهكذا انت في خلواتك ، قال وما مسألتك عنه قلت عسى الله ان ينفعني به ، قال والله ان ذالك ليعرض لي حين اسكن الى اهلي ، فيحول بيني وبين ما اريد وانه ليوضع

الطعامُ بين يديّ فيعرضُ لي فيحُول بيني وبين اكله حتّٰى تبكي امرأتي ويبكي صِبيانُنا مايدرُون ما أبكانا ولرّبما أضجر ذلك امرأتي فتقول ماخُصِصْتُ بهٖ مِن طُول الحُزن معك في الحيٰوة الدّنيا ماتقرّ لي معك عينٌ ذكرُ الوعيد قلقل الخائفين وتصوّرُ القيامة ازعج المتقين كان طاؤس يفرش الفراش ثمّ يذرجه ويقومُ الى الصّلاة ويقولُ ما تركتْ جهنّمُ احدًا ينام وكان ابوسُليمان الدّاراني يقول ربّما مُثّل لي رأسي بين جبلين من نار وانا بينهما أُعذّبُ فكيف يهنى بالعيش مَنْ هذه صفته يابعيدًا عن هٰؤلاء القومِ تنبّهْ من طولِ الرّقاد والنوم يامن عُمره ينقضي بليلة وبيوم لافي صَلوة ولافي صَوم متى يؤثّرُ فيك هٰذا اللوم تقرّبْ ايها البعيدُ عنهم بالتقٰى واحذرْ غرورَ دُنياك فانّها عينُ الشقاء

شعر

يامحبّ الدّنيا نجاتك منها	بالتسلّي عنها واين التسلّي
يانفسُ إن عصيتِ عن الرّشد فماذا عليكِ ان تستدلّي	
نفسُ انّ الوقوف منا على الله يقينٌ فلتكثري او تقلّي	

يامُعرِضًا عنا يامُقاطِع يامشغولًا بكلّ قاطع يامُقبلًا على الضارّ مدبرًا عن النافع بِعتَ مايبقٰى بمايفنٰى فخسر البائع إنّ عذابَ ربّك لواقعٌ ماله مِن دافِعٍ ويحك اجهلت الشرائع ام لم تعرفِ الذرائع ويحك ذنبٌ بعد ذنب متتابع خيرُك خفيٌّ وشرُّك شائع إنّ عذابَ ربّك لواقعٌ مالهٗ مِن دافِعٍ بعتَ نفسكَ في سوقِ الهوانِ وضيّعتَ في التواني كلّ الزمانِ ونسيتَ انك كماتدِين تُدان ودعاك الى مراضيه الشيطان فاقبلت تتابع إنّ عذابَ ربّك لواقعٌ مالهٗ مِن

دَافِعٍ ، العُمُر یوم فَبادِر الشمس ، واستدرك تُدرك مافات بالامس ، وَ
انتظر ساعة الغمس فی الرمس ، واعلم ان ایام العافیة خوادعٌ ، اِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ، مَالَهٗ مِن دَافِعٍ ، خُذ حِذرك فانك مطلوب ، اِستلب
زمانك فانك مسلوب ، اِسمع کلام الربّ یامَن هو مربوبٌ ، تَاللهِ لقد
مَلأ کُلَّ القلوب ، قبل المسامع ، اِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ، مَالَهٗ مِن دَافِعٍ
تیقظ لنفسك فالیٰ کم نوم ، اِلحق الصالحین فقد سبق القوم ، عاتب نفسك
وبالغ فی اللوم ، فبین یدیك یوم یذهل فیه الشافع ، اِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ
لَوَاقِعٌ ، مَالَهٗ مِن دَافِعٍ ، یحضر فیه جمیعُ الخلق ، وتلقیٰ فیه مالم تلق
ویقع بین الصالحین والطالحین الفرق ، ویتسعُ المخرق علی الراقع ،
اِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ، مَالَهٗ مِن دَافِعٍ ، أینفعُ حینئذ طلبُ الرضیٰ
بعد ان جریٰ بالعقاب القضا ، هَیهات اذا فات الامر انقضیٰ ، ولیس
ماضیٍ براجع ، اِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ، مَالَهٗ مِن دَافِعٍ اَللّٰهُمَّ اجعل
فی قلوبنا نورا نهتدی به الیك ، ووفقنا للاعمال الصالحة المقربة
لدیك ، واجعلنا یامولانا ممن توکل فی جمیع اموره علیك ، وعاملنا
بفضلك وکرمك ، ولا تفضحنا یاسیدنا یوم العرض والوقوف بین یدیك
واغفر لنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین برحمتك یاارحم الراحمین

المجلس الثالث والستون فی الدعاء

الحمد لله الذی رکب فاحسن الترکیب ، ورتب فاحسن الترتیب ، وادب
فاکمل التادیب ، وقلب القلوب بین الترغیب والترهیب ، جل من
رقیب قریب ، یثیب من الیه ینیب ، ویوفر نصیب المصیب ،

ويكشف كرب المكروب الكئيب ؛ حاضرٌ مع الخلق لايغيب ؛ يقبل منهم اليسير المعيب ويجيب كل مقبل مستجيب ؛ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ؛ أحمده عدد مايحويه كل كثيب ؛ وأقرّ بوحدانيته إقرار لبيب ؛ وأصلي على رسوله محمد ذى المعجز العجيب ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المحب الحبيب ؛ وعلى عمر الذي بذكره المجلس يطيب ؛ وعلى عثمان متلقي الشهادة بالصدر الرحيب ؛ وعلى علي الذي اذا سقمت أفهام العلماء كان الطبيب ؛ وعلى سائر اله واصحابه الذين كل منهم من كل خير قريب ؛ وسلم تسليما قال الله عزوجل وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ روي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقال أقريب ربنا فنناجيه ؛ ام بعيد فنناديه ؛ فنزلت وفي قوله تعالى فَإِنِّي قَرِيبٌ قولان احدهما قريب من سماع الدعاء ؛ والثاني قريب من الاجابة ؛ قوله أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ؛ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ؛ اى فليجيبوا لي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ؛ فان قيل هذه الاية قد تضمنت اجابة الدعاء ونرى كثيرا من الداعين لايستجاب لهم ؛ فالجواب ان اباسعيد رضي الله عنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال مامن مسلم دعا دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا أعطاه الله بها احدى ثلاث خصال ؛ إما ان يعجل له دعوته واما ان يدخر له فى الاخرة واما ان يدفع عنه من السوء مثلها وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مامن مؤمن ينصب وجهه الى الله يسأله مسألة الا اعطاه اياها ؛ اما ان يعجلها له فى الدنيا ؛ و اما ان يدخرها له فى الاخرة مالم يعجل ؛ قالوا وما عجلته قال يقول دعوت الله عز وجل ؛ فلا أراه يستجاب لي واعلم ان للدعاء ادابا منها ان يرصد به

الاوقات والاحوال الشريفة ؛ كما اخر يعقوب الاستغفار لبنيه الى السحر؛ وعن
انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ اذا
نودي للصلوة فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء وروى مسلم في
صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛
انه قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ؛ فاكثروا من الدعاء؛
وفي حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يستجاب
الدعاء في اربعة مواطن عند الاذان والاقامة اذ اصفوا للصلاة ؛ وعند
قراءة القرآن ؛ وعند نزول الغيث وعند القتال في سبيل الله ؛ وعند
كل ختمة دعوة مستجابة ومنها الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ؛
فروى الترمذي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف
بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم ؛ ومنها حضور القلب ففي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ؛
ومنها اكل الحلال قبل الدعاء ففي افراد مسلم من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه ذكر الرجل يطيل السفر اشعث
اغبر يمد يده الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام و ملبسه
حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك ؛ ومنها ان لا يستعجل الاجابة
فربما كانت المصلحة في التاخير ؛ فعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
عزوجل يدعو عبده المؤمن يوم القيامة فيقول اي عبدي اني امرتك ان
تدعوني وقد وعدتك ان استجيب لك ؛ فهل كنت تدعوني فيقول نعم
يارب ؛ فيقول وهل كنت ترى لبعض دعائك اجابة و بعضه لا ترى له

اجابة

اجابةً ؛ فيقول نعم يارب ، فيقول اما انك مادعوتني بدعوة الا استجيب لك فلما ان عجلتها لك فى الدنيا ، واما ادخرتها لك فى الاخرة ؛ الیس دعوتني يوم كذا وكذا لغيم نزل بك ؛ ان افرج عنك ففرجت عنك ؛ فيقول بلى يارب ؛ فيقول اني عجلتها لك فى الدنيا ؛ ودعوتني يوم كذا وكذا الحاجة فلم تر قضاءها فيقول نعم يارب ؛ فيقول اني ادخرت لك بها فى الجنة كذا وكذا قال فيتمنى العبد فى ذلك الموقف فيقول ياليتني لم يعجل لي من دعائي شيئ شعر

يا عامر الدنيا ولیست وطنا | حليف امال طوال ومنى
تعمرها وليس فيها خالد | كان ولا يكون فيها بعدنا
وانما الدنيا عناءٌ وعلى | مقدار ما تؤتاه مقدار العنا
ما ضر من اعقبه قنوعه | عزا اذا مارس عيشا خشنا
افلح من نادت به الدنيا فلم | يلو ولم يصغ اليها اذنا
واعجب الاشياء اني عاقل | اعيب من غير الذي اتى انا
يا نفس صبرا ان ايام البقا | قلائل وانت رهن للفنا
فاين عاد وثمود والالى | تخيروا الارض وخطوا المدنا
وشققوا انهارها وغرسوا | اشجارها وشيدوا فيها البنا
واصبحوا ملوكها يطيعهم | من في اقاصي الارض قسرا والدنا
صاح بهم ريب المنون فانثنوا | مستلبين من هنا ومن هنا
واصبحت ديارهم موحشة | من بعد ما كانوا بها كل المنى
لهفي على معاشر تر حلوا | وخلفوا بين الضلوع شجنا
لم يبق لي من بعدهم مسرة | ولا رأى طرفي شيئا حسنا
وخلفوني بعدهم مولها | اصيح في اثارهم واحزنا

أَيْنَ اصحَابُ الاموَالِ الكَثيرَةِ والقُوىٰ ؛ ايَنَ مَنْ شَرِبَ بِكُؤُس الشهوات وارتوىٰ
اَيْنَ مَنْ هجرَ الهدىٰ وصَافَى الهوىٰ ؛ اَمَا حَالَتْ بينه وبَيْنَ اَمَانِيه صُرُوفُ النوىٰ ؛
اما صار ذكره في الاخبار لمن روىٰ ؛ بينما هو قد مال الىٰ جَمْعِ المالِ وَصَبَا ؛
وسَارَ على مَحَجَّةِ اللَّهوِ وَالصِّبَا ؛ وأَصبَح في تحصِيل أغراضِه مُنتصِبا ؛ أقبَلَ
الموتُ بزلزاله فحمله في اهواله وَسبا ؛ فأجْدَب رَبِيع رَبْعِهِ وقد كان
خَصِبًا ؛ وَاسْتَنْزَلَتْهُ أَيدِى السَّمات عَنْ أرْفَعِ المَقامات مَنصَبًا ؛ وَاَقبَلَ
النَّدمُ والاسَفُ فوقفا بين عَيْنَيْه وانتَصَبا ؛ واقام فِي مَنْزِل تَسفِي عليه الدَّبورُ
والصَّبا ؛ عبادَ الله ان اللبيبَ من نظر في مَآلِهِ ؛ والمصيبَ من تَزَوَّدَ
لِارتِحَاله ؛ والسالمَ من تفكرَ في مَصيره ؛ والغانمَ من قَصَّرَ عُرَى تقصيره ؛
المُتيقِّظ الحَذِرُ يَبْكي تقصيرَهُ ويَعتذِرُ متىٰ ذكر خِلافَه لما امر ؛ سالت
دموعُه كالماء المُنهَمِر ؛ فهو يَنْتحِبُ على كل ذنب كُتِب وسُطِر ؛ وفؤادُه يكادُ
يَنفطِر ؛ وقد خدَّدَ خَدَّه ذكرُ الاخذ ودِ اذا حضر ؛ فهو يخشىٰ ان يستغني الخلق
ويفتقر قال رَجُلٌ لداود الطائي رح قد عرفتَ ما بيننا مِنَ القرابةِ فأوصِنِي
فبكىٰ وقال يا اخي انما الليلُ والنهارُ مَراحِلُ ينزلها الناسُ مَرحَلةً مرحلةً حتى
ينتهي بهم الىٰ آخر سفرهم ؛ فان استطعتَ ان تُقدِّمَ في كلّ مَرحلة زادًا
لما بين يديك فافعل فانّ انقطاعَ السّفرِ عن قريب والامر اعجلُ مِنْ ذٰلكَ ؛
فتزوّد لسفرك ؛ وَاقضِ مَا انتَ قاضٍ من امرك ؛ فكانك بالامر قد بغتك إنّي
لَأقول لك هٰذا وما اعلم احدًا اشدّ تضييعًا مِنّي لذٰلك وكَانَ رحمه الله
قد وَرِثَ دَراهِمَ فلمّا نفدت جعَلَ يَنقضُ سقفَ دارِه فيَبيعُه حتىٰ باع
اللبن والبواري وبَقِيَ في نِصف سقف ومات في الدهليز ولم يكن في بيته
الا مطهرة ولبنة هي وِسَادَتُه ؛ وقال له ابو يوسف رح ما رايت احدًا ارضىٰ

من الدنيا بمثل ما رضيت به فقال من رضي بالدنيا كلها عوضا من الاخرة فذاك الذي رضي باقل مما رضيت به ؛ وكان رح اذا اجن عليه الليل يقول همك عطل علي الهموم وحالف بيني وبين السهاد ؛ وشوقي الى النظر اليك اوثقني وحال بيني وبين اللذات ؛ فانا في سجنك ايها الكريم مطلوب وكان عمرو ابن عتبة يخرج ليلا فيقف على القبور فيقول يا اهل القبور قد طويت الصحف ورفعت الاعمال ؛ ثم يبكي ويصف قدميه حتى يصبح فيرجع فيشهد صلاة الصبح ؛ وكان منصور ابن المعتمر يبكي عامة الليل فتقول له امه لعلك قتلت نفسا فيقول انا اعلم ما صنعت بنفسي وا اسفا الفراق مثل هؤلاء السادة ؛ واحسرتا المعاشرة من يحب الوسادة ؛ خلت الديار وفرغت من الصالحين ؛ وما ترى الا اهل البطالة الغافلين ؛ ايها الغافل تامل ما بين يديك ؛ ايها المطمئن هذا الموت قد دنا اليك ؛ ستذكر كل الحسرة عند الفوات وليشكرك الندم على الهفوات ؛ تالله لقد نطقت السنة الاعتبار في الانذار ؛ تخبرك انك لم تخلق لهذه الدار ؛ ولقد هتف هاتف الرحيل يعلمك انه قد بقي القليل شعرا

وما الامر الا ظاهر لك واضح	فكن حذرا من حادث سهمه يصمي
ومن خصمه الاقدار تبغيه غرة	تضاءل في الاحوال بالذل للخصم

عجبا لك قد انست بزائل ؛ وعلقت بغير طائل ؛ وركنت الى ركن مائل ؛ ونسيت لحاق الاوائل ؛ اقيل لك انك لا تزول ؛ ام اخبرت ان احوالك لا تحول ؛ ايحسن بالعاقل اهمال ما اليه يئول ؛ ايجمل بالمسئول ان لا يدري ما يقول ؛ عمرك يفنى وانت لاه ؛ وعملك يحصى وانت ساه ؛ وقد اعتمدت على ركن ضعيف واه ؛ والامر جلي وانت في اشتباه ؛ ءامنت حلول آفات

ودَواءٍ ، دعَاكَ الشيطَان الى زخارف الهوى فتبعت ، ولاحت لك مُموهات الامال فخُدعت ، وتناولت فوق مايكفي من الدنيا وماقنعت ، وتعوضت مايفنى على مايبقى فكيف بعت شعرًا

الى متى تَرفُلُ في حُلّة · تنتظرُ الموتَ لهَا خالعًا
الَم يكن فيما مضى عبرة · تكونُ في امر الهوى وادعًا
كم شارع غضّ بارياقه · امسى الردى في قتلهم شارعًا
اوهُلهُم من ظلمات الثرى · من بعد نورقد زهاها طالعًا
يا اسفا اذ خربوا عامرًا · وصيّروا ماحفظوا ضائعًا
وعاد من كان لهم واصلا · اذ سكنوا بطن الثرى قاطعًا
ولم يكن ماجمعوه مرة · من بؤسهم في تربهم نافعًا
وكم بنوا حصنًا مشيد العلى · فلم يكن من بؤسهم مانعًا

فصلٌ في قوله تعالى إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ، الواقعة القيمة والمراد النفخة في الصور لقيام الناس لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ اي كذب قال قتادة لارجعة لها ولا ارتداد خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ فيه قولان احدهما انها خفضت فاسمعت القريب ، ورفعت فاسمعت البعيد ، وهذا يدل على ان المراد بالواقعة صيحة القيمة ، والثاني انها خفضت ناسًا ، ورفعت ناسًا ، قال المفسرون تخفض اقوامًا الى اسفل سافلين في النار وترفع اقوامًا الى عليين في الجنة ، إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا اي حركت حركة شديدة ، وزلزلت وذلك انها ترتج حتى ينهدم ما عليها من بناء ويتفتت ما عليها من جبل ، وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا اي فتتت فتا ، فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا اي غبارًا منتشرا ، وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا اي اصنافا ثلاثة فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ، وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم ، ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم

بدخولهم الجنة وَاَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ اي الشمال الذين يؤتى كل منهم كتابه
بشماله مَا اَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ تحقير لشانهم بدخولهم النار تكوّر الشمس الطالعة
وتقع النجوم خاضعة ؛ وتنحل الافلاك خاشعة ؛ وتذل الاملاك متواضعة
اِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَة ؛ يا سكران الهوى متى تفيق ؛ يا من ليس له غير الهوى
رفيق ؛ امالك نصيح ولا شفيق ؛ يخبرك ان الطريق شاسعة ؛ ما اكثر
اثامك ؛ ما اعظم اجرامك ؛ وما تقبل ممن لامك ؛ ويحك ان اثامك
كلها متتابعة ؛ لنا اقوام ؛ اذا اكلت صاموا ؛ واذا اقترنت داموا ؛ واذا فتحت
لنفسك لاموا ؛ لو رايتهم قد قاموا ؛ والعيون هاجعة ؛ سلوا من التكلف ؛
وطلقوا الدنيا بلا توقف ؛ ورضوا بالفقر والتخفف ؛ يحسبهم الجاهل اغنياء
من التعفف ؛ في نعمة واسعة ؛ فيا بشراهم اذا وقعت الواقعة قوله
تعالى وَالسَّابِقُوْنَ السَّابِقُوْنَ فيه خمسة اقوال احدها انهم السابقون
الى الايمان من كل امة ؛ والثاني انهم الذين صلوا الى القبلتين ؛ والثالث
انهم اهل القرن الاول والرابع انهم الانبياء ؛ والخامس انهم السابقون الى
المساجد ؛ والى الجهاد ؛ عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ؛ السابق اربعة انا سابق العرب ؛ وصهيب سابق الروم ؛ وسلمان
سابق الفرس ؛ وبلال سابق الحبشة ؛ فاما صهيب فكان قد اقبل مهاجرا
فاتبعه نفر من قريش فلما ادركوه واحس بهم خلفه التفت اليهم وزجرهم عن
اتباعه وحذرهم ان يقربوه ؛ وهم مع ذلك يابون الا اتباعه والتقرب
منه ؛ فلما اعياه ذلك نزل عن راحلته ونثل كنانته ثم قال يامعشر قريش
والله لقد علمتم اني من ارماكم رجلا وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل
سهم معي في كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء وان شئتم دللتكم

على ملى وثيابى بمكة وخليتم سبيلي ؛ قالوا نعم فلما قدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربح البيع ابا يحيى ربح البيع ؛ ونزلت وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّشْتَرِيْ نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ ؛ واما سلمان الفارسي رض فانه خرج يطلب الدين فاخذه قومه فباعوه ظلما فقال امره ان كاتب واعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابته فشهد معه الخندق ومابعدها وصار اميرا بالمدائن على ثلاثين الفا وكان يخطب الناس في عباءة كان يفترش بعضها ويلبس بعضها فاذا خرج عطاؤه امضاه واكله من سف الخوص ولم يكن له بيت يكنه وكان يستظل بالفيئ حيثما دار ؛ ولقيه رجل معه حمل من التين فلم يعرفه فقال احمل هذا معي فحمله فلما رآه الناس قالوا هذا الامير فقال لم اعرفك فقال سلمان رض لا حتى ابلغ منزلك ؛ وكان رضي الله عنه يقول ثلاثة تضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه ؛ وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك ملاء فيه لايدري ساخط عليه رب العلمين ام راض عنه ؛ وثلاث احزنتني حتى ابكتني فراق محمد صلى الله عليه وسلم ؛ وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل لا ادري الى جنة او الى نار واما بلال فكان اول من اسلم فعذبوه فهانت نفسه عليه ولم يطعهم فيما ارادوا من لفظ الشرك فجعلوا في عنقه حبلا ثم امروا صبيانهم ان يشدوه بين اخشبي مكة وكلما عذب قال احد احد فاشتراه ابوبكر رض فاعتقه ؛ فكان عمر يقول ابوبكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ومؤذنه وروي عن اسمعيل بن سلمة قال رايت في المنام كان القيمة قد قامت وكان مناديا ينادي ليقم السابقون ؛ فقام سفيان الثوري ثم نادى الثانية الا ليقم السابقون ؛ فقام سالم الخواص ثم نادى الثالثة الا ليقم السابقون ؛ فقام ابراهيم ابن ادهم

اسمعوا ایھا القاعدون ، افھموا ایھا الراضون بالدون ، لما جد فی الجد المتقون ، مدحھم من یقول للشیٔ کن فیکون ، والسابقون السابقون ، کانوا اذا اجن اللیل یسھرون ، وتجری من العیون عیون ، فاذا جاءت الھواجر فللطعام یھجرون ، وما زالوا فی الخدمۃ کالخدم ینتصبون ، ان اقبل البلاء فھم صابرون ، وان وردت النعماء فھم شاکرون ، وان تزخرفت الدنیا فھم عنھا معرضون ، وکذا من اراد الاخری یکون ، اذ کارھم فی الحیوۃ وھم میتون ، فاذا انجاب التراب عن الانجاب فعلی النجائب یحملون ، وتبشرھم الاملاک ھذا یومکم الذی کنتم توعدون ، لا یقفون للحساب بل الی الجنۃ یحملون ، یعجب اھل الموقف منھم ثم یسألون ، من ھؤلاء الذین الی النعیم یحضرون ، فاذا الجواب انی جزیتھم الیوم بما صبروا انھم ھم الفائزون ، فلو قیل ما صفاتھم قیل التائبون العابدون ، واحسن ما بہ القوم یمدحون ، والسابقون السابقون اللھم انظمنا فی سلک السابقین الاخیار ، والحقنا بعبادک الصالحین الابرار ، واتنا فی الدنیا حسنۃ وفی الاخرۃ حسنۃ وقنا عذاب النار ، واغفرلنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین

المجلس الرابع والستون فی ذم الغیبۃ ومعاصی اللسان ومدح الصمت

الحمد للہ العظیم فی قدرہ ، العزیز فی قھرہ ، العلیم بحال العبد فی سرہ وجھرہ ، وما یجری علیہ فی دھرہ ، الجائد علی المجاھد بنصرہ ، المنعم علی العاصی بستّرہ ، الحلیم عن امن مکرہ ، فھو یرزق الکافر علی کفرہ ، یسمع صریف القلم عند خط سطرہ ، ونقیق الضفدع فی حافۃ بحرہ ، وانین المذنب عند ضعف صبرہ ، ومن ایاتہ ان تقوم السماء والارض بامرہ ، احمدہ علی القدر خیرہ

وشرّه ؛ وأشكره على القضاء حلوه ومرّه ؛ وأشهد بوحدانيته شهادة من لا يجول
التشبيه في فكره ؛ وانّ محمدا عبده ورسوله ارسله داعيا الى البرّ أهل بحره
وبرّه ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر سابق الكل نبيٌّ وُقِرَ في صدره ؛
وعلى عُمَر معزّ الاسلام بفصاحته وقهره ؛ وعلى عثمان ذى النورين الصابر من
امره على مُرّه ؛ وعلى عليٍّ اخيه وابن عمه وصهره ؛ وعلى سائر اله واصحابه ما جاد
السحاب بقطره ؛ وسلم تسليما قال الله عزوجل يا ايها الذين امنوا لا يسخر
قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ؛ اي لا يستهزئ غنيٌّ بفقير ولا مستور
عليه ذنبه بمن ليس بمستور ؛ ولا ذو حسب بمن لا حسب له ؛ واشباه ذلك مما
ينتقصه به ولعله عند الله خير منه ؛ والقوم في اللغة اسم للرجال دون النساء
ولذلك قال الله تعالى ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن و لا
تلمزوا انفسكم اي لا تعيبوا اخوانكم من المسلمين لانهم كانفسكم ؛ ولا تنابزوا
بالالقاب التنابز تفاعل من النبز ؛ وهو الاسم والالقاب جمع لقب وهو
اسم يدعى به الانسان سوى الذي سمي به والمعنى لا تدعوا بالالقاب
والمراد بها ما يكرهه المنادى به او يفيد ذمّا فاما الالقاب التي تكون
صدقا او تكسب حمدا فلا تكره كما قيل لابي بكر عتيق ؛ ولعمر الفاروق ؛
ولعثمان ذو النورين ؛ ولعلي ابو تراب ؛ ولخالد سيف الله ؛ بئس الاسم
الفسوق بعد الايمان اي ان تسميه فاسقا او كافرا وقد امن ومن لم يتب
عن التنابز فاولئك هم الظالمون ؛ اي الضارون لانفسهم ؛ يا ايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن قال ابن عباس رضي الله عنهما نهى الله سبحانه
المؤمن ان يظن بالمؤمن شرا انّ بعض الظن اثم وهو ما يتكلم به مما يظنه من
السوء بالمسلم وقال بعض العلماء يأثم بنفس الظن وان لم ينطق به واما ما ورد

فی الحدیث من قوله اِحتَرِسُوا مِنَ النَّاسِ بِسُوْءِ الظَّنِّ فالمراد الاحتراسُ بحفظ المال مثلُ أن يقول اِن تركتُ بابي مفتوحًا خشيتُ السارق وَلَا تَجَسَّسُوا ۚ التجسُّسُ البحث عن عورات الناس وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ۚ اي لايتناول بعضكم بعضا بظهر الغيب بما يسوءه ثم ضرب الله تعالیٰ للغيبة مثلًا فقال أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا وبيانه ان ذكرك من لم يحضرك بسوء بمنزلة اكل لحمه وهو ميت لايحس بذالك فَكَرِهْتُمُوهُ قال الفرّاء فقد كرهتموه فلا تفعلوه وروى البراء رضي الله عنه قال خَطَبَنَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى اسمع العواتق ثم قال يا معشر من آمن بلسانه ۚ ولم يدخل الايمانُ قلبه ۚ لاتغتابوا المسلمين ۚ ولاتتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورةَ اخيه يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة اشد من الزنا ۚ قالوا يا رسولَ الله كيف قال ان الرجل يزني فيتوبُ فيتوبُ اللهُ عليه وان صاحبَ الغيبة لا يُغفَرُ له حتى يَغفِرَ له صاحبه وعن البراء رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم انه قال انّ اربى الربوا استطالةُ الرجل في عرض اخيه فان قيلَ مَا الغيبة قيل قد روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم انه قيل له ما الغيبة يا رسولَ الله قال ذكرك اخاك بما يكرهُ قال أرأيتَ ان كان في اخي ما اقول يا رسولَ الله قال ان كان في اخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهتّه رواه مسلمٌ واذا ثبت ان الغيبة حرامٌ فالانكار على المُغتاب واجبٌ فقد روى جابر ابن عبد الله رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم انه قال ما من امرئٍ مسلمٍ يخذلُ امرأً مسلمًا في موطنٍ تنتهكُ فيه حرمتُه الّا خذله اللهُ في موطنٍ يحبُّ فيه نصرته ومامن

احیاء الدین علی غنایۃ

امرئ مُسلِمٍ ينصر امرأً مسلما في موضعٍ يُنتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يُحِبّ فيه نصرته وفي حديث اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أُذِلَّ عنده مؤمن وهو يَقدِرُ على نصره فلم ينصره اذله الله على رؤس الخلائق ❊ وذكر رجلٌ رجلاً عند معروف الكرخي فجعل معروف يقول اذكر القطن اذا وضعوه في عينيك وكان ابن سيرين لا يُعجبه ان يغتاب اليهودي والنصراني وقال في حق نصرانيين احدهما الطب من الآخر ثم قال اراني قد اغتبته وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في خطبته لا يُعجبنكم من الرجل طَفطفته ولكن من ادى الامانة وكف عن اعراض الناس فهو الرجل وقال ايضا رضي الله عنه كفى بالمرء عيبا ان يستبين له من الناس ما يخفى عليه من نفسه ويمقت الناس على ما يأتي وقال الحسن يا ابن ادم لن تنال حقيقة الايمان حتى لا تعيب الناس بعيبٍ هو فيك وتبدأ بذلك العيب من نفسك فتصلحه فما تصلح عيبا الا ترى عيبا اخر فيكون شغلك في خاصة نفسك وقيل للربيع بن خيثم ما نراك تعيب احدا ولا تذمه فقال ما انا على نفسي براض فأتفرغ من عيبها الى غيرها ان الناس خافوا الله على ذنوب العباد ❊ وامنوه على ذنوبهم شعرا

يمنعني من عيبِ غيرِ الذي	اعرفه فيَّ من العيبِ
عيبي لهم بالظن مني لهم	ولستُ من عيبي في ريبِ
انكان عيبي غاب عنهم فقد	اخفى عيوبي عالمُ الغيبِ

واعلم ان خطر اللسان عظيم ليس كغيره من الاعضاء فان العين لا تصل الى غير الالوان والصور والاذن لا تصل الى غير الاصوات واليد لا تصل الى غير الاجسام واللسان يجول في كل شيئ وبه يبين الايمان من الكفر وهل يكبُّ

النَّاسَ فِی النَّارِ عَلٰی مَنَاخِرِهِمْ اِلَّا حَصَائِدُ اَلْسِنَتِہِمْ وَقَدْ رَوٰی اَنَسُ بْنُ
مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ ؛ انه قال لَایَسْتَقِیْمُ
اِیْمَانُ عَبْدٍ حَتّٰی یَسْتَقِیْمَ قَلْبُهٗ ؛ وَلَا یَسْتَقِیْمُ قَلْبُهٗ حَتّٰی یَسْتَقِیْمَ لِسَانُهٗ ؛
وَعَنْ اَبِیْ هُرَیْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ انه سَمِعَ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ
یَقُوْلُ اِنَّ الْعَبْدَ لَیَتَکَلَّمُ بِالْکَلِمَةِ یَزِلُّ بِهَا فِی النَّارِ اَبْعَدَ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَلَمَّا خَافَ السَّلَفُ شَرَّ اللِّسَانِ اشْتَغَلُوْا بِالصَّمْتِ ؛ فَکَانَ اَبُوْبَکْرِ الصِّدِّیْقُ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ یُمْسِكُ لِسَانَهٗ وَیَقُوْلُ هٰذَا الَّذِیْ اَوْرَدَنِی الْمَوَارِدَ وَقَالَ ابْنُ
مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ؛ مَا شَیْءٌ اَحْوَجُ اِلٰی طُوْلِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانِكَ ؛ وَصَحِبَ رَجُلٌ
الرَّبِیْعَ بْنَ خُثَیْمٍ عِشْرِیْنَ سَنَةً قَالَ فَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ کَلِمَةً تُعَابُ ؛ وَقَالَ مُجَاهِدٌ
کَانُوْا یَکْتَفُوْنَ مِنَ الْکَلَامِ بِالْیَسِیْرِ ؛ وَقَالَ الْفُضَیْلُ کَانَ بَعْضُ اَصْحَابِنَا یَعُدُّ
کَلَامَهٗ مِنَ الْجُمُعَةِ اِلَی الْجُمُعَةِ وَقَالَ مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَیْنِ مَا تَکَلَّمْتُ بِکَلِمَةٍ اُرِیْدُ
اَنْ اَعْتَذِرَ مِنْهَا خَمْسِیْنَ سَنَةً ؛ وَمِنْ اٰفَاتِ اللِّسَانِ الْکَلَامُ فِیْمَا لَا یَعْنِیْ وَقَدْ قَالَ
عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ حُسْنِ اِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْکُهٗ مَا لَا یَعْنِیْهِ وَمِنْ اَقْبَحِ ذُنُوْبِهٖ الْغِیْبَةُ
وَالنَّمِیْمَةُ ؛ وَقَدْ عَمَّ ذٰلِكَ جَمِیْعَ النَّاسِ وَالنَّمِیْمَةُ اَنْ یَنْقُلَ کَلَامَ شَخْصٍ اِلٰی شَخْصٍ
فَیُوْجِبُ ذٰلِكَ حِقْدًا مِنَ الْمَذْکُوْرِ عَلَی الذَّاکِرِ وَفِی الصَّحِیْحَیْنِ عَنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ
صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ ؛ انه قال لَا یَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ وَفِیْ لَفْظٍ نَمَّامٌ ؛ وَمِنْ
اٰفَاتِهٖ اَیْضًا الْخَوْضُ فِی الْبَاطِلِ وَالْمِرَاءُ وَالْجِدَالُ فِی الدِّیْنِ وَالْفُحْشُ وَالسَّبُّ وَاللَّعْنُ
وَالْاِسْتِهْزَاءُ وَالْکَذِبُ وَهٰذِهٖ مُهْلِکَاتٌ وَقَدْ کُرِهَ التَّقَعُّرُ فِی الْکَلَامِ وَکَثْرَةُ الْمِزَاحِ
وَالْمَدْحُ بِمَا لَا یَصْلُحُ وَاعْلَمْ اَنَّ الصَّمْتَ نَجَاةٌ مِنَ الْاٰفَاتِ وَسَبَبٌ لِجَمْعِ الْهَمِّ وَتَفَرُّغِ
الْفِکْرِ ؛ نَسْئَلُ اللّٰهَ نُطْقًا بِالْخَیْرِ وَصَمْتًا عَنِ الشَّرِّ شعر

تَعَاهَدْ لِسَانَكَ اِنَّ اللِّسَا		نَ سَرِیْعٌ اِلَی الْمَرْءِ فِیْ قَتْلِهٖ	

وهذا اللسانُ بريدُ الفؤادِ	يدلُّ الرجالَ على عقلِه

يا مُطلِقا لسانه فيما يُؤذيه ؛ يا غافلا عن الكلام وله من يُحصِيه ؛ إن أردتَ قولا فانظُر قبل النطق فيه ؛ فالسعيدُ من وَقفَ على قدم التيقُّظِ حارسًا على

فيه شعرا

اِغتَنِم ركعتين زُلفى الى اللّٰـ	ـهِ اذا كُنتَ فارغًا مُستريحًا
واذا ماهَمَمتَ بالنطق في البا	طِلِ فاجعَل مَكانَهُ تسبيحًا
فاغتنام السكوت افضلُ من خو	ض وان كنتَ في الحديث فصيحا

فصلٌ في قوله تعالى فوربّك لنحشرنّهم والشياطين الاشارةُ الى المكذبين بالبعث ؛ والواو بمعنى مع وذلك ان كل كافر يُحشر مع شيطانه في سلسلة ثُمّ لنحضرنّهم حول جهنّم اي في جهنم جثيّا قال الحسن يجثُون على الركب قال المفسّرون لضيق المكان عليهم ثمّ لننزعنّ من كلّ شيعة ايّهم اشدُّ على الرحمٰن عتيّا ؛ المرادُ اعظمُهم له معصية والمعنى نبدأ بتعذيب الاعتى فالاعتى وبالاكابر جرما والرؤس القادة في الشر ثمّ لنحن اعلم بالذين هم اولى بها اي احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليّا ؛ اي دخولا واحتراقا ؛ فنبدأ بهم وان منكم الّا واردها في معنى الورود خمسة اقوال احدُها انه الدخول والثاني انه المَمر على الصراط والثالث ان ورودها حضورها والرابع ان ورود المسلمين المرورُ على الجسر وورود المشركين دخولها والخامس ان ورود المؤمن اليها مايصيبه من الحمّى قال مجاهدُ الحمى حظ كل مؤمن من النار ثمّ قرأ وان منكم الّا واردها قال الحسنُ البصري قال رجلٌ لاخيه يا اخي هل اتاك انك واردُ النار قال نعم قال فهل اتاك انك خارجٌ منها قال لا قال ففيم الضحِكُ وكان بعضُ السلف يقول لقد شغل ذكر النار قلوب

الخائفين

الخائفين عن ذكر الجنة ؛ إخواني افيقوا من سكر الجهالة ؛ وانتبهوا من رقدات البطالة ؛ وتخيروا قبل الفراق احسن حالة ؛ فانكم حاضرون النار لا محالة شعرا

يا غافلا يتمادى غدا عليك ينادى	هذا الذي لم يقدم قبل الترحل زادا
هذا الذي وعظوه وخوفوه المعادا	فلم يكن لمنادى طائعا منقادا

أين بكاؤك على ذنوبك ؛ اين حزنك على عيوبك ؛ اين اسفك لفوات مطلوبك ايها العاصي كيف رضيت بفساد امرك ؛ حين ضيعت ايام عمرك ؛ وكيف ركبت الضلال بعد علمك وخبرك ؛ فلم تعمل صالحا لقبرك ؛ وكيف امنت بمعادك وحشرك ؛ ثم وافقت في ترك العمل له المشرك ؛ ويحك اجتهد في ايام بذرك ؛ وانتبه لاقامة عذرك ؛ واحذر ان ينادى عليك بعذرك ؛ واندم على ما مضى واستدرك ؛ اين علامة الايمان يا من يدعيه ؛ اين تاثير الوعظ يا من يسمعه ويعيه ؛ اين اعتبارك بمن حوى الدنيا فاضحى اللحد يحويه ؛ اين عقلك غطى عليه زخرف التمويه ؛ يا مسئولا عما يسره ويبديه ؛ يا من نفسه في الحقيقة من اكبر اعاديه ؛ يا معرضا عن العبر وهي تراوحه وتغاديه ؛ يا من قاصمه الهوى ومنادى الهدى يناديه ؛ يا من لا يفيق حتى يحل الموت بناديه ؛ ويحك إن اسر المذنب العذاب فمن يفتديه شعرا

قد امست الطير والانعام امنة	والنون في البحر لم تخبا لها فزع
والآدمي بهذا الكسب مرتهن	له رقيب على الاسرار يطلع
إذ النبيون والاشهاد قائمة	والجن والانس والاملاك قد خشعوا
وطارت الصحف في الايدي منشرة	فيها السرائر والاخبار تطلع
فكيف سهوك والانباء واقعة	عما قليل ولا تدري بما تقع
أفي الجنان وفوز لا انقطاع له	ام الجحيم فلا تبقي ولا تدع

تهوي بساكنها طوراً وترفعهم ... اذا رجوا مخرجاً من غمها قمعوا
طال البكاء فلم ينفع تضرعهم ... هيهات لا رقية تغني ولا جزع
لينفع العلم قبل الموت عالمه ... قد سال قوم بها الرجعى فما رجعوا

سبحان من خلق سعيدا وشقيا ؛ وعاصيا وتقيا ؛ وحضر جهنم متهما وبريا ؛ ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ؛ وجمع عدوا ووليا ؛ وفرق على الفريقين زيا زيا ؛ فترى وجه التقي نقيا ؛ وبصر الشقي عميا ؛ فسلم طاغيا واهلك عصيا ؛ ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظلمين فيها جثيا ؛ نشر على الفريقين كتابا مطويا ؛ وعرض اعمالهم وما كان ربك نسيا ؛ فاتاهم عيشا مريرا وعيشا هنيا ؛ كانك بهذا قد كان وكان وعده ماتيا ؛ جمع الخلائق كلهم بريا وبحريا ؛ فميز الميزان من كان سعيدا وشقيا فما نجا الا من كان مخلصا تقيا ؛ ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ؛ خرست السنتهم خوفا الا عجزا وعيا ؛ ونكس راسه خجلا من لم يكن حييا ؛ وانعجم اللسان وان كان عربيا ؛ يستغيث اهل النار بكرة وعشيا ؛ يعطشون ولا يجدون ريا ؛ يستغيثون الى ان يرجع الصوت خفيا ؛ ما نفع فقيرهم ان كان في الدنيا غنيا ؛ ولا ضعيفهم ان كان قويا ؛ عموا عن الرشاد فاصبح كل غبيا ؛ كم سلكوا سبيلا خالفوا فيه دليلا جليا ؛ كم اذوا صالحا وكم ظلموا وليا ؛ كم حبس الحقوق منهم من كان مليا ؛ دخلوا سجنا اذاه بالبلاء مبنيا ؛ قد افردوا بالعذاب لا يجدون نجيا ؛ يعذبون عذابا دائما سرمديا ؛ ياكلون من النار لحم ايديهم فينبت طريا ؛ انتبه بهذه الموعظة ولا تنس قبل ان تقول ياليتني كنت نسيا منسيا ؛ اللهم احمنا من المخالفة والعصيان ؛ وعافنا من داء الفترة والنسيان ؛ ونجنا برحمتك من عذاب النيران ؛ وارزقنا

الاستعداد لما وعدتنا ، وادم علينا احسانك كما عودتنا ، واغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين ، برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس الخامس والستون في ذكر شهوة البطن والفرج

الحمد لله خالق الخلق كلهم من تراب ، وفارق بينهم في المعاني والآداب ، رفع عن ابصار بصائر الاولياء الحجاب ، واشهدهم ما خفي عن غيرهم وغاب ، فهم على باب الدلالة للخلق على الباب ، فاولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب ، وشغل الجهلاء الطعام بالطعام والشراب ، فهم في جمع الحطام بين المجيء والذهاب ، يعمرون بالهوى اجسامهم والقلوب في خراب ، فاذا عاينوا تفريطهم عند الموت بان المرتاب ، وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ، فسبحان من جعل الدنيا معبر اعتبار ، ولم يرضها الاوليائه فبنى لهم غير هذه الدار ، وبالغ في ذمها ويكفي ما فيها من الاكدار ، غير انه زينها وطفل الهوى ذو اغترار ، من النساء والنساء حبائل الشيطان المكار ، تخرب احداهن الدين بعد ان تخرب الدار ، والبنين وكم صغار قاسى الاب لاجل الصغار ، والقناطير المقنطرة وما اجتمعت الا بالآثام والاوزار ، والخيل المسومة والانعام وهي معجبة للمالك والنظار ، والحرث مخضرا ومصفرا مختلف الالوان والازهار ، ذلك متاع الحيوة الدنيا وهل المتاع الا عارية تعار ، قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار ، احمده عدد الرمل في القفار ، واقر بوحدانيته اصح اقرار ، واصلي على رسوله محمد الذي منذ اقبل وقع الكفر في ادبار ، صلى الله عليه وعلى ابي بكر صاحبه وانيسه في الدار والغار ، وعلى عمر الذي فتح بهيبته

الأقطار، وعلى عثمان قائم الليل دالدّ موعُ غزار، وعلى علي محبوبنا وما على محبّ من عار، وعلى سائر اله واصحابه المهاجرين منهم والانصار، وَسَلّمَ تسليمًا

اِعْلَمُوا اخواني انّ شهوة البطن من الشهوات المهلكات فبها اُخْرِجَ آدم من الجنة ومن الشبع تحدث الرعونات والمؤمن قليل الاكل في سائر الحالات عن ابي هُرَيرة رضي الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، الكافر ياكل في سَبْعَة امعاء والمؤمن ياكل في معاءٍ واحد اخرجاه في الصحيحين، وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماملأ آدمي وعاءً شرًّا من بطنه، حَسْبُ ابن آدم اُكُلَاتٌ يقمن صلبهٗ فانكان لامحالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس فالشبَعُ مذموم لانه يُوجِبُ تكاسُلَ البدن وكثرة النوم وبَلادة الذهن، وذلك يكثر البخار في الراس، حتى يغطي موضع الفكر والذكر، والبِطْنة تُذْهِب الفِطْنَة وتجلبُ امراضاعسرة، ومقامُ العدل ان لايأكلَ حتى تَصْدُقَ الشهوة وان يَرْفع يده وهو يشتهي، ونهاية مقامِ الحسن قوله عليه السّلام، ثلث طَعَام، وثلث شرابٌ، وثلث نَفَس، والاكل على مقام العدل، يصح البدن ويُبْعِد المرض ويقلل النوم، ويخفف المؤنة، ويرقّ القلبَ ويصفيه، فتحسُنُ فكرته، ويسهل الحركات والتعبّدات، ويحصُل الايثار، والشبع يميت القلب ومنه يكون الفرح والمرح والضحك وقد كان السلف يكرهون كثرة الالوان لانها تدعوا الى كثرة الاكل، وماذا الوا يذمّون الشبع، قال ابو جحيفة اكلت خزيرة بلحم سمين فاتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فتجشأتُ فقال احبس جُشاءك فان اكثركم شِبَعًا اطولكم جوعا يوم القيمة واما ترك الشهوات فقد اعتمدهٗ خلق من الصالحين لانها توجب كثرة الاكل ولايحتملها كسبُ الورع

على النفس

على انه لاينبغي ان تُترَكَ مطلقا انما يُترَكُ مايفعله اهلُ الترَفُّهِ مِن الوان
الاطعمة والافقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ الحلوى والعسل
واَكَلَ الدجاج ؛ فامّا اهل الغفلة فياكلون شرهًا ولاينظرون في حِلِّ الطعم
ويتعدّى امرهم الى شرب المسكر واكل الربوا وقد روى عبد الله بن
حنظلة غَسِيْل الملائكة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم ربوًا
ياكله الرجل وهو يعلم اشدّ من ست وثلاثين زنية ؛ وَاعلم انّ المَعِدَة
حوض البدن فاذا طُرِحَ فيها الحلال تحرّكتِ الاعضاءُ بالطّاعة واذا طُرِحَ فيها
الحرامُ تحرّكت الاعضاءُ بالمعصية قال سهلُ بنُ عبدِ اللهِ من صفي مطعمه دخل
عليه الزهدُ والعبودية من غيران يدعوا احدهما وقيل الجهادُ عشرة تسعة
في طلب الحلال وقد روى ابوهريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلىّ الله
عليه وسلم انه قال ليَأْتِيَنَّ على الناس زمانٌ لايُبالِي المرءُ بما اَخذ المال بحلال
اوبحرام رواه البخاري وقال حُذَيفة المرعشي لرجل هل لك ان اجمعَ الخير
كله لك في حرفين الخبزُ مِن حِله واخلاص العمل لله حسبُك ؛ ثم اعلم انّ شهوة
الوِقَاع سُلِطَتْ على الآدمِيِّ لِفَائِدَتَيْنِ احدهما ان يُدرِكَ لذّةً يَقِيْسُ عليها الذاتِ
الآخرة ومالم يُدرك جنسه بالذوق لايَعظُم اليه الشوقُ والثانية بقاء النسل
ومتى لم ترد هذه الشهوة الى حالة الاعتدال جلبت آفات ومحنًا في الدين ولو
لاهذه الشهوةُ ماكان النساءُ حبائلُ الشيطان اللعين وقد قال ابليس سهمي
الذي اذا رَمَيْتُ به لااخطئ النساءُ وعن اُسامة بن زيد رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ماتركتُ بعدي فتنةً اَضرّ على الرجال
مِنَ النِّسَاءِ ؛ وقال سَعِيْدُ بنُ المُسَيَّبِ ماآيِسَ الشيطان من ابن ادم قطّ اِلّا
اتاه من قِبَلِ النساءِ ؛ ثم قال وهوابنُ تِسعٍ وثمانين سنة وقد ذهبتْ اِحدى

عینیه وهو یعشو بالاخری وماشیءٌ اَخوَفُ عندي من النساء وقال سُفیانُ
الثوري ائتمنِّي علیٰ بیتٍ مملوءٍ مالاً ولا تأمنّي علیٰ جاریة سوداء لاتحِلّ لي
ولهٰذا المعنیٰ حَرُمَتِ الخلوة بالاجنبیة وروی عمر رضي الله عنه عن
رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال اَلا لایخلُوَنّ رجل بامرأة الاکان ثالثهما
الشیطانُ ؛ ورُوِيَ ان ابلیس لَقِيَ موسی الکلیم علیه السلام فقال له یاموسیٰ لا
تخل بامرأة لاتحِلّ لك ؛ فانه ماخلا رجلٌ بامرأةٍ لاتحِلّ له الاکنتُ صاحِبَه
دُوْنَ اَصْحَابِي حتیٰ اَفتِنَه بها واعلم ان هذه الشهوة لها افراطٌ تقهر العقل
حتیٰ تصرف هِمّة الرجل الیها فیشتغل عن ذکر الاٰخرة ؛ وربما جرّ الی الفواحش
ومن اعظم الذنوب الزنا ؛ ففي الصحیحین من حدیث عائشة رضي الله عنها
عن النبیّ صلی الله علیه وسلم انه قال یااُمّةَ محمّدٍ مااحدٌ اَغیَرُ مِنَ اللهِ مِنْ اَنْ
یریٰ عبده اوامته تزني ؛ وروی الهیثم بنُ مالكٍ الطائي عن النبی صلی الله
علیه وسلم انه قال مامن ذنبٍ بعد الشرك بالله اعظم عند الله من نطفةٍ وضعها
رجلٌ في رَحِمٍ لایحِلّ له وقال مکحول یجد اهلُ النار رائحة فیقولون ماوجدنا
انتن من هذه فیقال هذه ریح فروج الزُّناة ؛ وقال ابن مسعود رضي الله عنه اذا
ظهر الزنا والربوا فی قریةٍ اُذِنَ بهلاکها ؛ فینبغي للمبتدي في طریق الخیر ان یَطلبَ مَا
یُعِفّه وقد یشغله فی بدایته حلاوة الطلب للعلم اوعمل فیلهیه عن ذکر النکاح ؛
فمن وجد تلك الحلاوة فلیقبل علیٰ ماقُتِحَ له من طلب علم اوعمل ؛ ومتیٰ خاف من
فتنة وعلامتها ضعفه عن غضّ البصر وردّ الوسواس العارض لقلبه فلیبادر الی
النکاح ؛ وینبغي ان یطلب زوجة نَشَأَتْ علی الخیر فی اهل بیت عفاف ؛ فتلك
الغایة ؛ وقد قال النبیُّ صلی اللهُ علیه وَسَلَّمَ علیكَ بذات الدّین شعرا

ایامن خَلْفَهُ الاَجَلُ وَمَنْ قُدّامه الاَمَلُ امَا واللهِ مایُنجیكَ

الا الصدق والعمل	سل الايام عن امم	كنا الماضين ما فعلوا
اما شغلوا بانفسهم	فصار لهم بها شغل	وصاروا الى بطون الارض
وارتهنوا بما عملوا	وما دفع المنية عن هم	عز ولا خول
وكانوا قبل ذاك ذوي	المهابة اينما نزلوا	وكانوا ياكلون اطنا
ب الدنيا فقد اكلوا	ذكرت الموت فالتبست	على بذكره الشبل

رحل عن الدنيا اربابها بالشقا؛ وما فاز فيها الا اهل التقى؛ این من اخذ الخراج وجبا؛ وجمع الاموال واجتبى؛ وجلس على سريرا بمخل واحتبى؛ اسرع المرض اليه طلبا؛ ثم دبت الموت نحوه دبيب الدبا؛ فاصبح قصره بعده خربا؛ ولحق فی البلاء اما وابا؛ شاء النقلة او ابی؛ اسفا له كم لقي وصبا؛ بعد اللهو والصبا؛ اسكنه الموت ربعا خربا؛ تسفي عليه الدبور والصبا؛ فامسى بكف البلاء منتهبا؛ این الجسد النضير صار كالهبا؛ طال ما تناول من الربوا فربا؛ يايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا؛ این مطاعمه الرائقة؛ این مشاربه الفائقة؛ ما كانت تعوقه عن اغراضه عائقة؛ حتى حلت به من الموت بائقة؛ كانت لهلاكه سببا؛ خلا فی لحده بقبح زلته وما نفعه ما نال من لذته؛ ولا وجد حينئذ طعم طعمته؛ ولا اخذ الى حفرته؛ اذ ذهب ذهبا اخواني ایاکم والحطام؛ ایاکم والحرام؛ لا تعمروا به الاجسام؛ فستبلى هذه العظام؛ ويبقى بعد الاجرام الاجرام؛ فالذنب سبا قوم سبا؛ یا مسافرا بلا زاد؛ یا من كلما جاء تفريطه زاد؛ ستلقى فی القبر بغير وساد؛ وينساك الاهل والاولاد؛ ويبكي عليك الغرباء؛ ما ينفعك قريب ولا صديق؛ اذا اغصك السوال بالريق؛ وحصرت من الثرى في مضيق؛ فهل تطيق هربا؛ احاضر قلبك ام قد غاب؛ اما لهذا القول عندك جواب؛ لقد

دَلَلْتُكَ علی الصواب؛ وصدقتك شرح حالك فی المآب فلا تسمع كذبا شعرًا

نَسِيرُ الیٰ الآجالِ فی كُلِّ لحظةٍ	وَاَيّامُنا تُطوىٰ وَهُنّ مَراحِلُ
ولم اَرَ مثلَ الموتِ حقًا كانّه	اذا ما تخطّته الاَمانيُّ باطِلُ
وَمَا اَقبحَ التفريطِ فی زمَنِ الصِّبا	فكيف به وَالشيبُ للرأس شامِلُ

فصل فی قوله تعالیٰ فَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتٰبَهٗ بِيَمِيْنِهٖ فَيَقُوْلُ هَاۗؤُمُ اقْرَءُوْا

كِتٰبِيَهْ ؛ قال المفسرون ؛ انما يقول هذا ثقة بسلامته ؛ ومرورا بنجاته ؛ اِنِّيْ ظَنَنْتُ اَنِّيْ مُلٰقٍ حِسَابِيَهْ ؛ والمعنی اِنِّی امنت بالبعث والحساب ؛ فَهُوَ فِيْ عِيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ؛ ای مرضية ؛ فِيْ جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ؛ المنازل ؛ قُطُوْفُهَا ای ثمارها دَانِيَةٌ ؛ ای قريبة ؛ كُلُوْا وَاشْرَبُوْا هَنِيْۗـًٔا بِمَآ اَسْلَفْتُمْ ای بما قدمتم من الاعمال الصالحة ؛ فِي الْاَيَّامِ الْخَالِيَةِ الماضية ؛ وهي ايام الدنيا وروى ابوهريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلی الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير ؛ وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا واهله لايجدون عشاء وكان الاسود بن يزيد يصوم حتى يخضر ويصفر فيقال له ارفق بنفسك فيقول ان الامر جد ؛ وكان صفوان بن محرز يصوم ويفطر علی رغيف ؛ ويصلي حتى يصبح ؛ وصام يزيد الرقاشي اثنتين واربعين سنة واحتضر ابراهيم بن هانی وهو صائم ؛ فقيل له اشرب ماء فقال اغربت الشمس فقيل له قد رخص لك فقال امهلوا فمات ولم يشرب وقال بشر الحافي ماشبعت منذ خمسين سنة وكان له كل يوم رغيف ؛ واشوقاه الیٰ اولٰئك القوم ؛ اين اهل السّهر من اهل الصوم ؛ وكان عطاء السليمي كثير البكاء فعوتب فی ذلك فقال الموت في عنقي ؛ والقبر بيتي ؛ وفي القيمة موقفي ؛ وعلى جسر جهنم طريقي ؛ ولا ادري مايصنع

بی ربی ؛ وانّی اذا ذکرتُ اهل النار وما ینزل بہم من العذاب مَثَّلتُ نفسی معہم
فکیف لنفس تغل یدُ ھا الیٰ عُنقِہا و تُسحَبُ فی النار ؛ لا تَصِیحُ وتبکیؔ وخرج
فی جنازۃ فغُشِیَ علیہ اربع مرّات حتی صلی علیہا وکان یخرج باللیل فیقف
بالمقابر فیقول یا اھلَ القبور متّم فواموتاہ ؛ وعاینتم ما عملتم فوا عملاہ ؛
وقال صالح المُرِّی لما مات عطاء السّلمی رایتہ فی منامی فقلت لہ الیٰ
ماذا صِرتَ قال صِرت واللہ الیٰ خیر کثیر وربٍّ غفور شکور ؛ قلتُ لقد
کنتَ طویل الحزن فی الدنیا ؛ فقال لقد اعقبنی ذٰلک راحۃ طویلۃ وفرحًا
دائما ؛ قلتُ ففی ایّ الدرجات انت ؛ قال مَعَ الَّذِیْنَ اَنْعَمَ اللّٰہُ عَلَیْہِمْ مِّنَ النَّبِیّٖنَ
وَالصِّدِّیْقِیْنَ وَالشُّھَدَآءِ وَالصّٰلِحِیْنَ یا حسنَ تلک القلوب ما اصفاھا ؛
ویا عزّ تلک الاعمال فما اوفاھا ؛ اتخذوا البکاء علی التقصیر دابًا ؛ ولازموا من
بِقَاعِ الارض محرابا ؛ وَاَعَدُّوا للسؤال عن الاعمال جوابًا ؛ وَرَضُوْا بِلِقَاءِ الحق
من الدارین ثوابًا ؛ ذِکرُ القوم یُزعِجُ قلبی ؛ وشرح احوالہم یاخذ لبّی ؛ ما یزالون
یجولون فی فکری ؛ وانا احضرھم لدیکم بذکری ؛ فکانّی استدعی لہم
بوصفی ؛ فَلَعَلِّی اَرَی الدِیار بِطَرْفِی قال احمد بن الفتح رایت بِشْرَ الحافی
فی المنام بعد موتہ وھو فی بستانٍ وبین یدیہ مائدۃ وھو یاکل فقلتُ ما فعل
اللہ بک قال ابا حنی الجنۃ باسرھا ؛ وقال کُلْ من جمیع ثمارھا ؛ واشرَبْ من
انہارھا ؛ وتمتّع بجمیع ما فیہا کما کنتَ تحرمُ نفسک الشھوات فی دار الدنیا ؛
کم منع نفسہ شھوۃ فما آتاہا ؛ کم ردّ ھا عن ھواھا وآمالہا ؛ کم حمل علیہا کلا وما
رثی لہا ؛ کم ھمّت بنیل غرضٍ بدالہا ؛ فلما خافت من الحساب بدّلہا ؛ ما اخذ
بشرٌ من الدنیا الّا طفیفًا ؛ ولقد کان زاھدًا عفیفا ؛ لو رایتہ فی ثیاب الصبر
نحیفا ؛ یتوغل فی طریق التقوی لطیفا ؛ تاللہ لقد اعانہ الرحمٰن وخُلِقَ

الانسان ضعيفا شعرا

بكت عينه رحمة للبدن فغطى البكاء مكان الوسن
والبسه الشوق ثوب السقام كأن السقام عليه حسن
فياطول عصيانه للغرام ويا طول طاعاته للحزن

يامن يرحل في كل لحظة ويسري ؛ وهو غافل عن نفسه لايدري ؛ لو تلمحت سفينة العمر تجري ؛ لرايت سيوف الفناء تفري ؛ تيقظ فالموت في طلبك قد جد ؛ واحذر الهوى فكف التوى لاختلاسك ممتد ؛ وخف من الفوت فان الموت ملحقك بالاب والجد ؛ وتاهب للجواب يوم الحساب قبل مقابلة العذر بالرد اين ارباب الافتخار بمعالي الانساب ؛ اجتمعوا والله فاستووا تحت التراب ؛ وندموا اذ قدموا على قبيح الاكتساب ؛ وحزنوا على خلاف هم عين الصواب ؛ وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ؛ فهم في قبورهم اسارى ؛ وفي جميع احوالهم حيارى ؛ وكانهم من قوة الندم سكارى ؛ اتخذ والمنى متزلا والامل دارا ؛ فاخرجهم الموت كرها وما دارا شعرا

من ذا يتم له سرور ما نحن فيه هو الغرور
كم من حبيب قد خلت منه المنازل والقصور
يا ابن التراب خلقت منه وانت مختال فخور
يا ناسي الاخرى غدا تبدي سرائرها الستور
اين القرون السالفات اتت عليهن الدهور
تبغى الى من عاش من قد مات افنية ودور
كل يعلل نفسه ودوائر الدنيا تدور
والحادثات لها رواح مزعج ولها بكور

ولمن تفکر عبرۃ فیمن تغیبہ القبور

لما اجتہد الصالحون فی تصفیۃ الحلال ؛ صفی القدر لھم ما لا یدخل تحت الاکتساب ؛ من حفظ ما علیہ حفظ لہ الحق ما الیہ ؛ قال محمد بن سیرین انی لاری المرءۃ فی المنام اعرف انھا لا تحل لی فاصرف بصری عنھا لما سمحوا الطباع الی الدنیا صابیۃ ؛ رفضوھا عن عزیمۃ ابیۃ ؛ ثنوا قلوبھم الی الدار الثانیۃ ورأوھا بعین الیقین دانیۃ ؛ فاٰثروھا علی الحقیرۃ الفانیۃ ؛ یطلبون العیشۃ الھانیۃ ؛ ھممھم لیست متوانیۃ ؛ کانوا یقومون واللیالی داجیۃ قیام نفس خائفۃ راجیۃ ؛ یسھرون طول اللیالی الشاتیۃ ؛ یستعدون للصیحۃ الاٰتیۃ ؛ عیونھم من البکاء عاشیۃ ؛ والقلوب مزعجۃ خاشیۃ ؛ واسرار القوم بالدموع فاشیۃ ؛ یرضون بالخلقان والاجساد بادیۃ ؛ اسماع لما ینفعھا واعیۃ ؛ اقدام الی ارباحھا ساعیۃ ؛ السنۃ طول الزمان داعیۃ ؛ بطون من الطعام خاویۃ ؛ غصون من الاعلام ذاویۃ ؛ اقتنعوا من الدنیا بزاویۃ ؛ وصاروا بالمجاعۃ کالشنان البالیۃ ؛ ولھممھم انھا عالیۃ اولطوبا بھم انھا غالیۃ ؛ واھا لطیبھم زاد علی الغالیۃ ؛ فلو سمعت منادی الجزاء فی الدار الباقیۃ ؛ کلوا واشربوا ھنیئا بما اسلفتم فی الایام الخالیۃ اللھم نبھنا من رقدات الغفلۃ ؛ ووفقنا للعمل الصالح فی ایام المھلۃ ؛ والھمنا رشدنا وحقق فی کرمک قصدنا واحشرنا فی زمرۃ المتقین ؛ والحقنا بعبادک الصالحین واغفر لنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین اٰمین

المجلس السادس والستون فی ذم الحسد والغضب

الحمد للہ الذی خلق الیوم وامسہ ؛ وقمر الکون وشمسہ ؛ وادم بیدہ ومامسہ ؛

عرفه الموحد فنزه قدسه ؛ وجهله المشبه فاستفتی حسه ؛ فقاس الخالق
بالاشیاء المحسة ؛ فتراکم علیه غبار التشبیه وضاعت الحسة ؛ وجحد المعطل
صفاته فما اخسه ؛ فسبحان من جل وجلا ؛ واعلی وعلا ؛ وسد الخلل وخلا ؛
خلق ادم وحواء ؛ واسکنا الجنة وحلا ؛ والبسهما افخر اللباس وزین وحلی ؛
فحسدهما ابلیس فاضمر فی نفسه غلا ؛ فجری القدر بمعصیتهما فاخطا اوزلا ؛
واکتسبا بعد ان اکتسبا عزا اذلا ؛ وتعبا فی تحصیل العیش ونصبا وکلا جلت
الاله عن مثل وشبه حاشا وکلا ؛ احمده حمد من تناول لقم حمد ہ حتی تملا ؛
واصلی علی رسوله محمد صلاۃ لا تبلی ؛ وعلی جمیع اصحابه وابی بکر قبلا ؛ وعلی
عمر الذی هیبته لم تدع لکسری عقلا ؛ وعلی عثمان الذی فضله من الشمس انور
واجلی ؛ وعلی علی الذی ما اقدم قط فولی ؛ ایدعی الرافضی انه یحبه ونبغضه
نحن کلا ؛ وسلم تسلیما ؛ اعلم ان اول معصیة وقعت حسد ابلیس ادم ثم
حسد قابیل هابیل والحسد لا یکون الا علی نعمة ومتی انعم الله تعالی علی
عبد نعمة فلحب احد ان یکون له مثلها من غیر ان تزول عن المحسود ؛ فذلك
یسمی غبطة ولا لوم فیه فاذا احب زوالها وان لم تصل الیه فهذا الحاسد وهذا
الحسد ولهذا جاء الذم فعن الزبیر بن العوام رضی الله تعالی عنه قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم دب الیکم داء الامم قبلکم الحسد والبغضاء
هی الحالقة الدین لا حالقة الشعر والذی نفس محمد بیده لا تؤمنوا حتی تحابوا
افلا انبئکم بشیء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بینکم وفی الصحیحین من
حدیث انس رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم ؛ انه قال لا تباغضوا ولا
تقاطعوا ؛ ولا تحاسدوا ؛ ولا تدابروا وکونوا عباد الله اخوانا ؛ وعن انس رضی الله
عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال الحسد یاکل الحسنات کما تاکل النار الحطب وابی

موسیٰ علیہ السلام رجلا عند العرش فغبطہ بمکانہ فسأل عنہ فقیل لہ نخبرک بعملہ لا یحسد الناس علیٰ ما آتٰھم اللہ من فضلہ ؛ ولا یمشی بالنمیمۃ ولا یعق والدیہ و قال معاویۃ رضی اللہ عنہ ؛ کل الناس اقدر علیٰ رضاہ الا الحاسد نعمۃ فانہ لا یرضیہ الا زوالھا وقال ابن سیرین رحمہ اللہ تعالیٰ ما حسدت احدا علیٰ شیٔ قط من الدنیا ان کان من اھل الجنۃ فکیف احسدہ علی الدنیا وان کان من اھل النار ؛ فکیف احسد علیھا وھو یصیر الی النار و اعلم ان الحسد یضر الحاسد فی الدین والدنیا ولا یستضر بذالک المحسود ؛ اما ضررہ فی الدین فان الحاسد قد سخط قضاء اللہ تعالیٰ وکرہ نعمتہ علیٰ عبادہ وھذا قذی فی بصر الایمان ؛ ویکفیہ انہ شارک ابلیس فی الحسد وفارق الانبیاء فی حبھم الخیر للخلق ثم ان الحسد یحمل علی اطلاق اللسان فی المحسود بالشتم والتحیل علیٰ اذاہ وأما ضررہ فی الدنیا فان الحاسد یتألم بالحسد ولا یزال فی کمد قال الاصمعی سمعت اعرابیا یقول ما رایت ظالما اشبہ بمظلوم من الحاسد حزن لازم ونفس دائم وعقل ھائم وحسرۃ لا تنقضی شعر

دع المحسود وما یلقاہ من کمدہ	کفاک منہ لھیب النار فی کبدہ
ان لمت ذا لحسد نفست کربتہ	وان سکت فقد عذبتہ بیدہ

ثم اعلم ان الغضب خلق من النار وعجن فی الطینۃ فمتی قصد الآدمی فی غرض من اغراضہ اشتعلت نار الغضب اشتعالا یغلی بہ دم القلب وینتشر فی العروق ویرتفع الی اعالی البدن فیحمر الوجہ روی ابو سعید عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال الا ان الغضب جمرۃ فی قلب ابن آدم الا ترون الی حمرۃ عینیہ وانتفاخ اوداجہ ؛ فمن وجد من ذالک شیئا فلیلصق خدہ بالارض ولو رای الغضبان صورۃ نفسہ لانف لنفسہ من

تلك الحالة ؛ ومعلوم ان قبح الباطن الذي أثر قبح الظاهر اقبح ؛ ويؤثر هذا الغضب في اللسان فينطق بالقذف والسبّ والقبائح التي يستحيي منها اذا سكن ويؤثر في الاعضاء بالتهجم بالضرب والجراح فان لم يقدر الغضبان على شفاء غيظه عاد على نفسه فربما مزق ثوبه ولطم وجهه وفعل افعال المجانين ويؤثر الغضب في القلب فيحقد على المغضوب عليه ويضمر له السوء وممّا ورد في ذم الغضب ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الشديد بالصُّرَعَةِ انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وعنه ايضا قال لقي النبيّ صلى الله عليه وسلم رجلٌ فقال أوصني قال لاتغضب فردّد مرارا قال لاتغضب انفرد البخاري باخراج هذا الحديث واتفقا على الذي قبله وعن بن مسعود رضي الله عنه قال انظروا الى حلم الرجل عند غضبه والى امانته عند طمعه وقال جعفر بن محمد الغضبُ مفتاح كل شرّ وقيل لابن المبارك اجمع لنا حُسنَ الخُلقِ في كلمة فقال تركُ الغضبَ واعلم انّ أصل الغضب ينشؤ من الكبر وعزة النفس فينبغي للغضبان ان يَقمع كبره بالتواضع ؛ وينظر في فضل كظم الغيظ ثم يسكت ويتعوذ ويغير حاله فان كان قائما جلس فقد روابن عباس رضى الله عنهما عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ؛؛ انه قال اذا غضب احدكم فليسكت اعادها ثلاثا وفي الصحيحين من حديث سليمان ابن صُرَد قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يَستَبّانِ واحدهما قد احمرّ وجهُه وانتفخت اوداجه فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم اني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه مايجده اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعن ابي ذر رضى الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم انه قال اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس [illegible] ذهب عنه الغضب والا فليضطجع ؛ ومما ورد في فضل الحلم ما رواه ابنُ عُمَرَ

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تجرع عبد جرعة افضل عند الله من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله تعالى وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من اتقى الله لم يشف غيظه ٭ واذنب غلام لامرأة من قريش فاخذت السوط وسعت نحوه فلما قاربته رمت السوط وقالت ما تركت التقوى احدا يشفي غيظه ٭ وشتم رجل ابن عباس رض فقال يا عكرمة انظر هل للرجل حاجة فنقضيها فنكس الرجل راسه واستحيى وشتم رجل علي ابن الحسين فقال ما ستر عنك من امرنا اكثر ٭ واستطال عليه رجل فتغافل عنه فقال له اياك اعني ٭ فقال وعنك اغضي ٭ واغلظ له رجل فقال له يا اخي ان كنت صادقا فيما قلت فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك وشتم رجل رجلا فقال هي صحيفتك فامل فيها ما شئت

وقال رجل لآخر لاشتمنك شتما يدخل معك القبر فقال معك يدخل لا معي شعرا

خذ ما صفى لك فالحيوة غرور	والموت آت واللبيب خبير
لا تعتبن على الزمان فانه	فلك على قطب الهلاك يدور
تعفو السطور اذا تقادم عهدها	والخلق في رق الحيوة سطور
كل يفر من الردى ليفوته	وله الى ما فر منه مصير

اين الذين سعوا في الارض وانتشروا ٭ وتكبروا وعتوا وافتخروا ٭ واعرضوا عن العبر فما فهموا ولا اعتبروا ٭ كانوا ارباب الباب غير انهم ما ابصروا ٭ فلما رحلوا عن القصور الى القبور تدبروا ٭ وندموا اذ قدموا ٭ ولهفوا وتحسروا ٭ فتفكروا في اخبارهم ٭ واعلموا انكم على آثارهم فاحذروا ٭ شعرا

يا صاح قد عجبت نفسي وكم عجبت	من ضاحك والردى منه على الرصد
والنفس تواقة من بعد حاجتها	الى ازدياد واكثار من العدد
ورب واردة للبحر قد شرقت	فاهلكت وارتوت اخرى على ثمد

کم راسب في غمار الملك تحسبه | في لذة وهو في هم وفي كمد
وعاقد فوق امواج يجمعها | قد اصبحت بعده محلولة العقد
وآيس مليث صيد احبالته | وطامع ردّ محروما ولم يصد

لله دَرّ اقوام نظروا في العواقب ؛ فعملوا عمل مُراقب ؛ فتوحدوا بالفضائل والمناقب ؛ مكث ابو بكر ابن عياش لم يفرش له فراش خمسين سنة فلما احتضر بكى ابنه فقال ما يبكيك يا بنيّ أترى الله يضيع لأبيك اربعين سنة يختم القرآن كل ليلة وبكت اخته فقال لها انظري الى تلك الزاوية ختم اخوك فيها ثمانية عشر الف ختمة كان ثابت البناني يصوم الدهر ويختم كل ليلة ويبكي حتى عمش فلما مات كانوا يسمعون قراءة القرآن من قبره وكان محمد ابن واسع يصوم الدهر ويقوم الليل كله ويبكي فقالت جارية في داره لو كان هذا قتل اهل الدنيا ما زاد على هذا وكان يقول لو كانت للذنوب رائحة ما قدرتم ان تدنوا مني ولما مرض قال ما يغني عني ما يقول الناس اذا أُخذ بيدي ورجلي فالقيت في النار ؛ فلما احتضر قال يا اخوتاه هبوني واياكم سألنا الرجعة فاعطاكموها ومنعنيها فلا تخسروا انفسكم وكان فضيل الرقاشي يقول لا يلهينك الناس عن نفسك فان الامر يخلص اليك دونهم ولا تقطع النهار بكيت وكيت فانه محفوظ عليك ما قلت انتبهت امرأة حبيب العجمي وهو نائم فقالت له قم يا رجل فقد ذهب الليل وبين يديك طريق بعيد وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا وكان مالك ابن دينار يقول ان الله تعالى جعل الدنيا دار ممر ؛ والآخرة دار مقر ؛ فخذوا لمقركم من ممركم ؛ واخرجوا الدنيا من قلوبكم ؛ قبل ان تخرج منها ابدانكم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم ؛ ففي الدنيا حييتم ولغيرها خلقتم ؛ انما مثل الدنيا كالسمّ ؛ اكله من لا يعرفه ؛ واجتنبه من عرفه ؛ ومثل الدنيا مثل الحية

مَشْهِدِ الْيَقِينِ وَفِي جُونِهَا النَّمِّ الْقَائِلِ ؛ يَجِدُ رَهَا ذَوُ لَعْقُولُ ؛ وَيَهْوِي إِلَيْهَا الصِّبْيَانُ بِأَيْدِيهِمْ وَكَانَ يَقُولُ لَوِ اسْتَطَعْتُ أَنْ لَا أَنَامَ لَمْ أَنَمْ مَخَافَةَ أَنْ يَنْزِلَ الْعَذَابُ وَأَنَا نَائِمٌ وَلَوْ وَجَدْتُ أَعْوَانًا لَفَرَّقْتُهُمْ يُنَادُونَ فِي سَائِرِ الدُّنْيَا ؛ النَّارَ النَّارَ قَالُوا لَهُ أَلَا نَدْعُوكَ قَارِئًا قَالَ إِنَّ الثَّكْلَى لَا تَحْتَاجُ إِلَى نَائِحَةٍ ؛ وَقَالُوا أَلَا تَسْتَسْقِي لَنَا قَالَ أَنْتُمْ تَسْتَبْطِئُونَ الْمَطَرَ ؛ وَأَنَا اسْتَبْطِئُ الْحَجَرَ ؛ وَكَانَ يَقُولُ مَا ضُرِبَ عَبْدٌ بِعُقُوبَةٍ أَعْظَمَ مِنْ قَسْوَةِ الْقُلُوبِ يَا مَطْرُودًا عَنِ الْمَوْصُوفِينَ ؛ يَا مَجْهُولًا بَيْنَ الْمَعْرُوفِينَ ؛ كَمْ بَيْنَ الْآمِنِينَ وَالْخَائِفِينَ ؛ كَمْ بَيْنَ الْجَاهِلِينَ وَالْعَارِفِينَ ؛ رَحَلَ الْقَوْمُ فَهَلَّا تَبِعْتَ ؛ رَبِحُوا فِي الْمُعَامَلَةِ وَخَسِرْتَ ؛ فِيمَا بِعْتَ شِعْرًا

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْكَثِيرُ عَلَائِقُهُ	أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بَوَائِقُهُ
فَسَابِقْ لِرَيْبِ الدَّهْرِ فِي طَلَبِ الْمُنَى	بِأَيِّ جَنَاحٍ خِلْتَ أَنَّكَ سَابِقُهُ
وَتَرْجِعُ عَلَى السُّوءِ السُّتُورُ وَإِنَّمَا	تَقَلَّبُ فِي عِلْمِ الْإِلٰهِ خَلَائِقُهُ
أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِي عَلَى الْمَيْتِ قَبْلَهُ	رُوَيْدَكَ لَا تَعْجَلْ فَإِنَّكَ لَاحِقُهُ
فَأَيُّ هَوًى أَوْ أَيُّ لَهْوٍ أَصَبْتَهُ	عَلَى لَذَّةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تُفَارِقُهُ
إِذَا اعْتَصَمَ الْمَخْلُوقُ مِنْ فِتَنِ الْهَوَى	بِخَالِقِهِ أَنْجَاهُ مِنْهُنَّ خَالِقُهُ
وَمَنْ هَانَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَإِنَّنِي	ضَمِينٌ لَهُ أَنْ لَا تَذُمَّ خَلَائِقُهُ
أَرَى صَاحِبَ الدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ	عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَافِقُهُ
هِيَ الدَّارُ دَارٌ يَسْتَذِلُّ عَزِيزُهَا	وَإِنْ كَانَ مُخْشِيًا عَظِيمًا سُرَادِقُهُ

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ

؛ رَوَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيَقْرَأْ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ ؛ وَمَعْنَى كُوِّرَتْ أُظْلِمَتْ وَقِيلَ ذَهَبَتْ وَعُطِّلَتْ وَقِيلَ إِنَّهَا تُكَوَّرُ مِثْلَ تَكْوِيرِ الْعِمَامَةِ فَتُلَفُّ وَتُمْحَى وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ؛ أَيْ تَنَاثَرَتْ

وتهافتت ؛ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ اي عن وجه الارض فاستوت مع الارض وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ؛ العشار النوق الحوامل ؛ وهي التي اتے عليها في الحمل عشرة اشهر فهي انفس مال العرب عندهم فلا يعطلونها الا لاتيان ما يشغلهم عنها وانما خوطبوا بامر العشار لان اكثر عيشتهم واموالهم من الابل ؛ ومعنى عُطِّلت سُيِّبت واهملت لاشتغالهم عنها باهوال يوم القيمة ؛ واذا الوحوش يعنے دوابُّ البر حُشِرَت اي جُمِعَت قال ابو هريرة رضي الله عنه يحشر الله الخلق يوم القيمة البهائم والدواب والطير وكل شيئ فيبلغ من عدله ان ياخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا ؛ فيقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ؛ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ؛ فيه ثلاثة اقوال احدها اوقدت فاشتعلت نارا والثاني يبست والثالث مُلِئت بان صارت بحرا واحدا وكثر ماؤها ؛ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ فيه ثلاثة اقوال احدها قرنت باشكالها عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في قوله تعالى واذا النفوس زوجت قال الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح والثاني ردت الارواح الى الاجساد فزوجت بها والثالث زوجت انفس المؤمنين بالحور العين ؛ وانفس الكافرين بالشياطين وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ الموءودة البنت تدفن وهي حية وكان هذا من فعل الجاهلية وفي معنے سئلت قولان احدهما ان تكون هي المسئولة على جهة التوبيخ للقتلة ومعنے سؤالها تبكيت قاتلها يوم القيمة لان جوابها قتلت بغير ذنب والثاني ان تكون القتلة المسئولين اي سئلوها بمعنى طلبت منهم فقيل لهم اين اولادكم وذلك على وجه التوبيخ ايضا ؛ واذا الصحف نشرت ؛ وهي صحف اعمال بني آدم تنشر للحساب وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ؛ قال الفراء نزعت وطويت وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ؛ اي اوقدت وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ؛ اى قربت من المتقين وجواب هذه الاشياء عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ من عمل فاثيبت عليه على قد علمها بياس

قد اَهمَلَ امرہ فیما ینظر قل لی بای عَمَل تحضر ذِکرُ العرض قلقل الصالحین ؛ وَ خوف الحساب ازعج المتقین ؛ جاز ابوبکر الصدیق رضی اللہ عنہ علی طائر فقال طوبیٰ لك یا طائر ؛ تقع علی الشجر و تاکل من الثمر ؛ ولاحساب علیك ولاعذاب ؛ لیتنی کنتُ مثلك وقال عمر رضی اللہ عنہ لیتنی کنت تبنۃ فی لبنۃ لیت امی لم تلِدنی ومرّوا علی عابد یبکی فقالوا ما یُبکیك فقال روعۃ الندا بالعرض علی اللہ تعالیٰ وکان یزید الرقاشی یقول لیتنی لم اُخلَق واذا خُلِقت لم اُحاسَب ؛ وعاتبہ ابنہ یوما فی کثرۃ بکائہ فازداد بکاؤہ فقالت امہ ما اردتَ الا ھذا فقال اردتُ ان اھون علیہ وما اردتُ ان ازیدہ

شعر

کثرۃ الشوق احدثت قلۃ الصبر — وبُعدُ المزار ادّی السُّھادا

کم عذول علیکم رام اصلا — حی فکان الملام لی افسادا

کلما زاد عذلہ زاد وجدی — فکلانا فی امرہ قد تمادا

من لقلب اصلیتموہ لظی الجمر — وجنب اقرشتموہ القتادا

اذا قامت النفوسُ من القبور وسرت ؛ علت بخلھا واسرت ؛ وربحت کفۃ المیزان او خسرت ؛ عَلِمَتْ نفسٌ مَا اَحضَرَت ؛ یقوم الناس من قبورھم ؛ متحیرین فی امورھم ؛ باکین علیٰ غرورھم ؛ فی ذنوب خطرت ؛ عَلِمَتْ نفس ما احضرت ؛ اٰ ہِ لنفسٍ ما وُفِقَتْ ؛ ولا اُرِیدت ؛ نَصَبَ لھا القدر فخہ فصیدت ؛ من لھا اذا جُمعت واعیدت ؛ وجیئ بالنار فقیدت ؛ فزفرت ؛ علمت نفس ما احضرت اُمِرت فما اطاعت ؛ وخُوفت فما ارتاعت ؛ وبذلت فی طلب الفانی ما استطاعت ؛ بئس ما باعت وما اشترت ؛ علمت نفس ما احضرت اتعبتھا وعنّیتھا ؛ وحملت علیھا ما لا تطیق واذیتھا ؛ نشرت صحائفھا وانت

املیتها فلیتها ما احضرت ؛ علمت نفس ما احضرت ؛ اقامها من دفنها واحضر سیئها وحسنها وسترها وعلنها ؛ وقبائحها ومحنها ؛ ولو امکنها ؛ انکرت علمت نفس ما احضرت تجمع جمیع نظراتها ؛ وتلفق جمیع من آثر خطراتها ؛ وتحاسب علی حرکاتها ؛ وتسأل عن کلماتها ؛ اقللت ام اکثرت ؛ علمت نفس ما احضرت ؛ الما خابت منها الظنون جرت من العیون عیون ؛ فاخذت تتمنی المنون ؛ کیف لا وعلیها دیون ؛ وقد اعسرت ؛ علمت نفس ما احضرت ؛ فانتبه لخلاصها ؛ وخل هواها ؛ وهیئ زادها فقد دنی ثراها ؛ وسلها بغیر توقف الی من اشتراها یا الهامن موعظة بلیغة وما اداها ؛ قد اثرت اللهم امنن علینا بالتوفیق ؛ واعذنا من الخذلان والتعویق ؛ وفرج عنا کل هم وغم وضیق ؛ ولا تحملنا ما لا نقوی ولا نطیق ؛ یا من کل نفس الی جوده افتقرت اللهم جللنا بسترك ؛ واعف عنا بکرمك ؛ وعاملنا بلطفك ؛ واغفر لنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین برحمتك یا ارحم الراحمین

المجلس السابع والستون

فی ذم العجب والکبر ومدح التواضع

الحمد لله الذی یحیر العقل عن اوصافه ویقف ؛ ولا یجوز للعبد حملها علی ما الف ؛ ولولا انه قدیم ما وجبت کفارة الحلف ؛ المعطل مجنون والمشبه خرف من شبه هلك ومن عطل تلف ؛ ما نتعرض لتعطیل ولا تشبیه مذهبنا صلف ؛ ولا نذکر مذهبکم یا مبتدعین فانه قد عرف ؛ والسماء ذات الحبك انکم لفی قول مختلف ؛ احمده علی بحار نعم منها اغترف ؛ واصلی علی رسوله محمد صلی الله علیه صلاة محب کلف ؛ وعلی صاحبه ابی بکر الذی اذا ذکر للرافضی یعترف وعلی عمر المنصف المنتصف ؛ وعلی عثمان البر باهله المنعطف ؛ وعلی علی الذی

لم يلق جمعًا الا كشف بحر العلوم فلو اخذ الخلقُ منه ما نزف، وعلى سائر آله واصحابه الذين ما مُدِح منهم احد الاصار فوق ما وُصِف، وسلم تسليما قالت الله تعالى انه لا يحب المستكبرين وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان فی قلبه مثقال ذرة من كبر رواه مُسلم، وفي الصحيحين من حديث ابی هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قالت النار اُوثرتُ بالمتكبرين والمتجبرين وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يُحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيمة فی صُوَر الذر يطؤهم الناسُ لهوانهم على الله عز وجل واعلم ان الكبر خُلُقٌ باطن تصدر عنه اعمال وذلك الخلق هو رؤية النفس فوق المتكبَّر عليه ويقاربه العُجبُ من جهة ان الكِبرَ لا يُتصوّر الا ان يكون هُناك من يتكبر عليه والعجب يتصور ولو لم يكن وقد يتكبر الانسان على الخالق فيكفر به ولا يَعبُده كما قال الله عز وجل وَمَن يَّستَنكِف عَن عِبَادَتِهٖ وَيَستَكبِر، واما التكبر عن الخلق فينقسم قِسمَين احدهما التكبر على الرسل من جهة ترفع النفس عن الانقياد لبشر كما قال تعالى لولا انزِل علينا الملائكة او نرى ربنا والقسم الثاني التكبر على العباد وهذا عظيم من وجهين احدهما ان الكبرَ والعظمةَ لا تليق الا بالملك القادر لا بالعبد العاجز، فالمتكبر منازع لله عز وجل فی صفة لا تَلِيق الا بجلاله وقد روى مسلم فی افراده عن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل العِزُّ ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني شيئا منهما عذبتُه قال الخطابيُ مَعنَاه ان الكبرياء والعظمة صفتان لله تعالى اِختَص بهما فلا ينبغي لمخلوق ان يتعاطاهما لان صفة المخلوق التواضعُ والتذللُ فضربُ الازار والرداء مثلا يقول كما لا يَشرَك الانسانَ فی ازاره وردائه احد فكذلك

لا یشرکنی فی الکبریاء والعظمۃ مخلوق الوجہ الثانی ان الکبر یدعو الیٰ مخالفۃ اللہ تعالیٰ
عزوجل فی اوامرہ لان المتکبر یانف من قبول الحق واذا قیل لہ اتق اللہ اخذتہ
العزۃ بالاثم ؛ ولهذا قال علیہ الصلاۃ والسلام الکبر بَطَرُ الحق وغمصُ الناسُ
وقد یتکبر العالم بعلمہ فیحتقر الناس ؛ ویطلب خدمتہم لہ ویری نہ فی الاخرۃ
اعلیٰ منہم ولیس ھذا بعالم حقیقۃ لان العلم ھو الذی یعرف الانسان نفسہ و
یعلمہ حجۃ اللہ تعالیٰ علیہ فیزیدہ خوفا وقد یتکبر العابد بعبادتہ ورُبما
احتقر الناس وقد یتکبر صاحب النسب بنسبہ وینسی اِنَّ اَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللّٰہِ اَتْقٰکُمْ
وقد یتکبر الغنی ولو عرف آفۃ الغنا ءو شرف الفقر لم یفعل وَاعْلَمْ ان من
اسباب الکبر العجب فان من اُعجب بشیءٍ تکبر بہ وھو من المہلکات فقد قال علیہ
الصلاۃ والسلام ثلاث مُہلکات شح مطاع وھوی متبع واعجابُ المرء بنفسہ فمن
اُعجب بعلمہ استعظمہ فکانہ یمن علی الخالق بطاعتہ ؛ وربما ظن انہا قد جعلت لہ
عند اللہ موضعا ومن اعجب بعلمہ منعہ عجبہ من ازدیاد ولهذا قالوا اعجابُ المرء بنفسہ
احدُ حُساد عقلہ ؛ وقد یظہر الکبر فی شمائل الرجل کصعرٍ فی وجہہ وجلوسہ متکئا
ویظہر فی مشیتہ وتبختُرہ ؛ وحبّہ قیامَ الناس لہ وتعظیمُہم ایاہ ومشیہم خلفہ
ومن خصالہ انہ لا یزور احدا او یانف من جلوس فقیر الیٰ جانبہ ولا یحمل
متاعہٗ من سوقہ الیٰ بیتہ ودواءُ الکبر ان یعرف نفسہ ویعرف ربہ فحینئذ یعرف
ذلّ نفسہ وعظمۃ خالقہ فانہ مخلوق من علقۃ معرضٌ نفسہ للجزآء باعمالہ ولا
یصلح التعظیمُ الا للخالق ثم یتکلف التواضع فقد کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم یاکل الارض ویجیبُ دعوۃ المملوک ویرقعُ ثوبہ ویخصف نعلہ قَالَ
الحَسَنُ التواضُعُ ان تخرج من منزلک فلا تلقی مسلما الا رایت لہ فضلا علیک ؛
وقال بکر ابنُ عبد اللہ اذا رایتَ من ھو اکبر منک فقل سبقنی الی الایمان والعمل الصالح

فهوخيرمنّي واذارأيتَ من هواصغرمنك فقل سبقتُه الى الذنوب فهوخيرمنّي واذا
رايتَ اخوانك يعظمونك ويصفونك فقل هذا فضل احدثوه واذا رايت منهم تقصيرا
فقل هذاذنب احدثتُه رُوِيَ عن الجلد بن ايّوب قال كان عابد في بني
اسرآئيل في صومعتِه عَبَدَ اللهَ تعالىٰ ستّين سنة وانه أتي في منامه فقيل له ان
فلانًا الاسكاف خيرٌ منك فلمّا انتبه قال رؤيا ثم سكتَ فلما كانت القابلة رأى
مثل ذلك في منامه فلم يزل يرى في منامه مرارا حتى تبيّن له انه امر فنزل
من صومعته فاتى الاسكافَ فلمارآه الاسكافُ قام عن عمله وتلقاه وجعل
يتمسّح به فقال ماانزلك من صومعتك فقال انت انزلتني أخبِرني ماعَمَلُك
فكانه كره ان يخبره ثم قال أجْـلُ أعمَلُ النهارَ فأكتسِبُ فما رزقَ اللهُ من شيءٍ
أتصَدَّق بنصفه وآكلُ مع عيالي النّصفَ الآخر واصوم النهار فانطلق من عنده
فقيل للرّاهب سَله مِمّ صفرة وجهه فاتاه فقال مم صفرة وجهك فقال اني رجل
لايكاد يُرفع اليّ احدا الاظننتُ انه في الجنة وانا في النار قال وانّما فُضِّلَ
على الراهب بازرآئه على نفسه من عرف بداية وجوده لم يتكبّر وكيف وعن
قليل يموت ويقبر ؛ ثم يقوم الى المحشر ؛ وقد تبرء منه المعشر شعــــــرا

يا ايّها النّاظرُ في عِطفِهِ	هل لك من ينظر في القبر
حتّى تراه وترى حاله	ثم ترى رأيك في الكبر

ماوجه الكبر يامخلوقا من امشاج ؛ اما اصلك مآء منتن رجراج ؛ اما قلّبت في
انجاس بين ادراج ؛ اما خرجت الى الدنيا وانت الى القوت محتاج ؛ اما الأقذار
حشو جسمك والدمآء في الاوداج ؛ يامُتّبِعًا لاثر السّلامة وما ادّى قدر الخراج
يامنصوحا وهو على الخلاف واللجاج ؛ يامدعوا الى عذب النجاة وهو يختار
من الهلاك الأجاج ؛ ياماشيا في ظلمة الهوى قد أطفأ السّراج ؛ يامن قد قرب

رحیله انتظر صیحة الازعاج ؛ ستدخل في لجّ من الهم لا یشبهُ الفجاج ؛ وستسکن لحد الخیق ابعد القصور والابراج ؛ وستحضر یوم الحساب وقد ثار من الغبار عجاج ؛ وستعدم الاعذار یوم السؤال والاحتجاج ؛ یامن لوکانت له انفة لثار عزمه في الخیر وهاج ؛ ویحك عاتب نفسك علی تقصیرها ؛ وصور لها حالها في مصیرها انها لم لابد له من ریاضه ؛ علی انه قد اتعب الراضة ؛ سبحان من رکب طبعها علی حب الشهوات وسجنها في سجن جنس المشتهیات ؛ فهي تمیل الی مُناها وان اداها الی المهالك ؛ لما وضع في طبعها من حب ذلك ؛ وتنهمك علی تحصیل غرضها ؛ وان اعقبها طول مرضها ؛ وینسیها عاجل مایسّر ؛ آجل مایضرّ ؛ ثم انه لما وضعها علی هذه الاحوال والفها ؛ خاطبها بمخالفة طبعها وکلفها ؛ وبین لها طریق الهدی وعرفها ولطف بها في احوالها وتالفها ؛ وذکرها من نعمه علیها ماسلفها ؛ وحذرها من الزلل وخوفها ؛ وضمن لها انها ان جاهدت اسعفها ؛ وان صبرت علی فوات اغراضها اخلفها ؛ وما وعدها شیئا قط فاخلفها واعلمها ان لها ماکسبت وعلیها ما اکتسبت فلهذا انصفها ؛ هذا وهي لا تترك هواها ؛ ولا تتزود لاُخراها ؛ ولا تعتبر بمن سبقها الی القبور وما کفاها ؛ قد اطمأنت بالاقامة والمنادي قد ناداها ؛ ولاهي تستعد للرحیل وقد علمت انه قد بقي القلیل ؛ ولا ینذرها سلب الرفیق والخلیل ؛ وخطاها کثیرة وما تعتذر وما تستقیل ؛ ویحك لُمها وقل لها تترك هوی قد اضلها ؛ وتعتد للسفر فقد اظلها ؛ وتحارب عدوا یقصد قتلها ؛ فکم اهلك مثلها قبلها شعراً

یانفسُ مالك دون الله من واقي	وما علی حدثان الدهر من باقي
یانفس لي وان اشفقت من اجلي	لم یغن من اجلي جدي واشفاقي
ان المنایا اذا ما حان موقعها	لم ینفع المرء منها رُقیة الراقي

فصل في قوله تعالىٰ وَكَذٰلِكَ اَخْذُ رَبِّكَ اِذَا اَخَذَ الْقُرٰى وَهِيَ ظَالِمَةٌ لما ذكر
هلاك الامم المكذبة كقوم نوح وعاد وثمود وكيف اخذوا بالعذاب قال وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة فوصفها بالظلم والمراد اهلها ان اخذه اليم
شديد ؛ ان في ذلك لاية يعني ماذكر من عذاب الامم لاية اي لعبرة وعظة
لمن خاف عذاب الأخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ؛ لان الخلق يحشرون
فيه ؛ ويشهده البرُّ والفاجر واهل السمآء واهل الارض وما نؤخره الاّ لاجل معدود
اي لوقت معلوم لايعلمه الا الله تعالىٰ يوم ياتى ذلك اليومُ لاتكلم نفس الا باذنه
اى باذن الله عزوجل فالخلائق ساكتون الامن اذن الله له فى الكلام فمنهم شقي
وسعيد ايـن النفوس التي كانت فى طلب المعاصي هائمة اقعدتها محن البلايا
بعد ان كانت قائمة ؛ اين عاد وثمود ؛ اين الامم السالفة المتقادمة ؛ بيناهم في
خطاياهم اذا بلاياهم قادمة ؛ هجموا على المخالفات فاذا الأفات هاجمة ؛ أخذوا
على ذنوبهم واسروا بعيوبهم المتراكمة ؛ ذهب الفرحُ وجاء الترح فاذا النفوس
والجمة ؛ اصبحت دموعهم اذ تفرقت جموعهم ساجمة ؛ ضاع تدبير اراءهم ولقد كانت
حازمة ؛ ما اجود فكرهم لو كانت على الرّشد عازمه ؛ رُموا فى اللحود فاذا القبائح
والفضائح متلازمة ؛ يا لاحزانهم ما اشدها ولغمومهم المتزاحمة ؛ ما لمحوا قط
عاقبة ولا خافوا من خاتمة ؛ انتبهت وقد فات الوقت قلوب نائمة ؛ طلبت زادا
للطريق فاصبحت عادمة ؛ سلمهم السمالك الى مالك فاذا الوجوه ساهمة ؛ ثم
احترقت اجسادهم وقد كانت ناعمة ؛ مَزّقتهم السن عقاب باتت بالعتاب لائمة
يُسحبون الى الجحيم كما تُسحب السائمة ؛ اِخْوَانِي اغتنموا زمان السّلامة فما نفس
سالمه ؛ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ؛ ان فى ذلك لآية لمن
خاف عذاب الاخرة ؛ ان فى قصر القياصرة ؛ وكسرا الاكاسرة ؛ وتخريب دار

العامرة ؛ ودليلاً على اللذات الآخرة ؛ لابد ان تصبح هذه السماء مائرة ؛ والجبال سائرة ؛ والنجوم متناثرة ؛ وصحائف الاعمال متطايرة ؛ فاهل الجنة في عيشة ناضرة ؛ عيونهم الى ربهم ناظرة ؛ عليهم سحب اللذات ماطرة ؛ وديارهم بريح الفوز عاطرة ؛ وارواحهم بالخلود الدائم متباشرة ؛ هذا واقدام العصاة على الصراط عاثرة ؛ والنار عليهم غضبى زافرة ؛ فكم بين الفريقين يا اهل القلوب الحاضرة ؛ ان فى ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ؛ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود اخوانى بين ايديكم الموتُ وليس بمردود ؛ والرحيل الى القبور واللحود ؛ ثم تخرجون وحوض الندم مورود ؛ ونُنصب ميزان العدل ويُرد بهرج النقود ؛ فحينئذٍ يتمنى للوجود عدم الوجود ؛ ويبكى العاصى على فوات المقصود وتصبح وجوه المذنبين كالليالى السود ؛ ويقر الخاطئ ولا وجه للجحود ؛ فان جحد فالجلود عليه شهود ؛ يتمنى العَوْدَ ؛ وهيهات ليس العَوْد ؛ ويقول رب ارجعون وباب الرجوع مسدودٌ ؛ وما ينتفع العاصى بقوله ما اعود ؛ اسمعتم يا ناقضى العهود ؛ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ؛ يوم يات لاتكلم نفس الا باذنه فمنهم شقى وسعيد ؛ يجمع الخلائق كلهم فى صعيد ؛ وينادون فيسمع القريب والبعيد ؛ ويلين لذلك الهول الصلد الشديد ؛ وينطق الكتاب بما جرى لا ينقص ولا يزيد ؛ وترى الابدان من الهول ترتعد وتميد ؛ وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ؛ تحمل العصاة الى نار مقامعها حديد ؛ ولهم فيها كل يوم عذاب جديد ؛ كل محبوس وحده فريد ؛ ممنوع مما يشتهى ويريد ؛ يرجو العفو والعفو منهم بعيد ؛ قد خرس لسان العاصى لا يبدئ ولا يعيد ؛ هذا واقوام فى راحة وفى عيد ؛ حكم نفذ فى الخلق حكم به المبدئ المعيد ؛ فمنهم شقى وسعيد اللهم انظمنا فى سلك اهل السعادة

وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ الَّذِيْنَ لَهُمُ الْحُسْنٰى وَزِيَادَةٌ ؕ وَلَا تُؤَاخِذْنَا يَا مَوْلَانَا بِذُنُوْبِنَا ؕ وَلَا تَطْرُدْنَا بِعُيُوْبِنَا ؕ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا ؕ وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ اٰمِيْن

اَلْمَجْلِسُ الثَّامِنُ وَالسِّتُّوْنَ فِيْ ذَمِّ الْاَمَلِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَالِمِ الْاَسْرَارِ الْمَكْنُوْنَه ؕ وَمُخْرِجِ الْبُذُوْرِ الْمَدْفُوْنَه ؕ اَمَرَ بِالْجِدِّ وَضَمِنَ الْمُؤْنَه ؕ وَنَبَّهَ عَلٰى عَيْبِ الدُّنْيَا فَافْتَضَحَتِ الْخَؤُوْنَه ؕ كَلِمَاتُهُ مَسْمُوْعَةٌ فِى الصُّحُفِ مَصُوْنَه اِحْذَرْ طَرِيْقَ الْبِدَعِ فَاِنَّهَا مَسْبَعَةٌ غَيْرُ مَاْمُوْنَه ؕ هٰذِهٖ اَمَانَةٌ اَدَّيْتُهَا كَانَتْ عِنْدِيْ مَخْزُوْنَه ؕ وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهٗ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُوْنَه ؕ فَسُبْحَانَ مَنْ اَنْشَاَ الْاِنْسَانَ وَخَلَقَه ؕ وَاَنْعَمَ عَلَيْهِ وَرَزَقَه ؕ وَاَلْهَمَهُ الْهُدٰى وَوَفَّقَه وَاَخْرَجَهٗ بِالتُّقٰى مِنْ اَسْرِ الْهَوٰى وَاَعْتَقَه ؕ عَلِمَ مَا فِيْ كُلِّ شَجَرَةٍ مِنْ وَرَقِه ؕ وَسَمِعَ تَطْرِيْبَ الْحَمَامَةِ الْمُطَوَّقَه ؕ وَقَوَّمَ اَعْضَاءَ الْاٰدَمِيِّ فَتَنَاسَبَتْ مُتَّسِقَه ؕ وَاخْتَطَّ الْاَنْفَ وَنَوَّرَ الْحَدَقَه ؕ اَحْمَدُهٗ وَتَوْفِيْقُهٗ عَلَيَّ صَدَقَه ؕ وَاُقِرُّ بِوَحْدَانِيَّتِهٖ اِقْرَارَ مَنْ صَدَّقَه ؕ وَاُصَلِّيْ عَلٰى رَسُوْلِهٖ مُحَمَّدٍ ذِي الرَّاْفَةِ وَالشَّفَقَة ؕ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى اَبِيْ بَكْرٍ الَّذِيْ صَاحَبَهٗ فِي الْغَارِ وَوَافَقَه ؕ وَعَلٰى عُمَرَ الَّذِيْ كَسَرَ كِسْرٰى وَخَنَقَه ؕ وَعَلٰى عُثْمَانَ الَّذِيْ اَخْرَجَ الْمَالَ وَاَنْفَقَه ؕ وَعَلٰى عَلِيٍّ الَّذِيْ بِحَارُ عُلُوْمِهٖ مُغْدَوْدِقَه ؕ وَعَلٰى سَائِرِ الْاٰلِ وَالصَّحَابَةِ مَا انْهَلَّتِ السُّحُبُ الْمُتَدَفِّقَه وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا ؕ فَقَدْ وَرَدَ فِيْ ذَمِّ الْاَمَلِ اَحَادِيْثُ كَثِيْرَةٌ مِنْهَا مَا فِي الصَّحِيْحَيْنِ عَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَهْرَمُ ابْنُ اٰدَمَ وَيَبْقٰى مَعَهُ اثْنَتَانِ الْحِرْصُ وَطُوْلُ الْاَمَلِ ؕ وَفِيْهِمَا مِنْ حَدِيْثِ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلٰى حُبِّ اثْنَتَيْنِ طُوْلِ الْحَيٰوةِ وَحُبِّ الْمَالِ وَقَدْ اَمَرَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَقْصِيْرِ الْاَمَلِ

فقال لابن عمر كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في اهل القبور وقال صل صلاة مودع وعن ابى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال اشترى اسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهران اسامة لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي الاظننت ان شفري لا يلتقيان حتى اقبض ولا رفعت طرفي فظننت اني واضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة الاظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها من الموت ؛ ثم قال يا بني ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى ؛ والذى نفسي بيده انما توعدون لآتٍ وما انتم بمعجزين وعن على بن ابى طالب رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اشد ما اتخوف عليكم خصلتين اتباع الهوى وطول الامل وقد كان السلف يضجون من طول الامل ؛ ويتواصون بتقصيره فقال ابو عثمان النهدي قد بلغت ثلاثين ومائة سنة ومامن شيئ الا وقد عرفت فيه النقصان الا املي فانه كما هو وقال داود الطائى لو امّلت ان اعيش شهرا لرأيتني قد اتيت عظيما وكيف اؤمّل وارى الفجائع تغشى الخلائق في ساعات الليل والنهار وقال الفضيل ان من الشقاء طول الامل ؛ وقال الحسن ما اطال عبد الامل الا نسأ العمل ؛ وكانت امرأة متعبدة اذا امست قالت يا نفس الليلة ليلتك لا ليلة لك غيرها فاجتهدت فاذا اصبحت قالت يا نفس اليوم يومك لا يوم لك غيره فاجتهدت وقال سفيان الثورى رايت شيخا في مسجد الكوفة يقول انا في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة انتظر الموت ان ينزل بي لو اتاني ما امرت بشيئ ولا نهيت عن شيئ ولا لي على احد شيئ ولا لاحد عندي شيئ وكان عبد الله بن ثعلبة يقول تضحك ولعل اكفانك قد خرجت من عند القصار واعلم ان طول

الامل ينشأ من امرين احدهما حب الدنيا والثاني الجهل فاما حب الدنيا فان الانسان يانسُ بها فيمنعه حبه اياها ان يتفكر في الرحيل فان خطر له ذلك و حدثه فكره في الحاجة الى التزوّد سوّف بالعمل ، ولا يزال كذلك حتى يختطفه الموت واما الجهل فان الشاب قد يستبعد الموت بطراوة السن وصحة المزاج فاما علاج حب الدنيا فانه يتدبر مضارّها الان حلالها حساب وحرامها عقاب وانها تمنع خير الدار الباقية ثم يوقن بفراقها ولا يحسُنُ ان يؤلف مفارق ، واما علاج الجهل فانه يتفكر بقلب حاضر فيعلم ان وجود الموت لا يقف على سن دون سن فياخذ بالحزم ويرفضُ الغرور ، قال بعضُ السلف شعراً

يُعَمّرُ واحدٌ فيغترّ قوماً	ويُنسى من يموت من الشباب

كان عون بن عبد الله يقول ما انزل الموت منزلته من عدّ غداً من اجله كم مستقبلٍ يوماً لا يستكمله ، وكم مؤمّلٍ لغدٍ لا يدركه ، انكم لو رايتم الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره ، وفصل الخطاب ان نقول العاقلُ ياخذ بالحزم ويعمل على الاحوط ومن حتفُهُ بيد غيره فبناؤه على الامل وركونه الى الظن ازراء بموهبة العقل فينبغي للمتيقظ ان يغتنم الصحة والقدرة على البدار قبل ان يبغت الفاجع ، وليس ما مضى براجع وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اِغْتَنِمْ خمساً قبل خمسٍ شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك كان يزيد الرقاشي يقول الى متى تقول غداً افعل كذا وبعد غدٍ افعل كذا اغفلت سفرك البعيد ونسيت ملك الموت اما علمت ان دون غدٍ ليلة تخترم فيها انفس اما علمت ان ملك الموت غير منتظر بك املك الطويل اما رايت صريعاً بين احبابه لا يقدر على جوابهم وكان شميط يقول

ایها المغتر بصحته اما رایت میتا من غیر سقم ایها المغتر بطول المهلة اما رأیت ماخوذا من غیر علة طالت امالکم فجددتم منازلکم کانکم للدنیا خلقتم انما هی ثلاثة ایام فقد مضیٰ امس بما فیه وغدا امل لعلک لا تدرکه ودون غد یوم ولیلة تخترم فیها انفس کثیرة لعلک مخترم فیها کفی کل یوم همه ثم قد حملت علیٰ قلبک الضعیف هم السنین والازمنة وهم الغلاء والرخص وهم الشتاء قبل ان یجیٔ وهم الصیف قبل ان یاتی فماذا ابقیت لقلبک الضعیف لاخرته کل یوم ینقص من اجلک وانت لا تحزن العجب لمن یصدق بدار الحیوٰن وهو یسعی لدار الغرور **وکان** الربیع بن عبد الرحمٰن یقول قطعتنا غفلة الآمال عن مبادرة الآجال فنحن فی الدنیا حیاری لا ننتبه من رقدة الا اعقبتنا فی اثرها غفلة فهل رایتم عاقلا رضی من حاله بمثل هذا **وکان** الاوزاعی یقول بادر فقد اتیت من کل جانب ولا تجعل بقیة عمرک للدنیا حسبک ما بلغک منها وانت فی سفر الموت یسرع بک نائما ویقظان واذکر سهر اهل النار فی النار شعرا

عمر ینقضی وذنب یزید	ورقیب محص علی شهید
واقترابٌ من الحمام وتامیل لطول البقاء غض جدید	
انما الاه وللمنیة حتم	حیث یممت منهل مورود
کل یوم یموت منی جزء	وحیوتی تنفس معدود
کم اخ قد رزئته فهو ان اضحیٰ قریب المحل منی بعید	
هل لنفسی بواعظات الجدیدین ازدجار عن منزل سیبید	

یا مشغولا بجمع اذهابه عن ذهابه یا مغترا قد سری به لمع سرابه یا لاهیا عن جراح الموت بشبابه وقد علق الشباب به یا ناسیا رحیله عن جنابه ما جنی به یا عامر ا قصره وقبرا به احری به کم تادک الوعظ وما تسمع کم اعطاک مولاک

ولاتقنع؛ لقد استقرضك مالك فمالك تجمع؛ وضمن لك ان ينبت الحبة سبعمائة وما تزرع؛ ياحريصا حرصه قد اهلكه؛ كم جامع مانع تركه تركه؛ اصبحت ايدي اعاديه فيه مشتركه؛ اخرجه والله ملكه عما ملكه؛ فاقنع باليسير فكم هذه الحركة

شعرا

أنس الناس بالغير	وتعاموا عن العبر
يا ضجيع البلى على	فرش الصخر والمدر
ثم قد صرت اعظما	فى حفير من الحفر
وتزودت مأثما	والى ربك السفر

يا من كل يوم عمره في قصر؛ وسفره طويل والزاد مختصر؛ من لك اذا اشتد الهول وبرق البصر؛ وهرب منك من اعانك ونصر؛ وسئلت فعدمت الجواب واشتد الحصر؛ ونشرت صحيفتك وهى كثيرة الهذر؛ وظهر قبيحك فاذا لم تبق ولم تذر؛ فيازارع التفريط سيحصد الزارع مابذر

شعرا

يأمل المرء ابعد الآمال	وهو رهن باقرب الآجال
لو رأى المرء رأي عينيه يوما	كيف صول الاجال بالآمال
لتناهى وقصر الخطو فى اللهو	ولم يغتر بدار الزوال
نحن نلهوا ونحن نحصو علينا	حركات الادبار والاقبال

نحن اهل اليقين بالموت والبعث وعرض الاقوال والاعمال

ثم لانرعوي فقدا عذر الله بطول البقاء والاهمال

اي شيء تركت ياعارفا بالله للمترفين والجهال

فصل في قوله تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة المعنى

ان الحيوة في هذه الدنيا لعب ولهو اي غرور ينقضي عن قليل وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وهذه صفة من طلب الدنيا الا للدين كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج اى ييبس فتراه مصفرا بعد خضرته وريه ثم يكون حطاما اي يتحطم و يتكسر بعد يبسه فهذه صفة الدنيا بينا نضيرها يتراد هلاك وبينا مالكها قد عز اخرج مما ملك وفى الاخرة عذاب شديد لاعداء الله ومغفرة من الله ورضوان لاوليائه وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور الدنيا تشبه خيالات المنام واضغاث الاحلام قال يونس بن عبيه ماشبهت الدنيا الا كرجل نام فراى في منامه مايكره وما يحب ثم انتبه وعن المستورد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا فى الاخرة الا كمثل مايجعل احدكم اصبعه هذه فى اليم فلينظر بم ترجع واشار بالسبابة وعنه ايضا قال كنت في ركب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مر بسخلة ميتة منبوذة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه هانت على اهلها فقالوا يارسول الله من هوانها القوها قال فوالذي نفس محمد بيده للدنيا اهون على الله عزوجل من هذه على اهلها وعن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عزوجل يحمي عبده المؤمن الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء وقال ابن مسعود رضي الله عنه الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز الدنيا دار ظعن ليست بدار اقامة وانما اهبط ادم عقوبة

فاحذرها

فاخذرها، فان الزاد منها ترکها والغنی فیها فقرها تذل من اعزها وتفقر من جمعها فکن فیها کالمداوي جراحته یحتمي قلیلا مخافة ما یکره طویلا، فاحذر الدار الغرارة التي قد تزینت بخدعها وفتنت بغرورها، فالقلوب علیها والهة، والنفوس لها عاشقة، وهي لکل ازواجها قاتلة، فلا الباقی بالماضی یعتبر، ولا الآخر بالاول مزدجر، وروي ان عیسیٰ علیه السلام رای الدنیا في صورة عجوز هتماء علیها من کل زینة فقال لها کم تزوجت قالت لا احصیهم قال افکلهم مات عنك او کلهم طلقك قالت بل کلهم قتلت فقال عیسیٰ علیه السلام بؤسا لازواجك الباقین، کیف لا یعتبرون بالماضین شعر

سل الأجداث عن صور بلینا	وعن خلق نعمن فصرن طینا
وعن ملك تعزز بالامانی	وکان یظن ان سیعیش حینا
لقد ابت القبور علی شفیق	اباها ان تفك له رهینا
هي الدنیا تفرق کل جمع	وان الف القرین بها القرینا

لقد سقت الدنیا اربابها سما، وابدلتهم من افراحهم بها هما، واثابتهم عن مدحهم لها ذما، وقطعت اکبادهم فماتوا علیها غما، فیا مشغولا بها توقع خطبا ملما، ایاك والامل فان الامل اثما واثما، بینا هي للمسالك مثل الامه، طمست بصیرته فبقی في حسرة قد عمته العمه، فبات واسباب هلاکه محکمه، اغشاه الهوی فایقرأ من عبرة ترجمه، قل لنفسك التي امست بها مغرمه، کم نادمت نادما الهم بالمنادمة، حتی سفکت بالمنی دمه، لقد اسمعتك بسلب رفیقك الزمزمة، ایاك وایاها فکم لها ملحمه، ان البعد للعاقل عن دار المکر مکرمة شعر

ایا لمنزل الفاني تؤمل ان تبقی	کفاك بما ترجو وتامله حرقا
رایت قوی الدنیا یزید تناقصا	ویدعو الیه صفو لذاتها الرنقا

وفي كل يوم محدث لك فرقة	ترى خطبها خطبا جليلا وان دقا
لعمرك ما الدنيا بباقية ولا	بها احد يبقى فيطمع ان يبقى

كم قتلت الدنيا احبابها، كم ختلت بالمرء خطابها، غادرت محبها الفتى صريعا، وضربته بسوط الفراق ضربا وجيعا، واعدمته ما ملكه جميعا، بيناهو نحو لذاتها يميل، اصبح ملقى بين اهله كالذليل، يندم على التفريط والدمع يسيل، ويبكى زمنا مضى بالتسويف والتعليل، فاعتبر بالراحلين قبل الرحيل، واغتنم ايامك فقد بقى القليل شعرا

يا خاطب الدنيا الى نفسها	ان لها في كل يوم خليل
ستنكح البعل وقد وطنت	في موضع آخر منه بديل
ما اقتل الدنيا لخطابها	تقتلهم قدما قتيلا قتيل
تزود والموت زاد افقد	تادى منادبه الرحيل الرحيل

عباد الله تدبروا عيوب الدنيا ودعوها، وايقنوا بقرب فراقها فودعوها، واجمعوا على تركها فلا تجمعوها، وبالغوا في نقضها فضعضعوها، وضعوها فانها للكرم بها مهينة، لعب ولهو وزينة، كم وعظت فافصحت، وكم عرضت وصرحت، كم احزنت بعد ان افرحت، واضحكت سنا ثم ابكت عينا فاقرحت، والعجب لاغترار نفس مسكينة، لعب ولهو وزينة، زخرفها مصقول، مقيمها منقول، محبها مقتول، ليس للهائم بها معقول، انها النقر بالمكر وتقول، ولكن اين العقول الرزينة، لعب ولهو وزينة، تامل فعلها بمن شادها، انظر آخرها عند من استفادها، تفكر كيف افلتت وقتلت صيادها، الا لمن احبها وارادها، فليبغ اولا دينه، لعب ولهو وزينة، متى سلمت لطالب، متى نجت براكب، متى خلت من معائب، مرها صادق وحلوها كاذب، جبلت

علیٰ الفسادفي اصل الطینه ؛ لعب ولهو وزینة قال زید بن ارقم استسقیٰ ابو
بکر رضي الله عنه یوما ماء فاُتي باناء فیه ماء وعسل فلما ادناه من فیه بکیٰ وابکیٰ
من حوله ثم افاق فقالوا ما هاجك علی البکاء فقال کنتُ مع رسول الله صلیٰ الله
علیه وسلم فجعل یدفع عنه شیئا الیكِ عني الیكِ عني ولم ارَ معه احدا فقلتُ
یارسول الله اراك تدفع عنك شیئا ولا اریٰ معك احدا فقال هذه الدنیا مُثِلت
لي بما فیها فقلتُ الیكِ عني فتنحت وقالتُ اما والله لئن انفلتَ مني لاینفلت مني
مَن بَعدَك فخشیتُ ان تکون قد لحقتني وعن الحسن رحمه الله تعالیٰ قال بلغني
انّ رسول الله صلیٰ الله علیه وسلم قال لاصحابه انما مثلي ومثلکم ومثل الدنیا
کمثل قوم سلکوا مفازة غبراء حتیٰ لم یدروا ما سلکوا منها اکثر او ما بقي اکثر نفد
الزاد وحسر الظهر وبقوا بین ظهرانَي المفازة لازاد ولا حمولة وایقنوا بالهلکة
فبیناهم کذلك اذ خرج علیهم رجل یقطر رأسه فقالوا ان هذا القریبُ عهد
بریف وما جاءکم هذا الامن قریب قال فلما انتهیٰ الیهم قال یا هؤلاء علیٰ ما
انتم قالوا علیٰ ما تریٰ قال ارایتکم ان هدیتکم الیٰ ماء ورِیاض خُضر ما تعملون
قالوا لانعصیك شیئا قال عُهودَکم ومواثیقکم بالله فاعطوه عهودهم ومواثیقهم
بالله لایعصونه شیئا قال فاوردهم ماء ورِیاضا خضرا ؛ قال فمکث فیهم ما
شاء الله ثم قال یا هؤلاء الرحیل فقالوا الیٰ این قال الیٰ ماء لیس کمائکم ورِیاض
لیست کریاضکم ؛ قال فقال جُلُّ القوم وهو اکثرهم والله ما وجدنا هذا حتی
ظننا ان لن نجده وما نصنع بعیش خیر من هذا قال وقالت طائفة وهم اقلُّهم
الم تعطوا هذا الرجل عهودکم ومواثیقکم بالله لاتعصونه شیئا وقد صدقکم في
اول حدیثه فوالله لیَصدُقَنَّکم في اخره قال فراح فیمن اتبعه وتخلف بقیتهم
فبدرهم عدو فاصبحوا بین اسیر وقتیل شعــــــــر ا

عجبٌ اَعجبُ مِن ذي بَصَرٍ	يا مَنُ الدنيا وقد اَبصرَها
ان للمرءِ قَرِينًا صَرعَهُ	ينبغي للمرءِ ان يحذرها
كم قرونٍ حَضَرَتها فقد مضت	ونسينا بَعدَها محضرها
صُوَرٌ كانت اناسًا مثلنا	ثم افناها الذي صوّرها
انما الدنيا كفيءٍ زائلٍ	الحمدُ لله كذا قدّرها
وهي الدنيا اذا ما اَدبرَت	صيرت معروفها منكرها

لقد وعظتك الدهور، بمرور الايام والشهور، ورايتَ الحزن عقيب السرور، وعلمتَ ان الزمانَ باهله عثور، وتيقّنتَ انّ اخرَ الامر القبور، وستخرجُ من القُصُور على القصور فالی مَ هذا التكاسل والفتور، كم خسفت في الارض بدور، وكم خلت من اهاليها دور، اعميت العيون ام هي عور، فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور، احذر من الدنيا فان حسن الدنيا زور، انها لتودع من اول ما تزور، انما هي قنطرة للعبور، وما الحيوة الدنيا الا متاعُ الغرور، اللهمّ اسلُك بنا سبيل السلامة، ووفّقنا للطاعة والاستقامة، وعافنا من موجبات الحسرة والندامة، وآمِنّا من افزاع يوم القيمة، ومتعنا بالنظر الى وجهك الكريم في دار المقامة، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلسُ التاسعُ والستونَ في ذِكرِ مكائدِ الشيطان

الحمدُ لله الذي اعان بفضله الاقدام السالكة، وانقذ برحمته النفوسَ الهالكة، حذّرَ من ابليس ولم يجعل له سُلطانا على العُصبة الناسكه، كم بينك وبينهم يا من نفسه على الدنيا متهالكه، وكيف تسكن اليها ونوقُ الرحيل باركه، سَعِدَ من

رأى الدنيا فتبصر؛ ورضي بوصف اشعث اغبر؛ واقبلت عليه بزخرفها فادبر؛
لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملئكة احمده على الامور اللذيذة والشائكة
واقر بوحدانيته اقرار عبد يعرف مالكه؛ واصلي على رسوله محمد صلى الله عليه
صلوات متداركه؛ وعلى صاحبه ابي بكر الذي تحترص عليه الرافضة الافكة
وعلى عمر الذي كانت نفسه لنفسه مالكه؛ وعلى عثمان منفق الاموال المتداركة؛
وعلى علي مجلي الكروب المظلمة الحالكه؛ وعلى سائر اله واصحابه المتقي كل منهم
ربه ومالكه؛ وسلم تسليما قال الله عزوجل وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ؛
الشيطان اسم لكل متمرد من الجن والانس والدواب قال المفسرون المراد
بالشيطان ههنا ابليس لما قضي الامر اي فرغ منه فدخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار فحينئذ يجتمع اهل النار باللوم على ابليس فيقوم فيهابينهم خطيبا ويقول
ان الله وعدكم وعد الحق اي وعدكم كون هذا اليوم فصدقكم ووعدتكم انه
لا يكون فاخلفتكم الوعد؛ وماكان لي عليكم من سلطان اي ما اظهرت لكم حجة
على ما ادعيت ولا اكرهتكم الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
حيث اجبتموني من غير برهان ماانا بمصرخكم اي بمغيثكم وما انتم بمصرخي اي
بمغيثي اني كفرت اليوم بما اشركتموني اي باشراككم اياي في الدنيا مع الله في
الطاعة. إخواني من علم بمكائد الشيطان وجب عليه الاحتراز فليظاهر بين
الدروع فان العدو بصير بالرمي وفي الصحيحين من حديث صفية بنت حيي
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم
فتنة يجيئ احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ماصنعت شيئا قال ويجيئ

احدهم فيقول ماتركته حتى فرقت بينه وبين اهله قال فيدنيه منه اوقال
فيلتزمه ويقول نعم انت رواه مسلم وقال وُهَيبُ بن الورد بلغنا ان
ابليس تبدا ليحيى بن زكريا عليهما السّلام فقال اني اريد ان انصحك قال
كذبت لاتنصحني ولكن اخبرني عن بني آدم قال هم عندنا على ثلاثة اصناف
امّا صنف منهم فهم اشد الاصناف علينا نقبل على احدهم حتى نفتنه ونستمكن
منه ثم يفرغ الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيءٍ ادركنا منه ثم
نعود له فيعود فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن من
ذلك في عناء وامّا الصنف الاخر فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم
نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا انفسهم وامّا الصنف الثالث فهم مثلك معصومون
لانقدر منهم على شيءٍ قال يحيى هل قدرت مني على شيءٍ قال لا الامرّة واحدة
فانك قدمت طعامًا تاكل فلم ازل اشهيه اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد
فنمت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها فقال له يحيى لاجرم
لاشبعت من طعام ابدا قال له الخبيث لاجرم لانصحت آدميا بعدك ابدًا
قال ابن عمر لما ركب نوح السفينة رأى شخصا لايعرفه قال ما ادخلك قال
دخلت لاصيب قلوب اصحابك قال اخرج يا عدو الله قال ابليس خمس اهلك بهن
الناس ساحدثك بثلاث منهن ولا اخبرك باثنتين فاوحى الله تعالى الى
نوح انه لاحاجة لك الى الثلاث مره يحدثك بالثنتين قال بهما اهلك الناس
وهما لايكذباني الحسد وبالحسد لعنت وجعلت شيطانا رجيما والحرص ابيح آدم
الجنة كلها فاصبت حاجتي منه بالحرص وقال عبد الرحمن بن زياد لقي ابليس
موسى فقال له موسى ما الذي اذا صنعه الانسان استحوذت عليه قال اذا
اعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه واحذر ثلاثا لاتخل بامرأة لاتحل لك

وَاحذرك

فانه ماخلا رجل بامرأة لا تحل له الا كنتُ صَاحبُه دون اصحابي حتى أفتِنَه بها؛ ولا تعاهِدِ الله عهداً الا وفيتَ به فانه ما عاهد الله احد عهداً الا كنتُ صاحبُه دون اصحابي حتى أحُولَ بينه وبين الوفاء به؛ ولا تخرجَنّ صَدَقة الا أمضَيتَها فانه ما اخرج رجل صدقة لم يُمضِها الا كنت صاحبُه دون اصحابي حتى احولَ بينه وبين الوفاء بها ثم ولّى وهو يقول ويله ثلاثا علِمَ موسىٰ ما يحذر به بنيَ ادم **واعلم** ان من اراد محاربة الشيطان فليَبْعُد عن الاسباب المقربة الى المعاصي كالخلوة بالاجنبية ومخالطة من لا يُفلِحُ من الناس واطلاق البصر ويجاهده في كل شيئ **قال** قيسُ بن الحجّاج قال لي شيطاني دخلت فيك وانا مثل الجزور؛ وانا فيك اليوم مثلُ العُصفور؛ قلت ولِمَ قال تُذيبني بكتاب الله فاحذروا **اِخواني** من شيطانكم؛ واستعينوا عليه بديانكم؛ فانما يسعى في تخسير ميزانكم؛ ويدأب دائما في حصول هوانكم ان ما جرى له مع ابيكم؛ في العبرة يكفيكم؛ فتلمحوا خدعه في سِرّه وسَيرِه فالسعيد من وُعِظَ بغيره **شعراً**

بينما المرءُ لاهيا اذ اتاه ۔ من يد الموت سالبٌ لا يُصَدّ

خابَ من كان همّه هذه الدنـيا فاضحىٰ من نيلها يستمدّ

فجناها ان اسعدت مستعدا ۔ ليسَ مِن ردّه لمن نال بُدّ

كم ادالت من اهلها وازالت ۔ ذا جلالٍ من نعمة لا تُجَدّ

بدلته من طيب مغناه فقرا ۔ عادمًا ما حوى ولم يُغنِ جِدّ

اين من كان ناعم الوجه امسىٰ ۔ ماله في نهاية الحُسْن ضِدّ

قد محاه ثَرَاه حين حواه ۔ وهي مِعصَم وكفّ وزَندُ

وجفاه انسه اخ كان يَرا ۔ وصَدِيق دانٍ وصَحبٌ وجندُ

وَاستوٰی فی البلا رئیس ومرؤ	س واُغنی بالاٰسر حُرٌ وعَبدٌ

مَاهذا السکون الی دارالدّوائر؛ ماهذا الانحراف الی حرف جُرُف هائر؛ اَمَا لمحت ابصارُالبصائر؛ ماالیہ الامر صائر؛ کیف اثرتم الرزائل علی المفاخر؛ ان عین اللبیب تری الآخر؛ امّا انت راحلٌ عن قریب؛ وساکن بیتًا انت فیہ غریب؛ فخلّ مخالۃ الدنیا وانطق فی طلاقہا؛ واخلع خلع باطلہا واعمل فی فراقہا؛ وحصّل للفناء کفنًا من العمل؛ واملٰك سمع ذکر الموت علی سمع الامل؛ واتّخذ راحلۃ تشدّ علیہا رحل الرحیل؛ وکن فی الدنیا کانك غریب او عابر سبیل؛ وتذکر اخلائہا کیف تخلّت عنہم؛ وتلمح مواصلیہا کیف انفصلت عنہم؛ واعلم جوارحك بقرب التفرّق؛ وحدّث اعضاءك خبر التمزق؛ وابكِ علیك قبل ان یبکی الغیر؛ ولیکن جُلّ اسفك علی حرمان الخیر شعـــرا

یقولون قبل البین عیناك تدمع	دعوا مقلۃ تدری غدًا من تودّع
تری بالنوی الامر الذی لاترونہ	ھوًی فیقولون الذی لیس تسمع
ودون انصداع الشمل لو یسمعونہ	ایئن حصاۃ القلب منہ تصدّع

کانت رابعۃ تقول لسُفیان انما انت ایام معدودۃ فاذا ذھب یومٌ ذھب بعضك ویوشك اذا ذھب البعضُ ان یذھب الکل وکانت تبکی حتی یُسمع وقع دموعہا علی البواری وکانت اذا ذکرت الموت انتفضت وکان موضع سجودھا کھیئۃ الماء المستنقع من دموعہا وکانت تقول استغفراللہ من قلۃ صدقی فی قولی استغفراللہ وقیل لہا ھل عملتِ عملاً ترین انہ تُقُبّل منك قالت ان کان فخوفی ان یُرد علیّ وکان سُفیانُ یقول ھلمّوا الی المؤدبۃ التی لا اجدمن استریح الیہ اذا فارقتہا فدخل علیہا یومًا فقال واحزناہ فقالت لاتکذب قل واقلۃ حزناہ ولوکنتَ محزونًا لما اھناك العیش وروی عن عبدۃ بنت سوارٍ

وکانت

وكانت من خيار اماء الله تخدم رابعةَ قالت كانت رابعةُ تصلي الليل كله فاذا
طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول
اذا وثبت من مرقدها وهي ترعُدُ يانفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك
ان تنامي نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور قالت فكان هذا دابها
دهرها حتى ماتت فلما حضرتها الوفات دعتني فقالت ياعبدة لا تؤذني
بموتي احدا وكفنيني في جُبّتي هذه جُبّة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدأت
العيُون قالت فكفنّاها في تلك الجُبّة وخمار صوف كانت تلبسه قالت عبدة
رايتُها بعد ذالك بسنة اونحوها في منامي عليها حُلة من استبرق خضرآء
وخمار من سُندُس اخضر لم ار شيئًا قط احسن منه فقلت يا رابعة ما
فعلَتِ الجُبّة التي كفنّاكِ فيها والخمارُ الصوف قالت والله نُزِعَ عني وأُبدِلتُ
به هذا الذي ترينه عليّ وطُوِيَت اكفاني وخُتِمَ عليها ورفعت في عليين
ليُكمل لي بها ثوابها يوم القيمة قالت فقلت لها لهذا كنتِ تعملين ايام الدنيا
فقالت وما هذا عند ما رايتُ من كرامة الله تعالى لاوليآئه قالت قلتُ فما
فعلت عبدةُ بنتُ ابي كلاب فقالت هيهات هيهات سَبَقَتْنَا والله الى الدرجات
العُلى قلتُ وكيف وقد كنتِ عند الناس اكبر منها قالت انها لم تكن تُبالي على
اي حال اصبحت من الدنيا وامست قالت فقلت فما فعل ابومالك تعني ضيغما
العابد قالت يزور الله عزوجل متى شآء قلتُ فما فعل بُشر ابن منصور قالت بخٍ
بخٍ اُعطِي والله فوق ماكان يؤمّلُ قلتُ فمريني بامر اتقرب به الى الله عزّوجل قالت
عليكِ بكثرة ذكره يُوشِكُ ان تغتبِطِي بذلك في قبرك شعـــــرا

العينيّ هلا تبكيان على عمري	تناثر عمري من يديّ ولا ادري
اذا كنتُ قد جاوزتُ خمسين حجّة	ولم اتاهب للمعادي فما عذري

فصل في قوله تعالیٰ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ اي من اخبار الامم
المكذبة في القرآن مافيه مزدجر؛ اي متعظ ومنتهى حكمة بالغة فما تغنى
النذر؛ قال المفسرون المراد به قد جاءهم القرآن وهو حكمة تامة قد بلغت
الغاية فما تغنى النذر؛ اذا لم يؤمنوا فتولّ عنهم يوم يدع الداعي وهو اسرافيل
عليه السلام الى شيئ نكر؛ اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خُشَّعًا
ابصارهم؛ قال المفسرون المعنى ان ابصارهم ذليلة خاشعة عند رؤية
العذاب يخرجون من الاجداث اي القبور كانهم جراد منتشر لان الجراد
لاجهة له يقصدها فهو ابدا يختلف بعضه في بعض فهم يخرجون فزعين ليس
لاحد منهم جهة يقصدها مهطعين الى الداعي مسرعين اليه يقول الكافرون
هذا يوم عسر؛ اي صعب بعد عنهم جمعهم وانصارهم؛ وثقلت على ظهورهم
اوزارهم؛ فلو رايتهم وقد اجدب ممتارهم؛ خشعا ابصارهم؛ امتنع بدخول
جهنم قرارهم؛ وغلوا وما يخشى فرارهم؛ وكلما تصاعدت حسراتهم زفرت نارهم؛
يكفيهم بين الخلائق عارهم؛ وقد حطت اقدارهم؛ وتولتهم اقدارهم؛ اعتذروا
فلم يسمع اعتذارهم؛ لقد فضحتهم والله اسرارهم؛ واشتهر اعلانهم واسرارهم؛
وساءت والله اخبارهم؛ اين مدائحهم اين زوارهم؛ اين نوقهم اين عشارهم
اين عراتهم اين مهارهم؛ اين جناتهم اين انهارهم؛ اين درهمهم اين دينارهم
اين مرجانهم اين احجارهم؛ اين غضبهم واين نفارهم؛ بالمقامع تضرب ادبارهم
يكفيهم ان ابليس جارهم؛ يخرجون من الاجداث؛ طالما افسدهم البلاعات؛
فلو رايتهم في القبور بعد ثلاث؛ واعظم من ذلك الاعمال الخباث؛ ما اكتفى لهم
بطول اللبات؛ حتى اخرجوا من الاجداث؛ عراة بعد الثياب والاثاث؛ شغلوا
بما جمعوا وفاز الوراث؛ يسحبون عطاشا والبطون غراث؛ يستغيث احدهم

اي جياع

فلا

فلا یغاث ؛ کیف لا وقد غضب المستغاث ؛ افئدتهم من الحسرات کانها ثماث ؛ اسبابهم کلها مقطوعة رثاث ؛ اما تسمعون هذا یاشیوخ یا احداث اما تخافون ما سیطري من الامور والاحداث ؛ انا ئمون انتم انتم واللہ فی اضغاث ؛ واعجبا لاجسام ذکور وعقول اناث ؛ قال احمد بن حرب لو وصل اهل القبور الی ماوصلنا لم یدخل النار منهم احد لو قیل لهم انحوا من ذنوبکم ماشئتم وزید وافی حسناتکم ماشئتم لمحوا ذنوبهم وزادوا فی حسناتهم اضعافها وقد اعطینا نحن ذلك وما نغتنمه یستطیع الرجل ان یهدم خطایا سبعین سنة في ساعة واحدة وکتب الحسن البصري الی عمر بن عبد العزیز اما بعد فان الهول الاعظم ومفظعات الامور امامك لم تقطع منها شیئا بعد ولا بد واللہ من معاینتها اما بالسلامة واما بالعطب ومن تفکر في العبر ونظر في الغیر علم ان الآدمي یفنی ببقائه ویسقم بسلامته ویؤتی من ما منه وما اجتمع لاحد امله ؛ الا اسرع في تفریقه اجله ؛ ومن تصور رحیله ؛ اختار غیر اختیاره الیوم ومن بعدت همته لم یرض بدون ومن استشعر الحساب تنغصت لذته ؛ ومن اصغی الی هاتف الانذار سمع صوت المؤذن بالرحیل ؛ ومن زار القبور بفکره ؛ علم مانند موا علی اعمله ؛ وتأسفوا علی فوته وتیقن انه غدی عندهم شعرا

قصر بدنیاك الامل	من قبل دراك الاجل
فلترحلن کمثل من	قد کان قبلك وارتحل
واحذر وقوفك في غد	عند الحساب من الخجل
وقد اعترفت وما اقترفت	من الخطایا والزلل
فالی متی هذا الفتو	ر وذا التولي والکسل

قولہ تعالیٰ یقول الکافرون هذا یوم عسر ؛ لو رأیت الفاجر یومئذ قد اُسِر ؛ وغُل بعد الاطلاق وحُبِس وقُبِر ؛ ولما ربح المتقون خیر ؛ یقول الکافرون هذا یوم عسر ؛ عُرِض علی العاصي ما کُتِب وسُطِر ؛ وزال ذلك التجبر البطر ؛ وود لو انه عاد کما فُطِر ؛ کم من غني یومئذ مفتقر ؛ کم متکبر قد ذل وحقر ؛ کم متنعم عیشه مزمقر ؛ کم دمع غزیر سائل منهمر ؛ یبکي بمخالفته ما أمر ؛ لیته صار نسیا منسیا فما ذکر ؛ او لطرف کان ینام بَطِرا قد سهر ؛ و لمستور علی ذنوبه قد شهر ؛ صحا والله یومئذ من سکر ؛ وصح فکر من کان لا یفتکر ؛ فیا من بین یدیه هذا الیوم انتبه واعتذر ؛ والبس لباس الخائف ورداء الحذر ؛ وشمّر في طریق التوبة واجتهد وسر ؛ واخضع لمولاك فانه عند القلب المنکسر اللهم احمنا من المخالفة والعصیان ؛ ووفقنا لطاعتك وعافنا من الخذلان وتولنا بحسن رعایتك یا کریم یا منان ؛ واغفر لنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین برحمتك یا ارحم الراحمین آمین

المجلس السبعون في التحذیر من الغرور

الحمد لله الذي البس المتقین لباس التقوی ؛ وتولی حفظ ملبسهم ؛ وآنس العارفین انسا خلوا ؛ فاشتغلوا بمونسهم ؛ وکان مع الصابرین لطیفا فیا طیب مجلسهم ؛ وابتعث محمدا بالفصاحة فعاد قتهم کاخرسهم ؛ فعارضه مسیلمة فکان فی المعارضة من انجسهم ؛ فکادوه وبالغوا فاصبح ابوجهل من انحسهم ؛ فرماه کل المعادین علی الدین فعادت علیهم اسهمه اقوسهم ؛ فقلب روسائهم فی القلیب علی وجوههم ورؤسهم ؛ ولقد کانوا یعرفون اصله ونسبه و انه من انفسهم ؛ منذ نشأ فیهم ویکفیهم لقد من الله علی المؤمنین اذ بعث فیهم

رسولا من انفسہم ؛ فصلی اللہ علیہ وعلیٰ صاحبہ ابی بکر الذی کان فی
الانقیاد من اسلسہم ؛ وعلیٰ عمر قاھر الاکاسرۃ علیٰ شدۃ شوبہم ؛ وعلیٰ
عثمان الذی ھو من ارفقہم واکیسہم ؛ وعلیٰ علی محبوب اھل السنۃ ومقدسہم
وعلیٰ سائر الہ واصحابہ المجاھدین للکفار والملحدین لرجمہم ؛ وسلم تسلیما
عن ابن مسعود رضی اللہ عنہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قرأ فَمَنْ یُّرِدِ
اللّٰہُ اَنْ یَّھْدِیَہٗ یَشْرَحْ صَدْرَہٗ لِلْاِسْلَامِ قیل فکیف ذالک قال یدخل النورُ فی
قلبہ فینفتح لہ قیل وما علامۃ ذالک قال التجافی عن دار الغرور والانابۃُ الی
دار الخلود والاستعدادُ للموت قبل نزولہ واعلم ان القلب اذا استنار
بالعلم اَبصر طریق الھدی واذا قلّ نورہ تبھرج الامر علیہ فاغترّ بامر یظنہ
صوابا ولیس بہ فالغرور جھل بالشیٔ وقل ان یغترّ الانسان الا بما یمیلُ الیہ
طبعہ فیمنعہ الھوی عن تلمح الھدی فیقف مع شبہۃ توافق ھواہ فھذا ھو
الغرور والغرور یزید وینقص واشدّ الناس غرورا الکفار وھم علیٰ طبقات
فمنہم من غلب الحس علیہم فقالوا ما ھی الا حیٰوتنا الدنیا نموت ونحیی وما
یھلکنا الا الدھر ومنہم من اعتقد وجود الصانع وادّعیٰ معہ شریکا
جریا علیٰ عادۃ الاسلاف من غیر بحث عن دلیل ومنہم من علم صحۃ
دینہ قبل النسخ فلم یلتفت الی الناسخ وادّعیٰ استحالتہ کالیھودُ والحاجۃ
تدعو الیٰ بیان اغترار المسلم لیحذر فلا نطیل بذکر الکفارِ فالمسلمون المغترون
طبقات ■ الطبقۃ الاولیٰ طبقۃ العلماء وھم قوم احکموا العلم و
ترکوا العمل بہ ظنا منہم انھم قد حفظوا الشریعۃ فلھم عند اللہ قدر
ولو حققوا النظر لعلموا ان العلم لا یُراد الا للعمل وکانھم یریدون
من الحجۃ علیہم ومنھم قوم احکموا العلم والعمل الا انھم لم یصلحوا

الصفات الباطنة المذمومة من الكبر والحسد والرياء ولم يذروا ان هذه شعل تعمل في بيت القلب فتحرق مواطن المعرفة ومن العلماء قوم سلموا من هذه الآفات لكنهم في خدمة الهوى من حيث لا يعلمون فهم يصنفون ويتكلمون ومرادهم ذكرهم بذلك ومدحهم وكثرة اتباعهم وهذه الآفة من خبايا النفوس لا يفطن لها الا الاكياس **الطبقة الثانية** طبقة العباد فمنهم من حقق التعبد الا انه يرى نفسه فهو مغرور بذلك ومنهم من ترك كثيرا من الفرائض شغلا بالنوافل فمنهم من يدركه الوسواس في الماء الطاهر ولا يدركه الوسواس في تناول الشبهة من المال ومنهم من يوسوس في نية الصلاة ثم يترك قلبه في باقيها يسرح في الغفلات ومنهم من يكثر التلاوة ولا يعمل بما يتلوا ومنهم من يصوم ولا يتحفظ من غيبته ومنهم من يخرج الى الحج ولا يخرج من المظالم ولا ينظر في نفقته ومنهم من يجاور بمكة وينسى الحرمة ومنهم من يامر بالمعروف وينسى نفسه ومنهم من يزهد في المال وهو راغب في الرياسة بالزهد ومنهم من يتخلق باخلاق الفقراء في صور ثيابهم ومرقعاتهم ويترك اخلاقهم الباطنة فيشبع من الشهوات وينام الليل ولا يعرف واجبات الشرع **الطبقة الثالثة** ارباب الاموال فمنهم قوم يحرصون على بناء المساجد والمدارس ويكتبون اسماءهم عليها لتخلد ذكرهم ومن اراد وجه الله تعالى لم يبال بذكر الخلق ومنهم قوم يتصدقون ولكن في المحافل ويعطون من عادته الشكر وافشاء المعروف ومنهم من يخرج الزكوة الى من يخدمه او ينفعه بامر ومنهم من يكثر الحج وربما ترك جيرانه جياعا ومنهم قوم يجمعون المال ويبخلون باخراجه ثم يشتغلون بالعبادات البدنية التي

لايحتاج الى نفقة كالصيام والصلاة ولايدرون ان جهاد النفس في البخل المهلك اولى الطبقة الرابعة العوام واغترارهم من وجوه فمنهم من يصلي كيف اتفق ولايسأل عما يصلح الصلاة ويفسدها ومنهم من يواظب على النوافل كالتراويح ولاتكاد تجده في صلاة الجماعة ومنهم من يلازم مجالس الوعظ ولايعمل بما يسمع ولاينتهي عن قبيح ما يأتي كأن المقصود الحضور فقط ومنهم من يتنفل بالعبادات ويهمل الفرائض ومنهم من يتطوع بالخير ويكثر التسبيح مع معاملته بالربا واستعمال الغش وربما صلح على والديه واخذ اعراض الناس وجمهور الناس قد اتكلوا على العفو والحلم فهم مصرون على ذنوب وخطايا فاذا ذكرت لهم العقوبة قالوا هو كريم وينسون انه شديد العقاب ومنهم اقوام يستعجلون المعصية لموافقة الهوى ويضمرون اننا سنتوب ويسوفون بالتوبة ٭ وفي العصاة من يغتر بفعل خير يعمله فربما تصدق اوسبح وظن ان هذا يقاوم ذنوبه ومن المغترين من يغره صلاح ابائه فربما قال الشريف ابي يشفع لي ولايدري ان اباه فضل بالتقوى وكان مع التقوى خائفا ومن اين له ان يشفع له اوما سمع قوله تعالى ولايشفعون الالمن ارتضى وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة لا اغني عنك من الله شيئا فالعاقل من عمل على الحرص واخذ الاحوط فمن تامل العلم وتصفحه وشاور العقل دله على الحزم فسلم من الاغترار والله الموفق

شعرا

نسيت لظى عند ارتكابك للهوى	وانت توقى حر شمس الهواجر
كانك لم تدفن حميما ولم تكن	له في سياق الموت يوما بحاضر

ايها العاصي تفكر في عمر قد مضى كثيره ٭ وفي قدم مايزول تعثيره ٭

وفي هوًى قد هوى اسيره وفي قلب مشتّت قد قل نظيره ثم تفكر في صحيفة قد اسودّت ؛ وفي نفس كلما نُصحت صدّت ؛ وفي كف المنايا قد تشمّرت وامتدّت ؛ وفي ذنوب ما تحصى لو عُدّت ؛ يا ذاهباً في شططه ؛ يا واقفاً مع غلطه ؛ يا متعرضاً العقوبة الإله وسخطه ؛ يا من لا يفرق بين صحيح النُّصح وسقطه ؛ أما له عبرةٌ بفرطه ؛ هلّا بادر عمره في جميع لقطه ؛ هلّا عتّب متاع الرحيل في سفطه ؛ ألا حذر من سيفٍ في يد مخترطه ؛ كلّا لو صحّ لا تعظ ؛ واثّر فيه اللوم وامتعظ ؛ لكن قلبه في غاية الغلظ ؛ لا يلتفت الى من لام ولا من وعظ شعرًا

الى م تمنّي النفس ما لا تناله	وتذكر عيشاً لم يعُد مذ تصرّما
وقد قالت السبعون للّهو والهوى	دعا لي أسيري واذهبا حيث شئتما

يا مبارزاً بالقبائح مهّد عذرك ؛ يا مواصلاً نقض العهود جانب غدرك ؛ يا مديماً للزلل تدبّر امرك ؛ ان آثرت صحبة المتقين فاشرح صدرك ؛ وان احببت حلاوة العواقب فاستعمل صبرك كان ابو مسلم الخولاني كثير التعبّد والصوم فقيل له لو أرحت نفسك قليلاً فقال قد أبصرت الغاية وانّ الخيل لا تجري الغايات وهي بُدّن انما تجري وهي ضُمّر انّ بين ايدينا اياماً لها نعمل وقال ابو الجوال المغربي كنتُ ببيت المقدس جالساً واذا قد طلع شابٌ والصبيانُ حوله يرمونه بالحجارة ويقولون مجنون فدخل المسجد وجعل ينادي اللهمّ ارحني من هذه الدار فقلتُ له هذا كلام حكيم فقال ليس بي جنون وولق ؛ انما بي شوق وقلق ؛ ثمّ انشأ يقول شعرًا

هجرتُ الورى في حبّ من جاد بالنعم	وعفتُ الكرى شوقاً اليه فلم انم
وموّهتُ دهري بالجنون عن الورى	لاكتم ما بي من هواه فما انكتم

فان قیل مجنون فقد جنني الهوی | وان قیل سقام فما بي من سقم
وحق الهوی والحب والعهد بیننا | وحرمة روح الانس في حندس الظلم
لقد لامني الواشون فیک جهالة | فقلت لطرفي افصح العذر فاحتشم
فعاتبهم طرفي بغیر تکلم | واخبرهم ان الهوی یورث السقم
فیا الحلم یا ذا المن لا تبعدنني | وقرب مزاري فیک یا باری النسم

فقلت له احسنت لقد غلط من سماک مجنونا فنظر الیّ وبکی ثم قال اولا تسالني عن القوم کیف وصلوا فاتصلوا فقلت بلی اخبرني فقال طهروا له الاخلاق ؛ ورضوا منه بیسیر الارزاق ؛ وهاموا من محبته فی الافاق ؛ و تزروا بالصدق وارتدوا بالاشفاق ؛ وباعوا العاجل الفاني بالآجل الباق ورکضوا في میادین السباق ؛ وشمروا تشمیر الجهابذة الحذاق ؛ حتی اتصلوا بالواحد الخلاق ؛ فشردهم فی الشواهق ؛ وغیبهم عن الخلائق ؛ لا تؤویهم دار ؛ ولا یقرلهم قرار ؛ فالنظر الیهم اعتبار ؛ ومحبتهم افتخار وهم صفوة الابرار ؛ مدحهم الجبار ووصفهم النبي المختار ان حضروا لم یعرفوا ؛ وان غابوا لم یفقدوا ؛ وان ماتوا لم یشهدوا ثم انشا یقول

شعر

کن من جمیع الخلق مستوحشا | من الوری تسري الی الحق
واصبر فبالصبر تنال المنی | وارض بما یجري من الرزق
احذر من النطق وآفاته | فآفة المؤمن فی النطق
وجد فی السیر مشمرًا کما | شمر اهل السبق للسبق
اولئک الصفوة ممن سما | وخیرة الله من الخلق

قال فانسیت الدنیا عند حدیثه ؛ ثم ولی هاربا فانا متاسف علیه اخواني

انتبهوا من رقدات الاغمار، وانتهبوا الخطات الاعمار، وقاطعوا الكسل فقد قطع الاعذار، العمر يسيرٌ وهو يسيرٌ، فأقصِروا عن التقصير، في العمر القصير، حذار حذار، قبل عدم الفرار، ايها الشيوخ ان الحصادُ ايها الكهول قرب الجذاذ، ايها الشباب كم جرد ان رع جراد شعراً

وحدثتك الليالي ان شيمتها	تفريق ما جمعته فاسمع الخبرا
وكن على حذر منها فقد نصحت	وانظر اليها ترى في صرفها العبرا
فهل رايت جديداً لم يعد خلقاً	وهل سمعت بصفو لم يصر كدرا

فصلٌ في قوله تعالىٰ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا المعنى اضرب هذا المثل لسرعة نفادها، وعجلة ذهابها، وتصرف احوالها، كَمَاءٍ اَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ وهو المطر فَاخْتَلَطَ بِهٖ نَبَاتُ الْاَرْضِ اي التف به النبات وكثر بالمطر، فَاَصْبَحَ هَشِيْمًا قال ابن قتيبة الهشيم هو النبت المنفت تَذْرُوْهُ الرِّيَاحُ اي تنسفه وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا اَلْمَالُ وَالْبَنُوْنَ زِيْنَةُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا اي مما يتزين به في الدنيا مما لا ينفع في الآخرة والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خير عند ربك ثوابا اي افضل جزاء وخير املا اي خير مما يؤملون ويوم نسير الجبال قال ابن عباس تسير الجبال على وجه الارض كما يسير السحاب في الدنيا ثم تكسر وَتَرَى الْاَرْضَ بَارِزَةً اي ظاهرة ليس عليها من جبل و شجر او ماء وَحَشَرْنَاهُمْ يعني الخلائق كلهم فَلَمْ نُغَادِرْ اي فلم نخلف مِنْهُمْ اَحَدًا وَعُرِضُوْا عَلٰى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُوْنَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ اي حفاة عراة لا مال ولا اهل ولا ولد بَلْ زَعَمْتُمْ اَنْ لَّنْ نَّجْعَلَ لَكُمْ مَّوْعِدًا للبعث والجزاء وَوُضِعَ الْكِتَابُ المراد به كتب الاعمال وترى المجرمين مشفقين اي

خائفين

خائفین مما فیه من الاعمال السیئة وَیَقُولُونَ یَاوَیْلَتَنَا مَالِهٰذَا الْکِتَابِ لَا یُغَادِرُ صَغِیْرَةً وَّلَا کَبِیْرَةً اِلَّا اَحْصَاهَا والمراد صغار الامور وکبائرها ومعنی احصاها اثبتها

شعرا

نهوی الحیوة ولو صحت سرائرنا	لما صرفنا الی الخداعة الهمما
لو علمنا علمت ثم الجبال به	ازال ذلك من آنافها الشمما
ان الشخوص التی کانت رجاحتها	توازن الهضب صارت فی الثری رمما
عمتهم حادثات غیر تبقیة	شیئا غلمرت بق لبدانا ولا قمما

الدنیا کنبات توجه فیه الصلاح ؛ فسأل زارعه له الغیث فی المساء والصباح ؛ وهبت نسیم الجنوب واقبل الرعد له اضطراب وصیاح ؛ فجاده فلجاده ونفع ذلك السماح ؛ فتبسم الروض تبسم المحبین عند المزاح ؛ فلما تم امره وانتظر به الارباح ؛ هبت علیه صرصر الهلاك ودامت بالالحاح فاصبح هشیما تذروه الریاح ؛ یا من ضیع فی المعاصی عمره ؛ یا من غلبت علی قلبه السکره ؛ یا من لا تصفو فی الآخرة عنده فکره ؛ ویحك تزود للسفرة فقد بقی القلیل فتاهب لنزول الحفرة ؛ ثم تقوم مبنیا بالقدرة ؛ وتحضر للحساب فی الحضرة ؛ وتسال عن الخطرة والنظرة ؛ وحیدا لا جمع ولا کثرة فقیرا لا تملك ذرة ؛ والعین کالعین فی سرعة العبرة ؛ والمعاتبة یوم المعاینة مرة ؛ والفقر شدید ولا ساعة العسرة ؛ لقد جئتمونا کما خلقناکم اول مرة ؛ قام النائم ینفضون التراب ؛ فزال الشك والارتیاب ؛ وذلت للاهوال الرقاب ؛ وحارت العقول والالباب ؛ وحضر المیزان والحساب ؛ وتمیز الخطا من الصواب ؛ وقوی علی العاصین العتاب ؛ فالحاضر منهم بالحزن قد غاب ؛ وکیف لا والنار المآب ؛ والسؤال دقیق ولا جواب ؛ والحاکم رب الارباب ؛

ووُضِع الكتاب ؛ كتاب ينطق بماجرى شفاها ؛ كتاب عَرّف بصفات الاعمال وحواها ؛ تعرض خائنة الاعين على من قد راها ؛ وخافية الصدر و صاحبها اخفاها ؛ فيجازيه بالذرة من الخير ولا ينساها ؛ سُبحان مَن قدر الامور وامضاها ؛ واسخط النفوس تقديره وارضاها ؛ واحضر زُمَر المتقين ثم نجاها ؛ زرعوا جنان اليقين فالتقطوا جناها ؛ فاما زُمَر الجحد فالنار ماواها ؛ تستغيث عطشا ولو رحمها اسقاها ؛ الغسلين شرابها والزقوم مرعاها ؛ عُرِضت عليها ذنوبٌ قد وصفها الكتاب وسماها ؛ فاستغاثت فما أجيبت كما لم تجب من ناداها ؛ ياويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اللهم وفقنا لصالح الاعمال ؛ ونجنا من جميع الاهوال وامنا من الفزع الاكبر يوم الرجف والزلزال ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين امين

المجلس الحادي والسبعون في ذكر الموت

الحمد لله العالم بالسر وما يجن ؛ وما يعرض في القلب وما يعن ؛ سامع صوت اللهيف يبكي ويحن ؛ قدر لكل حي الاجل والسن ؛ وعظ فزجر فأزعج المطمئن ؛ وخوف الهجير من قد الف الكن ؛ احمده بمحامد اذا وُزِنَّ زِنَّ ؛ واقر بتوحيده اقرار عَبْدٍ قِنٍّ ؛ واصلي على رسوله المبعوث الى الانس والجن ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر ثاني اثنين في الحياة والظلمات والسن ؛ وعلى عمر الفاروق الذي خضعت له رقاب الملوك ودنّ ؛ وعلى عثمان المقتول ظلما وما الجن ؛ وعلى علي ولا اظهر من حبه عشر ما اجن ؛ وعلى جميع آله واصحابه الشاب منهم والكهل والسن ؛ وسلم تسليما عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال

اللهم يا من يبصر ... السموات والارض ... من النفوس ... وعوارض ... من يحن الزمان وعوارض ... الفتن فانا اهل ... حالها وان كتابنا ... وسع بما عليها اللهم ... وكلاتنا ولاة المسلمين والقادم

مجلس الحادي والسبعون

... على الرعايا بالشفقة ... منهم الشفقة حتى يكون والخوف منك ... المؤمنين اللهم وفقهم للعدل في رعاياهم والشفقة الاحسان اليهم والاعتناء عليهم والرفق بهم ... بصالح ...

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات اعلموا
اخواني انه جدير بمن بين يديه الموتُ ان يكثر ذكره وان يعُدّ نفسه من
الموتى لان كل اٰت قريب ؛ ثم ان الناس في ذكر الموت على ضربين احدهما
اهل الغفلة فمنهم من لا يذكره فان عرض له ذكره صرف ذلك عن قلبه
ومنهم من اذا عرض له ذكره حزن لفراق الدنيا ونقض البنية فهذان
داخلان في حزب الغافلين الجاهلين ؛ والثاني اهل اليقظة وهم مقتسمون
الى خائف منه اما بالطبع واما ان لا يرضى عمله واما لانه باب الجزاء
على الاعمال فان اٰدم كره الموت ؛ والخليل كره الموت ؛ وموسى لطم عين ملك
الموت لكراهية الموت وكان داود عليه السلام اذا ذكر الموت والقيمة
بكى حتى تتخلع اوصاله فاذا ذكر الرحمة رجعت اليه نفسه وكان ابن
سيرين اذا ذكر الموت مات كل عضو منه على حدته ؛ وكان عمر بن عبد
العزيز اذا ذكر الموتُ اضطربت اوصاله وانتفضت انتفاض الطير وقد
كان في الصالحين من يغلب شوقه الى ربه على خوفه من الموت فيوثر الموت
لانه موعد لقاء الحبيب ؛ قال حُذيفة عند الموت حبيبٌ جاء على فاقة
لا افلح من ندم وفيهم من يكره الموت ليُصحّح العمل وفيهم من تخايل شدائد
الموت فقوي حذره فالشدة الاُولى تقوى في حق الغافلين وهي مُفارقة
المال والولد وهي خفيفة عند المتيقظين لاشتغالهم بما هو اهم والشدة الثانية
رؤية الاعمال قال ابو جعفر محمد بن علي ليس من ميتٍ الا مُثّل له عند
الموت اعماله الحسنة واعماله السيئة فيشخص الى حسناته ويطرق عند
سيئاته ؛ وقال مجاهد ما من ميت الا عُرض عليه جُلساؤه ان كانوا اهل
ذكر وان كانوا اهل لهو والشدة الثالثة حسرات الفوت حين لا يمكن الاستدراك

ووفقهم والعمل
بصراطك المستقيم القويم
ووظائف دينك والمسلمين
اللهم اشف صدورهم والف
واذهب غيظ قلوبهم
بينهم واجعل في قلوبهم الايمان
والحكمة وثبتهم على ملة
رسولك صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعلهم آمرين
بالمعروف فاعلين له ناهين
عن المنكر متجنبين له
حافظين على حدودك
واقفين على طاعتك
متناصحين متناصفين
اللهم ادفع عنا وعن سائر
المسلمين البلايا وعافنا
وارحمنا من حلول الرزايا
وعن دنيانا وآخرتنا
بإحسانك العميم و
اغفر لنا

وھذہ اشدّ شدّةٍ علی المتیقظین ۔ ویقال انّ المیت یقول لِمَلَکِ الموت
اخّرنی یوما فیقول ذھبت الایام فیقول اخرنی ساعة فیقولُ ذ ھبتِ
السّاعاتُ ۔ قال قتادةُ واللہ مایتمنّیٰ ان یرجعَ الی اھل ولاعشیرة ولکن
یتمنّی ان یرجع فیعمل بطاعة اللہ ۔ والشدّ ة الرّابعة مُعاینة ملک الموت
وھی حالة عظیمة قال ابراھیمُ الخلیل لملک الموت ارنی کیف تقبض
ارواح الکفار قال لاتطیق قال بلےٰ قال فاَعرِض فاعرض ثمّ نظر فاذا ھو
برجل اسود ینال راسه السّماء یخرج من فیه لھبُ النار فغُشِیَ علی ابراھیم
فلمّا افاق قال لو لم یَلْقَ الکافر من البلاء والحزن الاصورتک لکفی فارنی
کیف تقبض ارواح المؤمنین قال اعرض فاعرض ثم التفت فاذا برَجُل
شابٍ احسن الناس وجھا واطیبھم ریحا فی ثیاب بیض والشدّ ة الخامسة
الم الموت رُوی ان موسیٰ علیه السّلام لما توفی قیل له کیف وجدتَ طعم
الموت قال کسَفّوْدٍ اُدْخِلَ فی جَزّة صوف فَامْتُلِخَ قیل یاموسی لقد ھُوِّنَ علیک
وقال شدّادُ بن اوس لوان المیت نُشر فاخبر اھل الدّنیا بالم الموت ما
انتفعوا بعیش ولالذّوا بنوم وقال وھبٌ لوان العِرق من عُرُوقِ المیت
قُسِم علی اھل الارض لاوسعھم اَلَمًا ۔ وسُئل الفضیلُ بن عیاض رحمه اللہ تعالیٰ
مابال المیت تُنزع نفسه وھوساکت وابن اٰدمَ یضطرب من القرصة فقال
لان الملائکة توثقه والشدّ ة السّادسة رؤیة المجرمین مواضعھم من النار
وخوف ھذا کان یقلقل الصّالحین عند النزع فینسَون کل شدّة فی جانبه
قال علی رضی اللہ عنه لاتخرج نفسُ ابن اٰدم حتی یعلم این مصیرہ الی الجنّة
ام الی نار ۔ وبکی ابراھیم النخعی عند الموت فقیل له مایبکیک قال انتظر رسل
ربّی اِمّا الی الجنّه واما الی النار ۔ والشدّ ة السّابعة امّ الشّدآئد وھی سوءَ الخاتمة

ےسے ملیس جن سے مجونیاں: آخری صورت موجود ہے جس کی وجہ سے ہیں اور ان کو ملتا اور

ہوّنا

اعاذنا الله منها بمنه وكرمه وقد فسروها بشيئين احدهما ان يغلب على القلب
عند سكرات الموت وظهور احواله اِمّا الشكُّ واِمّا الجحود فتخرج الروحُ في حالة
غلبة تلك الآفة فيلقى الله تعالىٰ في حزب الكفار قال عبد العزيز بن
ابي روّاد حضرتُ رجلاً في النزع فجعلتُ اقول له قل لا اله الا الله فكان يقولُ
فلمّا كان آخر ذلك قلتُ له قل لا اله الا الله فقال كم تقول اني كافر بما تقولُ
وقُبِضَ على ذلك فلما حضره وسالت امراته عن حاله فقالت كان مُدمِنَ خمرٍ
فكان عبدُ العزيز يقول اتقوا الذنوب فانها هي اوقعته ؛ والثاني ان يغلبَ
على القلب حينئذٍ حبّ الدنيا وشهواتها فتخرج الروحُ في حالة استغراق تلك
الحال فيعمى بذلك عن تدارك زلّة او تاهّب للقاء الحق وذلك حجابٌ
يُوجب الطرد عن التقريب بعد الممات وفي الحشر لان كل ميت يحشر على ما
مامات عليه **شعــــر**

لَا تَأمَنِ الموتَ في طَرفٍ ولا نفَسٍ	ولو تمتعتَ بالحُجّاب والحرَسِ
واعلم بانّ سهامَ الموت نافذة	في كلّ مدّرع منّا ومترّسِ
ما بال دينك ترضىٰ ان تدنّسه	وثوبُ جسمك محفوظ من الدنسِ
ترجو النجاة ولا تسلك مسالكها	انّ السفينة لا تجري على اليبَسِ

يا غافلاً عن ملمٍ عن قليل حادث ؛ يا لاهياً وهو يظنّ انه مقيم لابث ؛ يا
نائماً قد ازعجته المقلقات البواعث ؛ يا لاعباً والليالي في سيره حثائث ؛
يا معجباً بزخارف في ضمنها الحوادث ؛ يا مخموراً بالمُنىٰ الخموارم الخبائث ؛ يا
مطلوباً بالجدّ وفعله فعل عابثٍ ؛ يا حريصاً على المال ماله حظ وارث ؛ اياك
والدنيا ان حلفها لحليف حانث ؛ لا تسمعن قولها فالعزم عزم ناكث **شعــر**

اطل جفوة الدنيا وتهوّن شانها	فما الغافل المغرور فيها بعاقل

وليس الاماني للبقاء وان جرت | بها عادة الا تعاليل باطل
يسار بنا نحو المنون وانتنا | لنسعف في الدنيا بطي المراحل
غفلنا عن الايام اطول غفلة | وما خوفها المجني منها بغافل

يامن يظن انه بالمنى ظافر، وقد علقت به من المنون اظافر، يامن نقصه على الدوام وافر، يامن هو عن مصالحه ناء نافر، اين زادك قل لي يامسافر، كانك بوجه الردى في وجهك سافر، ويحك ابعد عن ديار الغفلة وسافر، ويحك اذكر الغاسل ولا تنسى الحافر، واعجبا لك امؤمن انت ام كافر شعرا

ياساكن الدنيا اتعمر منزلا | لم يبق فيه مع المنية ساكن
الموت شيء انت تعلم انه | حق وانت بذكره متهاون
ان المنية لا تؤامر من اتت | في نفسه يوما ولا تستاذن

فصل في قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم، كان الحسن يقول ان الموت قد فضح الدنيا فلم يترك لذي لب بها فرحا وما الزم عبد قلبه ذكر الموت الا صغرت الدنيا عنده وهان عليه جميع مافيها، وقال الربيع ابن صبيح قلنا للحسن عظنا فقال انما يتوقع الصحيح منكم داء يصيبه، والشاب منكم هرما يفنيه، والشيخ منكم موتا يرديه، يايها الملفوف غدا في كفنه، النازل في حفرته، الذي سينساه احبته، وقد كان سعيه لهم وكان عمر ابن عبد العزيز يجمع الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيمه ثم يبكون كان بين ايديهم جنازة وقال سميط ابن عجلان من جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها،

شعرا

الموت بحر هائل موجه | تضل فيه حيلة السابح

لاینفع الانسان فی قبرہ	غیرُ التقیٰ والعمل الصالح

لقد ازعج ذکرُ الموت قلوبَ الخائفین ؛ واحرج خوف الموت صدور العارفین ؛ وبلبل انتظار البلی افئدة العابدین ؛ واجری تخایلُ اللحود علی الخدود دموعُ التائبین ؛ کان عامة السلف ینزعجون عند الموت فکان عمر رضی اللہ عنہ یقول لو ان لی تِلاعَ الارض ذھبا لافتدیت بہ من عذاب اللہ قبل ان اراہ وقال معاذ رضہ عند موتہ اعوذ بک من لیلة صباحھا النار ؛ وبکی ابو ھریرة رضہ فقیل لہ مایبکیک قال بعد المفازة وقلة الزاد وعَقَبَةٌ کَئُوْدٌ المھبط منھا الی الجنة او النار ؛ وقد کان فی السلف من فتح لہ بابُ اللطف فرفق بہ ؛ فکان بلال عند الموت یقول واطرباہ غداً انلقی الاحبة ؛ محمدا وحزبہ ؛ وقیل للشبلی عند الموت قل لا الہ الا اللہ فقال

شعر

انّ بیتا انت ساکنہ	غیرُ محتاج الی السُّرُج
وَجْھُکَ المامُوْل حُجّتُنا	یوم یاتی الناسُ بالحُجَج

وکان فیھم من یبادر الوقت تلک الساعة قال ابن ثابت البنانی ذھبتُ اُلقِّنُ ابی فقال خل عنّی فانی فی وردی السادس اَتُرَاکَ فیمن یُعَدّ ؛ یامن ذنوبہ لاتُحَدّ ؛ کانک باسد الموت قد افترس ؛ وبربع الجسم قد اندرس وبالقدم القائم فی الھوی قد جلس ؛ وبالحاصد قد ھشم ماغرس ؛ وبالحافظ قد اھمل ماحرس ؛ وباللطف قد تبدل بالعنف والشرس ؛ وھذہ المحن کلھا فی نفس ؛ دخل رجل علی رجل غریب وھو فی الموت وحولہ قوم یبکون فقال

شعر

بکوہ وما ایاہ یبکون بل رآوا موارد امرھم الیہ قریب

وقالوا غريبٌ قد نأى عنه اهله	ألا كلُّ ميتٍ حيث كان غريب

اخواني الیٰ متیٰ هذه الغفلة وقد علمتم المصير ؛ الیٰ متیٰ هذه الآمال والعمر قصير ؛ الیٰ متیٰ هذا الحجاب والامر خطير ؛ الیٰ متیٰ هذا التسويف فقد خذ لكم التقصير ؛ الیٰ متیٰ هذا العمى عن التحقيق والناقد بصير ؛ الیٰ متیٰ هذا التواني وقد قرب الرحيل الى الحفير ؛ الیٰ متیٰ هذه القسوة ولا معين ولا نصير ؛ كانك بالموت قد ازعجك وهالك ؛ ونازلك فانزلك عن عزك واذالك ؛ والحقك بامك وابيك لا ابالك ؛ وقد بقي القليل فاعقل حالك واصحُ من سكرتك واطع عذالك ؛ واعتذر الیٰ مولاك وقد اقالك ؛ واسمع نصح شفيق يرثي لك شعرًا

خذ الوقت واعلم بان اللبيب يا خذ من يومه للغد
فما ينفع المرء بعد المنون قول النوادب لا تبعد

اخواني اهل القبور قد اسروا ؛ واكثر القوم في تجارتهم قد خسروا ؛ مرّوا على القوم واعتبروا ؛ وتفكروا في احوالهم وانتظروا ؛ يتمنون العود وهيهات ؛ ويسئلون البدار وقد فات ؛ فيا مطلقا اذكر قيودهم ؛ ويا متحركا قد عرفت همودهم ؛ خلص نفسك من اسر الذنوب ؛ وتاهب فانك مطلوب ؛ وتذكر بقلبك يوم تقلب القلوب ؛ قبل ان يمسك اللسان ؛ ويتحير الانسان ؛ ويزول العرفان ؛ وتنشر الاكفان ؛ وتزار الحفرة ؛ وتطول السفرة ؛ ويلتقي منكر ونكير ؛ ويقوى الشهيق والزفير ؛ ويبقى العبد هناك اسيرا الى ان يقوم عريا ناحسيرا ؛ فحينئذ تنتثر الكواكب ؛ وتنتشر المصائب ؛ وتنسد المذاهب ؛ وتتبين العجائب ؛ وتسود الوجوه ؛ ويفوت العاصي ما يرجوه ؛ وتثقل على الظهور الاوزار ؛ ويوخذ

الكتاب باليمين او باليسار ؛ وليس لاحد هناك قرار ؛ الا الجنة او النار ؛ عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قالوا وكيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل موته ؛ ودخل سابق البربري على عمر بن عبد العزيز فقال له عظني واوجز فانشد شعرا

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى	وابصرت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون شركته	وارصدت قبل الموت ما كان ارصدا

فبكى عمر حتى سقط مغشيا عليه اخوانى اعتبروا بالسابقين ؛ وتفكروا فى الراحلين ؛ لعل القلب القاسي يلين ؛ عجبا لمن راى فعل الموت بصحبه ؛ وايقن بتلفه ونحبه ؛ وسكن الايمان بالاخرة في قلبه ثم نام غافلا على جنبه ؛ ونسي جزاءه على جرمه وذنبه ؛ و افرده الموت عن اهله وسربه ؛ ونقله الى قبر نزل فيه بعد عجبه ؛ فياذا اللب جز على قبره وعج به ؛ يا منذرا في زمنه يكفي تقليله ؛ يا مفرطا في امره وقد دنا رحيله ؛ يا ضالا طريق الهدى وقد وضح سبيله ؛ اما يكفي في موعظته اخوه وخليله ؛ اما حدثه بالنقلة الى القبور جيله شعر لتتركن قصرك المبنيا ؛ وكرمك الغرس المسقيا ؛ والحوض والبستان والركيا ؛ والمجلس المنجد البهيا ؛ والباب والوصيد والنديا ؛ والتبر والاوراق والحليا ؛ لو اردت عهدته عصيا ؛ ثم تزور جدثا اقصيا ؛ في ملحد تلقى به منسيا ؛ قضاء رب لم يزل عليا ؛ وكان وعد ربنا ماتيا ايها الغافل عما بين يديه ؛ لا يذكر الموت ولا يلتفت اليه ؛ شغله

عن العواقب مالديه ؛ وألهاه ماله عما عليه ؛ بادر ايامَ شبابك ؛ قبل فراق أحبابك ؛ واغتنم احيان حيوتك ؛ قبل موافاة وفاتك ؛ فالعمر بالسنين يذهب ؛ والاجل بمرور الاوقات ينهب ؛ فالبدار البدار قبل الفوات ؛ والحذار الحذار ؛ من هجوم الممات ؛ أخلُ بنفسك في دار المعاتبة ؛ واحضرها دستور المحاسبة ؛ و ارفع عليها سوط المعاقبة ؛ ان لم تفعل خسرت العاقبة شعرا

كم من عزيز الملك نغص ملكه	بالعزل كرها او بموتٍ معجل
ومُشَيّدٍ دارا يُريد نزولها	نزل القبور فعطلت لم ينزل
ومبادر يسعى ليدرك حاجة	يسعى ولا يدري لحتف منكل
ومكرم في الحي يرجى نفعه	ولغى الحمام فصار غير مؤمل
وجماعة في حي صدق قد مضى	طحن الزمان جميعهم بالكلكل
كنا جميعا ثم فرق بيننا	دهر اسيلحق آخرا بالاول

اخواني لادافع عنكم من الموت يقيكم ؛ وانه في هوة الهلاك يلقيكم ؛ وانما تندمون اذا غصت تراقيكم ؛ قل ان الموت الذي تفرون منه فانه مُلاقيكم يالها من صرعة عجيبة ؛ ومصيبة فوق كل مصيبة ؛ مرت سِهامُ الموت لكم مصيبة ؛ فهل يَرُدها توقيكم ؛ قل ان الموت الذي تفرون منه فانه مُلاقيكم ؛ اقبل التلف وجد ؛ فردم بابَ السلامة وسد ؛ وجاوز الالم الحد وماذ واقيكم ؛ قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ؛ بلغ الروحُ التراقي وتُبادر بالجد الراقي ؛ ووقع اليأس من التلاقي ؛ فتحير الساقي الذي يسقيكم قل ان الموت الذي تفرون منه فانه مُلاقيكم ؛ سُبحان من حكم

وقضى ؛ بسكنى الثرى بعد الفضى ؛ فليس لنا الا الرضى كما ذهب من مضى ؛ يذهب باقيكم ؛ قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم اللهم اسلك بنا سبيل النجاة ؛ وبلغ كلا منا ما امله ورجاه ؛ واجعل لنا عندك اعظم قدر وجاه ؛ ولا تحرمنا من فضلك العظيم ؛ فانك اكرم من كل كريم وارحم من كل رحيم ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين امين

المجلس الثاني والسبعون في ذكر القبر

الحمد لله المنفرد بالقدرة ؛ العظيم فلا يقدر احد قدره ؛ انعم فكم اقال عثره ؛ ووعظ فكم اسال عبره ؛ خلق الآدمي واحصى عمره ؛ واراه قبل رحيله عن الدنيا قبره ؛ وانه سيخلو في بيداء قفره ؛ ثم يخرجه فيحضر الحضره ؛ ويساله عن الكلمة والنظره ؛ وانذرهم يوم الحسرة ؛ احمده حمدا دائما بلا فتره ؛ واشكره على نعمه التي لا تحصى كثرة ؛ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اذخرها نجاة من عذاب الحفرة ؛ وسلاحا من العدو في العسرة واليسرة ؛ واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق وضمن له نصرة ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق رفيقه في الحفرة ؛ و على عمر بن الخطاب ثالثهما في الحجرة ؛ وعلى عثمان مجهز جيش العسرة ؛ وعلى علي ابن ابي طالب الذي اشترى هل اتى بكسره ؛ و على سائر اله واصحابه الذين اختارهم الله لرسوله نصره ؛ وسلم

۵۹ اللهم انا نعوذ بك من الشك في الحق بعد اليقين ومن الشيطان الرجيم ومن شدائد يوم الدين ومن الوعد بعد البعث و نسئلك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار ونسئلك لطف وعافيتك الصبر ارحمنا اذا اعرق منا الجبين ارحمنا اللهم ارحمنا يوم تبلى السرائر وتنشر الصحائف وتوضع الموازين واغفر لنا والدينا و

تسليما عن البراء ابن عازب رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما
يُلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وجلسنا حوله كأن على رؤسنا الطير
وفي يده عود ينكث به الارض فرفع راسه فقال استعيذوا بالله
من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان
في انقطاع من الدنيا واقبال على الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء
بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة و
حَنُوطٌ من حَنُوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيئ مَلَكُ
الموت حتى يجلسَ عند راسه فيقول ايتها النفسُ المطمئنة أخرُجي
الى مغفرةٍ مِن الله و رضوانٍ قال فتخرج تسيل كما تسيلُ القطرة
من السقاء فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين
حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط
ويخرج منها كاطيب نفحة مسك وُجِدَتْ على وجه الارض قال
فيصعدون بها فلا يمرّون بها على ملاء من الملائكة إلّا
قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون فُلان ابن فُلان باحسن
اَسْمَائه التي كانوا يُسَمّونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى
السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح له فيشيعُه من كل سماء
مقرّبوها الى السماء التي تليها حتى تنتهى الى السماء السابعة
فيقول الله تبارك وتعالى اكتبوا كتاب عبدي في عِلّيين واعيدوه
الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اُخرِجُهم تارة
اخرى قال فتعادُ روحُه في جسده فياتيه ملكان فيُجلسانه

فیقولان له من ربك فیقول ربي الله فیقولان له ما دینك فیقول
دیني الاسلام فیقولان له ما هذا الرجل الذي بُعِث فیكم
فیقول هو رسول الله فیقولان له وما عِلمك فیقول قرأتُ
كتابَ الله فآمنتُ به وصدقت فینادي منادٍ من السماء ان صدق
عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابًا
الى الجنة قال فیأتیه من روحها وطیبها ویفسح له في قبره مد
بصره قال ویأتیه رجل حَسَنُ الوجه حَسَنُ الثیاب طیب الریح
فیقول اَبشِر بالذي یسُرك هذا یومُك الذي كنتَ تُوعَدُ فیقول
له من انتَ فوجهك الذي یجيئ بالخیر فیقول انا عملك الصالح
فیقولُ ربِّ اَقِم الساعة ربِّ اقم الساعة حتى ارجعَ الى اهلي
ومالي قال وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنیا و
اِقبال من الآخرة نزل الیه من السماء ملآئكة سود الوجوه
معهم المسوح فیجلسون منه مد البصر ثم یجيئ ملك الموت یجلسُ
عند راسه فیقول ایتها النفسُ الخبیثة اخرُجي الى سخط من
الله وغضب قال فتفرق في جسده فینتزعها كما ینتزع السفود
من الصوف المبلول فیاخذها فاذا اخذها لم یدعوها في یده
طرفة عین حتى یجعلوها في تلك المسوح ویخرج منها كانتن ریح
جیفة وُجِدَتْ على وجه الارض فیصعدون بها فلا یمرون
بها على ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبیث فیقولون
فلانُ ابن فلان باقبح اسمآئه التي كان یسمى بها في الدنیا حتى
ینتهى به الى السماء الدنیا فیستفتح له فلا یفتح له ثم قرأ رسول

الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب
عبدي في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحًا ثم قرأ
ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي
به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان
فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا ادري
فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما هذا
الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي منادٍ ان كذب
عبدي فافرشوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فياتيه من
ذكاء حرها وسمومها ويضيق قبره حتى تختلف اضلاعه
ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي
يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فوجهك الذي
يجيء بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة
وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده
بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن
اهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم
القيمة وقال كعب اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته
اعماله الصالحة فتجيء ملائكة العذاب من قبل رجليه
فتقول الصلوة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد اطال القيام
لله عز وجل فيأتونه من قبل راسه فيقول الصيام لا سبيل لكم

عليه فقد اطال ظمأه لله في دار الدنيا فياتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه و حج وجاهد لله تعالى لاسبيل لكم عليه فياتونه من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله عز وجل ابتغاء وجهه فلاسبيل لكم عليه فيقال له نم هنيئا طبت حيا وميتا قال و تاتيه ملائكة الرحمة فيفرشونه فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضيئ بنوره الى يوم يبعثه الله عز وجل من قبره شعرا

هل على نفسه امرؤ محزون ... موقن انه غدا مدفون
فهو للموت مستعد معد ... لا يصون الحطام فيما يصون
كلنا نكثر المذمة للدنيا ... وكل بحبها مفتون
يا كثير الكنوز ان الذي يكفيك ... مما كثرت منها الدون
اي حي الا سيصرعه الدهر ... والا ستستبيه المنون
اين اباؤنا واباؤهم قبل ... واين القرون اين القرون
لتنالنك المنايا ولو انك ... في شاهق عليك الحصون
كم اناس كانوا فافنتهم الايام ... حتى كانهم لم يكونوا
ان رايا دعا الى طاعة الله ... لراي مبارك ميمون

لقد وعظ الزمان وما قصر ؛ وتكلم الصامت فما اقصر ؛ و لاح الهدى وانما الشان فيمن ابصر ؛ ونطقت المواعظ بما لا يحصى ولا يحصر ؛ هلكت ثمود بصيحة وعاد بصرصر ؛ وكسر كسرى

وخذل قيصر؛ تاالله مايُبالي ميزان العدل اربح اماخسر؛ ولا
حاكم الجزاء افلس المديّن اماعسر وهذا امرمجمل وفي غد يفسر شعـــرا
قدغدت النفس الى سوقها؛ ويحكِ يانفس لمن تكسبين؛ هَل
لكِ بالايام من خبرة؛ كم والد في زمن تنسبين؛ اتحسبين الدهر
ذاغفلة؛ هيهات ماالامر كما تحسبين؛ ويحك انت محاسب على
ماضيعت؛ مسؤل عن كل ماجمعت؛ مناقش على كلّ مافعلت
الاتتصور بقلبك عتابك على ذنبك؛ الاتتمثل بلبك شهادة
اعضائك وكتبك؛ من لك اذاجُوزيت على كسبك؛ فقل لي ماذا
تقول لربك؛ يانازلين منازل الهالكين؛ يامقيمين في مقام
الراحلين؛ اين من كان قبلكم؛ اين من فعل فعلكم؛ قِيدُوا
الى البلى فانقادوا؛ وبادوا في الثرى وماعادوا؛ ماردّعنهم ما
بنوا وماشادوا؛ ولقد فاتهم يوم الرحيل ماارادوا قال طاوس
ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا وكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك
الايام روى ابوالقاسم الجُريري باسناده عن عبدالله عن
النبي صلى الله عليه وسلم؛ قال ان الله عزوجل امربعبد من
عباده ان يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسال ويسئل حتى
صارت جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه نارا فلما سُرّي عنه
وأفاق قال لِمَ جلدتموني قالوا انك صليتَ صلوة بغير طهور
ومررتَ على مظلوم فلم تنصره كان ابن السمّاك يقول لايغرّنكم
سكون هذه القبور؛ فماأكثر المغمومين فيها ولااستوا وُها
فمااشدّ تفاوتهم فيها قال حجاج بن الاسود رايتُ في منامي

كاني دخلت المقابر فاذا انا باهل القبور نيام في قبورهم قد تشققت عنهم الارض فمنهم النائم على التراب ومنهم النائم على القباطي ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السندس والاستبرق ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم كهيئة المتبسم في نومه و منهم من قد اشرق لونه ومنهم حائل اللون فبكيت عند ما رايت فنادى منادٍ من تلك القبور يا حجاج هذه منازل الاعمال وكان الحسن بن صالح اذا نظر الى القبور يقول ما احسن ظاهرك انما الدواهي في باطنك

شعراً

تُناجيكَ أجداثٌ وهنّ سكوتٌ	وسُكانها تحت التراب خفوتٌ
ايا جامعَ الدنيا لغير بلاغه	لمن تجمعُ الدنيا وانت تموتُ

فصل في قوله تعالى حَتّٰى اِذَا جَاۤءَ اَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُوْنِ هذا يقول من يسال الرجعة للملائكة الذين يقبضون الارواح والمعنى ارجعون الى الدنيا لعلي اعمل صالحا فيما تركتُ من العمل الذي مضى كلا اي لا يرجع الى الدنيا انها يعني مسالة الرجعة كلمة هو قائلها اي هي كلام يقوله لا فائدة فيه ولا نفع ومن ورآئهم اي امامهم وبين ايديهم برزخ الى يوم يبعثون قال الزجاج البرزخ الحاجز في اللغة وهو ههنا ما بين موت الميت وبعثه كان بعض السلف يدعو اللهم بارك لي في حلول الثرى في البرزخ وقف الحسن على قبر ثم قال ان امرا هذا اوله لحقيق ان يخاف اخره وان امرا هذا اخره لحقيق ان يزهد في اوله كان صفوان بن سليم ياتي البقيع فيجلس الى قبر فيبكي

حتی یرحم شعــــرا

سلام علی اهل القبور الدوارس	کانهم لم یجلسوا فی المجالس
ولم یشربوا من بارد الماء شربة	ولم یاکلوا من بین رطب ویابس

نسیان ما لابد منه عجیب ؛ اما کل آت قریب ؛ یا طویل الامل یا قلیل العمل ؛ کم مستلب بکف الاجل علی عجل ؛ الا تسکون من هذا علی وجل ؛ ستنقل الی قبر تری فیه ما اسلفت ؛ تبکی علی الخطایا ما قد عرفت ؛ بین اناس کلهم اسیر الغرق ؛ وجمیعهم

علی مهاد القلق شعــرا

محلة سفر کان اخر زادهم	الیه متاع من حنوط ومن خرق
الی منزل سوی الردی بنزاهله	فلم تستبین فیه الملوك من السوق

قال جریر بن عبد الله افتتحنا بفارس مدینة فدلنا علی مغارة فاصبنا فیها اموا لا ثم صرنا الی ازج علیه صخرة فدفعناها واذا فی الازج سریر من ذهب علیه رجل وعلیه حلل قد تخرقت وعند راسه لوح فیه کتابة فقریٔ لنا فاذا هو یا ایها المملوك لا تتجبر علی خالقك ؛ ولا تعد قدرك الذي جعله لك ؛ واعلم ان الموت غایتك ؛ وان طال عمرك ؛ وان الحساب امامك ؛ وانك متروك الی مدة معلومة ؛ ثم تؤخذ بغتة احب ما کانت الیك الدنیا فقدم لنفسك خیرا وتزود من متاع الغرور لیوم فاقتك ؛ ایها العبد المملوك اعتبربي فان في معتبرا ؛ انا بهرام ابن بهرام ملك فارس کنت من اعتاهم بطشا واقساهم قلبا ؛ واطولهم املا وارغبهم فی اللذة واحرصهم علی جمع الدنیا فدفخت

البلاد النائية ؛ وقتلت الملوك الشاطية ؛ وهزمت الجيوش العظام
وعشتُ خمسمائة عام ؛ وجمعتُ مالم يجمعه احد قبلي ولم
استطع ان افدي نفسي من الموت اذا نزل بي شعرا

وما سالم عما قليل بسالم ... ولو كثرت حراسه وكتائبه
ومن يك ذا باب شديد وحاجب ... فعما قليل يهجر الباب حاجبه
وما كان الا الدفن حتى تحولت ... الى غيره اجناده ومواكبه
فاصبح مسرورا به كل كاشح ... واسلمه جيرانه واقاربه
فنفسك فاكسبها السعادة جاهدا ... فكل امرئ رهن بما هو كاسبه

وذكر بعضُ اهل العلم انهم حفروا نهرا بارض اصبهان فراو
صخرة عظيمة فقلبوها فاذا ببيت فيه اربعة اسرة من ذهب على
السرير الاول شيخ عظيم الهامة عليه حُلل متعصب بعصابة مخوصة
بالزبرجد وعلى السرير الثاني شاب جميل عليه ثلاث حُلل و
التاج على راسه وعلى الثالث غلام حسين راهق البلوغ في اُذنيه
قرطان وعلى الرابع جارية عليها حُلل ودملج وسوار من زبرجد
واذا عند راس كل واحد منهم كتاب بالفارسية فدعوا من
قراه فاذا عند راس الاول انا رُستم ملك هذه البلاد اُعطيت
بطش الجَبَابرة ونُعِمت نعمة لم تجتمع لملك قبلي ودوّختُ الجُنود
ولم اصب لداء الموت دواء واذا عند راس الآخر انا سابور بن الملك
نغص الموت شبيبتي وابلى جدتي فلو قبل الموت مني فداء لاغلى
بي واذا عند راس الغلام انا بهرام ابن الملك لو خلد لبشر لخُلِّدنا
واذا عند راس الجارية انا بنت الملك اختلست بغضارتي ؛ فلا

تغرّنكم الدنيا؛ امر الصاحب ابن عباد ان تكتب على قبره هذه

الابيات شعرًا

ايها المغرور في الدنيا بعز تقتنيه ⁘ وبأهل وبمال وبقصر تبتنيه
كم تبجحت كما عليها اذيل سلطان وتيه ⁘ تحسب الافلاك تجري بخلود ترتجيه

اذ طوانا الدهر طيًا فاعتبر ما نحن فيه

أهل القبور في الحبوس؛ اكثرهم قد نكسوا الرؤوس ينتظرون هدية تدفع بعض البوس؛ الثرى مهاد والتراب لبوس؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما مثل الميت في قبره كالغريق المتغوث ينتظر دعوة من رفيق او هدية تصله من صديق فاذا ترحم الانسان عليه اخذها ملك فجاء بها الى قبره وقال يا صاحب القبر الغريب هذه هدية من اخ عليك شفيق؛ ورئيت رابعة في المنام فقالت للذي دعا ها هدايا ياك تاتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل الحرير شعرا

ذهب الاحبة بعد طول تودد ⁘ ونأى المزار فاسلموك واقشعوا
خذلوك افقر ما تكون لغربة ⁘ لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
قُضِيَ القضاء وصرت صاحب حفرة ⁘ عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا

ما اكثر المحن في بواطن اللحود؛ وما اكثر من يقول فيها ليتني اعود؛ فاغتنموا اخواني صحتكم قبل الزمن؛ واشتروا اخلاصكم في حال القدرة على الثمن شعرا

خلقت جسما سويًا ثم زرت ثرى ⁘ فصرت خطًا وطالت مدة البلى
قف بالمنازل من عاد وغيرهم ⁘ فما ترى ثم من شخص ولا شبح

٣٢٥ گل

كلٌ يُجازى بما أسداه من حسنٍ | وسيئٍ فاهجر السوات وانتزح

لو رأيت دمع العاصي منهلاً ، ويلاً لا طلّى يبكي ويتقلى ، رب ارجعون كلا ، كم كذب وتولى ، كم جار لما تولى ، كم طال على مؤمن وتعلى ، كم تناول كئوس المعاصي نهلاً وعلاً ، رب ارجعون كلا ، كم نام عن صلاة وما صلّى ، كم شبع من حرام وتملاً ، كم خلا بذنب وتخلا ، حتى اذا احاطت به شباك الموت وتولى ، افاق من سكرته ويطلب الرجعة هلا ، هيهات وقع العصفور عند الفلا رب ارجعون كلا ، اكثر الموتى يتحسرون ، تجري من عيونهم عيون اسفا لما كانوا يصنعون ، كم نصحوا وهم معرضون ، كم ضيعوا حقا وهم يعرفون ، كم اخذ غيرهم وما يعتبرون ، كم تعللوا بكان ويكون ، فما انتهوا حتى مضت السنون ، ثم نازلهم ريب المنون ، فاذا العزيز في الثرى مدفون ، فلقوا الشدائد والهون ، وبكى على غفلته المفتون ، فبا تواعلى التفريط يتأسفون ، ويتمنون الرجوع فلا يقدرون ، فاتهم والله ما يطلبون ، فهم في انواع المحن يتقلبون كم ينادي معذبهم رب ارجعون ، كلا انها كلمة هو قائلها ومن وراءهم برزخ الى يوم يبعثون اللهم اجعلنا ممن افاق لنفسه وفاق بالتحفظ ابناء جنسه ، واعد عدة تصلح لرمسه ، واستدرك في يومه ما ضيع في امسه ، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين امين

الحمد لله الذي يرفع ويحل ؛ ويحظر ما يشاء ويحل ؛ ويعز من يشاء
ويذل ؛ ويهدي من يريد ويضل ؛ لا معترض عليه ولا مدرك ؛
يقيم فلا ينسى احد اولا يخل ؛ ويظهر الاهوال وينصب الصراط فكم
من قدم تزل ؛ سلم لصفاته فالخوض بالرأي مضل ؛ ويكفي دليلا
على توحيد من يستدل ؛ الم تر ربك كيف مد الظل ؛ احمده ما
دخل محرم من الحل ؛ واصلي على رسوله محمد افضل من يلبي ويهل
صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي مريض بغضه لا يبل ؛
سلوا الله العافية فداء القوم سل ؛ وعلى عمر القاهر للاكاسرة
المستذل ؛ وعلى عثمان قتيل الظالم المستحل ؛ وعلى علي الفقيه
المستدل ؛ وعلى سائر آله واصحابه الذين قال الله فيهم ونزعنا ما
في صدورهم من غل وسلم تسليما اعلموا ان في القيمة اهوالا كثيرة
ومنجاة شهيرة فاول ذلك نفخ الصور ينفخ فيه النفخة الاولى فيموت
الخلائق وتسير الجبال وتكور الشمس والقمر وتظهر الاهوال ثم ينفخ
فيه النفخة الثانية لقيام الخلق من القبور عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله عزوجل ماء
من تحت العرش يقال له الحيوان وتمطر السماء اربعين يوما حتى
يكون الماء فوقكم اثنى عشر ذراعا فتنبت الاجساد كنبات
البقل ؛ او كنبات الطراثيث حتى تكامل اجسادكم فتكون كما كانت
ثم يدعو الله عزوجل بالارواح فيؤتى بها فتخرج كامثال النحل
قد ملأت ما بين السماء والارض فيلقيها في الصور فارواح المؤمنين
تتوهج نورا والاخرى مظلمة فتدخل الارواح في الخياشيم فتدب

دبيب السّمّ في اللديغ ثم يقول الله عز وجل ليحيى حَمَلة العَرش فيحيون ثم يأمر الله اسرافيل فيقبض الصور فينفخ في الصور فيخرجون حُفاة عُراة غُرلًا قال قتادة ينادى الملك على صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة ان الله يأمركم ان تجتمعوا لفصل القضاء وعن حكيم ابن معاوية عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم محشورون رجالًا وركبانا وتُجَرُّون على وجوهكم وعن المقداد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يومُ القيمة أُدْنِيَتِ الشمسُ من العباد حتى تكون قِيدَ مِيلٍ أوْ مِيلَيْنِ قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق كقدر اعمالهم فمنهم من ياخذه الى عَقِبَيْه ومنهم من ياخذه الى ركبتيه ومنهم من ياخذه الى حَقْوَيْهِ ومنهم من يُلجِمُه الجاما ثم يَرِدُ الناسُ الحوضَ وفي الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيبُ من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لم يظمأ ابدا وفي حديث ثَوْبَان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول الناس ورودا على الحوض فقراء المهاجرين فقال عمر رضي الله تعالى عنه مَنْ هُمْ يارسولَ الله قال هم الشُّعْثُ رؤسا الدُّنسُ ثِيابا الَّذِيْنَ لاينكحون المتنعمات ولاتُفتح لهم ابوابُ السُّدد ثم يُعرضُ الناسُ على الله عز وجل وفي حديث ابي موسىٰ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يُعرَضُ الناسُ يوم القيمة ثلاث عرضات فامّا عَرْضَتان فجدالٌ ومَعاذير وآما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف

اي غير مختونين

اي مساوٍ على اوجلكم

نيكونون

فی الایدی فاخذ بیمینه واخذ بشماله **وفی** الصحیحین من حدیث ابن
مسعود عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال اول ما یقضی بین الناس
فی الدماء **وروی** ابو برزة عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال
لا تزول قدما عبد حتی یسأل عن عمرہ فیما افناہ ، وعن علمہ فیما
فعل فیہ وعن مالہ من این اکتسبہ وفیما انفقہ وعن جسمہ فیما ابلاہ
وفی الصحیحین من حدیث عدی بن حاتم عن النبی صلی اللہ علیہ
وسلم انہ قال مامنکم من احد الا سیکلمہ ربہ تبارک وتعالیٰ
لیس بینہ وبینہ ترجمان فینظر ایمن منہ فلا یری الا ما قدم وینظر
شما منہ فلا یری الا ما قدم وینظر امامہ فتستقبلہ النار فمن
استطاع منکم ان یتقی النار ولو بشق تمرة فلیفعل ثم یحضر المیزان
وفی حدیث عبد اللہ ابن عمرو عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال
ان اللہ عز وجل یستخلص رجلا من امتی علی رءوس الخلائق یوم القیمۃ
فینشر علیہ تسعۃ وتسعین سجلا کل سجل مد البصر ثم یقول لہ
اتنکر من ھذا شیئا اظلمتک کتبتی الحافظون قال لا یارب فیقول
الک عذر او حسنۃ فیبھت الرجل فیقول لا یارب فیقول بلی ان
لک عندنا حسنۃ واحدۃ لا ظلم الیوم علیک فیخرج لہ بطاقۃ فیھا
اشھد ان لا الہ الا اللہ وان محمدا عبدہ ورسولہ فیقول یارب
ماھذہ البطاقۃ مع ھذہ السجلات فیقال انک لا تظلم فتوضع
السجلات فی کفۃ والبطاقۃ فی کفۃ فطاشت السجلات وثقلت
البطاقۃ ویقع القصاص بین الخلائق فیشفع النبی صلی اللہ علیہ
وسلم ویشفع المومنون ویخرج من النار اقوام وینصب الصراط علی متن

بجھنم

جهنم فنسال الله السلامة والعافية من هذه الاهوال وجريا على احسن الاعمال والاحوال **شعراً**

ومن عجب الاشياء انك تعلم ... بانك ماخوذ بما تتجرم
وانت على ما انت غير مقصر ... ولا مقلع عما عليك يحرم
كانك في يوم القيمة امن ... اذا ابرزت للمجرمين جهنم
فلا تغتر وبالعمران طال اعتبر ... فانك لا تدري متى يتصرم
وتسكن بيتا غير بيتك مظلما ... وما فيه مشروب ولا فيه مطعم
وتترك ماقد كنت فيه محكما ... وغيرك فيه لو علمت المحكم
وتاتي غدا من بعد بيرك معسرا ... وما لك دينار وما لك درهم
فان كنت قد قدمت من قبل صالحا ... فانك من هول القيمة تسلم
فكن مقلعا وارجع الى الله واغتنم ... بقاءك في الدنيا فحياتك مغنم

لو تفكرت النفوس فيما بين يديها، وتذكرت حسابها فيما لها وعليها، لبعث حزنها بريد دمعها كل وقت اليها، اما يحق البكاء لمن قد مضى زمانه اما يحق البكاء لمن قد ذهب اوانه اما يحق البكاء لمن طال عصيانه نهاره في المعاصي فقد زاد خسرانه قليله في الخطايا فقد خف ميزانه وبين يديه الموت الشديد لقاؤه وعيانه والقبر المظلم المنهدم متاركانه والحشر العنيف فيه ذله وهوانه والحساب اليسير ينشر فيه ديوانه، والموقف الطويل فيه غمومه واحزانه، والجحيم الشديد فيه من العذاب الوانه **شعراً**

انوح على نفسي وابكي خطيئة ... تقود خطايا اثقلت مني الظهر
فيا لذة كانت قليلا بقاؤها ... ويا حسرة دامت ولم تبق لي عذر

ذكر العرض اجرى دموع الخائفين، وهول الحساب قلقل افئدة

التائبين ؛ سأل رجل ذا النون فقال ما الذي انصب العُبّاد واضناهم فقال ذكر المقام وقلة الزاد وخوف الحساب ولم لا تذوب ابدان العُبّادِ وتذهل عقولهم والعرض على الله امامهم وقراءة كتبهم بين ايديهم والملائكة وقوف ينتظرون امر الجبار في الاخيار و الاشرار ؛ فمَثّلَ القومُ هذا في نفوسهم وجعلوه نَصْبَ اَعْيُنهم قال بعضُ السلف مضيتُ الى جبل اللُّكّام فما رايت اَعْبد من شاب اصفر اللون كان يَصُفُّ قدميه فيصلي ركعتين من اول الليل الى آخره يختم فيهما القرآن ثم يجلس فيعتذر الى الصبح شعرا

مَا غَيَّرَ فِي الْمَلامُ لٰكن	زَادَتْ شَغَفًا بِكَ اللَّوَائِم
اشكو كَمَدِي الى حبيبي	يَا مَن وَلَهِي عليه دائم
كم بِتُّ عَلَى فِرَاشِ حزن	ابكي وتغنيني الحمائم

فصل في قوله تعالى وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا

المعني يصيرها رمالا تسيل سيلا ثم يُصيّرها كالصوف المنفوش تطيرها الرياح فيذرها اي يدع اماكنها من الارض اذا نسفها قاعا صفصفا والقاع من الارض المستوي الذي يعلوه الماء والصفصف المستوي ايضا يريد انه لا نبت فيها لا ترى فيها عوجا ولا امتا العِوَجُ الاَوْدِيَة والاَمْتُ الرَوَابِي وقيل العِوَجُ المَيْلُ والاَمْتُ الاثر يومئذ يتبعون الداعي اي يتبعون صوت الداعي للحشر لا عوج له اي لا عوج لهم عن دعائه والمعنى لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فيه ثلاثة اقوال اَحَدُهَا وطي الاقدام والثاني تحريك الشفاه من غير نطق والثالث الكلام

المخفي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في طائفة من اصحابه فقال ان الله تعالى لما فرغ من خلق
السموات والارض خلق الصُّوْرَ فاعطاه اسرافيل فهو واضعُه على
فيه شاخص ببصره الى الارض ينظر متى يؤمر قال قلتُ
يا رسول الله وما الصُّورُ قال القرن قال قلت فكيف هو قال عظيم
والذي بعثني بالحق انّ عظم دارة فيه كعرض السماء والارض فينفخ
فيه ثلاث نفخات النفخة الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق
والثالثة نفخة القيام لرب العالمين فيامر الله عزوجل اسرافيل
بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فينفخ نفخة الفزع فيفزع
اهل السموات والارض الا من شاء الله فيامره فيمدّها ويطيلها
فلا يفتر وهي التي يقول الله عزوجل وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة
ما لها من فواق فيسيّر الله الجبال فتمرّ مر السحاب فتكونُ سرابًا
فترتج الارض باهلها رجًّا فتكون كالسفينة الموقفة في البحر
تضربها الامواج تكفؤ باهلها اوكالقنديل المعلق ترجّجه الارواح
وهي التي يقول الله عزوجل يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
قلوب يومئذ واجفة ؞ فتميد الارض بالناس على ظهرها وتذهل
المراضع وتضع الحوامل ويشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة
من الفزع حتى تاتي الاقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها
فترجع ويولي الناس مدبرين ما لهم من الله من عاصم ينادي بعضهم
بعضا وهو الذي يقول الله عزوجل يوم التناد فبينما هم على ذالك
تصدّعت الارض فانصدعت من قطر الى قطر فراوا امرا عظيمًا ؞

لم يروا مثله واخذ هم من ذلك الكرب والهول ما الله به عليم ثم نظروا
الى السماء فاذا هي كالمهل ثم انشقت فانتزعت نجومها وانخسف شمسها
وقمرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والاموات يومئذ لا
يعلمون بشيء من ذلك قال ابو هريرة يارسول الله فمن استثنى الله
بقوله ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال
اولئك الشهداء وقاهم الله فزع ذلك اليوم وآمنهم منه وهو عذاب
يبعثه الله على شرار خلقه يقول الله عز وجل ان زلزلة الساعة
شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد فيمكثون في ذلك البلاء ما شاء الله الا انه يطول
عليهم ثم يامر الله عز وجل اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق اهل السموات
والارض الا من شاء الله فاذا اجتمعوا جاء ملك الموت الى الجبار فيقول
قد مات اهل السماء والارض الا من شئت فيقول الله عز وجل وهو
اعلم من بقي فيقول اي رب قد بقيت انت الحي الذي لا تموت
وبقيت حملة العرش وبقي جبريل وميكائيل فيقول كتبت الموت
على كل من تحت عرشي فيموتان ثم ياتي ملك الموت فيقول قد
مات جبريل وميكائيل فيقول وهو اعلم فمن بقي فيقول بقيت انت
الحي الذي لا تموت وبقيت حملة العرش وبقيت انا فيقول الله تعالى
فلتمت حملة العرش فيموتون ويامر الله تعالى العرش فيقبض
القرن من اسرافيل ثم يقول ليمت اسرافيل فيموت ثم ياتي ملك
الموت فيقول يارب قد مات حملة عرشك فيقول الله عز وجل وهو

اعلم فمن بقی فیقول بقیت انت الذي لاتموت وبقیت انا فیقول الله عزوجل انت خلق من خلقي خلقتك لما رایت فمت فیموت فاذا لم یبق الا الله عزوجل طوی السماء والارض كطي السجل للكتب ثم دحاهما ثم قال انا الجبار لمن الملك الیوم ثلاث مرات فلا یجیبه احد فیقول لنفسه لله الواحد القهار ثم یبسط الارض بسطا یمدها مد الادیم لا تری فیها عوجا ولا امتی ثم یزجر الله الارض زجرة واحدة فاذاهم بالساهرة علی ظهرها ثم ینزل الله عزوجل ماء من تحت العرش كمني الرجال ثم یامر السماء فتمطر اربعین یوما حتی یكون الماء فوقهم اثنی عشر ذراعا ثم یامر الله عزوجل الاجساد ان تنبت كنبات الطراثیث او كنبات البقل حتی اذا تكاملت اجسادهم فكانت كما كانت قال الله عزوجل لیحیي حملة العرش فیحیون فیامر الله عزوجل اسرافیل فیاخذ الصور فیضعه علی فیه ثم یقول الله عزوجل لیحیي جبریل ومیكائیل فیحییان ثم یدعو الله عزوجل الارواح فیؤتی بها تتوهج ارواح المسلمین نورا والاخری ظلمة فیقبضها جمیعا ثم یلقیها فی الصور ثم یامر الله عزوجل اسرافیل ان ینفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كانها النحل قد ملأت ما بین السماء والارض فیقول الله عزوجل وعزتي وجلالي لترجعن كل روح الی جسدها وتدخل الارواح فی الخیاشیم ثم تمشي فی الاجساد مشي السم فی اللدیغ ثم تنشق الارض عنهم سراعا فانا اول من تنشق عنه الارض فیخرجون منها سراعا مهطعین الی الداع عراة حفاة ثم یقفون مقدار سبعین عاما لا ینظر الیكم

ولایقضي بینکم فیبکون حتیٰ تنقطع الدموع ثم یدمعون دمًا و تعرقون حتیٰ یبلغ ذلك منکم ان یُلجِمَکم او یبلغ الاذقان فیضجون ویقولون من یشفع لنا الیٰ ربّنا عزوجل فیقضي بیننا فیقولون من احق بذلك من ابیکم آدم خلقه الله بیده ونفخ فیه من روحه وکلمه قبلا ۞ فیاتون آدم فیطلبون ذلك الیه فیابی ویقول ما انا بصاحب ذلك فیستقرون الانبیاء نبیا نبیا کلما جاؤا نبیا ابیٰ علیهم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم حتیٰ یاتوني فانطلق معهم حتےٰ آتي قُدّام العرش فاخِرّ ساجدا حتی یبعث الله ملکا فیاخذ بعَضُدِي ویرفعني ویقول یا محمّد فاقول نعم یارب فیقول ما شأنُك وهو اعلم فاقول یارب وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بینهم فیقول قد شفعتك فارجع فاقف مع الناس فبینا نحنُ وقوف اذ سمعنا حسًا من السماء شدیدا افهالنا فینزل اهل السماء الدنیا فاخذوا مصافّهم ثم نزل اهل السماء الثانیة بمثلي من نزل من الملائکة ومثلي من فیهما من الجن والانس حتےٰ اخذوا مصافهم حتیٰ ینزل الجبارُ تبارك وتعالیٰ في ظلل من الغمام ویحمل عرش ربك فوقهم یومئذ ثمانیة ۞ وهم الیوم اربعة اقدامهم في تخوم الارض السفلیٰ والارض الیٰ حُجَزِهِمْ والعرش الیٰ مناکبهم لهم زَجَلٌ من تسبیحهم یقولون سبحان ذی العزة والجبروت ۞ سبحان ذي الملك والملکوت ۞ سبحان الحيّ الذي لایموت ۞ سبحان الذي یموت الخلائق ولایموت ۞ سبوح قدوس سبحان ربّنا الاعلیٰ رب الملائکة والروح ۞ فیضع الله کرسیّه حیث شاء من ارضه ثم یقول یا معشر الجن

والانس

والانس قد انصتّ لكم منذ خلقتكم الى يومكم هذا اسمع قولكم وانظر اعمالكم فانصتوا فانما هي اعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ الا نفسه ثم يامر الله تعالى جهنم فيخرج منها عنق مظلم ثم يقول الله عز وجل وَامْتَازُوا الْيَوْمَ اَيُّهَا الْمُجْرِمُوْنَ اَلَمْ اَعْهَدْ اِلَيْكُمْ يٰبَنِيْ آدَمَ اَنْ لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ وَّاَنِ اعْبُدُوْنِيْ هٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيْمٌ وَلَقَدْ اَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيْرًا اَفَلَمْ تَكُوْنُوْا تَعْقِلُوْنَ هٰذِهٖ جَهَنَّمُ الَّتِيْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ فيميز الله الناس وتجثوا الامم فيقضي الله بين الوحش والبهائم حتى انه ليُقِيْدُ الجمّا من ذات القرن فاذا المرتبق تبعة عند واحدة لاخرى قال كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر ياليتني كنت ترابا فيقضي الله بين العباد فيكون اول مايقضي فيه الدّماء فيامر الله كل من قُتِل تحمل راسه تشخب اوداجه فيقول يارب سَل هذا فيما قتلني فلا تبقى نفس قتلها قاتل الا قتل بها ولا مظلمة ظلمها الا اُخِذ بها وكان في مشيئة الله عزوجل ان شاء عذبه وان شاء رحمه ثم يقضي بين من بقي من خلقه حتى لا تبقى مظلمة لاحد عند احد الا اخذها المظلوم حتى انه ليُكلف شائب اللبن بالماء ثم يبيعه ان يخلص اللبن من الماء فاذا فرغ من ذلك نادى منادٍ يسمع الخلائق كلهم فيقول الا ليلحق كل قوم بالهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله فلا يبقى احد عبد شيئا من دون الله الا مُثّلت له الآلهة بين يديه ويجعل الله عزوجل يومئذ ملكا من الملائكة على صورة عزير

ويجعل ملكا من الملائكة على صورة عيسى بن مريم فيتبع هذا اليهود
ويتبع هذا النصارى ثم قادتهم آلهتهم الى النار فاذا لم يبق الا
المؤمنون وفيهم المنافقون جاءهم الله عزوجل فقال يا ايها الناس
ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون مالنا
اله الا الله وما كنا نعبد غيره فيكشف لهم عن ساق ويتجلى لهم من
عظمته ما يعرفون انه ربهم فيخرون سجدا على وجوههم ويخر كل
منافق فيجعل الله اصلابهم كصياصي البقر ويضرب الله الصراط
بين ظهراني جهنم كحد السيف عليه كلاليب وخطاطيف و حسك
كحسك السعدان فيمرون كطرف العين او كلمح البصر او كمر الريح او
كجياد الخيل او كجياد الركاب او كجياد الرجال فناج مسلم ومخدوش
ومكردس على وجهه في جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فآتي باب الجنة فأستفتح فيفتح لي فاذا دخلت فنظرت الى ربي عز
وجل خررت ساجدا فيأذن لي من حمده وتمجيده بشيئ ما اذن لاحد
من خلقه ثم يقول ارفع راسك يا محمد واشفع تشفع وسل تعط فاقول
يارب وعدتني الشفاعة فشفعني في اهل الجنة فيقول قد شفعتك
واذنت لهم في دخول الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
بعثني بالحق ما انتم في الدنيا باعرف بازواجكم ومساكنكم من اهل
الجنة بازواجهم ومساكنهم فيدخل كل رجل منهم على اثنتين
وسبعين زوجة فيدخل على الاولى منهن في غرفة من ياقوتة على
سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليها سبعون حلة من سندس واستبرق
فبينا هو عندها لا يملها ولا تمله ما يأتيها من مرة الا وجدها عذراء

ثم یاتیہن واحدۃ واحدۃ وکلما جاء واحدۃ قالت واللہ ما اری فی الجنۃ شیئا احسن منک وما فی الجنۃ شیء احب الیّ منک واذا وقع اہل النار فی النار فمنہم من تاخذہ الی قدمیہ ومنہم من تاخذہ الی نصف ساقیہ ومنہم من تاخذہ الی رکبتیہ ومنہم من تاخذہ الی حقویہ ومنہم من تاخذ جسدہ کلہ الا وجہہ فاقول یارب فی النار من امتی فیقول اخرجوا من النار من عرفنی ثم یاذن اللہ عزوجل فی الشفاعۃ فلا یبقی نبی ولا شہید الا شفع ثم یقول اللہ عزوجل اخرجوا من وجدتم فی قلبہ زنۃ الدینار ایمانا فیخرجون ثم یقول اخرجوا من وجدتم فی قلبہ ایمانا ثلثی دینار ونصف دینار الی ان یقول حبۃ خردل حتی ما یبقی فیہا من عمل للہ خیرا حتی ان ابلیس لیتطاول مما یری من رحمۃ اللہ رجاء ان یشفع لہ فیاخذ اللہ بیدہ فیخرج خلقا لا یحصیہ الا اللہ کانہم الحمم فینثرہم علی نہر یقال لہ الحیوان فینبتون کما تنبت الحبۃ فی حمیل السیل ویکتب فی رقابہم الجہنمیون عتقاء اللہ فیمکثون فی الجنۃ ما شاء اللہ کذلک ثم یقولون ربنا امح عنا ہذا الکتاب فیمحی عنہم شعـــــرا

مضی زمن الصبا وحب الحبائب	کفاک زجرا وعظا شیب الذوائب
افق لنفسک واسمع قول المعاتب	لا تغتر ربا الامانی فرب خائب
یا غافلا فاتہ افضل المناقب	این البکاء لخوف العظیم المطالب
لیت الزمان الذی ضاع فی الملاعب	نظرت فیہ الی آخر العواقب
کم فی القیمۃ من ادم مع سواکب	علی ذنوب حواہا کتاب کاتب

من لي اذا اقمتُ في موقف المحاسب
فقيل لي ما صنعت في كل واجب
ترجو النجاة وَتلهو ياشر لاعب
الموت صعب شديد من المشارب
يلقي بشدة باس صد ور الكتائب
فانظر لنفسك واذكر قدوم غائب
ياتي بقهر يرمي بسهم صائب
يا املا ان يبقى امنًا للنوائب
بنيت بيتا ولكن بنسج العناكب
اين الذين علوا متون الركائب
دب الهلاك اليهم مثل العقارب
ضاقت بهم للمنايا كل المذاهب
وانت بعد قليل حلف المصائب
فانظر وفكر ودبر قبل العجائب

يامن قد اخذ الموت منه ولدا او عرسا ؛ وغرس بعضه فى القبور غرسا ؛ كم رايت مصبحا فى الدنيا ما امسى ؛ كم عاينت بطاشا كف الموت منه خمسا ؛ كانك باليقين قد جاء فرفع شكا ولبسا ؛ وكانك بمركب العمر على اللحد قد ارسى ؛ وسكنت بعد القصور العالية حفرة ورمسا ؛ ارايت فى المحبوس مثل القبر حبسا ؛ وعلمت ان جميع مالك لا يُساوي فلسا ؛ وتُخلَعُ ثيابُك فتكسى من التراب لبسا ؛ وينساك من كان خدينا ورفيقا او انسا ؛ تركوا والله ذكرك فوقعت فى المنسا ؛ ولو بكوا ما انفعت ولو ندبتك الخنسا ؛ ودرسك البلى بكلكلهِ درسا ؛ ويحك الى متى توثر بخسا ورخسا ؛ متى تحصل تطهيرا بالتوبة وقُدْسًا ؛ اُفٍ لقلبك ما اصلبه وما اقسى ؛ اتوثر ما يفنى على ما يبقى ؛ تعسا لرأيك تعسا ؛ ويحك خلص نفسك فيا لها نفسا ؛ اما هذا بين يديك ما اكثر ما تنسى ؛ ثم تقوم من قبرك وقد سكتتِ الالسن هيبة حتى كانها خرسا ؛ وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ؛ يوم تنكدر النجوم ؛ وتنقلع الجبال من اصول التخوم ؛ وتصعد القلوب الى الحلقوم

وکل فرحان بالهوی فهو مغموم ؛ وکل ذی طرب باللذات مهموم ؛ یرتعد العاصي کانه محموم ؛ وینشر الکتاب المطوي المختوم ؛ ویظهر من الهول مالم یکن فی الوهوم ؛ فتحیر العقول وتذهل الفهوم ؛ ویعم الازعاج الخصوص والعموم ؛ ویتمنی الموجود انه معدوم ؛ هذا والنار حول العُصاة تحوم ؛ فاذا اخذتهم لم یبق شحوم ولا لحوم ؛ والشرابُ الحمیم والماکولُ الزقوم ؛ یابئس المشروب ویابئس المطعوم لکل باب منهم جزءٌ مقسوم ؛ تالله ان نسیان هذا جهل ولوم ؛ الا ینتبه من رقدته هذا النؤُوم ؛ جسده عندنا وقلبه فی الروم ؛ متی تری هذه الاهوال حین ینشق القبر ویقوم ؛ وعنت الوجوه للحي القیوم اَللّٰهُمَّ سلمنا من تلك الاهوال ؛ وامنا من الفزع و الزلزال ؛ وارزقنا الاستعداد لما وعدتنا ؛ وادم لنا احسانك ومعروفك کما عودتنا ؛ واتمم علینا نعمتك وفضلك ومنتك وَ اغفر لنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین الاحیاء منهم والمیتین برحمتك یا ارحم الرّاحمین

المجلس الرّابع والسّبعون فی ذکر جهنم اعاذنا الله الکریم منها

الحمد لله الحي القیوم ؛ الباقي وغیره لایدوم ؛ رفع السماء مزینة بالنجوم ؛ وامسك الارض بجبال فی التخوم ؛ بنی بحکمته هذه الجسوم ؛ ثم اماتها ومحی الرسوم ؛ ثم ینفخ فی الصور فاذا الهالك یقوم ؛ فالمؤمن الی جنة لذیذة المطعوم ؛ والمشروب والشموم ؛ والکافر الی نار یلقی منها عذاب السموم ؛ لها سبعة ابواب لکل باب منهم

اللهم وثبتنا عند نزول غمرات هادم اللذات وخفف عنا شدة کرب السکرات وقصص التیاق والفراق وحشتنا فی القبر اللهم وانس وحشتنا بجواب الضیق المطعن ولقنا جواب الملك الموکل بالفتن وارحمنا عند مضاجعة التراب و التبدیل ومفارقة الاحباب والاخوان وامنا عند طلوع اهل المطلع الفظیع وبلوغ صورتم

المجلس الرابع والسّبعون

المنادی الناذن کل سمیع وتقلب القلوب اذا امتد الصراط علی متن النیران و تطایر

لنا ان واغفر یاکریم بجودك بمنك و العمیم یاذا الفضل الکریم ویجملك بالنظر الی ومتعت المیزان اذا اضطرب العقول

جزؤ مقسوم ؛ احمده حمدا يبلغ اقصى المروم ؛ واقرُّ بوحدانيته لا كاعتقاد الروم ؛ واصلي على رسوله محمد صلى الله عليه عدد قطرات الغيوم ؛ وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي ذكره للرافضة شجى في الحلقوم ؛ وعلى عُمَر الذي عَمَّر بعدله الخصوص والعموم ؛ وعلى عثمان الشهيد التقي المظلوم ؛ وعلى علي الذي اصطلح على فضله الخصوم ؛ وعلى سائر اله واصحابه العدول فانفيهم ملوم وسلم تسليما قال الله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين ؛ لها سبعة ابواب عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال ان ابواب جهنم هكذا بعضها فوق بعض واوما ابو شهاب باصابعه وعن ابن جُرَيج في قوله تعالى لها سبعة ابواب قال اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية وقال الضحاك هي سبعة ادراك بعضها فوق بعض فاعلاها فيه اهل التوحيد يُعذَّبون على قدر ذنوبهم ثم يخرجون والثاني فيه النصارى والثالث فيه اليهود والرابع فيه الصابئون والخامس فيه المجوس والسادس فيه مشركو العرب والسابع فيه المنافقون عن ابي هُرَيرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أُوقِدَ على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه الذي يوقد بنو آدم جزؤ من سبعين جزءا من حرّ جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزأ كلهن مثل حرها اخرجاه في الصحيحين وعن ابن مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون
الف ملك يجرونها رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الارض
لأمرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس له
طعام غيره وعن كعب قال قال عمر بن الخطاب يوما وانا
عنده يا كعب خوفنا قلت يا امير المؤمنين اوليس فيكم كتاب
الله وحكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى ولكن خوفنا
قلت يا امير المؤمنين اعمل عمل رجل لو وافيت القيمة بعمل سبعين
نبيا لازدريت عملك مما ترى فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب
فقلت يا امير المؤمنين لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل
بالمغرب لغلى دماغه حتى يسيل من حرها فاطرق عمر مليا ثم
افاق فقال زدنا يا كعب فقلت يا امير المؤمنين ان جهنم تزفر
يوم القيمة زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا
على ركبتيه يقول نفسي نفسي لا اسألك اليوم الا نفسي وعن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال يلقى على اهل النار الجوع فيعدل
عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة
فيذكرون انهم يجيزون الغصة بالشراب فيستغيثون بالشراب
فيغاثون بالحميم يتناولونه بكلاليب من حديد فاذا دنا منهم شوى
وجوههم واذا دخل في بطونهم قطع امعاءهم فيطلبون الى خزنة جهنم ان
ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيجيبونهم اولم تك تاتيكم
رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال

فيقولون سلوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيقولون انكم ماكثون فيقولون لا احد خير لكم من ربكم فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيقول الله عز وجل اخسؤا فيها ولا تكلمون فعند ذلك ييئسون من كل خير ويأخذون في الشهيق والويل والثبور وقال كعب الفلق بيت في النار اذا فتح صاح منه جميع اهل النار وقال شفي بن مانع ان في جهنم واديا فيه حيات وعقارب في فقار احدٰيهن مقدار سبعين قلة سم والعقرب منهن مثل البغلة الموكفة وقال ابو مثنى الاملوكي ان في النار اقواما يربطون بنواعير من نار تدور بهم تلك النواعير مالهم فيها راحة ولا فترة قال احمد بن ابي الحواري قال لي ابو سليمان الداراني ربما مُثِّل لي راسي بين جبلين من نار وربما رايتني اموت بينهما فكيف يهنأ الدنيا من هذه صفته قال فحدثته ان الحسن قال ما في جهنم واد ولا مغار ولا غلّ ولا سلسلة الا واسم صاحبها مكتوب عليها فبكى وعدت اليه في بعض الايام وهو يبكي فقلت ما يُبكيك قال ابكي لذلك الغم الذي ليس فيه فرج ولذلك الامد الذي ليس له انقطاع روى محمد بن علي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الكبائر من موحدي الامم كلها الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين من دخل منهم في الباب الاول من جهنم لا تزرق اعينهم ولا تسود وجوههم ولا يقرنون مع الشياطين ولا يغلون بالسلاسل ولا يجرعون الحميم ولا يُلبسون القطران حرم الله اجسادهم على الخلود من اجل السجود منهم من تاخذه النار الى

قدمیه ومنہم من تاخذہ النارالیٰ رکبتیه ومنہم من تاخذہ النارالی حَقْوَیْهِ ومنہم من تاخذہ النارالیٰ عنقه علیٰ قدر ذنوبہم واعمالہم ومنہم من یمکث فیہا شہرا ویخرج منہا ومنہم من یمکث فیہا سنة ثم یخرج منہا واطولہم فیہا مکثا کقدر الدنیا منذ یوم خلقت الی ان تفنی فاذا اراد اللہ ان یرحمہم ویخرجہم منہا قالت الیہود والنصاریٰ ومن فی النار من اهل الادیان لمن فی النار من اهل التوحید اٰمنتم باللہ وکتبه ورسله ونحن وانتم الیوم فی النار سوآء قال فیغضب اللہ غضبا لم یغضبه لشیٔ فیما مضی فیخرجهم الیٰ عین فیما بین الجنة والنار فینبتون نیہا نبات الطّراثیث اونبات الحِبَّة فی حمیل السَّیل فیمایلی الشمس منہا اخضر ومایلی الظل منہا اصفر ثم یدخلون الجنة مکتوب فی جباہہم الجہنَّمِیُّوْنَ فیمکثون فی الجنة ماشآء اللہُ ان یمکثوا ثم یسالون اللہ ان یمحو ذلک الاسم عنہم فیبعث اللہ ملکا فیمحوہ منہم ثم یقول اللہ لاهل الجنة اطلعوا الیٰ من بقی فی النار فیطلعون الیہم فیقولون ماسلککم فی سقر بعد خروج الناس منہا فیقولون لم نک من المصلین ای لو کنا منہم لخرجنا معہم ثم یبعث اللہ ملآئکة معہم مسامیر من نار واطباق من نار فیطبقونہا علیٰ من بقی فیہا ویسمرونہا بتلک المسامیر ثم ینساهم الجبار عزّ وجل من رحمته ویشتغل عنہم اهل الجنة بنعیمہم ولذاتہم وذلک قوله تعالیٰ رُبَمَا یَوَدُّ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا لَوْکَانُوْا مُسْلِمِیْنَ شعرا هل تری فیک مطمع ؛ هل تری الزجر ینفع ؛ یاعتابا یاًیضیع فی ؛ اذن لیس تسمع اِخوانی الزمان یهدم الاعمار ؛ ویکفی انتقال

الاقران فی الانذار ❊ هذا الموت بالرصد ❊ لا یبقی علی احد فاستدرکوا عمرا یفوت ❊ ولینتبه الحی قبل ان یموت ❊ فاموالکم بعد کم مواریث واسمتم عن قلیل احادیث ❊ واعجبا لفطن قد غر ❊ یوثر علی النفع مایضر ❊ ویشتری بحر الهوی بثمن الدر ❊ قد صار عبدا للشهوات وهو حر ❊ یا غافلا عن اسباب المصالح ❊ اترض بالشین و القبائح ❊ کانك بك قد قامت النوائح ❊ ونقلت الی بطون الصفائح ثم قمت ولا عمل صالح ❊ فاستشهدت علیه الجوارح ❊ وربما عاسر المسامح نبه هذه النفس النائمة اعلمها ما هی علیه قادمة ❊ قل لها الی متی یا ظالمة ❊ من لها اذا شقیت بجهلها ❊ وعلمت منازل المتقین ولیست من اهلها ❊ وغلت اذ غلت فاغتیلت بغلها ❊ واکرم المتقون واهینت بذلها ❊ الی م هذه الآمال ❊ والناس کلهم علی ارتحال ❊ واعجبا ممن ینسی المآل ❊ وقد شدت الرحال ❊ الی کم تطمع فی محال ❊ الی متی توغل فی الضلال ❊ اترضی بهذا الحال ❊ اما المواعظ قد صدقت ❊ اما الزواجر قد نطقت ❊ اما تعتبر بام قد سبقت ❊ اما رأیت خسارا کف بالهوی علقت شعرا

وکم من عبرة اصبحت فیها	یلین لها الحدید وانت قاسی
الی کم والمعاد الی قریب	تذکر بالمعاد وانت ناسی

یا من علی الخطایا والبلایا قد انهمك ❊ اغضبت المالك واتعبت الملك ❊ اما بطش الموت باقرانك وفتك ❊ هل اهمل حیا فی حی اوترك ❊ یا طائرا لا بد ان یعلقه الشرك ❊ الی متی یدور سبلامتك الفلك ❊ لا بد ان یقال یوما فلان هلك ❊ کانك بمشید عمرك قد

هُدِم ؛ وبابا القبر عليك قد رُدم ؛ وَيحيرَانك ممن مات قبلك
وعدم ؛ يقولون لا مرحبا بمن قدم ؛ يا مفتونا بحب الهوى تيامن
كلما ترقى عن الحضيض هوى ؛ يا من اذا قُوِّم بالزجر التوى ؛ يا
مريضا قد يئس منه الدوا ؛ لقد خاب من باع باقيا بفان ؛ وخطر في ثوبي
غافل متوان ؛ وسهى عن امر قريب دان ؛ وضيّع يوما موجودا
تاميل ثان ؛ يُنصَب الصراط على جهنم ؛ وتمشي عليه وما تدري
هل تسلم ؛ ويوضع الميزان وتقدم ؛ اسمعت ما قلنا اَوَمَا تفهم ؛ اذا
مر عليها المؤمن بالله وبالنبي ؛ قالت جز يا مؤمن فقد اطفا نورك
لهبي ؛ اذا رات من جهر بالخير وما خافت خافت ؛ واذا شاهدت
اجسادا باينت الحرام وعافت عافت ؛ المعاصي تذل الانسان
وتخرس اللسان ؛ وتغير الحال المستقيم ؛ وتجعل الاعوجاج مكان
التقويم ؛ قال بعض السلف رايت في بعض الجبال شابا اصفر
اللون غائر العينين مرتعش الاعضاء لا يستقر على الارض كان
به وَخزُ الاَسِنّة ودموعه تتحادر فقلت من انت فقال ابق هرب
من مولاه قلت فيعود ويعتذر فقال العذر يحتاج الى اقامة
حجة فكيف يعتذر المقصر فقلت يتعلق بمن يشفع فيه فقال
كل الشُفَعَا يخافون منه قلت فمن هو قال مولى رباني صغيرا فعصيته
كبيرا شرط لي فوفاني وضمن لي فاعطاني فخنته في ضمن معصيته
وهو يراني فوا حيائي من حسن صنعه وقبيح فعلي فقلت اين هذا
المولى فقال اين توجهت لقيت اعوانه ؛ واين استقرت قدمك
ففي داره ؛ فقلت ارفق بنفسك قد احرقك هذا الخوف فقال

الحريق بنار خوفه احق واولى لعله يرضى ثم انشا يقول شعرا

لم يُبق خوفك لي دمعا ولا جلدا	لا شك اني بهذا اميت كمدا
عبد كئيب اتى بالعجز معترفا	وناره تُحرق الاحشآء والكبدا
ضاقت مسالكه في الارض من وجل	فهب له منك لطفا ان لقيك غدا

فقلت له ياغلام الامر اسهل مما تظن فقال هذا من فِتنِ البطالين هَبْهُ تجاوز وعفا ؛ اين اثار الاخلاص والصفا ؛ ثم صلح صيحة فخر ميتا ؛ فخرجت عجوز من كهف جبل عليها ثياب رثة فقالت من اعان على البائس الحيران فقلت يا امة الله دعوته الى الرجآء فقالت قد دعوته الى ذلك فقال الرجآء بلا صفاء شرك قلت من انتِ منه قالت والدته فقلت اقيم عندكِ اعينكِ عليه فقالت خله ذليلا بين قاتله عساه يراه بغير مُعِيْن فيرحمه فلم ادر مما ذا اعجب من صدق الغلام في خوفه او من قول العجوز وحسن صدقها

فصلٌ في قوله تعالى يَآ اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا قُوْآ اَنْفُسَكُمْ وَاَهْلِيْكُمْ نَارًا وقاية النفس بامتثال الامر واجتناب النهي ووقاية الاهل بان يؤمروا بذلك وَّقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ الوقود بفتح الواو الحطب واعلم ان الناس يوقدون في النار على جهة التعذيب والحجارة اوقدت لبيان قوتها وشدتها ؛ وفي هذه الحجارة قولان احدهما انها اصنام المشركين التي عبدوها والثاني انها حجارة الكبريت وهي اشد الاشياء حرا اذا حميت يعذبون بها عَلَيْهَا مَلٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ قال ابن عباس خزنة جهنم تسعة عشر ما بين منكبي احدهم ستون سنة وقوته ان يضرب بالمقمعة فيدفع بتلك

الضربة سبعين الفا فيهوون في قعر جهنم وروى ابوسعيد عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان مِقْمَعًا من حديد وضع في
الارض فاجتمع اهل الارض ما اَقَلُّوه وروى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام جآء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له والذي بعثك بالحق لو ان خازنا من خزنة جهنم
برز الى الدنيا حتى ينظروا اليه لمات من فى الارض كلهم جميعا
من قبح وجهه وتَشْوِيْهِ خَلْقِه ونَتْنِ ريحه لقد ازعج ذكر النار
قلوب الخائفين واطار نوم العيون من جفون العابدين كان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقرب يده من المصباح ويقول ياعمر
الك صبر على هذا وكان الاحنف بن قيس يقرب يده من المصباح
ويقول ياحُنَيْف ماحملك على ذنب كذا كذا وكان شداد ابن
اوس اذا اوى الى فراشه يتقلب كالحبّة على المقلى ويقول اللهم
ان ذكر جهنم لايدعني انام ياهذا لو احببت نفسك لما عرضتها
للعذاب ولو عرفت مرارة الخجل لحذرت العتاب لقد حملت
نفسك مايثقلها ؛ حسبك مامضى اَتلفتها ؛ انما الدنيا منازل
تنزلها ؛ ياطول سفرة الموت اولها ؛ اين جزع النفس اين تَمَلْمُلُهَا
اماهذا ابَيْن يديها فماذا يشغلها ؛ تتوب وتنقض الى م تزلزلها
كانهم بالموت قد اتى فذللها ؛ وسبقه رائد المرض يستعجلها الحذر
الحذر فقد فوّق السهام مُرْسِلُهَا ؛ البدار البدار فقد جلى السيوف
صيقلها قل لنفسك الجهولة الاَمّارة ؛ اما للصلاح عندك اَمارة
كم يمين ولاحنث ولاكفارة ؛ وطريق خوف ولا لك خفارة لاتحقري

ذنبا فقد تحرق شرارہ ؛ احذر الدنیا فانها مکّارۃ ؛ لاتثق بایمانها فانها غدارۃ لا تغتر بها فانها سحّارۃ بینما قد عقدت ھدنۃ شنّت غارۃ تنشف صافی الکاس وتبقی الکدارۃ ثم تنتقل الی لحد بلا عمارۃ ثم تقوم نادما وفی الدموع غزارۃ ثم تعاین نارا شدیدۃ الحرارۃ وقودھا الناس والحجارۃ دار قد خص اھلھا بالبعاد وحرموا لذۃ المنی والاسعاد بدلت وضاءۃ وجوھھم بالسواد وضربوا بمقامع اقوی من الاطواد علیها ملائکۃ غلاظ شداد لو رایتهم فی الجحیم یسرحون وعلی الزمهریر یطرحون وحزنهم دائم فما یفرحون مقامهم محتوم فما یبرحون ابد الآباد علیها ملائکۃ غلاظ شداد تعس کل منهم فما انتعش وشیک بالعذاب فما انتقش واسفا قد قتلهم الحر والعطش والمصیبۃ ان القدیر بهم بطش ومن یضلل اللہ فما لہ من ھاد عذابهم طریف بدیع قد خرس الناطق وصم السمیع لیس لهم طعام الا من ضریع والشراب الحمیم ؛ وھذا الزاد ؛ علیها ملائکۃ غلاظ شداد ؛ توبیخهم اعظم من العذاب ؛ تاسفهم اقوی من المصاب ؛ یبکون علی تضییع اوقات الشباب ؛ وکلما جاء البکاء زاد ؛ علیها ملائکۃ غلاظ شداد ؛ یا حسرتهم لغضب الخالق ؛ یا محنتهم لعظم البوائق ؛ یا فضیحتهم بین الخلائق ؛ علی رؤس الاشهاد ؛ این کسبهم للحطام ؛ این سعیهم فی الآثام ؛ کانہ کان اضغاث احلام ؛ ثم احرقت تلک الاجسام ؛ وکلما اھلکت تعاد ؛ علیها ملائکۃ غلاظ شداد ؛ یا من اعمالہ اعمال اھل النار الک قوۃ ام ثم اصطبار ؛ اما تعقل الوعید اما تفهم الانذار اترضی ان تسحب الی جهنم وتقاد ؛ علیها ملائکۃ غلاظ شداد ؛ ویحک انتبہ واصلح قلبک ؛ ویحک تیقظ وافهم عتبک ؛ ویحک تب واترک ذنبک ؛ ان ربک لبالمرصاد ؛ قد بقی القلیل وتنقل ؛ والی دار

الجزآء تحمل ؛ کم اعلمك وتجهل ؛ کم اقول لك ولا تقبل ؛ انت في واد
وانا في واد اللهم اعتقنا من النار ؛ وسلمنا من دار البوار ؛ ووفقنا
لسلوك سبيل عبادك الاخيار ؛ واغفر لنا جميع الذنوب والاوزار
وعاملنا بمحض فضلك وكرمك يا اكرم الاكرمين ؛ وعمنا بعفوك
ومغفرتك ووالدينا وجميع المسلمين ؛ الاحياء منهم والميتين
برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس الخامس والسبعون في ذكر الجنة

الحمد لله مبلغ الراجي فوق مأموله ؛ ومعطي اللاجي زيادة على سوله
المنان على التائب بصفحه وقبوله ؛ خلق الآدمي وانشأ دارا
لحلوله ؛ وجعل الدنيا مرحلة لنزوله ؛ فتوطنها من لم يعرف
شرف الدار الاخرى لخموله ؛ اوما ترى غربان البين تنوح
على طلوله ؛ ارحلوا عنها فرب قفر يخاف من غوله ؛ سابقوا الى
مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت
للذين امنوا بالله ورسوله ؛ احمده على نيل الغرض وحصوله
واقر بوحدانيته اقرار عارف بالدليل واصوله ؛ واصلي على محمد
عبده ورسوله ؛ ما تردد النسيم بين شماله وجنوبه وقبوله ؛ صلى
الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي يبغضه الرافضي
بفضوله ؛ وعلى عمر حامي الاسلام بسيف عزم لا يخاف من فلوله
وعلى عثمان الصابر على البلاء حين نزوله ؛ وعلى علي الصائل
بشجاعته قبل ان يصول بنصوله ؛ وعلى سائر آله واصحابه صلوة
دائمة ما امتد الدهر بطوله وسلم تسليما عن ابي بكر بن عبد الله

الٰہی اعطنا من الخیر فوق ما نرجو واصرف عنا من الشر فوق ما نحذر فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الکتاب اللہم اقذف في قلوبنا رجاك واقطع رجاءنا عمن سواك اللہم انك تعلم ذنوبنا فاغفرها وتعلم عیوبنا فاسترها وتعلم حاجاتنا فاقضها وتعلم بلايانا وكفانا بك نصيرا يا رب العالمين اللہم اجعلنا ممن رغب وعاد في جنتك ورہب ونفعته رغبته واستجاب لك

بن قیس عن ابیہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال جنات الفردوس
اربع ثنتان من ذہب حلیتہما وآنیتہما ومافیہما وثنتان من فضۃ
آنیتہما وحلیتہما ومافیہما ولیس بین القوم وبین ان ینظروا الی
ربہم عزوجل الا رداء الکبریاء علی وجہہ فی جنۃ عدن اخرجاہ فی
الصحیحین وفیہما من حدیث ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم
انہ قال ان اللہ عزوجل قال اعددت لعبادی الصالحین مالا عین رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر علی قلب بشر وفیہما من حدیث ابی موسی رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ
وسلم انہ قال ان فی الجنۃ لخیمۃ من درۃ مجوفۃ عرضہا ستون میلا فی کل زاویۃ منہا اہل
مایرون الآخرین یطوف علیہم المؤمن وعن ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ قال قلنا یا
رسول اللہ حدثنا عن الجنۃ ما بناؤہا قال لبنۃ من ذہب ولبنۃ من فضۃ وملاطہا المسک
الاذفر وحصباؤہا اللؤلؤ والیاقوت وترابہا الزعفران من یدخلہا ینعم لا ییأس ویخلد
لا یموت لا تبلی ثیابہ ولا یفنی شبابہ وعن وہب بن منبہ عن ابن
عباس رضی اللہ عنہما قال خلق اللہ تعالی الجنان یوم خلقہا وفضل
بعضہا علی بعض فہی سبع جنان دار الجلال ودار السلام وجنۃ
عدن وہی قصبۃ الجنۃ وہی مشرفۃ علی الجنان کلہا وباب جنۃ
عدن مصراعان من زمرد وزبرجد کما بین المشرق والمغرب وجنۃ
الماوی وجنۃ الخلد وجنۃ الفردوس وجنۃ النعیم وعن ابی
سعید الخدری رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم ان فی الجنۃ مائۃ درجۃ مابین کل درجتین کما بین السماء
والارض وان جنۃ الفردوس اوسطہا واعلاہا سماء وعلیہا موضع العرش
یوم القیمۃ ومنہا تفجر انہار الجنۃ قال رجل بابی وامی یا رسول اللہ

ونہایتہ فنصرتہ واستنصرت بہ حتمتہ وتقدم الیک بتوکل علیک اللہم وکفیتہ الخیر فصب علینا صبا ولا تجعل علینا عیشنا کدا واحشرنا واحیا مماتنا فی زمرۃ الانبیاء والسعداء والاتقیاء واغفر لنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین

فیھاخیل قال نعم والذي نفسي بیده ان فیھا لخیلا من یاقوتة حمراء تزف بھم من خلال ورق الجنة یتزاورون علیھا فجاء رجل فقال بابي وامي یارسول الله ھل فیھا ابل قال نعم والذي نفسي بیده ان فیھا لابلا من یاقوتة حمراء ارحالھا الذھب والفضة محفین نمارق الدیباج تزف بھم بین خلال ورق الجنة یتزاورون علیھا فجاء رجل فقال بابي وامي ھل فیھا صوت قال نعم والذي نفسي بیده ان الله عزوجل لیوحي الی شجرة فی الجنة ان اسمعي عبادي ھؤلاء الذین شغلھم ذکري فی الدنیا عن عزف المزاھر والمزامیر بالتسبیح والتقدیس **وعن** سعید بن المسیب رحمه الله تعالیٰ انه لقی اباھریرة رضي الله عنه فقال ابوھریرة اسال الله ان یجمع بیني وبینك في سوق الجنة فقال سعید افیھا سوق قال نعم اخبرني رسول الله صلی الله علیه وسلم ان اھل الجنة اذا دخلوھا نزلوا فیھا بفضل اعمالھم ثم یؤذن في مقدار یوم الجمعة من ایام الدنیا فیزورون ربھم ویبرز لھم عرشه ویتبدی لھم في روضة من ریاض الجنة فیوضع لھم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من یاقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذھب ومنابر من فضة ویجلس ادناھم وما فیھم دني علی کثبان المسك والکافور ما یرون ان اصحاب الکراسي بافضل منھم مجلسا قال ابوھریرة قلت یارسول الله وھل نری ربنا قال نعم ھل تمارون في رؤیة الشمس والقمر لیلة البدر قلنا لا قال کذلك لا تمارون في رؤیة ربکم ولا یبقی في ذلك المجلس رجل الا حاضره الله محاضرة حتی یقول للرجل منھم یا فلان اتذکر یوم قلت کذا وکذا فیذکره بعض غدراته

في الدنيا فيقول يا رب افلم تغفرلي فيقول بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينما هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ويقول ربنا قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم ونأتي سوقا قد حفت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الآذان ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه شيء ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم من دني فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما ينقضي آخر حديثه حتى يتخيل عليه ما هو احسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها ثم ننصرف الى منازلنا فتتلقانا ازواجنا فيقلن اهلا ومرحبا لقد جئت وان لك من الجمال افضل مما فارقتنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار ويحق لنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعا على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاثا وثلاثين سنة وعلى لسان محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم **وعنه** ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير سرير ذا الى سرير ذا وسرير ذا الى سرير ذا حتى يجتمعان فيتكئ هذا ويتكئ هذا فيقول احدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا او يوم كذا في موضع كذا او كذا فدعونا الله فغفر لنا **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما

قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان ادنی اهل الجنة منزلة لینظر فی ملکه الفی سنة یری اقصاه کما یری ادناه ینظر ازواجه وخدمه وان افضلهم منزلة لینظر فی وجه الله تعالیٰ فی کل یوم مرتین

شعرا

وقبل شخوص المرء یجمع زاده	وتملأ من قبل الرماء الکنائن
حصادک یوما ما زرعت وانما	یدان امرؤ یوما بما هو دائن

اخوانی مضت الاعمار فی الذنوب ؛ وامتلاءت عیب القلوب بالعیوب وما راقبتم عالم الغیوب ؛ واعظم المصائب فقد الطیب للمطبوب ؛ واطم العظائم یقظة الطالب وغفلة المطلوب ؛ فهل فیکم من یغسل درن ذنوبه بدمعه ؛ هل منکم معتذر من قبیح صنعه ؛ این المتذکر حلول الموت بربعه ؛ این من یزرع التقی هذا اوان زرعه ؛ تالله لو حضرت القلوب لطابت غیر انها غائبة ؛ ولو صدقت التوبة لقبلت ولکنها کاذبة ؛ عباد الله کیف بکم اذا فاز الابرار وخبتم ؛ وحضر المتقون وغبتم ؛ کم ضیعتم الاوقات النفیسة ولعبتم ؛ ولو سمعتم وصفکم من غیرکم تعبتم ؛ اما الموت عن قلیل یاتیکم ؛ اما اللحود بعد ایام مثاویکم ؛ اما داعی الرحیل قد اسمعکم ؛ اما القیمة غدا تجمعکم ؛ کم بارزتم بذنب وما استحییتم ؛ کم خوفتم من العقاب وما ارعویتم ؛ اعرفتم قدر ما علی النفوس قد جنیتم ؛ أنسیتم ان الله یعلم ما اخفیتم ؛ لقد نهض المتقون نهضة عازم ؛ ولقد شد الصابرون لطلب الجنة الحیازم ؛ شغلهم تحصیل زادهم ؛ عن اهالیهم واولادهم ؛ ومال بهم عن المال ذکر المآل فی معادهم ؛ وصاحت

بہم الدنیا فما اجابوا شغلا بمرادھم؛ وتوسدوا احزانھم بدلا من وسادھم؛ واتخذوا اللیل مسلکا الی جدھم واجتھادھم؛ وحرسوا جوارحھم باللیل والنھار عن غیّھم وفسادھم؛ فیا طالب الھدی جز بنادیھم ونادھم شعر

اذا ذکرتُھُم اسبلتُ واکفتا	من العیون فاسقي ترابھم سُحُبًا
جھد المقل الذي عزت مطالبہ	وھل یرد بکاء العین ماذھبا

فصل في قولہ تعالیٰ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِيْ وُعِدَ الْمُتَّقُوْنَ فِيْهَا أَنْهٰرٌ مِّنْ مَّآءٍ غَيْرِ اٰسِنٍ قال ابو عبیدة والزجاج الآسن المتغیر الریح وقال ابن قتیبة ھو المتغیر الریح والطعم وَأَنْهٰرٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهٗ؛ وذلک لان العادة تغیر طعم اللبن اذا بقي وَأَنْهٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ قال الحسن خمر الجنة اشد بیاضا من اللبن لَذَّةٍ لِّلشّٰرِبِيْنَ اي ذات لذة وَأَنْهٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ای لیس فیھا سُکرٌ ولاکدر في الصحیحین من حدیث سھل بن سعد عن النبي صلی اللہ علیہ وسلم قال ان في الجنة ثمانیة ابواب فیھا باب یسمی الریان لایدخلہ الا الصائمون وعن علي رضي اللہ عنہ قال یساق الذین اتقوا ربھم الی الجنة زمرا حتی اذا انتھوا الی اول باب من ابوابھا وجدوا عندھا شجرة یخرج من تحت ساقھا عینان تجریان فعمدوا الی احدٰیھما کانما امروا بھا فشربوا منھا فاذھب ما في بطونھم من قذی واذی ثم عمدوا الی الاخری فتطھروا منھا فجرت علیھم نضرة النعیم فلن تتغیر ابشارھم بعدھا ابدا ولن تشعث اشعارھم کانما دُھِنُوا ثم انتھوا الی خزنة الجنة فقالوا سلام علیکم طبتم فادخلوھا

خالدين ثم تتلقاهم الولدان يُطِيفُوْنَ بهم كما يطيف ولدان اهل
الدنيا بالحميم يقدم من غيبته يقولون له ابشر بما اعد الله لك من
آكرامه قال ثم ينطلق غلام من اولئك الغلمان الى بعض ازواجه
من الحور العين فيقول قد جآء فلان باسمه الذي كان يُدعىٰ به
فى الدنيا فتقول انت رايته فيقول انا رايتُه وهو ذا باثري فيستخف
احدٰهن الفرح حتے تقوم على اُسْكُفَّتِهٖ بابها فاذا انتهىٰ الى منزلها
نظر اي شيئ اساس بنيانه فاذا جندل اللؤلؤ فوقه صرح اخضر واصفر
واحمر ومن كل لون ثم رفع راسه فنظر الى سقفه فاذا مثل البرق
فلولا ان الله تعالىٰ قدَّره له لَاَلَمَّ اَنْ يذهب ببصره ثم طَأْطَأَ راسه
فنظر الى ازواجه وَاَكْوَابٌ مَّوْضُوْعَةٌ وَّنَمَارِقُ مَصْفُوْفَةٌ وَّزَرَابِيُّ
مَبْثُوْثَةٌ فقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله ثم يُنادي مناد تحيون فلا تموتون وتقيمون فلا
تظعنون **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه ان ادنى اهل الجنة منزلة
من يغدو عليه كل يوم ويروح خمسة عشر الف خادم ليس منهم خادم
الا معه طُرفة ليست مع صاحبه **واعلم** ان الله عز وجل ذكر نعيم
الجنة مبسوطا في مواضع من القرآن ثم جمعه في آيات منها قوله
تعالىٰ وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وقال لا يبغون عنها
حولا وقال اولئك لهم الاَمْنُ فهذه الآيات الثلاث قد جمعت كل
نعيم واعلم ان الجنة التي قد سمعت وصفها محفوفة بالمكاره فمتى
اردتها فاصبر على ما تكره لعلك تنال ما تحب **واعلم** ان الدنيا والآخرة
ضرتان متى ارضيت احدٰهما اسخطت الاخرىٰ واعلم ان جمهور

الخلق همهم الجنة وينددمن الناس من يعمل شوقا الى رؤية الله عزوجل ومحبة له اولٓئك الكاملون الاقلون عددا الاعظمون قدرا روي عن ميسرة الخادم قال غزونا في بعض الغزوات فصففنا العدو فاذا بفتى الى جانبي مقنع بالحديد فحمل على الميمنة حتى ثناها ثم حمل على الميسرة حتى ثناها ثم حمل على القلب حتى ثناه ثم

انشأ يقول شعرا

احسن بمولاك سعيد ظنا	هذا الذي كنت له تمنى
تنحي ياحور الجنان عنا	مالك قاتلنا ولا قتلنا
لكن الى سيدكن اشتقنا	قد علم السر وما اعلنّا

قال فحمل فقتل منهم عددا ثم رجع الى مصافه فتكالب عليه العدو فاذا به قد حمل عليهم وانشأ يقول شعرا

قد كنت ارجو ورجائي لم يخب	ان لايضيع اليوم كدي والتعب
يامن ملا تلك القصور باللعب	لولاك ماطابت ولاطاب الطرب

فحمل فقتل منهم عددا ثم رجع الى مصافه فتكالب عليه العدو

فحمل الثالثة وانشأ يقول شعرا

يالعبة الخلد قفي ثم اسمعي	مالك قاتلنا فكفي وارجعي
ثم ارجعي الى الجنان واسرعي	لاتطمعي لاتطمعي لاتطمعي

فحمل فقاتل حتى قتل اهل الدنيا لما صفوا اعمالهم في هذه الدار صفا جزآؤهم من الاكدار سبحان من صفى لمن صفى وطالما قاموا بالجهاد صفا وحملوا الاثقال على الارواح ضعفا فاعطاهم من الجزآء ضعفا ضعفا وتقبل منهم عدلا وقبل منهم صرفا وصرف

عنہم مایؤذی صرفا ؛ وشفی تائبہم بعد ان اشفی ؛ کانوا یندبون ندب الحمامۃ فارقت الفا ؛ ویحتقرون عدد الرکعات وربما کانت الفا ؛ حزینہم من الخوف یکاد یطفی ؛ کانت دموعہم علی الاجفان وقفا تجری وبلا وتکف وکفا ؛ یذکرون کتابا لا یغادر حرفا ؛ فلما قدموا علیہ اوسعہم لطفا ؛ یبست شفاہہم بالصیام فسقاہم لما القوہ صرفا ؛ وقد ذکر بعض ثوابہم واضعاف المذکور اخفی ؛ وانہار من لبن لم یتغیر طعمہ وانہار من عسل مصفی اللہم یامن فتح بابہ للطالبین واظہر غناہ للراغبین ؛ نسألک ان تسلک بنا مسالک الصادقین وان تلحقنا بعبادک الصالحین اللہم احی قلوبنا اماتہا البعد عن بابک ؛ ولا تعذبہا بالیم حجابک ؛ یا اکرم من سمح بالنوال ؛ واوسع من جاد بالافضال اللہم ایقظنا من غفلتنا بلطفک واحسانک ؛ وتجاوز عن جرائمنا بعفوک وغفرانک ؛ وارزقنا مارزقت اولیاء لک من نعیم قربک ؛ ولذۃ مناجاتک ؛ وصدق حبک ؛ واغفرلنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین الاحیاء منہم والمیتین برحمتک یاارحم الراحمین

خاتمۃ فی التعازی ومواعظ منثورۃ

الحمد للہ منبہ الراقدین فی غفلاتہم بالزواجر ؛ ومذکر المنہمکین فی شہواتہم بالمقابر ؛ وکاشف العواقب للعقلاء فاللبیب یری الآخر ؛ ان الدنیا قد افصحت بعبرہا فی غیرہا فالعجب لعین الناظر ؛ فسبحان من جعلہا معبر عبر ؛ ووعظ بمن رحل عنہا من عبر ؛ فالعجب لمن خبر امرہا ثم ماعندہ خبر ؛ اما یکفی من الزواجر

تصرف الغِيَر ؛ اينفع من الموت احتراز او يرد حذر ؛ امافيكم
من حَضَرَ لَدَيْ محتضر ؛ امارايتم حاله وسمعتم مقاله امر ليس ثَمَّ
سمع ولا بصر ؛ اما الاعمار وان طالت ذوات قِصَرٍ ؛ اما تيقنتم انه
سَيَطْوِي اَلْبَشَرَ مَنْ نشر ؛ اماماٰل ذَوِي الترفِ الىٰ بيوت المدر ؛
ايبكي فاقدُ الإِلْفِ اِلْفَهُ ويبنى نفسه ويَذر ؛ ان الجزع يضرّ
الجازع وانما النافع صَبْرُ مَنْ صَبَر ؛ شعرا ؛

قصّر بدنياك الامل	من قبل إدراكِ الاجل
فَلَتَرْحَلَنّ كمثل مَنْ	قد كان قبلك وارتحل
واحذر وقوفك في غد	عند الحساب من الخجل
وقد اعترفتَ بما اقترفت	من الخطايا والزلل
فالىٰ متىٰ هذا الفتور	وذا التواني والكسل

الىٰ مَ نسيانُ العواقب ؛ وقد رُئِيَتْ فى الاغيار ؛ وحتى مَ مُسَاكَنَة
النفوس وقد تُيُقِّنَ انها شَرُّ جار ؛ وعلىٰ مَ معاتبة القدر وملجئ
قط فجار ؛ ولم يوثر حمل الاَصار لما قد غوين الىٰ ما صار ولقد ضل من استظل
بظلال دار ؛ ومن جوانبها حتف نَفّارٍ بها قد دار ؛ فالعاقل من
نهض بالعزم وثار ؛ وتفكر في ابيه وجده واعتبر بالآثار ؛ وتذكر
يوم مَرَدِّهِ فى الدجى فجر الدثار ؛ انما الدنيا لمن تدبرها واعظة
فهي لكل لحظة بالانذار لاحظة ؛ وفي كل لفظة بالاعتبار لافظة
بينا حلوها يحلو حال ؛ فلا تثبت لمريد على حال ؛ وبينا الانسان بين
الاهل والآل ؛ صار الى البلىٰ صريعا واٰل ؛ كم سِنٍّ ضحكت من طرفٍ سال
وكم ظاهرٍ سلامَتِهِ في باطنِهِ انسال ؛ وكم راينا حيًّا فى الحي قد جال اذ لاح

نثر

فاضطره

فاضطرہ مبید الآجال ؛ هیهات اخرجته الاملاك ؛ عن صفایا الاملاك ، و اعتاقته اشراك الاهلاك ؛ بفنون الادراك اخوانی این مضی رفقاؤنا ؛ این ذهب مَعَارِفُنَا و اصدقاؤنا ؛ رحل اقراننا ؛ وقل والله بقاؤنا ؛ هذه دورهم فیها سواهم ؛ هذا محبهم قد نسیهم وجفاهم ؛ این اصحاب القصور الحصینة ؛ والانساب العالیة الرصینة والحلوم الوافیة الرزینة ؛ والمفتخرون بفاخر الزینة ؛ قبضت علیهم ایدی المنایا فظفرت ؛ ونقلوا الی اجداث ماهدت اذحفرت ورحلوا بذنوب لا یُدْرٰی هل غُفرت ؛ فالصحیح منهم بالحزن قد سُقِم ؛ والمدعو الی دار البلی اسرع ولم یُقِم ؛ والکتاب قد سُطر بالذنوب فرقم ؛ ولذیذ عیشهم بالتنغیص قد خُتِمَ ؛ وفراقهم لاموالهم واحبابهم قد حُتِم ؛ والولد قد ذلّ بعد ابیه وَیَتِم ؛ فتفکر فی القوم کیف رحلوا ؛ وتذکر دیارهم این نزلوا ؛ واسال منازلهم عنهم ماذا فعلوا ؛ فانتبه من رقادك قبل ان تصل الی ما وصلوا اما یکفی فی الهدی والارشاد ؛ رحیل الآباء والاولاد ؛ اما یشفی فی الایقاظ ونفی الرقاد ؛ عکس المشتهی ورد المراد ؛ کیف یتم غرض فی دار المکر والفساد ؛ اما انتم غرض لسهام النائبات الشداد ؛ فابکوا علیکم لا علیهم فهم فَرَطٌ وانتم وُرَّاد **شعر**

لنا کل یوم رَنَّةٌ خلفَ ذَاهِبٍ	ومستهلك بین النوی والنوائب
وقلعة اخوان کان وراءهم	نزامق اعجاز النجوم الغوارب
نوادع احداث اللیالی علی شفی	من الحرب لوسَالَمْنَ مَن لم یحارب
ونامل من وعد المنی غیر صادق	ونامل من وعد الردی غیر کاذب

الیٰ کم نُمَنّیٰ بالغرور ونشني ... باعناقنا للمُطمِعَات الکواذب

نزاعِ اِذَا مَاشینك اَخمُصُ بَعضِنا ... واقدامنا مابین شوك العقارب

ونمشي بآمال طوال کاننا ... آمِنَّا بنات الخطب دون المطالب

نعم انها الدنیا سُمُومٌ لطاعمٍ ... وخوف لمطلوب وهَمٌّ لطالب

وانا لنهواها مع الغدر والقلا ... ونمدحها مع علمنا بالمعائب

ومن کانت الایام ظهرٌ الرَّحلِه ... فیاقرب مابین المدی والرکائب

تحل الرزایا بالرجال وتنجلي ... ورُبَّ مصاب مقلع عن مصائب

اَیُّها الباکی علیٰ اقاربه الاموات ؛ اِبكِ علیٰ نفسك فالماضي قد فات ؛ وتأهَّبْ لنزول البلایا وحلول الآفات ؛ وتذکر قول من اذا ذکرك قال مات ؛ اِبكِ علیٰ نفسك لا علیٰ موتاك فکانك بما اتاهم قد اتاك ؛ ولقد صاح بك نذیرهم انت في غد کذاك ولیتقلبنك الذي تغل من قتل اباك ؛ وَلیَخْرِسَنَّ بسطوته اذا وافاك فناك ؛ واِنما الیوم نهذا وغدًا لذاك شعرا

اری الناس وُرّادین حوضا من الردیٰ ... فمن فارط او بالغ الورد عن خمس

ویجري علیٰ من مات دمعي ومالهٖ ... بکیت ولکني بکیت علیٰ نفسي

وکل فتیً باق سیتبع من مضیٰ ... وکل غدٍ جاءٍ سیلحق بالامس

ایُّ مطمئن لم یزعج ؛ اي قاطن لم یخرج ؛ اخواني فرسُل الرحیل مسرج ؛ والیٰ وادی القبور المخرج ؛ والنعش المرکوب بعد الهودج ؛ کم قتیل للموت مضرج ؛ ماهتف بمقیم الا وأزعج ؛ ولا استید عی نطق فصیح الا تلجلج ؛ سلوا عن الجیران المنازل ؛ وقولوا لها این النازل تالله ما تجیب السائل ؛ اخواني الدنیا ظل زائل ؛ وحال حائل ؛ ورکن

مائل ؛ وسمٌّ قاتل ؛ ورفيق خاذل ؛ ومسئول باخل ؛ كم تعد الدنيا وكم تماطل ؛ كل وعدها غرور وباطل ؛ تالله ما فرح بالدنيا عاقل على نية النقض بني البنيان ؛ وعلى شرط الرحيل الارواح في الابدان ؛ وانما الدنيا معبر الى دار الحيوان ؛ وليست للاقامة فالعجب لنسيان الانسان شعرا

اودّع في كل يوم حبيبا	واهدي الى الارض شخصا غريبا
وارجع عنه جميل العزا	أسحّ عن ناظريّ الغروبا
كاني لم ادر انّ السبيل	سبيلي واني ملاق تعوبا
وانّ ورائي سوقا عنيفا	وانّ امامي يوما عصيبا
ولا انني بعد طول البقاء	اصاب كما انّ غيري أصيبا
قعدت بمدرجة النائبات	يمرّ الزمان علي الخطوبا
على الهم انفق شرخ الشباب	واعطى المنايا حبيبا حبيبا
بمن اتسلى وايدي المنون	تخالس فرعي قضيبا قضيبا

فصل واعلم ان اولى ما اعتمده المصاب الصبر ففي الصحيحين من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اعطي احد عطاء اعظم واوسع من الصبر وفي صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال يقول الله عز وجل ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيّه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وفي افراد مسلم من حديث ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله انا لله وانا اليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله له خيرا

منها وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث فتمسه النار الا تحلة القسم وفيهما من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للنساء ما منكن امرأة تموت لها ثلاثة من الولد الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امراءة او اثنين فانه مات لي اثنان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنين وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له فرطان من امتي دخل الجنة فقالت عائشة رضي الله عنها فمن كان له فرط فقال ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال انا فرط امتي لم يصابوا بمثلي وعن ابي سنان قال دفنت ابنا لي واني لفي القبر اذا اخذ بيدي ابوطلحة يعني الخولاني فاخرجني وقال الا ابشرك قلت بلى قال حدثني الضحاك بن عثمان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله عزوجل يا ملك الموت قبضت ولد عبدي قبضت قرة عينه وثمرة فؤاده قال نعم قال فما قال قال حمدك واسترجع قال ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وعن ابي حسان قال توفي ابنان لي فقلت لابي هريرة سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا تحدثناه تطيب انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بناحية ثوبه اويده كما اخذ بصنيفة ثوبك هذا

فلا یفارقہ حتی یدخلہ اللہ عزوجل واباہ الجنۃ وعن قرۃ
ان رجلا کان یأتی النبی صلی اللہ علیہ وسلم ومعہ ابن لہ فقال
لہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم اتحبہ فقال یارسول اللہ احبک اللہ
کما احبہ ففقدہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقال مافعل ابن فلان
قالوا یارسول اللہ مات فقال لابیہ اما تحب ان لاتاتی بابا من
ابواب الجنۃ الا وجدتہ ینتظرک فقال رجل یارسول اللہ آلہ
خاصۃ اولکلنا قال بل لکلکم وقال عبداللہ بن عمرا جد فی
التوراۃ ماکنت لآخذ کَرِیْمَۃَ عبدی ثم لاجزیہ بہا الا الجنۃ و
ھی المرأۃ وعن یحیی مکحول بامرأتہ فقال اللہ تعالی یقول اذا اخذت
کریمۃ عبدی وھو بھا ضنین فحمدنی عند ذلک لم ارض لہ ثوابا
دون الجنۃ واعلم ان الصبر ھو حبس الجوارح ان تتصرف بما یدل
علی الجزع قال علیہ الصلوۃ والسلام لیس منا من ضرب الخدود وشق
الجیوب ودعی بدعوی الجاھلیۃ وقال علیہ السلام للاشعث بن
قیس انک ان صبرت ایمانا واحتسابا والا سلوت کما تسلوا البھائم
وکتب حکیم الی حکیم یعزیہ انہ قد ذھب منک ما رزئت فلا
یذھبن منک ما عوضت یعنی الاجر وانشد بعض الحکماء شعرا

اذا طالعک الکرہ ۔ فکن بالصبر لواذا
والا ذھب الاجر ۔ فلا ھذا ولا ھذا

وانما یسھل الصبر لشیئین احدھما العلم بان الدنیا دار حزن فانہا
بنیت علی الابتلاء والثانی العلم بثواب الصبر جاء رجل الی بعض
السلف وھو یاکل طعاما فقال مات اخوک فقال قد علمت اجلس فکل

ای بخیل ۱۲

فقال ماسبقني غيري فمن اعلمك قال قوله تعالىٰ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ

وفي هذا المعنى قيل شعرا

يُمَثِّلُ ذوا اللبّ في نفسه ٭ مصيبته قبل ان تنزلا
فان نزلت بغتة لم ترعه ٭ لما كان في نفسه مثّلا
رأى الهم يفضي الى اخر ٭ فصيّر اخره اولا
وذو الجهل يامن ايامه ٭ وينسى مصارع من قد خلا
ولو قدم الحزم في امره ٭ لعلمه الصبر حسن البلا

واعلم ان الجزع لايرد الفائت ولكن يسر الشامت وانه يقدح في الصبر فينقص الاجر فالصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان ومن علم انه مملوك متصرّف فيه لم يعترض على المتصرف قال سعيد بن جبير ما اُعطيت امة عند المصيبة مااُعطيت هذه الامة قوله تعالىٰ إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ ولو اعطيها احد لاعطيها يعقوب عليه السلام ولم يقل يا اسفى على يوسف ويا ايها المعزى اذا كنت انت البقية فالتعزية تهنية وللمصيبة نعمة اذا كانت لك لا بك على ان التهنية لاجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصاب قال ثابت البناني كان صلت بن اشيم في مغزى له ومعه ابن له فقال اي بُنيّ تقدم فقاتل حتى احتسبك فحمل فقاتل حتى قتل ثم تقدم فقتل فاجتمعت النساء عند امرأته مُعاذة العدوية فقالت ان كنتن جئتن لتُهنّئنني فمرحبا بكن وان كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن وعزى رجل رجلا عن ولد صغير فقال الحمد لله الذي نجاه مما ههنا من

وخلصه مما بين يديه من الخطر ولما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دفنه عمر و وقف على قبره فقال رحمك الله يا بني قد كنت برًّا بابيك والله ما زلت منذ وهبك الله لي مسرورا بك ولا والله ما كنت قط اشد سرورا بك ولا ارجى لحظي من الله فيك منذ وضعتك في هذا المنزل رضينا بقضاء الله وسلمنا الامره ولما مات ولد الفضيل بن عياض قال الحمد لله رضينا بقضاء الله وسلمنا الامره الحمد لله الذي جعل عليّا لي ولم يجعلني له ومات ولد لعمر بن ذر فوقف على قبره فقال ليت شعري ماذا قلت و ماذا قيل لك فقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك اللهم اني وهبت له اساءته الي فهب له اساءته فانك اكرم مني ومات ولد لابراهيم الحربي وكان قد قرأ القرآن وتفقه فقال قد كنت احب موته فقيل له لم قال رأيت في المنام القيمة قد قامت والناس عطاش واذا بصبيان معهم قلال الملاء يتلقون الناس بها فقلت لاحدهم اسقني فقال لست ابي وكتبه [illegible] الصديقي له مات ولده سمعت خبر غصن ما اورق في الدنيا حتى اثمر في الآخرة شعرا فان كنت ترجوه طلا بالنفعه. فقد نال جنات الخلود مسارعا [illegible] كنت تبكي انه فات عوده. عليك بنفع سل فقد صار شافعا اخواني تفكروا في الراحلين، واعتبروا بالسالفين وتاملوا بالبصائر حال الدفين وتاهبوا فانتم في اثر الماضين اين الاخلاء واين الاخوان اين الرفقاء واين الاقران رحلوا عنا الى اعجب الاوطان وبنوا في القلوب بيوت الاحزان شعرا على ذا قبلنا مضت القرون حصاد يجتبني ورحى طحون واجساد من الارواح تعرى كما عريت من الطير الوكون الا م يدير نار فعا وخفضا بسرعة امره هذا المنون ولو نظرت بصائرنا لكنا بما قد كان نعلم ما يكون من الذي طلبه الموت فاعجزه، من الذي تحصن في قصره وما ابرزه، من الذي سعى في مناه فما اعوزه من الذي امل طول الاجل فما عجزه، اي عيش صفى وما كدره اي قدم سعى وما

عشره اى غصن علا على ساقه ما كسره اما اخذ الآباء والاجداد اما ملاء القبور و
الالحاد اما حال بين المريد فى المراد اما سلب الحبيب وقطع الوداد اما ارمل النسوان
وايتم الاولاد اما تبع قوم تبع وعاد على عاد ما هذا الانزعاج عند موت الاحباب
اوما على هذا الشرط رقم الكتاب هل للبقاء سبيل للناس هل يصح البناء مع تضعضع
الاساس ؛ ياحزينا الفراق اترابه كئيبا الرحيل احبابه يبكى ذهابهم غافلا عن ذهابه
ان حزنه عليه لا عليهم اولى به شعر اعزاءٌ فما يصنع الجازع ؛ ودمع الاسى ابدًا
ضائع ؛ بكى الناس من قبل احبابهم ؛ فهل منهم احد راجع ؛ عرفنا المصائب قبل
الوقوع فما زادنا الحادث الواقع ؛ فدلى ابن عشرين فى قبره وتسعون صاحبها
راتع ؛ وللمرء لو كان ينجى الفرار فى الارض مضطرب واسع ؛ ومن حتفه بين
اضلاعه ؛ اينفعه انه دارع ؛ وكل امرئ لداعى الحمام ؛ م ان يدعه سامع طائع ؛ يسلم
مهجته سامحا ؛ كما مد راحته البائع ؛ ولو ان من حدث سالما ؛ لما خسف القمر الطالع ؛
وكيف يوقى الفتى ما يخاف فاذا كان حاصده الزارع هذا المصير يا معشر الغافلين فى
اللحود المنازل بعد الترف واللين والاعمال الاقران فاعملوا ايها الزين والقيمة تجمعكم
وتنصب الموازين والاهوال عظام واين المتفكر الحزين انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين
اللهم اجعلنا ممن افاق لنفسه وفاق بالتحفظ ابناء جنسه واعد عدة تصلح لرمسه
واستدرك فى يومه ما ضيع فى امسه واجعلنا اللهم بطاعتك عاملين وعلى ما يرضيك
مقبلين وامنا من الفزع الاكبر يوم الدين وادخلنا برحمتك فى عبادك الصالحين و
اغفر لنا ولوالدينا ولاحبتنا ولمشائخنا فى الدين ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين امين قال ملخصه رحمه الله تعالى رحمة
الابرار وادخله الجنة دار القرار واعتقه ووالديه وذريته من النار وهذا آخر
ما يسر الله تعالى من كتاب قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة جعله الله تعا

خالصا

خالصا لوجهه الكريم وينفع به النفع العميم والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا انتهى

خاتمة الطبع

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وانزل عليه كتابا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه بما حواه من قوله وجليل تبسيط فيه من شرح القصص ما فيه مزدجر لاولي الالباب فضبط به اس الهدى والحق والصواب احمده على جليل نعمائه واشكره على الجزيل آلائه واصلي على نبيه المصطفى ورسوله المجتبى محمد سيدنا الورى الامين المامون وعلى اله اصحاب الشان الباهر واصحابه اولي المناقب والمفاخر ذوي العز المصون عدد ما كان وما يكون وزنة ما هو باد وما هو مكنون وبعد فقد تم بحمد الله عز شانه واستتب بفضله جل احسانه طبع كتاب قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة الذي اصله لشيخ دهره وامام عصره الشيخ ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي بل الله ثراه بشآبيب لطفه الخفي والجلي وبوأه من رضوان جنته بالمحل السني والمقام العلي واختصره تتميما للفائدة وتعميما للعائدة حضرة الشيخ الجليل والامام النبيل ذي المجد العلي الشيخ ابو بكر بن الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الملا طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه فنوع ما اختصره ولخصه وسبك تبر تحريره وخلصه وآتى في تمام كل مجلس من الادعية المستطابة ما هي ان شاء الله قريبة الاجابة قرينة الاصابة والاثابة فجزاه الله عن حسن صنعه خير الجزاء واجزل له في اولاه واخراه احسن الثناء وهو لعمري لكتاب واي كتاب اغنى من البراعة او فرحظ واوفر نصاب قد بلغ من كماله حد التداول فامتدت لنيله اعناق التناشد والتساول واذ كان لهذه المثابة من شدة الطلب يداً بون في اقتنائه ولو باي سبب جد في تعميم نفعه وتكثيره بطبعه من هو مجبول على حسن المكارم والمناقب ومفطور على اكتساب معالي المطالب والمآرب الاجل الاكرم المكرم سلطان بن محمد المناعي لقبا والتميمي نسبا وفقه الله بعونه ووقاه بفضله وصونه ولقد احسن في طبعه البهي واجاد في ما يلزم له من كل امر سني من جودة خط وجودة قرطاس كانه بنيان شامخ على الحكم اساس واما تصحيحه فهو التصحيح يغني عن حسنه

وقضى الامر بالتغيير وضاقت ميادين القلوب عن اطالة التذكير وعادت كما قيل ضاق فتر عن مسير انتدب علامة الاحساء صينت عن البأساء غرة جبهة دهره وواسطة عقد نحره جهبذ العلوم وتحرير الفهوم الجامع بين فتوى نعمان وفتوة شاه كرمان موضح الطريق بعدما عفت وموقد نار القرى بعدما انطفت الاجل الاكمل من بالعلم والعمل والورع والزهد تحلى سيدي الشيخ ابوبكر بن الشيخ محمد بن الشيخ عمر الملا لا زال يسقي ثراه الطيب صيب رحمات المولى فحذف من ذوائب شعرها وكفكف من نضفاض وشيها وحبرها فظهرت محاسنها للاعمى والبصير وخفت في مشيها واستمر بها المسير ولما كثرت رغبة الناس فيه واشتد حرصهم على تعاطيه اراد ذو الهمة العلية والنفس الزكية من دأبه في الخير ساعي الكرم سلطان بن محمد الملا ناعي ان يطبعه ليكثر وجوده وتعم به المنفعة لان المتسبب في فعل الخير كعامله والدال عليه كفاعله وحين وقفت على ذلك الاختصار واتيت على الايجاد منه والاغوار دعاني بديع حسنه ومريع احسانه الى ان

قلت مقرضا في شأنه

ذكره العهد القديم فانثنى
الى ديار وصلهم بلا خطر
سقاني الكاس وابدا عذره
وليتني كلي سمع وبصر
كانه المواعظ الجوزية
عليه من سيماه وشي وحبر
ادعية ما بين ما ثور الى
هو اطلا في كل رض بالمطر
جزاه رب العرش جنات ذو

يا ساجعا فوق الغصون بالسحر
يسير بالليل على غير اثر
وزار طيف طال بي انتظاره
نفسي الفدا لمن سقاني واعتذر
وليته اطال لي مقامه
امتاز بانجاز الوطر
اجاد في تفصيله ثم اتى
مباركات من ولي ذي خطر
فتصبح الارض به مخضرة
ت افنان دوان وَنَهَر
ها ان هذا هذا ابوبكر قمر
١٠ ١٠ ٢٠٦ ٣٣٣٩ ٣٤
١٣٠٥

ازاغ بالالحان قلبي وسحر
كفى بوجد الواجدين موصلا
يا حبذا طيف الخيال المنتظر
يا ليته اطنب في مقاله
لكنه اوجز فيه واختصر
حرره حبر امام في الهدى
في الخاتمات بالغياث في الضرر
فسار بين الناس يحكي سحبا
تبارك الله وجاءت بالثمر
وقد اتى تاريخ طبعه اجب
٦

فهرست الجزء الثاني من كتاب قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة